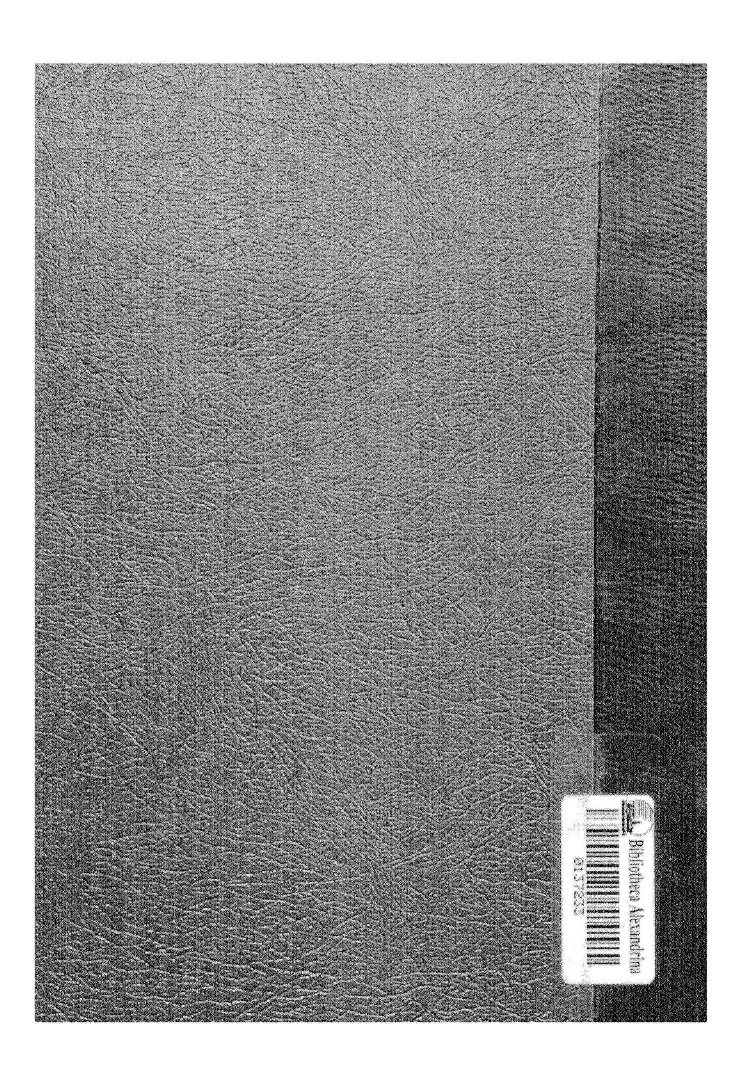

Bibliotheca Alexandrina
0137233





جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

لطائف الإشارات لفنون القراءات

للإمام شهاب الدين القسطلاني

الجزء الأول

تحقيق وتعليق

الشيخ عامر السيد عثمان   دكتور عبد الصبور شاهين

القاهرة
١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م

يشرف على إصدارها
محمد توفيق عويضة

الكتاب
السادس والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

بقلم الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم

رئيس لجنة احياء التراث الاسلامى بالمجلس

نزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ؛ فأبلغه إلى أمته كما نزل ، وتلاه عليها مثل ما أوحى إليه .

وكان العرب الذين نزل القرآن بلغتهم ينطقون بلغات ولهجات مختلفة ، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها ، ومن حرف تعوده إلى آخر ؛ ولو كُلِّف ذلك لكان تكليفا بما ليس بميسور ؛ ولذلك أمر الله نبيّه أن يقرئ كل قبيلة بلغتها ؛ ومصداق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف » .

ثم كان من توفيق الله ورعايته ، ووعده بحفظ كتابه ؛ أن قيض له من الصحابة أئمة ثقات تلقّوه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم وحفظوه فى قلوبهم ، ووعوه فى صدورهم ؛ منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وطلحة وحذيفة وعبد الله بن السائب وغيرهم من المهاجرين ، وأبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل وأنس بن مالك من الأنصار ؛ كما وفقهم لجمعه وكتابته فى مصحف واحد .

ثم تجرّد قوم ممن جاء بعدهم أخذوا عنهم ، وعنوا بضبطه ومعرفة وجوه قراءته ، وعلى مضيّ الزمن وتوالى الأيام تفرقوا فى الأمصار ، واشتهر أمرهم ، وصاروا أئمة يُرحَل إليهم فى المدينة ومكة والكوفة والبصرة ومصر والشام ، وكثر الآخذون عنهم : « وخلفهم أمم بعد أمم ، عرفت طبقاتهم ، واختلفت صفاتهم ؛ فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية ، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف ، وكثر بينهم الاختلاف

وقلّ الضبط ، واتسع الخرق ، وكاد الباطل يلتبس بالحق ، فقام جهابذة علماء الأمة ، وصناديد الأئمة ، فبالغوا فى الاجتهاد ، وبلغوا الحق المراد ، وجمعوا الحروف والقراءات ، وعزوا الوجوه والروايات ، وميزوا بين المشهور والشاذ ، والصحيح والفاذ ، بأصول أصلوها ، وأركان فصلوها[1] » .

ثم كثرت الكتب فى هذا الموضوع كثرة تستلفت النظر . وقد ألف ابن الجزرى كتاباً فى طبقات القراء أسماه غاية النهاية ، أحصى فيه منهم نحو أربعة آلاف قارئ أو راو ولكل منهم كتابان أو أكثر ، وفعل مثل ذلك شمس الدين الذهبى فى كتاب طبقات القراء ، وامتلأت دور الكتب وخزائن العلماء شرقاً وغرباً بهذه المصنفات . ولم ينشر منها إلا قدر قليل وهذا القدر لم ينشر منه نشرة علمية إلا القليل أيضا . وما زالت نفائس هذه الكتب فى هذا الفن بعيدة عن الباحثين والدارسين .

ومن الكتب الفريدة النادرة فى ذلك كتاب « لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام أبى العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر المعروف بالقسطلانى » وهو كتاب كبير شامل ، مستوعب لأصول هذا العلم ، جمع فيه عصارة كتب المتقدمين وخلاصة آراء المتأخرين ، وأتى فى الشرح والبسط والاستيعاب بما لم تستطعه الأوائل ، وكان نشره وتحقيقه أملا يراود كل مهتم بعلوم القرآن ، إلى أن انتدب لذلك العالمان الفاضلان : الأستاذ الشيخ عامر عثمان والأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين وهما من العلماء المتخصصين فى هذه الفنون .

فحققاه على المخطوطات التى اعتمدتها لجنة إحياء التراث ، وجعلاها أصولا يدور عليها التحقيق ، وأفرغا جهدهما فى الضبط والتعليق ؛ فجاء عملهما مما تقرّ به أعين العلماء ، وخاصة المهتمين بالعلوم القرآنية فى جميع الأقطار الإسلامية .

وهذا هو الجزء الأول ، ويتبعه بقية الأجزاء إن شاء الله .

والله الموفق للخير والرشد والسداد . محمد أبو الفضل إبراهيم

---

(١) النشر ١ : ٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وأصحابه ومن والاه . وبعد :

فقد كان شرفا كبيراً أن تعهد إلينا لجنة تحقيق التراث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بتحقيق هذا الكتاب النفيس الذى وضعه الإمام القسطلانى بعنوان : (لطائف الإشارات لفنون القراءات) ، فى نطاق خطتها الشاملة لبعث التراث الإسلامى بمختلف فنونه ، لاسيما ما كان منه متصلا بالقرآن الكريم وعلومه .

والواقع أن تحقيق هذا الكتاب كان أملا يراود كل مهتم بعلوم القرآن ، فهو الكتاب الذى يصدق عليه أنه جاء أخيراً فاستوعب الكتب الأولى ، كالعنوان يكتب آخراً ويقرأ أولا . بيد أن غزارة مادته ، وتراحب أبوابه ، واحتوائه على دقائق هذا الفن ، إلى جانب أنه يعالج علما غير شائع فى حياتنا الثقافية الحديثة ــ كل ذلك كان يصعب نشره ، إلى أن أذن الله سبحانه وتعالى بظهوره ، فكان تكليفنا بتحرير نصه ، وتقديمه إلى العالم الإسلامى ، ضمن ما قدم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وما يقدم من كنوز التراث .

وليس حديثنا عن لطائف الإشارات على هذا النحو فسحا فى القول أو تزيداً ، وإنما هو دون حقيقة الكتاب فعلا ، فهو إذا قورن ما أورده من القراءات العشر بما جاء فى النشر لابن الجزرى - وهو أشهر ما كتب فى هذه القراءات ــ كان النشر أشبه بالمتن بالقياس إليه ، فكيف إذا عرفنا استيعابه للقراءات الأربعة عشر ؟

مصطلح علوم القرآن :

هذا المصطلح كان يعنى لدى السلف كل مايتصل بالقرآن من علوم ، سواء أكانت من علوم المقاصد ، كالتفسير وأصول الأحكام ، أم من علوم الوسائل كالقراءات والتجويد والوقف . والابتداء . ولاريب أن القدماء لم يستخدموا هذه العبارة مصطلحاً ، بقدر ما أرادوا التعبير بها عن جملة من العلوم والمعارف التى تدور حول النص القرآنى ، أو تستقى منه .

ومن ذلك ما ذكره الزركشى عن الحرالى أبى الحسن على بن أحمد بن الحسن التجيبى ، (المتوفى عام ٦٣٧ هـ) من قوله : « وأكمل العلماء من وهبه الله تعالى فهما فى كلامه ، ووعياً عن كتابه ، وتبصرة فى الفرقان ، وإحاطة بما شاء من علوم القرآن ، ففيه تمام شهود ما كتب الله لمخلوقاته من ذكره الحكيم ، بما يزيل بكريم عنايته من خطأ اللاعبين ، إذ فيه كل العلوم[1] » .

وكان السابقون من السلف يستخدمون (علم القرآن) بلفظ الإفراد ، كقول الحسن البصرى : « علم القرآن ذكر[2] لا يعلمه إلا الذكور من الرجال[3] » ، وهو كما نرى إطلاق عام يشمل كل معلوم مصدره القرآن .

وقد وجدنا أن ابن النديم (المتوفى نحو عام ٣٨٥ هـ) لا يستخدم مصطلح (علوم القرآن) ،فى كتابه الفهرست ، على الرغم من أنه ذكر فى الفن الثالث من المقالة الأولى كل ما يتصل من المؤلفات بموضوعات (علوم القرآن) كما عرفت عند المتأخرين ، من أمثال الزركشى ، والسيوطى . وهو أمر يحملنا على الظن بأن المصطلح حديث النشأة ، فلم يظهر حتى نضجت هذه الفروع ، واستوت علوما مستقلة .

بل لقد نجد فرقا بين استخدام الزركشى لمصطلح (علوم القرآن) ، واستخدام السيوطى له ، من حيث ما انطوى تحت هذا العنوان لدى كليهما . فالأول يؤلف كتابا ضخما من أربعة مجلدات هو : « البرهان فى علوم القرآن » يعالج فيه – بالإضافة إلى مايتصل بفنون القراءة والأداء – جميع مسائل البلاغة تقريباً . والنحو واللغة واستعمال الأدوات فى أساليب القرآن . تلك مبالغة فى الشمول ، نابعة من الاقتناع بحقيقة ، هى : أن القرآن هو مصدر علوم العربية جميعاً ، وبخاصة علوم البيان العربى .

على حين لا نجد لدى السيوطى فى « الإتقان فى علوم القرآن » سوى جزء من اهتمام (البرهان) يقتصر على ما يتصل بعلوم الأداء تقريباً مع أمور تعد من مكملات الموضوع للتعريف بالقرآن .

وحسبك أن تتصفح الإتقان بجزأيه لتجد فيه ما يتصل بأحوال الوحى ومعرفة أسانيده ، ودرجات روايته ، ومعرفة الوقف والابتداء ، وكل ذلك يتصل بأصول علم القراءات .

ومعرفة أحكام التلاوة ، وآدابها ، ومعرفة لغات القرآن ، وما وقع فيه بلهجة أو بلغة ، ومعرفة المحكم والمتشابه ، والمقدم والمؤخر ، وما يتصل بأبواب من المعانى والبيان ، وما يتصل بإعجاز القرآن والعلوم المستنبطة منه ومعرفة فضائله وخواصه وتفسيره وتأويله ، وكل ذلك فى إيجاز مقبول .

---

(١) البرهان ١ / ٦

(٢) أى صلب متين لا يعلمه إلا الفحول

(٣) المرجع السابق ص ٧

والواقع أن هذا الجيل من العلماء خدم الموضوع الذى تصدى لعلاجه خدمة ممتازة ، وربما ورثوا هذا الاهتمام عن الجيل الأول من الصحابة ، فقد روى عن ابن عباس (رضى الله عنهما) مرفوعا أن « جميع حروف القرآن ثلاثمائة حرف ، وثلاثة وعشرون ألف حرف ، وستمائة حرف ، وأحد وسبعون حرفاً »[1] .

وقد وجدنا هذا الجهد يتكرر على مر العصور[2] ، فلاغرابة أن نجد القسطلانى يعكف على هذه الإحصاءات التى قدمها للفواصل والوقوف فى أناة لم نعرف لها مثيلا لدى أحد جاء بعده . إلا أنه من ناحية أخرى لم يستوعب علوم القرآن فى كتابه هذا بالمفهوم الذى أدركه السيوطى فى الإتقان أو الزركشى فى البرهان ؛ فقد كان همه أن يجمع فنون القراءات ، وكل ما يعين على إتقان الأداء القرآنى فى كتاب واحد ، وهو ما استطاع تحقيقه فعلا فى هذا الكتاب .

النشاط العلمى فى القراءات إلى عصر المؤلف :

منذ أن اختار أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) القراءات السبع بدأ نشاط جديد حول الدراسات القرآنية والقراءات ؛ فظهرت كتب الاحتجاج للقراءات السبع جملة كما فعل أبو على الفارسى وابن خالويه من المشارقة ، ومكى بن أبى طالب من المغاربة ، كما ظهرت كتب أخرى تحتج للشواذ من القراءات كما فعل ابن جنى :

ثم أفرد بالتأليف قراءة قارئ من القراء كقراءة أبى عمرو ، أو الكسائى أو حمزة . . ومن المؤلفين من كان يتناول بالتأليف ظاهرة من ظواهر القراءة كظاهرة الفتح والإمالة ، والوقف والابتداء والسكت ، والهمز والادغام والإخفاء والإظهار .

ومنهم من ألف فى مخارج الحروف فتكلم عن اللهوية والشجرية والذلقية وأحرف الصفير . . . إلخ ، كما أن منهم من تناول صفات هذه الحروف من مهموسة ورخوة ومتوسطة ومجهورة ومستعلية ومتفشية ومستطيلة . . . إلخ .

ومنهم من ألف فى الرسم والنقط والشكل وإعراب القرآن .

ويبرز من هؤلاء الأعلام فى القرون المتتابعة حتى عصر القسطلانى — يبرز : ابن غلبون (ت٣٨٩هـ) فى القرن الرابع ، وأبو عمرو الدانى (ت٤٤٤هـ) فى القرن الخامس ، والشاطبى (ت٥٩٠هـ)

---

(١) الإتقان ٦٧/١ .
(٢) انظر البرهان للزركشى فى خبر عن الحجاج وجمعه قراء البصرة ٢٤٩/١

فى القرن السادس، والسخاوى (ت٦٤٣ هـ)، وأبو شامة (ت ٦٦٥ هـ) فى القرن السابع، والجعبرى (ت ٧٣٢هـ) فى القرن الثامن ، وابن الجزرى (ت ٨٣٣ هـ) فى القرن التاسع ، وأخيراً القسطلانى (ت ٩٢٣ هـ) فى القرن العاشر :

وحين نقصد عصر القسطلانى ، ونستخرج منه العلماء الذين كانت لهم مشاركة فى القراءات بخاصة وعلوم القرآن على وجه العموم — نجد من هؤلاء الأعلام عدداً غير قليل شغلوا بالدراسات القرآنية تلقيا وأداء وتأليفاً وتدريساً نذكر منهم : الخطابى (ت ٩٠١ هـ) وكان إماماً فقيهاً مقرئاً عالى السند فى القراءات بينه وبين الشاطبى أربعة رجال، والحورانى (ت ٩٠٢ هـ) وكان يحفظ القرآن العظيم ويدرس القراءات ، والسخاوى (ت ٩٠٢ هـ) حفظ أكثر الشاطبية ، وبرع فى القراءات ، والشيخ خالد الأزهرى (ت ٩٠٥هـ) وله شرح على الجزرية فى التجويد، وكمال الدين أبو المعالى (ت ٩٠٦ هـ) حفظ القرآن والشاطبية وقرأ بالروايات على شيوخ عصره ، والصفدى (ت ٩٠٨هـ) كانت، له مشاركة فى القراءات والرسم والرملى (ت ٩٢٣ هـ)[1] وكان إماماً فى القراءات والإقراء ، وأخيراً شيخ الإسلام زكريا الأنصارى (ت ٩٢٥ هـ) وله تحفة نجباء العصر فى التجويد ، والدقائق المحكمة فى القراءات[2] :

وهكذا اجتمع فى القرن العاشر الهجرى الذى عاش فيه القسطلانى طائفة صالحة من الدراسات القرآنية ، تلقى ضوءاً على النشاط العلمى فى القراءات والإقراء لعصر المؤلف .

وقد تلا القسطلانى بالسبع على السراج عمر بن قاسم الأنصارى الشاوى ، وبالثلاث على الزين عبد الغنى الهيثمى، وبالعشر على الشهاب بن أسد :

كما تأثر تأثراً واضحاً بشروح الشاطبية وأفاد منها ، وتأثر بمن سبقوه بالتأليف فى الوقف والابتداء وإعراب القرآن ومرسوم الخط العثمانى ، والقراءات العشر وما فوقها ، وطرق هذه القراءات ، وكل ذلك نراه واضحاً فى لطائف الإشارات .

المؤلف: نسبه ، وأسرته :

هو الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد ابن حسين بن على القسطلانى المصرى الشافعى الإمام العلامة الحجة الفقيه المقرئ المسند[3] .

---

(١) أنظر شذرات الذهب فى تراجم هؤلاء الأعلام .

(٢) الأعلام للزركلى .

(٣) (شذرات الذهب ١٢١/٩ ، والكواكب السائرة رقم ٩٨٧ – ١٢٦/١ ، ١٢٧).

كما ورد نسبه فى أكثر المراجع التى نظرنا فيها ، ولكن بعضها قد يضيف إلى أسماء أجداده بعض الألقاب ، كما ذكر الشوكانى حين قال :

« هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك بن الزين أحمد بن الجمال محمد بن الصفى محمد بن المجد حسين بن التاج على القسطلانى الأصل ، المصرى ، الشافعى »(1) .

على أن كتب التراجم تلقى بعض الأضواء على هذه الأسرة : أسرة القسطلانى ، بما يدل على أن لها مشاركة صالحة فى علوم القراءات والحديث والفقه والاشتغال بالإمامة والتدريس :

نسبة القسطلانى :

وحين نقف أمام نسبة القسطلانى نجد بلدين يتسميان باسم « قسطلة » بتشديد اللام ، أوردهما ابن سعيد فى « المغرب فى حلى المغرب » حين ذكر كتاب الكواكب المطلة فى حلى مدينة قسطلة ، وتعرف بقسطلة المغرب(2) ، وحين ذكر كتاب « الأهلة فى حلى قرية قسطلة » ، من قرى الجزيرة الخضراء ، ومنها أبو الوليد يونس بن محمد القسطلى(3) :

فإذا مضينا فى التنقيب فى هذه الموسوعة الأندلسية أعثرنا البحث على كتاب « السراج فى حلى قسطلة دراج » وهى مدينة من أعمال جيان(4) .

فنحن هنا أمام ثلاثة بلاد تتسمى بالإسم نفسه تقريباً ، فأيها يمكن أن ننسب إليه مؤلفنا هذا ؟ قسطلة بتشديد اللام ، أم قسطلة بتخفيفها ؟

وقد وجدنا أن ابن سعيد فى هذه المواضع الثلاثة لا يذكر نسبة إلى هذه البلاد بالألف والنون : القسطلانى ، وإنما يجعلها القسطلى فى نسبة أبى الوليد السابق ذكرها ، وهى نسبة قياسية لا غرابة فيها سواء أكانت بالتشديد أم بالتخفيف :

وربما لفت نظرنا — فى تحقيق نسب القسطلانى — بجانب ذلك ما مر بنا منذ قريب من أن هناك عدداً من العلماء تلقبوا بلقب القسطلانى :

---

(1) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع رقم ١٢١٦ — ٦٠/١
(2) المغرب ٤٠٠/١ تحقيق الدكتور شوقى ضيف .
(3) المصدر السابق ٣٢٨/١
(4) المصدر نفسه ٤٩/٢و٦٠ وجيان اسم للمملكة الجيانية وهى مملكة جليلة بوسط الأندلس وهى بين غرناطة وطليطلة ومرسية .

كمال الدين القسطلانى (ت ٦٣٦ هـ) وولداه : تاج الدين (ت ٦٦٥ هـ) وقطب الدين (ت ٦٨٦ هـ)، والشيخ نور الدين القسطلانى (ت ٧٢٤ هـ)[١] ، ثم حفيد تاج الدين الملقب بالجمال محمد (ت ٧٢٥ هـ) ، وأخيراً : شهاب الدين مؤلفنا الذى نتحدث عنه (ت ٩٢٣ هـ) .

ويقربنا بعض الشئ من تحقيق هذه النسبة ما ذكره ابن تغرى بردى حين نسب قطب الدين فقال إنه : « قسطلانى توزرى الأصل » وتوزر مدينة بإفريقية ، وقال أيضاً إنه شاطبى .

فاذا وضعنا هذه الحقائق بعضها بجانب بعض بدا لنا أن التوزرى نزل شاطبة فى الأندلس ، وأن أحد أبنائه تحول إلى مصر ، وتفرعت منه تلك الأسرة من علماء الفقه والحديث والقراءات على النحو الذى سبق به البيان .

وإذن فقسطلانى فيما نُرجح ليست نسبة إلى قسطلة أو قسطلة ، وإنما هى نسبة إلى قسطلية إقليم بإفريقية كما فى شرح القاموس ، وكما يقرر صاحب الأعلام[٢] .

مولده ونشأته :

ولد القسطلانى فى القاهرة فى ثانى عشر من ذى القعدة عام ٨٥١ هـ ، ونشأ بها كما ينشأ الفتيان آن ذاك ، فحفظ القرآن ، وحفظ أيضاً الشاطبية ، والطيبة ، فى القراءات وأحكام التلاوة ، وحفظ الوردية فى النحو ، ومتونا أخرى فى فنون الثقافة الإسلامية . ولقى فى هذه الفترة شيوخا كثيرين ممن كانوا يتصدرون فى ساحات الجامع الأزهر ، كالشيخ خالد الأزهرى النحوى[٣] ، وقرأ بالسبع على السراج عمر بن قاسم الأنصارى الشاوى ، وبالثلاث إلى : (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) على الزين عبد الغنى الهيثمى ، وبالسبع ثم بالعشر فى ختمتين على الشهاب بن أسد ، وأخذ القراءات عن جماعة أيضاً ، وأخذ الفقه عن الفخر المقسمى ، والشهاب العبادى[٤] ، وقرأ ربع العبادات من المنهاج ، ومن البيع وغيره من البهجة على الشمس البابى[٥] ، وقطعة من الحاوى على

---

(١) النجوم الزاهرة وفيات سنة ٧٢٤ هـ

(٢) الأعلام ٢١٩/٦ .

(٣) زين الدين خالد بن عبد الله بن أبى بكر المصرى ، الأزهرى ، النحوى ، اشتغل بالعلم على كبر ، وقدم تصانيف مختلفة فى علم النحو كشرحه التوضيح ، وإعراب ألفية ابن مالك ، والمقدمة الأزهرية وشرحها ، وكتبا أخرى كثيرة وتوفى عام ٩٠٥ هـ ببركة الحاج ، خارج القاهرة ، وهو راجع من الحج . [شذرات الذهب ٢٦/٨] .

(٤) سراج الدين عمر بن حسين بن حسن بن على العبادى ، القاهرى ، الشافعى ، الأزهرى ، شيخ الشافعية فى عصره ويسمى بالسراج العبادى الكبير ، توفى فى ربيع الأول سنة ٨٨٥ هـ [شذرات الذهب ٣٤٢/٨] .

(٥) الشمس البابى فقيه شافعى مؤلف ، توفى سنة ٨٠٣ هـ [شذرات الذهب ٤١/٧] .

[ويرجى ملاحظة أننا أثبتنا هنا تراجم للأعلام التى أعثرنا البحث على شىء من تاريخها] .

البرهان ، ومن أول حاشية الجلال البكرى على المنهاج إلى أثناء النكاح ، على مؤلفها الجلال : وسمع مواضع فى شرح الألفية ، وسمع على المليونى ، والرضى الأوجاقى[1] ، والسخاوى[2] ، وسمع صحيح البخارى بتمامه فى خمسة مجالس على الشاوى ، وقرأ فى الفنون على جماعة[3] .

ويذكر صاحب الشذرات أنه حج غير مرة ، وجاور سنة أربع وثمانين، وسنة أربع وتسعين ، وأنه أخذ بمكة عن جماعة منهم النجم بن فهد[4] ، وولى مشيخة مقام سيدى الشيخ أحمد الحرار بالقرافة الصغرى ، وألف فى مناقب الشيخ المذكور كتاباً سماه (نزهة الأبرار فى مناقب الشيخ أبى العباس الحرار)[5] .

وقد بدأ القسطلانى حياته واعظاً إلى جانب رياسته لذلك المقام ، فكان يعظ بالجامع الغمرى[6] وغيره ، ويجتمع عنده الجم الغفير . ولم يكن له نظير فى الوعظ ، وكتب بخطه شيئاً كثيراً لنفسه ، ولغيره ، وأقرأ الطلبة ، ثم انجمع وأقبل على التأليف[7] .

وإنما ذكرنا هذه التفصيلات عن سماعه وتلقيه ودراسته لنعطى فكرة شاملة عن تكوينه العقلى ، ولنرد إلى هذا الحشد الكبير من الشيوخ والمصادر ما نجد فى ثقافته من تنوع ، هو فى الحقيقة اتجاه طلاب العلم على عهده ، وهو أيضاً صورة لمعارف العصر الذى عاش فيه .

---

(١) الشيخ محب الدين محمد الأوجاقى ، المصرى الشافعى ، كان إماما فى العلوم الشرعية وغيرها خلال القرن التاسع ، وأعقب ولدا كان من حفاظ السنة هو تقى الدين عبد الرحيم ، الذى توفى سنة ٩١٠ هـ . [شذرات الذهب ٥٨/٨] .

(٢) الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوى الأصل ، القاهرى المولد ، الشافعى المذهب ، نزيل الحرمين ، برع فى الفقه ، والعربية ، والقراءات ، والحديث ، والتاريخ ، وشارك فى الفرائض والحساب ، والتفسير ، وأصول الفقه ، والميقات ، وغيرها ، أخذ عن جماعة لا يحصون ، يزيدون على أربعمائة نفس ، وأذن له غير واحد بالإفتاء والتدريس . وسيأتى حديث عن علاقته بالقسطلانى . ولد سنة ٨٣١ هـ ، وتوفى سنة ٩٠٢ هـ . [شذرات الذهب ١٥/٨] .

(٣) انظر فى ترجمة القسطلانى أيضا : شذرات الذهب ١٢١/٨ . والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع ٦٠/١ والضوء اللامع ١٠٣/٢ و ١٠٤ ، والكواكب السائرة ١٢٦/١ و ١٢٧ . والنور السافر /١١٣ ، وفهرس الفهارس ، وذكره صاحب كشف الظنون فى مواضع كثيرة . وقد نقلت ترجمته له فى الجزء الأول من كتابه (إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى) طبعة إستانبول . وهو أهم مؤلفاته فى الحديث .

(٤) النجم بن فهد الهاشمى المكى الشافعى ، كان من الأئمة فى القراءة ، والحديث ، ويذكر صاحب الشذرات فى ترجمة ابنه جار الله عبد العزيز أنه سمع من لفظ والده تجاه الحجرة الشريفة الكتب الستة ، والشفاء لعياض ، وأنه أكثر عليه من قراءة الكتب الكبار ، والأجزاء الصغار [انظر الشذرات ٣٠١/٨] .

(٥) انظر شذرات الذهب ١٢١/٨

(٦) الغمرى أبو العباس أحمد بن محمد — الصوفى ، كان يحب بناء المساجد ، حتى قيل : إنه بنى خمسين جامعا ، منها جامعه المدفون فيه بمصر . توفى بالقاهرة سنة ٩٠٥ هـ [شذرات الذهب السابق] .

(٧) المرجع السابق .

فالقسطلانى عالم محدث ، وصفه كثير ممن ترجموا له بأنه (مسند) ، ويعتبر شرحه للبخارى (إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى) أبرز مؤلفاته فى هذا الميدان ، وهو يدل على سعة علمه ، واستيعابه لجزئيات الأحكام، حتى قال عنه صاحب النور : (إنه من أجل تصانيفه التى سارت بها الركبان فى حياته ، وهو أجمع شروح البخارى ، وأحسنها وألخصها) ، لكنه ليس هو العمل الوحيد فى فن الحديث ، فقد اختصر شرحه هذا فى كتاب آخر سماه (الإسعاد فى مختصر الإرشاد) ، ولم يكمله ، وشرح صحيح مسلم إلى أثناء كتاب الحج .

وهو إلى جانب كونه محدثاً — متصوف اتخذ طريقه إلى التصوف وعلوم القرآن ، وقراءته ، فكان كما قال عنه العلائى : « فاضلا محصلا ، دينا عفيفا ، متقللا من عشرة الناس ، إلا فى المطالعة والتأليف ، والإقراء والعبادة » ، وقال الشعرانى : « كان من أحسن الناس وجهاً ، طويل القامة ، حسن الشيب ، يقرأ بالأربع عشرة رواية ، وكان صوته بالقرآن يبكى القاسى ، إذا قرأ فى المحراب تساقط الناس من الخشوع والبكاء » . قال : « وأقام عند مقام النبى صلى الله عليه وسلم فحصل له جلب ، فصنف المواهب اللدنية لما صحا ، ووقف خصيا كان معه على خدمة الحجرة النبوية[1] » .

والقسطلانى تدور حياته بين ثلاثة مراكز للمعرفة فى عصره : بدأ فى القاهرة ، فلما استوعبها علما رحل إلى مكة وعاش بها زمناً تلقى فيه عن شيوخها ، ثم مضى إلى المدينة ليقيم بها هذه الإقامة المؤثرة فى شخصيته ، والتى أسفرت عن اتجاهه الصوفى الذى تمثل فى حب الله ورسوله والتفانى فى هذا الحب حتى سكبه فيما كتب عن الذات المحمدية .

ويذكر صاحب الكواكب السائرة فى صفة القسطلانى : « أنه كان من أزهد الناس فى الدنيا ، وكان منقاداً إلى الحق ، من رد له سهواً أو غلطاً يزيد فى محبته[2] وهو سلوك علماء هذه الأمة من السلف (رضوان الله عليهم) ؛ فقد كان الواحد منهم كلما زاد استيعابه للعلم زاد عرفانه بحقيقة نفسه . واعترافه بمقدار جهله ؛ إذ كان من مبادئهم السلوكية أنه لا يزال الرجل عالماً ما طلب العلم ، فإذا ظن أنه أصبح عالما فقد جهل . ومثل هذا السلوك لا نجده إلا عند أولئك العلماء المتواضعين الزاهدين .

وقد أثمرت صلة القسطلانى بالتصوف مجموعة من المصنفات المهمة التى تتجلى فيها قدرته الأدبية والفكرية على سواء ، وأهمها كتابه الكبير : « المواهب اللدنية الذى سبقت الإشارة إلى

---

(١) الكواكب السائرة ١/١٢٦ — ١٢٧ .
(٢) الكواكب السائرة ١/١٢٦ — ١٢٧

ظروف تأليفه النفسية ، غير أن هذه الظروف لم تؤثر فى مستوى تأليفه ، بل على العكس من ذلك ارتقت بأسلوبه إلى حد عجيب[1] .

وإذا كنا نجد القسطلانى فى شرحه لبردة البوصيرى[2] وهى نص أدبى فى القمة — يعنى بتوثيق روايتها إلى حيث انتهت إليه ، ثم يعالجها نحواً وصرفاً على نحو تقليدى ، فإننا نجده فى المواهب يغير تماماً من مسلكه ذلك ، ويمضى بنا إلى آفاق علوية من التصور الشعرى ، والتصوف الوجدانى .

علاقته بمعاصريه :

ولقد ذكرنا آنفا طرفا من علاقاته العلمية بمعاصريه ، واتضح منها صفاء الرجل وورعه ، وحرصه على تحرير آثاره العلمية بآراء الآخرين ونقدهم ، وما يدل عليه ذلك من تواضع جم ، وخلق رفيع .

غير أن علاقة أخرى توشك أن تكون على النقيض مما سبق ، وهى علاقته بالإمام جلال الدين السيوطى (٨٤٩ — ٩١١ هـ) ، فقد كانا متعاصرين ، وكلاهما ذو همة عالية فى إنجاز الأعمال الكثيرة والكبيرة ، وهما يعيشان بمصر ، فوقع بينهما ما يقع بين الأقران من التنافس العلمى الموضوعى ، وربما أدى ذلك إلى التباغض ، غير أن هذا الجيل قد علمنا كذلك أن ما يكون من فساد المودة فإنما هو إلى حين ، وليس أحد المتباغضين بأقل حماسة من الآخر لإزالة أسباب الجفوة والخصام .

يقول صاحب شذرات الذهب : « ويحكى أن الحافظ السيوطى كان يغض منه ، ويزعم أنه كان يأخذ من كتبه ، ويستمد منها ، ولا ينسب النقل إليها ، وأنه ادعى عليه بذلك بين يدى شيخ الإسلام زكريا ، فألزمه ببيان مدعاه ، فعدد مواضع قال : إنه نقل فيها عن البيهقى ، وقال : إنه للبيهقى عدة مؤلفات ، فليذكر لنا ذكره فى أى مؤلفاته لنعلم أنه نقل عن البيهقى ، ولكنه رأى فى مؤلفاتى ذلك النقل عن البيهقى فنقله برمته ، وكان الواجب عليه أن يقول : نقل السيوطى عن البيهقى » .

ولم يذكر صاحب شذرات الذهب دفاع القسطلانى عن نفسه أمام شيخ الإسلام ، ولا تعقيب شيخ الإسلام على كلام السيوطى ، الأمر الذى يحتمل معه صدق ماادعاه .

غير أننا نلاحظ هنا أن القسطلانى متهم بأنه نقل كلاما للبيهقى من طريق السيوطى ؛ أى أنه أغفل ذكر الواسطة فحسب ، وربما كان امتناع القسطلانى عن الحديث فى هذا الموقف ورعا منه ،

---

(١) المرجع نفسه .

(٢) نسخة هذا الشرح مودعة دار الكتب مخطوطة بعنوان مشارق الأنوار المضية فى شرح الكواكب الدرية فى مدح خير البرية للبوصيرى .

وإمساكاً عن المراء مع قرن من أقرانه ، لاسيا أن القضية هينة ؛ لأنه لم يسرق آراء الآخرين بنسبها لنفسه :

***

وقد يعتذر للقسطلانى من هذا الموقف أن ذلك العصر كان عصر وضع الموسوعات التى تضم أعمال السابقين فى تأليف لشتاتها ، مع زيادات من واضعيها ، ولاشك أن ذلك هو الملاحظ فى تآليف القسطلانى والسيوطى ، وقد كانا فرسى رهان فى عصرهما ، فلاشك أن كتبهما لاسيا الكبيرة — ، تعد تحصيلا لمجموعات من الكتب والتآليف سبقتهما مع حسن تبويب ، وجميل مراعاة للمناسبة .

ولم يكن كلاهما بالذى ينكر أنه نقل عن غيره ، أو يغفل الإشارة إلى مصادر نقله . لم يكن هذا دأب هذين الإمامين الجليلين فحسب ، ولكنه كان دأب الصالحين من هذه الأمة .

ومهما يكن من أمر فقد كان لهذا الجيل أخلاقه ومبادئه الإسلامية الأصيلة ، وهى التى دفعت القسطلانى إلى أن يحاول ترضية السيوطى فيما نسبه إليه من عدم الإشارة إليه على النحو السابق :

حكى الشيخ جار الله ابن فهد : أن الشيخ (رحمه الله) قصد إزالة ما فى خاطر الجلال السيوطى ، فمشى من القاهرة إلى الروضة إلى باب السيوطى ودق الباب . فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا القسطلانى ، جئت إليك حافيا مكشوف الرأس ؛ ليطيب خاطرك على . فقال له : « قد طاب خاطرى عليك ، ولم يفتح له الباب : ولم يقابله »[1].

وهذا الخبر على قصره يفصح عن طبيعة كل من الرجلين ؛ فالقسطلانى فى موقفه متحمل فى تواضع ، وصفاء نفس ، والسيوطى متشدد فى جفوة وقساوة دفعتاه إلى إغلاق بابه دون من جاءه معتذرا ؛

هذا ، وتجمع كتب التراجم على أن تنعت القسطلانى بأنه : « كان إماماً حافظاً ، متقنا ، جليل القدر ، حسن التقرير ، والتحرير ، لطيف الإشارة ، بليغ العبارة ، حسن الجمع والتأليف . لطيف الترتيب والترصيف ، زينة أهل عصره ، ونقاوة ذوى دهره ، ولا يقدح فيه تحامل معاصريه عليه ، فما زالت الأكابر على هذا فى كل عصر[2] » .

وقال عنه الشوكانى : « كان متعففا ، جيد القراءة للقرآن والحديث ، والخطابة ، شجى الصوت ، شارك فى الفضائل ، متواضع ، متودد ، لطيف العشرة ، سريع الحركة ، كثرت أسقامه ، واشتهر بالصلاح والتعفف »[3].

---

(١) شذرات الذهب ١٢١/٩ (٢) المرجع السابق . (٣) البدر الطالع ٦٠/١ .

بقى أن نسجل فى نهاية هذا الحديث ملاحظة تشير إلى تأثر القسطلانى بالسيوطى أحياناً ، وذلك أن السيوطى وضع كتابا عنوانه : (مسالك الحنفا فى والدى المصطفى) ، فجاء القسطلانى ليقبس العنوان على النحو الآتى : (مسالك الحنفا فى مشارع الصلاة على النبى المصطفى) . وهو تشابه ناطق بالتأثر الواضح فى عنوان الكتاب ، غير أن التاريخ لم يسجل احتجاج السيوطى على استعمال عنوانه على هذا النحو ، لأن القسطلانى فرغ من تأليف كتابه فى رجب سنة ٩١٧ هـ ، أى بعد وفاة السيوطى بست سنوات كاملة . وربما وقع هذا من القسطلانى استلطافا للعنوان مع ملاحظة اختلاف موضوعى الكتابين :

وفاتـــه :

وتجمع المراجع على أن وفاته كانت ليلة الجمعة ، ثامن المحرم سنة ٩٢٣ هـ ، وأنها كانت لعروض فالج له ، نشأ من تأثره ببلوغه نبأ قطع رأس إبراهيم بن عطاء الله المكى ، صديق السلطان الغورى – بحيث سقط عن دابته ، وأغمى عليه ، فحمل إلى منزله ، ثم مات بعد أيام .

وطبيعى أن تكثر حول موته الإشاعات، فقد ذكر فى صدر كتابه (إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى) : أن وفاته كانت بشيء أصابه من الجنة، وينسى قائل هذا الخبر أن الرجل قد فلج لما بلغه من أنباء محزنة ، عن الدماء التى سفكها السلطان سليم ، يوم زحف على مصر ليفتحها ، فكان همه أن يستأصل كل أثر للمماليك والحكام قبله . ولذلك يذكر صاحب الرواية أو الإشاعة أنه تعذر الخروج به إلى الصحراء فى ذلك اليوم ، لأنه اليوم الذى دخل فيه السلطان سليم مصر .

فاذا ضممنا هذا الخبر إلى نبأ قطع رأس صديقه أدركنا أن الرجل قد صعق لتلك الأنباء المحزنة التى زحفت عليه تترى ، فلم يحتمل وقعها ، ولذلك فارق الحياة .

وقد حمل الناس نعشه ، وصلوا عليه بالأزهر . عقب صلاة الجمعة ، ودفن بقبة قاضى القضاة بدر الدين العينى ، من مدرسته بقرب جامع الأزهر ، وتأثر كثير من الناس لموته ، لحسن معاشرته ، وتواضعه[1] .

هذه الصورة تعطينا وصفا مفصلا عنشخصية القسطلانى الرقيق العطوف ، الذى يهلك حرضا من أجل أصدقائه وإخوانه ، ولكل أجل كتاب .

ويذكر صاحب الكواكب السائرة : أن العلماء بدمشق صلوا عليه صلاة الغائب ، حين بلغتهم وفاته ، وكان منهم البرهان بن أبى شريف – رحمه الله ، ورضى عنه ، وجزاه خير جزاء عن الإسلام والمسلمين .

---

(١) الكواكب السائرة ١/١٢٦-١٢٧

مؤلفاته :

تنحصر مؤلفات القسطلانى فى ثلاثة اتجاهات برزت فيها شخصيته ، وتألفت ثقافته

الاتجاه الأول : الحديث وروايته .

الاتجاه الثانى : القراءات والاحتجاج لها .

الاتجاه الثالث : التصوف والأخلاق .

وإنا لنستطيع أن نستخرج من بين كتبه لكل اتجاه من هذه الاتجاهات الثلاثة كتاباً يمثل قمة تفوقه فى فنه ، ثم يليه مختصرات لا ترقى إلى مستواه .

فأعظم كتبه فى الحديث هو : (إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى) وهو مطبوع شائع ، مشهور القيمة . جليل الأثر ، فى عشرة مجلدات ، بيد أنه ليس الكتاب الوحيد له فى فن الحديث ، فقد ذكر صاحب كشف الظنون أنه وضع كتاباً آخر بعنوان : (منهاج الابتهاج بشرح مسلم ابن الحجاج) ونص صاحب معجم المؤلفين على أنه فى ثمانية أجزاء[1] ، وكتاباً بعنوان (تحفة السامع والقارى بختم صحيح البخارى) .

وخير كتبه فى القراءات هو هذا الكتاب : (لطائف الإشارات لفنون القراءات) . وإن كان له كتب أخرى فى الفن ، كشرح الشاطبية ، الذى كان له أثر كبير فى تنظيم معارفه عن القراءات ، وهو أثر واضح فى تأليف (لطائف الإشارات) .

وأفضل كتبه فى التصوف كتابه : (المواهب اللدنية) ، لكن له كتباً أخرى تنتمى إلى نفس الاتجاه ، مثل (مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على النبى المصطفى) ، وغيره كثير .

وربما أطلعنا تأمل قائمة المؤلفات المعزوة إليه على رسائل أخرى ، أو كتب فى غير هذه الاتجاهات ، مثل كتابه (الإسعاد فى تلخيص الإرشاد) ، فى فروع الشافعية ، إلى أثناء كتاب الطهارة . ذكره حاجى خليفة ٦٩/١ .

وقد يذكر له صاحب كشف الظنون رسالة لا تتصل باهتماماته التى عرف بها ، فيعزو إليه (رسالة فى الربع المجيب) ، وهو فن المواقيت .

---

(١) معجم المؤلفين ٨٥/٢

وها نحن أولاء نضع بين يدى القارئ جميع ماورد ذكره فى المراجع منسوباً إليه ، لتكتمل صورته ، سواء أكانت هذه الرسائل أو الكتب موجودة أم لا . ونبدأ بما أورده العلامة بروكلمان فى كتابه (تاريخ الأدب العربى) ٢/٧٣ ، وأحال فيه إلى الملحق ١/٢٦٨ و٢/٧٩٠٧٨

١ ـ المواهب اللدنية فى المنح المحمدية	مطبوع فى القاهرة ١٢٨١ هـ .
٢ ـ إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى.	
٣ ـ الفتح المواهبى فى الإمام الشاطبى	مخطوط بمكتبة برلين ١٠١٢٣ ، وهو فى دار الكتب بعنوان : منحة من منح الفتح ـ مختصر للمؤلف من هذا الكتاب ، القاهرة الأول ٥/١٦١ ، والثانى ٥/٣٧٠ .
٤ ـ لطائف الإشارات لفنون القراءات	وهو كتابنا هذا وسيأتى الحديث عنه وعن نسخه.
٥ ـ مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على النبى المصطفى	أيا صوفيا ٨٩٥ ، والقاهرة : الفهرست القديم ٢/٢٨٤ وينى جـ ١/٢٧٨ .
٦ ـ مقامات العارفين	كوبريلى ٧٨٤ .
٧ ـ شرح المقدمة الجزرية ـ المسمى باللآلئ السنية	القاهرة : الفهرست القديم ١/١٠٤ ،و: الفهرست الجديد ١/٢٦[1] .
٨ ـ المقدمة فى الحديث مع شرح نيل الأمانى لعبد الهادى الابيارى .	ـ طبع فى القاهرة بدون تاريخ .
٩ ـ زهر الرياض وشفاء القلوب المراض	ـ الاسكندرية/٢٠ مواعظ .
١٠ ـ شرح شمائل الترمذى	ـ بنكى‌بور ١٥/٩٨٢ .
١١ ـ شرح البردة	مخطوط بدار الكتب[2] .
١٢ ـ مولد النبى ، اختصره محمد نووى الجاوى وسماه الإبريز الدانى فى مولد سيدنا محمد العدنانى	طبع المختصر فى القاهرة سنة ١٢٩٩ هـ .

---

(١) تارخ الأدب العربى ، الأصل ٢/٢٠٢ . ويلاحظ أن بروكلمان يذكر المؤلفين ما بقى من كتبهم مطبوعا ، أو مخطوطا ، تضمه المكتبات ، بخلاف كشف الظنون فإنه يذكر جميع ما روى المؤلف ، موجودا كان أو مفقودا .

(٢) موجود بدار الكتب بعنوان : مشارق الأنوار المضية فى شرح الكواكب الدرية فى مدح البرية ، وهو تلخيص لشرح الشيخ أبى عبد الله محمد بن مرزوق المغربى التلمسانى .

١٣ ــ مخمســـات   بريل ــ ليدن .

وحين أورد كشف الظنون مؤلفاته زاد فى ذلك ونقص ، فقد ذكر له ثلاثة وعشرين مؤلفا ، ليس من بينها الكتب : السادس ، والثامن ، والعاشر ، والثانى عشر ، والثالث عشر فى قائمة بروكلمان ، وذكر له ثلاثة عشر كتاباً لم تنسب إليه فى القائمة المذكورة ، وهى :

١ ــ الإسعاد فى تلخيص الإرشاد (٦٩) فى فروع الشافعية ، إلى أثناء الطهارة .

٢ ــ إمتاع الأسماع والأبصار (١٦٦) .

٣ ــ تحفة السامع والقارى بختم صحيح البخارى (٣٦٦) .

٤ ــ منهاج الابتهاج بشرح مسلم بن الحجاج (٦٤٧) (فى ثمانية أجزاء كبار) .

٥ ــ فتح الدانى فى شرح حرز الأمانى (٦٤٧) ، (١٠٩٠) .

٦ ــ رسالة فى الربع المجيب (٨٦٧) .

٧ ــ الروض الزاهر فى مناقب الشيخ عبد القادر (٩١٩) .

٨ ــ النور الساطع فى مختصر الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع .

٩ ــ الكنز فى وقف حمزة وهشام على الهمز (١٣٣٥) .

١٠ ــ لوامع الأنوار (١٥٦٨) .

١١ ــ مناهج الهداية إلى معالم الرواية (فرغ منه فى سنة ٩١٧) (١٨٤٧)(١) .

١٢ ــ نزهة الأبرار فى مناقب الشيخ أبى العباس أحمد الحرار (١٩٣٨) .

١٣ ــ نفائس الأنفاس فى الصحبة واللباس (١٩٦٥) .

فهذه جملة ما نسب إليه فى المراجع المختلفة ، مع اختلافات يسيرة فى العناوين ، كأن يذكر صاحب شذرات الذهب كتابا له بعنوان (شرح الشاطبية) ، وهو ماذكره حاجى خليفة بعنوان : (فتح الدانى فى شرح حرز الأمانى) . كما تختلف تسمية أحد كتبه من (رسالة فى الربع المجيب) إلى (رسالة فى العمل بالربع المجيب) ، وهى دراسة فى المواقيت لم نعثر عليها ، وإنما اطلعنا على أشباهها فى دار الكتب لمؤلفين آخرين .

---

(١) موجود بالدار ، وهو شرح على البداية لمعالم الرواية ــ لابن الجزرى .

منهجه وداعى تأليفه :

والكتاب الذى نقدمه اليوم من بين كتب القسطلانى هو أفضل كتبه فى هذا الفن ، لأنه يمثل جهداً مستقلا فى ميدانه ، فهو ليس شرحاً لمتن ، ولا تعليقا ، ولا حاشية ، ولا اختصاراً لكتاب سبق ، كما فعل المؤلف فى بعض أعماله .

لقد طالع القسطلانى أصول القراءات الأربعة عشر ، وتلقاها كما سبق به الحديث ، عن شيوخ كبار ، عرضا وسماعاً ، وكان يجد دائماً أن الكتب التى وضعها السابقون إذا أوفت على الغرض منها فى ناحية قصرت فى سائر النواحى ، بحيث يحتاج الدارس إلى مطالعة جملة من الكتب ليستوعب مختلف الفروع ، ففكر أن يحل هذه المشكلة فى استيعاب ووفاء ، وهو فى المقدمة يحدثنا عن ذلك فيقول :

« وقد طالعت أكثر هذه الكتب ، ورفعت عن وجه محاسنها الحجب ، وهذا العلم هو أول علم منّ الله علىّ بتعلمه ، وأسبق فن عالجت نفسى قبل بلوغ الحلم فى تفهمه ، فهو كما قال بعضهم ، الصديق القديم ، والنديم الذى منادمته ألطف من مر النسيم ، ولطالما حدثت نفسى أن أجمع فى هذا الفن تصنيفاً جامعاً لشوارد فرائده ، وأرتب فيه تأليفاً شاملا لزوائد فوائده ، وافياً بنشر طرقه ورواياته ، كافياً فى إعراب وجوه قراءاته ، فيقعدنى عن ذلك العلم بقدرى ، وتدفع يد العجز فى صدرى ، لاسيما والسلف قد كفونا مئونة ذلك ، وقاموا بأعباء ما هنالك ، فغايتنا تفهم كلامهم ، والوقوف عند مراسمهم ، لكنه لما كان التشبه بهم مطلوباً ، والتنافس فى نفائسهم محبوباً — حدانى حادى فريقهم ، إلى سلوك طريقهم ، فامتطيت نجائب المعانى ، وجبت فيافى المبانى ، حتى حططت رحلى بحرم الفضائل ، وكعبة الوسائل ، وعكفت على تأليف هذا الكتاب » .

قيمته وأهميته :

ولا ينسينك هذا التواضع الجم الذى طبع أسلوب القسطلانى أنه كان من الأعلام ، ذوى الشخصية المتميزة ، فليس عمله تكراراً لعمل السلف ، بل لم يسبقه أحد من السلف بهذا التأليف الجامع الذى تألق فى ترتيبه وتبويبه ، وبهر قراءه باستيعابه دقائق الفن وقواعده ، حتى ليحس المرء أحياناً أنه أطنب إطنابا مخلا ، ولكن هذا شأن الموسعات دائماً ، تستوعب السوابق كلها ، أو أكثرها ، ثم تربى عليها من عمل المؤلف ما يوحى به تأمله ، وما يمليه وضع الحقائق بعضها بإزاء بعض فى إلهامه . واستمع إلى القسطلانى يحكى قصة تأليف الكتاب بطريقته الخاصة فيقول :

« عكفت على تأليف هذا الكتاب ، مستعينا بالقوى الوهاب ، ساهراً فى حنادس الظلام ، منقطعاً عن أكثر الأنام ، أجيل فكرى فيما دققه الأئمة فى تصانيفهم . وأمتع نظرى فيما حققوه فى تآليفهم ، فألخص مطولها ، وأسهل معضلها ، وأفصل مجملها ، وأفتح مغلقها ، وأقيد مطلقها ، وأحل رموزها ، وألج مطالبها وكنوزها ، فأستخرج من الروايات نفائس دررها ، ومن وجوه الأعاريب محاسن غررها ، موضحاً غامض المعانى للمعانى ، من مرموز حرز الأمانى ، سائلا من لقيت من الأصحاب عما أشكل ، متفهما منه ما على أعضل ، ولم أزل أجمع الشئ إلى الشئ ، وأقرب النشر بالطى ، حتى أتاح الله لى ذلك ، وقرب على فيه المسالك ، فجاء بحمد الله مفرداً جامعا لأشتات الفضائل ، شارعا إلى مناهج الوصول للمقاصد والوسائل »

منهج الكتاب ومحتواه ومصادره :

وتستطيع أن تعرف منهج الكتاب ومحتواه ومصادره من عباراته بعد ذلك حين قال :

« إن رام السالك فيه ما يتعلق بنشر القراءات العشر ، أو الأربعة الزائدة عليها ، على اختلاف طرقها المستنيرة — فاز بآماله ، أو أعاريبها على تنوع وجوهها الوجيهة ظفر بكماله ، أو الوقف والابتدا ، كان له نعم المرشد فى الاهتدا ، أو علم مرسوم الخط العثمانى ، حظى بنيل البغية والأمانى ، أو معرفة آى التنزيل وكلماته وحروفه من حيث العدد ، منح بحسن المدد ، مع ما حواه من محاسن دقائق أنوار التأويل ، واشتمل عليه من لطائف أسرار التنزيل ، وقد آن أن أطلق عنان القلم لجريانه فى ميدان البيان ، وأفتح أبواب هذا الكتاب الموصلة لمطالب كنوز هذا الشان » .

وكل جملة من هذه الجمل إشارة إلى باب من أبواب المنهج ، وهى فى الوقت نفسه علم على فن مستقل بذاته فى ميدان القراءات ، كثرت فيه المؤلفات ، واشتهر بتجويده المتخصصون ، لكن الرجل جمعها كلها فى إهاب واحد ، على نحو يبهر قارئيه ، وربما أرهقهم بما قد يمضى فيه من الاستطراد فى بعض الأحيان .

بقى أن نشير هنا إلى أن المؤلف قضى زمنا طويلا ، فيما يبدو ، فى تأليف هذا الكتاب ، أربى على خمسة عشر عاما . ودليلنا على ذلك ما وجدناه فى آخر النسخة (١٦١) قراءات دار الكتب : قال الشيخ : « وقد فرغت من تسويده يوم الخميس خامس شعبان المكرم سنة تسعمائة ، وإلى الله أتضرع أن يصلى ويسلم على رسوله محمد وآله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

على حين ذكر فى نهاية نسخة(١) قوله أنه : « قد انتهى جميع هذا الكتاب يوم الخميس ، رابع عشر شعبان المكرم ، سنة أربعة عشر وتسعمائة ، أحسن الله عاقبتها بمحمد وآله وصحبه وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، والحمد لله وحده »

وبمقارنة هذين النصين نستخلص أن الكتاب مر فى تأليفه بمرحلتين :

الأولى : مرحلة التسويد، وهى التى تمثلها نسخة دار الكتب (١٦١)، ويبدو أنها منقولة فعلا عن المسودة، إذ قد لوحظ بين النسختين فروق كبيرة، تتمثل فى زيادات طويلة جداً فى المسودة، ليست فى نسخة قوله[1].

والثانية : مرحلة التبييض ، وهى التى تمثلها نسخة قوله التى أثبت فى آخرها تاريخ الانتهاء من التعديل ، وإقرار النص النهائى للكتاب فى سنة ٩١٤ هـ .

وهكذا كان المؤلف يبدئ ويعيد فيما قرر من مسائل الكتاب ، قبل أن يقره فى صورته النهائية ، طوال خمسة عشر عاماً[2] . وهو ما يدعونا إلى أن نقرر أن (لطائف الإشارات) هو من أنضج كتب القسطلانى ، بل هو أوفى كتب فن القراءات كلها ، وأجمعها على الإطلاق .

نسخ الكتاب :

حظى هذا الكتاب بوجود نسخ كثيرة منه فى مختلف مكتبات العالم ، حتى إن العلامة بروكلمان قد أشار إلى وجود مخطوطات منه فى عشر مكتبات هى :

١ — كوبريلى ٢٤–٢٦ .
٢ — نور عثمانية ٨٩ .
٣ — القاهرة الفهرست القديم ١/١٠٥ ، والجديد ١/٢٦ .
٤ — قوله ١/٢٩ .
٥ — بريل هوتسما الفهرست القديم برقم ٧٢١ ، والجديد برقم ٦١٤ .
٦ — السليمانية ٥٠ .
٧ — فاتح ٣٢–٣٣ .
٨ — تونس — زيتونة ١/١٥١ .
٩ — دمشق عمومية ٨ — ٣/٣٠ .

---

(١) سوف نشير إلى هذه الزيادات فى مواضعها من الكتاب .

(٢) ليس معنى هذا أنه كف عن تأليف كتب أخرى خلال هذه الفترة ، فهو يقرر فى آخر شرحه للبخارى أنه فرغ من تأليفه وكتابته فى يوم السبت ، سابع عشر ربيع الثانى سنة ٩١٦ هـ ، وليس شرحه البخارى بالذى ينجز فى عامين لا كما ولا كيفا .

١٠ — وتوجد قطعة منه على سورة ٦ الآية ١٣٨ — مخطوطة فى برلين ٩٩٣ .

وقد وجد منه فى القاهرة وحدها أربع نسخ ، هن على التوالى :

(١)قراءات) قوله ، و(١٦١ قراءات) دار الكتب ، و (٤٩ قراءات)دار الكتب ،و (٤٠٦ قراءات) دار الكتب ، وهى النسخ التى اعتمدناها لتحرير النص وتحقيقه ،وهناك نسخة خامسة فى مكتبة طلعت ، لم نعتمد عليها ،لرداءة كتابتها ، ونقصها الكثير فى كل سطورها ، حتى بدا لنا أننا لن نبذل جهداً فى تقويم نص اختلفت فيه الرواية ، يعادل ما سنبذل من جهد فى إصلاح خط الكاتب ،وتقويم حروفه ، فقد أهمل وضع النقط على الحروف إهمالا كبيراً ، لغير ما ضرورة ، ولذلك اكتفينا بالنسخ الأربع السابقة ، دون أن نحاول الحصول على نسخ أخرى من المكتبات الخارجية ؛ فقد وجدنا أن عرض النصوص على مصادرها أعون على التوثيق ، وأدعى إلى الاطمئنان ، لاسيا والمؤلف يشير دائماً إلى مصادره التى نقل عنها ، وهذه أجل خدمة يؤديها مؤلف لقرائه .

ومن الملاحظات الأولى وجدنا أن عنوان الكتاب يختلف باختلاف النسخ ، وقد أشار إلى هذا الاختلاف بروكلمان فى الذيل ، فنسخة (١) قوله ، تذكر أنه : (لطائف الإشارات لفنون القراءات) والنسختان (١٦١ ، ٤٩) بدار الكتب تذكران أنه : (لطائف الإشارات فى علم القراءات) ، ونسخة (٤٠٦) بدار الكتب تذكر أنه : (لطائف الإشارات بفنون القراءات) .

وقد فضلنا العنوان الأول ، نظراً إلى أنه عنوان النسخة التى اعتبرناها أصلا ، وقد أقر المؤلف هذه التسمية ، لأن على النسخة سماعات كثيرة جداً ، فضلا عن أن العنوان بهذا الشكل دقيق ؛ إذ هو يربط كلمة (الإشارات) بكلمة (فنون) بوساطة اللام ، وهو ما لا يتوافر فى العنوانين الآخرين . على أن العنوان الأخير : (لطائف الإشارات بفنون القراءات) — يحتمل أن يكون تصحيفاً للعنوان الأصلى الذى استخدمت فيه اللام ، ومن ثم لا تكون المفاضلة إلا بين عنوانين ، اخترنا أخصرهما ، وأدقها .

النسخ التى اعتمدنا عليها فى التحقيق :

أولا : نسخة (١) قوله : وهى التى تحمل عنوانا لها : (لطائف الإشارات لفنون القراءات)، فى مجلدين ، وعدد ورقات المجلد الأول ٣١٩ ورقة ، والثانى ٣٠٨ ، فيكون مجموعها : ٦٢٧ ورقة ومسطرتها : ٢٥ سطراً ، وخطها نسخى جيد ، كتبت فى حياة المؤلف ، فهى أقدم النسخ جميعاً ، ولذلك أثبت فى آخرها تاريخ الانتهاء من التأليف ٤ من شعبان سنة ٩١٤ هـ . وعلى غلافها تمليكان :

---

(١) تاريخ الأدب العربى ٧٣/٢ وفيه إحالة إلى الذيل أو التكلة لاستكمال الإشارات ٧٩/٢

الأول : فى نوبة شرف الدين ابن شيخ الإسلام ، عفا الله عنه بمنه .

والثانى : تشرف به من فيض فضل الله العميم أحمد جاوش صالح ، مستحفظان نازدغلى، من بايعه الشيخ عبدالله الأنكاوى فى ٤ رجب سنة ١١٦٤ هـ .

وقد رمز مالك النسخة إلى ثمنها بالحروف . خ ش ك . بحساب الجمل .

ويلاحظ أن النسخة ليست كلها بخط واحد ، فقد اختلف الكاتب فى أثنائها ، ويمكن ملاحظة ذلك على النحو التالى :

من ورقة (١ — ١٧) يتسم الخط بالاعتناء بحركته ، وكتابة الأرقام التاريخية فوق الأعلام بمداد أحمر . ثم يتولى الكتابة كاتب آخر حتى ورقة (١٣٣) ، وتمتاز هذه الصفحات عن بقية صفحات الكتاب بأن عليها سماعات كثيرة سوف نتحدث عنها . وعند الورقة (١٣٣) ينقطع السماع ويتغير الخط ، حتى ورقة (١٤١) ، ثم يعود الكاتب السابق ، ولكن بدون سماع من ورقة (١٤٢) من الجزء الأول حتى ورقة (١٤٣) من الجزء الثانى ، حيث يتولى الكتابة كاتب آخر . كتابته جيدة ، وإعجامه مستوفى ، غير أنه ابتداء من ورقة (١٤٤) حتى (١٧٢) تتغير الكتابة بشكل دقيق ، ثم يعود الكاتب السابق حتى ورقة (٢٠١) ، ثم يتسم الخط بالتقصير فى استكمال إعجام الحروف ، كما يتغير طابع الخط حتى ورقة (٢٧٠) ، ثم يعود الكاتب السابق بإتقانه من ورقة (٢٧١) حتى (٢٨٠) ، ثم يتغير الكاتب ليقدم لنا كاتب آخر نموذجا أفضل من حيث إتقان حركة الخط ، وإضافة كثير من الضبط بالشكل ، ولكنه لا يستمر غير عشر صفحات تنتهى عند الورقة (٢٩٠) ، يعود بعدها الكاتب السابق أيضاً حتى نهاية الكتاب فى ورقة (٣٠٨) .

وعلى النسخة سماعات كثيرة فى الجزء المشار إليه ابتداء من ورقة (٥٥) حتى ورقة (١٣٣ ب) ومحور السماعات هو المؤلف من جانب ، وجماعة من تلامذته أحدهم هو الشيخ سرف الدين يونس ابن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى ، وكان مالكا للنسخة على عهد المؤلف ، كما تشير إلى ذلك التمليكة المثبتة على ظهر المخطوط ، والظاهر أنها أصل الكتاب ، أعنى بعد أن أعاد المؤلف فيه نظره ، واستكمله ، حتى ليغلب على الظن أن السماعات قيدت بخطه ، وكذلك ما أثبت بهوامشها من تكملات أثبتها النسخ الأخرى فى صلب الكتاب ، ولوحظ كذلك وجود أسماء مشتركة فى السماع ، هى : الشيخ بدر الدين ، والشيخ خير الدين ، والشيخ أبى العز المنصورى ، وقد كان بين الشيخ شرف الدين ، والشيخ بدر الدين تلازم فى السماع ، فهو يقرنهما دائما ، ويختصر اسميهما إلى : الشيخ الشرفى ، والشيخ البدرى ، وقد يلقب الشيخ الشرفى بالعالم ، وهو يدعو لهما بالعفو ، وبأن ينفع الله بعلمهما . ومن نماذج السماعات الموجودة على هوامش هذه النسخة .

ورقة ٥٦ — الحمد لله ، ثم بلغ الشيخ يونس بحمد الله تعالى قراءة عليّ ، وسمعه الشيخ خير الدين من مؤلفه عفا الله عنه .

ورقة ٦٩ — الحمد لله ، ثم بلغ الشيخ شرف الدين بحمد الله قراءة ، والشيخ بدر الدين سماعا ، من مؤلفه لطف الله به .

ورقة ٧١ — الحمد لله ثم بلغ الشيخ شرف الدين قراءة عليّ ، والشيخ بدر الدين سماعا من القسطلانى عفا الله عنه .

ورقة ٧٣ — الحمد لله ، ثم بلغ سيدى الشيخ الشرفى شيخ القراء أعزه الله تعالى ونفع به ، قراءة على ، فسمعه الشيخ بدر الدين نفع الله به من مؤلفه القسطلانى عفا الله عنه .

ورقة ٧٩ — الحمد لله ، ثم بلغ كذلك نفع الله به ورفيقه الشيخ بدر الدين سماعا من مؤلفه عفا الله عنه .

ورقة ٨٣ — الحمد لله ، ثم بلغ الشيخ الشرفى نفع الله به وأحسن إليه ، قراءة على مؤلفه ، والشيخ بدر الدين سماعا ، ولله الحمد .

ورقة ٨٦ — الحمد لله ، ثم بلغ الشيخ شرف الدين يونس بحمد الله تعالى قراءة ، ورفيقه البدرى سماعا من مؤلفه عفا الله عنه .

ورقة ٨٨ — الحمد لله ، ثم بلغ الشيخ شرف الدين يونس نفع الله به قراءة على ، ورفيقه الشيخ بدر الدين نفع الله به سماعا ، وبحثا منهما من مؤلفه عفا الله عنه .

ورقة ٩٣ — الحمد لله ، ثم بلغ الشيخ الشرفى أعزه الله تعالى قراءة على ، وبحثا . ورفيقه الشيخ بدر الدين سماعا من مؤلفه عفا الله عنه .

ورقة ١١٨ — الحمد لله ، ثم بلغ الشيخ شرف الدين يونس أعزه الله تعالى قراءة ، والشيخ بدر الدين والشيخ أبو العز المنصورى سماعاً ، على مؤلفه عفا الله عنه .

وقد عددنا هذه السماعات فبلغت واحدا وثلاثين سماعا ، كلها بخط واحد ، يختلف عن خط النسخة ، ولكنه يتفق مع خط الهوامش التى اكتمل بها النص ، الأمر الذى يدل على أصالة النسخة ، وأنها كانت تحت نظر المؤلف يراجع فيها تلامذته ، ويملى عليهم أو يثبت بنفسه ما يشاء . وعند ورقة ١٣٤ اختلف الخط كما قلنا ، وانقطع السماع .

وتنتهى النسخة بقول القسطلانى :

« وقد آن أن أثنى عنان القلم ، وأستغفر الله تعالى مما زلت به القدم ، وأسأله أن يسبل علينا ستره الجميل ، فهو حسبنا ونعم الوكيل ، وأستودعه تعالى نفسى ، ودينى وخواتيم عملى ، وجميع ما أنعم به على ، وأهلى وأصحابى ، خصوصاً نعمة الإسلام ، وأن يعطف علينا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ، ويمنّ علينا بجواره فى الحياة ، وبعد الممات ، مع رضاه عنا فى عافية بلا محنة ، وأن

ينفعني بهذا الكتاب ، ومن كتبه ، أو سمعه ، أو قرأه ، أو شيئاً منه ، ويمدني وإياه بمدد الإقبال والقبول ، وأن يبلغنا من مدد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم جميع المأمول ، وقد انتهى جميع هذا الكتاب يوم الخميس ، رابع عشر شعبان المكرم ، سنة أربعة عشر وتسعمائة ، أحسن الله عاقبتها ، بمحمد وآله وصحبه وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، والحمد لله وحده .

نسخة ١٦١ قراءات دار الكتب ، وهي المرموز إليها بالحرف (أ) :

عنوانها : لطائف الإشارات في علم القراءات ، وهي مكتوبة بخط نسخي جميل ، بقلم كاتب واحد لم يتغير في الكتاب كله .

والنسخة في مجلد واحد يحتوي على (٧٨٥) ورقة ، ومسطرتها ٢٥ سطراً . وقد سبق حديث عن مقارنة هذه النسخة بسابقتها ، أصلا وتاريخا ، فلا داعي للتكرار هنا ، لكن يلاحظ أن في هذه النسخة زيادات كثيرة على الأصل الذي اعتمدناه ، وقد رأينا إثبات هذه الزيادات في مواضعها ، والإشارة في الهوامش إلى هذه الظاهرة ، لاسيما حين وجدنا أنها لا تنفرد بها ، بل تشترك معها في الزيادة نسخة أخرى على الأقل ، هي التي رمزنا إليها بالرمز (جـ) . وعلى أية حال تدل هذه الزيادات التي في هذه النسخة على أنها منسوخة من المسودة السابقة في كتابتها على الأصل الذي اعتمدناه ، أو هي منسوخة من مخطوط أخذ عن هذه المسودة .

وعلى هوامش النسخة بعض تصويبات قليلة ، وقد يأتي كاتبها أحياناً بحاشية يزيد بها قراءة على المنصوص عليه ، من السفاقسي مثلا ، لكن ذلك نادر جداً .

وفي آخرها تاريخ الانتهاء من نسخها ، قال كاتبها : « وقد كملت هذه النسخة الشريفة صباح الأحد ، سابع يوم في شهر جمادى الثاني (كذا) سنة ١١٥٩ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة ، وأكمل التحية » .

نسخة ٤٩ قراءات دار الكتب ، وهي المرموز إليها بالحرف (ب) :

وعنوانها : (لطائف الإشارات في علم القراءات) ، وهي في مجلدين ، وعلى غلافها وقف يدل على مالكها هكذا :

« وقف هذا الجزء وما بعده ، وتصدق به ابتغاء لوجه الله تعالى وطلبا لمرضاته الأمير أحمد أغا ، باش جاويش تفكجيان ، وجعل مقره في خزانة جامع شيخون ، وتحت يد إمامه ، تقبل الله منه ذلك ، بتاريخ سنة ١١٩٣ هـ .

وشأن هذه النسخة شأن نسخة الأصل ، تختلف خطوطها ، غير أن نسخة الأصل متكاملة ، يكاد المرء يقطع بكمالها ، لما عليها من سماعات للمؤلف تشهد بتوثيقها ، برغم اختلاف الخطوط ، وقد اجتمع على هذه النسخة أمران :

١ ــ اختلاف الخطوط ، ولا بأس به عند أمن الخرم .

٢ ــ الخرم الذى يحير المحقق فى حصره وضبطه .

فالجزء الأول به خرم ناشىء عن غفلة الكاتب ، الذى تخطى قدراً كبيراً من النص ، خلال الكراستين الأوليين ، أعنى العشرين صفحة الأولى ، فقد قفز فى الورقة (١٧) ، وهى تقابل الورقة (١٢) من الأصل ، إلى الورقة (٥١) من الأصل ، ولحسن الحظ لم يتجاوز ماكتبه فى الورقة (٢٠) ، نهاية الكراستين .

وجاء بعده كاتب آخر ، جيد الخط ، ضابط دقيق ، واع فى نقله ، فبدأ من ورقة (١٩) من الأصل ، وسار دون أن يخرم من النص شيئاً .

ويبدو لنا أن الـ (١٦) كراسة الأولى كانت بخط هذا الكاتب ، غير أن اثنتين منها ضاعتا ، فتطوع الكاتب الأول بإكمالها على هذا النحو المختل ؛ يدل لذلك ما جاء فى آخر الجزء الأول من النسخة ونصه : « نجز الجزء الأول بحمد الله وحسن توفيقه وكتب من أوله ستة عشر كراساً على يد حسين أفندى، ولد الحاج سعيد الانكشارى ، بالمدينة المنورة ، على ساكنها السلام ، وقتل مظلوما سنة ١١٥٧ ،هـ ونهب الكتاب الأصلى، وسافرنا إلى مصر ، ولم نجد نظير ذلك الكتاب إلا بعد تسع سنين ، واستكتبناه على يد الفقير الحقير ، المعترف بالذنب والتقصير أحمد بن المرحوم شمس الدين محمد الأزهرى ، الشافعى مذهباً . . . إلخ .

ثم يذكر تاريخ الانتهاء من الجزء الأول : ٣ من صفر سنة ١١٦٦ ، وكتبه لنفسه الأمير الحاج عبد الرحمن أغا أبو العزم شيخ الحرم سابقاً ، أعانه الله على فعل الخير .

وسار الكاتب أحمد الأزهرى فى الكتاب حتى نهايته ، وختمه بقوله : « وقد انتهى هذا الجزء فى يوم الأربع (كذا) خمسة عشر (كذا) شهر شعبان سنة ١١٦٨ » .

غير أن عوادى الزمن لم تترك هذه النسخة على حالها ، فقد انتزعت منها كراستان من أولها أيضاً ، فأضيفتا بخط كاتب الكراستين الآنفى الذكر ، لكنه لم يخرم النص هنا كما فعل هناك .

وحدث أيضا خرم فى وسط الجزء الثانى عند سورة سبأ ، أكمله صاحب النسخة بخط آخر ، يختلف جودة ورداءة ، حتى قبيل نهايتها بأربع ورقات ، وهى بخط الشيخ أحمد بن محمد الزبرى الشافعى .

وقد لوحظ اتفاق كثير بين هذه النسخة ونسخة الأصل ، حتى إنهما يتفقان أحيانا فى الخطأ ، ولكن هذه قد تصوب القراءة فى بعض المواضع ، وسوف يلحظ القارئ ذلك حين يتابع بعض الهوامش . وليس معنى هذا أن هذه مأخوذة عن الأصل ، فقد عرفنا قصتها كاملة ، وثبت منها أنها اعتمدت على نسختين لا نسخة واحدة ، وإحداهما بالمدينة ، والأخرى بالقاهرة .

نسخة ٤٠٦ قراءات دار الكتب ، وهى المرموز إليها (جـ) :

وعنوانها : « لطائف الإشارات بفنون القراءات » .

وعلى النسخة إهداء من : (حضرة السيد حسين الحسينى نجل الواقف ، سبتمبر سنة ١٩٢١ م) . وعليها أيضاً ختم وقف السيد أحمد الحسينى بن السيد يوسف الحسينى عام ١٣٢٣ هـ .

وتقع فى جزأين ، الأول منهما (٢٦٠) ورقة ، لكن المكتوب منها فعلا هو (٢٥٨) ورقة .

والجزء الثانى ٢٧٠ ورقة ، لكن المكتوب منها فعلا هو (٢٥٨) ورقة .

ونهاية الجزء الأول آخر الأنعام ، وبداية الثانى الأعراف ، شأن نسختى ا ، ب ، ومسطرتها ٢٧ سطراً ، وخطها رقعى ردىء ، وكاتبها واحد لم يتغير .

ولا شىء يميز هذه النسخة عن النسخ الأخرى ، لا فى البدء ولا فى الختام ، غير أنها أحدثها جميعاً . فقد ذكر فى نهايتها :

« وكان تمام نسخه فى ٢٦ صفر الخير سنة ١٣٢٣ ، على يد الفقير محمد المجذوب ، فى ميدان الحصا » — فهى نسخة مستحدثة ، يبدو أنها كتبت لواقفها الذى حمل ختمه تاريخ انتهاء نسخها سنة ١٣٢٣ هـ .

وقد لوحظ أن هناك اتفاقا غالباً فى الصواب ، والخطأ بين هذه النسخة ونسخة (ا) ، مما يدفع إلى الظن بأن النسخة (ا) كانت بين يدى الناسخ على الأقل فى المرحلة الأولى ، فقد لوحظ أن بها اضطراباً كبيراً فى آخرها ، لم نجده فى (ا) .

وقد جرى كاتبها على أنه إذا نسى سطراً فى أثناء الصفحة كتبه فى آخرها استدراكا له ، وهى ملاحظة صادفناها فى عدد من الصفحات ، أشرنا إليها فى الهوامش أحياناً ، كما فى صفحتى ١١ ، ١٤ من النسخة .

أما بعد : فإن العمل الذى تصدينا له ليس هينا ، إنه كتاب الله وقراءاته ، وهذا هو وجه الصعوبة ، إن التعامل هنا جار حول الحروف ، لا حول الجمل أو الأسطر ، ومن أجل هذا كان

أول خطوط منهجنا التزامنا الكامل بأن نضع آيات الكتاب الكريم فى رسمها الذى التزم به المسلمون على مر الأجيال ، وهو الرسم العثمانى . لأن هذا الرسم هو الذى يمكن أن يحتوى أوجه القراءات الصحيحة ، دون أن تخرج عنه ، وما سواه يخل بهذه الميزة ، لأنه لن يدل إلا على وجه واحد من وجوه القراءة ، وذلك على الرغم من أن نسخ الكتاب جميعاً لم تتقيد بهذا الرسم المأثور .

ولأمر ما اشترط السلف لصحة القراءة أن توافق الرسم العثمانى ، مع صحة الرواية . وموافقة قواعد العربية .

وليس فى القراءات الأربعة عشر ما يمكن أن يختل فيه شرط من هذه الشروط على سبيل القطع ، فالتزامنا للرسم العثمانى يؤكد صحة هذا الحكم فى نظر الدارسين الذين قد يقصرونه على القراءات السبع أو العشر ، وهو صادق على الأربعة عشر كلها ، بل قد يصدق على الكثير مما لم يدخل فى نطاقها .

والخط الثانى من خطوط المنهج الذى اتبعناه أننا حاولنا تصحيح المعارف القديمة عن علم الأصوات العربى .

ولا ريب أن علم تجويد القرآن هو أساس علم الأصوات العربى ، الذى يعد أساس الدراسات الصوتية الموضوعية التى عرفها الناس قديماً وحديثاً ، غير أن القدماء قد غابت عنهم أشياء فى هذا المجال ، « وفوق كل ذى علم عليم » ، فلم نجد بدا من أن نشير إلى وجه الصواب فيما تضمنه الكتاب فى هذا الباب من قواعد ومعلومات وأحكام ، هذا مع مراعاة عدم الإسراف فى التعليق حتى لا يطغى الهامش على الأصل ، وخير الكلام ما قل ودل .

ولسوف يلاحظ القارئ هذا القصد فى التعليق طابعا مميزا للعمل الذى نقدمه اليوم فى تواضع ، سائلين الله عز وجل أن يقود خطانا إلى الصواب قولا وعملا .

ومن الواجب هنا أن نسجل شكرنا العميق لكل من تفضل بمشورة ، أو سدد لنا رأياً ، أو أمدنا بما التمسناه عنده ، ونخص بالشكر الأستاذين الجليلين : محمد أبوالفضل إبراهيم ، والدكتور شوقى ضيف ، ثم الزميل الدكتور رمضان عبد التواب ، فقد كانوا عونا لنا بالرأى والتسديد والمشورة التى ذللت بعض ما واجهنا من صعاب .

والله نسأل أن يعيننا على إتمام ما بدأنا ، إنه أفضل مسئول ، والحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

عامر السيد عثمان ، عبد الصبور شاهين

لطائف الإشارات لفنون القراءات

للإمام شهاب الدين القسطلاني

الجزء الأول

(لطائف الاشارات لفنون القراءات)

تاليف الشيخ الامام العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره شهاب الدين أبى العباس أحمد القسطلانى الشافعى تغمده الله برحمته بمحمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله وحده .

قــراآت ق

أ

فى نوبة شرف الدين ابن شيخ
الاسلام عفا الله عنه بمنه آمين .

تشرف به من فيض فضــل اللـــه النعيم
جاوش صالح مستخفطان نازدغلى من بايعه
السلم عبــد الله الانطاوى فى شـــهر رجب
سنة ١١٦٤ قيمته

غ ش ك

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا آتنا من لدنك رحمة ، وهيئ لنا من أمرنا رشدا

قال الشيخ الإمام العالم العلامة ، فريد دهره ، ووحيد عصره ، شهاب الدين[1] أبو[2] العباس أحمد بن الشيخ الإمام العالم العلامة شمس الدين أبي[3] عبد الله محمد ابن الشيخ الإمام العالم العلامة زين الدين أبي[4] بكر أحمد القَسْطَلاَّنِي ، أَحْمَدَ اللهُ تعالى[5] عواقِبَه ، وبلَّغه من خيرى[6] الدارَيْن مَآرِبَه : الحمد لله الذى أنزل كتابه العزيز بالسبعة الأحرف تسهيلا علينا وتيسيرا ، وفَهَّمَنا وجوه قراءاته ، فَهِمْنَا فى طرق رواياته ، منتشقين من نشرها الأَرِيجَ عبيرا ، أحمده على أنْ منّ فى قراءتِه بالاهتدا ، لحسن الأدا ، وأشكرُه على ما[7] أنعم به فى تلاوتِه من التبصرةِ لمواقعِ الوقفِ والابتدا ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لاشريكَ له ، الذى لا تَحُدُّه[8] الحدود ، ولا تحصُرُه الجهاتُ ، المتكلمُ بكلامٍ قديمٍ ليس من جنس الحروف والأصوات المُحْدَثات ، وأشهد أن سيدَنا محمدًا عبدُه ورسولُه المخصوصُ بالقرآنِ المبينِ ، والكتابِ المستبينِ الجديدِ على تقادُمِ الأعصار ، واللذيذِ[9] على توالى التكرار ، صلى الله [وسلم][10] عليه وعلى آله وأصحابه ، الذين تلقوه من فِيه الكريم غضا ، وواظبوا عليه تلاوةً وعرضا ، وضبطوا برسمه فى المصاحف لغَتَهُ الفصيحة ، وبذلوا

---

(١) لم يذكر فى (أ) لقب الشيخ المؤلف ولا كنيته ، وإنما بدأ : (يقول الفقير أحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلانى) وبالمقارنة يظهر الفرق بين الأصل ، و ا . أما ب . فقد قال : « يقول الفقير سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العامل ، الورع الزاهد ، المحقق » .

(٢) فى الأصل و ا (أبى) ، مع ضرورة الرفع كما أثبتناه .

(٣) الصواب ما اخترناه ، وهو فى الأصل : أبو .

(٤) نفس الخطأ موجود فى الأصل .

(٥) هذه الكلمة غير موجودة فى جـ .

(٦) فى الأصل : خير — مفردا ، والذى أثبتناه من ا و ب ، و جـ .

(٧) فى ا : أن أنعم .

(٨) فى ب : لا تحلوه ، والصواب كما فى بقية النسخ .

(٩) ب : والذات . (١٠) زيادة من أ

لله وكتابه ورسوله النصيحة ، صلاةً وسلاما دائِمَيْن ، ما وضحت[1] الدلالة . وحسنت فى ذوات الياء الإمالة .

وبعد ، فإن القرآنَ ينبوعُ العلوم ومنشؤها ، ومعدن المعارف ومبدؤُهَا ، ومَبْنَى قواعدِ الشرع وأساسُه ، وأَصلُ كلِّ علمٍ ورأسُه ، والاستشرافُ على معانيه لا يتحقق إلا بفهم رَصْفِه[2] وَمبانيه ، ولا يُطْمَعُ فى حقائقها ، التى لا منتهى لغرائبها ودقائقها ، إلا بعدَ العِلمِ بوجوهِ قراءاتِه ، واختلاف[3] رواياتِه ، ومن ثَمَّ صار علمُ القراءات من أَجلِّ[4] العلومِ النافعات ، وإذا كان كلُّ علمٍ يَشرُف بِشَرَفِ متعلَّقِه ، فلا جَرَمَ خُصَّ[5] أهلُه ، الذين هم أَهلُ اللهِ وخاصتُه ، بأَنهم المصطفَوْنَ من بريَّتهِ ، والمجتَبوْنَ من خليقتهِ ، وناهِيك بهذا الشرف الباذخ ، والمجد الراسخ ، مع ما لهم من الفضائِل اللاحقة ، والمنازل السابقة ، فمناقبهم أبدا تُتْلَى ، ومحاسنهم على طول الأمد تُجْلَى ، فكيف[6] لا !! وقد رفَع قدرَهم الرفيعَ رفيعُ الدرجاتِ ، حيث قال فى محكم الآيات البينات : (ثم أَوْرَثْنَا الكِتٰبَ الذينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا)[7] الآيات . . قال ابن عباس[8] : هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

ويدل له حديث أسامة بن زيد المروى فى الطبرانى[9] : (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ، وِمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ، وَمِنْهُمْ سابِقٌ)[10] الآية . . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلُّهم من هذه الأمة .

---

(١) ب : ما وضحه .

(٢) فى ا : وصفه . وفى ب : رمقه (٣) فى ب : واختلفت .

(٤) فى ا : علم القرآن من أجل ، وفى الأصل : علم القراءات أجل ، وما أثبتناه أنسب وأبعد عن المبالغة

(٥) فى جـ : حظى ، وقد أثبتنا ما فى بقية النسخ .

(٦) ا ، ب ، جـ : وكيف . (٧) فاطر : ٣٢ .

(٨) زادت ب و جـ : رضى الله عنهما .

(٩) الطبرانى سليمان بن أحمد بن أيوب ، اللخمى الشامى من كبار المحدثين ، أصله من طبرية بالشام ، وإليها نسبته ، ولد بعكا ، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق ، وفارس والجزيرة ، وتوفى بأصبهان (٢٦٠ — ٣٦٠ هـ) — الأعلام ١٨١/٣ .

(١٠) فاطر : ٣٢

[وعن[1] ابن مسعود عند ابن جرير الطبرى[2] قال: «هذه[3] الأمة ثلاثةُ أثلاث يوم القيامةِ ؛ ثُلثٌ يدخلون الجنةَ بغير حساب ، وثُلُثٌ يُحَاسَبون حسابا يسيرا ، وثُلُثٌ يجيئون بذنوب عظام ، حتى يقول[4] : ما هؤلاء ؟ – وهو أعلم تبارك وتعالى – فتقول الملائكة : هولاءِ جاءوا بذنوب عظام ، إلا أنهم لم يشركوا بك ، فيقول الرب عز وجل : أدخِلوا هؤلاء فى سَعَةِ رحمتى » . وتلا عبدُ الله هذه الآية :/ (ثم أورثنا الكتٰب الذين اصطفينا من عبادنا) الآية] والتوريث هنا فى موضع الإعطاء ؛ لأن أُمة محمد صلى الله عليه وسلم لم يرثوا[5] القرآن عن أُمة تقدمتهم ، لكن[6] الله تعالى خصهم به ، فهم[7] الذين اصطفاهم الله تعالى من عباده .

٢ – ا

وقال البيضاوى[8] : حكمنا بتوريثه منك ، يعنى النبىَّ صلى الله عليه وسلم ، أو نُوَرِّثه ، فعبر عنه بالماضى لتحققه[9] . ثم قسم الوارثين إلى ثلاثة أقسام ، فقال تعالى : (فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ ، ومِنْهُم مُقْتَصِدٌ . ومِنْهُم سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الفَضْلُ الكَبِيرُ) .

قال مكى[10]: « هم المذكورون فى الواقعة[11] ؛ فالسابق بالخيرات : هو المقرب[12] ، والمقتصد : أصحاب الميمنة ، والظالم لنفسه : أصحاب المشأمة » .

---

(١) من هنا حتى نهاية الفقرة ، وهو ما بين [ ] مؤخر فى ا ، وفى ب: (وعن بشر بن مسعود) ، وقد أثبتنا هنا ما فى الأصل وهو يوافق ما فى تفسير الطبرى ط الأولى ٨٨/٢٢

(٢) الطبرى محمد بن جرير بن يزيد ، أبو جعفر ، المؤرخ المفسر الإمام . ولد فى آمل طبرستان ، واستوطن بغداد ، وتوفى بها ، وعرض عليه القضاء فامتنع ، قال ابن الأثير : أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ (٢٢٤ – ٣١٠ هـ) الأعلام ٢٩٤/٦ .

(٣) هكذا بدأت رواية الطبرى لحديث : (هذه الأمة) ، وفى جميع النسخ : (إن هذه الأمة) .

(٤) العبارة فى جـ : (حتى يقول تبارك وتعالى وهو أعلم) ... إلخ–وقد أثبتنا ما فى الأصل وا ، وأيضا ما فى الطبرى.

(٥) جـ : يرثون ، وهو خطأ واضح . والصواب من النسخ الأخرى ، (٦) ا : ولكن .

(٧) الأصل : وهو ، والصواب من ا .

(٨) هو القاضى ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازى البيضاوى ، نسبة إلى قرية يقال لها : البيضاء من أعمال شيراز (ت ٧٩١ هـ) – انظر : تفسيره (أنوار التنزيل) جـ ١ – ط دار الكتب العربية .

(٩) تفسير البيضاوى ٥٧٨ – ط . تركيا .

(١٠) مكى بن أبى طالب حموش القيسى ، مؤلف كتاب التبصرة ستأتى ترجمته فى الكتب

(١١) إشارة مكى هذه إلى آيات الواقعة ٨ – ١٢ ، قوله تعالى: (فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ، وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة ، والسابقون السابقون ، أولئك المقربون فى جنات النعيم) .

(١٢) هذه عبارة الأصل ، وا وجـ ، وكذا فى البحر ٣١٣/٧ وفى ب : (هم المقربون) .

.. وتعقَّبه فى البحر[1] بأَن الأَكثرين على أن هولاء الثلاثة هم فى أمة الرسول عليه السلام ، ومن كان من أَصحاب المشأَمة مكذِّبًا ضالاً لا[2] يورَّثُ الكتاب ولا اصطفاه الله ، وإنما الذى[3] فى الواقعة أَصناف الخلق ، من الأَولين والآخرين .

قال عثمان بن عفان رضى الله عنه : « سابقُنا أَهل جهادنا ، ومقتصدنا أَهل حضرنا . وظالمنا أَهل بدونا ، لا يشهدون جَماعة ولا جمعة » وقيل : الظالم : المقصر فى العمل بالقرآن والمقتصد : العامل به فى أَغلب الأَوقات ، والسابق : الذى يضم التعليم والإرشاد إلى العمل[4] وقال الحسن : الظالم: من خفت حسناته ، والمقتصد : من استوت [حسناته وسيئاته[5]] والسابق: من رَجحت [حسناته على سيئاته[6]] وقد اختلف فى هذه الأَصناف على نيف وأَربعين قولا ، ثم عقب سبحانه وتعالى الآيات المذكورة بقوله سبحانه وتعالى : [جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا[7]] والظاهر [أَن[8]] الضمير المرفوع فى (يَدْخُلُونَها) عائِد على الأَصناف الثلاثة وهو قول عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعبد الله بن مسعود ، وأَبى الدرداء . وعقبة ابن عامر ، وأَبى سعيد ، وعائِشة ، ومحمد بن الحنفية ، وجعفر الصادق ، وغيرهم رضى الله تعالى عنهم .

وقال الزمخشرى[9] : هو عائِد على السابق فقط . ولهذا جعل ذلك إشارة إلى (السبق) المفهوم من قوله : (سَابِقٌ[10]) ، قال : وفى اختصاص السابقين[11] بعد التقسيم بذكر ثوابهم .

---

(١) كتاب البحر المحيط ، هو تفسير أبى حيان يوسف بن على الأندلسى الغرناطى (٦٥٤ — ٧٤٥ هـ) .

(٢) كذا فى البحر ٣١٣/٧ ، فى جميع النسخ : (لم يورث) .

(٣) فى ا : النهى ، والصواب من الأصل وب .

(٤) أثبتت هذه العبارة فى هامش الأصل ، وقد أثبتها سائر النسخ فى صلب الكتاب .

(٥،٦) ما بين [ ] هو من ج ، وهو ساقط من سائر النسخ ، وهو فى الواقع زيادة من المصنف انظر البحر ٣١٣/٧.

(٧) فاطر ٣٢

(٨) ما بين [ ] سقط من ج .

(٩) هو محمود بن عمر بن محمد الخوارزمى النحوى اللغوى ، المفسر المعتزلى ، صاحب الكشاف ، والمفصل وأساس البلاغة (٤٦٧ — ٥٣٨ هـ) — انظر شذرات الذهب ١١٨/٤ .

(١٠) انظر الكشاف ٢٤٤/٢ .

(١١) ا و ج (وفى الاختصاص السابقين) وهو خطأ . وانظر الكشاف ٢٤٤/٢ .

والسكوت عن الآخرين ما فيه من وجوب الحذر ، فليحذر المقتصد ، وليملك الظالم لنفسه حذرا ، وعليهما بالتوبة النصوح المخلصة من عذاب الله[1] ، ولا يغتر بما رواه عمر رضى الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سابقُنا سابق ، ومقتصدُنا[2] ناج ، وظالِمُنَا مغفورٌ له[3] » فإنَّ شَرْطَ ذلك صحةُ التوبة ، لقوله تعالى : [عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ[4]] ، وقوله تعالى : [إِمَّا يُعَذِّبُهم وإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِم[5]] ، ولقد نطق القرآن بذلك فى مواضع من استقرأَهَا اطَّلَعَ على حقيقة[6] الأمر ، ولم يعلل نفسه بالخِدْع[7] . انتهى . وهو على طريق المعتزلة .

فإن قلت: ما الحكمة فى تأخير السابق وتقديم الظالم ؟ أجيب : لئلا يَعْجَب السابق ، ويَيْأَس[8] الظالم من رَحمته . ولما كان الظالم له ذلة ، والسابق له صولة ، رفع تعالى ذلة[9] الظالم بقوله : (لِنَفْسِهِ) وكسر صولة السابق بقوله : (بإِذْنِ ٱللَّهِ) كأنه يقول : يا ظالمُ — إرفعْ رأسك ، ظلمتَ ، ولكنْ على نفسك ، ياسابقُ — إخفضْ رأسك ، سبقت ، ولكن بإذن الله تعالى .

وفى قوله فى بقية الآية : (إن ربَّنَا لَغَفُورٌ)[10] إشارةٌ إلى دخول الظالم لنفسه الجنةَ ، و (شَكُورٌ) إشارة إلى (السابق) ، وأنه كثير الحسنات .

و(دَارَ ٱلْمُقَامَةِ) هى الجنة ؛ لأنها دار إقامة لايرحل عنها . وقوله تعالى قبل هذه

---

(١) زادت ب : تعالى .

(٢) ا : ومعتقد ، والصواب من الأصل .

(٣) الحديث فى الجامع الصغير للسيوطى ، حرف السين ، وقد أخرجه ابن مردويه والبيهقى عن عمر رضى الله عنه ، وقال السيوطى : حديث حسن .

(٤) التوبة-١٠٢ (٥) التوبة-١٠٦ .

(٦) ا : خفية .

(٧) الأصل : بالخداع ، وما أثبتناه هو ما فى سائر النسخ ، وما فى الكشاف ٢/٢٤٤ .

(٨) ب : ويمكس .

(٩) ا وب و ج : زلة .

(١٠) ا و ج : « لغفور وشكور » والأنسب ما أثبتناه من الأصل و ب .

٢ــ ب الآية : (إِنَّ ٱلَّذين / يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ) أى يقرءونه ويداوِمُون على تلاوته ، وقال مُطَرِّفُ بن عبد الله بن الشِّخِّير[١] : هذه آية القراء ، والمراد: يتبعون كتاب الله فيعملون بما فيه . وقال الكلبي[٢] : يأخذون بما فيه . وقال السدى[٣] : هم أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم[٤] . وقال عطاء[٥]: هم المؤمنون[٦] . ولما ذكر الله تعالى وصْفَهم بالخشية . وهى عمل القلب ، ذكر أنهم (يَتْلُونَ كتَابَ ٱللَّهِ) وهو عمل اللسان ، و (أَقامُواْ الصَّلَوٰةَ) ، وهى عمل الجوارح ، (وَأَنفَقُوا) ، وهو العمل المالى . وقوله: (يَرْجُونَ تِجٰرةً لَّن تَبُورَ) خبر إنَّ ، أى : لن تكسد ، ولن يتعذر الربح فيها ، وهو إشارة إلى الإخلاص ، أى يفعلون تلك الأفعال من التلاوة وإقام الصلاة والإنفاق ، يقصدون بذلك وجه الله ، لا الرياء والسمعة . وقوله (ليوفِّيَهُمْ) متعلق بـ (يَرْجُونَ)، أو بـ (لَن تَبُورَ)، أو بمضمر تقديره : فعلوا ذلك[٧] ــ أقوال .

وقال الزمخشرى : وإن شئت جعلت (يَرْجُونَ) فى موضع الحال ، أى : وأنفقوا راجين ليوفيهم ، أى فعلوا جميع ذلك لهذا الغرض[٨] . وخَبر إنَّ قوله : (إِنهُ غَفور[٩]

---

(١) هو مطرف بن عبد الله بن الشخير ، العامرى ، الحرشى ، أبو عبد الله البصرى ، ثقة عابد فاضل ، من الطبقة الثانية ، مات سنة ٩٥ هـ . (تقريب التهذيب ٢/٢٥٣)

(٢) محمد بن السائب بن بشر ، الكلبى ، أبو النضر الكوفى ، النسابة ، المفسر ، من الطبقة السادسة ، مات سنة ١٤٦ هـ . (تقريب التهذيب ٢/١٦٣) .

(٣) محمد بن مروان السدى ، صاحب التفسير ، كوفى ، متروك الحديث ، توفى سنة ١٨٩ هـ (شذرات الذهب ١/٣٢٥ ، وميزان الاعتدال ٢/٤٤٤) .

(٤) فى البحر ٧/٣١٢ زيادة عبارة (ورضى عنهم) .

(٥) عطاء بن أبى رباح القرشى ، مولاهم ، أبو محمد المكى ، ثقة فقيه عالم ، كثير الحديث ، كان أبوه نوبيا ، قال عنه الأوزاعى : مات عطاء يوم مات وهو أرضى أهل الأرض عند الناس ، وقال سلمة بن كهيل : ما رأيت أحدا يريد بهذا العلم وجه الله إلا ثلاثة : عطاء ومجاهد وطاووس (ت عام ١١٤ هـ) (تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى ٧/٢٠٢ ط حيدر اباد سنة ١٣٢٦ هـ)

(٦) هكذا فى جميع النسخ ما عدا ب : السابقون .

(٧) فى الأصل : تلك ، وما أثبتناه من ا و ب .

(٨) هذا اختصار لعبارة الزمخشرى ، ونصها : « فعلوا جميع ذلك من التلاوة ، وإقامة الصلاة ، والإنفاق فى سبيل الله لهذا الغرض » . (الكشاف ٢/٢٤٣) .

(٩) فى جميع النسخ : (لغفور) وهو خطأ صوابه ما أثبتناه .

شَكُورٌ) على معنى : غفور لهم ، شكور لأعمالهم . (وَيَزِيدَهُم مِن فَضْلِهِ) : قيل : بتشفيعهم فيمن أحسن إليهم . قاله أبو وائل[1] وفى الحديث : بتضعيف حسناتهم . وقيل : بالنظر إلى وجه الله الكريم .

وفى قوله : (إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ) مع قوله : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) إشارةٌ ؛ كأنه تعالى قال : إنا علمنا البواطن ، وأبصرنا الظواهر ، فاصطفينا عبادا ، ثم أورثناهم الكتاب . وفى الصحيحين من حديث عثمان بن عفان رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القرآنَ وعَلَّمَه »[2] ، وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ للهِ أَهْلِين من الناسِ ، قالوا : من هم يارسول الله .. ؟ قال : أهل القرآن ، هم أهل الله وخاصته » ، رواه النسائى[3] والحاكم . أى حفظة القرآن ، العاملون به ، هم أولياء الله ، والمختصون به ، اختصاصَ أهل الإنسان به . وليس مِن أهله مَن حفظ لفظه وضيع حدوده .

وسُئِل ذو النون المصرى[4] عن حملة القرآن ، فقال : هم الذين مَطَرتْ عليهم سحائبُ الأشجان ، ونصبوا رُكَبَهُمْ والأبدان ، وتسربلوا بالخوف والأحزان ، وشربوا بكأس اليقين ، وراضوا أنفسهم رياضة المتقين ، كَحَلُوا أبصارهم بالسهر ، وغَضُّوها عن النظر ، فقاموا لَيْلَهُمْ أَرَقًا ، وتبادرت دموعُهم فَرَقًا ، حتى ضَنِيَتْ منهم الأبدانُ ، وتغيرت منهم الألوانُ ، صحِبُوا القرآنَ بـأبدانٍ ناحلة ، وشِفَاهٍ ذابلة ، ودموعٍ وَابلة ،

---

(١) هو شقيق بن سلمة الأسدى ، أبو وائل ، الكوفى ، ثقة ، مخضرم ، مات فى خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله مائة سنة (التقريب ١/٣٥٤) .

(٢) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة ، وغيرهم (انظر الترغيب والترهيب ٢/١٣٢)

(٣) النسائى ، أحمد بن على بن شعيب بن دينار ، أبو عبد الرحمن النسائى ، صاحب السنن ، القاضى الحافظ ، شيخ الإسلام ، أصله من نسا ، بخراسان ، واستوطن مصر ، ثم رحل إلى الرملة بفلسطين ، وله (السنن الكبرى) و(المجتبى) وهو السنن الصغرى ، والضعفاء والمتروكون فى رجال الحديث ، (٢١٥ - ٣٠٣ هـ) (الأعلام ١/١٦٤) .

(٤) ذو النون المصرى ، ثوبان بن إبراهيم الأخميمى المصرى ، أبو الفياض ، أحد العباد المشهورين ، من أهل مصر ، نوبى الأصل ، كانت له فصاحة ، وحكمة وشعر ، وهو أول من تكلم بمصر فى (ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية) فأنكر عليه عبد الله بن الحكم ، واتهمه المتوكل العباسى بالزندقة ، فاستحضره إليه ، وسمع كلامه ، ثم أطلقه . فعاد إلى مصر ، وتوفى بالجيزة (عام ٢٤٥ هـ) - (الأعلام ٢/٨٨) .

وزفرات قاتلة ، فحال بينهم وبين نعيم المتنعِّمين ، وشغلهم عن مطَامع الراغبين ، فاضت عبراتهم من وعيده ، وشابت ذوائبهم من تحذيره ، (أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ[1]) .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم : « من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول : (الم) حرفٌ ، ولكن ألفٌ حرفٌ ، ولامٌ حرفٌ ، وميمٌ حرفٌ » رواه الترمذى وصححه[2] . وروى السِّلَفِىّ[3] فى البلدانيات عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يا أبا هريرة تعَلّم القرآن وعَلِّمْهُ/ ٣ ـ ا الناسَ ، فإنك إن مُتَّ وأنت كذلك زارت الملائكةُ قَبْرك ، كما تزور[4] البيتَ العتيقَ » . وعن جبير بن مطعم عن النبى صلى الله عليه وسلم : « أبْشِروا ؛ إن هذا القرآن سببٌ طرفُه بيد الله ، وطرفُه بأيديكم ، فتمسكوا به ، [فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا][5] رواه [الطبرانى فى الكبير][6] . وعنه صلى الله عليه وسلم : « كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض » . وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى : (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا[7]) هو كتاب الله ، وهذا من أبلغ الاستعارات ، وألطف الإشارات ، لما كان يتوصل بالحبل والسبب إلى نيل الأغراض استعير للقرآن الموصل إلى نيل السعادة الدنيوية والأُخرويّة . وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن هذا القرآن مَأْدُبةُ الله فاقبلوا مأدُبته ما استطعتم ، إن [هذا][8] القرآن حبل الله،

---

(١) : الزمر ١٨ .

(٢) الترمذى ٣٤/١١

(٣) الأصل : الشعبى ، والصواب من ا و ب و جـ . والحافظ السلفى هو أحمد بن محمد بن سلفة الأصبهانى ، صدر الدين ، أبو طاهر السلفى ، حافظ مكثر من أهل أصبهان ، رحل فى طلب الحديث ، وكتابه (البلدانيات) جمع فيه أربعين حديثا عن أربعين شيخا ، فى أربعين مدينة (٤٧٨ – ٥٧٦ هـ) (الأعلام ٢٠٩/١)

(٤) ا ، ب ، جـ : كما يزار

(٥) ما بين [ ] غير موجود فى ا ، وقد ورد فى الأصل وب : (لن تهلكوا ولن تضلوا) .

(٦) ما بين [ ] بياض فى ا ، جـ ، وفى الأصل : الطبرانى فى اللغة ، والصواب من ب

(٧) آل عمران : ١٠٣

(٨) فى الأصل : إن القرآن ، وما بين [ ] من ا ، ب .

والنور المبين ، والشفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن اتبعه ، لايزيغ فَيُسْتَعْتَب . ولا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّم ، ولا تنقضى عجائبُه ، ولا يَخْلُقُ من كثرة الرد ، أُتْلُوه فإن الله يَأْجُرُكم على تلاوته[1] كلُّ حرفٍ عشرُ حسنات ؛ أَمَا إنى لاأقول : الٓمٓ حرفٌ ، ولكن ألفٌ حرفٌ ، ولامٌ حرفٌ ، وميمٌ حرفٌ » - رواه الحاكم[2] من رواية صالح بن عمر عن إبراهيم الهجرى ، عن أبى الأحوص[3] عنه ، [وقال][4] : تفرد به صالح [بن عمر][5] عنه ، وهو صحيح .

وفى فتاوى ابن الصلاح[6] قراءة القرآن كرامة أكرم الله بها البشر ، فقد ورد أن الملائكة لم يعطوا ذلك ، وأنها حريصة لذلك على استماعه من الإنس)[7] .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن ويُتَعْتِعُ فيه ، وهو [عليه][8] شاق ، له أجران » ، وفى رواية : « والذى يقرأ القرآن[9] وهو يشتد عليه له أجران »[10] رواه البخارى ومسلم ، واللفظ له ، وأبو داود والترمذى وابن مَاجة . والسفرة : جمع سافر ؛ ككاتب وكتبة والسافر : الرسول ، والسفرة : الرسل ؛ لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله تعالى . وقيل : السفرة : الكتبة ، والبررة : المطيعون ؛ من البر ، وهو

---

(١) فى الأصل : يؤجركم . وما أثبتناه من ا ، وكذلك فى ا : على تلاوة كل حرف ، والمختار من الأصل .

(٢) الحاكم النيسابورى محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم ، الشهير بالحاكم ، من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه ، مولده ووفاته فى نيسابور ، رحل إلى العراق ، وحج ، وجال فى بلاد خراسان وما وراء النهر ، وأخذ عن ألفى شيخ (٣٢١ - ٤٠٥ هـ) . انظر شذرات الذهب ١٧٦/٣ والأعلام ١٠١/٧ .

(٣) فى الأصل : الأخوص ، والصواب من ا ، ب .

(٤) ما بين [ ] سقط من ا . (٥) ما بين [ ] سقط من ا و ب .

(٦) ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن بن موسى ، الشهرزورى الكردى ، أبو عمرو ، المعروف بابن الصلاح ، أحد الفضلاء المقدمين فى التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال . (٥٧٧ - ٦٤٣ هـ) - الأعلام ٣٦٩/٤

(٧) ا : من الألسن .

(٨) ما بين [ ] من ا و ب .

(٩) فى ا و ب والذى يقرؤه ، وما أثبتناه من الأصل .

(١٠) انظر صحيح مسلم ١٩٥/٢ دار الطباعة العامرة ١٣٢٩ هـ ، والترمذى ٢٩/١١ ، وابن ماجة بحاشية السندى ٢١٧/٢ - المطبعة العلمية بمصر ١٣١٣ .

الطاعة . والماهر : الحاذق الكامل الحفظ ، الذى لايتوقف ، ولاتشق[1] عليه القراءة ، لجودة[2] حفظه وإتقانه . قال القاضى عياض : يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة أن له فى الآخرة منازل يكون فيها رفيقا للملائكة السفرة ؛ لاتّصافه بصفتهم ، من حمل كتاب الله تعالى . قال : ويحتمل أن يراد أنّه عامل بعملهم ، وسالك مسلكهم . وأما الذى يتعتع فيه فهو الذى يتردد فى تلاوته لضعف حفظه ، فله أجران : أجرٌ بالقراءة ، وأجر بتعبه ومشقته . فإن قلت : يلزم أن يكون المتعتع أفضل من الماهر ؛ من حيث إن له أجرين ، ولم يذكر للماهر أجرين ؟ أُجيب : بأنه صلى الله عليه وسلم قد ذكر لكل واحد فضيلة ، ليكون حثا له[3] على القراءة ، فذكر للمتعتع أجرين ، وللماهر كونه مع السفرة . والكون مع السفرة لايتقاعد عن حصول الأجرين . وقال القاضى عياض[4] : ليس معناه أن الذى يتعتع له/ من الأجر أكثر من الماهر به ، بل الماهر أفضل وأكثر أجرا . فإنه مع السفرة ، وله أجور كثيرة ، وكيف يلتحق به من لم يَعْتَنِ بكتاب الله ، وحفظه وإتقانه ، وكثرة[5] تلاوته ودراسته ، كاعتنائه به حتّى مهر فيه .

٣ـ ب

وفى الأصل التاسع من نوادر الأصول لأبى عبد الله الترمذى[6] عن أبى هريرة رضى الله عنه ، وأبى الدرداء ، قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن بيوتات المؤمنين لمصابيح إلى العرش ، يعرفها مقرّبو السموات السبع ؛ يقولون: هذا النّور من بيوتات المؤمنين التى يتلى فيها القرآن .

---

(١) ب : يشق بالياء .

(٢) ب : الجودة ، وهو خطأ .

(٣) ب : حاله .

(٤) هو عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتى ، أبو الفضل ، عالم المغرب ، وإمام أهل الحديث فى وقته . ومن تصانيفه (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) وقد اشتهر بالقاضى عياض (٤٧٦ - ٥٤٤ هـ) . الأعلام ٥/٢٨٢ .

(٥) الأصل : وكثر ، والصواب من ا .

(٦) هو محمد بن على بن الحسن بن بشر ، أبو عبد الله ، الحكيم الترمذى ، عالم بالحديث ، وأصول الدين ، باحث صوفى ، من أهل ترمذ ، له مصنفات كثيرة فى فنون مختلفة ، ومنها (نوادر الأصول فى أحاديث الرسول) (ت حوالى ٣٢٠ هـ) . (الأعلام ٧/١٥٦) .

وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ القرآن ، فاستظهره ، فأحلَّ حلاله ، وحرم حرامه ، أدخله الله الجنة . وشفَّعه فى عشرة من أهل بيته ، كلهم قد وجبت لهمُ[1] النار » رواه الترمذى أبو عيسى[2] وقال حديث غريب . وخَرَّج أبو داود ، وصححه الحاكم ، من حديث معاذ بن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألْبِسَ والداه يوم القيامة تاجا من نور ، ضوءه أحسن من ضوء الشمس ، فى بيوت الدنيا ، فما ظنكم بالذى عمل بهذا » . وروى الحاكم ، وقال صحيح على شرط مسلم ، من حديث بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ القرآن ، وتعلمه ، وعمل بما فيه ألْبِسَ والداه[3] يومَ القيامةِ تَاجاً من نور ، ضَوْءُهُ مثلُ ضوءِ الشمسِ ، ويُكْسَى والداه حُلَّتين[4] ، لاتُقَوَّمُ بهما الدنيا[5] ، فيقولان : بم[6] كُسِينَا هذا ! ؟ فيقال : بِأَخْذِ وَلدِكما القرآنَ .

وروى الترمذى ، وحسَّنَه ، من حديث أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يجىء صاحبُ القرآنِ يومَ القيامةِ ، فيقول القرآن : ياربِّ - حَلِّه ، فَيُلْبَسُ تاجَ الكرامة ، ثم يقول : ياربِّ - زدْه ، فيُلْبَسُ حلةَ الكرامة ، ثم يقول[7] : ياربِّ - ارْضَ عنه ، فيقال : اقرأْ ، وارْقَ ، ويزداد بكل آية حسنة »[8] . وروى الترمذى أيضا ، وصححه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال :

---

(1) فى ا : له النار ، « ولهم » فى الأصل ، و ب .

(2) الترمذى ٢٩/١١ ، وقال : حديث غريب ، وليس إسناده صحيح ، والترمذى أبو عيسى ، هو محمد بن سورة السلمى ، أبو عيسى ، من أئمة علماء الحديث وحفاظه ، تتلمذ للبخارى ، وشاركه فى بعض شيوخه ، وكان يضرب به المثل فى الحفظ ، مات بترمذ - على نهر جيحون ، ومن تصانيفه (الجامع الكبير) و (الشمائل النبوية) - (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ (الأعلام ٢١٣/٧) .

(3) ب : والده

(4) فى الأصل ا و ب و جـ : حلتان ، والصواب ما أثبتناه لأنه المفعول الثانى للفعل : يكسى

(5) فى ا : لا يقوم لها ، وفى ب : لا تقوم لها .

(6) ب : بما

(7) فى الأصل : فيقول وما أثبتناه من ب

(8) الترمذى ٣٦/١١ - ٣٧ .

« يقال لصاحب القرآن : اقرأْ ، وارْقَ ، ورَتِّلْ كما كنت تُرَتِّلُ فى الدنيا ، فإن منزلَتَك[1] عند آخر آية تقرؤُها »[2] .

قال الخطابى[3] فيما نقله عنه الحافظ عبد العظيم المنذرى وغيره : جاء فى الأثر « أن عدد آى القرآن على قدر دَرَج الجنة . فيقال للقارئ : إرْقَ فى الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آى القرآن ، فمن استوفى [قراءة][4] جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة فى الآخرة ، ومن قرأ جزءاً منه كان رُقِيُّهُ فى الدرج على قدر ذلك . فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة[5] » .

ففضائِل القرآن وحملته لاتعد ، ولاتحصى[6] بالحد .

وإذا تقرر هذا فاعلم أن القرآن هو كلام الله تعالى القائم بذاته . غير مخلوق . ولاحالٌّ فى المصاحف ، ولا فى القلوب ، والألسنة . والآذان . بل معنى قديمٍ قائمٍ بذات الله تعالى ، مكتوب فى مصاحفنا بنقوش وصور وأشكال موضوعة للحروف الدالة عليه . قال [الله][7] تعالى : (إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ، فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ[8]) . مقروءٌ بألسنتنا بحروفه المنظومة المسموعة . قال عليه الصلاة والسلام : « لايقرأ القرآن حائض ولاجنب »

---

(١) فى الأصل وا : منزلك . وما أثبتناه من الترمذى ٣٦/١١ ، ونصه (يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتق ... إلى آخر آية تقرأ بها)

(٢) لوحظ أن نسخة ب قد أدمجت حديثى الترمذى فى حديث واحد ، على حين قد وردا منفصلين فى سائر النسخ ، وكذا فى صحيح الترمذى ٣٦/١١ ، وقال : حسن صحيح .

(٣) الخطابى : أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستى ، أبو سليمان ، فقيه محدث ، من نسل زيد بن الخطاب ، أخى عمر بن الخطاب ، له (معالم السنن) فى شرح سنن أبى داود ، و (إصلاح غلط المحدثين) و (غريب الحديث) (٣١٩ – ٣٨٨ هـ) (الأعلام ٣٠٤/٢) .

(٤) ما بين [ ] سقط من جميع النسخ ، وهو فى نص المنذرى المنقول عن الخطابى . الترغيب والترهيب ، ١٣٤/٢ ط . صبيح .

(٥) فى ا : ورد هذا الأمر مختصرا ، وما أثبتناه من الأصل وهو المذكور فى الترغيب والترهيب ١٣٤/٢ ط صبيح

(٦) ب : ولا تحصر

(٧) ما بين [ ] من ا

(٨) الواقعة : ٧٧ و ٧٨

مسموعٌ بآذاننا / قال تعالى : (حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ)[1] محفوظٌ فى صدورنا بالألفاظ[2] ٤ ـ ا
المخيَّلة ، قال تعالى: (بَلْ هُوَ ءايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ[3]). وهذا كما يقال: النارُ جوهرٌ مُحْرِقٌ ؛ يذكر باللفظ ، ويكتب بالقلم ، ولايلزم منه كون حقيقة النار صوتا وحروفًا .

وتحقيقه : أن للشيء وجوداً فى الأعيان ، ووجودا فى الأذهان ، ووجودا فى العبارة[4] ، ووجوداً فى الكتابة ؛ فالكتابة تدلُّ على العبارة[5] ، وهى على ما فى الأذهان ، وهو على مافى الأعيان . فحيث يوصف القرآن بما هو[6] من لوازم القديم ، كما فى قولنا : القرآن غير مخلوق ، فالمرادُ حقيقتُه الموجودة فى الخارج ، وحيث يوصف بما هو من لوازم المخلوقات والمحدثات[7] ، يراد به الألفاظُ المنطوقةُ المسموعةُ [، كما فى قولنا : قرأت نصف القرآن ، أو المخيلة كما فى قولنا : حفظت القرآن . أو الأشكال المنقوشة[8]] كما فى قولنا يحرم على المحدث مسُّ القرآن . وأما قول بعضهم : الإجماع على أن مابَين دَفَّتى المصحف كلام الله تعالى ، فقال العارف الرَّبانى سيدى على الوَفَوِىّ[9] : إن أراد بما بين دَفَّتى المصحف كل ما كتب فيه فالإجماع ممنوع ، لأن فيه أسماء السور ، وليس ذلك قرآناً إجماعا[10] ، وإن أراد غير هذا لم يفده دعوى الإجماع عليه ، فى كون البسملة قرآنًا ، لأن الخصم يدعى أن الإجماع إنما انعقد على أن مَا بين دفَّتى المصحف من السّور ، دون البسامل ، والتراجم ، كلامُ الله تعالى . انتهى .

---

(١) التوبة /٦
(٢) فى الأصل : بألفاظ ، وما أثبتناه من ا و ب
(٣) العنكبوت / ٤٩
(٤) فى ا : فى العبادة ، والصواب من الأصل .
(٥) نفس الخطأ فى ا .
(٦) فى الأصل : مما ، والصواب من ا .
(٧) الأصل : والمحلوثات ، والصواب من ا .
(٨) ما بين [ ] سقط من ا
(٩) هو على بن محمد بن وفا ، أبو الحسن القرشى الأنصارى الشاذلى المالكى ، متصوف ،مولده ووفاته بالقاهرة ، له مؤلفات و(ديوان شعر وموشحات) . قال السخاوى : وشعره ينعق بالاتحاد المفضى إلى الإلحاد . وقال الشعرانى : لم ير فى مصر أجمل منه وجها .وقد سبقت إليه إشارة فى المقدمة (٧٥٩ ــ ٨٠٧) انظر الأعلام ١٥٩/٥ ، وانظر كذلك الطبقات الكبرى للشعرانى ٢/٣٠-٦٦ ــ المطبعة العامرة ١٣٠٥ هـ .
(١٠) لم يكن بالمصحف المنتسخ على عهد عثمان من مصحف أبى بكر ــ أسماء السور ، وإنما وضعت فى عهد متأخر ، فعل ذلك يكون حديث الوفوى منصرفا إلى النسخ حديثة الكتابة نسبيا .

وله[1] أسماء : القرآن ؛ وهو منقول[2] من المصدر ، ودخول الألف واللام فيه كدخولها فى العباس ونحوه ، وإنما تدخل فى ذلك لأنها بمنزلة الصفات الغالبات . نحو : الصَّعِق[3] ، كذا قال سيبويه والخليل ، وكأنه لحظ فيه معنى الزيادة . والقرآن معناه : الجمع ، من قولهم : قرأتُ الشىء ، أى جمعتُه ، بدل قوله تعالى : (فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ[4]) أى : فإذا جمعناه فاتبع جمعه . ووزن قرآن : فُعْلَان ، وحقه أن لاينصرف للعلمية والزيادة .

ومن أسمائه : الفرقان ، قال تعالى : (تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ[5]) .

والكتاب ، قال تعالى : (مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ)[6] .

والذكر ، قال تعالى : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ)[7] .

والوحى ، قال تعالى : (قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ)[8] .

والتنزيل ، قال تعالى : (ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ)[9] .

والقصص ، قال تعالى : (إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ)[10] .

والرُّوح ، قال الله تعالى : (وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا)[11] .

والمثانى ، قال الله تعالى : (ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ[12]) .

---

(١) النص على أسماء القرآن غير موجود فى ا ، ب وجـ ، وهذا النص – كما يرى القارئ – طويل وضعناه بين (   ) وهو من الأصل ، وينتهى عند قول المؤلف (وهو مائة وأربع عشرة سورة) فى ص ٢٠ س ٥ .

(٢) الأعلام قسمان : أعلام منقولة كما مثل المؤلف . وأعلام مرتجلة ، وهى التى لا تلحظ علاقتها باستعمال سابق كسعاد وجعفر .

(٣) فى جميع النسخ : الصعو ، وصوابه من كتاب سيبويه ١/٢٦٧ ط بولاق ، قال : « والصعق فى الأصل صفة تقع على كل من أصابه الصعق ، ولكن غلب عليه حتى صار علما بمنزلة زيد وعمرو... ثم قال : فإن أخرجت الألف واللام من .. والصعق لم يصر معرفة من قبل أنك صيرته معرفة بالألف واللام » .

(٤) القيامة /١٨ (٥) الفرقان /١ (٦) الأنعام /٣٨ (٧) الحجر /٩

(٨) الأنبياء /٤٥

(٩) الزمر /٢٣ ، وقد ورد وصف القرآن بالتنزيل صريحا فى قوله تعالى فى سورة الشعراء (وإنه لتنزيل رب العالمين)

(١٠) آل عمران /٦٢ (١١) الشورى /٥٢

(١٢) الزمر /٢٣

والهدى ، والبيان ، والتبيان ، والموعظة ، والرحمة ، والبشير ، والنذير ، والعزيز ، أى الذى لايُرَام فلا يؤتى بمثله ، والحكيم ، أى المحكَم ، بفتح الكاف ، والمهيمن، وهو الشاهد ، والشفاء ، المجيد ، لشرفه على كل كلام ، والنور[1].

وهو مائة وأربع عشرة[2] سورة ، أولها : الفاتحة ، وآخرها : الناس ، بالإجماع ، وقيل : وثلاث عشرة ، ويجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة ، كما أخرجه [أبو الشيخ ابن حبان][3] . وفى مصحف ابن مسعود مائة واثنتا عشرة[4] سورة ، لأنه لم يكتب المعوذتين . وفى مصحف أُبَىّ : ست عشرة ، لأنه كتب فى آخره[5] سورتى الحفد والخلع ، يعنى[6] القنوت ؛ « اللهم إنا نستعينك ونستغفرك » . . . إلى آخره . وأخرج / البيهقى ٤ـب أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع ، فقال : [بسم الله الرحمن الرحيم][7] اللهم إنا نستعينك ونستغفرك[8] ونثنى عليك ولانَكْفُرُك ، ونَخْلَعُ ونَتْرُكُ مَنْ يفْجُرك . بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم إيَّاك[9] نَعْبُدُ ، وَلَكَ نُصَلِّى وَنَسْجُدُ ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى ونَحْفِدُ ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ ، وَنَخْشَى عَذَابَكَ ، إنَّ عَذَابَكَ الجِدَّ[10] بِالْكَافِرِينَ مُلْحِق » . قال ابن جريج : (حكمة البسملة أنهما سورتان فى مصحف بعض الصحابة) .

وأخرج الطبرانى بسند صحيح عن أبى[11] إسحاق قال : (أَمَّنَا أُمَيَّةُ بنُ عبد الله بن

---

(١) نهاية الساقط من ا و ب و ج ، والسابق الإشارة إليه فى ص ١٨

(٢) فى الأصل ، ا ، ب ، والصواب من ج

(٣) ما بين [ ] سقط من الأصل وفى ب و ج : أبو الشيخ – فقط وفى ا : أبو الشيخ بن حيان .

(٤) هذا هو الصواب ، وفى جميع النسخ : وإثنا عشر .

(٥) فى الأصل : آخر ، والصواب من ا .

(٦) فى الأصل : معنى ، وفى ب نعنى ، وفى ا و ج يعنى ، وهو الصواب .

(٧) البسملة زيادة من ا و ب و ج .

(٨) فى ا : ونستغفر .

(٩) فى الأصل : إنا ، والصواب : إياك ، من ا ، وهو المحفوظ .

(١٠) سقطت كلمة (الجد) من ب ، وفى كلمة (ملحق) الكسر على معنى : أن عذاب الله يلحق من ينزل عليه بالكافرين والفتح على المفعول .

(١١) (ابن إسحاق) .

خالد بنِ أَسِيد[1] بخراسان ، فقرأ بهاتين السورتين : (إنا نستعينك ونستغفرك) . وأخرج البيهقى وأبو داود فى مراسيله[2] عن خالد بن أبى عمران : أن جبريل نزل بذلك على النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى الصلاة ، مع قوله : (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَىْءٌ)[3] لمّا قنت يدعو على مضر[4] انتهى .

وافتتح سبحانه سوره بعشرة أنواع من الكلام :

الأول : [الثناء فى][5] أربع عشرة سورة ، إما بالإشارة إلى إثبات صفات الكمال ، وذلك فى سبع : (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ) فى سوره الخمس[6] ، و (تَبَارَكَ) فى سورتين[7] ، وإما بالإشارة إلى نفى صفات النقص ، فى سبع أخرى : « سُبْحَانَ — سَبَّحَ — يُسَبِّحُ سَبِّحْ » .

الثانى : حروف[8] الهجاء ، فى تسع وعشرين سورة .

الثالث : النداء ، فى عشر سور[9] ،

الرابع : الجمل الخبرية ، نحو : (براءةٌ) ، (أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ[10]) ، فى ثلاث وعشرين ،

الخامس : القَسَمُ ، فى خمس عشرة[11] .

---

(١) أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، بفتح الهمزة ، ابن أبى العيص ، بكسر العين ، المكى ، ثقة ، من الطبقة الثالثة ، مات سنة ٨٧ هـ (التقريب ١/٨٧)

(٢) ج : مراسلته . (٣) آل عمران /١٢٨

(٤) أورد هذا الحديث بتمامه وإسناده القرطبى فى تفسيره ٤/٢٠١

(٥) ما بين [ ] سقط من الأصل .

(٦) ا : سورة الحشر : واضطربت ب فى هذا النص ، وأما باقى النسخ فذكرت : سوره الخمس : والمقصود : الفاتحة ، والأنعام ، والكهف ، وسبأ ، وفاطر ، وقد بدأت كلها بـ (الحمد لله) .

(٧) سورتا : الفرقان والملك . (٨) ا و ب : حرف الهجاء ، والمقصود فواتح السور ، وهى معدودة من متشابه القرآن ، مثل : حم — طس — الم .

(٩) هى : النساء ، والمائدة ، والحج ، والأحزاب ، والحجرات ، والممتحنة ، والطلاق ، والتحريم ، والمزمل ، والمدثر .

(١٠) الأولى سورة التوبة ، والثانية سورة النحل .

(١١) فى ا : خمسة عشر ، وباقى النسخ : خمس عشرة ، وهى : الذاريات ، والطور ، والنجم ، والقيامة . والمرسلات والبروج ، والطارق ، والفجر ، والبلد ، والشمس ، والليل ، والضحى ، والتين ، والعاديات ، والعصر

السادس : الشرط [بإذا][1] فى سبع .

السابع : الأمر بـ(قُلْ – و (اقرأ) فى ستٌ[2] .

الثامن : الاستفهام بما ، فى (عَمَّ) و (هَلْ) و(الهمزة) ، فى ست[3] .

التاسع : الدعاء بـ(وَيْلٌ – وَتَبَّت) فى ثلاث[4] .

العاشر : التعليل ، فى سورة واحدة . وهى (لإِيلَٰفِ) قاله أبو شامة[5] .

وفائدة تفصيله بالآيات والسور الفصاحة ، كما علم فى فن البيان ، وتسهيلا على حافظيه وتيسيرا على تاليه ، كما أنه كان فى نزوله مع أفضل الملائكة ، فى ليلة مباركة ، إلى سماء الدنيا ، جملة واحدة[6] ، فى بيت العزة ، خيراتٌ متزايدة على خيرته من خليقته، وصفيِّه[7]من بريته . ثم نزل عليه منجما بحسب الوقائع والأحوال ، وتبيين الحرام والحلال، فى عشرين عاماً ، تفضلا منه وإنعاماً ، حتى انتهى تنزيله ، وتحقق تكميله ، فبلغه كما أُنْزِل عليه ، وألقاه إلى الأمة كما أُلْقِى إليه ، لم يخف منه حرفا[8] ، كما شهد به أصدق القائلين ، فى قوله : (وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ)[9] ، فتلقاه أصحابه من فيه غضا ، وأدوْه إلى من تلقاه عنهم[10] خالصًا محضا . وقد أخرج النسائى والحاكم عن ابن عباس

(١) ما بين [ ] سقط من الأصل ، والسور السبع هى : الواقعة ، والمنافقون ، والتكوير ، والانفطار ، والانشقاق ، والزلزلة ، والنصر .

(٢) هى : الجن ، والكافرون ، والإخلاص ، والفلق ، والناس ، والعلق .

(٣) هى : الإنسان ، والنبأ ، والغاشية ، والانشراح ، والفيل ، والماعون .

(٤) هى : المطففين ، والهمزة ، والمسد .

(٥) أبوشامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ، أبو القاسم المقدسى ، ثم الدمشقى ، الشافعى ، المعروف بأبى شامة ، لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة ، صنف الكثير فى القرءات والحديث ، والأصول والفقه ، ومن أشهر كتبه (الروضتين فى أخبار الدولتين) ، (٥٩٩ – ٦٦٥ هـ) ، (طبقات القراء ٣٦٥/١).

(٦) كذا فى الأصل ، وفى بقية النسخ : وفى بيت العزة جملة واحدة .

(٧) كذا فى الأصل ، وفى بقية النسخ : وصفوته .

(٨) فى ا : لم يخف منه خوفا ، وهو خطأ .

(٩) فى الأصل : بظنين ، وكذلك فى جـ ، وهى قراءة مشهورة ، وبقية النسخ : بضنين ، على ما عليه مصحفنا ، وأكثر القراء عليها ، التكوير /٢٤

(١٠) هكذا فى ا و جـ ، لكن لم تذكر (عنهم) وفى الأصل : وأدوه إلينا إلى من تلقاه عنهم .

قال : « أُنْزِلَ الْقُرْآنُ جملةً وَاحدة ، إلى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فى لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، ثم أُنْزِلَ بعْد ذَلكَ فى عشرين سنة ، وقرأ : (وقُرْءانًا فَرَقْنَهُ لِتَقرَأَهُ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَى مُكْث)[1] » الآية .. قال العلامة شيخ الحفاظ ابن حجر[2]، وفى رواية للحاكم والبيهقى[3] فى الدلائل[4] : «فُرِّقَ[5] فى السنين » وفى رواية لابن أبى شيبة[6] والحاكم أيضا «وضع فى بيت العزة ، فى السماء الدنيا[7] ، فجعل جبريل ينزل به على النبى صلى الله عليه وسلم » ، وإسناده صحيح .

وفى المنهاج للحليمى[8] : « أن جبريل كان يُنْزِل منه من اللوح المحفوظ ، فى ليلة القدر إلى سماء الدنيا ، قدر ماينزل [به][9] على النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك السنة ، إلى ليلة القدر التى تليها ، إلى أن أنزله كله فى عشرين ليلة ، من عشرين سنة ، من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا » وهذا أورده ابن الأنبارى[10] / من طريق ضعيفة ومنقطعة أيضا . وما تقدم من أنه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ، ثم نزل بعد ذلك مُفَرَّقًا — هو الصحيح المعتمد . وحكى الماوردى[11] فى تفسير سورة ليلة

٥ — ا

---

(١) الإسراء/١٠٦ .

(٢) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد ، الشهير بابن حجر ، العسقلانى الأصل ، المصرى المولد ، والمنشأ والدار والوفاة ، وهو من أعظم نقاد الحديث وشراحه ، ونبغ بخاصة فى علم الرجال . (٧٧٣ — ٨٥٢ هـ) (البدر الطالع ٨٧/١-٩٢) ، (وشذرات الذهب ٢٧٠/٧)

(٣) أبو بكر البيهقى أحمد بن الحسين ، من أكابر المحدثين والمؤرخين ، وله مصنفات كثيرة ، وعاش أربعا وسبعين سنة ، (ت ٤٥٨ هـ) (شذرات الذهب ٣٠٤/٣) .

(٤) الأصل : والدلائل .

(٥) ا : وفرق .

(٦) ابن أبى شيبة عبدالله بن محمد بن أبى شيبة إبراهيم ، الواسطى الأصل ، أبو بكر بن شيبة الكوفى ، ثقة حافظ ، صاحب تصانيف ، من الطبقة العاشرة (ت ٢٣٥ هـ) (انظر التقريب ٤٤٥/١)

(٧) ب : أسماء الدنيا .

(٨) الحليمى : الحسين بن الحسن بن محمد البخارى الجرجانى ، أبو عبد الله ، فقيه شافعى ، قاض ، كان رئيس أهل الحديث فيما وراء النهر ، مولده بجرجان ، ووفاته فى بخارى ، وله (المنهاج فى شعب الإيمان) ثلاثة أجزاء (٣٣٨ — ٤٠٣ هـ) (الأعلام ٢٥٣/٢) .

(٩) مابين [ ] زيادة من ا و ب و جـ

(١٠) ابن الأنبارى : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، أبو بكر الأنبارى ، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة ، ومن أكثر الناس حفظا للشعر والأخبار ، وله كتب كثيرة فى علوم القرآن ، وأجل كتبه (غريب الحديث) (٢٧١ — ٣٢٨) (الأعلام جـ ٧)

(١١) الماوردى أقضى القضاة أبو الحسن على بن محمد البصرى الشافعى ، له تصانيف كثيرة ، (توفى عام ٤٥٠) ، عن ست وثمانين سنة . (شذرات الذهب ٢٨٥/٣) .

القدر : « أنه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة ، وأن[1] الحفظة نَجَّمته على جبريل في عشرين ليلة ، وأن جبريل نَجَّمَهُ عليه صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة » ، وهذا أيضا غريب .

والمعتمد أن جبريل كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان بما ينزل به عليه في طول السنة . كذا جزم به الشعبي[2] ، فيما[3] أخرجه عنه أبو عبيد[4] ، وابن أبي شيبة بإسنادٍ صحيح . وفي معارضة جبريلَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بالقرآن في شهر رمضان حكمتان : إحداهما : تعاهُدُه ، والثانية : تبقيةُ مَا لم ينسخ منه ، ورَفعُ ما نُسِخَ ، فكان رمضان ظرفا لإنزاله جملةً ، وعرضاً وإحكاما .

وقد أخرج[5] أحمد[6] والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الأسْقَع[7] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أُنزِلَت التوراةُ لِستٍّ مضين من رمضان ، والإنجيلُ لثلاثَ عشرةَ خَلَتْ منه ، والزَّبورُ لثمانِ عشرةَ خلت منه ، والقرآنُ لأربع وعشرين خلت من شهر رمضان »[8] . وهذا كله مطابق لقوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾[9] ، ولقوله : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾[10] . فيحتمل أن تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك

---

(١) في ا : ولأن ، وفي جـ : فإن .

(٢) هو عامر بن شراحيل ، الشعبي ، أبو عمرو ، ثقة مشهور ، فقيه فاضل من الطبقة الثالثة ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، مات بعد المائة ، وله نحو من ثمانين سنة . (التقريب ٣٨٧/١) .

(٣) ب : وفيما .

(٤) أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، الخراساني ، الأنصاري مولاهم ، البغدادي ، الإمام العلامة ، الحافظ ، أحد الأعلام المجتهدين ، وصاحب التصانيف في القراءات والحديث ، والفقه ، واللغة ، والشعر ، قال الحاكم : الإمام المقبول عند الكل أبو عبيد (توفي عام ٢٢٤ هـ) (طبقات القراء ١٧/٢) .

(٥) في جـ : خرج .

(٦) أحمد بن محمد بن حنبل ، الشيباني المروزي ، نزيل بغداد ، أبو عبد الله ، أحد الأئمة ، ثقة ، حافظ ، فقيه حجة ، وهو رأس الطبقة العاشرة (ت سنة ٢٤١ هـ) وله سبع وسبعون سنة (التقريب ٢٤/١) .

(٧) واثلة بن الأسقع بن كعب الليثي — صحابي مشهور ، نزل الشام . وعاش إلى سنة خمس وثمانين ، وله مائة وخمس سنين . (التقريب ٣٣٨/٢) .

(٨) مسند ابن حنبل ١٠٧/٤ — المطبعة الميمنية سنة ١٣١٣ هـ .

(٩) البقرة/١٨٥ .

(١٠) القدر /١

الليلة[1]، فأُنزل فيها جملةً إلى سماء الدنيا ، ثم أُنزل فى الرابع والعشرين[2] ، إلى الأرض، أولُ : (ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ)[3] . وفى إنزال القرآن[4] مفرَّقاً وجوهٌ من الحكمة ، منها : تسهيلُ حفظه ، وتكريرُ لفظه ؛ لأنه لو نزل جملةً واحدةً ، على أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ ؛ لايقرأ غالبُهم ، ولا يكتبُ ، لشَقَّ عليهم حفظُه ، وثقل[5] لفظُه ، كما أشار إلى ذلك سبحانه وتعالى بقوله ردا على الكفار : (وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا[6] نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ، كَذَٰلِكَ) [أى أنزلناه مفرقا][7] (لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ)[8] [أى][9] . لنقوِّى بتفريقه فؤادك[10] ، حتى تَعِيَهُ وتحفظَه ، لأن المتلقِّن إنما يَقْوى قلبُه على حفظ العلم شيئاً بعد شىء ، وجزءاً بعد جُزْءٍ ، ولو أُلقِىَ عليه جملةً واحدةً لعجز عن حفظه . وبقوله تعالى : (وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا[11]) أى على حسب الوقائع ، فقد[12] يَسَّرَه تعالى للذكر ، وإلا فالطاقة البشرية تعجز[13] قواها[14] عن حفظه وحمله . ولقد شهد بذلك قوله تعالى : (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ)[15] ، (ٱلرَّحْمَٰنُ . عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ)[16] . وانظر إلى قوله سبحانه : (لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ)[17] ، وقوله : (وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ

---

(1) ﺟ : كانت الليلة .
(2) ا و ب : فى اليوم الرابع والعشرين .
(3) العلق/1
(4) ﺟ : الفرقان .
(5) ب : مثل .
(6) ا و ﺟ : (وقالوا لولا) وهو خطأ متعين .
(7) ما بين [ ] من ا زيادة تفسيرية .
(8) الفرقان /32 .
(9) ما بين [ ] من ب .
(10) ﺟ : قواك .
(11) الأسراء/106 .
(12) ا و ﺟ : وقد .
(13) الأصل : يعجز .
(14) ب : فؤادها .
(15) القمر/17 ، 22 ، 32 ، 40
(16) الرحمن/1 (17) الحشر /21

أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ)[1] أى لكان هذا القرآن الذى أنزلناه[2] إليك .

ومنها : مايستلزم من الشرف له عليه السلام ، والعناية به ؛ لكونه تردد به إليه ، يعلِّمه أحكام مايقع له ، وأجوبة ما يُسأل عنه من الأحكام والحوادث . وقال فى المرشد[3] : « فيه تَفخيمُ أمرِه ، وأمرِ منْ نَزَل عليه ، وذلك بإعلام سُكَّانِ السموات السبْع أن هذا آخرُ[4] الكتبِ المَنزَّلَةِ على خاتَم الرسلِ ، لأشرفِ الأُمَمِ ، قد قرّبناه إليهم ، لننزله[5] عليهم » . وقال السخاوى[6] فى جمال القراء . فى نزوله إلى السماء جملةً تكريمُ/بنى آدم[7] ، وتعظيمُ شأنهم عند الملائكة ، وتعريفهم عنايةَ الله[8] بهم . ورحمَتهُ لهم ، وزاد سبحانه فى هذا المعنى بأن أمر جبريل[9] بإملائه على السفرة الكرام ، وانتساخهم إياه وتلاوتهم له . انتهى .

٥ ـ ب

ومنها : أنه أُنْزِلَ على سبعةِ أحرفٍ ، فناسب أن يَنْزِلَ مُفَرَّقًا ، إذ لو نَزَل دفعة واحدة لَشَقَّ بيانُها عادةً .

وقد ضبط النقل ترتيب نزول الآيات ، إلا قليلا . وأول سورة نزلت : [ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ)[10] ، فنزل من أولها خمس آيات . ثم نزل باقيها بعد ذلك ، وكذلك سورة المدثر ، نزلت بعدها[11] ، نزل أولها ، ثم نزل سائرُها بعدُ .

---

(١) الرعد/٣١ (٢) الأصل : أنزل .

(٣) الأصل : الموسد ، والإشارة هنا إلى كتاب : المرشد الوجيز ، لأبى شامة .

(٤) الأصل : لمز

(٥) ا : لنزله .

(٦) هو أبوالحسن على بن محمد بن عبد الصمد ، علم الدين السخاوى ، ولد عام ٥٥٩ هـ (بسخا ، من أعمال مصر) ، ومن أجل مؤلفاته : جمال القراء ، و كمال الإقراء ، قال أبو شامة : وفى ثانى عشر جمادى الآخرة ، يعنى سنة ثلاث وأربعين وستمائة توفى شيخنا علم الدين ، علامة زمانه ، وشيخ أوانه ، بمنزله ، بالتربة الصالحية ، ودفن بقاسيون . (طبقات القراء ٥٦٨/١) .

(٧) زادت نسخ ا و ب و جـ : من هذه الأمة .

(٨) زادت نسخة ب : تعالى .

(٩) ب : عليه السلام .

(١٠) العلق/١

(١١) فى ا : بعد ما نزل .

وقد أخرج أصحاب السنن[1] الثلاثة ، وصححه الحاكم وغيره من حديث ابن عباس عن عثمان : قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزل[2] عليه الآيات فيقول :[3] ضعوها فى السورة التى يذكر[4] فيها كذا » .

وقد كان [نزوله][5] كله بمكة والمدينة خاصةً ، ونزل منه كثير فى غير الحرمين ، حيث كان صلى الله عليه وسلم فى سفرِ حجٍّ أو غزو ، لكن الاصطلاح أن كل ما نزل قبل الهجرة فهو مكى ، وما نزل بعد الهجرة فهو مدنى ، سواء أنزل فى البلد حال الإقامة ، أو فى[6] غيرها حالَ السفر .

وقد اعتنى بعضهم ببيان ما نزل من الآيات المدنية والمكية ، ففى[7] الدلائل للبيهقى عن عكرمة[8] والحسن بن أبى الحسن[9] قالا : « أنزل الله من القرآن بمكة : (ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ) و (نٓ وَٱلْقَلَمِ) و (ٱلْمُزَّمِّلُ) و (ٱلْمُدَّثِّرُ) و (تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ) و (إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ) و (سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى) (وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ) (وَٱلْفَجْرِ) (وَٱلضُّحَىٰ) و (أَلَمْ نَشْرَحْ) (وَٱلْعَصْرِ) (والعٰديٰت) و (ٱلْكَوْثَرَ) و (أَلْهَىٰكُمُ)

---

(١) فى الأصل : السفن ، و ا : السنين ، وأصحاب السنن الثلاثة هم : أبو داود سليمان بن الأشعث (ت سنة ٢٧٥ هـ) . وأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على النسائى (ت سنة ٣٠٣ هـ) ، وأبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة (٢٠٩-٢٧٣) ، (الشذرات ٢/٢٦٧ و ٢٣٩ و ١٦٤)

(٢) فى ب : ينزل .

(٣) فى ب : فتقول .

(٤) فى ب : تذكر .

(٥) ما بين [ ] سقط من ا .

(٦) كان الأولى أن يأتى هنا بـ (أم) المعادلة لهمزة الاستفهام ، بدلا من أو ، لكن هكذا فى جميع النسخ ، وقد أشار ابن هشام فى كتابه (مغنى اللبيب) عند حديثه عن همزة الاستفهام إلى أن بعض المؤلفين والكتاب يخطئون فى هذا الاستعمال والصواب ما ورد به نص القرآن : (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا)

(٧) ا و جـ : وفى .

(٨) عكرمة بن خالد بن العاص ، أبو خالد المخزومى ، المكى ، تابعى ، ثقة جليل ، حجة ، مات بعد عطاء (عام ١١٥ هـ) . (طبقات القراء ١/٥١٥) .

(٩) هو الإمام أبو سعيد الحسن البصرى ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب (عام ٢١ هـ) . وهو أحد القراء العشرة ، وستأتى ترجمته فى متن الكتاب (ت ١١٠ هـ) (طبقات القراء ١/٢٣٥) .

و (أَرَأَيْتَ) و (قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ) و (أَصْحَـٰبِ ٱلْفِيلِ) و (ٱلْفَلَقِ) و (قل أعوذ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ) و (قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ) (وَٱلنَّجْمِ) و (عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ) و (إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ) (وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا) (وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ) (وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ) و (لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ) و (ٱلْقَارِعَةُ) و (لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ) و (الهمزة) (وَٱلْمُرْسَلَـٰتِ ، و (قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ) و (لَآ أُقْسِمُ بِهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ) (وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ) و (ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ) (صٓ وَٱلْقُرْءَانِ) [والجن][1] و (يسٓ) و والفرقان ، والملائكة ، وطه ، والواقعة ، و (طسٓمٓ) و (طسٓ) و (طسٓمٓ) وبني إسرائيل [والتاسعة[1]] ، وهود ، ويوسف ، وأصحاب الحجر ، والأنعام ، (والصَّـٰٓفَّـٰتِ) ، و (لقمٰن) ، و (سبأ) ، و (الزمر) و (حمٓ) المؤمن ، و (حمٓ) الدخان ، و (حمٓ) السجدة ، [وحمٓ عسٓقٓ][2] و (حمٓ) الزخرف ، و (حمٓ) الجاثية[3] ، والأحقاف و (الذَّٰرِيَـٰتِ) ، [و (الغٰشية][4] ، وأصحاب الكهف ، والنحل ، ونوح ، وإبراهيم ، والأنبياء ، والمؤمنون ، و (الٓمٓ) السجدة ، والطور ، و (تَبَـٰرَكَ) الملك ، و (ٱلْحَآقَّةُ) و (سَأَلَ سَآئِلٌ) ، و (عمَّ يَتَسَآءَلُونَ) و (ٱلنَّـٰزِعَـٰتِ) و (إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ) و (إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ، و (الرُّوم)[5] و (العنكبوت) وقد سقط من هذه الرواية ذكر فاتحة [الكتاب][6] والأعراف[7] ، وكٓهيعٓصٓ . فيما نزل بمكة .

وما أنزل بالمدينة : (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ) و (ٱلْبَقَرَةُ) و (آلُ عِمْرَان) و (ٱلْأَنفَالُ) و (ٱلْأَحْزَابُ) و (المائدة) و (الممتحنة) و (النساء) و (إِذَا زُلْزِلَتِ) و (الحديد)

---

(١) ما بين [ ] سقط من الأصل .

(١) ما بين [ ] سقط من الأصل ، وفي ب : (والسادسة أي الأعراف) ، والمراد : السادسة بين السور الطوال وهي السابعة بترتيب سور المصحف . وقد أشار إليها السيوطي خلال نفس الرواية بعبارة (والتاسعة) فقط ، وقال البيهقي : والتاسعة يريد بها سورة يونس (الاتقان ١/ ١٠) المطبعة الأزهرية سنة ١٣١٨ هـ

(٢) ما بين [ ] سقط من الأصل .

(٣) ذكر في الأصل اسم السورة : حم الجاثية ، دون سائر النسخ .

(٤) سقطت من جـ .

(٥) سقطت من ا و جـ .

(٦) ما بين [ ] سقط من الأصل .

(٧) واضح أن ذكر الأعراف قد ورد في بعض النسخ ، في نفس الرواية ، على ما أثبتناه .

و (مُحَمَّد) و (الرَّعْدُ) و (ٱلرَّحْمَٰنُ) و (هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰن) و (الطلاق) و(لم يكن) و(الحشر) و(إِذَا جَاء نَصْرُاللهِ) و(النّور) و(الحج) و(المنافقون) و(المجادلة) و(الحجرَات)[1] و(يَٰأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحرِّمُ[2]) و(الصَّفّ)[3] و (ٱلْجُمُعَة) و (ٱلتَّغَابُن) و (ٱلْفَتْح) و(بَرَاءةٌ) . قال البيهقى : والتاسعة[4] ، يريد يونس . انتهى . ففسرها[5] ب(يسٓ) مع تقدمها . والله أعلم .

وفى بعض السور التى نزلت بمكة آيات [نزلت][6] بالمدينة ، فأُلحقت بهَا ، يأتى بيان ما تيسر منها أول كل سورة من هذا المجموع إن شاء الله تعالى .

٦ ــ ا

وأخرج ابن الضُّرَيْس[7] فى فضائل القرآن من طريق عثمان[8] بن عطاء[9] الخراسانى، عن أبيه ، عن ابن عباس : « أن الذى[10] أنزل بالمدينة : البقرة ثم آل عمران[11] ، ثم الأنفال ، ثم الأحزاب ، ثم المائِدَة[12] ، ثم الممتحنة ، ثم النساء ، ثم إذا زلزلت ، ثم الحديد ، ثم القتال ، ثم الرعد ، ثم الرحمن ثم الإنسان ، ثم الطلاق[13] ، ثم إذا جاء

---

(١) سقطت من جـ .

(٢) فى ا : لم تحرموا .

(٣) سقطت من ا ، و ـ .

(٤) فى الأصل وا : والسابعة يريد يس ، ولا معنى له ، وتصويب قول البيهقى سبق فى ص ٢٧ ، والخطأ تصحيف

(٥) فى الأصل : ففسروها ، وعود الضمير فى الفعل على مفرد هو البيهقى .

(٦) ما بين [ ] زيادة من ا وب و جـ .

(٧) هو محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس ، الحافظ ، أبو عبد الله البجلى الرازى ، محدث الرى (ت ٢٩٤ هـ) يوم عاشوراء ، وهو فى عشر المائة (وانظر الشذرات ٢١٦/٢) .

(٨) عثمان بن عطاء ابن أبى مسلم الخراسانى ، أبو مسعود المقدسى ، ضعيف ، من الطبقة السابعة (ت ١٥٥ هـ). (التقريب ١٢/٢) ، وأبوه عطاء نزيل بيت المقدس، صدوق يهم كثيرا ، ويرسل ويدلس ، من الطبقة الخامسة (ت ١٣١هـ) (التقريب ٢٣/٢) .

(٩) فى ـ : ابن عطاء فقط . (١٠) ا : الذى هو نزل .

(١١) ذكر السيوطى أن الذى أنزل بالمدينة البقرة ثم الأنفال ثم آل عمران ، وهو المنصوص عليه فى المصحف الأميرى (الإتقان ١١/١) .

(١٢) ذكر السيوطى أيضا أن المائدة نزلت بعد الفتح (المرجع السابق) .

(١٣) وذكر كذلك أن لم يكن ثم الحشر نزلتا بعد الطلاق . (السابق) . وقد سقطت كلمة الطلاق من جـ .

نصر الله ، ثم النور ، ثم المنافقون ، ثم المجادلة ، ثم الحجرات ، ثم التحريم ، ثم الجاثية[1] ثم التغابن ، ثم الصف ، ثم الفتح ، ثم براءة » .

وثبت[2] فى صحيح مسلم من حديث أنس أن سورة الكوثر مدنية ، فهو المعتمد .

واختلف فى الفاتحة ، والرحمن ، والمطففين ، وإذا زلزلت ، والعاديات ، والقدر ، وأرأيت ، والإخلاص ، والمعوذتين ، وغيرها مما يأتى . إن شاء الله تعالى [بيانه][3] أول السور .

وكذا اختلف مما تقدم فى الصف والجمعة والتغابن .

وعن زين العابدين[4] : « أول سورة نزلت بالمدينة : ويل للمطففين . وعن عكرمة البقرة .

وعن هشام[5] بن عروة عن أبيه : « كل شئ نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن فيه ذكر الأمم والقرون وما يُثَبِّتُ به الرسولُ فإنما نزل بمكة ، وما كان من الفرائض والسنن فإنما نزل بالمدينة » . وعن علقمة[6] عن عبد الله قال : « ما كان : (يأيها الذين آمنوا) نزل بالمدينة ، وما كان : (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ) فبمكة »[7] . ويقال :

---

(١) الصواب (الجمعة) كما فى رواية السيوطى لنفس الخبر ، وقد سبق ذكر الجاثية فى المكى ، وفى الإتقان أن الجمعة بعد التحريم ، وعمل المصحف على أنها بعد الصف .

(٢) ا : ويثبت .

(٣) ما بين [ ] سقط من الأصل .

(٤) على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، الهاشمى المدنى ، أبو الحسن (٣٣ - ٩٤ هـ) (تاريخ الإسلام الذهبى ٣٤/٤) .

(٥) هشام بن عروة بن الزبير ، الفقيه ، أحد حفاظ الحديث ، توفى ببغداد سنة ١٤٦ هـ (شذرات ٢١٨/١) .

(٦) علقمة بن قيس النخعى ، الكوفى ، صاحب ابن مسعود ، توفى سنة ٦٢ هـ (شذرات ٧٠/١) .

(٧) ليس هذا القول بإطلاق ، فقد نزل بالمدينة : يأيها الناس . ونزل بمكة : يأيها الذين آمنوا. وقد ذكر السيوطى فى الإتقان ١٧/١ ما أخرجه الحاكم فى مستدركه والبيهقى فى الدلائل ، والبزار فى مسنده عن عبد الله قال ما كان (يأيها الذين آمنوا) أنزل بالمدينة ، وما كان (يأيها الناس) فبمكة ، وذكر رواية أخرى مثلها ، ثم روى قول ابن عطية وغيره هو ق (يأيها الذين آمنوا) صحيح ، وأما (يأيها الناس) فقد يأتى فى المدنى وقال ابن الحصار : قد اعتنى المتشاغلون بالتفسير بهذا الحديث واعتمدوه على ضعفه ، وقد اتفق على أن النساء مدنية وأولها (يأيها الناس) ، وعلى أن الحج مكية ، وفيها (يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) . وقال مكى ؛ هذا إنما هو على الأكثر ، وليس بعام ، وفى كثير من السور المكية (يأيها الذين آمنوا) إلخ .

إن مصحف على رضى الله عنه كان على ترتيب النزول ، أوله : (ٱقْرَأْ) ، ثم (ٱلْمُدَّثِّرُ) ثم (نٓ وَٱلْقَلَمِ) ثم (ٱلْمُزَّمِّلُ) ثم (تَبَّتْ) ثم (ٱلتكوير) ثم (سَبِّحِ) وهكذا . . إلى آخر المكى ، ثم المدنى . وأول سورة أَعْلَن[1] بها عليه السلام سورة ا و][2] النجم .

وأما ترتيب المصحف على ما هو[3] عليه الآن فقال القاضى أبو بكر ابن الباقلانى[4]: يحتمل أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى أمر بترتيبه هكذا . ويحتمل أن يكون من اجتهاد الصحابة » ، ورجح الأول بأنه صلى الله عليه وسلم كان يعارض به جبريل فى كل سنة ، فالذى يظهر أنه عارضه به ، هكذا على الترتيب . وبهذا جزم ابن الأنبارى . وفيه نظر ؛ بل الذى يظهر أنه كان يعارضه [به][5] على ترتيب النزول ؛ نعم ... ترتيب بعض السور على بعض ، أو معظمها ، لايمتنع أن يكون توقيفا[6] .

وقد روى الإمام أحمد[7] ، وابن أبى داود[8] ، والطبرى[9] ، من طريق عَبِيدَة ابن عمرو السلْمانى[10]: أن الذى جمع عليه عثمان الناس موافق[11] للعرضة[12] الأخيرة . ومن [طريق][13] محمد بن سيرين[14] قال : « كان جبريل يعارض النبى صلى الله عليه

(١) أى جهر بالدعوة فى مكة .

(٢) مابين [ ] سقط من الأصل .

(٣) فى جـ : ما عليه .

(٤) أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر (ت ٤٠٣ هـ) (شذرات ٣/١٦٨)

(٥) ما بين [ ] زيادة من ا و ب

(٦) ا و ب و جـ : توقيفيا .

(٧) الإمام أحمد بن حنبل الذهلى الشيبانى ، المروزى ، أحد الأئمة الأربعة فى الفقه . وصاحب المسند الجليل المشهور (ت ٢٤١ هـ) وقد تجاوز سبعا وسبعين سنة بأيام ، (انظر : الشذرات ٢/٩٦) .

(٨) ابن أبى داود : عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، أبو بكر السجستانى ، ومن تصانيفه (كتاب المصاحف) المشهور (٢٣٠ – ٣١٦) (طبقات القراء جـ ١ رقم ١٧٧٩) .

(٩) فى ب : الطبرانى .

(١٠) عبدة بن عمرو ، بالفتح ، ويقال : ابن قيس السلمانى ، أبو مسلم ، الكوفى ، التابعى الكبير (ت ٧٢ هـ) (طبقات القراء ط رقم ٢٠٧٣) .

(١١) فى ب : مواص

(١٢) فى الأصل : لعرضة ، والصواب من ا و ب وفى جـ : العرضة .

(١٣) ما بين [ ] سقط من ب .

(١٤) محمد بن سيرين ، أبو بكر بن أبى عمرة البصرى ، من أئمة التابعين (ت ١١٠ هـ) . (طبقات القراء جـ ٢ رقم ٣٠٥٧)

وسلم بالقرآن . . الحديث » . . وفى آخره : فيرون أن قراءتنا أحدث القراءات[1] عهدا بالعرضة الأخيرة .

وكان من تيسير الله تعالى ورحمته بنا أن أنزله على سبعة أحرف . فعن ابن عباس[2] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أقرأنى جبريل على حرف واحد[3] ، فراجعته ، فلم أزل أستزيده ، ويزيدنى[4] ، حتى انتهى إلى سبعة أحرف » ، رواه البخارى . وعن المسور ابن مخرمة[5] وعبد الرحمن القارئ ـ بتشديد الياء[6] (نسبةً إلى القارَة ، بطنٌ من خزيمة) : أنهما سمعا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : /« سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة ٦ ـ ب الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقْرِئْنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكدت أُسَاوِرُه فى الصلاة ، فَتَصَبَّرْتُ حتى سلَّم ، فلببته بردائه ، فقلت من أقرأك هذه السورةَ التى سمعتك تقرأ ؟[7] قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : كذبت ؛ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأتَ . فانطلقتُ به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : إنى سمعت هذا يقرأ بسورة[8] الفرقان على حروف[9] لم تُقْرِئنيها . فقال

---

(١) فى الأصل : القراءة ، وفى ا : القرآن . وما أثبتناه من ب و ج

(٢) زادت ب : رضى الله عنهما .

(٣) رواية البخارى (على حرف) دون وصفه بكلمة (واحد) ـ انظر البخارى ، كتاب فضائل القرآن ١٩٧/٣

(٤) ا و ج : فيزيدنى . والصواب ما أثبتناه كما فى البخارى ١٩٧/٣ ، وكذلك شرح الكرمانى البخارى ١١/١٩ المطبعة البهية سنة ١٩٣٧ م .

(٥) المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب ، كان مولده بعد الهجرة بسنتين ، ومات سنة ٦٤ (انظر الإصابة ٩٨/٦ رقم ٧٩٨٧ ـ طبعة المطبعة الشرفية سنة ١٩٠٧ م) .

(٦) ج : القارى ، بتشديد الراء . وهو عبد الرحمن بن عبد ، القارى ، بتشديد الياء ، اختلف فيه قول الواقدى : قال تارة : له صحبة ، وتارة : تابعى من جلة أهل المدينة ، مات فى خلافة عبد الملك سنة ٨٨ هـ ، وذكره ابن حبان فى الثقات . (انظر الإصابة ٧٢/٥ رقم ٦٢١٩ ، والتقريب ٤٨٩/١) .

(٧) الأصل : تقرؤها ، والصواب من النسخ الأخرى ، وهو أيضا ما فى البخارى السابق

(٨) كذا فى جميع النسخ ، وما ذكرناه هو ما فى البخارى .

(٩) ج : حرف .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : [أرسله][1] اقرأ يا هشام . فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أُنزلت ، ثم قال : اقرأ يا عمر[2] فقرأت القراءة التي أقرأني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة[3] أحرف ، فاقرأوا ما[4] تيسر منه » رواه البخاري أيضا[5] .

وقوله : أساوره : أي آخذ[6] برأسه ، ولببتُه[7] : جمعتُ عليه ثيابه عند لِبّته[8] ، لئلا ينفلت[9] مني ، وكان عمر رضي الله عنه شديدا في الأمر بالمعروف ، وفي قوله : « فاقرءوا ما تيسر منه » : إشارة إلى الحكمة في التعدد المذكور في الحديث ، وأنه للتيسير على القارئ ، وهذا يقوي قول من قال : المراد بالأحرف اللفظ المرادف ، ولو كان من لغة واحدة ؛ لأن لغة هشام بلسان قريش ، وكذلك عمر ، ومع ذلك فقد اختلفت[10] قراءتهما ، نبه على ذلك [ابن][11] عبد البر .

ونُقِلَ عن أكثر أهل العلم أن هذا هو المراد بالأحرف السبعة .

وقال أبو علي الأهوازي[12] : هي لغات قريش . ومن ينتهي نسبه إليها ، لنزوله بلغتهم ؛

---

(١) ما بين [ ] سقط من جميع النسخ ، وقد أخذناه من البخاري .
(٢) الأصل و ب : عمر من غير يا
(٣) جـ : السبعة
(٤) الأصل : فاقرأ (البخاري)
(٥) الكرماني ١١/١٩ و ١٢ .
(٦) ا : آخذه .
(٧) ب : ولبتته
(٨) ب : كتبه
(٩) جـ : ينقلب
(١٠) الأصل و جـ : اختلف .
(١١) ما بين [ ] من ا و ب و جـ . وابن عبد البر هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ، النمري القرطبي (ت سنة ٤٦٣) وله خمس وتسعون سنة (الشذرات ٣/٣١٤) .
(١٢) أبو علي الأهوازي : الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز ، أبو علي الأهوازي ، صاحب المؤلفات ، وشيخ القراء في عصره ، وأعلى من بقي في الدنيا إسناداً . إمام كبير ، محدث ، (٣٦٢ – ٤٤٦ هـ) – (طبقات القراء ١/٢٢٠) .

لأنهم قوم[1] الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهى أفصح اللغات . وقال الفراء[2] : لأنهم جاوروا البيت ، فكانت تفزع[3] إليهم القبائل على تنوعها . ويخاطبونهم ، فيختارون من كل لغة فصحاها[4] ، ومن كل وجه أحسنه ، فجاءوا فِصاحا صباحًا ، ومن ثَمَّ كتب عمر رضى الله عنه ، إلى ابن مسعود : « إن الله أنزل القرآن بلغة هذا الحى من قريش ، فأقرىء الناس بلغة قريش ، ولاتقرئهم[5] بلغة هُذيل » ، حين أقرأ (عتّى) بالعيْن .

وذهب أبو عبيدة[6] وآخرون : إلى أن المراد اختلاف اللغات . وهو اختيار ابن عطية ، وتُعُقِّب بأن لغات العرب أكثر من سبعة ؟ وأجيب : بأن المراد : أفصحها ، وقال أبو حاتم السجستانى[7] : نزل بلغة قريش ، وهذيل ، وتيم ، والأزد[8] ، وربيعة ، وهوازن ، وسعد ابن بكر . واستنكره ابن قتيبة[9] ، واحتج بقوله تعالى : (وما أرْسلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ)[10] ، فعلى هذا فتكون اللغات السبع فى بطون قُرَيْش ، وبذلك جزم أبو على الأهوازى ، كما مر . والحق : أنه لايلزم من هذه الآية أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم أرسل بلسان قريش فقط ؛ لكونهم قومه ، بل أرسل بلسان جميع العرب ؛ لأنه

---

(١) الأصل : قول .

(٢) الفراء : يحى بن زياد بن عبد الله ، أبو بكر الأسلمى النحوى ، الكوفى ، إمام أهل الكوفة ، (ت ٢٠٧ هـ) (طبقات القراء ٢/٣٧١) .

(٣) جـ : تنزع ، وب : تبرح

(٤) ا : فصحاءها .

(٥) ب : ولا يقرئهم .

(٦) أبو عبيدة معمر بن المثنى ، التيمى بالولاء ، البصرى ، النحوى ، من أئمة العلم بالأدب واللغة ، مولده ووفاته بالبصرة ، قال الجاحظ ، لم يكن فى الأرض أعلم بجميع العلوم منه ، وكان إباضيا شعوبيا من حفاظ الحديث (١١٠ - ٢٠٩ هـ) (الأعلام ٨/١٩١) .

(٧) أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد ، أبو حاتم السجستانى ، إمام البصرة فى النحو والقراءة ، واللغة والعروض له تصانيف كثيرة ، قال ابن الجزرى : أحسبه أول من صنف فى القراءات ، عرض على يعقوب الحضرمى ، وهو من جلة أصحابه (ت ٢٥٥ هـ) (طبقات القراء ١/٣٢٠) .

(٨) ا : والأزر .

(٩) ابن قتيبة : أبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة ، أحد الأعلام فى الحديث والتفسير والفقه والنحو وغيرها . (٢١٣ - ٢٧٦ هـ) (مقدمة تأويل مشكل القرآن - ط الأولى ، للأستاذ السيد أحمد صقر) .

(١٠) إبراهيم /٤

أرسل إليهم كلهم ، ولايرد على هذا كونه صلى الله عليه وسلم بعث إلى الناس كافة ، عربا وعجما وغيرهم ، لأن اللسان الذى نزل عليه[1] به الوحى / عربى ، وهو بلّغه إلى طوائف العرب ، وهم يترجمونه[2] لغير[3] العرب بألسنتهم .

٧ - ا

وقال أبو عبيد[4] : ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات ، [بل اللغات[5]] السبع مفرقة فيه ، فبعضه بلغة[6] قريش ، وبعضه بلغة هُذَيل ، وبعضه بلغة هوازن ، وبعضه بلغة اليمن ، وغيرهم[7] . ولايوجد فى القرآن كلمة تقرأ على سبعة أحرف إلا الشئ القليل ، مثل : (فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ)[8] و(جِبْرِيلَ[9]) و(أَرْجِهْ)[10] .

وقيل : نزل بلغة مضر خاصة ، لقول عمر رضى الله عنه : « نزل القرآن بلغة مضر » . وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السّبع من مضر ؛ أنّهم هذيل ، وكنانة ، وقيس ، وضبة[11] ،وتيم الرباب ، وأسد بن خزيمة ، وقريش . فهذه قبائل مضر ، تستوعب[12] سبع لغات ، لكن قال القاضى أبو بكرٍ ابن[13] الباقلانى فيما عزاه له فى فتح البارى : إن ظاهر[14] قوله تعالى : (إِنَّا جعلْنَـهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا)[15] ، أنه نزل بجميع ألسنة العرب . ومن زعم أنه أراد مضر دون ربيعة ، أو هُما[16] دون اليمن ، أو قريشا - فعليه البيان ؛

---

(١) ب : عليهم . (٢) الأصل : يترجمون .
(٣) الأصل : بغير
(٤) ا و ب و ج : أبو عبيد كذا : فى فتح البارى ٢٢/٩
(٥) ما بين [ ] سقط من ج . (٦) ب : بلفظ .
(٧) الأصل : وغيرهم بلغة ، وهى زيادة لا معنى لها .
(٨) الإسراء/٢٣
(٩) البقرة/٩٨ ، والتحريم/٤
(١٠) الأعراف/١١١ ، والشعراء/٣٦ .
(١١) سقطت من ب .
(١٢) ا و ب : فتستوعب، فى فتح البارى : تستوعب . انظر ٢٢/٩ .
(١٣) ب و ج : أبو بكر الباقلانى ، وفى فتح البارى ٧/٩ (وقال القاضى أبو بكر بن الباقلانى : معنى قول عثمان نزل القرآن بلسان قريش أى معظمه ، وإنه لم تقم دلالة قاطعة على أن جميعه بلسان قريش فإن ظاهر قوله : إلى آخره)
(١٤) ا : الظاهر .
(١٥) الزخرف/٣
(١٦) ا : هنا .

لأن اسم (العرب) يتناول الجميع تناولا واحدا ، ولو ساغت هذه الدعوى لساغ لآخر أن يقول نزل بلسان بنى هاشم ، مثلا ، لأنهم[1] أقرب نسبا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من سائر قريش .

ونقل العلامة أبو شامة[2] عن بعضهم : أنه نزل أولا بلسان قريش ، ومن جاورهم من العرب الفصحاء ، ثم أبيح للعرب أن تقرأه بلغاتهم التى جرت[3] عادتهم باستعمالها ، على اختلافهم فى الألفاظ والإعراب . انتهى .

ويدل على ما قاله ما ثبت أن ورود التخفيف كان بعد الهجرة ، كما فى حديث أبيّ ابن كعب : « أن جبريل لقى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند[4] أَضَاة بنى غفار[فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، فإن أمتى لاتطيق ذلك » — الحديث ...رواه مسلم ، وأضاة بنى غفار][5] ،بفتح الهمزة [و][6]بالضاد المعجمة بغير همز، وآخره تاء تأنيث[7]: موضع بالمدينة النبوية، نسب لبنى غفار ، بكسر المعجمة . وحاصل ما ذهب إليه هؤلاء : أن معنى قوله : أنزل

---

(١) الأصل ب : أنهم ، وفيه أيضا معنى التعليل ، لكنا آثرنا الصورة الواضحة .

(٢) سبقت ترجمته ص ٢١

(٣) ب : جوز : والنص كما فى فتح البارى ٢٢/٩ (ونقل أبو شامة عن بعض الشيوخ أنه قال : أنزل القرآن أولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ، ثم أبيح للعرب أن يقرءوه بلغاتهم التى جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم فى الألفاظ والإعراب ولم يكلف أحدا الانتقال من لغته إلى لغة أخرى للمشقة ، ولما كان فيهم من الحمية ، ولطلب تسهيل فهم المراد كل ذلك مع اتفاق المعنى ، وعلى هذا يتنزل اختلافهم فى القراء كما تقدم وتصويب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا منهم) .

(٤) الأصل : عنده .

(٥) ما بين [ ] سقط من الأصل . والحديث صحيح أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى من رواية شعبة وهو فى صحيح مسلم مطول من ذلك ، انظر جـ ١٠٣/٥ .

(٦) ما بين [ ] سقط من الأصل .

(٧) الأفضل أن يقال : هاء تأنيث .

على سبعة [أحرف] :[1] أى أنزل توسعا على القارئ ، أن يقرأه[2] على سبعة أوجه ، أى يقرأ بأى حرف أراد منها ، على البدل من صاحبه ، كأنه قال : أنزل على هذا الشرط ، أو على هذه التوسعة ، وذلك لتسهل قراءته .

وقال ابن قتيبة فى أول تفسير المشكل له : « وكان من تيسير الله أن أمر نبيه أن يقرئ كل[3] قوم بلغتهم ، وماجرت عليه عادتهم ، فالهذلى يقرأ : « عتى[4] حين » ، يريد : (حتى حين) ، والأسدى يقرأ : (تِعلمون) بكسر أوله ، والتميمى[5] يهمز ، والقرشى لايهمز . قال : ولو أراد كل فريق منهم أن يزول عن لغته ، وماجرى على لسانه لشق عليه غاية المشقة ، فيسر الله عليهم ذلك بمنه[6] .

وقال ابن عبد البر[7] : أنكر أكثر أهل العلم أن يكون معنى الأحرف : اللغاتِ ، لما تقدم من اختلاف هشام وعمر ، ولغتهما واحدة ، قالوا : وإنما المعنى سبعة أوجه من المعانى المتفقة ، بالألفاظ المختلفة ، نحو : أقبل ، وهلم ، وتعال . انتهى .

---

(١) ما بين [ ] زيادة من ا .

(٢) الأصل : أن يقرأ .

(٣) ا : أن يقرئ على كل ، وهو خطأ ، وفى فتح البارى ٢٣/٩ أن يقرأ كل قوم بلغتهم .

(٤) الأصل : حتى ، وقد اقتصر نقل ا و ج على لفظ حتى ، دون حين .

(٥) ا : والتميم .

(٦) النص كما فى تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٣٠ : « فكان من تيسيره أن أمره بأن يقرئ كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عادتهم . فالهذلى يقرأ (عتى حين) يريد (حتى حين) . لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها ، والأسدى يقرأ : (تعلمون وتعلم) ، (وتسود وجوه) و (ألم إعهد إليكم) . والتميمى يهمز ، والقرشى لا يهمز . والآخر يقرأ : (وإذا قيل لهم) (وغيض الماء) بإشمام الضم مع الكسر ، (هذه بضاعتنا ردت إلينا) بإشمام الكسر مع الضم ، و (مالك لا تأمنا) بإشمام الضم مع الإدغام ، وهذا مما لا يطوع به كل لسان . ولو أن كل فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته ، وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشئا وكهلا لاشتد ذلك عليه ، وعظمت المحنة فيه ، ولم يمكنه إلا بعد رياضة النفس طويلة ، وتذليل اللسان ، وقطع العادة ، فأراد الله ، برحمته ولطفه ، أن يجعل لهم متسعا فى اللغات ، ومتصرفا فى الحركات ، كتيسيره عليهم فى الدين » . ومن ذلك يعلم مدى تصرف المؤلف فيما يقبس من نصوص ؛ أغلب الظن أنه كان يمليها من الذاكرة ولا ينقلها عن مكتوب ، وهو شأنه غالبا .

(٧) قول ابن عبد البر فى الكرمانى ٢٣/٩ .

قال الحافظ بن حجر : ويمكن الجمع بين القولين بأن يكون المراد بالأحرف تغاير / ٧ـ ب الألفاظ ، مع اتفاق المعنى ، مع انحصار ذلك فى سبع لغات ، لكن لاختلاف القولين فائدة أخرى ، وهى ما نبه عليه أبو عمرو الدانى[1] : أن الأحرف السبعة[2] ليست متفرقة فى القرآن كلها ، ولا موجودة فيه فى ختمة واحدة ، فإذا قرأ القارئ [بقراءة من القراءات ، أو][3] برواية من الروايات ، فإنما قرأ ببعض الأحرف [السبعة لا بكلها ، وهذا إنما يتأتى على القول بأن المراد بالأحرف اللغات ، وأما على قول من يقول بالآخر فيتأتى ذلك فى ختمة واحدة بلا ريب ، بل يمكن على ذلك القول أن تُحصَّل الأوجهُ السبعة فى بعض القرآن ، واعلم أن الاختلاف فى الأحرف][4] السبعة ، اختلاف تنوع وتغاير ، لا تضاد وتناقض ، إذ هو محال أن يكون فى كتاب الله : (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ، وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا[5]) .

ولا يخلو الاختلاف من ثلاثة أحوال ؛ لأنه :

[إما][6] أن يكون اختلاف لفظ ، والمعنى واحد ، كـ (الصِّراط)[7] و (القُدُس)[8] ونحوهما مما يطلق عليه أنه لغات فقط .

وإما أن يختلفا جميعا ، مع جواز[9] اجتماعهما فى شئ واحد ، كالاختلاف فى (كَيْفَ نُنْشِرُهَا[10]) بالراء والزاى ، فمعنى الراء : أن الله أحيا العظام ، ومعنى الزاى : أنه رفع بعضها إلى بعض ، حتى قامت ، فضمن الله تعالى المعنيين فى القراءتين .

---

(١) أبو عمرو الدانى : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الأموى ، مولاهم ، القرطبى ، المعروف فى زمانه بابن الصيرفى . من أكابر المصنفين فى القراءات (ت ٤٤٤ هـ) (طبقات القراء ١/٥٠٣) .

(٢) الأصل و ب : السبع

(٣) ما بين [ ] سقط من الأصل ، وانظر فتح البارى ٩/٢٣ .

(٤) ما بين [ ] سقط من الأصل

(٥) النساء /٨٢

(٦) ما بين [ ] زيادة من ا

(٧) الفاتحة /٦

(٨) البقرة /٨٧

(٩) ا : حراز

(١٠) البقرة /٢٥٩

وإما أن يختلفا جميعًا مع امتناع جواز اجتماعهما فى شئ واحد ، بل يتفقا من وجه آخر لا يقتضى التضاد ، نحو : (وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُواْ)[1] بالتشديد والتخفيف ، فإن ذلك ونحوه ، وإن اختلف[2] لفظا ومعنى ، وامتنع اجتماعه فى شئ واحد ، فإنه يجتمع من وجه آخر ، يمتنع فيه التضاد والتناقض ؛ فإن وجه التشديد : أى وتيقن الرسل أن قومهم [قد][3] كذّبوهم ، ووجه التخفيف : أى وتوهم المُرْسَل إليهم أن الرسل قد كَذَبوهم فيما أمروهم به ، فالظن فى الأولى : يقين ، والضمائر الثلاثة للرسل ، و [فى][4] القراءة الثانية : شك ، والضمائر الثلاثة للمرسل إليهم ، فليس فى ذلك تناف[5] ولا تناقض .

وقد حمل ابن قتيبة وغيرُه العدد المذكور[6] على الوجوه التى يقع بها التغاير فى سبعة أشياء :

الأول : ما تتغير حركته ، ولا يزول معناه ولا صورته ، مثل : (ولَا يُضَارُّ كَاتِبٌ ولَا شَهِيدٌ[7]) بنصب الراء ، ورفعها .

الثانى : ما يتغير بتغير الفعل مثل : (بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا)[8] و [باعَد بيْنَ أَسْفَارِنَا] بصيغة الطلب ، والفعل الماضى .

الثالث : ما يتغير بنقط بعض الحروف المهملة[9] ، مثل : (نُنشِزُهَا)[10] بالراء والزاى .

---

(١) يوسف/١١٠

(٢) جـ : اختلفا

(٣) ما بين [ ] زيادة من ا .

(٤) ما بين [ ] من ا .

(٥) جـ : تضاد .

(٦) ب : العد كالمذكور

(٧) البقرة/٢٨٢

(٨) سبأ/١٩

(٩) ا : بعض المهملة الحروف .

(١٠) البقرة/٢٥٩

الرابع : ما يتغير بإبدال حرف قريب من مخرج الآخر مثل (طَلْحٍ مَّنضُودٍ)[1] ، في قراءة [عليّ][2] « وَطَلْعٍ مَّنضُودٍ » .

الخامس : ما يتغيربالتقديم والتأخير : مثل : (وَجَآءَتْ سَكْرَةُ[3] ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ)[4] في قراءة أبي بكر الصديق[5] ، وطلحة بن مصرف[6] ، وزين العابدين، (وجاءتْ سكْرةُ ٱلْحَقِّ بِٱلْمَوْتِ) .

السادس : ما يتغير بزيادة أو نقصان ، مثل : (وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ، وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ؛ وٱلذَّكَرِ [وَٱلْأُنثَىٰ][7] ؛ هذا النقصان، وأما الزيادة فكما في حديث ابن عباس (وَأَنذِرْ

---

(١) الواقعة /١٩ .　　(٢) ما بين [ ] سقط من الأصل .

(٣) الأصل : (سكرت) بالتاء المبسوطة ، والصواب ما أثبتناه من النسخ الأخرى ، وموافقا للرسم العثماني .

(٤) قٓ/١٩ .

(٥) قال القرطبي [١٢/١٧] : وقد زعم من طعن على القرآن فقال : أخالف المصحف كما خالف أبو بكر الصديق فقرأ : « وجاء سكرة الحق بالموت » ، فاحتج عليه بأن أبا بكر رويت عنه روايتان : إحداهما موافقة المصحف فعليها العمل ، والأخرى مرفوضة تجرى مجرى النسيان منه ، إن كان قالها ، أو الغلط من بعض من نقل الحديث . قال أبو بكر الأنباري : حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن مسروق قال: لما احتضر أبو بكر أرسل إلى عائشة ، فلما دخلت عليه قالت : هذا كما قال الشاعر :

« إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر » — وصدره « لعمرك ما يغنى الثراء عن الفتى » —

فقال أبو بكر : هلا قلت كما قال الله « وجاءت سكرة الموت بالحق ، ذلك ما كنت منه تحيد » ا هـ. وهذا الحديث دليل على أن أبا بكر إن كان قد قرأ بقراءة التغيير . فقد عدل عنها حتى في آخر لحظاته ، ومن هنا اعتدها السلف قراءة شاذة لا تجوز القراءة بها .

(٦) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله الهمداني اليامي ، الكوفي ، تابعي كبير ، مات سنة ١١٢ هـ . وله اختيار في القراءة ينسب إليه ، وقد كان أقرأ أهل الكوفة ،وكانوا يسمونه : سيد القراء . [طبقات القراء ٣٤٣/١] .

(٧) ما بين [ ] من جـ . والمؤلف يشير بذلك إلى ما في صحيح مسلم عن علقمة ، قال : قدمنا الشام فأتانا أبو الدرداء فقال : فيكم أحد يقرأ على قراءة عبد الله ؟ فقلت : نعم ، أنا ، قال : فكيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية : (والليل إذا يغشى) ؟ . قال : سمعته يقرأ : (والليل إذا يغشى . والذكر والأنثى) قال : وأنا والله هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقرؤها ، ولكن هؤلاء يريدون أن أقرأ : (وما خلق) فلا أتابعهم ، قال أبو بكر الأنباري : وحدثنا محمد ابن يحيى المروزي قال :حدثنا محمد قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري ، قال : حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن ابن يزيد عن عبد الله قال : أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إني أنا الرازق ذو القوة المتين) — قال أبو بكر : كل من هذين الحديثين مردود، بخلاف الإجماع له، وأن حمزة وعاصما يرويان عن عبد الله بن مسعود ما عليه جماعة المسلمين، والبناء على سندين يوافقان الإجماع ، أولى من الأخذ بواحد يخالفه الإجماع والأمة . وما يبنى على رواية واحد إذا حاذاه رواية جماعة تخالفه ، أخذ برواية الجماعة ، وأبطل نقل الواحدة ، لما يجوز عليه من النسيان والإغفال ، ولو صح الحديث عن أبي الدرداء، وكان إسناده مقبولا معروفا ، ثم كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر الصحابة رضي الله عنهم يخالفونه — لكان الحكم العمل بما روته الجماعة ، ورفض ما يحكيه الواحد المنفرد [القرطبي ٨١/٢٠و ٨٢] .

عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ[1]) ، ورهطك منهم المخلصين) .

السابع : ما يتغير بإبدال كلمة بكلمة ترادفها مثل : (ٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ)[2] فى قراءة ابن مسعود وسعيد بن جبير[3] : « كالصوف المنفوش » ، [انتهى ما قاله ابن قتيبة][4] .

فيما نقله عنه الحافظ أبو الفضل العسقلانى .

٨ ـ ا وقد نقله عنه أيضا فى النشر بنحوه ، لكنه قال : الرابع : أن يكون الاختلاف فى الكلمة بما يغير صورتها ومعناها ، نحو : (طَلْعٍ نَّضِيدٍ) فى موضع ، (وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ)[5] ، فى آخر ، ثم قال : وهو وجه حسن ، إلا أن تمثيله[6] بـ (طَلْعٍ نَّضِيدٍ ، وطَلْحٍ مَّنضُودٍ)

---

(١) الشعراء /٢١٤ ، وفيما يتعلق بهذه الآية أيضا يقول القرطبى [١٤٣/١٣] مانصه : ووقع فى صحيح مسلم : (وأنذر عشيرتك الأقربين ، ورهطك منهم المخلصين) ، وظاهر هذا أنه كان قرآنا يتلى ، وأنه نسخ ، إذ لم يثبت نقله فى المصحف ، ولا تواتر ، ويلزم على ثبوته إشكال ، وهو أنه كان يلزم عليه ألا ينذر إلا من آمن من عشيرته ، فإن المؤمنين هم الذين يوصفون بالإخلاص فى دين الإسلام ، وفى حب النبى صلى الله عليه وسلم ، لا المشركون ، لأنهم ليسوا على شىء من ذلك ، والنبى صلى الله عليه وسلم دعا عشيرته كلهم ، مؤمنهم وكافرهم ، وأنذر جميعهم ومن معهم ، ومن يأتى بعدهم ، صلى الله عليه وسلم ، فلم يثبت ذلك نقلا ولا معنى .

(٢) القارعة /٥ .

(٣) سعيد بن جبير بن هشام الأسدى ، الوالبى ، مولاهم ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله ، التابعى الجليل ، والإمام الكبير . عرض على عبد الله بن عباس ، وعرض عليه : أبو عمرو بن العلاء ، والمنهال بن عمرو . قتله الحجاج بواسط شهيدا سنة ٩٥ هـ [طبقات القراء ٣٠٥/١] .

(٤) هذه العبارة ليست فى موضعها هذا فى الأصل بل مؤخرة عما بعدها، ويلاحظ أن المؤلف لم يذكر عبارة ابن قتيبة نصا ، بل جاء بمضمونها ، وببعض الأمثلة ، مع تغيير فى الترتيب أحيانا . وقد حصر ابن قتيبة احتمالات الخلاف فى القراءات فى كتابه (تأويل مشكل القرآن /٢٨و ٢٩ – تحقيق الأستاذ السيد صقر) على الوجه التالى :

أولا : الاختلاف فى إعراب الكلمة، أو فى حركة بنائها بما لا يزيلها عن صورتها فى الكتاب ، ولا يغير معناها .

ثانيا : الاختلاف فى إعراب الكلمة ، وحركات بنائها بما يغير معناها ، ولا يزيلها عن صورتها فى الكتاب .

ثالثا : الاختلاف فى حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير معناها ، ولا يزيل صورتها .

رابعا : الاختلاف فى الكلمة بما يغير صورتها فى الكتاب ، ولا يغير معناها ،

خامسا : الاختلاف فى الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها .

سادسا : الإختلاف بالتقديم والتأخير .

سابعا : الاختلاف بالزيادة والنقصان – وليس بعسير تحديد أمثلة كل احتمال مما قدم القسطلانى ، وإن لا نسلم أن هذه الاحتمالات هى وحدها التى تفسر الأحرف السبعة [انظر كتابى : تاريخ القرآن – الفصل الأول] .

(٥) الواقعة /٢٩

(٦) ب : يمثله

لا تعلق له باختلاف القراءات[١] ، ولو مثَّل عوض ذلك بقوله : « بِضَنِينٍ »[٢] بالضاد ، و « بِظَنِينٍ » بالظاء ، و « أَشَدَّ مِنكُمْ »[٣] ، و « أَشَدُّ مِنْهُمْ » – لاستقام ، وطلع بدر حسنه فى تمام . على أنه قد فاته كما فات[٤] غيره أكثرُ أصول القراءات[٥] كالإدغام ، والإظهار ، والإخفاء ، والإمالة ، والتفخيم ، وبين بين ، والمد ، والقصر ، وبعض أحكام الهمزة ، وكذلك الروم ، والإشمام على اختلاف أنواعه . انتهى[٦] .

وقال أبو الفضل[٧] الرازى : الكلام لا يخرج عن سبعة أوجه فى الاختلاف .

[الأول[٨]] : اختلاف الأسماء من إفراد ، وتثنية ، وجمع ، وتذكير ، وتأنيث .

[الثانى] : اختلاف تصريف الأفعال وما يسند إليه من ماض ، ومضارع ، وأمر ، والإسناد إلى المذكر ، والمؤنث ، والمتكلم ، والمخاطب ، والفاعل ، والمفعول به .

[الثالث] : وجوه الإعراب .

[الرابع] : النقص والزيادة .

[الخامس] : التقديم والتأخير .

[السادس] : القلب والإبدال فى كلمة بأخرى ، وفى حرف بآخر .

---

(١) الأصل : القراءة

(٢) التكوير/٢٤

(٣) التوبة / ٦٩

(٤) ا : قد ذاته لا ذات غيره .

(٥) ا : القرآن . وما أثبتناه هو ما فى سائر النسخ ، وفى النشر ١/٢٧ و ٢٨ ط دمشق .

(٦) انظر النشر السابق .

(٧) ب : الفخر ، وهو خطأ ، فالنقل عن أبى الفضل الرازى كما يتضح من الملاحظة التالية – وأبو الفضل هو شيخ الإسلام عبد الرحمن بن أحمد ، الإمام المقرئ ، مؤلف كتاب (جامع الوقوف) وغيره (توفى سنة ٤٥٤ هـ) عن أربع وثمانين سنة [طبقات القراء ١/٣٦١] .

(٨) ما بين [ ] من ا و ب ، وكذلك سائر الصفات العددية التالية بياض بالأصل ، وفى النشر ص ٢٧ – نقلا عن أبى الفضل الرازى : « إن الكلام لا يخرج اختلافه من سبعة أوجه : الأول .. إلخ » .

[السابع] : اختلاف اللغات كالفتح ، والإمالة ، والترقيق ، والتفخيم ، والإدغام ، والإظهار ، ونحو ذلك ، وقد أخذ كلام ابن قتيبة ونقحه[1] .

وقال ابن الجزرى[2] : تتبعت القراءات صحيحها وشاذها ، وضعيفها ، ومنكرها ، فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها ، وذلك إما فى الحركات بلا تغير فى المعنى والصورة ، نحو : (ٱلْبُخْلِ) بأربعة[3] ، و (يحْسَبُ)[4] بوجهين . أو بتغير فى المعنى فقط ، نحو : (فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٌ)[5]، (وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) (وأمه)[6] . وإما فى الحروف بتغير المعنى لا الصورة، نحو : (تَبْلُوا) و (تَتْلُوا)[7]، و (نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ) ، و (نُنَحِّيكَ بِبَدَنِكَ)[8] . أوعكس ذلك ، نحو: (بَسْطَةً) و (بَصْطَةً[9]) و (السِّراط) و (الصِّرَاطَ)[10]، أو بتغيرهما[11] ، نحو : (أَشَدَّ مِنكُمْ) و (مِنْهُمْ[12]) وَ(يَأْتَلِ) و (يتَألَّ[13])، و (فَامْضُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ)[14]، وإما فى التقديم

---

(١) الأصل وب : ونفخه

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن على بن الجزرى . يكنى أبا الخير ، أبرع السابقين فى ميدان القراءات تأليفا ، ومن أشهر كتبه (النشر فى القراءات العشر) (٧٥١ – ٨٣٣ هـ) [طبقات القراء ٢/٢٤٧] .

(٣) والأوجه الأربعة فى هذه الكلمة هى : قراءة الجمهور (البخل) بضم الباء وسكون الخاء ، وقرأ حمزة والكسائى (البخل) بفتحهما ، وقرأ عيسى بن عمر والحسن : (البخل) بضمهما ، وقرأ ابن الزبير وقتادة وجماعة : (البخل) بفتح فسكون ، ولم تذكر النسخ جميعا كلمة (أربعة) بعد كلمة (البخل) [انظر البحر ٣/٢٤٦] .

(٤) النساء/٣٧ ، والحديد/٢٤

(٥) البقرة/٢٨٣

(٦) المعنى على القراءة الأولى المشهورة أنه تذكر بعد مدة طويلة ، وهو المراد بالأمة ، وهو على القراءة الأخرى المنسوبة إلى جماعة منهم ابن عباس وزيد بن على والضحاك وقتادة وأبو رجاء وشبيل بن عزرة الضبعى وربيعة بن عمرو : أنه تذكر بعد نسيان ، والفعل أمِهَ يأمَهُ أمها : نسى .

(٧) يونس/٣٠

(٨) يونس/٩٢ ، قال أبو حيان : وقرأ أبى وابن السميفع ويزيد البربرى (ننحيك) بالحاء المهملة ، ورويت عن ابن مسعود (البحر المحيط ٥/١٨٩) . وفى نسخة جـ : وننجيك ببدنك وننجيك – فقط .

(٩) البقرة/٢٤٧.

(١٠) الفاتحة/٦

(١١) الأصل : بتغيرها .

(١٢) غافر/٢١

(١٣) ا : يأتل ، وهو خطأ .

(١٤) الجمعة/٩ ، قال القرطبى ١٨/١٠٢ : وقرأها عمر : (فامضوا إلى ذكر الله) فرارا عن طريق الجرى والاشتداد الذى يدل عليه الظاهر ، وقرأ ابن مسعود كذلك ، ورد ذلك ابن الأنبارى لمخالفته المصحف والإجماع .

والتأخير نحو : (فَيُقْتَلُونَ وَيَقْتُلُونَ)[١] ، وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ)[٢] . أو فى الزيادة والنقصان ، نحو : (أَوْصَى ، وَوَصَّى)[٣] و (الذَّكَرَ والأُنْثَى)[٤] ، يريد قراءة ابن مسعود المروية فى البخارى بإسقاط (وَما خَلَقَ)[٥] .

وأما نحو اختلاف الإظهار والإدغام ، والروم والإشمام مما يعبر عنه بالأصول فهذا ليس من الاختلاف الذى يتنوع فيه اللفظ والمعنى[٦] ؛ لأن هذه الصفات المتنوعة فى أدائه[٧] لا تخرجه[٨] عن أن يكون لفظا واحدا ، ولإنْ فُرِض[٩] فيكون من الأول [انتهى][١٠] .

[وذهب[١١]قوم إلى أن السبعة الأحرف[١٢]سبعة أصناف من الكلام ، واحتجوا بحديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم : « كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد ، ونزل القرآن من سبعة أبواب ، على سبعة أحرف ، زاجر وآمر ، وحلال وحرام ، ومحكم ومتشابه ، وأمثال » ... الحديث ، أخرجه أبو عبيد وغيره ، لكن قال ابن عبد البر : هذا حديث لا يثبت ، لأنه من رواية أبي سلمة[١٣] ابن عبد الرحمن عن ابن مسعود ،

---

(١) آل عمران/١١١

(٢) ق /١٩

(٣) البقرة/١٣٢ .

(٤) والليل /٣ ، قال ابن الجزرى بعد (والذكر والأنثى) ، فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها ، وأما نحو الإظهار والإدغام ، والروم والإشمام ، والتفخيم والترقيق ، والمد والقصر ، والإمالة والفتح ، والتحقيق والتسهيل ، والإبدال والنقل ، مما يعبر عنه بالأصول فهذا ليس من الاختلاف الذى يتنوع فيه اللفظ والمعنى ، [النشر ٢٦/١] .

(٥) العبارة ابتداء من : (يريد قراءة ابن مسعود المروية فى البخارى بإسقاط – وما خلق) ساقطة من جـ ، وليست فى النشر .

(٦) الأصل ب و جـ : أو المعنى ، وما أثبتناه من ا ، وهو موافق لما فى النشر .

(٧) ا و جـ : قراءته

(٨) الأصل : لا يخروجه

(٩) ب : فوض .

(١٠) ما بين [ ] من ا .

(١١) ما بين [ ] سقط من الأصل ، ونهاية السقط عبارة : (ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة)

(١٢) ب : أحرف .

(١٣) ا و ب : ابن سلمة ابن عبد الرحمن ، وجـ : من رواية ابن عبد الرحمن ، وقد جهدنا فلم نجد بين القراء أو المحدثين من لقب بابن سلمة ، وإنما هو أبو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، مدنى ، ثقة مكثر ، من الطبقة الثالثة . ولد سنة بضع وعشرين و (ت ٩٤ هـ) .

ولم يلق ابن مسعود ، وقد رده قوم من أهل النظر ، منهم أبو جعفر أحمد بن أبي عمران[1] ، وقال أبو العلاء الهمدانى والأهوازى : قوله : زاجر وآمر ... إلى آخره – استئناف كلام آخر ، أى هو زاجر ، أى القرآن ، ولم يرد به تفسير الأحرف السبعة ، وإنما توهم ذلك من توهمه ، من جهة الاتفاق فى العدد، ومما يقوى ذلك أن الصحابة الذين اختلفوا وترافعوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، كما تقدم فى حديث عمر وهشام ، وثبت عن أبىّ وابن مسعود وعمرو ابن العاص ، وغيرهم – لم يختلفوا فى تفسيره ، ولا أحكامه ، وإنما اختلفوا فى قراءة حروفه .

وقد نقل القرطبي عن ابن حبان أنه بلغ الاختلاف فى[2] معنى الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين قولا ، ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة] .

وكان قد اشتهر فى الزمن النبوى بحفظ القرآن والتصدى لتعليمه أربعة : عبد الله ابن مسعود ، وسالم بن معقل[3] ، ومعاذ بن جبل[4] ، وأبىّ بن كعب[5] كما فى البخارى بلفظ : « خذوا القرآن عن[6] أربعة » ، فذكرهم ، أى : تعلموه منهم . قال فى فتح البارى ٨–ب (ولا يلزم من ذلك أن لا يكون أحد فى ذلك الوقت / شاركهم[7] فى حفظ القرآن ، بل يكون الذين يحفظونه مثل الذين حفظوه ، أو أزيد .

---

(١) ب : ابن عمران ،

(٢) ا و ﺟ : أى . (تقريب التهذيب ٤٣٠/٢) .

(٣) سالم بن معقل – بفتح الميم وكسر القاف – مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، أبو عبد الله الصحابي الكبير ، استشهد يوم اليمامة فى ربيع الأول سنة ١٢ [طبقات القراء ٣٠١/١] .

(٤) معاذ بن جبل بن عمرو ، أبو عبد الرحمن الأنصارى ، توفى بالقصير من أرض الأردن بالغور ، فى طاعون عمواس سنة ١٨ ، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم [طبقات القراء ٣٠١/٢] .

(٥) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية ، أبو المنذر الأنصارى المدنى ، سيد القراء ، وأحد الذين جمعوا القرآن حفظا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اختلف فى موته اختلافا كثيرا ، توفى زمن عثمان ، وقيل بعده [طبقات القراء ٣١/١] .

(٦) ورد الحديث فى شرح البخارى الكرمانى ١٦/١٩ بلفظ : (خذوا القرآن من أربعة) – كتاب فضائل القرآن ، باب (القراء من أصحاب رسول الله) .

(٧) ا و ﺟ : يشاركهم .

وقد قتل فى غزوة بئر معونة جماعة من الصحابة ، كان يقال لهم : القراء ، وكانوا سبعين[1]) .

وقال الكرمانى[2] : (يحتمل أنه عليه الصلاة والسلام أراد الإعلام بما يكون بعده ، أى أن هؤلاء الأربعة يبقون[3] حتى ينفردوا بذلك ، وتعقب : بأنهم لم ينفردوا ، بل الذين مهروا فى تجويد القرآن بعد العصر النبوى أضعاف المذكورين[4] . والله اعلم .

وخطب عبد الله بن مسعود فقال : « والله لقد أخذت[5] من [فى][6] رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ، والله لقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى أعلمهم[7] بكتاب الله ، وأما أنا بخيرهم » - رواه البخارى[8] .

وروى عنه مسروق[9] أنه قال[10] : « والذى لا إله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله[11] إلا أنا أعلم [أين أنزلت ، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم][12] فيم أنزلت ، ولو أعلمُ أحدا أعلَمَ منى بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه » - رواه البخارى . وعن أنس[13]

---

(١) فى فتح البارى ٣٨/٩ ، (كان الذين يحفظون مثل الذين حفظوه ، وأزيد منهم ، جماعة من الصحابة ، وقد تقدم فى غزوة بئر معونة أن الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم : القراء ، وكانوا سبعين رجلا) .

(٢) الكرمانى : هو شمس الدين محمد بن يوسف بن على بن عبد الكريم الكرمانى الشافعى ، نزيل بغداد ، ولد فى سنة ٧١٧ هـ ، وتوفى راجعا من مكة بمنزلة تعرف بروض مهنا سنة ٧٨٦ هـ .

(٣) الأصل : يبقون .

(٤) وبقية عبارة الكرمانى على ما ذكره فى فتح البارى ٣٨/٩ (وقد قتل سالم مولى أبى حذيفة بعد النبى صلى الله عليه وسلم فى وقعة اليمامة ، ومات معاذ فى خلافة عمر ، ومات أبى وابن مسعود فى خلافة عثمان ، وقد تأخر زيد بن ثابت ، وانتهت إليه الرياسة فى القراءة ، وعاش بعدهم زمانا طويلا ، فالظاهر أنه أمر بالأخذ عنهم فى ذلك الوقت الذى صدر فيه ذلك القول) .

(٥) ا : أخذ

(٦) ما بين [ ] من ب و جـ وهو موافق لما فى البخارى السابق .

(٧) عبارة فتح البارى ٣٩/٩ (أنى من أعلمهم) .

(٨) شرح الكرمانى لصحيح البخارى ١٦/١٩

(٩) ا : مشروق .

(١٠) نص رواية البخارى - المصدر المتقدم ١٧/١٩ (والله الذى .... إلخ) ..

(١١) زادت ب : تعالى .

(١٢) ما بين [ ] سقط من ب و جـ ، لكن فى جـ : أين ، وفى ب : فيم ، وفى فتح البارى ٤١/٩ (فيمن) .

(١٣) أنس بن مالك بن النضر الأنصارى ، أبو حمزة ، صاحب النبى صلى الله عليه وسلم وخادمه ، (توفى عام ٩١ هـ) [طبقات القراء ٢٧٢/١] .

« مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة : أبو الدرداء[1]، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت[2] ، وأبو زيد[3] ، قال : ونحن ورثناه » – رواه البخاري[4] . قال المازري[5] كما عزا له في فتح الباري : (لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الأمر كذلك ، لأن التقدير : أنه لا يعلم أن سواهم جمعه ، وإلا فكيف الإحاطة بذلك ، مع كثرة الصحابة ، وتفرقهم في البلاد ، وهذا لا يتم إلا إن كان لقي[6] كل [واحد[7]] منهم على انفراده ، وأخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جميع[8] القرآن ، في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا في غاية البعد في العادة . وإذا كان المرجع[9] على ما في علمه لم يلزم أن يكون الواقع كذلك . انتهى .

وعن قتادة[10] قال : « سألت أنس بن مالك : مَنْ جمع القرآن على عهد النبي[11] صلى الله عليه وسلم ؟ . . قال : أربعة ، كلهم من الأنصار : أبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد

---

(١) أبو الدرداء عويمر بن زيد ، ويقال : ابن عبد الله ، بن غنم ، مشهور بكنيته ، وباسمه جميعا ، مات سنة ٣٢ هـ وقيل : بعد صفين ، والأصح أنه مات في خلافة عثمان .

[طبقات القراء ٦٠٦/١ ، والإصابة ٤٦/٥ ط الشرفية سنة ١٣٢٥ هـ] .

(٢) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن مالك بن النجار ، أبو خارجة ، الأنصاري الخزرجي ، أحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد رسول الله ، وهو كاتب الوحي النبي ، وأعظم من أسهم في كتابة المصحف على عهد أبي بكر وعثمان [ت عام ٤٨ هـ] . [طبقات القراء ٢٩٦/١] .

(٣) أبو زيد : قيس بن السكن بن قيس بن عدي بن النجار ، أبو زيد الأنصاري ، مشهور بكنيته ، شهد بدرا . واستشهد يوم جسر أبي عبيد سنة ١٤ هـ ، وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم . [تاريخ الإسلام للذهبي ٨/٢ – طبعة القدسي سنة ١٣٦٨ هـ] .

(٤) شرح الكرماني لصحيح البخاري ١٧/١٩ .

(٥) ا و جـ : الماوردي .

(٦) الأصل : بقي .

(٧) ما بين [ ] سقط من ا .

(٨) في فتح الباري ٤٣/٩ (جمع)

(٩) أي الاعتماد .

(١٠) قتادة بن دعامة ، أبو الخطاب السدوسي البصري (ت عام ١١٧ هـ) [طبقات القراء ٢٥/٢]

(١١) في الأصل : رسول الله : وما أثبتناه من ا و جـ ، وهو موافق لما في شرح البخاري ٤١/٩ – فتح الباري .

ابن ثابت ، وأبو زيد » - رواه البخارى[1] . وفى رواية الطبرى[2] ، فى أوله : « افتخر[3] الحيان : الأوس والخزرج ، فقال الأوس : منا أربعة : من اهتز له عرش الرحمن[4] : سعد بن معاذ[5] ، ومن عدلت شهادته بشهادة رجلين : خزيمة بن ثابت[6] ، ومن غسلته الملائكة : حنظلة بن [أبى][7] عامر ، ومن حمته الدَّبَرُ : عاصم بن ثابت[8] ، فقال الخزرج منا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم ، فذكرهم[9] » . وهذا يحتمل أن يكون مراد أنس : « لم يجمعه غيرهم » ، أى من الأوس ، بقرينة المفاخرة المذكورة ، ولم يرد نفى ذلك عن المهاجرين . وقد أجاب القاضى أبو بكر ابن الباقلانى[10] وغيره عن حديث أنس هذا بأجوبة ، أحدها : أنه لا مفهوم له ، فلا يلزم أن لا يكون غيرهم جمعه . ثانيها : المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات التى نزل بها إلا أولئك . ثالثها : لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته و [ما][11] لم ينسخ إلا أولئك ، [وهو قريب من الثانى[12]] . رابعها : أن المراد بجمعه تلقيه من [فى][13] رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا بواسطة ، بخلاف

---

(١) شرح الكرمانى البخارى ١٨/١٩ .

(٢) جـ : الطبرانى ،

(٣) ب : أفتخر .

(٤) فى فتح البارى ٤١/٩ (من اهتز له العرش) .

(٥) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس من الخزرج (مات سنة ٥ هـ) [الإصابة ٨٧/٣] .

(٦) خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة ، سيأتى عنه حديث مستفيض (توفى بصفين) [الإصابة ١١١/٢] .

(٧) ما بين [ ] سقط من جميع النسخ ، وهى كما أثبتناها فى فتح البارى ٤١/٩ ، وسيرة ابن هشام ٢٠/٣ - تحقيق الشيخ محمد محيى الدين . وحنظلة بن أبى عامر بن صيفى ، الأنصارى ، الأوسى ، المعروف بغسيل الملائكة ، استشهد بأحد [الإصابة ٤٥/٢] .

(٨) عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح الأنصارى ، من شهداء أحد ، كان قد عاهد الله ألا يمس مشركا أبدا ، ولا يمسه مشرك [سيرة ابن هشام ٢٠/٣]

(٩) جـ : وذكروهم .

(١٠) أبو بكر ابن الباقلانى ، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر البصرى ، المالكى ، أحد أكابر المؤلفين فى إعجاز القرآن (ت سنة ٤٠٣ هـ) [الشذرات ١٦٨/٣] .

(١١) فى الأصل و ا و جـ : (لم ينسخ) ، وفى ب (ما لم ينسخ) ، والصواب ما أثبتناه من فتح البارى ٤٢/٩

(١٢) هذه العبارة زيادة من المؤلف على ما ذكره فتح البارى من إجابة الباقلانى .

(١٣) ما بين [ ] من ا و ب و جـ

٩ ـ ا غيرهم ، فيحتمل أن يكون تلقّى بعضَه[1] بالواسطة . خامسها : أنهم / تَصدَّوْا[2] [لإلقائه][3] وتعليمه ، فاشتهروا به ، وخَفِى حال غيرهم عمن عرف حالهم ، فحصر[4] ذلك [فيهم][5] بحسب علمهم[6] ، وليس الأمر فى نفس الأمر كذلك[7] . سادسها : المرادُ بالجمع الكتابةُ ، فلا ينفى أن يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه ، وأما هؤلاء فجمعوه كتابة ، وحفظوه عن ظهر قلب[8] . قال فى فتح البارى: [و][9] الذى يظهر من كثير من الأحاديث أن أبا بكر رضى الله عنه كان يحفظ القرآن فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد روى البخارى : « أنه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرأ فيه القرآن »[10] ، وهو محمول على ما كان نزل منه إذ ذاك ، وهذا مما لا يرتاب فيه ، مع شدة حرص أبى بكر على تلقى القرآن من النبى صلى الله عليه وسلم ، وفراغ باله له ، وهما بمكة ، وكثرة ملازمة كل منهما للآخر . انتهى .

قال الحافظ عماد الدين ابن كثير[11] كما عزاه له ابن الجزرى[12] فى طبقاته : أنا لا أشك[13] أن الصدّيق رضى الله عنه قرأ القرآن ، ثم قال : وقد رأيت نص الإمام أبى الحسن

---

(١) ب : بعضهم .

(٢) ب و جـ : قصدوا ،

(٣) ما بين [ ] سقط من جميع النسخ ، وعبارتها (تصدوا لتعليمه) وما أثبتناه من فتح البارى .

(٤) ا : فحضر .

(٥) ما بين [ ] سقط من جـ ، وهو من سائر النسخ ، ومن فتح البارى .

(٦) فى جميع النسخ : بسبب علمه ، وما أثبتناه من فتح البارى أنسب لسياق العبارة .

(٧) ترك المؤلف من عبارة الباقلانى فى هذه الفقرة الخامسة قوله : « أو يكون السبب فى خفائهم أنهم خافوا غائلة الرياء والعجب ، وأمن ذلك من أظهره » .

(٨) ترك المؤلف أيضا تعليلا سابعا هو : « سابعها : المراد أن أحدا لم يفصح بأنه جمعه بمعنى أكمل حفظه فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أولئك ، بخلاف غيرهم ، فلم يفصح بذلك لأن أحدا منهم لم يكمله إلا عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين نزلت آخر آية منه ، فلعل هذه الآية الأخيرة وما أشبهها ماحضرها إلا أولئك الأربعة ، بمن جمع جميع القرآن قبلها ، وإن كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع البين » – انظر فتح البارى السابق .

(٩) ما بين [ ] من ا .

(١٠) شرح الكرمانى للبخارى ١٣٨/٤ .

(١١) اسماعيل بن عمر بن كثير ، البصرى ، ثم الدمشقى الفقيه الشافعى (٧٠٠ – ٧٧٤) [الشذرات ٢٣١/٦] ،

(١٢) جـ : ابن الجوزى .

(١٣) جـ : إنا لا نشك ، ونص عبارة ابن الجزرى : « وقد حدثنى شيخنا الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير من لفظه ، وقد دار بيننا الكلام فى حفظه رضى الله عنه القرآن ، فقال : أنا لا أشك أنه قرأ القرآن .. إلخ » وقد قبس المؤلف عن ابن الجزرى هذا النص المطول ، وتصرف فى بعض عباراته بالتعديل أو بالحذف . [انظر طبقات القراء ٤٣١/١] .

الأشعرى رحمه الله تعالى على حفظه القرآن ، واستدل على ذلك بدليل لا يرد ، وهو أنه صح عنه صلى الله عليه وسلم بلا نظر أنه قال : يَؤُمُّ القومَ أَقرؤهم لكتاب الله تعالى ، وأكثر قرآنا وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قدمه للإمامة ، ولم يكن صلى الله عليه وسلم ليأمر[1] بأمر ثم يخالفه بلا سبب ، فلولا أن أبا بكر رضى الله عنه كان متصفا بما يقدمه فى الإمامة على سائر الصحابة ، وهو القراءة لما قدمه ؛ وذلك على كل تقدير ، سواء قلنا : المراد بالأقرأ الأكثر قراءة ، كما هو ظاهر اللفظ ، وذهب إليه الإمام أحمد وغيره ، أو الأعلم ، كما ذهب إليه الإمام الشافعى[2] وغيره ، [لأن زيادة العلم[3] فى ذلك العصر كان ناشئا عن زيادة القراءة ، كما فسر الإمام الشافعى][4] [بقولهم][5] : « كنا إذا قرأنا الآية لا نجاوزها حتى نعلم : فيم أنزلت ؟ » ، [قلت][6] : وهذا يدل على أنه أقرأ الصحابة ، وليس ذلك بمنكر ؛ فإنه أفضل الصحابة مُطلقا ، وإن كنا لا ندعى له الأفضلية فى كل فرد فرد من[7] سائر الفضائل ، كما ادعاه غيرنا ، بل نقول : كما قال إمامنا[8] الشافعى [رحمه الله : إن الأفضلية فى القراءة تستلزم الأفضلية فى العلم ، وكذلك][9] الأفضلية فى العلم ، إذ[10] كان عندهم الأقرأ هو الأعلم[11] ، [وكيف يسوغ لأحد نفى حفظ القرآن عن أبى بكر رضى الله عنه ، بغير دليل ولاحجة ، بل بمجرد][12] الظن ، مع أنه لايسوغ لنا ذلك فى آحاد الناس ؟ .. انتهى.

---

(١) الأصل : لم يأمر .

(٢) زادت ب : رحمه الله ، والشافعى : محمد بن إدريس بن العباس ، الهاشمى المطلبى ، من الأئمة فى القراءة والفقه والأصول (١٥٠ — ٢٠٤ هـ) (طبقات القراء ٢/٩٥) .

(٣) فى الطبقات : لأن الزيادة فى العلم .

(٤) ما بين [ ] سقط من ا و جـ ، والعبارة الأخيرة فى الطبقات : كما فسره الشافعى .

(٥) ما بين [ ] من الطبقات ، أثبتناه لضرورته .

(٦) نفس الملاحظة .

(٧) فى جميع النسخ : كما فى ، والتصويب من الطبقات .

(٨) الأصل وجـ : الإمام .

(٩) ما بين [ ] من الطبقات

(١٠) الأصل وا : إذا ، وب : إن ، والصواب من جـ

(١١) أسقط المؤلف هنا نصا فى الطبقات قال ابن الجزرى : (وقد روينا عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : رآنى النبى صلى الله عليه وسلم أمشى أمام أبى بكر فقال : « يا أبا الدرداء ، أتمشى أمام من هو خير منك فى الدنيا والآخرة ، ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبى بكر » رواه ابن جريج عن عطاء ، عنه ، به ، قلت) .

(١٢) ما بين [ ] سقط من ا .

وأخرج النسائي بإسناد صحيح عن عبد الله بن عمرو[1] قال : جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة ، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اقرأه فى شهر . وتقدم فى الحديث الماضى ذكر[2] ابن مسعود ، وسالم مولى[3] أبى حذيفة ، وكل هؤلاء من المهاجرين .

وقد ذكر أبو[4] عبيد القراء من الصحابة بعد[5] الخلفاء الأربعة : طلحة[6]. وسعدا[7] ، وابن مسعود ، وحذيفة[8] ، وسالما[9]، وأبا هريرة[10]، وعبد الله بن السائب[11] ، والعبادلة[12] . ومن النساء: عائشة ، وحفصة[13]، وأم سلمة[14]. ولكن بعض هؤلاء إنما أكمله

---

(١) جـ : عمر ، وهو عبد الله بن عمرو بن العاص ، أبو محمد السهمى ، الصحابى الجليل (ت سنة ٦٩ هـ) . (طبقات القراء ٤٣٩/١) .

(٢) الأصل : ذكره

(٣) ا : وسلا لمولى ، و جـ : سالم بن أبى حذيفة .

(٤) ا : أبو

(٥) ب : بهذا ، وقد ذكر هذا النص عن أبى عبيد السيوطى فى الإتقان ٧٢/١ هكذا : « فعد من المهاجرين الخلفاء الأربعة وطلحة ..إلخ » .

(٦) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن لؤى بن غالب أبو محمد القرشى التيمى : استشهد يوم الجمل يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٦ ست وثلاثين ٣٤٢/١٠ طبقات القراء .

(٧) سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه : مالك بن أهيب . ويقال وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشى أبو اسحاق مات سنة ٥١ إحدى وخمسين وقيل سنة خمس . وقيل سنة ثمان ٣٠٤/١ طبقات القراء .

(٨) حذيفة بن اليمان حسيل بالتصغير وقيل بالتكبير بن جابر بن ربيعة بن فروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة ابن عبس المعروف باليمانى العبسى بسكون الموحدة توفى بعد عثمان بأربعين يوما انظر نسبه فى الإصابة ١٣/٢ ط ١٣٢٣ ووفاته فى ٢٠٣/١ طبقات القراء .

(٩) انظر رقم ٤٤/٣

(١٠) أبو هريرة اختلف فى اسمه وفى الإصابة ١٩٩/٧ رقم ١١٧٩ أبو هريرة بن عامر بن عبد ذا لشرى بن طريف ابن عتاب بن أبى صعب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بنفهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب الدوسى والمعتمد فى وفاته أنه توفى سنة ٥٧ سبع وخمسين .

(١١) عبد الله بن السائب بن أبى السائب صيفى بن عابد بن عمرو بن مخزوم أبو السائب وقيل أبو عبد الرحمن توفى حدود سنة سبعين فى إمرة ابن الزبير ٤١٩/١ طبقات القراء .

(١٢) والعبادلة ابن عباس ، وابن عمر ، وابن عمرو بن العاص فى بن وائل فى وليس منهم بن مسعود . انظر القاموس ٣١٢/١

(١٣) حفصة بنت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين هى أم المؤمنين تقدم نسبها فى ذكر أبيها قيل ماتت لما بايع الحسن معاوية وذلك فى جمادى الأولى سنة ٤١ إحدى وأربعين وقيل : بل بقيت إلى سنة خمس وأربعين الإصابة ٥١/٨

(١٤) أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشية المخزومية أم المؤمنين . اسمها هند . واسم أبيها حذيفة . وقيل : سهيل، وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك الكنانية من بنى فراس قال ابن حبان : ماتت فى آخر سنة ٦١ إحدى وستين وقال ابن أبى خيثمة : توفيت فى خلافة يزيد بن معاوية وكانت خلافته فى أول اخر سنة ستين . وقال أبو نعيم : ماتت سنة ٦٢ اثنتين وستين. انظر الإصابة ٢٤٠/٨

بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا يرد على الحصر المذكور فى حديث أنس. وعدّ[1] ابن أبي داود فى كتاب الشريعة[2]/ من المهاجرين أيضا : تميم بن أوس الدارى[3] ، وعقبة[4] ابن عامر ، ومن الأنصار : عبادة[5] بن الصامت ، ومعاذ[6] ، الذى يكنى أبا حليمة ، ومُجَمِّع[7] بن جارية ، وفضالة[8] بن عبيد ، وَسلمة[9] بن مخلد ، وغيرهم ، وصرح بأن بعضهم[10] إنما جمعه بعد النبي صلى الله عليه وسلم . وممن جمعه أيضا أبو موسى الأشعرى[11]، ذكره أبو عمرو والدانى . انتهى .

٩ـب

وكان القرآن كله كتب على[12] عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحف والألواح

---

(١) ا : وجد

(٢) لابن أبي داود كتاب باسم (شريعة التفسير) ، وآخر باسم : (شريعة المقارى) ، وقد أشار إليهما ابن النديم فى الفهرست /٣٣٨ – طبعة المكتبة التجارية .

(٣) تميم بن أوس بن حارثة وقيل خارجة بن سود ، وقيل سواد ابن جذيمة بن درع بن على بن الدار انظر الإصابة ١١٩/١

(٤) عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن على بن عمرو بن رفاعة ....الصحابى المشهور مات فى خلافة معاوية على الصحيح انظر الإصابة ٢٥٠/٤

(٥) عبادة بن الصامت بن قيس بن صرم بن فهر بن قيس بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج الأنصارى مات بالرملة سنة ٣٤ ، وقيل سنة ٤٥ الأصابة ٢٧/٤

(٦) معاذ بن الحارث بن الأرقم بن عوف بن وهب بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصارى الخزرجى يكنى أبا حليمة قتل يوم الحرة سنة ٦٣ ثلاث وستين (الإصابة ١٠٧/٦)

(٧) مجمع بن جارية بن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصارى الأوسى مات بالمدينة فى خلافة معاوية انظر نسبه فى الإصابة ٤٦/٦ ووفاته فى الطبقات ٤٢/٢

(٨) فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن صهيب بن الأصرم مات سنة ثلاث وخمسين بدمشق الإصابة ٢٠١/٥

(٩) سلمة بن مخلد لم نجده فى الإصابة وإنما هو مسلمة بن مخلد بن الصامت بن نيار بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة ابن الخزرج توفى بمصر سنة ٦٢ إثنتين وستين انظر الإصابة ٩٧/٦ ولم يذكر أبو شامة فى كتاب إبراز المعانى من حرز الأمانى اسم سلمة ولا سلمة مع من سماهم أبو عبيد ممن نقل عنهم شيء من وجوه القراءات انظر إبراز المعانى ٣ ط مصطفى البابى الحلبى سنة ١٣٤٩ .

(١٠) ا : يفهم .

(١١) أبو موسى الأشعرى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار توفى فى ذى الحجة سنة ٤٤ أربع وأربعين ٤٤٢/١ طبقات القراء

(١٢) ب : فى عهده

والعُسُب ، لكن غير مجموع فى موضع واحد ، [ولا مرتب[1] السور][2] . كما رواه ابن أبى[3] داود .

ولما توفى النبى صلى الله عليه وسلم وقام بالأمر بعده الصِّدِّيقُ ، وقتل من الصحابة جمع كثير فى قتال أهل الرِّدَّة وأصحاب مُسَيْلِمَة ، أشير على الصديق بجمع القرآن بالكتابة كما روى عن زيد بن ثابت ، قال : أرسل إلىّ أبو بكر[4] الصديق رضى الله عنه ، مقتلَ[5] أهل اليمامة ، فإذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه عنده ، فقال أبو بكر : إن عمر أتانى فقال[6] : إن القتل قد اسْتحرّ[7] يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإنى أخشى أن يَسْتَحِرَّ بهم[8] القتل بالقراء بالمواطن كلها فيذهب[9] كثير من القرآن ، وإنى أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت لعمر : كيف تفعل[10] شيئا لم يفعله[11] رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ . قال عمر : هذا والله خير . فلم يزل عمر يراجعنى[12] حتى شرح الله صدرى لذلك ، ورأيت فى ذلك الذى رأى عمر ، قال زيد : قال أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل لا نَتَّهِمك ، وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَتَتَبَّعِ[13] القرآن فاجمعه[14] ، فوالله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علىّ مما أمرنى به من جمع القرآن . قلت : [كيف][15]

---

(١) الأصل : ولا ترتيب (٢) مابين [ ] غير موجود فى ا

(٣) اوجه ابن داود . قال الحارث المحاسبى « كتابة القرآن ليست محدثة ، فإنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابته، ولكنه كان مفرقا فى الرقاع والأكتاف والعسب ، وإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان ، وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيها القرآن منتشر ، فجمعها جامع ، وربطها بخيط حتى لايضيع منها شىء » انظر البرهان فى علوم القرآن ٢٣٨/١ ، نقلا عن كتاب السنن لحارث المحاسبي المتوفى ٢٤٣ هـ) .

(٤) جـ : أبى بكر (٥) جـ : بقتل

(٦) ا : فقل (٧) ا : استحر — دون قد

(٨) ا : استحرهم ، وفى الأصل وب و جـ : إن استحر ، وما أثبتناه من رواية البخارى أوضح .
(صحيح البخارى ١٩٦/٣ — ط المطبعة البهية ١٢٩٠ هـ) .

(٩) ا : فلهب

(١٠) ب وجـ : نفعل (١١) ا : لم يفعل

(١٢) ب : يراجع

(١٣) فى سائر النسخ : تتبع ، وما أثبتناه من البخارى

(١٤) الأصل : واجمعه

(١٥) مابين [ ] سقط من جـ

تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ . . قال : هو والله خير . فلم يزل أبو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر [وعمر][1] رضى الله عنهما ،فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبى خُزَيْمَةَ[2] الأنصارى ولم أجدها مع [أحد][3]غيره (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّم) حتى خاتمة براءة . فكانت الصحف عند أبى بكر [حتى توفاه الله][4] ثم عند عمر حياته ، ثم عند حفصة بنت عمر – رضى الله عنه . رواه البخارى .

قال فى فتح البارى ، مما عزاه للخطابى : يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم إنما لم يجمع القرآن فى المصحف[5] ، لما كان يترقبه[6] من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته ، فلما انقضى نزوله بوفاته صلى الله عليه وسلم ألهم الله الخلفاء الراشدين ، وفاء بوعده[7] الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة المحمدية ، زادها الله تعالى شرفا ، فكان ابتداء ذلك على يد الصديق رضى الله عنه بمشورة عمر . انتهى .

قال ابن الباقلانى : وكان الذى فعله أبو بكر فرض كفاية ، بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم : لا تكتبوا عنى شيئا غير القرآن ، مع قوله تعالى : (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ[8]وَقُرْءَانَهُ) ،

---

(١) مابين [ ] سقط من جـ

(٢) وردت روايات تذكر (أبا خزيمة الأنصارى) . وروايات أخرى تذكر (خزيمة بن ثابت الأنصارى) ، وعلى الرغم من أن ابن حجر فى فتح البارى قال فى جـ ٢٧٧/٨ مانصه (والتحقيق ماقدمناه عن موسى بن إسماعيل أن آية التوبة مع أبى خزيمة ، وآية الأحزاب مع خزيمة – فإن ابن حجر نفسه قد أورد فى الإصابة ١١٢/٢ ط العلمية سنة ١٣٢٣ هـ رواية عن الخطيب قال : (و جزم الخطيب بأنه ليس فى الصحابة من يسمى خزيمة ، واسم أبيه ثابت سوى ذى الشهادتين) ، فإذا رجعنا إلى الإصابة فى ترجمة خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصارى الأوسى ، أبو عمارة ، ذو الشهادتين ، والذى قتل بصفين ، وقارنا هذه المعلومات بما ورد فى تقريب التهذيب ٢٢٣/١ ، لنفس المؤلف ، حيث قال: إن أباخزيمة يكنى أباعمارة المدنى ، وهو ذو الشهادتين – علمنا بذلك أن خزيمة بن ثابت هو أبو خزيمة الأنصارى ، وليس من الممكن فى ضوء هذه الحقائق الفصل بينهما ، كما فعل ابن حجر حين نسب آية التوبة لأبى خزيمة ، وآية الأحزاب لخزيمة ، فأوهم أنهما صحابيان ، لاصحابى واحد .

(٣) مابين [ ] من البخارى

(٤) مابين [ ] سقط من جـ

(٥) الأصل : الصحف ، وما أثبتناه من سائر النسخ ، ومن فتح البارى ٩/٩ ، وانظر أيضا شرح الكرمانى ٦/١٩ .

(٦) ا . وحه : يرتقبه

(٧) جـ : بعهده

(٨) القيامة / ١٧

[وقوله][1] : [إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ][2] ، وقوله : [رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً][3] قال : فكل أمر يرجع لإحصائه وحفظه فهو واجب على الكفاية . وكل[4] ذلك من النصيحة لله ورسوله وكتابه وأئمة المسلمين وعامتهم .

١٠ ـ أ [واستدل[5] غيره من العلماء بقوله تعالى : [الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ][6] ، وقوله تعالى : [وَكُتُبِهِ][7]، وذلك إرشاد إلى أن كلامه الموحَى إلى رسله طريقُ تخليده تدوينُه فى الصحف. وأكد ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « قيدوا العلم بالكتاب » ، أى بالكتابة ، وهما مصدرا (كتب) . فدل هذا الأمر على مشروعيّة كتابة القرآن العظيم ، وغيره من العلوم الأمية] .

وقوله فى الحديث : (اسْتَحَرَّ) بسين مهملة ساكنة ، ومثناة مفتوحة بعدها ، ثم حاء مهملة مفتوحة ، ثم راء مشددة ، أى اشتد وكَثُرَ . وقوله : (قلت لعمر) هو خطاب أبى بكر لعمر ، حكاه ثانيا لزيد بن ثابت ، لما أرسل إليه . وقوله : (من العُسُب) بضم المهملتين[8] ثم موحدة ، جمع : عسيب ، وهو جريد النخل. كانوا يكشطون الخوص ، ويكتبون الطرف[9] العريض ، وقيل : العُسُب : طرف الجريد العريض ، الذى لم ينبت عليه الخوص ، والذى ينبت[10] عليه هو السعف ، وَوَقع فى رواية شعيب : (من الرقاع) ، جمع رقعة ، وقد تكون من جلد ، أو ورق ، أو كاغد . وفى رواية عمارة بن غَزِيَّة[11] : (وقطع الأديم).

---

(١) مابين [ ] سقط من جميع النسخ . وهو مثبت من فتح البارى ١٠/٩

(٢) الأعلى / ١٨

(٣) البينة / ٢

(٤) فى جميع النسخ : (وكان) .

(٥) مابين [ ] سقط من ا وب و جـ

(٦) البقرة / ٢

(٧) البقرة / ٢٨٥

(٨) الأصل وب : المهملة

(٩) جـ : بالطرف ، وفى ب : ويكتبون العريض وفى فتح البارى ١١/٩ « ويكتبون فى الطرف العريض » .

(١٠) ا وجـ : لم ينبت وعبارة فتح البارى : والذى ينبت عليه الخوص هو السعف .

(١١) ا : عمادة بن عرنة ، وفى ب : عمارة بن عزبة ، وفى جـ : بن عرقة ، والصواب ماأثبتاه . وهو عمارة ابن غزية بن الحارث الأنصارى ، المازنى ، المدنى ، لابأس به ، من السادسة (مات سنة ١٤٠ هـ) . (انظر : الإتقان ٥٩/١ الطبعة الثانية ، وتقريب التهذيب ٥١/٢) .

و (اللِّخاف) : جمع لَخْفة ، بفتح اللام وسكون المعجمة . قال أبو داود الطيالسى[1] فى روايته : هى الحجارة الرقاق[2] . وقال الخطابى : صفائح الحجارة الرقاق .

وفى كتاب الأَحكام من البخارى عن أَبى ثابت[3] أحد شيوخه : أنه فسره بالخزف ، بفتح المعجمة والزاى ثم فاء ، وهى الآنية التى تصنع من الطين المشوى . ووقع فى رواية شعيب[4] : (والأَكتاف)[5] ، جمع : كتف ، وهو العظم الذى للبعير أو الشاة ؛ كانوا إذا جف كتبوا فيه . وفى رواية ابن شهاب عند ابن أَبى داود : (والأَضلاع)[6] ، وعنده من وجه آخر : و (الأَقتاب) ، بقاف ومثناه وآخره موحدة ، جمع : قتَب ، وهو الخشب الذى يوضع على ظهر البعير ، ليركب عليه ، وعند ابن أَبى داود[7] من طريق يحى ابن عبد الرحمن بن حاطب[8] قال : قام عمر فقال : من كان تلقّى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فليأت[9] به ، وكانوا كتبوا[10] ذلك فى الصحف والأَلواح والعسب ، وكان لا يقبل من أَحد شيئا حتى يُشْهِدَ شهيدين[11]. وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتفى بمجرد وجدانه مكتوبا ، حتى يشهد به[12] من تلقاه[13] سماعا ، مع كون زيد كان يحفظه ،

---

(١) أبو داود الطيالسى : سليمان بن داود بن الجارود ، مولى قريش ، من كبار حفاظ الحديث ، فارسى الأصل ، سكن البصرة وتوفى بها . كان يحدث من حفظه ، سمع يقول : أسرد ثلاثين ألف حديث ولا فخر ، له مسند مطبوع (١٣٣ - ٢٠٤ هـ) [الأعلام ١٨٧/٣] .

(٢) ب : هى الحجارة هى الرقاق .

(٣) أبو ثابت ، محمد بن عبيدالله بن محمد بن زيد المدنى ، مولى آل عثمان ، ثقة ، من الطبقة العاشرة . وانظر فى هذه الرواية صحيح البخارى جـ ٤ ص ٢٠٩ - ط المطبعة البهية . [التقريب ١٨٨/٢] .

(٤) فى جميع النسخ (وفى رواية شعبة) وما أثبتناه من فتح البارى ١١/٩ .

(٥) ذكرت كلمتا (والأكتاف والأقتاب) من إحدى روايات ابن شهاب الزهرى ، عند ابن أبى داود فى كتاب (المصاحف ص ٨ و ٩) .

(٦) ذكرت كلمة (الأضلاع) فى رواية أخرى له أيضا - انظر المرجع السابق . وابن شهاب الزهرى هو محمد ابن مسلم ، أبو بكر ، الفقيه الحافظ ، من رءوس الطبقة الرابعة (ت ١٢٥ هـ) [التقريب ٢٠٧/٢] .

(٧) جـ : أبى داود .

(٨) يحى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبى بلتعة ، أبو محمد المدنى ، ثقة ، من الطبقة الثالثة (ت ١٠٤ هـ) [التقريب ٣٥٢/٢] .

(٩) ا : فليأتى .

(١٠) فى فتح البارى ١١/٩ (يكتبون) .

(١١) جـ : حتى يشهد شاهدين ، وفى فتح البارى ١١/٩ (يشهد شاهدان) .

(١٢) فى فتح البارى ١١/٩ (حتى يشهد من تلقاه)

(١٣) ب : يلقاه

فكان يفعل ذلك مبالغة فى الاحتياط . [وعند ابن][1]أبي داود أيضا من طريق هشام ابن عروة عن أبيه : « أن أبا بكر قال لعمر ولزيد : اقعدا على باب المسجد ، فمن جاءكما بشاهدين على شئ من كتاب الله تعالى فاكتباه »[2] . ورجاله ثقات مع انقطاعه . وكأن المراد بالشاهدين : الحفظ[3]والكتاب[4]، [أو المراد :[5]أنهما يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم][6]، أو المراد[7] أنهما يشهدان على[8] أن ذلك من الوجوه[9] التى نزل بها القرآن . وكان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا من مجرد الحفظ .

وقوله : (وصدور الرجال) ، أى حيث لا أجد ذلك مكتوبا ، أو الواو[10]بمعنى (مع) ، أى أكتبه من المكتوب الموافق للمحفوظ فى الصدور[11] .

١٠ـــب وقوله / : حتى وجدت آخر سورة التوبة ، إلى قوله[12] : (لم أجدها مع أحد غيره) أى مكتوبة ، لما تقدم من أنه كان لا يكتفى[13] بالحفظ دون الكتابة . ولا يلزم من عدم [وجدانه إياها حينئذ أن لا تكون تواترت عند من يتلقاها[14] منه صلى الله عليه وسلم . وإنما كان][15] زيد يطلب التثبت ، وهذا يوهم أنه كأنه كان[16]يكتفى فى إثبات الآية

---

(١) مابين [ ] زيادة من ا . وهو فى جـ : أبى داود .

(٢) المصاحف /٦

(٣) ا : الحفظة

(٤) الكتاب هنا بمعنى الكتابة مصدرا . وفى جـ : الكتابة .

(٥) ا و جـ :والمراد

(٦) مابين [ ] سقط من ب .

(٧) ا و جـ : والمراد

(٨) الأصل : على أنهما يشهدان أن .

(٩) الأصل : الموجوة

(١٠) ا : والواو

(١١) فتح البارى ١١/٩ (المحفوظ فى الصدر) .

(١٢) فى فتح البارى ١١/٩ (حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبى خزيمة الأنصارى لم أجدها مع أحد غيره) .

(١٣) ا : لايكتفى

(١٤) ا ، وب : من لم يتلقاها ، وهو خطأ نحوا ومعنى وفى فتح البارى ١٢/٩ من لم يتلقها من النبى صلى الله عليه وسلم .

(١٥) مابين [ ] سقط موضعه فى جـ ، ووجدناه فى آخر الصفحة ، على حين كان يجب أن يكتب أولها .

(١٦) اوب و جـ : أنه كان ، وما أثبتناه أنسب السياق والسياق .

بالشخص الواحد ، وليس كذلك ، فقد اجتمع فى هذه [الآية][1] زيد بن ثابت وأبو خزيمة وعمر . انتهى . فالحق[2] : أن المراد بالنفى[3] نفى وجودها مكتوبة ، لا نفى كونها محفوظة .

وروى موسى بن عقبة[4] فى المغازى ، عن ابن شهاب قال : لما أصيب المسلمون باليمامة فزع أبو بكر ، وخاف أن يهلك من القرآن طائفة ، فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم ، حتى جمع على عهد أبى بكر الصديق ، فى الورق . فكان أبو بكر أول من جمع القرآن فى الصحف .

ولما توفى الصديق رضى الله عنه وقام بالأمر بعده عمر بن الخطاب رضى الله عنه[5] ، ثم عثمان بن عفان رضى الله عنه – أشير على عثمان[6] رضى الله عنه بجمع القرآن فى المصحف[7] فعن أنس بن مالك : « أن حذيفة بن اليمان قدم عَلَى عثمان رضى الله عنه ، وكان يغازى أهل الشام فى فتح أَرْمِينيةَ وأَذَرْبِيجَان[8] ، – وهى بفتح الهمزة ، والذال المعجمة ، وسكون الراء ، وكسر الموحدة ، بعدها تحتية ساكنة ، ثم جيم مخففة ، آخره نون – مع أهل العراق ، فأفزع حذيفةَ اختلافُهم فى القراءة ، فقال حذيفة لعثمان : أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلافَ اليهودِ والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة : أن أرسلى إلينا بالصحف ننسخُها فى المصاحف ، ثم نردُّها إليك ، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيدَ بن ثابت وعبد الله بنَ الزُّبَير ، وسعيدَ بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فنسخوها

---

(١) من ب . (٢) جـ : والحق .

(٣) أى فى قوله : لم أجدها مع أحد غيره .

(٤) موسى بن عقبة بن عياش ، الأسدى ، ثقة فقيه ، إمام فى المغازى ، من الخامسة (ت ١٤١ هـ) [الشذرات ١/٢٠٩]

(٥) الأصل : عمر رضى الله عنه ابن الخطاب ، وفى ا : عمر بن الخطاب – فقط .

(٦) ا : أو هو على عثمان .

(٧) الأصل : الصحف .

(٨) وقد تضبط هذه الكلمة ضبطا آخر هو المشهور : (أذربيجان) ، بسكون الذال وفتح الراء ، وعلى ذلك ضبط أبى العباس المبرد ، وروى له قول الشماخ :

تذكرتها وهناً وقد حال دونها ... قرى أذربيجان المسالح والجال

[انظر – الكامل فى اللغة والأدب ١/٦] . واللسان ٢/ مادة سلح – ط بيروت .

فى المصاحف ، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيدُ بن ثابت فى شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل[1] بلسانهم ، ففعلوا ، حتى إذا نسخوا الصحف[2] فى المصاحف رد عثمان الصحفَ إلى حفصة ، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يُحْرَق .

قال[3] ابن شهاب : فأخبرنى خارجة بن زيد بن ثابت : [أنه سمع زيد بن ثابت][4] قال : فقدت[5] آية من الأحزاب ، حين نسخنا المصحف ، قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها ، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصارى : (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) ، فألحقناها فى سورتها فى المصحف . رواه البخارى .

قال الحافظ أبو الفضل العسقلانى : وكانت هذه القصة فى سنة خمس وعشرين ، فى السنة الثالثة أو الثانية من خلافة عثمان ، وقال ابن الجزرى[6] : فى حدود سنة ثلاثين من الهجرة .

وأخرج ابن أبى داود أن اثنين اختلفا فى آية من سورة البقرة ، قرأ هذا : (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ)[7] وقرأ هذا : (وأتموا الحجَّ والعُمْرةَ لِلْبيتِ) / ، فغضب حذيفة واحمرت عيناه[8] . ‎ ١١ — ا

وأخرج ابن أبى داود أيضا ، من طريق أبى قلابة[9] قال : لما كان فى خلافة عثمان جعل

---

(١) الأصل : أنزل

(٢) ب : المصحف .

(٣) فى شرح الكرمانى ٩/١٩ – قال ابن شهاب : (وأخبرنى خارجة بن زيد بن ثابت ، سمع زيد بن ثابت قال : الخ . .) وخارجة هذا يكنى : أبا زيد المدنى ، ثقة فقيه من الثالثة (ت عام ١٠٠ هـ) وقيل قبلها [التقريب ٢١٠/١] .

(٤) مابين [ ] سقط من ا و جـ .

(٥) ا : فقدت .

(٦) جـ : الجوزى .

(٧) البقرة / ١٩٦ .

(٨) الخبر بقية فى المصاحف /١٢ ، وفى فتح البارى ١٤/٩ .

(٩) أبو قلابة : عبد الله بن زيد بن عمرو بن العاص ، البصرى ، التابعى الكبير (توفى بالشام عام ١٠٤ (وكان قد هرب إليها حين أريد على القضاء بالبصرة [الكرمانى ١٠٠/١] .

المعلمّ يعلِّم قراءة الرجل ، والمعلم يعلم قراءةَ الرجل ، فجعل الغلمان يلتقون[1] فيختلفون ، حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين[2] ، حتى كفَّر بعضهم بعضا[3] ، فبلغ ذلك عثمان ، فخطب فقال : « أنتم عندى تختلفون ، فمن نأى عنى من الأمصار أشد اختلافا »[4]. قال الحافظ ابن حجر : ويظهر لى أن حذيفة لما رأى اختلاف أهل الشام والعراق اشتد خوفه ، وركب إلى عثمان ، فصادف أن عثمان أيضا وقع له ذلك ، فلما أعلمه باختلاف [أهل][5] الأمصار تحقق عنده ما ظنه من ذلك ، فأرسل إلى حفصة : أن أرسلى إلينا بالصحف ننسخها[6] فى المصاحف ، فنسخها فى المصاحف . والفرق بين الصحف والمصحف : أن الصحف الأوراق المجردة ، التى جمع فيها القرآن فى عهد أبى بكر ، وكانت سورا مفرقة ، كل سورة مرتبة بآياتها على حدة ، لكن لم يرتب بعضها إثر بعض ، فلما نسخت ورتب بعضها إثر بعض صارت مصحفا[7] .

وفى رواية ابن أبى داود من طريق محمد بن إسحاق[8] عن يحيى بن عباد[9] بن عبد الله

---

(١) جـ : يلتبسون .

(٢) فى جميع النسخ : المسلمين ، والصواب من كتاب المصاحف /٢١

(٣) كذا فى جميع النسخ ، والنص من المصاحف : (حتى كفر بعضهم بقراءة بعض) .

(٤) وتكلة النص : (وأشد لحنا ، اجتمعوا يا أصحاب محمد واكتبوا للناس إماما) — المصاحف - ٢١ وأبو قلابة راوى الحديث هو عبد الله بن زيد الجرمى البصرى ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، (مات سنة ١٠٤ هـ) . [تقريب التهذيب ٤١٧/١] .

(٥) مابين [ ] من ا

(٦) جـ : فتنسخها .

(٧) قال السيوطى فى الإتقان ٥٨/١ : «ومن غريب ما ورد فى أول من جمعه ماأخرجه ابن أشتة فى كتاب المصاحف من طرق كهمس عن ابن بريدة قال : أول من جمع القرآن فى مصحف سالم مولى أبى حذيفة ، أقسم لايرتدى برداء حتى يجمعه ، فجمعه ، ثم ائتمروا مايسمونه . فقال بعضهم : سموه السفر . قال : ذلك تسمية اليهود ، فكرهوه ، فقال : رأيت مثله بالحبشة يسمى (المصحف) ، فاجتمع رأيهم على أن يسموه المصحف . والحديث إسناده منقطع . وقد يرى بعض اللغويين أن لفظة المصحف لهذا حبشية من المستعار المعرب . والأرجح فى رأينا أنها كانت مما استعمله العرب قديما مادة وصورة ، وإذا كان لها وجود فى الحبشية فهو وجود سامى مشترك بين اللغات من فصيلة واحدة .

(٨) محمد بن إسحاق بن يسار ، أبو بكر ، المطلبى مولاهم ، المدنى ، نزيل العراق ، إمام المغازى ، صدوق ، يدلس ، ورمى بالتشيع ، من صغار الطبقة الخامسة (ت سنة ١٥٠ هـ) ويقال : مات بعدها . [التقريب ١٤٤/٢] .

(٩) يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، المدنى ، ثقة ، من الخامسة ، مات بعد المائة ، وله ست وثلاثون سنة ، [التقريب ٣٥٠/٢] .

ابن الزبير ، عن أبيه قال : « أتى[1] الحارث ابن خَزْمة[2] بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة ، فقال : أشهد أنى سمعتهما[3] من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووعيتهما ، فقال عمر : وأنا أشهد ، لقد سمعتهما[4] ، ثم قال : لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة ، فانظروا سورة من القرآن فألحقوها فى آخرها[5] » ، فظاهره : أنهم كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم ، وسائر الأخبار تدل على أنهم لم يفعلوا شيئا من ذلك إلا[6] بتوقيف.

وروى أحمد وأصحاب السنن الثلاثة ، وصححه ابن حبان[7] والحاكم ، من حديث عبد الله بن عباس قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتى عليه الزمان ينزل عليه من السور [ذوات][8] العدد ، فكان[9] إذا نزل عليه الشئ يدعو بعض[10] من يكتب عنده فيقول : ضعوا هذا فى السورة التى يذكر فيها كذا » الحديث . نعم ترتيب السور ، بعضها إثر بعض ، كان يقع لبعض منهم بالاجتهاد .

وهل يتعين ترتيب السور فى القراءة ؟ ... قال ابن بطال[11] : لا نعلم أحدا قال بوجوبه ، بل يجوز أن يقرأ الكهف قبل البقرة ، والحج قبل الكهف ، مثلا . وأما ما جاء عن السلف

---

(١) ا : أبى .

(٢) فى جميع النسخ (ابن خزيمة) ، وكذا فى المصاحف ٢/٣٠ ، والصواب من الإصابة ١/٢٩٠ . غير أن لنا فى هذه الرواية نظرا ، لأن الصحيح أن الذى أتى بهاتين الآيتين هو أبو خزيمة الأنصارى ، وهو ما سبق لنا تحقيقه ص ٥٣ ، اللهم إلا إذا راعينا أن الحارث هذا أتى بالآيتين إلى عمر بن الخطاب ، على حين أتى بهما أبو خزيمة إلى زيد بن ثابت . أو يكون نسبة هذه الواقعة إلى الحارث سببها أنه ابن (خزمة) فوقع اشتباه فى الأسماء ، حتى أصبح (ابن خزمة) (ابن خزيمة) .

(٣) ا و جـ : سمعتها ، وفى جـ أيضاً : ووعيتها .

(٤) ا و جـ : سمعتها .

(٥) هذا الخبر مروى هنا بتصرف ، كما هو دأب المؤلف فى أكثر الأخبار التى ينقلها ، (انظر المصاحف /٣٠) .

(٦) سقطت (إلا) من ا .

(٧) ابن حبان : محمد بن حبان بن أحمد ، أبو حاتم البستى ، مؤرخ علامة ، جغرافى محدث ، ولد فى بست (من بلاد سجستان) ، وتنقل فى الأقطار ، ثم عاد إلى بلده ، حيث توفى فى سن الثمانين ، قال ياقوت : أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره ، وله (المسند الصحيح) ، ويقال : إنه أصح من سنن ابن ماجة (ت ٣٥٤ هـ) . [الأعلام ٦/٣٠٦] .

(٨) ما بين القوسين من ا ، ب ، جـ ،

(٩) ا : وكان .

(١٠) ا : ببعض ، انظر فتح البارى ٩/١٨ .

(١١) ابن بطال : سليمان بن محمد بن بطال البطليوسى ، أبو أيوب ، فقيه باحث ، له أدب وشعر ، تعلم بقرطبة ، واشتهر بكتابه (المقنع) فى أصول الأحكام ، قالوا فيه : لا يستغنى عنه الحكام (ت ٤٠٤ هـ) (الأعلام ٣/١٩٥) .

من النهى عن قراءة القرآن منكوسا[1] : فالمراد به[2] : أن يقرأ من آخر السورة إلى أولها .

وقد جاء عن عثمان : أنه إنما أمر بكتابة المصاحف بعد أن استشار الصحابة ، فأخرج ابن أبي داود بإسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة[3] ، قال : قال على[4] : « لا تقولوا فى عثمانَ إلا خيرًا ، فوالله ما فَعَلَ الذى فَعَلَ فى المَصَاحفِ إلا عَنْ مَلأٍ منا ، قال : ما تقولون فى هذه القراءةِ ؟ . فقد بلغنى أن بعضَهم يقولُ: إن قراءتى خيرٌ من قراءتِك ، وهذا يكادُ أن يكونَ كفرًا ، قلنا : فما تَرَى ؟ قال : أَرَىَ أن نجمعَ[5]الناسَ على مصحفٍ واحدٍ ، فلا تكونُ[6] فُرْقَةٌ ولا اخْتِلافٌ ، قلنا : نِعْمَ / ما رأيت[7] » . .   ١١-ب

وفى رواية مصعب بن سعد[8] : « فقال عثمان : من أَكْتَبُ الناسِ ؟ قالوا : كاتبُ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم زيدُ بنُ ثابتٍ، قال : فأَىُّ الناسِ أعربُ ، وفى رواية : أفصحُ ؟...

---

(١) جـ : منكسا .

(٢) سقطت (به) من ا ، جـ .

(٣) ا : تخلفه ، وهو سويد بن غفلة - بفتح المعجمة والفاء - أبو أمية الجعفى ، مخضرم من كبار التابعين ، قدم المدينة يوم دفن النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان مسلما فى حياته ، ثم نزل الكوفة ، (ومات سنة ٨٠ هـ) وله مائة وثلاثون سنة ، (التقريب ٣٤١/١) ، [والشذرات ٩/١] .

(٤) سقطت : (قال على) من ا ، والمقصود : على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وقد قال هذه المقالة دفاعاً عن عثمان فى وجه شانئيه .

(٥) الأصل : نجمع ، و جـ ، يجمع .

(٦) جـ : فلا يكون .

(٧) نص ابن أبى داود : « فقال سويد : والله لا أحدثكم إلا شيئاً سمعته من على بن أبى طالب رضى الله عنه ، سمعته يقول : يأيها الناس ، لا تغلو فى عثمان ، ولا تقولوا له إلا خيراً ، أو قولوا له خيراً ، فى المصاحف وإحراق المصاحف ، فو الله ما فعل الذى فعل فى المصاحف إلا عن ملأ منا جميعاً فقال : ما تقولون فى هذه القراءة ؟ فقد بلغنى أن بعضهم يقول : إن قراءتى خير من قراءتك ، وهذا يكاد أن يكون كفراً . قلنا : فماذا ترى ؟ قال : نرى أن نجمع الناس على مصحف واحد ، فلا تكون فرقة ، ولا يكون اختلاف ، قلنا : فنعم ما رأيت . قال : فقيل : أى الناس أفصح؟ وأى الناس أقرأ ؟ قالوا : أفصح الناس سعيد بن العاص ، وأقرؤهم زيد بن ثابت ، فقال : ليكتب أحدهما ويملى الآخر ، ففعلا ، وجمع الناس على مصحف . قال : قال على : والله لو وليت لفعلت مثل الذى فعل » [المصاحف ٢٢/١ ، ٢٣] .

(٨) مصعب بن سعد بن أبى وقاص الزهرى ، المدنى ، كان فاضلا ، كثير الحديث ، روى عن على والكبار ، ثقة ، من الطبقة الثالثة (مات سنة ١٠٣ هـ) ، [أنظر : الشذرات ١٢٥/١ ، والتقريب ٢٥١/٢] .

قالوا : سَعِيدُ بنُ العاصِ[١] ، قال[٢]: فليمِل[٣] سعيدٌ ، وليكتبُ زيدٌ » .

ومن طريق سعيد بن عبد العزيز[٤] : « أنّ عربية القرآن أُقيمت على لسان سعيد ابن العاص بن أُمية[٥] ، لأنه كان أشبههم لهجة[٦] برسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال فى فتح البارى : ووقع من تسمية[٧] بقية من كَتب أو أَمْلى عند ابن[٨] أبى داود مفرقا جماعةٌ ، منهم : مالك بن أبى عَامر[٩] ، جد مَالك بن أنس ، وكثير بن أفلح[١٠]، وأبى بن كعب ، وأنس بن مالك ، وعبد الله بن عباس[١١] . وأخرج ابن أبى داود من طريق عبد الله بن معقل[١٢]، وجابر بن سَمُرة[١٣] قال : قال عمر بن الخطاب : « لا يملينّ فى مصاحفنا إلا غلمان قريش »[١٤] وليس فى الذين سميناهم أحد من ثقيف . بل إما قرشى أو أنصارى .

---

(١) سعيد بن العاص بن أمية ، الأموى ، القرشى ، قتل أبوه ببدر ، وكان لسعيد عند وفاة النبى صلى الله عليه وسلم تسع سنين ، وذكر فى الصحابة (مات سنة ٥٨ هـ) ، [الإصابة ٣/٩٨ ، والتقريب ٢/٢٩٩] .

(٢) ا : قالوا .

(٣) جـ : فليملل ، وكلا الوجهين صحيح .

(٤) سعيد بن عبد العزيز التنوخى ، الدمشقى ، ثقة ، إمام ، سواه أحمد بالأوزاعى . من الطبقة السابعة (ت سنة ١٦٧ هـ) [الشذرات ١/٢٦٣ ، والتقريب ١/٣٠١] .

(٥) الأصل : ابن العاص بن أبى أمية .

(٦) ب : بهجة .

(٧) سقطت من ب عبارة (من تسمية) .

(٨) سقطت (ابن) من ا .

(٩) مالك بن أبى عامر بن عمرو ، الأصبحى ، سمع من عمر ، ثقة ، من الطبقة الثانية ، (مات سنة ٧٤ هـ) ، [الشذرات ١/٨٢ ، والتقريب ٢/٢٢٥] .

(١٠) كثير بن أفلح المدنى ، مولى أبى أيوب الأنصارى ، ثقة ، من الطبقة الثانية ، وهو أحد كتاب المصاحف التى أرسلها عثمان (ت سنة ٦٣ هـ) فى وقعة الحرة . [الشذرات ١/٧١ ، والتقريب ٢/١٣١] .

(١١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، أبو العباس ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . بحر التفسير ، وحبر الأمة (ت سنة ٦٨ هـ) بالطائف ، [طبقات القراء ١/٤٢٥] .

(١٢) فى جميع النسخ : ابن مغفل ، والصواب من المصاحف ١/١١ ، وهو عبدالله بن معقل بن عتيك ، من الخزرج ، صحابى جليل ، (توفى فى حدود سنة ٧٠ هـ) ، [الإصابة ٤/١٣٥] .

(١٣) جابر بن سمرة السوائى ، الصحابى الجليل ، (توفى سنة ٧٤ هـ) كما فى الإصابة ١/٢٢١ ، أو (سنة ٦٦ هـ) كما فى الشذرات ١/٧٤ .

(١٤) فى جميع النسخ (إلا غلمان قريش) فقط ، وما أثبتناه من المصاحف ١/١١ ، وهو أكثر توافقاً مع تعليق المؤلف التالى للنص ، وانظر : فتح البارى ٩/١٥ .

وكان ابتداء الأمر كان لزيد وَسعيد ، ثم احتاجوا إلى من يساعد فى الكتابة ، بحسب الحاجة إلى عدد المصاحف التى ترسل إلى الآفاق ، فأضافوا إلى زيد من ذكر ، ثم استظهروا فى الإملاء[1] .

وقد شق على ابن مسعود صرفه عن كتابة المصحف ، حتى قال ما أخرجه الترمذى فى آخر حديث إبراهيم بن سعد[2] عن ابن شهاب ، من طريق عبد الرحمن بن مهدى[3] عنه ، قال ابن شهاب : فأخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود[4] : أن عبد الله ابنَ مسعود كَرِهَ لزيد بن ثابتٍ نسخَ المصاحف ، وقال : « يا معشر المسلمين أُعْزَلُ عن كتابةِ المصاحفِ ، ويتولاها رَجلٌ ، والله لقد أسلمتُ وإنه لَفِى صُلْبِ رَجلٍ كافر ؟ » ، يريد : زيدَ ابنَ ثابت .

والعذرُ لعثمان رضى الله عنه[5] فى ذلك : أنه فعله بالمدينة ، وعبد الله بالكوفة ، ولم يؤخر ما عزم عليه من ذلك إلى أن يرسل إليه ويحضر ، وأيضا : فإن عثمان إنما أراد نسخ الصحف التى كانت جمعت فى عهد أبى بكر ، وكاتبها هو زيدُ بنُ ثابت ، كما تقدم ، لكونه كاتبَ الوحى ، فكانت له أولويةٌ ليست لغيره .

واختلف فى عدة[6] المصاحف التى أرسل بها عثمان إلى الآفاق ، فالمشهور : أنها خمسة ؛ وقال ابن أبى داود : سمعت أبا حاتم السجستانى يقول : كتبت سبعة مصاحف ، إلى مكة ،

---

(١) فى فتح البارى ١٦/٩ (استظهروا بأبى بن كعب فى الإملاء) ، وهو يفسر الجملة تفسيراً واضحاً ، كما يضيف إلى الصورة عنصراً آخر .

(٢) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، أبو إسحاق المدنى ، نزيل بغداد ، ثقة حجة ، من الطبقة الثامنة (ت سنة ١٨٥ هـ) ، [التقريب ٣٥/١] .

(٣) عبد الرحمن بن مهدى بن حسان العنبرى ، مولاهم ، أبو سعيد البصرى ، ثقة ثبت ، حافظ عارف بالرجال والحديث ، قال ابن المدينى : ما رأيت أعلم منه ، من الطبقة التاسعة ، (مات سنة ١٩٨ هـ) ، [التقريب ٤٩٩/١] .

(٤) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى ، أبو عبد الله المدنى ، ثقة فقيه ، ثبت ، من الثالثة (ت سنة ٩٤ هـ) [التقريب ٥٣٥/١] .

(٥) الواقع أن عمل عثمان لا يحتاج ما يعتذر به عنه ، وما يروى عن ابن مسعود فى هذا المقام — لو صح — فهو صادق كذلك على موقف أبى بكر رضى الله عنه ، حين خص زيد بن ثابت بنفس العمل منذ بدأ ، وكان فى حديث أبى بكر فى صفة زيد ما يكفى لتزكيته لدى جميع من جاءوا بعده ، حتى عند ابن مسعود ، الذى تواترت روايات موافقته للجماعة .

(٦) ا ، جـ : عدد .

وإلى الشام ، وإلى اليمن ، وإلى البحرين ، وإلى البصرة ، وإلى الكوفة ، وحبس بالمدينة واحد ، وأُحرق ما سوى ذلك .

وإنما أمر بإحراق ماسوى المصحف الذى [استكتبه والمصاحف التى نقلت منه . والصحف التى كانت نقلت منـه ، والصحف التى كانت عنـد حفصة ، خشية أن يقع لأَحد منها توهم أن فيها ما يخالف المصحف][1] الذى استقر عليه الأَمر . وكانت كتابتهم هذه المصاحف بإجماع منهم ، على اللفظ الذى استقر فى العرضة الأَخيرة ، التى قرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل ، عام قُبِضَ ، دُون مَا أذن فيه ، وعلى[2] ما صحّ مستفاضا عنه عليه السلام ، دون غيره ، قطعا لمادة / الخلاف ، فصار ما يخالف خطّ المصحف فى حكم المنسوخ والمرفوع ، كسائِر ما نسخ ورفع ، فليس لأَحد أن يتعدى الرسم . ١٢ ـــ أ

وجردوا[3] كتابتهامن النقط والشكل ، ليَحْتمِلَ[4]ما صح نقله وثبتت تلاوته عن النبى صلى الله عليه وسلم ؛ إذ كان[5] الاعتماد على الحفظ ، لا على مجرد الخط ، فقرأ أهل [كل][6] مصر بما فى مصحفهم ، وأخذوا ما فيه عن الصحابة ، الذين أخذوه من فِى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان أول من [أحدث][7] نقط المصحف وشَكَّلَه الحجاجْ ، بأَمر عبد الملك بن مروان له ، كما قاله ابن عطية فى تفسيره ، وزاد تحزيبه . وقيل : إنه أمر ، وهو والٍ على العراق ،

---

(١) ما بين [الحاصرتين] سقط من جـ ، ولا شك أن مثل هذا التعليل لإحراق ما نقل عنه المصحف الإمام – ساذج ، لأن الأمر كان على جهة التطابق قطعاً بين صحف أبى بكر ومصحف عثمان ، فلم يكن محل الشك أو التوهم بوجود مخالفة ، بل إن الإبقاء عليها كان أدعى لنفى التوهم من إحراقها ، والذى نرجحه فى سبب إحراق هذه الصحف احتمالان : أولهما شكلى ، وهو جمع الأمة على مصحف واحد ، أصدرته السلطة الواحدة ، وهى سلطة الإمام أمير المؤمنين عثمان ، ومنع اللجوء إلى ما عداه مهما يكن مصدره . وثانيهما موضوعى ، وهو أن كثيراً مما أحرق كان صحفاً بيد الصحابة ، سجلت فيها خلافات فى النص مأثورة عن الرسول ، ولم يعد يحتملها المصحف الإمام ، على النهج الذى ارتضته الأمة ، ومنها ما روى عن مصحف ابن مسعود وأبى بن كعب ، قطعا لدابر الخلاف .

(٢) ب : على – دون واو .

(٣) الأصل : وحرروا .

(٤) الأصل : ليحمل .

(٥) ب : أو كان ، و جـ : إذا كان .

(٦) مابين [ ] من ا ، ب .

(٧) مابين [ ] من ا ، ب .

الحسن ويحى بن يَعْمَر[1] بذلك ، وقيل : أبو الأسود الدُّؤلى[2] . وقيل : إن المأمون العباسى أمر بوضع الأعشار . وقيل : الحجاج .

وقد اخْتُلِفَ : هل[3] المصاحف مشتملة على الأحرف السبعة ، أو على بعضها . . ؟ فمال القاضى أبو بكر بن الباقلانى إلى الأول ، صححه ، وتبعه جماعة منهم الجعبرى ؛ لئلا يجتمع[4] الصحابة على ترك قراءة قبض[5] رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها .

وصرح الطبرى وجماعة بالثانى ، وهو المعتمد . وأجيب عن حجة الأولين بأن القراءة على الأحرف السبعة لم تكن[6] على [سبيل][7] الإيجاب ، بل على سبيل الرخصة ، ويدل له قوله فى الحديث : « فاقرءوا ما تيسر منه » ، والحق – كما فى فتح البارى والنشر والمنجد وغيرهم ، واللفظ للأول – أن الذى جمع فى المصحف هو المتفق على إنزاله ، المقطوع به ، المكتوب بأمر النبى صلى الله عليه وسلم ، وفيه بعض ما اختلف فيه من الأحرف السبعة ، لا جميعها ، كما وقع فى المصحف المكى : (تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ) – فى[8] براءة ، وفى غيره[9] بحذف[10] (مِن) . وكذا ما وقع من اختلاف مصاحف الأمصار من عدة واوات[11] ثابتة فى بعضها دون بعض ، وعدة هاءات ، ونحو ذلك . وهو محمول على أنه نزل بالأمرين

---

(١) الأصل ، ا ، جـ : معمر ، وهو أبو سليمان الوشَى ، أول من نقط المصاحف ، ولد بالأهواز ، وسكن البصرة وكان من علماء التابعين ، عارفا بالحديث والفقه ولغات العرب ، وفى لغته إغراب وتقعر ، أدرك بعض الصحابة [ت ١٢٩] ، الأعلام ٩/٢٢٥ .

(٢) الأصل : الذيل ، وجـ : الدلى ، وهو ظالم بن عمرو بن سفيان ، الدؤلى الكنانى ، واضع علم النحو ، سكن البصرة فى خلافة عمر ، وولى إمارتها فى أيام على ، وشهد معه صفين (ا ق هـ – ٦٩ هـ) ، [الأعلام ٣/٣٤٠] .

(٣) ا ، جـ : اختلف أهل .

(٤) ا : تجتمع .

(٥) سقطت كلمة (قبض) من جـ .

(٦) الأصل : لم يكن .

(٧) ما بين الحاصرتين من ا .

(٨) فى فتح البارى ٩/٤ فى آخر – والآية فى التوبة/١٠٠ .

(٩) حدث ابتداء من هنا سقط كبير فى ب ، فقد انتقل فجأة إلى الحديث عن مراتب القراءة ، وسيأتى ذلك فى موضعه .

(١٠) جـ : محذوف .

(١١) فى فتح البارى ٩/٢٥ وعدة لامات .

معا ، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابته لشخصين ، أو أعلم بذلك شخصا واحدا[1]، وأمره بإثباتهما[2] على الوجهين ، وما عدا ذلك من القراءات مما لا يوافق الرسم فهو مما كانت القراءة جوزت به ، توسعة على الناس ، وتسهيلا ، فلما آل الحال إلى ما وقع من الاختلاف فى زمن عثمان ، وكفر بعضهم بعضا ، اختاروا الاقتصار على اللفظ المأذون فى كتابته ، وتركوا الباقى .

قال الطبرى : وصار ما اقتصر[3] عليه الصحابة من الاقتصار كمن اقتصر[4] مما خُيِّرَ فيه على خصلة واحدة . انتهى .

ثم [لما][5] كثر الاختلاف فيما يحتمله الرسم ، وقرأ أهل البدع والأهواء بما لا يحل لأحد تلاوته ، وفاقا لبدعتهم ، كمن قال من المعتزلة : (وَكَلَّمَ ٱللَّهَ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا)[6] ، بنصب الهاء ، ومن الرافضة : (وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلَّيْنِ)[7] بفتح اللام ، يعنون أبا بكر وعمر — رأى المسلمون أن يجمعوا على قراءات أئمة ثقات تجردوا للاعتناء بشأن[8] القرآن العظيم ، فاختاروا من كل مصرٍ وُجِّه إليه مصحف أئمةً مشهورين بالثقة ، والأمانة فى النقل وحسن الدراية[9] ، وكمال العلم ، أفنَوْا عمرهم / فى القراءة والإقراء ، واشتهر أمرهم ، ١٢–ب وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم فيما نقلوا ، والثقة بهم [فيما قرءوا[10]] ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم ،

فمنهم بالمدينة : أبو جعفر ، وشيبة ، ونافع .

---

(١) سقطت كلمة (واحدا) من جـ .
(٢) فى فتح البارى ٩/٢٥ بإثباتها .
(٣) فى جـ اضطراب فى هذه العبارة .
(٤) فى فتح البارى ٩/٢٥ ما اتفق ؟
(٥) ما بين الحاصرتين من ا ، جـ .
(٦) النساء/١٦٤ والآية : (وكلم الله موسى تكليما) .
(٧) الكهف/٥١ ، والآية (وما كنت متخذ المضلين) بكسر اللام .
(٨) ا : لسان .
(٩) ا ، جـ : حسن كمال الدين .
(١٠) ما بين [ ] من ا .

وبمكة : عبد الله بن كثير ، وابن محيصن ، والأعرج .

وبالكوفة : يحى بن وثاب ، وعاصم بن أبى النجود ، والأعمش ، وحمزة ، والكسائى .

وبالشام : عبد الله بن عامر ، وعطية بن قيس الكلابى ، ويحى بن الحارث الذمارى .

وبالبصرة : عبد الله بن أبى إسحاق ، وأبو عمرو بن العلاء ، وعاصم الجحدرى ، ويعقوب الحَضْرمى .

ثم إن القراء بعد ذلك تفرقوا فى البلاد ، وخلفهم أمم بعد أمم ، إلا أنه كان فيهم المتقن وغيره[1] ، فلذا كثر الاختلاف ، وعسر الضبط ، وشق[2] الائتلاف ، وظهر التخليط وانتشر التفريط ، واشتبه متواتر القراءات[3] بفاذها[4]، ومشهورها بشاذها ، فمن ثم وضع الأئمة لذلك ميزانا يُرْجَعُ إليه ، ومعيارا يُعَوَّلُ عليه[5] ، وهو السند والرسم والعربية ، فكل ما صح سنده ، واستقام وجهه فى العربية ، ووافق لفظه خط المصحف[6] الإمام فهو من السبعة المنصوصة ، فعلى هذا الأصل بنى قبول القراءات ؛ [عن][7] سبعة كانوا أو سبعة آلاف ، ومتى فقد[8] شرط من هذه الثلاثة فهو شاذ ، هذا لفظ الكواشى كما رأيته فى أول تفسيره . ومراده[9] باستقامة وجهه فى العربية ، سواء كان راجحا أو مرجوحًا ، كقراءة حمزة : (وَالْأَرْحَامِ) بالجر ، وقراءة أبى جعفر : (لِيُجْزَىٰ قَوْماً)[10] ، والفصل بين المضافين فى قوله تعالى : [وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ... الآية][11] بالأنعام ، وغير ذلك مما سيأتى بيانه إن شاء الله تعالى .

---

(١) العبارة فى ا مضطربة هكذا : إلا فإن الرسوم فيهم المتفق وغيره ، وفى جـ : المتفق .
(٢) الأصل : واشق .
(٣) الأصل : القرآن .
(٤) الأصل : بفادها ، ا : بحادها .
(٥) سقطت [عليه] من ا .
(٦) جـ : مصحف .
(٧) ما بين [ ] من ا ، جـ .
(٨) ا ، جـ : سقط .
(٩) ا : وأمره .
(١٠) الجاثية /١٤ .
(١١) ما بين [ ] من ا ، جـ ، وهى فى الأنعام/١٣٧ .

وأما قوله : ووافق لفظه خط المصحف[1] الإمام ، ففيه نظر من جهة تقييده بالإمام ، [وهو مصحف عثمان رضى الله عنه ، الذى أمسكه لنفسه][2] ، لأن المعتمد موافقة[3] أحد المصاحف العثمانية ، كما فى النشر وغيره ، ويدل لذلك نحو : (جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ) بسورة التوبة ، بزيادة « من » فى المصحف المكى ، دون غيره ، « وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ » بزيادة الباء فى الاسمين ، فى المصحف الشامى ، دون غيره ، وبالأولى قرأ[4] ابن كثير وبالثانية قرأ ابن عامر ، ولم يقل أحد : بأن ذلك شاذ .

ثم إن الموافقة المذكورة معمول بها ، سواء كان تحقيقا ، كقراءة (مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ)[5] بغير ألف ، أو تقديرا كقراءة الألف ، فإنها كتبت بغير ألف فى جميع المصاحف ، فاحتملت الكتابة أن تكون (مٰلِكِ) ، وَفُعِلَ بها كما فُعِلَ بنحو صالح ، مما[6] حذفت الألف منه اختصارا ويأتى مزيد[7] لذلك إن شاء الله تعالى فى الجزء الخامس من الوسائل[8] .

وأما ما صح سنده فهو ما نقله العدل الضابط عن مثله ، كذلك إلى منتهاه ، مع اشتهاره[9] عند أئمة هذا الشأن الضابطين له ، وهو غير معدود عندهم من الغلط ، ولا مما[10] شذ به بعضهم .

فإذا اجتمعت هذه الثلاثة فى قراءة وجب قبولها ، وحرم ردُّها ، سواء كانت عن السبعة ،

---

(١) جـ : مصحف .
(٢) ما بين [ ] سقط من ا ، جـ .
(٣) الأصل : والمعتمد موافق .
(٤) الأصل : وبالأولى فى قراءة ابن كثير .
(٥) الفاتحة / ٤ .
(٦) ا ، جـ : لما .
(٧) جـ : مؤيدا .
(٨) حصر المؤلف جانب الوسائل فى علم القراءات فى سبعة أجزاء هى : الأسانيد ، وعلم العربية ، ومخارج الحروف وصفاتها ، والوقف والابتداء ، والفواصل ، وعلم الرسم المصحفى ، والاستعاذة والتكبير . وسوف يتعرض لدراسة هذه الوسائل فيما سيأتى ، من هذا الكتاب .
(٩) ا : اجتهاده .
(١٠) ا : بما .

[أم عن العشرة][1]، أم عن غيرهم ، من الأئمة المقبولين ، نص على ذلك الدانى ، والمهدوى[2] ومكى ، وأبو شامة ، وغيرهم ممن يطول ذكره ، إلا أن بعضهم لم يكتف بصحة السند ، بل اشترط مع الركنين المذكورين التواتر ، والمراد بالمتواتر : ما رواه جماعة عن جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب ، من البداءة[3] إلى المنتهى ، من غير تعيين عدد . هذا هو الصحيح. ١٣-أ

وقيل : بالتعيين ستة ، أو اثنا عشر ، أو عشرون ، أو أربعون ، أو سبعون ، أقوال .

وقد زعم هذا القائل : أن ماجاء مجيء الآحاد لايثبت به قرآن ، وعورض : بأن التواتر إذا ثبت لايحتاج إلى الركنين الآخرين ، من الرسم والعربية ، لأن ماثبت متواترا قطع بكونه قرآنا ، سواء وافق الرسم أو[4] خالفه. وتعقبه الشيخ أبوالقاسم النويرى[5] [المالكى][6] فقال : عدم اشتراط التواتر قول حادث ، مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم ، لأن القرآن عند الجمهور من أئمة[7] المذاهب الأربعة ، منهم الغزالى[8] ، وصدر الشريعة[9] ، وموفق الدين المقدسى[10] ، وابن مفلح[11] ، هو : مانقل بين دفتى المصحف

---

(١) ما بين [ ] سقط من جـ .

(٢) المهدوى : أحمد بن عمار بن أبي العباس ، الإمام أبو العباس المهدوى ، نسبة إلى المهدية بالمغرب ، أستاذ مشهور ، قال الذهبي : (ت بعد ٤٣٠ هـ) ، [طبقات القراء ٩٢/١] .

(٣) الأصل : ابتداء .

(٤) ا : أم .

(٥) الأصل : الترمذى ، وأبو القاسم النويرى هو : محمد بن محمد بن محمد ، العقيلي نسبا ، والنويرى شهرة ، المالكى مذهبا ، عالم بالقراءات ، تعلم بالقاهرة ، وأقام بغزة والقدس ودمشق ، وتوفى بمكة (٨٠١ - ٨٥٧) . [الأعلام ٢٧٧/٧] .

(٦) ما بين [ ] سقط من جـ .

(٧) الأصل : الأئمة .

(٨) الغزالى محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى ، أبو حامد ، حجة الإسلام ، فيلسوف متصوف ، له نحو من مائتى مصنف ، وأشهر كتبه : (إحياء علوم الدين) و (تهافت الفلاسفة) (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) ، [الأعلام ٢٤٧/٧] .

(٩) صدر الشريعة الأصغر ، عبد الله بن مسعود بن محمود البخارى الحنفى ، ابن صدر الشريعة الأكبر ، من علماء الحكمة والطبيعيات ، وأصول الفقه والدين (ت ٧٤٧ هـ) ، [الأعلام ٣٥٤/٤] .

(١٠) المقدسى : نصر بن إبراهيم بن نصر ، النابلسى المقدسى ، أبو الفتح ، شيخ الشافعية فى عصره بالشام ، واجتمع فى دمشق بالإمام الغزالى ، وتوفى بها (٣٧٧ - ٤٩٠ هـ) ، [الأعلام ٣٣٦/٨] .

(١١) ابن مفلح : محمد بن مفلح بن محمد ، أبو عبد الله ، شمس الدين المقدسى ، أعلم أهل عصره بمذهب الإمام أحمد ابن حنبل ، ولد ونشأ فى بيت المقدس ، وله كتب كثيرة فى الأصول والفقه (٧٠٨ - ٧٦٣ هـ) ، [الأعلام ٣٢٧/٧] .

نقلا متواترا ، وكل من قال بهذا الحد اشترط التواتر[1] ، كما قال ابن الحاجب[2] ، وحينئذ فلابد من حصول التواتر عند الأئمة الأربعة ، ولم يخالف منهم أحد فيما علمت ، صرح بذلك جماعات كابن عبد البر[3] ، وابن عطية[4] والنووى[5] ، والزركشى[6] ، والسبكى[7] ، والإسنودى[8] ، والأذرعى[9] ، وعلى ذلك أجمع القراء ، فى أول الزمان ، وكذا فى آخره ، ولم يخالف من المتأخرين إلا مكى ، وتبعه بعض المتأخرين . انتهى .

وهذا بالنظر لمجموع القرآن ، وإلا فلو اشترطنا[10] التواتر فى كل فرد فرد من أحرف الخلاف انتفى كثير من القراءات الثابتة عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم .

قال فى المنجد : والقراءة الصحيحة على قسمين : قسم صح[11] سنده ووافق العربية

---

(١) زاد النويرى فى شرحه على الطيبة – مخطوطة سنة ١٢١٨ (والطوفى) من أئمة المذاهب الأربعة ، وهو فقيه حنبلى ، كثير التصانيف (ت ٧١٦ هـ) – [الأعلام ١٨٩/٣] .

(٢) ابن الحاجب عثمان بن عمر ، أبو عمرو جمال الدين بن الحاجب ، فقيه مالكى ، من كبار العلماء بالعربية ، كردى الأصل ، ولد فى إسنا ، ونشأ فى القاهرة ، وسكن دمشق ، ومات بالأسكندرية ، وله من الكتب (الكافية والشافية) (٥٧٠ – ٦٤٦ هـ) ، [الأعلام ٣٧٤/٤] .

(٣) ابن عبد البر ، أحمد بن محمد ، من موالى بنى أمية ، مؤرخ من فقهاء قرطبة ، (توفى عام ٣٣٨) ، [الأعلام ١٩٩/١] .

(٤) ابن عطية عبد الحق بن غالب ، الغرناطى ، أبو محمد ، مفسر ، فقيه أندلسى ، عارف بالأحكام والحديث ، وله تفسير فى عشر مجلدات بعنوان (المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز) (٤٨١ – ٥٤٢) ، [الأعلام ٥٣/٤] .

(٥) النووى ، يحيى بن شرف ، الحورانى ، النووى ، الشافعى ، أبو زكريا ، علامة بالفقه والحديث ، مولده ووفاته فى نوا (من قرى حوران بسورية) ، وله كتب كثيرة من أهمها (المنهاج وشرح صحيح مسلم) ، ومن أشهرها : (الأربعون حديثاً النووية) (٦٣١ – ٦٧٦ هـ) ، [الأعلام ١٨٤/٩] .

(٦) الزركشى محمد بن بهادر بن عبد الله ، عالم بفقه الشافعية والأصول ، تركى الأصل ، مصرى المولد والوفاة ، له تصانيف كثيرة فى عدة فنون ، (٧٤٥ – ٧٩٤ هـ) ، [الأعلام ٢٨٦/٦] .

(٧) السبكى ، تاج الدين عبد الوهاب بن على ، أبو نصر ، قاضى القضاة ، المؤرخ الباحث ، ولد بالقاهرة ، وانتقل إلى دمشق ، كان طلق اللسان ، قوى الحجة ، له كتب من أهمها : (طبقات الشافعية الكبرى) (٧٢٧ – ٧٧١ هـ) ، [الأعلام ٣٣٥/٤] .

(٨) الإسنوى : عبد الرحيم بن الحسن بن على ، الشافعى ، أبو محمد جمال الدين ، فقيه أصولى ، من علماء العربية ، قدم القاهرة سنة ٧٢١ هـ ، فانتهت إليه رياسة الشافعية ، وله مؤلفات كثيرة (٧٠٤ – ٧٧٢ هـ) ، [الأعلام ١١٩/٤] .

(٩) الأذرعى : أحمد بن حمدان ، أبو العباس ، شهاب الدين الأذرعى ، فقيه شافعى ، ولد بأذرعات بالشام ، وتفقه بالقاهرة ، وراسل السبكى بالمسائل (الحلبيات) ، وجمعت فتاويه فى مجلد ، (٧٠٨ – ٧٨٣ هـ) ، [الأعلام ١١٧/١]

(١٠) الأصل : اشترطن .

(١١) الأصل : صحيح ، وعبارة المنجد/١٦ (وأما القراءة الصحيحة فهى على قسمين ، الأول ما صح سنده بنقل العدل الضابط عن الضابط ، كذا إلى منتهاه ، ووافق العربية . . . إلى آخره) .

والرسم ، وهو على ضربين : ضرب استفاض نقله ، وتلقاه الأئمة بالقبول ، كما انفرد به بعض الرواة ، وبعض[1] الكتب المعتبرة ، أو كمراتب القراء فى المد، ونحو ذلك ، فهذا صحيح مقطوع به ، أنه مُنَزَّلٌ[2] على النبى صلى الله عليه وسلم ، وهذا الضرب يلتحق بالقراءة المتواترة ، وإن لم يبلغْ مَبْلَغَها ، والعدل الضابط إذا انفرد بشئ تحتمله العربية والرسم ، واستفاض وتُلُقِّيَ بالقبول ، قُطِعَ به ، وحَصَلَ به العلم ، وهذا قاله الأئمة فى الحديث : المتلقَّى بالقبول أنه يفيد القطع ، وبحثه ابن الصلاح فىعلوم الحديث ، وظن أن أحدا لم يسبقه إليه ، وقد قاله قبله الشيخ أبو إسحاق الشيرازى[3] ، ونقله ابن تيمية[4] عن جماعة ، منهم : القاضى عبد الوهاب المالكى[5] ، والشيخ أبو حامد الإسفراينى[6] وأبو الطيب الطبرى[7] ، والشيخ أبو إسحاق الشيرازى ، من الشافعية ، وابن[8] حامد[9] وأبو يعلى[10] ، وأبو[11] الخطاب[12] ، وابن الزعفرانى[13] ، من الحنابلة ، وشمس الأئمة

---

(١) ا ، ب ، جـ : أو بعض .

(٢) ا ، جـ : منزل .

(٣) إبراهيم بن على بن يوسف ، الشيرازى ، أبو إسحاق ، العلامة المناظر ، ظهر نبوغه فى علوم الشريعة الإسلامية ، فكان مفتى الأمة فى عصره ، واشتهر بقوة الحجة (٣٩٣ – ٤٧٦ هـ) ؛ [الأعلام ١/٤٤] .

(٤) ابن تيمية : أحمد بن عبد الحليم ، تقى الدين ، الدمشقى الحنبلى ، شيخ الإسلام ، قضى حياته بالعلم والجهاد ، وأكثر عمره بالسجن ، حتى مات بقلعة دمشق ، وله مصنفات كثيرة مشهورة (٦٦١ – ٧٢٨ هـ) ؛ [الأعلام ١/١٤٠] .

(٥) القاضى عبد الوهاب بن على ، أبو محمد ، المالكى ، قضى حياته قاضيا بين بغداد والشام ومصر ، وله شعر ، ومصنفات حسنة (٣٦٢ – ٤٢٢ هـ) ؛ [الأعلام ٤/٣٣٥] .

(٦) أبو حامد الإسفراينى ، أحمد بن محمد ، من أعلام الشافعية ، منسوب إلى بلدة ميلاده (أسفراين) بالقرب من نيسابور ، ورحل إلى بغداد ، فعظمت مكانته ، وألف فى أصول الفقه ، وتوفى بها (٣٤٤ – ٤٠٦ هـ) ؛ [الأعلام ١/٢٠٢] .

(٧) أبو الطيب الطبرى ، طاهر بن عبد الله بن طاهر ، قاض ، من أعيان الشافعية ، ولد فى آمل بطبرستان ، واستوطن بغداد وتوفى بها ، وله (شرح مختصر المزنى) فى الفقه (٣٤٨ – ٤٥٠ هـ) ؛ [الأعلام ٣/٢٢١] .

(٨) ب ، جـ : وأبو .

(٩) الحسن بن حامد بن على بن مروان البغدادى ، أبو عبدالله ، إمام الحنابلة ، فى زمانه ، له مصنفات فى الفقه وغيره ، وعمر طويلا (ت ٤٠٣ هـ) ؛ [الأعلام ٢/٢٠١] .

(١٠) أبو يعلى : محمد بن الحسين بن محمد ، عالم عصره فى الأصول والفروع ، وأنواع الفنون ، من أهل بغداد ، وله مؤلفات كثيرة فى الأصول والفقه وعلم الكلام ، وكان شيخ الحنابلة (٣٨٠ – ٤٥٨ هـ) ؛ [الأعلام ٦/٣٣١] .

(١١) الأصل : وابن .

(١٢) أبو الخطاب : محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذانى ، أبو الخطاب ، إمام الحنبلية فى عصره ، مولده ووفاته ببغداد ، وله كتب فى الأصول والفروع (٤٣٢ – ٥١٠ هـ) ؛ [الأعلام ٦/١٧٨] .

(١٣) الأصل : الزاغونى ، وابن الزعفرانى ، لعله الحسين بن محمد بن علىالزاعفرانى ، أبو سعيد ، عالم بالحديث والأصول ، من أهل أصبهان ، وله مصنفات كثيرة (ت ٣٦٩ هـ) ؛ [الأعلام ٢/٢٧٧] .

السرخسى[1] ، من الحنفية . قال ابن تيمية : وهو مذهب أهل الكلام من الأشعرية ، كالإسفراينى ، وابن فورك[2] ، ومذهب أهل الحديث قاطبة ، ومذهب السلف [عامة[3]] . انتهى .

فتلخص من ذلك أن خبر العدل الواحد الضابط إذا حفّته القرائن أفاد العلم .

والضرب الثانى ، الذى صح ولم تتلقه الأُمة بالقبول ولم يستفض ، فالذى يظهر من كلام كثير من العلماء جواز القراءة به ، والصلاة .

والقسم الثانى من القراءة الصحيحة ماوافق العربية ، وصح سنده ، وخالف الرسم ، كما ورد فى الصحيح من زيادة ، ونقص ، وإبدال كلمة[4] بأُخرى ، ونحو ذلك مما جاء عن ابن مسعود وغيره[5] ، فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة ، لكونها شذت[6] عن رسم المصحف المجمع عليه ، وإن كان إسنادها صحيحا ، فلا تجوز القراءة بها ، لا فى الصلاة ولا فى غيرها .

وأما ما وافق المعنى والرسم ، أو أحدهما ، من غير نقل ، فلا يسمى شاذا ، بل مكذوب ، يكفر متعمده[7] . انتهى .

وقد أجمع الأُصوليون والفقهاء ، وَغيرهم على أن الشاذ ليس بقرآن[8] ، لعدم صدق حد القرآن عليه ، أو شرطه ، وهو التواتر ، صرح بذلك الغزالى ، وابن الحاجب ، والقاضى

---

(١) السرخسى : محمد بن أحمد بن سهل ، شمس الأئمة ، قاض ، من كبار الأحناف ، مجتهد ، وأشهر كتبه (المبسوط) فى الفقه والتشريع فى ثلاثين جزءاً ، سكن فرغانة إلى أن توفى (عام ٤٨٣ هـ) ، [الأعلام ٢٠٨/٦] .

(٢) محمد بن الحسن بن فورك الأنصارى ، الأصبهانى ، أبو بكر ، عالم بالأصول والكلام ، من فقهاء الشافعية ، سمع بالبصرة وبغداد ، وحدث بنيسابور ، بلغت تصانيفه فى الأصول ومعانى القرآن قريباً من مائة ، (وتوفى عام ٤٠٦ هـ) ، [الأعلام ٣١٣/٦] .

(٣) ما بين [ ] سقط من ا ، ب ، جـ .

(٤) ا : كالمد .

(٥) جاء فى المنجد/١٦ : (مما جاء عن أبى الدرداء وابن مسعود وغيرهم) .

(٦) الأصل : شدة .

(٧) المنجد /١٧ (فلا تسمى شاذة ، بل مكذوبة ، يكفر متعمدها) ، وا و جـ : معتمده .

(٨) جـ : بقراءة .

عضد الدين ، والنووى . والسخاوى فى جمال القراء[1]، والجمهور على تحريم القراءة بالشواذ ، وأنه إن قرأ بها غير معتقد أنه قرآن ، ولايوهم أحدا ذلك بل لما فيه من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها ، أوالأحكام الأدبية ، فلا كلام فى جواز قراءتها[2] ، وعلى هذا يحمل [كل [3]] من قرأ بها[4] من المتقدمين ، وكذلك يجوز تدوينها فى الكتب ، والتكلم على ما فيه . فإن قرأها معتقدا قرآنيته أو موهما ذلك ، حرم عليه ذلك .

وقال النووى[5] : لاتجوز القراءة فى الصلاة ولاغيرها ، لأن الشاذ ليس بقرآن ، فلو خالف وقرأ بالشاذ أُنكِرَ عليه سواء قرأ به فى الصلاة . أو غيرها . كذا قال فى الفتاوى والتّبيان .

ونقل ابن عبد البر فى التمهيد : إجماعَ المسلمين عليه ، فإن كان جاهلا بالتحريم عُرِّفَ ، فإن عاد عُزِّرَ تعزيرا بليغا ، إلى أن ينتهى عن ذلك . وقال ابن الصلاح فى فتاويه : وهو ممنوعٌ من القراءة بما زاد على العشرِ ، مَنْعَ تحريم ، لامنعَ كراهة ، فى الصلاة وخارجها ، عَرَفَ المعنى أم لا .

ويجب على كل أحد إنكارُه ، ومن أصر عليه وجب منعُه وتعزيرُه بالحبس وغيره . وعلى المُمَكَّن من ذلك أن لايهمله .

وقال ابن الحاجب[6] فى جواب فتوى : لاتجوز القراءة بالشاذ فى الصلاة ولاغيرها ،

---

(١) هنا سقط كبير من ا ، جـ ، من هذا الموضع إلى قوله فى ص ٧٥ : (وأجمعوا على أنه لم يتواتر شئ مما زاد على العشرة) .

(٢) قال النووى : (فصل فى تحريم القراءة بالشواذ) : « واعلم أن الذى استقرت عليه المذاهب ، وآراء العلماء أنه إن قرأ بها غير معتقد أنها قرآن ، ولاموهم أحدا ذلك ، بل لما فيها من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها ، أو الأحكام الأدبية ، فلا كلام فى جواز ذلك ، وعلى هذا يحمل كل من قرأ بها من المتقدمين ، ولذلك أيضاً يجوز تدوينها فى الكتب ، والتكلم على ما فيها ، فإن قرأها معتقدا قرآنيتها ، أو موهما ذلك حرم عليه ذلك [الباب السابع من التبيان] .

(٣) تصويب من نص النووى السابق .

(٤) فى جميع النسخ : قراته ، والتصويب أيضاً من النووى .

(٥) فى النووى : وقال الشيخ محيى الدين النووى رحمه الله : ولا تجوز القراءة فى الصلاة ، ولا فى غيرها بالقراءات الشاذة ، وليست قرآنا ، لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر ، وكل واحدة من السبع ثابتة بالتواتر ، هذا هو الصواب الذى لا معدل عنه ، ومن قال غيره فغالط ، أو جاهل ، وأما الشاذة فليست متواترة .

انظر الباب السابع من التبيان .

(٦) هذه الفتوى مذكورة فى المنجد /١٨ .

فإن كان جاهلا بالتحريم عرِّف ، وأُمر بتركها ، وإن كان عالما أُدِّبَ بشرطه ، وإن أَصَرَّ أُدِّبَ على إصراره . وحُبس إلى أن يرتدع . انتهى .

وقد صرح بالتحريم الأذرعي ، والزركشي ، والإسنوي ، والنسائي ، والترمذى ، فى جامع المختصرات .

وقال الحافظ ابن حجر فى جواب استفتاء : تحرم القراءة بالشواذ ، وفى الصلاة أشد ، ولا نعرف خلافا عن أئمة الشافعية فى تفسير الشاذ : أنه مازاد على العشرة ، بل منهم من ضَيَّقَ ، فقال : ما زاد على السبع ، وهو إطلاق[1] الأكثر منهم .

ولاينبغى للحاكم ، خصوصا قاضى الشرع ، أن يترك من يجعل ذلك دَيْدَنَه ، بل يمنعه بما يليق به ، فإن أصر فَبِمَا هو أشدُّ ، كما فعل السلف بالإمام أبى بكر بن شَنَبُوذَ ، مع جلالته ، كأن الاسترسال فى ذلك غير مرضى ، ويثاب أولياء الأمور على ذلك ، صيانةً لكتاب الله تعالى . ١٤ـا

وأما الصلاة فقال فى الروضة : ويصح بالشاذ إن لم يكن فيها تَغَيُّرُ معنى ولا زيادةُ حرفٍ ، ولا نقصانُه ، وهذا هو المعتمد ، وبه الفتوى . وكذا قال فى التحقيق .

وقال الرُّويَانى فى البحر[2] : إن لم يكن فيه تغيير معنى لم تبطل ، وإن كان فيها زيادة كلمة أو التغيير فيجرى مجرى أثر عن الصحابة ، أو خبر عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فإن كان عمدا بطلت صلاته ، أو سهوا سجد للسهو . قال الزركشى : وينبغى أن يكون هذا التفصيل فى قراءة الفاتحة ، لاغيرها . وقال مالك : من قرأ بقراءة ابن مسعود ، أو غيره من الصحابة ، مما يخالف المصحف ، لم يُصَلَّ وراءه. وقال فى المدوَّنة :

---

(١) فى جميع النسخ : وهو الخلاف الأكثر ، وما أثبتناه هو ما فى النويرى على الطيبة .

(٢) عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد ، أبو المحاسن ، فخر الإسلام ، الرويانى ، فقيه شافعى ، من أهل رويان (بنواحى طبرستان) ، بلغ من تمكنه فى الفقه أن قال : لو احترقت كتب الشافعى لأمليتها من حفظى ، وله تصانيف منها (بحر المذهب) وهو المشار إليه فى عبارة المؤلف ، من أطول كتب الشافعية ، (٤١٥ – ٥٠٢ هـ) ، [الأعلام ٤/٣٢٤] .

من صلى بقراءة ابن مسعود أعاد أبدا . وقال الشاشى[1] : ومن قرأ بالقراءة الشاذة لم تجزه ، ومن ائتم به أعاد أبدا . ونحوه قول ابن الحاجب . والذى أفتى به علماء الحنفية : بطلان الصلاة ، إن غير المعنى ، وصحتها إن لم يغير[2] .

وأجمعوا على أنه لم يتواتر شئ مما زاد على العشرة . ونقل البغوى فى تفسيره: الإتفاق على جواز القراءة بقراءة يعقوب ، و[قراءة[3]] أبى جعفر ، مع السبعة المشهورة ، ولم يذكر خَلَفًا ، لأن قراءته لا تخالف فى حرف ، فقراءته مندرجة معهم ، كذا قال الإمام السبكى فى شرح منهاج النووى ، فى صفة الصلاة . بل قال فى النشر : تتبعت اختيار[4] خلف فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين فى حرف واحد ، بل ولا عن حمزة ، والكسائى ، وأبى بكر ، إلا فى حرف واحد ، وهو فى قوله تعالى ، فى الأنبياء : (وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا[5]) قرأها كحفص والجماعة [بألف[6]] وروى عنه القَلَانسىّ فى إرشاده ــ السكتَ بين السورتين ، مخالفَ الكوفيين . والله أعلم .

وأما قول شيخ الإسلام أبى زكريا النووى فى التبيان : ولا يجوز بغير السبع . . ولا بالروايات الشاذة المنقولة عن القراء[7] السبعة ؛ فقال ابن الجزرى فى المنجد : أباه الأئمة المحققون . والفقهاء المدققون ، إذ مدار[8] صحة القراءة[9] عندهم الأركان الثلاثة المتقدمة ، فهو الحق الذى لا محيد عنه ، والحق أحق أن يتبع . انتهى .

---

(١) فى جميع النسخ : الرشاش ، وليس بين علماء السلف من لقب بهذا اللقب ، ولعل ما أثبتناه هو الصواب ، فقد كان الشاشى محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر ، الملقب فخر الإسلام ، رئيساً للشافعية بالعراق فى عصره ، وله كتب كثيرة فى الفتاوى منها كتاب يعرف (بفتاوى الشاشى) (٤٢٩ – ٥٠٧ هـ) ؛ [الأعلام ٦/٢١٠] .

(٢) هذه نهاية الساقط من ا ، وجـ ، والذى ابتدأ فى ص ٧٣ هامش ١ .

(٣) ما بين [ ] سقط من جـ .

(٤) الأصل : قراءة . والصواب من النشر ١/١٩١ .

(٥) الأنبياء/٩٥ .

(٦) ما بين [ ] من ا ، جـ .

(٧) الأصل ، ب ، جـ : القراءة ، وما أثبتناه من ا ، كنص التبيان /٤٧ ط الحلبى سنة ١٩٦٠ .

(٨) جميع النسخ : مواد . والصواب من المنجد/ ٥٣ .

(٩) الأصل : القرآن .

وقال الإمام أثير الدين [أبو حيان[1]] : لانعلم أحدا من المسلمين حظر القراءة بالثلاث[2] الزائدة على السبع ، وهى قراءة يعقوب ، واختيار خلف ، وقراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع . فأما قراءة يعقوب فإنه قرأ بها على سلام الطويل ، وقرأ سلام على أبي عمرو بن العلاء ، فسلام كواحد ممن قرأ على [أبي عمرو ، كأبي محمد اليزيدى وغيره ، وقرأ سلام أيضا على عاصم بن أبي النَّجود ، فسلام كواحد ممن قرأ على[3]] عاصم ، كأبي بكر بن عياش وغيره . وأما اختيار[4] خلف ، فهو وإن خالف حمزة ، فقد وافق واحدا من الستة القراء .

وأما أبو جعفر فروى عنه قراءته [أحد[5]] الأئمة[6] السبعة ، وهو نافع ، وقرأ بها القرآن ، ورواها عنه جماعة ، منهم قالون . وقدَّمَ وَرِعُ المسلمين عبدُ اللهِ بنُ عمرَ أبا[7] جعفرٍ يؤمُّ الناس بالكعبة ، فصلى وراءه عبد الله بن عمر . انتهى . / ١٤ــب

وقال الشيخ تاج الدين ابن السبكى فى بعض فتاويه : القراءات السبع التى اقتصر عليها الشاطبى ، والثلاثة التى هى قراءة أبي جعفر ، وقراءة يعقوب ، وقراءة خلف ، متواترة ، معلوم من الدين بالضرورة أنه[8] منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لايكابر فى شئ من ذلك إلا جاهل ، وليس تواتر شئ منها[9] مقصورا على من قرأ بالروايات ، بل هو[10] متواترة عند كل مسلم ، يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد

---

(١) ما بين [ ] من ا ، و جـ .

(٢) الأصل : بالثلاثة .

(٣) ما بين [ ] سقط من جـ من موضعه ، واستدركه الكاتب فى آخر الصفحة ، كعادته فى بعض ما يفوته .

(٤) الأصل و جـ : اختلاف .

(٥) ما بين [ ] سقط من ا .
الذى فى النشر ٤٥/١ : وسلام تلميذ أبي عمرو وعاصم فهو – أى يعقوب – كأنه مثل الدورى الذى روى عن اليزيدى عن أبي عمرو ، ومن جهة عاصم كأنه مثل العليمى أو يحى اللذين رويا عن أبي بكر عن عاصم .

(٦) ا : الآتية .

(٧) ا ، جـ : وابن .

(٨) جـ : وأنه .

(٩) ا : من ذلك .

(١٠) كذا فى جميع النسخ ، والذى فى النشر : بل هى متواتر . انظر النشر ٤٥/١

أن محمداً رسول الله [ولو كان مع ذلك عاميا جلفا ، لايحفظ من القرآن حرفا[1]]
قال : ولهذا تقرير طويل ، وبرهان عريض ، لاتسعه هذه الورقة ، وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله تعالى ، ويجزم يقينه[2] بأن ماذكرنا متواتر معلوم باليقين ، لاتتطرق الظنون ولا الارتياب إلى شيء منه . انتهى .

وقال ابن[3] العربي : ليست هذه السبعة متعينة للجواز ، حتى لايجوز غيرها كقراءة أبي جعفر وَغيره ، ممن هو مثلهم ، أو فوقهم . انتهى .

ومن له اطلاع على هذا الشأن يعرف أن الذين قرءوا هذه القراءات العشرة وأخذوها عن الأُمم المتقدمين ، كانوا أُمما لاتُحصى ، وطوائف[4] لاتستقصى ، والذين أخذوا عنهم أيضا أكثر ، وهلمَّ ، إلى زمَاننا هذا . فقد علم مما ذكر أن السبع متواترة اتفاقاً ، وكذا الثلاثة : أبو جعفر ، ويعقوب ، وخلف ، بعدها بِخُلْفٍ[5] ، وأن الأربعة بعدها شاذة اتفاقا . لكن خالف صاحب البديع[6] ، من متأخرى الحنفية ، فيما نقله العلامة الكمال ابن أبي شريف[7] ، فاختار أن السبع مشهورة . ونقل السروجى[8] الحنفى ، فى باب الصوم ، من كتاب الغاية شرح الهداية ، عن المعتزلة أنها آحاد و [عن[9]] جميع أهل السنة : أنها متواترة .

فإن قلت : الأسانيد إلى الأئمة السبعة ، وأسانيدهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، على ما فى

(١) ما بين [ ] سقط من الأصل ، وفى الأصل ، ا ، ب : لا يحفظ من القرآن إلا حرفا ، وما أثبتناه من جـ وهو الأصوب . انظر النشر ١/٤٥ .

(٢) ا : بلقيته . وفى النشر ١/٤٥ س ٢١ ط دمشق : نفسه .

(٣) نص أبي بكر بن العربي فى كتابه القبس كما فى النشر ١/٣٧ وليست هذه الروايات بأصل التعيين بل ربما خرج عنها ما هو مثلها أو فوقها كحروف أبي جعفر المدنى وغيره .

(٤) ا ، جـ : كانوا مما لا يحصى ، وطرائق .

(٥) ا : خلف .

(٦) جـ : البدائع .

(٧) محمد بن محمد بن أبي بكر المقدسى ، أبو المعالى ، كمال الدين ابن الأمير ناصر الدين ، عالم بالأصول ، من فقهاء الشافعية ، من أهل بيت المقدس مولدا ووفاة ، درس وأفتى بمصر ، وله تصانيف كثيرة فى الفقه والأصول والتوحيد (٨٢٢ - ٩٠٦ هـ) ، [الأعلام ٧/٢٨١] .

(٨) الأصل : الشروجى .

(٩) ما بين [ ] من ا .

كتب القراءات ــ آحادٌ ، لاتبلغ عدد التواتر ، فمن أين جاء التواتر ؟ . . أجيب : بأن انحصار[1] الأسانيد المذكورة فى طائِفةٍ لايمنع مجىْ القراءات عن غيرهم ، وإنما نسبت القراءات إلى الأئمة ، ومن ذكر فى أسانيدهم ، والأسانيد إليهم ، لِتَصَدِّيهم لضبط الحروف وحفظ شيوخهم فيها ، ومع كل منهم فى طبقة مايبلغها عدد التواتر ، لأن القرآن قد تلقاه من أهل كل بلد ، بقراءة إمامهم ، الجمُّ[2] الغفير عن مثلهم ، وكذلك دائِما ، مع تلقى الأمة لقراءة كل منهم بالقبول . انتهى .

وقال السخاوى : ولا يقدح فى تواتر القراءات السبع إذا أسندت من طريق الآحاد ، كما لو قلت : أخبرنى فلان عن فلان أنه رأى مدينة سَمَرْقَنْدَ ، وقد علم وجودها بطريق التواتر ، لم يقدح ذلك فيما سبق من العلم بها . فقراءة السبع [كلها[3]] متواترة ، وقد اتُّفِق على أن المكتوب فى المصاحف متواتر الكلمات والحروف ، فإن نازع فى تواتر[4] السبع أحد قلنا له : ماتقول فى قراءة ابن كثير ، مثلا فى سورة التوبة : (تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ[5]) بزيادة (من) ، وقراءة[6] غيره : بإسقاطها ؟ فإن قال : متواترة ، فهو الغرض ، وإن منع تواتر ذلك فقد خرق الإجماع المنعقد على ثبوتهما ، أو بَاهَتَ فيما هو معلوم منهما[7] . وإن قال بتواتر بعض دون بعض تحكم فيما ليس له ؛ لأن ثبوتهما فى الرتبة سواء ، فلزم التواتر [فى قراءة السبعة][8] انتهى .

ثم إن التواتر المذكور /شامل للأُصول والفرش ، هذا هو الذى عليه المحققون . والله أعلم . ١٥ ــ ا

وأما قول ابن الحاجب : القراءات السبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء ، كالمد

(١) الأصل : بانحصار .
(٢) جـ : الجل .
(٣) ما بين [ ] من ا .
(٤) الأصل : قراءة .
(٥) التوبة/١٠٠ .
(٦) الأصل : وبقراءة .
(٧) ا ، ء منها .
(٨) ما بين [ ] من ا .

والإمالة وتخفيف[1] الهمزة ، ونحوه ، [أى[2]] فإنه غير متواتر – فليس المراد من قوله : كالمد ، أصل المد ، فإنه متواتر ، بل مراده[3] : المد المزيد فيه على أصله ، هل يقتصر فيه على قدر ألفين[4] ، كما قدر به[5] مد الكسائى [وابن عامر[6]] ، أو ثلاثة[7] ، كما قدر به [مد[8]] ورش وحمزة ، فكل هذه الهيئات [للمد[9]] غير متواترة عند ابن الحاجب ، وأبى حنيفة ، كما صرح به غير واحد من أئمة التحقيق ، وقال ابن الجزرى ، متعقبا لابن الحاجب : أما المد فأطلقه ، وهو لا يخلو : إما أن يكون طبيعيا ، أو عرضيا .

والطبيعى : هو الذى لاتقوم ذات حرف المد دونه[10] ، كالألف [من قال[11]] والواو من يقول ، والياء من قيل ، وهذا لايقول أحد بعدم تواتره ، إذ لا تمكن القراءة بدونه .

والمد العرضى : هو الذى يعرض زيادة على الطبيعى لموجب[12] ، إما سكون ، أو همز ، فأما السكون فقد يكون لازما ، كما فى فواتح السور ، وقد يكون مشددا ، نحو : (الٓمٓ) ، و (نٓ) (وَلَا ٱلضَّآلِّينَ) فهنا يلحق بالطبيعى ، فلا يجوز فيه القصر ، لأن المد قام مقام حرف ، توصلا للنطق بالساكن .

وأما الهمز فعلى قسمين :

الأول : منفصل[13] ، واختلفوا فى مده وقصره ، وأكثرهم على المد ؛ فادعاء عدم

---

(١) ا : وتحقيق .
(٢) ما بين [ ] من ا ، جـ .
(٣) الأصل ، جـ : مقدار .
(٤) ا ، جـ : ألف ونصف ، والصواب ما أثبت من الأصل . انظر المنجد الفصل الثانى ص ٥٧ .
(٥) الأصل : فيه .
(٦) ما بين [ ] من الأصل .
(٧) الأصل : ثلاث .
(٨) ما بين [ ] من ا ، جـ .
(٩) ما بين [ ] من الأصل .
(١٠) جـ : ذات الحرف إلا به .
(١١) ما بين [ ] من ا .
(١٢) الأصل : الزيادة على الطبيعى الموجب .
(١٣) الأصل : منفصلا .

تواتر المد فيه ، ترجيح من غير مرجح . ولو قيل بالعكس ، لكان أظهر شبهة[1] ، لأن أكثر القراء على المد .

الثانى : متصل ، وقد أجمع القراء على مده سلفاً وخلفاً ، لااختلاف بينهم فى ذلك ، إلا ماروى عن بعض من لايعول عليه ، بطريق شاذة ، حتى إن الإمام الهذلى - الذى رحل [إلى[2]] المشرق والمغرب ، وأخذ القراءة عن ثلثمائة شيخ وخمسة وستين شيخا ، وقال : رحلت من آخر المغرب إلى فرغانة ، يمينا وشمالا ، جبلا[3] وبحرا - قال فى كتابه الكامل ، الذى جمع فيه بين صحيح وشاذ ، ومشهور ومنكر - فى باب المد : لم يُخْتَلَفْ فى هذا الفصل فى مدودٍ[4] ، وإذا كان كذلك فكيف يُجْسَرُ على ما أُجْمِع عليه ، فيقال فيه : إنه غير متواتر ؟ .

فهذه أقسام المد العرضى أيضا متواترة ، لايشك فى ذلك إلا من لاعلم له بهذا الشأن . ويرحم الله إمام دار الهجرة ، مالكَ بنَ أنس ، فقد روى عنه فيما ذكره الهذلى : أنه سأل نافعا عن البسملة فقال : السنةُ الجهرُ بها ، فسلم إليه وقال : كل علم يسأل عنه أهله .

وكيف يكون المد غير متواتر ، وقد أجمع الناس عليه سلفا عن خلف ، ثم قال : فإن قلت : قد وجدنا للقراء فى بعض الكتب كالتيسير فيما مُدَّ للهمز ، مراتبَ ، إشباعا ، وتوسطا ، وفوقه ، ودونه ، وهذا لاينضبط ؛ إذ المد لاحد له ، ومالا ينضبط كيف يكون متواترا ؟... فالجواب : نحن لاندعى أن مراتبهم متواترة ، وإن كان قد ادعاه طائفة من القراء والأُصوليين ، بل نقول : إن المد العرضى من حيث هو ، متواترٌ مقطوعٌ به ، قرئ[5] على النبى صلى الله عليه وسلم ، فلا أقل من أن نقول : القدرُ المشتركُ متواترٌ . وأما مازاد

---

(١) الذى فى المنجد /٥٨ (لشبهته) .

(٢) ا : دخل ، وما بين [ ] من جـ .

(٣) فى المنجد : [وجبلا وبحرا ، قال فى كتابه الكامل الذى جمع فيه بين الذرة وأذن الجرة ، من صحيح . . . إلخ] .

(٤) الأصل : ممدود ، وعبارة المنجد فى باب المد (فى فصل المتصل) : لم يختلف فى هذا الفصل أنه ممدود على وتيرة واحدة ، فالقراء فيه على نمط واحد ، وقدروه بثلاث ألفات .

(٥) فى المنجد : « قرأ به النبى صلى الله عليه وسلم ، وأنزله الله عليه ، وأنه ليس من قبيل الأداء » .

على القدر المشترك لعاصمٍ وحمزةَ وورْشٍ ، فهو – وإن لم يكن متواترا – فصحيح مُسْتَفَاض مُتَلَقًّى بالقبول . ومن ادعى تواتر الزائد على القدر المشترك/فليبين . ١٥-ب

وأما الإمالة فهي وضِدُّها لغتان فاشيتان ، من الأَحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، مكتوبتان في المصاحف ، متواترتان ، وهل يقول أحد في لغةٍ أجمع الصحابة والمسلمون على كتابتها في المصاحف : [إنها[1]] من قبيل الأَداء[2] ..؟ قال الهذلي ، كما رأيته في كامله : الإمالة والتفخيم لغتان ، ليست إحداهما أقدم من الأُخرى ، بل نزل القرآن بهما جميعا ، إلى أن قال : وبالجملة فمن قال : إن الله تعالى لم ينزل القرآن بالإمالة [أخطأً ، وأعظم الفرية على الله ، وظن بالصحابة خلاف ماهم عليه من الورع والتقى . انتهى . وهو يشير إلى كونهم كتبوا الإمالة[3]] في المصاحف ، نحو : يحيى ، وعيسى ، وهدى ، وسعى ، ويخشى ، ويَغْشَىٰهَا ، وسوىٰهَا ، وجلّىٰها ، وءاتَىٰكُم ، بالياء ، على لغة الإمالة . وكتبوا مواضع تشبه هذه على لغة الفتح ، منها قوله تعالى في سورة إبراهيم : (وَمَنْ عَصَانِي[4]) ، بالألف . وفي الكامل للهذلي أيضا [أنه قال[5]] : روى صفْوَانُ بنُ عَسَّالٍ[6] أنه سمع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقرأ : (يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ[7]) فقيل : يارسول الله ، تميل وليس هي[8] لغة قريش ؟؟ قال : « هي لغة الأَخوال » ، يعني بني سعد[9] .

---

(١) ما بين الحاصرتين من ا .

(٢) قال ابن الجزرى في المنجد-٥٩ : وقد نقل الحافظ الحجة أبو عمرو الداني في كتابه (إيجاز البيان) الإجماع على أن الإمالة لغة لقبائل العرب ، دعاهم إلى الذهاب إليها التماس الخفة .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من ا .

(٤) إبراهيم /٣٦ .

(٥) ما بين الحاصرتين سقط من ا .

(٦) ا ، جـ : عثال ، وهو خطأ ، وفي الإصابة ٢٤٨/٣ (رقم ٤٠٧٥) : المرادى ، من بنى زهرة بن عامر ابن عوسان بن مراد – روى عن زر بن حبيش وغيره .

(٧) مريم / ١٢ . (٨) جـ : (إلى) في موضع (هي) .

(٩) قال أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه (الصاحبي) /٢٨ : « حدثنا أبو الحسن على بن إبراهيم القطان (في سند ينتهي إلى ابن عباس) قال : نزل القرآن على سبعة أحرف ، أو قال : بسبع لغات ، منها خمس بلغة العجز من هوازن ، وهم الذين يقال لهم : (عليا هوازن) ، وهي خمس قبائل أو أربع ، منها (سعد بن بكر) ، و (جشم بن بكر) ، و (نصر بن معاوية) و (ثقيف) . قال أبو عبيد : وأحسب أفصح هؤلاء (بنى سعد بن بكر) ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أنا أفصح العرب ، ميد أني من قريش ، وأني نشأت في بنى سعد بن بكر) وكان مسترضعا فيهم ، وهم الذين قال فيهم أبو عمرو بن العلاء : أفصح العرب عليا هوازن ، وسفلى تميم » .

وقال عاصم : أقرأني [أبو] عبد الرحمن السلمي ، عبد الله بن حبيب[1] ، معلم الحسن والحسين ، أقرأني علي بن أبي طالب : (رَءَا كَوْكَبًا[2]) بالإمالة . وقد اجتمعت[3] الأمة من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا على الأخذ والقراءة والإقراء بالإمالة والتفخيم .

وأما تخفيف الهمز ونحوه من الإدغام وترقيق الراءات[4] فمتواتر قطعا ، معلوم أنه منزل من الأحرف السبعة ، ومن لغات العرب الذين لايحسنون غيره ، وكيف يكون غير متواتر وقد أجمع القراء على الإدغام فى نحو : (أَثْقَلَت دَّعَوَا[5]) و (مالَكَ لَا تَأْمَنَّا[6]) و (مُدَّكِرٍ[7]) ، وعلى تخفيف الهمز فى نحو : (ءَآلذَّكَرَيْنِ[8]) (ءَآللَّهُ[9]) فى الاستفهام وعلى النقل فى : (لَّكِنَّا[10] هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى[11]) ، وعلى الترقيق فى نحو : (فِرْعَوْنَ) و(مِرْيَةٍ) ، وعلى التفخيم فى اللامات من اسم الجلالة ، بعد فتح أو ضم ، فكيف يكون

---

(١) الأصل : عبد الرحمن السلمى عن عبدالله بن حبيب ، وكذا فى ا ، وفى حـ : أبو عبد الرحمن بن حبيب ، وما أثبتناه هو الصواب لأن أبا عبد الرحمن السلمى هو نفسه عبد الله بن حبيب ، وهو من التابعين الآخذين عن الصحابة .

(٢) الأنعام /٧٦ .

(٣) ا ، جـ : أجمعت .

(٤) فى المنجد /٦٠ (من النقل ، والإدغام ، وترقيق الراءات ، وتفخيم اللامات) .

(٥) الأعراف /١٨٩ .

(٦) يوسف/١١ .

(٧) القمر/١٧ .

(٨) الأنعام /١٤٣ .

(٩) يونس ٥٩ و النمل ٥٩ .

(١٠) قال القرطبي١٠/٤٠٥ قال أبو عبيد : الأصل : لكن أنا ، فحذفت الألف، فالتقت نونان، فجاء بالتشديد لذلك وأنشدنا الكسائى :

(لهنك من عبسية لوسيمة على هنوات كاذب من يقولها)

أراد : لله إنك لوسيمة ، فأسقط إحدى اللامين من (لله) ، وحذف الألف من (إنك) ، وقال آخر فجاء به على الأصل :

(وترميننى بالطرف أى أنت مذنب وتقليننى لكن إياك لا أقلى)

أى : لكن أنا . وقال أبو حاتم : ورووا عن عاصم : (لكنا هو الله ربى) وزعم أن هذا لحن ، يعنى : إثبات الألف فى الإدراج . قال الزجاج : إثبات الألف فى (لكنا هو الله ربى) فى الإدراج جيد ، لأنه قد حذفت الألف من أنا ، فجاءوا بها عوضاً ، قال : وفى قراءة أبى : (لكن أنا هو الله ربى) .

(١١) الكهف /٣٨ .

ما أجمع عليه القراءُ أُمَماً[1] بعد أُمَمٍ ، غيرَ متواتر على الإطلاق ..؟ .. فما الذى يكون متواترا ..؟ .. أَقَصْرُ (الٓمٓ) [و(دَآبَّة) و (أُولَٰٓئِكَ[2]] الذى لم يقرأ به أحد من الناس ..؟. أم تحقيق همز : [ءَآلذَّكَرَيْن ، ءَآللّٰهُ[3]] ، الذى أجمع الناس على أنه لايجوز ، وأنه لحن ؟ .. أو إظهار (مُدَّكِرٍ) الذى أجمع الصحابة والمسلمون على كتابته وتلاوته بالإدغام؟...

فليت شعرى من الذى تقدم هذا القائل بهذا القول فقفا أثره ، والظاهر أنه لما سمع الناس يقولون : التواتر فيما ليس من قبيل الأداء ، ظن أن المد والإمالة وتخفيف[4] الهمز ونحوه من قبيل الأداء ، فقال ذلك ، وإلا ، فلو فكر فيه لما أقدم عليه ، ولو وقف على كلام إمام الأصوليين أبى بكر بن الطيب الباقلانى فى الانتصار ، حيث قال : جميع ما قرأ به قراء الأمصار ، كما[5] اشتهر عنهم واستفاض نقله ، ولم يدخل فى حكم الشذوذ ، من همز ، وإدغام ، ومد ، وتشديد ، وحذف ، وإمالة ، وإبدال ، أو ترك ذلك كلِّه ، أو شىء منه ، أو تقديم ، أو تأخير ، فإنه [كلّه[6]] مُنَزَّلٌ من عند الله تعالى ، ومما وَقَّفَ الرسول صلى الله عليه وسلم على صحته ، وخَيَّر بينه وبين غيره ، وصَوَّب جميع القراءة به .

قال : ولو سوغنا لبعض القراء إمالة مَالم يُمِلْهُ / الرسول عليه الصلاة والسلام ، والصحابة ، وغيرَ ذلك ، لَسَوَّغْنَا لهم مخالفةَ جميع قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم . انتهى . ١٦–أ

وليس[7] ما مَثَّلَ به ابنُ الحاجب من قبيل الأداء ، وإذا ثبت أن شيئا من القراءات من قبيل الأداء لم يكن متواترا عن النبى صلى الله عليه وسلم ، كتقسيم وقف حمزة وهشام على الهمز ، وأنواعِ تسهيله[8] ، فإنه وإن تواتر تخفيف[9] الهمز فى الوقف عن رسول الله

---

(١) الأصل ، و جـ : مما .
(٢) ما بين [الحاصرتين] سقط من ا .
(٣) ما بين [الحاصرتين] سقط من ا .
(٤) الأصل : وتحقيق .
(٥) فى المنجد ص ٦١ : « مما » بدل « كما » .
(٦) ما بين [الحاصرتين] سقط من ا .
(٧) الأصل : فليس .
(٨) جـ : التسهيل .
(٩) الأصل : بتخفيف ، وجـ : فى تخفيف .

صلى الله عليه وسلم ، فلم يتواتر أنه وقف على موضع بخمسين وجها ، ولا بعشرين ، ولابنحو ذلك . وإنما إن صح شئٌ منها فوجهٌ ، والباقى لاشك أنه من قبيل الأداء .

ولما قال فى جمع الجوامع : والسبع متواتر[1] ، قيل : فيما ليس من قبيل الأداء ، كالمد ، والإمالة ، وتخفيف الهمزة ، ونحوه ، سئِل عن زيادته على ابن الحاجب . . ؟ . قيل : المقتضية لاختيار ؛ إذْ ماهو من قبيل الأداء ، كالمد ، والإمالة ، إلى آخره ، متواترٌ ، فأجاب فى كتابه منع الموانع : بأن السبع متواترة ، والمد متواتر ، والإمالة متواترة ، وكل هذا بَيِّنٌ لاشك فيه .

وقول ابن الحاجب : فيما ليس من قبيل الأداء صحيحٌ ، لو تجرد عن قوله [كالمد ، والإمالة[2]] ، لكن تمثيله بهما أوجب فساده ، كما سنوضحه بعدُ ، فلذا[3] قلنا : قيل ، ليتبين أن القول بأن المد والإمالة والتخفيف غير متواتر [ضعيفٌ عندنا ، بل هو متواتر[4]] ثم قال : ومن السبع المتواترةِ مطلقُ المد ، والإمالة ، وتخفيف الهمز ، بلا شك . انتهى ملخصا من كتاب المنجد ، مع زيادة .

وقال الجعبرى[5] ، لما تعقب قول السخاوى : بأن مراتب المد الأربع لاتتحقق ، ولايمكن الإتيان بها كل مرة على قدر السابقة – إلى آخره : ومثل[6] [هذا[7]] القول [طَرَقَ ابنُ الحاجب ونحوه][8]، إلى أن قال : مايتوقف على الأداء كالمد، والإمالة ، وتخفيف الهمز ، غير متواتر ، وليس كذلك ، بل تحقيق كل شئٌ بحسبه . انتهى .

---

(١) كذا فى الأصل ، ا ، جـ . وفى المنجد /٦٢ : متواترة .

(٢) ما بين [الحاصرتين] سقط من ا ، جـ .

(٣) الأصل : فكذلك .

(٤) ما بين [الحاصرتين] سقط من جـ .

(٥) الجعبرى : إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل ، أبو إسحاق ، عالم بالقراءات ، من فقهاء الشافعية ، له نظم ونثر ، ولد بقلعة جعبر ، (على الفرات) وتعلم ببغداد ودمشق ، واستقر ببلد الخليل (فى فلسطين) إلى أن مات ، وله مائة كتاب ، أكثرها مختصر ، تختلف موضوعاتها بين الحديث والقراءات (٦٤٠ – ٧٣٢ هـ) ، (الأعلام ١/٤٩) .

(٦) الأصل : مثل .

(٧) ما بين [ ] من ا . (٨) ما بين [ ] سقط من ا .

ولما كان الصدر الأول لا يدونون علومهم فى دفاتر ، ولا كتب ، ثقةً منهم بضبطهم ، واتكالا على حفظهم ، وبدا فى كثير من ألفاظ القرآن التفريط ، وَفشا فى جملة[1] مَنْ طرق الروايات التخليط ، قيض الله تعالى لكتابه المجيد ، الذى (لَا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ[2]) مَنْ دوَّن وجوه قراءاته[3] ، وضبط طرق رواياته[4] ، فاجتهدوا فى ذلك حق الاجتهاد ، وبذلوا النصح فى ذلك لله ورسوله ، والعباد ، فأخذوا فى جمع[5] ذلك وتدوينه ، فاستفرغوا فيه وسعهم ، وبذلوا جهدهم ، فكان أولَ إمام معتبر جمع القراءات فى كتابٍ ، أبو[6] عبيد القاسم بن سلام ، وجعلهم خمسة وعشرين قارئا ، مع هؤلاء السبعة ، وتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين .

ثم تلاه الجماعة ، سالكين سُنَّتَه ، متقلدين مِنَّتَه ، فكثرت التآليف[7] ، وانتشرت التصانيف ، واختلفت أغراضُهم بحسب الإيجاز والتطويل ، والتكثير والتقليل ، وكلٌ له مقصد سَنِيٌّ ، ومذهب مَرْضِيٌّ . فكان أولَ من تابعه أحمدُ ٢٥٨ بنُ جبير الكوفى ، نزيل[8] أنطاكية ، فجمع كتابا فى القراءات الخمسة[9] ، من كلٍّ مِصْرٍ واحدٌ . ثم القاضى إسماعيلُ ٢٨٢ ابنُ إسحاقَ المالكيٌّ ، صاحبُ قَالُونَ ، فألف كتابا جمع فيه قراءة عشرين إماما ، منهم هؤلاء السبعة . ثم الإمام أبو جعفرٍ ٣١٠ محمدُ بنُ جريرٍ الطبرى ، فألف كتابا / [سماه[10]] الجامع ، فيه نيف وعشرون قراءة . ثم الإمام أبو بكرٍ ٣٢٤ محمدٌ الدَّاجُونى[11] ، فجمع ١٦ـب

(١) الأصل : جمل .
(٢) فصلت /٤٢ .
(٣) الأصل : قراءته .
(٤) الأصل : روايته .
(٥) الأصل : جميع .
(٦) ا : أبي .
(٧) ا : التواليف .
(٨) الأصل : نزل ، وأحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جبير نزيل أنطاكية أصله من خراسان توفى سنة ٢٥٨ هـ (طبقات القراء ج ١ ص ٤٢) .
(٩) ج : السبعة ، وهو خطأ ، لأن الأمصار خمسة هى : مكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام .
(١٠) ما بين [ ] من ا .
(١١) الداجونى هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان الرملى من رملة يعرف بالداجونى مات فى رجب سنة ٣٢٤ هـ .

كتابا فى الأحد عشر ، وأدخل معهم أبا جعفر . ثم [فى أثره][1] الإمامُ أبو بكرٍ أحمدُ ابنُ العباسِ بنِ مجاهدٍ[2] ، أولُ من اقتصر على هؤلاء السبعة ، فإنه أحب أن يجمع المشهور من قراءات الحرمين[3] والعراقين[4] والشام ؛ إذ هذه الأمصار الخمسة هى التى خرج منها عِلْمُ النبوة ، من القرآن وتفسيره ، والحديث ، والفقه فى الأعمال الباطنة والظاهرة ، وسائرِ العلوم الدينية .

فلما أراد ذلك جمع قراءات سبعة مشاهر من أئمة [قراء][5] هذه الأمصار ، ليكون ذلك موافقا لعدد[6] الحروف التى[7] أنزل عليها القرآن ، لا لاعتقاده ، أو اعتقاد[8] غيره من العلماء ، أن هؤلاء السبعة المعينين هم الذين لايجوز أن يُقْرَأَ بغير قراءاتهم[9] .

وقد ألف الناس فى زمانه وبعده فى القراءات أنواع التآليف[10] ، ككتاب ٣٨١ (الغاية) لأبى بكر أحمد بن مَهْرَان الأَصْبِهَانى[11] ، ثم (المنتهى) ٤٠٨ فى العشر ، لأبى الفضل بن جعفر الْخُزَاعى[12] ، ثم (الإرشاد) ٤٨٩ لأبى الطيب عبد المنعم بن غَلْبُونَ[13] ،

---

(١) ما بين [ ] من ا .

(٢) أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمى الحافظ البغدادى شيخ الصنعة صاحب كتاب السبعة ولد سنة ٢٤٥ هـ بسوق العطش ببغداد وتوفى فى العشرين من شعبان سنة ٣٢٤ هـ .

(٣) مكة والمدينة .

(٤) البصرة والكوفة .

(٥) ما بين [ ] من ا .

(٦) الأصل : بعدد .

(٧) الأصل : الذى .

(٨) الأصل : واعتقاد .

(٩) الأصل : قراءتهم .

(١٠) الأصل ، ا : التواليف .

(١١) أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهانى ، ثم النيسابورى ، صاحب الغاية ، والشامل ، وغيرهما (ت ٣٨١ هـ) .

(١٢) أبو الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل ، الخزاعى ، الجرجانى ، مؤلف كتاب (المنتهى) فى الخمسة عشر ، وغيره (ت ٤٠٨ هـ) .

(١٣) أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك الحلبى ، نزيل مصر ، مؤلف الإرشاد ، (٣٠٩ – ٣٨٩ هـ) .

ثم (التذكرة) لأبي الحسن ٣٩٩ طاهرِ بن غَلْبُون الحلبي[١] ، نزيل مصر ، و(الهادى) لأبي عبد الله بن سُفْيَان القَيْرَوانى[٢] ، و (المجتبى) لعبد الجبار الطَّرَسُوسِىّ ، نزيل مصر[٣] ، و (الروضة) لأبي عمر[٤] أحمد الطَّلَمَنْكِىّ[٥] ، أول من أدخل القراءات الأندلس ، و (التبصرة) لأبي محمد مَكِّىٍّ بن أبي طالب القيروانى ، و (الهداية) لأبي العباس ابن عمار المَهْدَوِى ، و(الروضة) فى العشرة المشهورة [وقراءة][٦] الأعمش ، لأبي على [الحسن البغدادى][٧] المالكى ، نزيل مصر ، و(المفيد) فى العشرة ، لأبي نصر أحمد ابن مسرور البغدادى ، و(التيسير) و(جامع البيان) فى السبع ، ولم يؤلف مثله فى هذا الفن ، يشتمل على نيف وخمسمائة رواية وطريق عن السبعة ، للحافظ أبي عمرو الدانى ، و (مفردة يعقوب) له أيضا ، و (التذكار) لأبي الفتح عبد الواحد بن شِيطًا البغدادى ، و (الوجيز) للإمام الذى لم يلحقه أحد فى هذا الشأن ، أبي على الحسن الأهوازى ، نزيل دمشق ، و (الجامع) فى العشر وقراءة الأعمش ، لأبي محمد الخياط البغدادى ، و (العنوان) لأبي الطاهر ابن خلف الأندلسى ، ثم المصرى ، و (القاصد) لأبي القاسم عبد الرحمن بن سعيد الخزرجى القرطبي[٨] ، و (الكامل) فى العشر والأربعين[٩] الزائدة عليها من ألف وأربعمائة وتسعة وخمسين[١٠] رواية وطريقا ، لأبي القاسم يوسف

---

(١) أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ، مؤلف كتاب (التذكرة) فى الثمان (ت ٣٩٩ هـ) .

(٢) أبو عبد الله محمد بن سفيان القيروانى المالكى ، مؤلف الهادى (ت ٤١٥ هـ) .

(٣) عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسى ، صاحب (المجتبى) ، نزيل مصر (ت ٤٢٠ هـ) .

(٤) ا ، ب ، جـ : عمرو .

(٥) أبو عمر أحمد بن عبد الله بن لب ، الطلمنكى ، الأندلسى ، نزيل قرطبة ، مؤلف كتاب (الروضة) (ت ٤٢٩ هـ) .

(راجع فى هذه التراجم كلها ، وفى كل ما يلى من الصفحات كتاب النشر لابن الجزرى ، الجزء الأول) .

(٦) ما بين [ ] من جـ .

(٧) ما بين [ ] سقط من جـ .

(٨) الأصل : القرضى .

(٩) ا ، جـ : والأربعة ، وهو خطأ ، لأن الهذلى جمع فى كامله خمسين قراءة العشرة ، والأربعين الزائدة عليه .

(١٠) جـ : وتسعين .

ابن جبارة الهذلى ، المغربى ، الذى طاف البلاد ، وروى عن أئمة القراءة ، حتى انتهى إلى ماوراء النهر ، قال فى كامله : جملةُ مَنْ لقيتُ فى هذا العلم ثلثمائة وخمسة [وستون][1] شيخا . و(التلخيص) فى الثمان ، لأبى معشر عبد الكريم الطبرى ، شيخ [مكة][2]، و (الجامع) فى العشر ، لأبى الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسى ، و(الكافى) لأبى عبد الله محمد بن شريح الرُّعَيْنِى ، الإشبيلى ، و(المستنير) فى العشر ، لأبى الطاهر ابن سِوَارٍ البغدادى ، [و(المهذب) فى العشر للزاهد أبى منصور الخياط البغدادى ،[3]] و (المصباح) فى العشر ، لأبى الكرم المبارك بن الحسين بن فَتْحَان الشَّهْرَزُورِىّ البغدادى،

١٧-ا و (تلخيص العبارات) ، لأبى على الحسن بن / بَلِّيمَةَ ، بفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة بعدها الياء آخر الحروف ، الهَوَّارِىّ القيروانى ، نزيل الإسكندرية ، و(التجريد) و (مفردة يعقوب) كلاهما لشيخ الإسكندرية ، أبى القاسم عبد الرحمن ابن أبى بكر الصِّقِلِّى : ابن الفحام ، و(الارشاد) فى العشر ، و(الكفاية الكبرى) كلاهما لأبى العزّ القَلَانِسِىّ الواسطى ، و (الموضِّح) ، و(المفتاح) كلاهما لأبى منصور محمد ابن خَيْرُون[4] ، العطار البغدادى ، و(الإقناع) للخطيب أبى جعفر أحمد بن البَاذِش الغَرْنَاطىّ ، و(الاشارة) فى العشرة لأبى منصور أحمد العراقى[5] . و (المبهج)[6] فى القراءات الثمان وقراءة الأعمش ، وابن محيصن ، وخلف ، واليزيدى ، و(الإيجاز) ، و(إرادة الطالب) فى العشر ، وهو فرش القصيدة المنجدة ، وكتاب (تبصرة المبتدى) و (الكفاية)[7] فى الست ، الخمسةُ[8] لأبى محمد عبد الله بن على سِبْطِ الخياط ، مؤلف (المهذب) و (المفيد) فى الثمان ، لأبى عبد الله محمد الحضرمى اليمنى ، و (غاية الاختصار) ،

---

(١) ما بين [ ] سقط من ا .
(٢) ما بين [ ] من ا .
(٣) ما بين [ ] سقط من ج .
(٤) ا : سيزون .
(٥) ا : المواق .
(٦) الأصل : المنهج .
(٧) الأصل : والكتابة
(٨) يقصد الخمسة الكتب السابقة .

للحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمذانى ، و(حرز الأمانى) المشهورة بالشاطبية ، لولى الله أبي القاسم بن فِيرُّهْ بن خلف الرعينى ، الأندلسى الشاطبي الشافعى الضرير . و(شرحها) ، لعلم الدين السخاوى ، وهو أول من شرحها ، واشتهرت بسببه ، وكان أهل مصر كثيرا مايحفظون (العنوان) ، فلما ظهرت القصيدة [تركوه][1] ، وكتاب (جمال القراء ، وكمال الإقراء) للسخاوى أيضا – اشتمل على مايتعلق بالقراءات ، والتجويد ، والناسخ ، والمنسوخ ، والوقف ، والابتداء . ثم شرح الشاطبية الإمام أبو القاسم عبد الرحمن أبو شامة ، ثم أبو عبد الله محمد بن الحسن الفاسى ، ثم أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلى ، عُرِفَ بشُعْلَة ، وله (الشمعة)[2] قصيدة رائية ، قدر نصف الشاطبية ، أحسن نظمها ، واختصارها ، و(حَوْز المعانى فى اختصار حرز الأمانى) للإمام محمد بن عبد الله بن مالك الطائى ، الأندلسى ، الْجَيَّانِى[3] ، الشافعى ، شيخ النحاة ، نزيل دمشق ، وله قصيدة أخرى دالية[4] فى القراءات ، يقول فيها :

وَلاَ بُدَّ مِنْ نَظْمِى قَوَافِيَ تَحْتَوِى ∴ لِمَا قَدْ حَوَى حِرْزُ الأَمَانِى وأَزْيَدَا

(والتكملة المفيدة لحافظ القصيدة) فى وزن الشاطبية ، للخطيب أبي الحسن على ابن عمر الكِتَّانى القَيْجَاطِى[5] ، نظم فيها مازاد على الشاطبية ، من تبصرة مَكِّىٍّ ، وكافى ابن شريح ، ووجيز الأهوازى ، ومختصر الشاطبية ، لعبد الصمد بن التبريزى ، فى خمسمائة وعشرين بيتاً .

وشرح الشاطبية أيضا أبو العباس ابن جبارة المقدسى ، والعلامة المحقق أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبرى [نزيل الخليل عليه السلام][6] ، بشرح عظيم لم يصنف مثله .

---

(١) ما بين [ ] من جـ (٢) ا و جـ : السمعة .
(٣) ا : الجيانى . (٤) الأصل : ثانية .
(٥) الأصل : القنجاطى ، ا : القياطى : و جـ : القياطى
(٦) ما بين [ ] من ا و جـ

وكتاب (الشرعة) فى السبعة ، جميعه أبواب ، لم يذكر فيه فرشا ، بل ذكر الفرش فى أبواب أُصوله لقاضى حماة ، العلامة شرف الدين هبة الله بن عبد الكريم البارزى ، و (الكنز) فى العشر ، و(الكفاية) فى العشر ، نظم كتاب الكنز ، على وزن الشاطبية ورويها ، كلاهما لأبى محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطى ، و(جمع[1] الأُصول فى مشهور المنقول) قصيدة لامية فى وزن الشاطبية ورِيِّها ، و(روضة التقرير فى الخلف بين الاشاد/ والتيسير)[2] كلاهما لأبى الحسن على الديوانى الواسطى ، و(عقد اللآلى فى قراءات السبع العوالى) فى وزن الشاطبية ورويِّها ، لم يأْت فيها برمز ، وزاد فيها على التيسير كثيرا ، نظم الإمام أبى حَيَّانَ الأَندلسى ، الشافعى .

١٧ـب

وشرَحَ[3] الشاطبيةَ ، و[بابُ][4] وقف حمزة وهشام منها مفردً ، الإمامُ بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن على ، المعروف بابنِ أُمِّ قَاسِم ، الْمُرَادِىّ المغربى ، المجتهد[5] المصرى المولد ، وشرحها[6] أيضا أبو العباس أحمد بن يوسف الحلبى ، نزيل القاهرة ، المعروف بالسَّمين ، وشرحها[7] مصنف البستان فى الثلاثة عشر ، أبو بكر عبد الله ابن أَيْدَغْدِى[8] الشمسى ، الشهير [بابن][9] الْجُنْدِى .

(والنجوم[10] الزاهرة فى السبعة المتواترة) ، لأبى عبد الله محمد بن سليمان المقدسى ، الحُكْرى[11] . الشافعى ، الجامع لعيون[12] الفضائل والمآثر والمعالى ، اللامع نجوم علومه

---

(١) ا : وجميع .
(٢) جـ : والتفسير .
(٣) الأصل : شرح ، وقد لوحظ أن نسخة الأصل تترك بياضا فى مواضع تعداد الكتب للواو ، وقد أثبتها ا .
(٤) ما بين [ ] من الأصل و جـ .
(٥) ا : الحقد ، وجـ : الحقد .
(٦و٧) الأصل : شرحها .
(٨) جـ : ايدغى
(٩) ما بين [ ] سقط من جميع النسخ ، وصوابه من النشر ٩٧/١
(١٠) ا : والنجم .
(١١) نسبة إلى الحكرة ، بقرب الطائف .
(١٢) الأصل : لعنوان

فى مواقع الترافع[1] والتعالى ، كان شيخ عصره فى القراءات بلامدافعة ، وفارس ميدانها المحكوم له بالسبق من غير ممانعة[2] ، وَلِى قضاء بيت المقدس ، وقضاء المدينة النبوية الشريفة ، قبل ذلك ، ثم ولى قضاء مدينة الخليل ، واستقر بها مدة ، سالكا أحسن سبيل ، وتوفى ببيت المقدس ، بالبطن شهيدا[3] ، عام ٧٨١ ، وفرغ من تأليف النجوم سنة ٧٥٦.

وشرح الشاطبية أيضا مصنف كتاب(مصطلح[4]الإشارات) ، فى الستة بعد السبعة ، (وقرة العين فى الفتح والإمالة وبين اللفظين) ، أبو البقاء على بن عثمان بن القاصح ، وكان فى عصر الثمانمائة . وكتاب (النشر فى القراءات العشر) ، الجامع لجميع طرق ماذكرناه من هذه المؤلفات ، وفرائد فوائدها ، الذى لم يسبق إلى مثله[5] ، و(تقريبه) و (طيِّبَتُه) ، لشيخ مشايخنا ، الذى [وصف بأنه][6] لم تسمح الأعصار بمثله ، أبى الخير محمد ابن محمد بن محمد بن يوسف بن الجزرى[7] ، وشَرَحَ (الطيبةَ) وَلَدُ المؤلف ، والعلامة الشيخ أبو القاسم النويرى المالكى ، وشيخنا العلامة زين الدين عبد الدايم الأزهرى ، رَأَيْتُه يُسَوِّدُ فيه ، ولعله لم يكمل . وكتاب (إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز) و (نظمه) فى القراآت الأربعة عشر ، للإمام شمس الدين محمد بن خليل بن أبى بكر بن محمد الحلبى ، المشهور بابن القَبَاقِبىّ ، وقال : إنه أخذ العشرةَ من تقريب النشر ، وقراءةَ (ابن محيص) من المبْهِج ، ومفردةِ الأهوازى ، و(الحسنَ البصرىَّ) من المفردة ، و(اليزيدىَّ) من المبهج والمستنير[8] ، و(الأعمَش) من المبهج ، إلى غير ذلك مما لايدخل تحت الحد ولايحصره العد .

---

(١) جـ : فى بواقع التواقع .

(٢) ا : مانع ، وجـ : بلا مدافع ، وبلا ممانع .

(٣) يعنى أنه مات شهيدا بداء البطن ، وهو المشار إليه فى قوله صلى الله عليه وسلم (والبطن شهادة) — انظر الكنز الثمين/٣٩٠ ، لحافظ عبد الله محمد بن الصديق الحسنى .

(٤) ا : مطلع ، وجـ : كتاب (الإشارات) فقط .

(٥) جـ : اللى لم يسبق مثله .

(٦) ما بين [ ] من ا وجـ .

(٧) ا وجـ : محمد بن محمد بن بدر ، وهو خطأ .

(٨) ا : والمبين .

وقد طالعت أكثر هذه الكتب ، وَرفعت عن وجه محاسنها الحجب ، وهذا العلم هو أول علم مَنَّ الله عليّ بتعَلّمه[1] وأسبقُ فَنّ عالَجْتُ نفسى قبل بلوغ الْحُلُم فى تَفَهُّمه ، فهو - كما قال بعضهم - الصديقُ القديم ، والنديمُ الذى منادمتُه ألطفُ من مَرِّ النسيم ، ولطالما حدثت نفسى أن أجمعَ فى هذا الفن تصنيفا جامعا لشوارد فرائده ، وأرتِّبَ فيه تأليفا شاملاً لزوائد فوائده ، وافياً بنشرِ طُرُقه ورواياته ، كافيا فى إعراب وجوه قراءاته ، فيُقْعِدنى عن ذلك العلمُ بقَدْرى ، وتدفع يد العجز فى صدرى ، لاسيا والسلفُ قد كَفَوْنَا مَئُونَةَ ذلك ، وَقَامُوا بأعباء ما هنالك ، فغايتُنا تَفَهُّمُ كلامهم ، والوقوفُ عند مَرَاسمهم .

١٨-أ

لكنه لما كان التشبُّهُ بهم مطلوبا ، والتنافُسُ فى نفائسهم محبوبًا ، حدانى حادى فَرِيقهِم ، إلى سلوكِ طريقِهم ، فامْتَطَيْتُ نَجَائبَ المَعانى ، وجُبْتُ فَيَافىَ المبانى ، حتى حَطَطْتُ رحلى بحرم الفضائل ، وكعبة الوسائل ، وعكفت على تأليف هذا الكتاب ، مستعينا بالْقَوِىِّ الوهاب ، ساهرا فى حَنَادِسِ الظلام ، منقطعا عن أكثر الأنام ، أُجِيلُ فِكْرِى فيما دَقَّقَه[2] الأئمة فى تصانيفهم ، وأمتع نظرى فيما حققوه فى تآليفهم ، فألَخِّص مُطَوَّلَها ، وأُسَهِّل مُعْضِلَها ، وأفصِّل مُجْملها ، وأُفتِّح مُغْلَقها ، وأُقيِّد مُطْلَقَها ، وأَحُلُّ رُمُوزَها ، وَألجُ مَطَالِبَها وكُنُوزَها ، فأَستخرجُ من الروايات نفائِسَ دُرَرِهَا ، ومن وجوه الأعاريب محاسِنَ غُرَرِها ، مُوضِّحًا غامضَ الْمَعَانى للمُعَانى ، من مَرْمُوز حِرْزِ الأَمَانى ، سائلا من لقيت من الأصحاب [عما][3] أَشْكَل ، متفهمًا منه ما عَلَىَّ أَعْضَل . ولم أزل أجمع الشىء إلى الشىّ ، وأَقْرِّب النشر بالطىّ ، حتّى أَتاح[4] اللهُ لى ذلك ، وقَرَّبَ علىّ فيه المسالك ، فجاء بحمد الله مفرداً جامعاً لأشتات الفضائِل ، شارعا إلى مناهج الوصول للمقاصدِ والوسائِل ، بحيث إن السالكَ فيه إن رام مايتعلق بنشر القراءات العشر ، أو الأربعة الزائدَة عليها ، على اختلافِ طُرُقِها المستنيرة ، فاز بآماله . أو أعاريبَها[5] على تنوع وجوهها الوجيهة ظَفِرَ

---

(١) الأصل : بتعليمه .
(٢) ا : دققت .
(٣) ما بين [ ] من ا .
(٤) ا : أباح .
(٥) ا : أو عاربها .

بكماله ، أو الوقفَ والابتدا ، كان له نعم المرشدُ فى الاهتدا ، أو علمَ مَرْسُوم الخط العثمانى ، حَظِى بنيل البُغْيَةِ والأمانى ، أو معرفةَ آيِ التنزيل ، وكلماتِه ، وحروفه ، من حيثُ العددُ ، مُنِحَ بحسن المددْ ، مع ماحواه من محاسن رقائِق أنوار التأْويل ، واشتمل عليه من لطائِف أسرار التنزيل .

وقدْ آنَ أن أطْلِقَ عِنَانَ القلم[1] لجريانِه فى ميدان البيان ، وأفْتَحَ أبواب هذا الكتاب الموصلةَ لمطالب كنوزِ هذا الشأْن ، فأقولُ ، وماتوفيقِى إلا بالله ، مبتدئًا بذكر أسْمآءِ الأئمة القراء الأرْبَعَةَ عَشَرَ ، ورواتِهم ، وطرقِهم ، وطبقاتهم ، ووفاتهم .

(نافع بن أبى نعيم المدنى)

فأَوَّلُهم : إمامُ دارِ الهجرة فى القراءات ، نافعُ بنُ عبد الرحمن بنِ أَبِى نُعَيم ، يُكْنَى أبارُوَيْم ، أو أبا الحسن[2] ، أصله من أَصْبهَانَ ، وكان أسودَ اللون / حالكًا ، فصيحًا عالما بالقراءات ووجوهها . وكان إذا تكلم يُشَمُّ من فيه رائحةُ المِسْكِ ، لأَن النبى صلى الله عليه وسلم تكلم فى فيه فى المنام[3] ، رواه أَحمد بن المصرى عن الشَّيْبَانِى : قال لى رجل ممن قرأ على نافع فذكره ، وإلى ذلك أشار فى الحرز بقوله :

١٨ ـــ ب

فأَمَّا الكريمُ السرِّ فى الطيب نافعٌ .

[ولكن][4] قال الذهبى : « هذه الحكاية لاتثبت من جهته جهالة[5] راويها » . انتهى .

وقال المسيبى[6] لنافع : ما أَصبحَ وَجْهَك ، وأَحسنَ خُلُقَك !! قال : كيف لا ، وقد صافحنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقرأت عليه القرآن ؟ ! .

ويُروى مما رأيته فى كامل الهذلى : أَن الرشيدَ سأَله أَن يُصَلِّىَ به ، لما قدم المدينة ، التراويحَ ، وله بكل ليلة مائةُ دينار ، فشاور مالكا ، رحمة الله عليهما ، فقال له : إن الله تعالى يعطيك المائة من فضله وأنت إمام ، فربما يجرى على لسانك شئ ، لأَن القرآن معجز ، وأنت محترم ، فلا تُعَاوَدُ[7] فى ذلك ، لاعتماد الناس عليك ، فتسيرَ به الركبانُ ، فتسقطَ .

---

(١) ا : العلم . (٢) جـ : أو بالحسن .

(٣) انظر فى هذا الخبر كذلك النشر ١١٢/١ ، حيث رواه ابن الجزرى على لسان نافع نفسه .

(٤) ما بين [ ] سقط من جـ .

(٥) الأصل : رواية

(٦) المسيبى : إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن المسيب ، بن أبى السائب المخزومى (ت ٢٠٦ هـ) .

(٧) يريد : لا يفتح أحد عليك ، ليراجعك فى خطئك فى الصلاة ، لجلالتك .

وقال الليث بن سعد[1] : قدمت المدينةَ ونافعٌ إمامُ الناس فى القراءة ، لا يُنازَعُ .
ولما قال نافع : السنةُ الجهرُ ببسم الله الرحمن الرحيم لم يَعْدُ مالكٌ أن سَلَّم ، وقال : كلُّ علمٍ يُسأَلُ عنه أهلُه . وكان إمام المسجد النبوى .

وعن الإمام مالك : قراءة نافعٍ[2] سُنَّةٌ . ومثلُه للشافعى ، وابنِ وَهْبٍ[3] ، وزاد : فكيف برجل قرأ عليه مالك ؟ ! .

وولد نافع سنة سبعين ، وتوفى سنة تسع وستين ومائة ، فى أواخر أيام المهدى . وقُدِّمَ عند جماعة ، كالدانى فى التيسير ، والشاطبى فى الحرز ، وكابن[4] مجاهد ، لشرفه ، وقيل : لشرف محله[5] ، وهذا إنما يتمشى على القول بتفضيل المدينة ، وإلا ، فابن كثير المكى أولى بالتقديم ، على القول بتفضيل مكة عليها ، وبه بدا أبو العز[6] .

ومسألةُ التفضيل بين المحلَّيْن معروفة مشهورة ، فالله تعالى بوجاهة وجهه الكريم ، وبنبيه[7] العظيم ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، يَمُنُّ علينا بالعود إليهما ، على أحسن حال .

(ابن كثير المكى)

الثانى : شيخ مكة وإمامها فى القراءة ، أبو معبد ، أو أبو عباد ، أو أبو بكر ، عبد الله ابن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز ، المكى ، الدارى ، [نسبة إلى تميم الدارى][8] الصحابى ، أو إلى العطر ، قيل : كان عَطَّارًا ، [وكانَ][9] فصيحًا بليغا مفوها[10] ، أسمر اللون ، جسيما ، أشهل ، [أبيض][11] اللحية ، يَخْضِبُ بالحناء . ونقل

---

(١) الليث بن سعد بن عبد الرحمن ، الفهمى ، أبو الحارث ، إمام أهل مصر فى عصره حديثاً وفقها ، وأصله خراسان ، ومولده فى قلقشنده ، ووفاته فى القاهرة ، وكان من الكرماء الأجواد ، قال فيه الشافعى : الليث أفقه من مالك ، إلا أن أصحابه لم يقوموا به . (٩٤-١٧٥ هـ) (الأعلام ٦/١١٥)

(٢) الأصل : مالك .

(٣) عبد الله بن وهب بن مسلم ، الفهرى بالولاء ، المصرى ، أبو محمد ، فقيه الأئمة ، من أصحاب الإمام مالك ، جمع بين الفقه والحديث والعبادة ، وله كتب ، كان حافظا ثقة مجتهداً ، مولده ووفاته بمصر (١٢٥ - ١٩٧ هـ) (الأعلام ٤/٢٨٩)

(٤) أى : كما قدم عند ابن مجاهد ، وعبارة النسخ جميعا (كابن مجاهد) . وقد زدنا فيها ، واوا لتتضح

(٥) يريد : موضع إقامته وسكناه .

(٦) يريد : أبا العز القلانسى ، صاحب الإرشاد والكفاية ، الذى جعل ابن كثير أول القراء .

(٧) الأصل وجـ : ونبيه .

(٨) ما بين [ ] سقط من الأصل وجـ . (٩) ما بين [ ] سقط من ا و جـ .

(١٠) جـ : مقرها . (١١) ما بين [ ] سقط من ا .

قراءته الأئمة ، كأبى عمرو بن العلاء ، والخليل بن أحمد ، والشافعى ، وغيرهم . ولقى من الصحابة عبد الله بن الزبير ، وأبا أيوب الأنصارى ، وأنس بن مالك ، رضى الله عنهم .

ولد بمكة ، سنة خمس وأربعين ، فى أيام معاوية ، وأقام / مدة بالعراق ، ثم عاد إليها ، وتوفى سنة عشرين ومائة . قال ابن الجزرى : بغير شك . وقال الحُكْرِىُّ : كالْجَعْبَرِىّ فى أيام هشام بن عبد الملك . زاد الحُكْرِىُّ : وقيل هذا غلط . ١٩-أ

(أبو عمرو البصرى)

الثالث : إمام البصرة ومقرئها أبو عمرو زبَّان بن العلاء بن عمار ، أو العريان ، ابن عبد الله بن الحصين[1] بن الحارث ، المازنى البصرى ، كازَرُونى[2] الأصل ، أسمر ، طوال[3] ، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية ، عدلا زاهدا ، يتصدق بالجوائز[4] ، وينفق من أرض ورثها ، أعرف الناس بالشعر وأيام العرب ، وكان يلقب بسيد القراء ، كما رأيته فى الكامل للهذلى .

وحكى عنه [أنه[5]] قال : إن الله يعلم صدق ، ما رأيت أعلم منى قط . وقال الأصمعى : سألته عن ثمانمائة ألف مسألة فى الشعر ، والقرآن ، والعربية ، فأجاب فيها كأنه فى قلوب العرب . وهو من الطبقة الثالثة .

ولد بمكة ، سنة ثمان أو تسع وستين ، أيام عبد الملك بن مروان ، ونشأ بالبصرة ، وتوفى بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة ، أو سنة سبع وخمسين [ومائة[6]] أو غيرها .

(ابن عامر الدمشقى)

الرابع : إمام أهل الشام وقاضيهم ، أبو[7] عمران عبد الله بن عامر[8] بن يزيد

---

(١) فى الطبقات : بن الحسين بن الحارث بن جلهمة ، وهو خطأ ، لأنه من أجداده فى الجاهلية .

(٢) نسبة إلى كازرون ، بلدة بفارس . ويبدو من هذا النص أنه لا يثق بعروبة أبى عمرو بن العلاء أصلا ، وهو خطأ كبير ، لأن أبا عمرو كان عربيا صريحا ، كما أثبتنا ذلك فى رسالة الماجستير عن (الأصوات فى قراءة أبى عمرو بن العلاء) . وليس بين القراء السبعة من العرب سوى أبى عمرو بن العلاء ، وعبد الله بن عامر اليحصبى ، قارئ أهل الشام ، والباقون من الموالى .

(٣) ا و ج : طويل (٤) ا و ج : الجواهر ، والمراد ما أثبتناه أنه كان يتصدق بالأعطيات والجوائز التى يخصه بها الخلفاء ، زاهداً فيما فى أيدى الناس ، واعتزازا بعلمه ودينه ، قانعا بما كانت تغله أرض له ورثها عن أبيه .

(٥) ما بين [ ] سقط من ا .

(٦) ما بين [ ] من الأصل و ج .

(٧) الأصل : أبى .

(٨) ج : عبد الله بن عمار بن عامر — وهو خطأ .

ابن تميم بن ربيعة ، اليحصُبي ، يُكْنَى أبا عمرو ، أو أبا موسى . كان تابعيًا جليلا ، إماما بالجامع الأمويِّ ، فى أيام عمرَ بنِ عبدِ العزيز ، وقَبْلَه وبَعْدَه ، جُمِعَ له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء ، بدمشق . ودمشقُ إذ ذاك دار الخلافة ، ومحط [رجال[1]] العلماء والتابعين . وقُدِّم على الكوفيين لعلوّ سنده .

مولده [سنة إحدى وعشرين ، قال ابن الجزرى : أو ثمان وعشرين من الهجرة ، على اختلاف فى ذلك . وتوفى[2]] بدمشق ، يوم عاشوراء ، سنة ثمان عشرة ومائة .

(عاصم الكوفى) الخامس : إمام أهل الكوفة وقارئها أبو بكر عاصم بن أبي النَّجُود ، (قال الحُكْرِيُّ فى النجوم الزاهرة : بنون مفتوحة وجيم مضمومة . وقال الجعبرى : من نَجَّدَ الثياب : نضدَّها) ، أسديٌّ[3] ، مولاهم ، الكوفى . وكان إماما فى القرآن والحديث ، لغويا نحويا ، انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة ، بعد أبي عبد الرحمن السُّلمى . إذا تكلم تكاد تعجب لفصاحته وحسن صوته .

ومولده [4] وتوفى بالكوفة ، أو السماوة . قال شعلة : وهو موضع بالبادية [سنة سبع وعشرين ومائة ، أو سنة ثمان وعشرين[5]]

السادس : إمام الكوفة أيضا ، أبو عمارة ، حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل ، الزيات ، الكوفى ، الفرضى ، التيمى[6] مولاهم ، وهو من تابعى التابعين . كان عالماً بتجويد كتاب الله ، عارفاً بالفرائض والعربية ، حافِظاً / للحديث ، ورعا . عرض عليه تلميذٌ له ماءً فى يَوم حَرٍّ فَأَبَى . وحمل إليه آخر دراهم فردها قائِلاً : أنا لا آخذ أَجْرًا على القرآن ، أرجو بذلك الفردوس . وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان[7] . انتهت إليه القراءة[8] بعد عاصم .

١٩ ــ ب

(١) ما بين [ ] سقط من ا .
(٢) ما بين [ ] سقط من ج .
(٣) فى الطبقات : الأسدى .
(٤) بياض فى جميع النسخ ، ومولده فعلا مجهول .
(٥) ما بين [ ] من ج .
(٦) ا : التميمى .
(٧) ا : طوان
(٨) ج : الرياسة ، ولعل صواب العبارة : رياسة القراءة .

ومولده سنة ثمانين ، أيام عبد الملك بن مروان . وتوفى بحلوان سنة أربع أو ثمان وخمسين ومائة ، أيام المنصور ، أو المهدى . قاله الجعبرى . وقال ابن الجزرى : سنة ست وخمسين ومائة على الصواب . وقدم على الكسائى لأنه شيخه .

(الكسائى الكوفى)

السابع : إمامُ الكوفةِ أيضا ، أبو الحسن علىُّ بنُ حمزةَ بنِ عبد الله بن بَهْمَنَ ابنِ فَيْرُوزَ [الكوفى [1]] الكسائى ، ونعت[2] به لتسربله وقت الإحرام بكِسَاءٍ ، وهو مولى بنى أسد ، فارسى الأصل ، من تابعى التابعين ، انتهت إليه الرياسة فى القراءة ، واللغة ، والنحو ، قال نصير : كان إذا قرأ أو تكلم كأن ملكا ينطق على فيه . وكان يجلس على منبر الكوفة ويقرأ فتضبطُ المصاحف بقراءته ، وتؤخذ الألفاظ منه .

مولده سنة [3] ، وتوفى سنة تسع وثمانين ومائة[4] بأَرَنْبُوِيَة من قرى الرى ، فى تَوَجُّهِهِ مع الرشيد إلى خراسان .

(أبو جعفر المدنى)

الثامن : إمام المدينة النبوية أبو جَعْفَرٍ يَزِيدُ بنُ القَعْقَاعِ المخزومى ، المدنى التابعى . وعن أبى الزناد فيما رواه ابن مجاهد : لم يكن بالمدينة أحدٌ أقرأ للسنة من أبى جعفر . ورُئى بعد وفاته فقال : بشِّر أصحابى وكلَّ من قرأ قراءتى أن الله قد غفر لهم .

ومولده سنة [5]، وتوفى سنة ثلاثين ومائة على الأصح .

(يعقوب البصرى)

التاسع : إمام البصرة أبو محمد ، يعقوبُ بنُ إسحاقَ بنِ زيدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ إسحاق[6] الحضرمىُّ مولاهم ، البصرى . وكان إماما كبيرًا ، انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبى عمرو . أمَّ بجامع البصرة سنين . وروى الدانى عن الخاقانى عن محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهانى : أن أئمة المسجد الجامع[7] بالبصرة إلى هذا الوقت على قراءة يعقوب ، قال :

---

(1) ما بين [ ] سقط من جـ .

(2) الأصل : وينعت .

(3) بياض فى الأصل ، ا ، ب .

(4) قال ابن الجزرى : (عن سبعين سنة) ، فإذا صح هذا كان مولده حوالى عام ١١٩ هـ . انظر النشر ١/١٧٢.

(5) بياض فى الأصل ، ا ، ب .

(6) فى الطبقات بن أبى إسحاق ص ٣٨٦ جـ ٢

(7) ا و جـ : الجامع ، وسقطت كلمة (المسجد) .

وكذلك أدركناهم . ووصفه أبو حاتم السجستانى : بأنه أعلم من رآه[1] بالحروف، والاختلاف فى القرآن[2] وعلله ، ومذاهب النحو ، وأروى الناس لحروف القرآن ، وحديث الفقهاء .

وولد سنة [مائة وسبعة عشر[3]] ، وتوفى سنة خمس ومائتين ، وله ثمان وثمانون سنة .

(خلف الكوفى) العاشر : الإمام أبو محمد خلفُ بنُ هشامٍ البزار ، بالزاى ثم الراء ، الصُلْحِىّ ، نسبة إلى فم الصلح / ، بأعمال واسط . وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وابتدأ فى طلب العلم وهو ابن ثلاثَ عشرةَ سنة ، وقراءته فى اختياره لم تخرج عن قراءة الكوفيين إلا فى حرف واحد ، وهو قوله تعالى : (وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ) ـ قرأها بالألف[4] ، وروى عنه أبو العز القلانسى فى إرشاده السكتَ بين السورتين[5] ، فخالف الكوفيين . قاله فى النشر .

٢٠ ـ ا

ومولده سنة خمسين ومائة ، ووفاته سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد .

(ابن محيصن المكى) الحادى عشر : أبو عبد الله محمدُ بنُ عبدِ الرحمن بنِ مُحَيْصِنٍ ، المكى . كان عالما فى الأثر والعربية . وقال دِرْبَاسُ[6] فيما رأيته فى كامل الهذلى : ما رأيت أعلم من ابن محيصن بالقرآن والعربية . [ومولده سنة[7]] ، وتوفى سنة ثلاثة وعشرين ومائة .

(اليزيدى البصرى) الثانى عشر : أبو محمدٍ يحى بنُ المباركِ ، اليزيدىُّ ، العدَوِى ، البصرى . كان فصيحا مفوها ، إماما فى اللغات والآداب ، وهو أَمْثَلُ أصحابِ أبى عمرو ، وقام بعده بالقراءة[8]، ففاق نظراءه[9] ، حتى قيل : إنه أملى عشرة آلاف ورقة من صدره عن أبى عمرو خاصّةً ،

---

(١) الأصل : موارات ، وهو خطأ.　　(٢) ب : القراءات

(٣) بياض فى الأصل ، ا ، ب ، وما أثبتناه من جـ .

(٤) هذه أيضا قراءة كوفية لحفص عن عاصم ، وقرأ حمزة والكسائى وأبو بكر شعبة (وحرم) بكسر الحاء ، وإسكان الراء ، من غير ألف ، وهم جميعا كوفيون (النشر ٣٢٤/٢) .

(٥) يراد بالسكت بين السورتين : قطع الصوت زمناً يسيراً من غير تنفس فى آخر السورة ، مع حذف البسملة من أول السورة التالية .

(٦) درباس المكى : مولى عبد الله بن عباس ، عرض على مولاه عبد الله بن عباس ، وروى القراءة عنه عبد الله ابن كثير ، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن ، وزمعة بن صالح المكيون ، وأهل الحديث ، ينطقون اسمه (درباس) بتشديد الباء ، لكن اختيار ابن الجزرى نطق الاسم بالتخفيف ، قال : وهو الصواب والله أعلم .

(٧) ما بين [ ] من جـ ، وتركت ا بياضا ، دون ذكر كلمة (ومولده سنة) ، وأغفلت نسختا الأصل وب كلتيهما.

(٨) جـ : فى القراءات　　(٩) ا : نظره

غيرَ ما أخَذَهُ عن الخليل وغيره . ولُقِّبَ باليزيدى ، فيما رأيته فى كامل الهذلى ؛ لأنه عَلَّمَ أولادَ يزيدَ بنِ منصورِ الحميرى ، خالِ المهدى ، فسمى اليزيدى ، [فيما قاله البخارى] .[1]

ومولده سنة ثمان وعشرين ومائة ، أيامَ مَرْوَانَ بنِ محمدٍ . وتوفى سنة اثنتين ومائتين ، عن أربع وسبعين سنة . وقيل : جاوز التسعين .

(الحسن البصرى) الثالِثَ عَشَرَ : الإمام أبو سعيدٍ الحسنُ بنُ أَبِى الحسنِ[2] البصرى ، مولى الأنصار ، إمام زمانه علما وعملا . ورأيت فى الكامل للهذلى : أنه كان طَرَّازَ[3] أهل البصرة ، ولقِى على بن أبى طالب ، وأخذ عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ ، وأُتِيَ به أُمُّ سَلَمَةَ رضى الله عنها فبرّكت عليه ، ومسحت برأسه . وقيل : من أراد أن يسمع كلام النبوة بعد أهل البيت فليسمع كلام الحسن البصرى . وعن الشافعى أنه قال : لو أشاء أقول : إن القرآن نزل بلغة الحسن لقلت ؛ لفصاحته .

ومناقبه جليلة ، وأخباره[4] طويلة .

ولد فى خلافة عمر رضى الله عنه سنة إحدى وعشرين ، وتوفى سنة عشر ومائة .

(الأعمش الكوفى) الرابعَ عَشَرَ : أبومحمدٍ سليمانُ بنُ مهرانَ الأعمشُ [الأسدى ، الكاهلى مولاهم الكوفىّ ، وكان فصيحا ، لم يلحن قط ، قال وكيع : بقِى الأعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى [مع الإمام] ، وكان شعبة إذا ذكر الأعمش قال : المصحف المصحف ، سماه بذلك لصدقه ، وكان يسمى : سيد المحدثين ، وكان قد[5]] وقف نفسه للتعليم والتعلم ، قال الثورى : منذ ولد الأعمش عَزَّ الإسلام . وكان أبو حنيفة يزوره يقتبس منه . لقِى من الصحابة عبد الله ابن أبى أوفى[6] ، وأنس بن مالك . [ولم يثبت له سماع من أحدهما ، وسمع أبا وائل ، والمعرور

---

(١) ما بين [ ] سقط من ا ، ب ، جـ . (٢) ا : الحسن

(٣) طراز أهل البصرة : لعله يريد به من ينسج لهم الثياب الجياد .

(٤) ا : وأجناده

(٥) ما بين [ ] سقط من الأصل ، وهو فى باقى النسخ ، وعبارة [مع الإمام] من جـ .

(٦) ا ، جـ ابن أوفى ، وهو علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمى ، صحابى ، شهد الحديبية ، وعمر بعد النبى صلى الله عليه وسلم ، (ت سنة ٨٧ هـ) ، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة [التقريب ٤٠٢/١] .

وابراهيم النخعي [و][1] التيمي ،والشعبي ، وغيرهم][2] . وولد يوم عاشوراء ، سنة ستين [فيما قاله البخاري[3]] يوم قتل الحسين . وتوفى سنة ثمان[4] وأربعين ومائة .

(رواة القراءات عن القراء الأربعة عشر)

ثم إن لهؤلاء الأئمة الأربعة عشرَ رواةً كثيرين[5] ، اختير منهم لكل إمام راويان .

(رواة نافع)

فأما نافع : فعنه راويان ، الأول : أبو موسى عيسى قالون ابن مينا ، المدنى النحوى ، الزُّرَقِيُّ مولى الزهريين[6] ، وكان أصم يُلَقِّم[7] أذنَه فمَ القارئ ، وقيل : إنه كان لا يسمع البوق[8] ، وإذا قرئ عليه القرآن يسمعه . واختص بنافع كثيرًا ، حتى قيل : إنه ربيبه ، وهو الذى لقبه (بقالون) لجودة قراءته ، وهى لغة الروم ؛ قال الجعبرى : وخاطبه بالروى ، لأنه من سبي[9] الروم . انتهى .

وكان قارئ المدينة ونحويَّها ، ومولده سنة عشرين ومائة ، وتوفى سنة خمس ومائتين ، فيما ذكره الجعبرى . وقال الذهبي : سنة عشرين ومائتين ، عن نيف وثمانين سنة ، وقد غلط من زعم أنه مات سنة خمس ومائتين . انتهى .

والثاني من رواة نافع :أبو سعيدٍ عثمانُ ،[بنُ سعيدٍ ، المشهور][10] بالمِصْرى القِبْطِى ،الملقب[11] بوَرْش ، لقبَّه به نافع لشدَّة بياضِه ، وقيل : لحُسن قراءته ، وكان أشْقَرَ ، أزرق العينين ، سَمِينًا ، مربوعًا ، رَحَل إلى المدينة فقرأ على نافعٍ أربعَ ختمات ، فى شهرٍ واحد ، سنة خمس وخمسين ومائة ، ورجع إلى مصر فانفرد برياسة الإقراء ، مع براعته فى العربية والتجويد ، مع حسن الصوت ، وجودة القراءة ؛ بحيث لا يَمَلُّهُ سامعُه ، حتى قيل : إنه كان إذا قرأ على نافع أُغْشِيَ على كثير من الجلساء .

---

(١) ما بين [ ] من ب ، جـ

(٢) ما بين [ ] سقط من الأصل .

(٣) ما بين [ ] من الأصل ، وفيما ذكره المؤلف من أن الأعمش ولد يوم قتل الحسين سنة ٦٠ — نظر ، لأن الحسين رضى الله عنه توفى شهيداً بكربلاء يوم عاشوراء سنة ٦١ هـ . [طبقات القراء ٢٤٤/١] .

(٤) فى ا و جـ : ثلاث

(٥) فى جميع النسخ : رواة كثيرون ، والصواب ما أثبتناه .

(٦) الأصل : الزهرين

(٧) ا ، جـ : يلقى.

(٨) الأصل : البرق

(٩) ا ، جـ : بنى

(١٠) ما بين [ ] سقط من الأصل .

(١١) الأصل و جـ : المشهور

وولد بمصر سنة إحدى عشرةَ[1] ومائة . قاله الأهوازى .[وقال[2]:] وقيل: عشرين ، وقيل : سنة عشر . وتوفى بها سنة سبع وتسعين ومائة .

(رواة ابن كثير) وأما ابنُ كثير ، فأول راوييه : أبو الحسن أحمدُ بنُ محمدِ بن عبدِ اللهِ بنِ القاسمِ ابنِ نافعِ بنِ أَبى بَزَّة ، البَزى ، مولى بنى مخزوم ، المكىُّ ، مؤذنُ المسجد الحرام ، وإمامُه . انتهت إليه مشيخة الاقراء بمكة .

مولده سنة سبعين ومائة ، وتوفى سنة خمس[3] ومائتين[4] بمكة .

والثانى : أبو عُمَر[5] محمدٌ ، الملقبُ بقُنْبُلٍ[6] (لشدته ، والقنبل: الغليظ الشديد ، أو نسبةً لبيتٍ بمكة ، يعرفون بالقنابلة) ، ابنُ عبدِ الرحمنِ بنِ محمدٍ ، المكى المخزومى . انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ، ورحل[7] إليه الناس من الأقطار .

ومولده سنة خمس وتسعين ومائة . وتوفى سنة إحدى وتسعين ومائتين .

(رواة أبى عمرو) وأما أبو عمرٍو ، فأول راوييه : أبو عُمَرَ حَفْصُ بنُ عُمَرَ بن صَهْبَانَ ، النحوى الضرير ، الدُّورِى ، نسبة لموضع بقرب بغداد ، وُلِدَ به [أيامَ[8]] المنصورِ سنة خمسين ومائة . كان إمام عصره فى القراءة ، وشيخَ وقتِه فى الإقراء ، وهو أولُ من جمع القراءات . وتوفى سنة ست وأربعين ومائتين .

وثانيهما : أبو شعيبٍ صَالحُ بن زيادِ بن عبدِ اللهِ السُّوسى ، نسبة لموضعٍ بالأهواز ، وكان ضابطا ، مُحَرِّرًا ، ثقة .

---

(١) الأصل و ج : أحد عشر ، ا : إحدى عشر

(٢) ما بين [ ] من ا ، ج .

(٣) فى النشر ١/١٢٠ (سنة خمسين) ، وكذا فى الطبقات ، ومثله فى الجعبرى ١/٥٧

(٤) ا : ومائة ، وهو خطأ بين .

(٥) الأصل وب : عمرو ، وهو فى النشر : أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بقنبل .

(٦) الأصل : قنبل .

(٧) ا : وارتحل

(٨) ما بين [ ] من ا

ومولده[1]   . وتوفى أول سنة إحدى وستين[2] ، بالرقة ، وقد قارب التسعين .

(رواة ابن عامر) وأما ابن عامر فأول راوييه : أبو[3] الوليدِ هشَامُ بنُ عَمَّارِ بنِ نُصَيْرِ بنِ أَبَانَ[4] ، السلمى الدمشقى ، قاضيها / وخطيبها . روى أنه ما أعاد خطبة منذ عشرين سنة . وقُدم 9/21 لشهرته بالحديث ، خلافا للتيسير[5] . وكان فصيحا واسع الرواية . وقال الدارقطنى : صدوق [صبور[6]] كبير المحل[7] .

مولده سنة ثلاث وخمسين ومائة ، أيام[8] المنصور . وتوفى سنة خمس وأربعين ومائتين[9]

وثانيهما : أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، القرشى الفهرى . كان إمام الجامع الأُموى . قال أبو زرعة الحافظ الدمشقى فيما قاله ابن الجزرى : لم يكن بالعراق ، ولا بالحجاز ، ولا بالشام ، ولا بمصر ، ولا بخراسان ، فى زمان ابن ذكوان ، أقرأ عندى منه .

مولده يوم عاشوراء ، سنة ثلاث وسبعين ومائة . وتوفى فى شوال سنة اثنتين وأربعين[10] ومائتين . قال ابن الجزرى : على الصواب .

(رواة عاصم) وأما عاصم فأول راوييه : أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم ، الأسدى ، وكان عالما عاملا . قال وكيع : هو العالم الذى أحيا الله به قرنه ، ختم[11] ثمان عشرة ألف ختمة ،

---

(1) بياض فى الأصل وباقى النسخ .

(2) أى بعد المائتين ، وفى النشر : توفى السوسى سنة إحدى وستين ومائتين ، وقد قارب التسعين . فكأن ميلاده كان حوالى سنة ١٧٣ هـ .

(3) الأصل : ابن

(4) فى النشر : ميسرة ص ١٣٩ جـ ١ وفى الطبقات كذلك ص ٣٥٤ ج ٢ وفى الجعبرى : ابن أبان بن ميسرة

(5) أى لأن أبا عمرو الدانى قدم عليه فى التيسير ابن ذكوان .

(6) ما بين [ ] من ا و جـ ، وليست فى الطبقات (7) جـ كثير المحن ، ا : كثير المحل .

(8) الأصل و ا : إمام ، والصواب من ب .

(9) فى النشر : أو أربع وأربعين .

(10) سقطت من ا كلمة : وأربعين ، وفى ق ، ا ، ب : اثنين ، والصواب ما أثبتناه

(11) جـ : حتى قرأ .

أو أربعا وعشرين ألفا فى زاوية . وخرج فى صدره نورٌ ظُنّ أنه برص ، حتى عرف . ومكث خمسين سنةً لم يُفرش له فراش .

مولده سنة خمس وتسعين ، وتوفى فى جمادى الأُولى سنة ثلاث وتسعين ومائة .

وثانيهما : أبو عمر ، أو أبو داود[1] ، حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز[2] ، ربيب عاصم ، الغاضرى[3] [الأسدى[4]] ، كان أعلم أهل زمانه وأصحابه بقراءته . قال وكيع : كان ثقة . قال الذهبى : أما القراءة فثقة ضابط ، بخلاف[5] حاله فى الحديث . انتهى . وقال ابن معين : كان أقرأ من ابن عياش[6] . ومولده سنة تسعين ، أو إحدى وتسعين . وتوفى سنة ثمانين ومائة . قال فى النشر : على الصحيح .

(رواة حمزة) وأما حمزة فأول راوييه : أبو محمد خلف بن هشام البزار السابق ذكره .

وثانيهما : أبو عيسى خلاد بن خالد ، الصيرفى الكوفى ، وهو أضبط أصحاب سُلَيْم ، كما قاله الدانى ، وكان محققا مجودا إماما فى القراءة . مولده [سنة [7]] وتوفى سنة عشرين ومائتين بالكوفة .

(رواة الكسائى) وأمّا الكسائى [فأول[8]] راوييه : أبو الحارث الليثُ بنُ خالدٍ المَرْوَزِىّ ، وكان من أجلّ أصحاب الكسائى . مولده [سنة[9]] . وتوفى سنة أربعين ومائتين .

وثانيهما : أبو عُمَر الدورى السابق تعريفه .

(رواة أبى جعفر) وأمّا أبو جعفر فراوياه [أولهما[10]] عيسى بن وَرْدَان المدنى ، الحَذّاء[11] ، وكان من قدماء أصحاب نافع ، ومن أصحابه فى القراءة على أبى جعفر ، ضابطا محققا .

---

(1) جـ : وبن داود ، وفى الطبقات ١/٢٥٤ : (بن أبى داود) .
(2) فى جميع النسخ : البزار ، والصواب من الطبقات ١/٢٥٤ .
(3) ب : العامرى ، وجـ : القاضرى .
(4) ما بين [ ] من جـ
(5) الأصل : لخلاف .
(6) الأصل : عباس .
(7) بياض فى الأصل ، ا ، ب ، وما بين [ ] من جـ .
(8) ما بين [ ] من ا .
(9) بياض فى الأصل ، ا وب وما بين [ ] من جـ
(10) ما بين [ ] من ب .
(11) الأصل : الحدا ، وا : كذا ، والصواب ما أثبتناه ، وانظر طبقات القراء ١/٦١٦

مولده [سنة [1]] وتوفى فى حدود سنة ستين ومائة .

وثانيهما : أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جَمَّاز ، بالجيم والزاى ، الزهرى مولاهم ، المدنى ، وكان مقرئا جليلا ، ضابطا ، يقصده [الناس][2] لقراءة نافع وأبى جعفر ، مولده سنة[3] ، وتوفى سنة سبعين ومائة .

(رواة يعقوب) وأما يعقوبُ فراوياه أولهما : أبو عبد الله[4] بن المتوكل اللؤلئى البصرى . عرف[5] برُوَيْس ، / وهو أحذق أصحاب يعقوب ، كما قاله الدانى ، إماما فى القراءة ، ضابطًا مشهورا .

٢١ ـ ب

مولده سنة[6] ، وتوفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين بالبصرة .

وثانيهما : [أبو الحسن[7]] رَوْحُ بنُ عبدِ المؤمن بن [عبدة[8]] بنِ مسلم ، الهذلى مولاهم ، البصرى النحوى . وكان ضابطا مشهورا من أجل أصحاب يعقوب ، وأوثقِهم . روى عنه البخارى فى صحيحه .

[مولده سنة][9] ، توفى سنة أربع ، أو خمس وثلاثين ومائتين .

(رواة خلف) وأما خَلَفٌ فأول راوييه : إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ عثمان بنِ عبدِ اللهِ المَرْوَزِيّ ، ثم البغدادى ، ورَّاق خَلَف . وكان ثقة عارفًا بالقراءة ، ضابطًا لها ، منفردا برواية اختيار خلف ، مولده سنة[10] ، وتوفى سنة ست وثمانين ومائتين .

وثانيهما : أبو الحسن إدريسُ [بن[11]] عبدِ الكريم ، البغدادى ، الحداد . وكان ثقة

---

(١) بياض فى الأصل ، ا ، جـ .

(٢) ما بين [ ] سقط من الأصل

(٣) أبو عبد الله محمد بن المتوكل انظر النشر ص ١٨٣ جـ ١ والطبقات

(٣) ما بين [ ] من ب .

(٤) بياض فى ا ، ب ، جـ

(٥) ا : عزوه .

(٦) بياض فى الأصل ، ا ، جـ .

(٧) ما بين [ ] من ا .

(٨) ما بين [ ] من ا ، ب ، جـ

(٩) ما بين [ ] من جـ مع وجود بياض .

(١٠) بياض فى الأصل ، ا ، ب ، جـ

(١١) ما بين [ ] من جـ : وقد سقط من الأصل و ا ، ب

متقنا ضابطا ، وقال الدارقطنى : فوق الثقة بدرجة ، مولده سنة [تسع وتسعين ومائة[1]]
وتوفى يوم عيد الأضحى سنة اثنين[2] وتسعين ومائتين ، عن ثلاث وتسعين سنة .

(رواة ابن محيصن)

وأما ابنُ مُحيْصن : فمن روايتى : البَزِّى السابق ، وأبى الحسن محمد بن أحمد بن أيوب ابن الصَّلْتِ البغدادى ، المعروف بابن شَنَبُوذ ، وكان إماما شهيرا ، وأستاذًا [كبيرا][3] صالحا وكان يرى جواز القراءة بما صح سنده ، وإن خالف رسم المصحف ، وعُقِد له بسبب ذلك [مجلس[4]] ، ولم يعد أحدٌ ذلك قادحا فى روايته ، ولا وصمة فى عدالته . ومولده سنة[5]
وتوفى فى [صفر[6]] سنة ثمان وعشرين وثلثمائة . على الصواب .

(رواة اليزيدى)

وأما اليَزيدىُّ : فمن روايتى : سليمان بن الحكم ، وأحمد بن فَرَحٍ ، بالحاء المهملة ، وكان ثقةً [ضابطا[7]] جليلا ، عالما بالتفسير ، [قرأ على الدورى بجميع ما عنده[8] من القراءات ، وعلى عبد الرحمن بن واقد[9]] ومن ثَمَّ عُرِفَ بالمفسِّر ، [ومولده[10]] فى سنة [11] ، وتوفى فى ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة ، وقد قارب التسعين .

وأما الحسنُ البصرى : فمن روايتى : أبى [نُعَيْمٍ[12]]شجاعِ بن أبى نصرِ البَلْخِى ، والدورىِّ ، أبى عمرَ السابق .

---

(١) ما بين [ ] من ا و جـ ، وهو بياض فى الأصل و ب .
(٢) فى الطبقات : ص ١٥٤ جـ ، توفى فى يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة وقيل سنة ثلاث
(٣) ما بين [ ] من ا و ب و حـ .
(٤) فى ا فى هذا الموضع بياض كثير ، ولا حاجة له كما هو واضح .
(٥) بياض فى الأصل و ا ، ب ، جـ .
(٦) ما بين [ ] من الأصل ، ب .
(٧) ما بين [ ] سقط من ب .
(٨) الأصل : ما عقد ، والصواب من ب ، جـ .
(٩) ما بين [ ] سقط من ا ، واضطربت فى هذا الموضع جـ
(١٠) ما بين [ ] سقط من ا
(١١) بياض فى الأصل ، و ا ، ب
(١٢) ما بين [ ] سقط من جـ ، وشجاع البلخى هذا لم يأخذ عن الحسن البصرى مباشرة ، بل أخذ عن عيسى بن عمر ، وقرأ عيسى على الحسن البصرى ، كذا أسنده الهذلى [الطبقات ٢٣٥/١] .

وأما الأعمش : فراوياه : الإمام أبو العباس الحسن بن سعيد المُطَّوِّعِى ، [وكان[1]] إماما فى القراءات[2] ، عارفا [بها[3]] ، ضابطًا لها ، ثقة ، رحل فيها إلى الأقطار ، وسكن اصْطَخْرَ ، وأثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهَمَذانى وغيرُه . ومولده سنة[4] ، وتوفى سنة إحدى وسبعين وثلثمائة ، وقد جاوز المـائة سنة .

والثانى : أبو الفَرَج محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ الشَّنَبُوذِى الشَّطَوِى ، وكان من كبار أئمة القراءة ، مع العلم بالتفسير ووجوه القراءات[5] ، حتى كان يحفظ خمسين [ألف[6]] بيت شاهدا للقراءات . وممن أثنى عليه الحافظ أبو عمرو الدانى ، واختصَّ بابن شَنَبُوذ ، حتى نُسِبَ إليه ، وجال فى البلاد ، وأكثر الأخْذ عن الأئمة وطال عُمْره فانفرد بالعلو . انتهى .

(طرق الرواة) ثم إن لكل واحد من هؤلاء الرواة الثمانية والعشرين طريقين ، ولكل طريق طريقان : مغربية ومشرقية ، مصرية وعراقية ، مع ما يتصل إليهم من الطرق ، ويتشعب عنهم من الفرق .

(طرق روايةقالون) فأما قالون فمن طريقين : الأولى : طريق أبى جعفر محمد بن هارون ، الرَّبَعِىّ ، البغدادى ، المعروف بأبى نَشِيطٍ ، وكان ثقة ضابطا محققا ، وتوفى سنة ثمان وخمسين ومائتين . والثانية : طريق أبى الحسن أحمد بن يزيد الحلوانى ، وكان إمامًا فى القراءات ، ضابطا متقنا ، ثقة ، وتوفى سنة خمسين ومائتين. فأما أبو نَشِيطٍ فمن طريقين :

إحداهما[7] : طريق أبى الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بُويان ، بضم الموحدة وواو ساكنة وياء آخر الحروف ، البغدادى ، القطان[8] ، الحربى ، وكان ثقة ، كبيرا ، ضابطًا ، ولد سنة ستين ومائتين ، وتوفى سنة أربع وأربعين وثلثمائة .

---

(١) ما بين [ ] سقط من ا
(٢) فى ا : القراءة
(٣) ما بين [ ] سقط من ب
(٤) بياض فى الأصل و ا ، ب ، جـ
(٥) الأصل و ا ، جـ : القراءة
(٦) ما بين [ ] سقط من الأصل
(٧) جميع النسخ : أحدهما ، وهو مذكر يختلف عن اختيار المؤلف فى الفقرة السابقة وقد اختلف استعمال المؤلف لكلمة (طريق) ما بين تذكيرها وتأنيثها ، ولما كانت الطريق تذكر وتؤنث ، فقد اخترنا معاملتها على وتيرة واحدة بالتأنيث ، بحسب غلبة التأنيث فى معاملتها .
(٨) ا : القطانى .

وثانيتهما[1]: طريق أبي الحسن على بن سعيد بن الحسن بن ذُوابة ، البغدادى القزاز ، وكان مقرئا ثقة ، متقنا ، محققا ، ضابطا ، وتوفى قبيل الأربعين وثلثمائة . وأما الحلوانى فمن طريقين :

إحداهما : طريق أبي الحسن ابن العباس بن أبي مِهْرَانَ ، الجمال ، بالجيم ، وكان ثقة ، مقرئا حاذقا ، وتوفى سنة تسع وثمانين ومائتين .

وثانيتهما : طريق جعفر بن محمد [بن[2]]الهيثم ، البغدادى ، [وكان[3]]ثقة ، محققا ، ضابطا ، متقنا ، وتوفى فى حدود سنة أربعين ومائتين .

وأما ابن بُويَانَ فمن سبع طرق :

الأولى : طريق إبراهيم بن عمر عنه ،من طريق الشاطبية كالتيسير .

الثانية : طريق الحسن بن محمد بن الحُبَابِ عنه ، من طريق الهداية والكافى .

الثالثة[4] : طريق أبي بكر أحمد بن نصر بن مِهْرَان عنه ، من الغاية له ، والكامل للهذلى .

الرابعة : طريق أبي الحسن على بن العلاف عنه ، من المستنير لابن سِوَار .

الخامسة : طريق ابراهيم الطَّبَرِيّ عنه ، من المستنير من طريقين[5] .

السادسة : طريق أبي بكر الشَّذَائى ، بفتح [الشين[6]] والذال المخففة [المعجمتين[7]] وبعد الألف همزة ، مقرئ البصرة عنه ، من طريق[8] الخبازى ، من الكامل ، والكارزينيّ

---

(١) جميع النسخ : ثانيهما .

(٢) ما بين [ ] سقط من ا ، ب (٣) ما بين [ ] سقط من الأصل و ا .

(٤) فى النشر ص ٩٩ جـ ١ : الثالثة رابعة ، والرابعة ثالثة

(٥) عن أبي على الشرمقانى ، وأبي على العطار ، النشر ٩٩/١ .

(٦) ما بين [ ] من ا ، ب

(٧) ما بين [ ] من ا و ب ، وفى جـ : المعجمة .

(٨) فى النشر : من طريقين : طريق الخبازى من الكامل ، وطريق الكارزينى إلخ ، وفى ب : طريق .

من ثلاث طرق : من تلخيص أبي معشر ، ومن مُبهج [سبط[1]]الخيَّاط ، ومن طريق أبي الكرم ، فهذه أربع طرق للشَّذَائي .

السابعة : طريق أبي أحمد القرضي عنه ، من سبع طرق :

الأولى : طريق أبي الحسين[2] الفارسي عنه ، من التجريد .

والثانية : طريق[3] المالكي عنه ، من الروضة له ، ومن / كتاب الكافي . ٢٢ب

والثالثة : طريق الطريثيثي عنه ، من التلخيص لأبي معشر .

والرابعة : طريق أبي علي العطار عنه .

والخامسة : طريق أبي الحسن الخياط عنه ، كلاهما من كتاب المستنير .

والسادسة : طريق غلام الهراس[4] عنه ، من كفاية أبي العز .

والسابعة : طريق أبي بكر الخياط [عنه[5]]، من ثلاث[6] طرق : من المصباح ، ومن غاية الاختصار ، والكفاية[7]. فهذه ثلاث[8] وعشرون طريقا عن ابن بويان .

وأما القزاز فمن طريقين :

الأولى : طريق صالح بن إدريس عنه ، من ثمان طرق :

إحداها : طريق أبي سعيد خلف بن غصن الطَّائي ، من الشاطبية .

وثانيتها : طاهر بن غلبون ، من التذكرة .

وثالثتها : ابن سفيان ، من ثلاث طرق : من الهادي ، والهداية ، وتلخيص العبارات ،

ورابعتها : مكي ، من كتابه [التبصرة[9]] .

---

(١) ما بين [ ] سقط من جـ

(٢) ب و جـ : الحسن ، وهو خطأ .

(٣) الأصل : من طريق

(٤) ا : الهواس

(٥) ما بين [ ]سقط من ا ، ب ، جـ ، وزادت نسخة الأصل عبارة: (كلاهما من كتاب المستنير) ولاموضع لها .

(٦) الأصل : ثلاثة

(٧) قال في النشر ١/١٠٠ ما نصه : « الكفاية في القراءات الست » وهو الصواب

(٨) الأصل و ب : ثلاثة

(٩) ما بين [ ] من ا و ب ، وفي جـ : من كتاب التبصرة .

وخامستها : ابن أبي الرُّبَيْع ، من الإعلان .

وسادستها : ابن نفيس ، من التجريد .

وسابعتها : الطَّلَمَنْكِيّ ، من الروضة .

وثامنتها : ابن هاشم[1] ، من[2] الكامل .

الثانية : طريق[3] القزاز ، طريق الدارقطني ، الحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد ابن مهدي ، فهذه إحدى عشرة طريقا عن القزاز ، وأربعٌ وثلاثون طريقا لأبي[4] نَشِيطٍ .

وأما ابن أبي مِهْرَان ، عن الحُلْوَاني ، عن قالون ، فمن خمس طرق :

الأولى : طريق ابن شَنَبُوذ ، من طريقين :

إحداهما : أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حَسْنُون ، السامري ، عن ابن شَنَبُوذ ، من أربع طرق :أولاها : طريق فارس بن أحمد ، من كتاب التجريد ، وقرأ بها الداني على فارس . وثانيتها : طريق ابن نَفِيسٍ ، من تلخيص العبارات ، ومن كتاب التجريد . وثالثتها : الطَّرَسُوسي من المجتبى . ورابعتها : الخزرجي من القاصد[5] . فهذه ست طرق للسامري .

ثانيتهما : عن ابن شنبوذ ، طريق المطوعي ، من طريقين : طريق الشريف ، من المبهج ، والمالكي ،من التجريد . فتحصل ثمان طرق لابن شَنَبُوذٍ .

والثانية عن ابن [أبي[6]]مِهْرَان ، طريق ابن مجاهد ، من كتاب السبعة له[7] .

الثالثة عن ابن [أبي[8]] مِهْرَان ، طريق النقاش عنه من تسع طرق :

---

(١) جـ : ابن هشام .
(٢) ب : في الكامل .
(٣) ب : من طريق .
(٤) ب : ابن نشيط
(٥) ب و جـ : المقاصد .
(٦) ما بين [ ] من ا
(٧) في النشر ١٠٣/١ (من كتاب السبعة لابن مجاهد من الثلاث طرق المتقدمة في أسانيد كتاب السبعة)
(٨) ما بين [ ] من ا ، وفي الأصل : ابن مهراة .

أولاها : طريق أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر الحَمّامِيّ ، من إحدى عشرة طريقا : أبي[1] علي المالكي ، من روضته ، وأحمد بن علي بن هاشم ، والحسين بن أحمد الصفار ، من الروضة للمعدل ، وأبي علي الحسن العطار ، وأبي علي الحسن[2] بن الشُّرْمُقَانِي ، وأبي الحسن علي بن الخياط ، من جامعه [و[3]] من المستنير ، وأبي علي غلام الهراس[4] ، من الإرشاد والكفاية ، وأبي بكر الخيّاط ، من غاية الاختصار ، ومن الكفاية في الست ، وأبي[5] الخطاب أحمد بن علي الصوفي ، / ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي[6] ، وأبي[7] الحسن الفارسي ، كلهم عن[8] الحَمّامي .

٢٣-أ

وثانيتها عن النقاش ، طريق العلوي ، من كتابي أبي العز .

وثالثتها عنه : طريق الشريف أبي القاسم الزَّيْدِيّ[9] ، من التلخيص لأبي معشر .

ورابعتها عنه : طريق السَّعيدي[10] من التجريد .

وخامستها عنه : إبراهيم الطبري ، من المستنير ، من طريقَي أبي علي العطار ، وأبي علي الشُّرْمُقَاني .

وسادستها عنه : ابن العلاف من المستنير أيضا .

وسابعتها عنه : النهرواني ، من طريقَي أبي علي العطار ، من المستنير ، وأبي علي الواسطي من الإرشاد ، والكفاية الكبرى .

وثامنتها : الشنبوذي ، من المبهج .

وتاسعتها : ابن الفحام البغدادي ، من الإرشاد ، والكفاية الكبرى . فتحصل للنقاش تسع وعشرون طريقا .

---

(١) الأصل و ا ، ب : أبو ، لكن جميع المعطوفات بعده بالجر ، فلزم تعديله .

(٢) الأصل : حسن في النشر : الحسن الشرمقاني وفيه أبي الحسن علي الخياط بدون (ابن) (٣) ما بين [ ] من ا .

(٤) ا : وغلام الهراوي ، و ج : وغلام الهراس (٥) ا : وابن

(٦) الأصل : التيمي (٧) ا : وأبو .

(٨) ا : من (٩) الأصل : اليزيدي ، و ج : الرندي

(١٠) ج : السعدي

الرابعة عن ابن [أبي][1] مهران : طريق أبي بكر أحمد بن حماد الثقفي، المنقي المعروف[2] بصاحب المشطاح ، من أربع طرق : أولاها : طريق أبي على البغدادى . وثانيتها : طريق الشَّنَبُوذى عنه ، من طريقين : المبهج والكامل . وثالثتها : المُطَّوِّعِيّ عنه ، من الكامل. ورابعتها : الشذائى ، من طريقين : المبهج والكامل .

الخامسة عن ابن أبي مِهْرَان [طريق ابن مِهْرَان][3] عنه ، من غايته ، من أربع طرق فيها ، فتحصل لابن [أبي][4] مِهْران خمس وأربعون طريقا .

وأما جعفر بن محمد ، عن الْحُلْوَانى ، فمن طريقين :

الأُولى : طريق النهروانى[5]، من ثلاث طرق : إحداها : طريق أبي على العطار ، من المستنير ، وثانيتها : طريق أبي أحمد عبد الملك بن عَبْدَوَيْه[6] العطار ، من كامل الهذلى . وثالثتها : [طريق][7] أبي الحسن الخياط ، من جامعه .

الثانية : عن جعفر بن محمد : طريق أبي بكر أحمد بن محمد الشامى ، من الكامل ، فتحصل لجعفر بن محمد أربع طرق . وللحُلْوَانى عن قَالُونَ تسع وأربعون طريقا . ولقَالُون من طريقيه[8] ثلاث وثمانون طريقا .

وأما ورش فمن طريقين أيضا :

الأُولى : طريق أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار ، المدنى ، ثم المصرى المعروف بالأزرق[9] ، وهو الذى خلف ورشا فى القراءة والإقراء بمصر ، ولازمه مدة طويلة ، حتى قرأ عليه عشرين ختمة . وتوفى [فى][10] حدود سنة تسعين[11] ومائتين .

---

(١) هذه زيادة أصلية ، لأن ابن أبي مهران طريق من الطرق الفرعية التى ينص عليها ، أما ابن مهران فهو المؤلف صاحب كتاب الغاية .

(٢) الأصل : المعروف المنقى ، وجـ : الثقفى

(٣) ما بين [ ] سقط من جـ

(٤) ما بين [ ] من ب .

(٥) ا : المزوانى

(٦) ب : عبد ربه

(٧) ما بين [ ] من جـ

(٨) الأصل : طريقه

(٩) جـ : ابن الأزرق

(١٠) ما بين [ ] من ب

(١١) فى النشر ص ١١٣ ج ١ (الأربعين) ، ومثله فى الطبقات ص ٤٠٢ جـ ٢

والثانية : طريق أبي بكر محمد بن عبد الرحيم بن شَبِيب بن يزيد بن خالد الأصبهانى. وكان إماما فى رواية ورش ، ضابطًا لها ، مع الثقة والعدالة ، وهو أول من أدخل قراءة ورش العراقَ ، وأخَذها أهْلُ العراق عنه ، حتى صَاروا لا يعرفون رواية ورش إلا من طريقه ، ولذا[1] نسبت إليه دون أحدمن شيوخه ، فإنه قرأ على أصحاب ورش ، وأصحاب أصحابه .

٢٣-ب / وتوفى الأصبهانى سنة ست وتسعين ومائتين ، ببغداد .

فأما الأزرق فمن طريقين : إحداهما : طريق أبي الحسن إسماعيل بن عبد الله بن عمر النحاس، المصرى ، وكان شيخ[2] مصر فى رواية ورش ، ضابطا محققا ، ثقة ، وتوفى فيما قاله الذهبي سنة بضع وثمانين ومائتين .

وثانيتهما : طريق أبي بكر عبدالله بن مالك بن عبدالله [بن يوسف][3] بن سيف، التُّجِيبِىّ، المصرى عنه ، وكان إماما فى القراءة ثقة ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمصر بعد الأزرق ، وعُمِّر زمانا ، وتوفى يوم الجمعة ، سَلْخَ جُمَادَى الآخرة . سنة سبع وثلثمائة بمصر .

وأما الأصبهانى فمن طريقين أيضا :

احداهما : طريق أبي القاسم هبة[4] الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادى ، وكان ضابطا مشهورا ، قال الذهبي : أحد[5] من عُنِيَ بالقراءات ، وتبحر فيها ، وتصدَّر للإقراء دهرا ، وتوفى قبيل الخمسين وثلثمائة .

وثانيتهما : طريق المطوعى الحسن بن سعيد عنه ، عن أصحابه عنه ، وهو السابق فى قراءة الأعمش .

فأما النحاس عن الأزرق فمن ثمان طرق عنه .

الأولى : طريق أحمد بن أُسَامَةَ عنه ، من طريقين : الشاطبية ، والتيسير

---

(١) ا و ج : وكذا .
(٢) ا : لشيخ
(٣) ما بين [ ] من النشر
(٤) ج : بقية
(٥) الأصل : أخذ

الثانية : طريق الخياط عنه ، قرأ بها الشاطبي على النَّفْزِي[1] .

الثالثة : طريق أبي بكر أحمد بن محمد بن أبي الرجاء المصرى ، قرأ بها الدانى على خلف ابن إبراهيم [عنه][2] .

الرابعة : طريق أبي جعفر أحمد بن [عبد الله][3] بن محمد بن هلال عنه ، من ثلاث[4] طرق : أولاها : طريق أبي غانم المظفر بن أحمد بن حمدان ، من ثلاث[5] طرق : من الهداية للمهدوى ، ومن كتاب المجتبي للطَّرَسُوسِي[6] ، ومن كتاب الكامل للهذلى . وثانيتها : طريق أبي حفص عمر بن محمد بن عراك ، عن ابن هلال أيضا ، من الكامل . وثالثتها : طريق الشعرانى [عن ابن هلال] من الكامل أيضا .

الخامسة : طريق الخولانى عنه ، أى عن النحاس [من أربع طرق : طريق الدانى ، قرأ بها على[7]] أبي الفتح ، ومن كتاب التجريد لابن الفحام ، وتلخيص العبارات لابن[8] بلِّيمَة ، ومن الكامل للهذلى .

السادسة عن النحاس : طريق أبي نصر الموصلى ، من طريقَي أبي معشر ، والكامل للهذلى .

السابعة عنه : طريق أبي عبد الله محمد بن ابراهيم الأَهْنَاسِيّ ، من طريقين من الكامل.[9]

الثامنة عنه : طريق ابن شَنَبُوذ ، من طريقين من الكامل . فتحصل للنحاس تسعَ عشرةَ طريقا .

---

(١) جـ : النفوى .

(٢) ما بين [ ] من ب — (٣) ما بين [ ] من ب

(٤،٥) الأصل : ثلاثة .

(٦) ا : الطروسى

(٧) ما بين [ ] سقط من الأصل ، وفى عبارة جـ اضطراب وخلط بين الطرق الأصلية والفرعية .

(٨) ا : لأبى

(٩) فى النشر ١٠٧/١ : (قرأ بها الهذلى على أبى نصر ، وقرأ بها على الخبازى ، وقرأ بها أيضا على أبى المظفر ، وقرأ بها على الخزاعى ، وقرأ بها على أبى بكر الشذائى ، وقرأ بها على أبى عبد الله محمد بن إبراهيم الاهناسى . الثامنة عنه : طريق ابن شنبوذ من طريقين من الكامل ، قرأ بها الهذلى على أبى نصر العراق ، على الخبارى ، على الشذائى ، وقرأ الهذلى أيضا على اسماعيل بن عمرو على غزوان المازنى ، وغزوان والشذائى على شنبوذ .

وأما ابن سيف عن الأزرق فمن ثلاث طرق :

الأولى : طريق أبي عدى عبد العزيز بن على بن محمد بن إسحاق بن الفرج المصرى ، من سبع طرق ، إحداها : طريق طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ، من طريق[1] الدانى ، والتذكرة وثانيتها : طريق الطرسوسى من العنوان والمجتبى . وثالثتها : طريق أبي العباس أحمد ابن سعيد بن نفيس ، من ثلاث[2] طرق : / كافى ابن شريح ، وتلخيص ابن بَلِّيمَةَ ، وتجريد ابن الفحام . ورابعتها : طريق مكى فى تبصرته . وخامستها : طريق أبي محمد عبد الله[3] ابن عبد الرحمن الظهراوى الحوفى ، من تجريد ابن الفحام ، وتلخيص ابن بلِّيمَةَ . وسادستها : إسماعيل بن عمرو بن راشد الحداد المصرى ، من الكامل للهذلى . وسابعتها : طريق تاج الأئمة أبي العباس أحمد بن على بن هاشم المصرى ، من كامل الهذلى . فتحصل اثنتا عشرة طريقا لأبي عدى .

٢٤-أ

الثانية عن ابن سيف : طريق أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن مروان الشامى الأصل ، ثم المصرى من ثلاث طرق : إرشاد أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون ، والتذكرة لطاهر ابن غلبون ، وكامل الهذلى .

الثالثة عنه : طريق الأهناسى السابقة من الكامل . فتحصل ست عشرة طريقا إلى ابن سيف[4] ، وخمس وثلاثون طريقا إلى الأزرق عن ورش . والله أعلم .

وأما هبة الله عن الأصبهانى فمن أربع طرق : الأولى : طريق أبي الحسن على بن أحمد الحمامى عنه ، من اثنتى[5] عشرة طريقا : أبو الحسن نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسى ، من التجريد ، وأبو على الحسن بن القاسم الواسطى من طريقين : الكفاية الكبرى وغاية الاختصار ، وأبو على الحسن بن على[6] العطار من المستنير ، وأبو على المالكى من

---

(١) فى النشر ١٠٧/١ : طريقى .

(٢) الأصل : ثلاثة .

(٣) الأصل : محمد أبي عبد الله ، ا و جـ : أبي عبد الله .

(٤) جـ : إلى سيف .

(٥) ا : من اثنا عشر طريق ، والخطأ فيها واضح ، ولو عوملت الطريق هنا مؤنثة لقال : اثنتى عشرة كذلك فى النشر .

(٦) ب : أبو الحسن بن على .

روضته ، وأبو نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب الخباز البغدادى ، من الكامل ، وأبو الفتح ابن شِيطًا من تذكاره ، وأبو القاسم[1] عبد السيد بن عَتَّاب الضرير من مفتاح ابن خَيْرُون ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم البَيِّع ، وعبد الملك[2] بن على ابن سابور من روضة المعدل[3] . وأبو سعد أحمد بن المبارك الأكفانى[4] وأبو نصر[5] أحمد ابن على الهاشمى كلاهما من مصباح أبى الكرم[6] ، وزرق الله بن عبد الوهاب التميمى البغدادى من طريق المحولى[7] .

الثانية عن هبة الله : طريق أبى الفرج عبد الملك بن بكران النهروانى[8] ، من ثلاث طرق : طريق أبى على العطار من المستنير ، وطريق أبى الحسن الخياط من كتاب الجامع ، وطريق أبى على الواسطى من كفاية أبى العز ، وغاية أبى العلاء. فتحصل من ذلك أربع طرق للنهروانى .

الثالثة عن هبة الله : طريق أبى حفص عمر بن على الطبرى النحوى ، من طريقين : من تلخيص أبى معشر ، ومن كتاب الإعلان .

الرابعة عنه : طريق ابن مِهْران من الغاية . فتحصل [من ذلك][9] اثنتان وعشرون طريقا إلى هبة الله .

وأما المطوعى عن الأصبهانى فمن ثلاث طرق : الأولى : طريق الشريف أبى الفضل العباسى من كتابى المبهج ، والمصباح ، الثانية عنه : طريق أبى القاسم الهذلى / الثالثة عنه : طريق ٢٤ـب

---

(١) الأصل : أبو القاسم كذا عبد السيد . والصواب من ا .

(٢) ~ : عبد الله .

(٣) فى النشر ١٠٩/١ (من روضة المعدل ، قرأ بها عليهما ، أعنى : أبا عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم البيع ، وأبا نصر عبد الملك بن على بن سابور ، من الإعلان ، بسنده إليه . ولا معنى لذلك .

(٤) ~ : الأكتافى .

(٥) الأصل : أبو نصر .

(٦) جـ : مصباح الكرم .

(٧) ا : المحول ، وجـ : المجولى .

(٨) ا : المزوانى .

(٩) ما بين [ ] سقط من ا و ب .

أبى معشر الطبرى . فهى أربع طرق للمطوعى ، وست وعشرون طريقا إلى الأصبهانى . وقرأ الأصبهانى على جماعة من أصحاب ورش . وأصحاب أصحابه .

فأصحاب ورش : [أبو[1]] الرُّبَيْع سليمان بن داود بن حماد بن سعد الرُّشْدِينى ، ويقال: ابن أخى الرُّشْدِينىّ ، وهو ابن ابن أخى رُشْدِينَ بنِ سعدٍ ، وأبو يحى محمد بن أبى عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المكى ، وأبو الأشعث عامر بن سعيد الحرمى ، بالمهملة ، وأبو مسعود الأسود اللون المدنى ، وسمعها من يونس بن عبد الأعلى المصرى .

وأما أصحاب أصحاب ورش فأبو القاسم مَوَّاس[2] بنُ سهلٍ المُعَافِرى المصرى ، وأبوالعباس الفضل بن يعقوب بن زياد[3] الحمراوى ، وأبو على الحسين[4] بن الجنيد المكفوف ، وأبو القاسم عبد الرحمن[5] ، ويقال : سليمان بن داود بن أبى طيبة المصرى ، وقرأ مَوَّاسٌ على يونس بن عبد الأعلى ، وداودَ بن أبى طيبة ، وقرأ الفضل بن يعقوب على عبد الصمد ابن عبد الرحمن العُتَقِى ، وقرأ المكفوف على أصحاب ورش الثقات . وقرأ ابن داود[6] ابن أبى طيبة على أبيه ، وقرأ أبو يعقوب الأزرق وسليمان[7] الرُّشْدِينى ، ومحمد بن عبد الله المكى ، وعامر الْحرَبِىّ ، والأسود اللون ، ويونس بن عبد الأعلى ، وداود بن أبى طيبة ، وعبد الصمد العتقى – على أبى سعيد عثمان بن[8] سعيد بن عبد الله ، الملقب بورش . فهذه إحدى وستون طريقا لورش .

وقرأ قالون وورش على إمام المدينة نافع بن عبد الرحمن ، فهذه مائة [وأربع[9]] وأربعون طريقا عن نافع .

---

(١) ما بين [ ] من ا ، ب ، وفى الأصل : الربيع بن سليمان ، وفى جـ : إلى الربيع بن سليمان ، والصواب من ا .
(٢) ا : هواس .
(٣) فى سائر النسخ : يزيد ، والصواب من النشر ١١١/١ .
(٤) ب : أبو الحسين .
(٥) جـ : أبو القاسم بن عبد الرحمن .
(٦) ب : ابن أبى داود . (٧) الأصل : وشبل .
(٨) المعروف أن اسمه : أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله (النشر ١١١/١) .
(٩) ما بين [ ] سقط من الأصل .

وقرأ نافع على سبعين من التابعين ، منهم : أبو جعفر ، وعبد الرحمن بن هُرْمُز الأعرج ، ومسلم بن جُنْدَب ، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ، وصالح بن خَوَّات ، وشيبة بن نِصَاحٍ ، ويزيد بن رومان .

وقرأ الأعرج على [عبد الله بن عباس[1] ، وأبى هريرة][2] ، وعبد الله بن عياش ابن أبى ربيعة المخزومى .

وقرأ مسلم ، وشيبة ، وابن رومان ، على عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة أيضا ، وسمع شيبة القراءة من عمر بن الخطاب· وقرأ صالح على أبى هريرة ، وقرأ الزهرى على سعيد ابن المسيب ، وقرأ سعيد على ابن عباس ، وأبى هريرة . وقرأ ابن عباس ، وأبو هريرة . وابن عياش ، على أبى بن كعب ، وقرأ بن عباس أيضا على زيد بن ثابت ، وقرأ أبى ، وزيد ، وعمر ، رضى الله عنهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(طرق رواية البزى عن ابن كثير) وأما البَزِّىُّ فمن طريقين أيضا : الأولى : [طريق][3] أبى ربيعة محمد بن إسحاق ابن وهب بن سنان ، وكان مُقرئا جليلا، ضابطا مُتقنا، ثقة عدلا ، يُؤَذِّن[4] بالمسجد الحرام بعد البزى ، وتوفى سنة أربع وتسعين ومائتين .

٢٥-أ والثانية[5] : طريق أبى على الحسن بن الحُبَاب / [بضم[6] الحاء المهملة وبموحدتين بينهما ألف ، بن مخلد][7] الدقاق ، وكان ثقة ضابطا، [متصدرًا ، من كبار الحذاق والمحققين][8] ، وتوفى سنة إحدى وثلثمائة ببغداد .

فأما أبو ربيعة فمن طريقين : إحداهما : طريق أبى بكر محمد بن الحسن [بن محمد][9] ابن زياد بن سند[10] بن هارون النقاش ، الموصلى، كان إماما متقنا ، محدثا ، مفسرًا ،

---

(١) الأصل : عياش .
(٢) ما بين [ ] سقط من ا ، ج .
(٣) ما بين [ ] سقط من ب .
(٤) ب : لا يؤذن
(٥) ب : والثانى .
(٦) الأصل : بفتح ، وما أثبتناه من ب .
(٧) ما بين [ ] سقط من ا .
(٨) ما بين [ ] سقط من ج .
(٩) ما بين [ ] من ا .
(١٠) ا : مسند .

ألف تفسيره المسمى (بشفاء الصدور) ، وفى القراءات[1] ، معتنيا بها من صغره ، ومولده سنة ست وستين ومائتين ، وتوفى ثالث شوال سنة إحدى وخمسين وثلثمائة .

وثانيتهما: طريق أبى عمر[2] بن محمد بن عبد الصمد بن الليث بن بُنان ، بضم الموحدة وبالنون ، البغدادى . وكان مُقرئا زاهدًا ، صالحًا ، عالىَ الإسناد ، وتوفى سنة أربع وسبعين وثلثمائة .

وأما ابن الحباب فمن طريقين : إحداهما : طريق أبى بكر أحمد بن صالح بن عمر ابن إسحاق البغدادى ، نزيل الرملة ، وكان ثقة ، ضابطا ، مقرئًا، [نزل الرملة][3]، وبها توفى بعد الخمسين وثلثمائة .

ثانيتهما : طريق أبى طاهر عبد الواحد بن[4] أبى هاشم عمر بن محمد البغدادى، وكان ثقة ، مقرئا ، نحويا ، حجة ، لم يكن بعد ابن مجاهد مثله ، وتوفى فى شوال سنة تسع وأربعين وثلثمائة ، وقد جاوز السبعين .

فأما النقاش عن أبى ربيعة فمن عشر طرق : الأولى : عنه طريق عبد العزيز الفارسى ، من طريقَى الشاطبية ، والتيسير .

الثانية : طريق أبى الحسن الحَمَّامى ، بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الأولى ، مقرئ العراق عن النقاش[5]، من اثنتَى عشرة طريقا : إحداها : طريق نصر[6] الشيرازى من التجريد وثانيتها : طريق أبى على المالكى من روضته ، وتجريد بن الفحام ، وتلخيص ابن بَلِّيمَةَ ، وكامل الهذلى . وثالثتها : طريق أبى[7] على العطار . ورابعتها: أبى على الشرمقانى عنه ، كلاهما من المستنير ، وخامستها : أبى الحسن الخياط عنه ، من كتابى الجامع له ، والمستنير[8] .

---

(١) ب ، جـ : (فى القراءات) ، دون واو . (٢) فى النشر ١/١١٦ (أبو محمد عمر بن محمد) .
(٣) ما بين [ ] سقط من جـ .
(٤) فى الطبقات ١/٤٧٥ (عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم) .
(٥) ا : التناثر . (٦) ا : نصير ، وهو ساقط من جـ .
(٧) الأصل : ابن .
(٨) فى النشر ص ١١٥ جـ ١ بعد المستنير : ومن كتاب المصباح قرأ بها أبو الكرم على أبى القاسم عبد السيد بن عتاب وقرأ على أبى الحسن الخياط .

وسادستها : [طريق][1] أبي على الواسطى من الإرشاد ، والكفاية ، لأبي العز ، وغاية أبي العلاء . وسابعتها : طريق القيسى[2] من روضة المعدل . وثامنتها : طريق ابن هاشم من روضة المعدل ، وكامل الهذلى ، وتاسعتها : طريق أحمد بن مسرور . وعاشرتها : طريق عبد الملك ابن سابور كلاهما عنه ، من الكامل. وحادية عشرها: طريق أبي نصر أحمد بن على الهبارى[3] من المصباح ، وثانية عشرها : [طريق][4] عبد السيد بن عتاب[5] ، قرأ عليه بها أبو الكرم فتحصل تسع عشرة طريقا للحمامى .

الثالثة عن النقاش : طريق النهروانى[6] عنه ، من روضة أبي على المالكى .

٢٥ـب

الرابعة عنه : طريق السعيدى من تجريد ابن الفحام .

الخامسة : طريق الشريف الزيدى[7] عنه ، من تلخيص أبي معشر ، وكامل الهذلى ، وتلخيص ابن بَلِّيمَةَ .

السادسة عنه : طريق ابن العلاف من هداية المهدوى .

السابعة عنه : طريق أبي إسحاق الطبرى من المستنير .

الثامنة : طريق الشنبوذى عنه ، من المبهج .

التاسعة عنه : طريق أبي محمد الفحام ، من كتابى أبي العز ، وغاية أبي العلاء .

العاشرة عنه : طريق فرج بن محمد بن جعفر ، قاضى تكريت ، من روضة أبي على المالكى . فتحصل ثلاثة وثلاثون طريقا إلى النقاش .

وأما ابن بُنان عن أبي ربيعة فمن طريقين : أولاهما[8] : طريق أبي الكرم الشَّهْرَزُورى[9]

---

(١) ما بين [ ] من ب ، جـ .

(٢) ب : القبسى .

(٣) ا : الهتارى.

(٤) ما بين [ ] من ب .

(٥) ب : عثاب .

(٦) يلاحظ أن نسخة ا تخطىء دائماً فى هذا اللقب ، فتجعله : المزوانى ، كما تكتب : ابن خيرون : ابن حيزون .

(٧) ويلاحظ أيضاً أن نسخة جـ تطلق على الزيدى : الرندى .

(٨) الأصل : أولها .

(٩) ا : الشهزرون .

من مصباحه . ثانيتهما عنه : طريق أبي منصور بن خَيْرُون ، من مفتاحه . فهذه خمس وثلاثون طريقا عن أبي ربيعة .

وأما ابن صالح عن ابن الحُباب[1] فمن ثلاث طرق :

الأولى عنه : طريق أبي الحسن على بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكى ، قرأ بها الدانى على أبي الفرج النجاد[2] .

الثانية عنه : طريق عبد الباقى بن الحسن [من طريقى][3] الدانى، قرأ بها على فارس ابن أحمد ، وابن الفحام على عبد الباقى بن فارس .

الثالثة عنه : طريق عبد المنعم بن غلبون من إرشاده .

وأما عبد الواحد بن عمر فمن طريق كامل الهذلى ، ومن طريق الخزاعى ، قرأ بها على عقيل بن على ، فتحصل ست طرق عن ابن الحباب .

وقرأ ابن الحباب وأبو ربيعة على البزى ، فتحصل إحدى وأربعون طريقا عن البَزِّى .

وأما قنبل فمن طريقين :

الأولى طريق الأستاذ أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادى ، وكان ثقة ، حافظا ضابطا ، ورعا ، وكان إليه المنتهى فى زمانه فى الإقراء ، وبَعُد صيته فى الأقطار ، وازدحم الناس عليه ، وتنافسوا فى الأخذ عنه ، حتى كان فى حَلْقته ثلثمائة مُصَدِّر[4] ، وله أربعة[5] وثمانون خليفة ، يأخذون على الناس[6] قبل أن يقرءوا عليه .

وولد سنة خمس وأربعين ومائتين ، وتوفى فى شعبان سنة أربعة وعشرين وثلثمائة .

الثانية : طريق أبي الحسن محمد بن أحمد بن شَنَبُوذ ، السابق فى ابن محيصن .

فأما ابن مجاهد فمن طريقين : إحداهما : طريق أبي أحمد عبد الله بن الحسين

---

(١) ب : عن الحباب .
(٢) ب ، جـ : النجار .
(٣) ما بين [ ] سقط من ب ، وهو فى ا مفرد .
(٤) فى النشر ١٢١/١ (متصدر) .
(٥) الأصل : أربع .
(٦) المراد : يقرأ عليهم الناس .

ابن حسنون السامرى ، وكان مُقرئا ، لغويا ، ضابطا ثقة ، إلا أنه اختل حفظه ، ولحقه الوهم[1] لطول عمره ، وقل من ضبط عنه ممن/قرأ عليه فى آخر عمره . قال ابن الجزرى : وقد تكلم الناس فيه ، وفى النقاش ، إلا أن الدانى عدلهما وقبلهما وجعلهما من طرق[2] التيسير ، وتلقى الناس روايتهما بالقبول ، ولذلك[3] أدخلناهما فى كتابنا .

٢٦-ا

وولد السامرى سنة خمس أو ست وتسعين [ومائتين][4] ، وتوفى فى المحرم سنة ست وثمانين وثلثمائة .

وثانيتهما : طريق أبى طاهر صالح بن محمد بن المبارك المؤدب البغدادى ، وكان مقرئا حاذقا ، عالى[5] السند ، وتوفى فى حدود[6] الثمانين وثلثمائة .

وأما ابن شَنَبُوذ فمن طريقين :

إحداهما : طريق القاضى أبى الفرج المعافى بن زكريا بن طراز[7] النهروانى الجريرى ، بجيم مفتوحة . وكان إماما ثقة ، فقيها مقرئا . قال البَرْقَانى : كان أعلم الناس ، وقال أبو محمد عبد الباقى : إذا حضر القاضى أبوالفرج فقد حضرت العلوم كلها ، ولو أوصى أحد بثلث ماله لأعلم الناس لوجب أن يدفع إليه .

وتوفى سنة تسعين وثلثمائة ، عن خمس وثمانين سنة .

وثانيتهما : طريق أبى الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف الشَّطوىّ . وسبق ذكره فى الأعمش .

فأما السامرى عن ابن مجاهد عن قنبل فمن أربع طرق :

الأولى عنه : [طريق][8] فارس بن أحمد من التيسير ، والشاطبية ، والتلخيص ، والإعلان .

---

(١) جـ : الهرم بطول .
(٢) الأصل : طريق .
(٣) جـ : وكذلك .
(٤) ما بين [ ] سقط من ب .
(٥) ب : على .
(٦) ا ، جـ : زاد كلمة : سنة .
(٧) فى الطبقات : طرار .
(٨) ما بين [ ] من جـ .

والثانية : طريق أبي العباس ابن نَفيس من سبع طرق ، من تجريد ابن الفحام ، وكافي ابن شُرَيْح ، وروضة المعَدَّل ، وكامل الهذلي ، وإعلان الصفراوى من ثلاث طرق [1] .

الثالثة عنه : طريق أبي القاسم عبد الجبار الطَّرَسُوسِي ، من المجْتَبي له ، ومن العنوان .

الرابعة : طريق أبي القاسم الخزرجي ، من القاصد له . فتحصل أربعَ عشرة طريقا للسامرى .

وأما صالح عن ابن مجاهد فمن ثلاث طرق :

الأولى طريق ثابت بن بندار ، من طريقي[2] ابن الطَّبَر[3] ، وسبط [الخياط][4] من كفايته .

الثانية : طريق ابن سِوَار من المستنير له .

الثالثة : طريق أبي بكر أحمد بن الحسين بن أحمد المَقْدِسِيّ ، القطان[5] ، فتحصل أربع طرق لصالح ،وثمان عشرة لابن مجاهد .

وأما القاضى أبو الفرج عن ابن شنبوذ فمن طريقين :

الأولى : طريق أبي ثعلب عبد الوهاب بن على بن الحسن بن محمد بن إسحاق ابن براهيم المَلْحَمِيّ[6] عنه ، من كفاية سبط الخياط[7] ، ومن مستنير ابن سوار ، ومن مصباح أبي الكرم ، قرأ بها على ابن عتاب ، وابن بندار . فهذه خمس [طرق][8] لأبي ثعلب.

الثانية : عن القاضى ، طريق أبي نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب ، الخباز عنه ، من الكفاية لسبط[9] ، ومن المصباح من ثلاث طرق ، ومن تلخيص أبي معشر ، فتلك خمس طرق لأبي نصر الخباز ، وعشرة عن القاضى أبي الفرج .

وأما الشطوى/عن ابن شنبوذ فمن ثلاثة : ٢٦ـب

---

(١) فى النشر ١١٧/١ بيان الطرق الثلاثة ، وهى طريق الخشاب ، والصدق ، ومحمد بن أبي داود .
(٢) ا ، جـ : طريق .
(٣) ب : ابن الطبرى ، وانظر : طبقات القراء ٣٤٩/٢ .
(٤) ما بين [ ] من ب .
(٥) ا ، جـ : القطانى .
(٦) فى الطبقات : الملجمى .
(٧) فى النشر ١١٨/١ بيان الطرق الخمس .
(٨) ما بين [ ] من جـ .
(٩) الأصل : كسبط .

الأُولى : الكارزيني من المبهج ، والمصباح .

الثانية عنه : طريق السلمى أبى الحسين أحمد[1] بن عبد الله ، من الكامل .

الثالثة[2] عنه : من جامع ابن فارس : فتحصل أربع للشطوى ، وأربع عشرة عن ابن شَنَبُوذ ، واثنتان وثلاثون عن قُنْبُل.

وقرأ البَزِّىُّ وقُنْبُلٌ على أبى الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن علقمة[3] بن نافع ابن عمر بن صبح بن عون ، المكى ، النَّبَّال ، المعروف بالقَوَّاس . وقرأ القَوَّاس على أبى الإِخْرِيط وهب بن واضح المكى . زاد البزى[4] فقرأ أيضا على أبى الإخريط المذكور ، وعلى أبى القاسم عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المكى ، وعلى عبد الله بن زياد بن عبد الله ابن يسار[5] المكى ، وقرأ الثلاثة على أبى إسحاق إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين المكى ، المعروف بالقُسْط ، وقرأ القُسْط على أبى الوليد معروف بنِ مِشْكَان ، وعلى[6] شبل ابن عَبَّاد[7] ، المكيين ، وقرأ القسط أيضا ومعروف وشبل على شيخ مكة عبد الله بن كثير . فهذه تتمة ثلاث وسبعين طريقا عن ابن كثير .

وقرأ ابن كثير على أبى السائب عبد الله بن السائِب بن أبى السائِب المخزومى ، وعلى أبى الحجاج مجاهد بن جبر[8] المكى ، وعلى درباس مولى ابن عباس.

وقرأ عبد الله بن السائِب على أبى بن كعب وعمر بن الخطاب .

وقرأ مجاهد على عبد الله بن عباس وعبد الله بن السائب . وقرأ درباس على مولاه عبد الله بن عباس .

---

(١) الأصل : أبى الحسين وأحمد ، وجـ : أبى الحسن .

(٢) فى النشر : ١١٩/١ (طريق ابن سيار) وهى الثالثة عن الشطوى من الجامع .

(٣) فى النشر : ١١٩/١ (أحمد بن محمد بن علقمة) ، ومثله فى الطبقات .

(٤) جـ : المكى

(٥) ا : سيار .

(٦) على ، بدون واو فى جـ .

(٧) الأصل : شبل بن عياد ، وا : ثيل بن عياد ، والصواب ما أثبتناه .

(٨) جـ : جعفر .

وقرأ ابن عباس على أُبي بن كعب و [على][1] زيد بن ثابت .

وقرأ أُبي وعمر وزيد رضى الله عنهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(طرق رواة أبي عمرو ابن العلاء الدورى)

وأما الدورى فمن طريقين كذلك :

الأولى : طريق أبي الزعراء عبد الرحمن بن عُبْدُوس [بضم العين][2] الهمذانى الدقاق ، وكان ثقة محققا ضابطا ، وتوفى سنة بضع وثمانين ومائتين .

والثانية : طريق أبي جعفر أحمد بن فرح ، بالحاء المهملة ، بن جبريل ، [البغدادى][3] المفسر ، الضرير ، وكان ثقة ضابطاً ، إماماً فى القراءات والتفسير ، ولذلك عرف بالمفسر. وقرأ على الدورى بجميع ما قرأ به من القراءات[4] . وتوفى فى [ذى][5] الحجة سنة ثلاث وثلثمائة ، وقد قارب التسعين .

فأما أبو الزعراء فمن طريقين :

إحداهما : طريق ابن مجاهد السابق ذكرها فى رواية قنبل .

وثانيتهما : طريق أبي العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزِّبْرِقَان ابن صخر ، البصرى ، المعروف بالمُعَدِّل ، وكان ضابطا متقنا ، ثقة ، قال الدانى : انفرد بالإمامة[6] فى عصره ، ببلده ، فلم ينازعه فى ذلك أحدٌ[7] من أقرانه[8] وتوفى فى حدود الثلاثين وثلثمائة أو بعدها .

وأما ابن فَرَح فمن طريقين :

٢٧-أ إحداهما : طريق أبي القاسم زيد بن على بن أحمد بن محمد بن عمران بن أبي بلال ، / العجلى ، الكوفى ، وكان إماما بارعا ، انتهت إليه مشيخة العراق فى زمانه . وتوفِّيَ سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ، فى جمادى [الأولى][9] ، [ونقل إلى][10] بغداد .

(١) ما بين [ ] من ا .

(٢) ما بين [ ] من ب . وفى الطبقات (بفتح العين) .

(٣) ما بين [ ] سقط من ج .

(٤) ج : القرآن .

(٥) ما بين [ ] من ج .

(٦) ا ، ج : الإمالة .

(٧) الأصل : أحداً .

(٨) ج : قراءاته .

(٩) ما بين [ ] سقط من ج .

(١٠) ما بين [ ] من ج ، وقد أثبتت سائر النسخ أنه توفى (ببغداد) .

وثانيتهما : طريق المطوعى السابقة .

فأما ابن مجاهد عن أبى الزعراء فمن سبع وعشرين طريقا :

الأولى : طريق أبى طاهر[1] عبد الواحد بن أبى هاشم ، البغدادى ، من أربع طرق : من التيسير ، والشاطبية ، ومن المستنير من طريقين . ومن التذكار ، والمستنير أيضا ، ومن المصباح ، فهذه سبع طرق لأبى طاهر .

الثانية عن ابن مجاهد : طريق أبى[2] أحمد السامرى . من ثمان طرق : من قراءة الدانى على أبى الفتح ، ومن تجريد ابن الفحام من طريقين ، ومن تلخيص ابن بَلِّيمَةَ ، من طريقين أيضا ، ومن قراءة الشاطبى على النَّفزى[3] ، ومن العنوان[4] والمجتبى . وكافى ابن شريح ، وتلخيص أبى معشر ، ومن إعلان الصفراوى ، من ثلاث ، ومن القاصد للخزرجى ، فهى أربعة عشر طريقا عن السامرى .

الثالثة عن ابن مجاهد : طريق أبى القاسم عبد الله بن محمد القصرى[5] عنه ، من العنوان والمجتبى .

الرابعة عنه : طريق أبى الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى عمر ، النقاش الصغير ، من جامع ابن فارس ، ومن كفاية[6] ابن الطَّبَر[7] ، وغاية أبى العلاء .

الخامسة عنه : طريق أبى القاسم [عبيد الله بن إبراهيم ، المعروف بمقرئ أبى قرة ، من كفاية أبى العز[8] ، وغاية أبى العلاء .

السادسة عنه : طريق أبى القاسم][9] طلحة بن محمد بن جعفر البغدادى ، غلام ابن مجاهد .

---

(١) ب : الطاهر .
(٢) الأصل : ابن أحمد .
(٣) ا : النفرى .
(٤) ا : الصفوان .
(٥) ا : القصيرى ، وفى الطبقات (المصرى) .
(٦) ا : لغايته .
(٧) ب ، جـ : ابن الطبرى .
(٨) فى النشر ١/١٢٥ « الكفاية فى القراءات الست قرأ بها ابن الطبر » .
(٩) ما بين [ ] سقط من جـ .

السابعة عنه : طريق أبي الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن البواب البغدادى ، كلاهما من كتابي ابن خيرون[1] ، ومن مصباح أبي الكرم . فتحصل لهما ستة طرق .

الثامنة : طريق أبي الحسن منصور بن محمد [بن منصور][2] القزاز عنه ، من ثلاثة : تجريد ابن الفحام ، ومن المستنير من طريقين .

التاسعة عنه : طريق أبي الفتح أحمد بن عبد العزيز بن بَدْهَن[3] ، من طريقين : روضة المعدل ، وكامل الهذلى .

العاشرة عنه : طريق أبي الحسن على بن عبد الله الجلاَّء عنه ، قرأ بها الدانى على أبي الفتح فارس .

الحادية عشرة[4] عنه : من خمس طرق : قراءة ابن فِيُّره على النفزى[5] ، ومن تذكرة طاهر ، ومن هادى ابن سفيان ، وتبصرة مكى ، وكامل الهذلى .

الثانية عشرة : طريق أبي الفرج محمد [بن أحمد][6] بن إبراهيم الشَّنَبُوذى [عنه من ثلاث [طرق][7] : من المستنير][8] ، وغاية أبي العلاء ، ومبهج السبط[9] .

٢٧-ب الثالثة عشرة عنه : طريق أبي عبد الله / الحسين بن عثمان بن على الضرير ، من غاية أبي العلاء .

الرابعة عشرة عنه : طريق أبي القاسم عبد الله بن اليسع الأنطاكي[10] .

الخامسة عشرة عنه : طريق أبي القاسم بكار بن أحمد بن بكار البغدادى ، من المستنير .

[السادسة عشرة : طريق أبي بكر الجلاء ، من المستنير][11] .

---

(١) ا : حيزون .
(٢) ما بين [ ] سقط من جـ .
(٣) جـ : يدهن .
(٤) جـ : الحادى عشر .
(٥) ا : النفرى .
(٦) ما بين [ ] سقط من جـ .
(٧) ما بين [ ] من ا .
(٨) ما بين [ ] سقط من جـ .
(٩) الأصل ، ا ، جـ : سبط .
(١٠) فى النشر ١/١٢٥ : طريق ابن اليسع ، وهى الرابعة عشرة من كتاب المستنير ومن كتاب المصباح .
(١١) ما بين [ ] سقط من جـ .

السابعة عشرة : طريق أبي محمد الحسن بن عبد الله بن محمد الكاتب من طريقين ، قرأ بها[1] الداني على أبي الفتح ، ومن[2] المبهج .

الثامنة عشرة عنه : طريق أبي الحسن علي بن بشران .

التاسعة عشرة عنه : طريق أبي بكر أحمد بن نصر الشذائي ، كلاهما من المبهج ، وكامل الهذلي .

العشرون عنه : طريق أبي بكر أحمد بن محمد بن بشر بن الشارب .

الحادية والعشرون : [عنه][3] طريق أبي الحسن[4] ابن محمد بن حبش .

الثانية والعشرون [عنه][5] طريق [أبي القاسم][6] زيد بن علي .

الثالثة والعشرون عنه : طريق أبي الحسن[7] علي بن عثمان بن حبشان .

الرابعة والعشرون عنه : طريق عبد الملك البزاز[8] .

الخامسة والعشرون عنه : طريق [9] عبد العزيز العطار.

السادسة والعشرون : طريق المطوعي ؛ سبعتهم من كامل الهذلي ، ومصباح أبي لكرم ، من طريقين . فهذه إحدى وسبعون طريقا لابن مجاهد ، وعنه أخرى من سبعته ، وهي طريق الكتاني[10] عنه ، فتصير طرقه اثنتين وسبعين .

وأما المعدل عن أبي الزعراء فمن ثلاث طرق :

الأولى : طريق أبي أحمد السامري عنه ، من أربع طرق ، من[11] قراءة الداني على

---

(١) جـ : بهما .
(٢) جـ : من المبهج – دون واو ، وفيه ضياع الطريق الثانية .
(٣) ما بين [ ] من ب .
(٤) في الطبقات : الحسين بن محمد بن حبش ، أبو علي .
(٥) ما بين [ ] من ب .
(٦) ما بين [ ] من ب .
(٧) لم يذكر له ابن الجزري في الطبقات ١/٥٥٦ هذه الكنية .
(٨) ا ، ب : البزار ، وفي الطبقات : عبد الملك بن محمد البزاز .
(٩) ب : ابن عبد العزيز .
(١٠) ا : الكناني .
(١١) الأصل ، ا ، جـ : ومن .

فارس بن أحمد ، ومن تجريد ابن الفحام، وتلخيص ابن بَلِّيمَة ، كلاهما من طريقين ، ومن مجتبى الطَّرَسُوسى ، وقاصد الخزرجى ، فتصير سبع طرق عن السامرى .

الثانية عن المعدل طريق أبى بكر محمد بن الحسن بن مِقْسَم العطار ، قرأ[1] بها الدانى على أبى القاسم الفارسى .

الثالثة عنه : طريق أبى الحسن على بن محمد بن إبراهيم بن خُشْنَام[2] المالكى ، من طريقين ، قرأ بها الدانى على ابن خُوَاستى[3]، والهذلى على أحمد بن مسرور . فهذه عشرة طرق للمعدل ، واثنتان وثمانون طريقا لأبى الزعراء .

وأما زيد بن أبى بلال عن ابن فرح فمن ثمان طرق :

الأولى طريق عبد الباقى بن الحسن الخراسانى عن زيد من ثلاثة طرق . قرأ بها الدانى على فارس بن أحمد ، ومن تجريد ابن الفحام ، وتلخيص بن بَلِّيمَةَ .

[الثانية][4] عنه طريق الحمامى ، من اثنتى عشرة : من تجريد بن الفحام ، وروضة المالكى ، وكافى بن شريح ، وتلخيص ابن بَلِّيمَةَ ، وجامع الخياط ، وكتابى الكفاية الكبرى والإرشاد ، وغاية أبى العلاء ، والمستنير ، وتذكار ابن شِيطًا ، وكفاية سِبْط فى الست ، وكامل الهذلى ، ومصباح أبى الكرم ، فتصير ست عشرة طريقا إلى الحَمَّامى .

الثالثة عن زيد بن أبى بلال طريق أبى الفرج عبد الملك بن بكران[5] النهروانى ، من خمس : /من كتابى[6] أبى العز ، وغاية أبى العلاء ، والمستنير ، وكامل الهذلى . ٢٨–ا

الرابعة عنه طريق أبى محمد الحسن بن على بن الصقر الكاتب ، من كفاية السبط ، قرأ بها على أبى الخطاب ابن الوزير ، وأبى البركات ابن الوكيل ، ومفتاح بن خَيْرُون ،

---

(١) ب : وقرأ . (٢) ا : خشنام .

(٣) الأصل : خواسّتى ، و ب : خواشى ، انظر شرح النووى لصحيح مسلم ١/٦٤ طبعة المطبعة المصرية سنة ١٩٢٩م.

(٤) ما بين [ ] سقط من ﺟ .

(٥) ا : بهران ، و ﺟ مهران .

(٦) ب : كتاب وفى النشر : ١/١٢٨ (كفاية) وهو الصحيح .

[قرأ بها على عمه ابن خيرون][1] وعبد السيّد بن عتاب ، ومصباح أبي الكرم . قرأ بها على عبد السيد وابن الوكيل[2] وابن بُنْدَار وابن الوزير[3] فتصير ثمان طرق إلى ابن الصقر .

الخامسة عن زيد بن أبي بلال طريق أبي محمد [الحسن بن محمد][4] بن يحى الفحام[5] البغدادى ، من ثلاثة : من المستنير ، والكفاية لأبي العز ، وغاية أبي العلاء .

السادسة عنه : طريق أبي الفرج عبيد الله بن عمر بن محمد بن عيسى المصاحفى ، من المستنير .

السابعة عنه : طريق أبي القاسم بكر بن شاذان الواعظ ، من أربع [طرق][6]: من غاية أبي العلاء ، وكتابى [أبي][7] العز ، والمستنير .

الثامنة عنه : طريق أبي الصقر محمد بن جعفر بن محمد ، المعروف بابن الدورق ، من غاية ابن مِهْران . فتحصل ثمان وثلاثون طريقا عن زيد .

وأمّا المطّوّعى عن ابن فَرَح فمن ثلاث طرق :

الأولى طريق أبي عبد الله محمد بن الحسين[8] الكارزينى من المبهج ، ومصباح أبي الكرم ، وتلخيص أبي معشر ، وكامل الهذلى ، فصارت أربعة إلى الكارزينى .

الثانية عنه [طريق][9] أبي زُرْعَةَ الشيرازى من كامل الهذلى .

الثالثة عنه طريق أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعى من كامل ابن جبارة . فتحصل ست طرق لِلْمُطّوّعى ، وأربع وأربعون طريقا لابن فَرح ، ومائة وست وعشرون عن الدورى .

---

(١) ما بين [ ] سقط من جـ.
(٢) جـ : السيد بن الوكيل .
(٣) جـ : وابن بندار بن الوزير .
(٤) ما بين [ ] سقط من جـ .
(٥) الأصل ، ب : ابن الفحام .
(٦) ما بين [ ] من جـ .
(٧) ما بين [ ] سقط من جـ .
(٨) الأصل : الحسن .
(٩) الأصل : من ابن ، و ا : عنه أبي ، وما أثبتناه من ب ، جـ .

وأما السوسى فمن طريقين :

(طرق رواية السوسى عن أبى عمرو)

الأُولى طريق أَبى عمران موسى بن جرير الرق الضرير ، قال الذهبى فيما ذكره فى النشر : كان بصيرا بالإدغام ، ماهراً فى العربية وافر الحرمة ، كثير الأَصحاب . وقال : توفى فى حدود سنة عشر وثلثمائة . وقال الدانى وأَبو حيان : سنة ست عشرة وثلثمائة . قال ابن الجزرى : وهو الأَقرب .

الثانية طريق أَبى[1] عيسى موسى بن جمهور ابن زريق التنيسى[2] ، وكان ثقة مشهورا ، وتوفى فى حدود سنة ثلثمائة .

فأَما ابن جرير[3] فمن طريقين :

إحداهما : طريق أَبى أَحمد عبد الله بن الحسين بن حَسْنون السامرى ، المتقدم .

وثانيتهما : طريقُ أَبى على الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان[4] الدينورى[5] ، وكان ثقة ضابطا متقدما فى علم القراءات ، وتوفى سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة .

وأَما ابنُ جُمْهُورٍ فمن طريقين :

إحداهما : طريق أَبى بكر أَحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد الشَّذائى ، وكان متقنا ضابطا ، متقدما فى علم القراءات ، [قال][6] الدَّانى : توفى سنة سبعين/وثلثمائة . ٢٨ــب
وقال الذهبى : سنة ثلاث ، وقيل : سنة ست .

ثانيتهما : طريق ابن شَنبُوذ . وسبق ذكرها . فأَما عبد الله بن الحسين عن ابن جرير فمن ثلاث طرق :

الأُولى : طريق أَبى الفتح فارس بن أَحمد ، من أَربع طرق : من الشاطبية ، والتيسير ، وتجريد ابن الفحام من طريقين ، وتلخيص ابن بليمة .

---

(١) الأصل : ابن .
(٢) ا ، جـ : التنميمى .
(٣) جـ : فأما جرير .
(٤) جـ : ابن أحمد .
(٥) ا : الدينوى .
(٦) ما بين [ ] سقط من ا .

الثانية عنه : طريق أبي العباس أحمد بن نَفِيس من أربعة : من تجريد ابن الفحام ، وتلخيص ابن بَلِّيمَةَ ، وكافي بن شريح ، وروضة المعدل .

الثالثة عنه من طريقين : من العنوان ، والمجتبى للطرسوسى ، فصارت عشرة طرق عن ابن الحسين .

وأما ابن حبش عن ابن جرير فمن أربع طرق :

الأولى عنه : طريق أبي بكر [محمد] [1] بن المظفر [2] بن على بن حرب الدينورى ، من ست طرق : من تجريد ابن الفحام ، ومستنير ابن سوار ، [وجامع] [3] ابن فارس ، وغاية أبي العلاء ، ومصباح أبي الكرم ، وروضة أبي على ، وكفاية أبي العز [4] .

الثانية عنه : طريق أبي الحسين على بن محمد الخبازى ، من كامل الهذلى . .

الثالثة عنه : طريق الفضل محمد بن جعفر الخزاعى ، من كامل الهذلى أيضا .

الرابعة عنه : طريق القاضى أبي العلاء محمد بن على بن يعقوب من ثلاث : مصباح أبي الكرم ، وغاية أبي العلاء ، وكفاية أبي العز . فصارت ثلاثة عشر طريقا لابن حبش ، وثلاثة وعشرين لابن جرير .

وأما الشذائى عن ابن جُمْهُورٍ فمن طريقين :

الأولى من كتابي المبهج ، ومصباح أبي الكرم ، ومن كامل الهذلى . فهذه ثلاث طرق للشذائى [5]

وأما الشنبوذى عنه فمن المبهج ومصباح أبي الكرم فتحصل خمس لابن جمهور ، وثمان وعشرون عن السوسى .

---

(١) ما بين [ ] من ا .

(٢) ب : الظفر .

(٣) ما بين [ ] سقط من ا .

(٤) هذه سبع طرق لا ستة .

(٥) قال فى النشر ١٣٢/١ : « الشذائى من طريقين عنه ، من كتاب المبهج والمصباح ، قرأ بها السبط ، وأبو الكرم ، على عز الشرف أبي الفضل ، وقرأ بها على الشيخ أبي عبد الله الكارزينى ، ومن كتاب الكامل » .

وقرأ الدورى والسوسى على يحى اليزيدى ، [وقرأ اليزيدى][1] على إمام البصرة أبى عمرو بن العلاء ، فتحصل مائة وأربع وخمسون طريقا عن أبى عمرو .

وقرأ أبو عمرو على أبى جعفر يزيد بن القعقاع ، ويزيد بن رومان ، وشيبة بن نصاح، وعبدالله بن كثير ، ومجاهد بن جبر[2] ، والحسن البصرى ، وأبى العالية رفيع بن مهران الرياحى ، وحميد بن قيس الأعرج المكى ، وعبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى ، وعطاء ابن أبى رباح ، وعكرمة بن خَالِد ، وعكرمة مولى ابن عباس ، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن ، وعاصم بن أبى النَّجُود ، ونصر بن عاصم ، ويحى بن يَعْمَر[3] .

وقرأ الحسن على حطان بن عبد الله الرقاشى وأبى العالية الرياحى .

وقرأ حطان على أبى موسى الأشعرى .

وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب ، وأُبَىّ بن كعب ، وزيد بن ثابت/وابن عباس . ٢٩-ا

وقرأ حميد على مجاهد .

وقرأ عبد الله بن أبى إسحاق على يحى ابن يَعْمُر[4] ، ونصر بن عاصم .

وقرأ عطاء على أبى هريرة .

وقرأ عكرمة بن خالد على أصحاب ابن عباس .

وقرأ عكرمة مولى ابن عباس على ابن عباس .

وقرأ ابن محيصن على مجاهد ، ودرباس .

وقرأ نصر بن عاصم ، ويحى بن يعمَر ، على أبى الأسود .

وقرأ أبو الأسود على عثمان ، وعلى رضى الله عنهما .

وقرأ أبو موسى الأشعرى ، وعمر بن الخطاب ، وأُبى بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وعثمان ، وعلى رضى الله عنهم ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) ما بين [ ] سقط من جـ . (٢) جـ : جعفر .
(٣) الأصل ، ا ، جـ : معمر ، وهو خطأ متكرر فى هذه النسخ كثيراً .
(٤) أ و جـ : معمر .

طرق رواية هشام عن ابن عامر

وأما هشام فمن طريقين :

الأولى طريق أحمد بن يزيد[1] الحلوانى السابق فى رواية قالون.

الثانية : طريق أبى بكر محمد بن أحمد بن عُمر بن أحمد بن سليمان ، الداجونى ، الرملى ، الضرير . وكان إماما جليلا ، ضابطا متقنا ، ثقة حافظا ، رحل إلى العراق ، وأخذ عن ابن مجاهد ، وأخذ عنه ابن مجاهد أيضا . وتوفى فى رجب سنة أربع وعشرين وثلثمائة برملةِ لِدّ، عن إحدى وخمسين سنة .

فأما الحلوانى فمن طريقين :

إحداهما : طريق أبى عبد الله الحسين بن على بن حماد بن مهران ، الرازى ، المعروف بالأزرق الجمال ، وكان ثبتا أستاذًا ضابطا محققاً لقراءة ابن عامر[2] . وتوفى فى حدود سنة ثلثمائة .

ثانيتهما : محمد بن أحمد بن عبدان الجزرى ، وهو من رجال التيسير[3] ، وأخذ القراءة عرضًا عن الحلوانى عن هشام ، وتوفى بُعَيْدَ الثلاثمائة .

وأما الداجوانى فمن طريقين :

إحداهما : طريق أبى القاسم زيد بن على بن أبى بلال ، الكوفى ، السابقة فى الدورى .

وثانيتهما : طريق أبى بكر أحمد الشذائى السابقة فى السوسى .

فأما ابن عَبدان عن الحلوانى فمن أربع طرق :

الأولى : السامرى عنه من طريق أبى الفتح فارس[4] ، من الشاطبية ، والتيسير ، ومن تلخيص ابن بَلِّيمَةَ .

---

(١) الأصل : زيد .

(٢) ا : أبى عامر ، و ب : محققا قراءة أبى عامر . (٣) ا : السديد .

(٤) كان ينبغى للمؤلف أن يقول : (ومن الشاطبية) ، كما جاء فى النشر ١٣٥/١ (من ثلاث طرق : من كتابى الشاطبية والتيسير ، ومن تلخيص ابن بليمة) .

الثانية عنه : طريق ابن نَفيس من عشر طرق : من كتاب تلخيص ابن بليمة ، وطريق ابن شُرَيْح ، وروضة المعدل ، وكامل الهذلى ، قرأوا[1] كلهم على ابن نَفِيس [ومن كفاية أبى العز ، ومن إعلان الصفراوى من ست طرق[2] ، فصارت إحدى عشرة طريقا عن ابن نفيس][3] .

الثالثة عنه : طريق الطَّرَسُوسى من ثلاثة : من المجتبى له ، ومن العنوان ، ومن قاصد الخزرجى .

الرابعة : طريق أبى بكر الطحان من كامل الهذلى . فتحصل ثمان عشرة طريقا لابن عبدان[4] ، [وثمان وعشرون للحُلْوَانى][5] .

وأما أبو عبد الله الجمال عن الحلوانى فمن أربع طرق .

الأولى : طريق النقاش من خمسة عنه ، قرأ بها الدانى على عبد العزيز ابن خُوَاسْتِى[6] الفارسى ، ومن تجريد ابن الفحام ، والمصباح ، وكامل الهذلى / ، والمبهج ، وتلخيص أبى معشر . فصارت ست طرق للنقاش .

٢٩ ب

الثانية عنه : طريق أبى بكر أحمد الرَّازى[7] من المبهج ، قرأ بها على الشريف أبى الفضل ، وكذلك أبو الكرم .

الثالثة عنه : ابن شَنَبُوذ من المبهج أيضا .

الرابعة عنه : طريق ابن مجاهد من سبعة[8] . فتحصل عشر طرق للجمال [9] [وأما زيد ابن على عن الداجونى فمن ست][10] [طرق][11] :

---

(١) ا : قرأ كلهم .
(٢) ذكر فى النشر ١/١٣٥ بيان الطرق الستة .
(٣) ما بين [ ] سقط من الأصل .
(٤) ا : لابى عبد الله .
(٥) ما بين [ ] لا موضع لذكرها هنا وتذكر بعد طرق الجمال .
(٦) ا : خواست ، و ج : خواشتى .
(٧) ا : الرازع .
(٨) فى النشر ١/١٣٧ كتاب السبعة .
(٩) (وثمان وعشرون الحلوانى) .
(١٠) ما بين [ ] سقط من ا .
(١١) ما بين [ ] من ج .

الأولى[1] : من جامع الخياط ، ومن المستنير من ثلاثة ، ومن روضة المالكى ، والكافى ، وتجريد ابن الفحام ، من طريقين ، وكفاية أبى العز ، وغاية أبى العلاء ، وروضة المعدل .

الثانية عنه : طريق المفسر من المستنير .

الثالثة والرابعة والخامسة عنه : طريق ابن خُشَيش ، وابن الصقر ، وابن يعقوب الأهوازى ، الثلاثة من كامل الهذلى[2] .

السادسة عنه : طريق أبى الحسن الحمامى من المصباح .

وأما الشذائى عن الداجونى فمن ثلاث طرق :

الأولى عنه : طريق أبى عبد الله محمد بن الحسين[3] بن آذَرْ بَهْرَام الكارزِينى[4] من المبهج ، من ثلاث طرق ، ومن إعلان الصفراوى ، من طريقين .

الثانية عنه : طريق أبى الحسين على بن محمد الخبازى ، من كامل الهذلى .

الثالثة عنه : [طريق][5] أبى الفضل محمد بن جعفر الخزاعى . من كامل الهذلى أيضا ، فصارت سبع طرق للشذائى .

وقرأ الداجونى على أبى بكر محمد بن أحمد بن عبد الله البيسانى وأبى الحسن أحمد بن محمد بن مَامَوَيْه ، وأبى على إسماعيل بن الحُوَيْرِس[6] ، الدمشقيين ، وقرأ هؤلاء الثلاثةُ والحُلْوَانى على هشام . فهذه تتمة إحدى[7] وعشرين طريقا لهشام .

طرق رواية ابن ذكوان عن ابن عامر

وأما ابن ذكوان فمن طريقين :

الأولى : طريق [أبى][8] عبد الله هارون بن موسى بن شريك الثعلبى ، المعروف

---

(١) فى النشر ١/١٣٥ طريق النهر وانى وهى الأولى عن زيد .

(٢) فى النشر : ١/١٣٨ فهذه ست عشرة طريقاً لزيد ، فإذا أضيف إليها سبع طرق الشذائى صارت طرق الداجونى احدى وعشرين .

(٣) الأصل : الحسن .

(٤) ب : ابن الكازرينى ، و جـ : الكازرينى .

(٥) ما بين [ ] من جـ .

(٦) الأصل : الحوريين .

(٧) الأصل : أحد ، و ا : إحدى وعشرون . فى النشر : ١/١٣٩ إحدى وخمسين .

(٨) ما بين [ ] سقط من ا ، وفى ب : ابن عبد الله ، وفى جـ : عبد الله هارون .

بالأخفش ، الدمشقى ، وكان شيخ القراء بها ، ضابطا ، متقنا ، إليه رجعت الإمامة فى قراءة ابن ، ذكوان ، صنف كتبا كثيرة [فى القراءة والعربية ، وتوفى سنة اثنين وتسعين ومائتين بدمشق ، عن اثنين وتسعين سنة][1] .

الثانية : طريق أبى العباس محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن أبى عمار[2] الصورى ، الدمشقى ، وكان مشهوراً بالضبط[3] ، معروفا بالإتقان[4] . وتوفى سنة سبع وثلثمائة ، بدمشق .

فأما الأخفش فمن طريقين : أحدهما : طريق النقاش . وذكر فى رواية البزى . ثانيهما : طريق أبى الحسن محمد بن النضر بن مُرّ بن الحر بن حسان بن محمد الربعى الدمشقى ، عرف بابن الأخرم . وكان إماما ثقة رضيا[5] ، أجلّ أصحاب الأخفش ، وأضبطهم ، عارفا بعلل القراءات ، بصيرا بالتفسير والعربية ، مُتواضعًا حسن الأخلاق .

ومولده سنة ستين ومائتين ، وتوفى سنة إحدى وأربعين وثلثمائة ، بدمشق .

٣٠-ا وأما الصورى / فمن طريقين : أحدهما : طريق أبى بكر محمد بن أحمد الرملى ، وهو الداجونى المذكور فى رواية هشام ، وهو فى روايته مشهور بالداجونى ، وفى طريق الصورى بالرملى[6] .

ثانيهما : طريق المطوعى السابق ذكره .

فأما النقاش عن الأخفش فمن عشر [طرق][7] : الأولى : طريق عبد العزيز بن جعفر من الشاطبية والتيسير .

---

(١) ما بين [ ] سقط من الأصل .
(٢) الأصل ، ا ، جـ : ابن عمار ، والصواب من ب ومن النشر ١٤٣/١ .
(٣) الأصل : الدبط ، و ا : القبط . (٤) الأصل : الاتفاق .
(٥) ا ، ب : وضيا .
(٦) اضطربت عبارة ا فى هذا الموضع ، قال : فمن طريق الصورى الرملى ، وكذلك نسخة جـ ، ويبدو أنهما قد نقلت إحداهما عن الأخرى ، أو نقلتا عن نسخة واحدة .
(٧) ما بين [ ] سقط من ا .

الثانية : طريق أبي الحسن على بن أحمد [بن عمر][1] الحمامى من ثمان طرق : من التجريد ، وروضة المالكى ، وجامع أبي الحسن الخياط ، والمستنير ، وغاية أبي العلاء ، والإرشاد ، والكفاية ، وكامل الهذلى ، وفيها ماتعددت طرقه ، فبلغت خمس عشرة طريقا للحمامى .

الثالثة عن النقاش : طريق أبي الفرج النهروانى ، من المستنير ، وغاية الهمدانى ، وإرشادى[2] أبي العز ، فهى أربع طرق له .

الرابعة عنه : طريق السعيدى من كتاب التجريد .

الخامسة : بكر بن شاذان الواعظ ، من غاية أبي العلاء ، ومن كتابى أبي العز . فهى ثلاث طرق له .

السادسة : طريق أبي الحسن على بن العلاف [من][3] تذكار ابن شيطا .

السابعة : طريق إبراهيم بن أحمد الطبرى ، من المستنير .

الثامنة : طريق [الشريف][4] أبي القاسم على بن محمد الزيدى من تلخيص ابن بليمة ومن غاية أبي العلاء ، ومن تلخيص أبي معشر ، ومن كامل الهذلى ، ومن مصباح أبي الكرم فبلغت خمس طرق له .

التاسعة : طريق أبي محمد[5] عبد الله بن الحسين[6] العلوى ، من غاية أبي العلاء ، ومن إرشادى[7] أبي العز .

---

(١) ما بين [ ] من ا .

(٢) الأصل ، ج : وإرشاد ، ولعل هذا التعبير بالمثنى إشارة إلى كتابى أبي العز القلانسى : الإرشاد وهو أشهرهما ، والكفاية ، فهو من قبيل التغليب ، وسيعبر بعد ذلك بكتابى أبي العز .

(٣) ما بين [ ] سقط من ا . (٤) ما بين [ ] سقط من ب .

(٥) ب : أبي أحمد . (٦) الأصل : الحسن .

(٧) ج : إرشاد ، والصواب من بقية النسخ ، ومن النشر ١٤٠/١ .

العاشرة طريق أبي بكر أحمد بن محمد الرقى ، من كامل الهذلى ، فتحصل سبع وثلاثون طريقا للنقاش[1] .

وأما ابن الأخرم فمن ست طرق :

الأولى : طريق الداراني[2] من خمس طرق : من تلخيص ابن بليمة ومن هداية المهدوى ، ومن المبهج ، ومن غاية أبي العلاء ، ومن كامل الهذلى ، وفيها[3] ما تعددت طرقه فبلغت سبعا للداراني[4] .

الثانية : طريق صالح بن إدريس من خمس طرق : من هداية المهدوى ، ومن تبصرة مكى ، وهادى ابن سفيان ، وتذكرة طاهر بن غلبون ، والدانى قرأ بها على طاهر بن غلبون .

الثالثة : طريق أبي بكر [محمد بن][5] أحمد بن محمد بن عبد الله بن هلال السلمى ، من طريقين : من وجيز الأهوازى ، ومن المبْهج ، ومن كامل الهذلى ، فهى ثلاث طرق للسلمى .

الرابعة : طريق أبي بكر أحمد[6] بن نصر الشذائى ، من المبهج ، والكامل .

الخامسة : طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد الجُبْنِي[7] .

السادسة :[طريق][8] ابن مهران من كامل الهذلى ، ومن الغاية له . فهى عشرون طريقا ٣٠ـب [لابن][9] الأخرم ، وسبع وخمسون / طريقا للأخفش .

وأما الرملى عن الصورى فمن أربع طرق :

الأولى عنه : طريق زيد من كتابي أبي العز ، ومن روضة المالكى ، ومن كتاب[10] جامع أبي الحسن عبد العزيز الفارسى ، فهذه أربع طرق لزيد .

---

(١) أى أن النقاش عشر طرق بحسب الرواة ، وسبعا وثلاثين بحسب الكتب والمصادر .

(٢) جميع النسخ : الداقى ، والصواب من النشر ١٤١/١ .

(٣) ا : ومنها .

(٤) جميع النسخ : الدانى ، والصواب من النشر السابق

(٥) ما بين [ ] سقط من الأصل .

(٦) جـ : محمد .

(٧) كان ينبغى أن ينص على أن طريق الجبنى من الكامل . النشر ١٤٢/١ .

(٨) ما بين [ ] من ب .

(٩) الأصل : الأخرم ، و ا : للأخرم .

(١٠) الأصل ، ا ، جـ : كتابي .

الثانية عن الرملى : طريق أبى بكر الشذائى ، من طريق أبى معشر ، ومن المبهج ، ومن إرشاد أبى العز ، ومن كامل الهذلى ، ومن طريق الدانى فهى خمس طرق للشذائى .

الثالثة عن الرملى : طريق أبى بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك[1] القباب ، من غاية أبى العلاء ، ومن كامل الهذلى ، ومن المستنير ، فهى ثلاث طرق للقباب .

الرابعة عن الرملى : طريق أبى يعقوب يوسف بن بشر بن آدم[2] بن الموفق ، من كامل الهذلى ، فتحصل ثلاثة عشر طريقا للرملى .

[وأما المطوعى عن الصُّورِى فمن سبع طرق :

[الأولى][3] : طريق أبى عبد الله مُحمد بن الحسن الكارزينى ، من المبهج، ومصباح الشَّهْرَزُورى ، ومن تلخيص أبى معشر ،

الثانية : طريق أبى بكر محمد بن عمر بن موسى بن زلال[4] النهاوندى من المصباح .

الثالثة والرابعة ، إلى آخر السابعة : من كتاب الكامل . فصارت تسع طرق للمطوعى .

وثنتين وعشرين طريقا للصورى ، وسبعا وسبعين طريقا لابن ذكوان .

وقرأ هشام وابن ذكوان على أبى[5] سليمان أيوب بن تميم التميمى الدمشقى، وقرأ هشام أيضا على أبى الضحاك عراك بن خالد بن يزيد بن صالح المرى الدمشقى، وعلى أبى محمد سويد ابن عبد العزيز بن نمير الواسطى ، وعلى أبى العباس صدقة بن خالد الدمشقى .

وقرأ أيوب وعراك وسُوَيْدٌ وصدقة على أبى عمرو يحى بن الحارث الذمارى .

وقرأ الذمارى على إمام أهل الشام عبد الله بن عامر اليحصبى فهذه مائة وثلاثون طريقا لابن عامر . وقرأ ابن عامر على أبى هاشم المغيرة بن أبى شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومى ، بلا خلاف عند المحققين ، وعلى أبى الدرداء عويمر بن زيد بن قيس ، فيما قطع به

---

(1) الأصل : عبد الله بن محمد فورك .
(2) ا : أدهم .
(3) ما بين [ ] سقط من ج .
(4) الأصل : دلال .
(5) الأصل : ابن .

الحافظ أبو عمرو الدانى ، وصح عنه . وقرأ المغيرة على عثمان [بن عفان ، وقرأ عثمان][1] وأبو الدرداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما أبو بكر شعبة فمن طريقين :

(طرق رواية أبي بكر عن عاصم)

الأولى : طريق أبي زكريا يحى بن آدم بن سليمان [بن][2] خالد بن أسد الصلحى وكان من الأئمة الأعلام ، حُفاظ السنة ، وتوفى فى النصف من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث ومائتين .

الثانية : طريق أبي محمد يحيى بن محمد بن قيس العُلَيمى ، الأنصارى الكوفى ، وكان شيخا جليلا ثقة صحيح القراءة ، وتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائتين . وولد سنة خمسين[3] ومائة .

فأما ابن آدم فمن طريقين :

٣١-ا /إحداهما : طريق أبي بكر شعيب بن أيوب [بن][4] رزيق، بتقديم الراء ، الصَّريفينى[5] وكان مقرئا ثقة ، ضابطا عالما حاذقا ، وتوفى سنة إحدى وستين ومائتين .

[وثانيتهما : طريق أبي حمدون الطيب بن اسماعيل بن أبي تراب ، الذهلى ، البغدادى ، وكان مقرئا ثقة ، ضابطا ، وتوفى سنة إحدى وستين ومائتين][6] .

وأما العليمى فمن طريق أبي عمر عثمان بن أحمد بن سمعان الرّزاز ، البغدادى ، وكان مقرئا متصدرا معروفا ، وتوفى فى حدود سنة خمسين وثلثمائة[7] ، ومن طريق أبي الحسن على بن محمد بن جعفر بن أحمد بن خُلَيْع ، الخياط البغدادى ، المعروف بالقلانسى ، وبابن بنت القلانسى ، وكان ثقة ضابطا متقنا ، وتوفى فى ذى القعدة سنة ست وخمسين [وثلثمائة][8] .

---

(١) ما بين [ ] سقط من الأصل .
(٢) ما بين [ ] سقط من ا .
(٣) ا ، ب ، ج : خمس .
(٤) ما بين [ ] من ج .
(٥) الأصل : الصرفينى .
(٦) ما بين [ ] سقط من الأصل .
(٧) فى ج فى هذا الموضع خلط واضطراب . فالنشر ١٥٧/١ ، توفى سنة ستين وثلثمائة ، وفى الطبقات سبع وستين وثلثمائة .
(٨) ما بين [ ] من ا .

فأما شعيب عن يحى بن آدم فمن خمس طرق :

الأولى : طريق أبي بكر يوسف بن يعقوب بن الحسين الواسطى ، المعروف بالأصم ، من ست طرق :

أولاها : طريق أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن البغدادى ، من الشاطبية ، والتيسير ، ومن تجريد ابن الفحام ، وتلخيص ابن بَلِّيمَة ، فهى أربع طرق .

وثانيتها : طريق المطوعى ، من المبهج ، والمصباح ، طريقان له .

ثالثتها : طريق أبي الفرج عبد العزيز بن عصام، من المستنير لابن سوار ، ومن مصباح أبي الكرم ، طريقان له .

[رابعتها : طريق أبي القاسم يوسف بن محمد بن أحمد بن بابُش[1] من مصباح أبي الكرم وكامل الهذلى طريقان له][2] .

خامستها : طريق النقاش من تلخيص أبي معشر .

سادستها : طريق أبي الحسن على بن محمد بن جعفر بن أحمد بن خليع ، من غاية ابن مِهْران ، فتحصل اثنتا عشرة طريقا للأصم .

الثانية عن شعيب : طريق أحمد بن يوسف القافلائى من التيسير والشاطبية ، قرأ بها الدانى على فارس ، ومن التجريد لابن الفحام ، والتلخيص لابن بلِّيمَةَ ، ومن العنوان ، ومن المجتبى ، وكافى فى ابن شريح ، وروضة المعدل . فتحصل ثمان طرق للقافلائى .

الثالثة عن شعيب : طريق أبي العباس الضرير ، المعروف بالمثلى ، من كتابى أبي[3] منصور ابن خيرون ، ومن مصباح أبي الكرم . وتعددت الطرق فبلغت ست طرق للمثلى .

الرابعة عن شعيب : طريق أبي عون محمد بن عمر[4] بن عون الواسطى من طريقين،

---

(١) فى الطبقات : بابر ، وبابن بابوس ، وفى النشر ١٤٦/١ بابش .

(٢) ما بين [ ] سقط من ا .

(٣) ب : ابن .   (٤) ا ، ب : عمرو .

من المستنير ، ومن المبهج والمصباح[1] . وتعددت الطرق فبلغت خمس طرق لأَبي عون .

الخامسة : طريق أَبي عبد الله [إبراهيم][2] بن محمد بن عرفة ، المعروف بنفطويه النحوى ، من المبهج والمصباح لأَبي الكرم ، والكامل للهذلى ، ومن كتاب سبعة ابن مجاهد ، وتعددت الطرق فبلغت سبع طرق لنفطويه ، وثمان وثلاثين طريقا لشعيب .

وأَما [أبو][3] حمدون فمن طريقين :

الأُولى عنه : طريق أَبي على الحسن بن الحسين الصواف ، من ست[4] طرق : إحداها[5] : طريق الحمامى من ثمان طرق ، من التجريد ، ومن روضة المالكى ، ومن كتابى أَبي العز ومن المستنير ، وجامع أَبي الحسن الخياط ، وكامل الهذلى / ، ومصباح أَبي الكرم ، وتذكار ابن شيطا . وتعددت الطرق ، فبلغت إحدى عشرة طريقا للحمامى .

٣١ـب

[ثانيتها][6] عن الصواف : طريق بن شاذان . من غاية أَبي العلاء .

ثالثتها عن الصواف : طريق النهروانى من كتابى[7] أَبي العز ، ومن كتاب المستنير ، ومن الجامع للخياط ، وتعددت [الطرق][8] فبلغت خمس طرق للنهروانى .

رابعتها وخامستها : [طريق][9] أَبي القاسم عبد الله بن الحسن النحاس ، وأَبي الحسين أحمد بن جعفر الخلال ، من مصباح أَبي الكرم . فهذه تسعة عشر طريقا للصواف .

الثانية عن أَبي حمدون طريق أَبي عون من كامل الهذلى فتحصل عشرون طريقاً لأَبي[10] حمدون ، وثمان وخمسون طريقا ليحى بن آدم[11] .

وأَما ابن خُليع عن العليمى فمن عشر طرق :

الأُولى عن ابن خليع : طريق أَبي الحسن الحمامى ، [من التجريد لابن الفحام ، وروضة

---

(١) ا : الإصباح .

(٢) ما بين [ ] سقط من ا ، جـ .

(٣) ما بين [ ] سقط من ا .

(٤) المعدود كما يرى القارئ خمس طرق عن الصواف ، وانظر فى ضبط هذه الطرق النشر ١٤٩/١ .

(٥) ا : أولها .

(٦) ما بين [ ] سقط من ا ، جـ - وهو يلفت إلى علاقة بين النسختين .

(٧) الأصل : كتاب .

(٨) ما بين [ ] من جـ .

(٩) ما بين [ ] سقط من ا .

(١٠) ب : ابن حمدون .

(١١) جـ : آزر .

المالكى ، وكفاية أبى العز ، وتذكار ابن شيطا ، وجامع بن فارس . وتعددت فبلغت ست طرق عن الحمامى][1] .

الثانية : طريق عبد الباقى بن الحسن الخراسانى ، قرأ بها الدانى[2] على فارس .

الثالثة : طريق أبى القاسم بكر بن شاذان القزاز من كفاية السبط .

الرابعة : طريق أبى الحسن أحمد بن عبد الله السُوسَنْجِرْدِى ، من غاية أبى العلاء .

الخامسة : طريق نذير بن على بن عبيد الله البلدى[3] .

السادسة : طريق النهروانى ، من كفاية أبى العز .

السابعة : طريق أبى الحسن على بن محمد الخبّازى ، من الكامل .

الثامنة : طريق أبى حفص عمر بن على النحوى ، من تلخيص أبى معشر .

التاسعة : طريق أبى عُبيد الله بن عمر المصاحفى ، من جامع بن فارس .

العاشرة : طريق ابن مهران . فهذه خمسة عشر طريقا لابن خُليع .

وأما الرزاز عن العليمى فمن كتاب المبهج ، والمصباح ، وكامل الهذلى ، فهذه ثلاث طرق للرزاز .

وقرأ ابن خليع والرزاز على أبى بكر يوسف بن يعقوب بن الحسن[4] بن يعقوب بن خالد ابن مهران الواسطى الأطروش .

وقرأ[5] على أبى محمد يحى[6] بن محمد بن قيس العليمى الأنصارى الكوفى فهذه ثمانية عشر طريقا للعليمى .

---

(١) ما بين [ ] وبدايته فى ص ١٤٢ — سقط من جـ .

(٢) جـ : الخراسانى .

(٣) الأصل ، ب : البكرى .

(٤) فى الطبقات : الحسين ، وفى النشر ١٥٢/١ .

(٥) يقصد : الأطروش .

(٦) الأصل : وقرأ على بن محمد ابن يحيى .

[وقرأ العليمى ويحيى بن آدم على أبى بكر شعبة الحناط ، بالنون ، الأسدى ، فهذه[1]] ستة وسبعون طريقا لأبى بكر .

(طرق رواية حفص عن عاصم)

وأما حفص فمن طريقين :

الأولى : طريق أبى محمد عبيد بن الصباح بن صبيح ، النهشلى ، الكوفى ، ثم البغدادى، وكان مقرئا صالحا ضابطا ، وتوفى سنة خمس وثلاثين ومائتين .

الثانية : طريق أبى حفص عمرو بن الصباح بن صبيح[2]، البغدادى الضرير ، وكان مقرئا ضابطا ، وتوفى سنة إحدى وعشرين ومائتين .

فأما عبيد بن الصباح فمن طريقين : إحداهما : طريق أبى الحسن على بن محمد بن صالح بن داود الهاشمى ، البصرى ، الضرير ، ويعرف بالخوخانى[3] وكان شيخ البصرة فى القراءة ، ثقة متقنا ، رحل إليه أبو الحسن طاهر بن غلبون ،حتى قرأ عليه بالبصرة /، وتوفى سنة ثمان وستين وثلثمائة .

٣٢-أ

ثانيتهما : طريق أبى طاهر عبد الواحد بن أبى هاشم ، البغدادى السابق فى رواية البزى .

وأما عمرو بن الصباح فمن طريقين : إحداهما : طريق أبى جعفر أحمد بن محمد ابن حميد الفامى[4]، الملقب بالفيل لعظم خلقه[5] ، وكان شيخا ضابطا حاذقا مشهورا ، وتوفى سنة تسع وثمانين ومائتين [وقيل سنة سبع][6] وقيل سنة ست .

ثانيتهما : طريق أبى الحسن زرعان بن أحمد بن عيسى ، الدقاق البغدادى ، وكان من جلة أصحاب عمرو بن الصباح ، مشهورا فيهم ، ضابطا متقنا ، وتوفى فى حدود التسعين ومائتين .

---

(١) ما بين [ ] سقط من الأصل .
(٢) الأصل : صبح .
(٣) الأصل ، ب ، جـ : الجوجانى ، وفى الطبقات : (الخوخانى) فأثبتناه ، وفى النشر ١٥٣/١ .
(٤) ا ، جـ : القامى .
(٥) الأصل : خلقته .
(٦) ما بين [ ] من ا ، ب ، وقد سقط من الأصل و جـ .

فأما أبو الحسن الهاشمى عن عبيد بن الصبّاح فمن خمس طرق .

الأولى عنه : طريق طاهر بن غلبون من الشاطبية والتيسير ، قرأ بها الدانى [عليه][1]، ومن تلخيص ابن بَلِّيمَةَ ، ومن تذكرة طاهر بن غلبون .

الثانية عن الهاشمى: طريق عبدالسلام بن الحسين[2] البصرى من المستنير وجامع الخياط .

الثالثة عنه : طريق أبي عبد الله أحمد بن محمد [بن][3]الحسين بن بزدة[4] الملنجى[5]، من غاية أبي العلاء ، ومن كامل الهذلى .

الرابعة عن الهاشمى : طريق أبي الحسين على بن محمد الخبازى ، من كامل الهذلى .

الخامسة عن الهاشمى : طريق أبي عبد الله الكارزينى ، من المبهج . فهذه عشر طرق للهاشمى

وأما أبو طاهر عن عبيد بن الصَبّاح فمن أربع طرق :

الأولى عنه : طريق الحمامى من ثمان طرق : من التجريد ، ومن روضة المالكى ، وكامل الهُذلى ، وجامع ابن فارس ، ومصباح الشهرزورى ، وكتابى أبي العز ، ومن تذكار ابن شيطا . وتعددت[6] فبلغت عشر طرق له .

الثانية : طريق أبي الفرج النهروانى ، من كتابى أبي العز .

الثالثة : طريق أبي الحسن[7] بن العلاف ، من تذكار ابن شيطا .

الرابعة : [طريق][8] أبي الفرج عبيد الله بن عمر بن محمد بن عيسى ، المصاحفى ، البغدادى ، من كفاية السبط . فهذه أربع عشرةَ طريقا لأبي طاهر بن أبي هاشم . وقرأ الهاشمى وأبو طاهر[9] على أبي العباس أحمد بن سهل بن الفَيْرُوزَان[10] الأُشْنَانى، وكان ثقة ضابطا

---

(١) ما بين [ ] سقط من ب .
(٢) ب : أبي الحسن .
(٣) ما بين [ ] من ا .
(٤) الأصل ، ا ، جـ (بردة) ، وما أثبتناه من ب ، والطبقات ، والنشر ١٥٢/١ .
(٥) فى جميع النسخ : المليجى ، وما أثبتناه من الطبقات والنشر .
(٦) ا : تمددت .
(٧) ا ، الحسين .
(٨) ما بين [ ] من ا .
(٩) الأصل : الهاشمى أبو طاهر .
(١٠) الأصل : الفيروز .

متقنا ، انفرد بالرواية . قال ابن شَنَبُوذ : لم يقرأ على عبيد بن الصباح سواه ، ولما توفى عبيد قرأ على جماعة من أصحاب حفص ، غير عبيد ، وتوفى الأُشْنَانِيّ سنة سبع وثلمائة ، على الصحيح . فتحصل أربع وعشرون طريقًا لعبيد .

وأما طريق الفيل عن عمرو بن الصباح فمن طريقين :

الأولى : طريق أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن العجلى ، المعروف بالْوَلِيّ من طريقين : طريق أبي الحسن الحمامى عنه من سبع طرق : من المستنير ، ومن كامل الهذلى ، وكفاية أبي العز ، وغاية أبي العلاء ، ومصباح أبي الكرم ، وتذكار ابن شيطا وتعددت ٣٢-ب [الطرق][1] فبلغت / ثمان طرق للحمامى ، وطريق الطبرى عن الولى من المستنير ، ومن كامل الهذلى ، وتعددت فبلغت أربع طرق[2] للطبرى ، وتحصل ثنتا عشرة طريقا للولى .

الثانية عن الفيل : طريق أبي الحسن محمد بن أحمد بن الخليل العطار ، من المبهج ، والمصباح ، فهذه أربع عشرة طريقا للفيل .

وأما زرعان عن عمرو بن الصباح فمن ست [طرق][3] الأولى : طريق أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن الخضر[4] السُّوسَنْجِرْدِي ، من كتاب التجريد ، وروضة المالكى ، وغاية الهمدانى ، والمصباح ، فهى أربع طرق للسُّوسَنْجِرْدِي .

الثانية عن زرعان : طريق عبد الباقى بن الحسن الخراسانى ، قرأ بها الدانى على أبي الفتح .

الثالثة : طريق أبي الفرج النهروانى ، من كفاية أبي العز ، ومستنير ابن سوار .

الرابعة : طريق الحمامى من تذكار ابن شيطا ، وجامع ابن فارس ، ومستنير ابن سوار .

الخامسة : طريق عبيد الله[5] بن عُمر المصاحفى ، من جامع ابن فارس ، ومن المستنير ، ومن المصباح .

---

(١) ما بين [ ] من ج .

(٢) ذكر الطبرى طريقين وهما المستنير والكامل وقد ترك الوجيز وبه يصح مجموع العدد فى المستنير طريقان والكامل والوجيز فهذه أربع طرق ، النشر ١٥٤/١ .

(٣) ما بين [ ] من ج .

(٤) ا : الخضرى .

(٥) ا ، ج : أبي عبيد الله .

السادسة : طريق [بكر][1] بن شاذان الواعظ ، من غاية أبى العلاء . فهى أربع عشرة طريقا لزرعان ، وثمان وعشرون طريقا لعمرو ، واثنتان وخمسون طريقا لحفص .

وقرأ حفص وأبو بكر على إمام الكوفة عاصم ابن أبى النَّجود ، فهى مائة وثمان وعشرون طريقا لعاصم .

وقرأ عاصم على أبى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمى الضرير ، وعلى أبى مريم زِرٍّ بنِ حُبَيْشِ بنِ حُبَاشَةَ الأسدى ، وعلى أبى عمرو سعد بن إياس الشيبانى .

وقرأ هَؤُلاء الثلاثةُ على عبد الله بن مسعود ، وقرأ السلمى وزِرٌّ أيضا على عثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب ، رضى الله عنهما . وقرأ السلمى أيضا على أُبَىْ بن كعب وزيد بن ثابت رضى الله عنهما .

وقرأ ابن مسعود ، وعثمان ، وعلى ، وأُبَىّ ، وزيد ، على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(طرق رواية خلف عن حمزة)

وأما خلف فى رواية حمزة فمن طرق أربعة :

الأولى : طريق أبى الحسين[2] أحمد بن عثمان ، وهو ابن بُويَان السابق فى رواية قالون .

الثانية : طريق أبى بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد ابن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مِقْسَم ، العطار البغدادى ، ومقسم هذا هو صاحب ابن عباس][3] ، وكان إماما كبيرا فى القراءة والنحو ، ضابطا متقنا ، حسن التأليف فى علوم القرآن ، وولد سنة خمس وستين ومائتين ، وتوفى فى ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلثمائة .

الثالثة : طريق أحمد بن عبيد الله بن حمدان بن صالح ، البغدادى ، وكان من الضبط والإتقان بمكان ، [توفى فى حدود الأربعين وثلثمائة][4] وسبق ذكره فى رواية البزى .

[الرابعة : المطوعى ، وسبق ذكره][5] وقرأ الأربعة على أبى الحسن إدريس بن عبدالكريم

---

(١) ما بين [ ] من جـ . (٢) ا : أبى الحسن .

(٣) ما بين [ ] من ب فى الطبقات والنشر ١٦٧/١ عباس .

(٤) سقط من ا ، جـ . (٥) سقط من جـ .

الحداد ، وكان إماما ضابطا ثقة متقنا ، وتوفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، عن ثلاث وتسعين سنة .

فأما [ابن][1] عثمان عن إدريس عن خلف فمن ثلاث طرق :

الأولى : طريق أبى الحسن محمد بن يوسف بن نهار الحرتكى ، من الشاطبية ، والتيسير ، وتلخيص ابن بَلِّيمَةَ ، وتذكرة ابن غلبون ، [فهى][2] أربع طرق لِلْحَرَتَكى .

٣٣-ب

الثانية : عن ابن عثمان : [طريق][3] المصاحفى من تجريد ابن الفحام ، وروضة المالكى ، والمستنير ، وجامع الخياط ، وتعددت [الطرق][4] فبلغت خمس طرق للمصاحفى

الثالثة : طريق الأدمى من كامل الهذلى فتحصل عشر طرق لابن عثمان .

وأما ابن مِقْسَم عن إدريس عن خلف فمن عشر طرق :

الأولى عنه : طريق السامرى قرأ بها الدانى على أبى الفتح فارس ، ومن كافى ابن شريح ، وكامل الهذلى ، والعنوان ، والمجتبى ، ووقع التعدد فبلغت ست طرق للسامرى .

الثانية عن ابن مِقْسَم : طريق الحمامى من تجريد ابن الفحام ، والكافى ، والكامل ، وروضة المالكى ، وكتابى[5] أبى العز ، وتذكار ابن شيطا ، والمستنير ، وجامع ابن فارس ، ومصباح أبى الكرم ، وغاية أبى العلاء ، ووقع تعدد فصارت سبعة عشر طريقا للحمامى .

الثالثة عن ابن مقسم : طريق أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبرى ، من المستنير ، ووجيز الأهوازى ، ووقع تعدد فصارت ثلاث طرق للطبرى .

الرابعة عنه : طريق الشنبُوذى من المُبهج .

الخامسة : طريق النهروانى من مستنير ابن سوار ، وكامل الهذلى .

---

(١) ما بين [ ] من ب .
(٢) ما بين [ ] من ب .
(٣) سقط من جـ .
(٤) ما بين [ ] من جـ .
(٥) فى النشر : ١٥٩/١ ارشادى .

السادسة : طريق أبي الحسن على بن أحمد الرزاز ، من مصباح أبى الكرم ، ومن الموضح ، والمفتاح لابن خيرون ، ثلاث طرق للرزاز[1] .

السابعة : طريق ابن مِهْرَان من الغاية له[2] .

الثامنة : طريق أبي بكر أحمد بن إبراهيم الْخُوَارزْمِي من كامل الهذلى .

التاسعة : طريق ابن شاذان من كتابى ابن خيرون .

العاشرة : طريق أبي نصر عبد الملك بن أحمد البزاز[3] ، من كامل الهذلى . فصارت سبعًا وثلاثين طريقا لابن مقسم .

وأما ابن صالح عن إدريس عن خلف فمن قراءة الدانى على أبى الفتح فارس ، ومن تجريد ابن الفحام ، طريقان لابن صالح .

وأما المطوعى عن إدريس عن خلف فمن المبهج لسبط ، ومصباح أبى الكرم ، وتلخيص أبى معشر ، وتجريد ابن الفحام ، أربع طرق للمطوعى ، وثلاث وخمسون طريقًا عن خلف .

(طرق رواية خلاد عن حمزة)

وأما خلاد فمن طرق أربعة أيضا :

الأولى : طريق أبي بكر محمد بن شاذان الجوهرى البغدادى ، وكان ثقة ، وتوفى سنة ست وثمانين ومائتين ، وقد جاوز التسعين .

الثانية : طريق أبي عبد الله محمد بن الهيثم الكوفى ، وهو أجل أصحاب خلاد ، قيما بقراءة حمزة ضابطًا لها ، مشهورًا بها ، وتوفى سنة تسع وأربعين ومائتين .

الثالثة : طريق أبي محمد القاسم بن يزيد بن كليب الوزان ، الأشجعى الكوفى ، وهو أجل أصحاب خلاد ، [وكان][4] ضابطًا متقنا ، وعلى طريقه العراقيون كلهم ، وتوفى فيما قاله الحافظ الذهبي ، قريبا من سنة خمسين ومائتين .

---

(١) أقحم ناسخ الأصل فى هذه الطريق سطرا يتصل بطريق الحمامى ، وقد ظهر ألا موضع له .

(٢) اضطربت نسخة ج فى هذا الموضع فخلطت بين الطرق .

(٣) الأصل : البزار .

(٤) ما بين [ ] من ب .

٣٣ـ ب الرابعة : طريق أبي داود سليمان بن عبد الرحمن بن حماد بن عمران بن موسى / بن طلحة ابن عبيد الله ، الطلحي الكوفى التمار ، وكان ثقة جليلا ضابطا ، وتوفى سنة اثنين وخمسين ومائتين .

وقرأ الأربعة على خلاد .

فأما ابن شاذان عن خلاد فمن طريق ابن شَنَبُوذ ، والنقاش ، عنه .

فأما[1] ابن شَنَبُوذ فمن ثلاث طرق :

الأولى عنه : طريق السامرى من الشاطبية ، والتيسير ، قرأ بها الدانى على أبي الفتح فارس ، ومن تجريد ابن الفحام ، وتلخيص ابن بَلِّيمَةَ ، وكافى ابن شريح ، وروضة المعدل ، والعنوان ، والمجتبى ، وكامل الهذلى ، وقاصد الخزرجى ، عشر طرق للسامرى .

الثانية عن ابن شنبوذ : طريق الشنبوذى من مبهج السبط ، وكتابى ابن خيرون ، ومصباح أبي الكرم ، أربع طرق للشنبوذى .

الثالثة عن ابن شنبوذ : طريق الشذائى من المبهج . فهذه خمس عشرة طريقا لابن شنبوذ .

وأما طريق النقاش عن ابن شاذان فمن تلخيص ابن بلِّيمَةَ ، وإعلان الصفراوى ، وتلخيص أبي معشر ، ثلاث طرق للنقاش ، وثمان عشرة طريقًا لابن شاذان .

وأما ابن الهيثم عن خلاد فمن طريق القاسم بن نصر فقرأ بها [الدانى[2]] على طاهر بن غلبون ، ومن تلخيص ابن بَلِّيمَة ، وتبصرة مكي ، وهداية المهدوى ، وهادى ابن سفيان ، ومبهج سبط ، وكامل الهذلى ، ووقع تعدد فصارت ثمان طرق لابن[3] نصر .

وأما طريق أبي عبد الله محمد بن ثابت[4] عن ابن الهيثم فقرأ بها الدانى على فارس بن أحمد ، ومن تلخيص ابن بَلِّيمَة ، فهى عشر طرق لابن الهيثم .

---

(١) ا : وأما .
(٢) ما بين [ ] من ا .
(٣) الأصل : لأبي .
(٤) ا ، ب : أبي محمد عبد الله بن ثابت .

وأما الوزان عن خلاد فمن طريقين :

الأولى : طريق الصواف عن الوزّان من سبع طرق :

إحداها : طريق أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الله المَرْوزِى[1] البغدادى، قرأ بها الدانى على فارس[2] ، ومن تلخيص ابن بَلّيمَة ، وكامل الهذلى ، ثلاث طرق لِلْمرْوَزِى .

وثانيتها عن[3] الصواف : طريق أبى عيسى بكار بن أحمد بن عيسى من تجريد ابن الفحام ، وروضة أبى على ، وغاية الهمَدانى ، وكفاية أبى العز ، ومستنير ابن سوار ، [وجامع الخياط ، وتذكار ابن شيطا ، وتلخيص أبى معشر ، وغاية ابن مهران ، ووقع تعدد فبلغت عشرين طريقا لبكار .

وثالثتها عن الصواف : طريق أبى بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبيد ، البغدادى ، قرأ بها الدانى على فارس ، وابن بليمة على محمد الصقلى .

ورابعتها : طريق أبى بكر النقاش ، من تلخيص[4] أبى معشر .

وخامستها : طريق أبى الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن مرة ، المعروف بابن أبى عمر الطوسى ، من تجريد ابن الفحام ، وروضة المالكى ، وكفاية أبى العز ، ومستنير ابن سوار ، وغاية ابن مهران[5]] فصارت ست طرق له .

وسادستها : طريق أبى على محمد بن أحمد بن حامد ، المقرئ بسمر قند ، من غاية ابن مِهْرَان[6] .

وسابعتها : طريق أبى حفص عمر بن إبراهيم الكتانى ، من كتابى ابن خيرون والمصباح لأبى الكرم ، فهذه ست وثلاثون للصواف .

---

(١) ا : البروری ، وهو فى الطبقات كما أثبتناه .

(٢) الأصل : قرأ بها على الدانى على فارس .

(٣) ا : وثانيهما ، والأصل ، ا ، جـ : من الصواف .

(٤) جـ : طريق .

(٥) ما بين [ ] سقط من الأصل .

(٦) أضاف الأصل : [فصارت ست طرق له] وهو خطأ .

الثانية عن الوزان : طريق أبي بكر أحمد بن[1] عبد الرحمن بن الفضل بن الحسن ابن[2] البختري ، البغدادي ، المعروف بالولي ، فتحصل ثمان وثلاثون طريقا للوزان .

وأما الطّلحي عن خلاد فقال الداني : أخبرنا بها عبد العزيز بن جعفر الفارسي ، ومن كامل الهذلي ، فبلغت ثمان وستين طريقا لخلاد .

وقرأ خلف وخلاد على أبي عيسى سُلَيم بن عيسى بن سُلَيم بن عامر بن غالب ، الحنفي مولاهم ، الكوفي ، وكان ضابطا محررا ، وهو أخص أصحاب حمزة ، وأضبطهم ، وأقومهم بحرف[3] حمزة ، وهو الذي خَلَفَهُ / بالقيام بالقراءة . قال يحي بن عبدالملك : كنا نقرأ على حمزة فإذا جاء سُلَيمٌ قال لنا حمزة : تحفظوا أو تثبتوا فقد جاء سُلَيمٌ . ٣٤-أ

وتوفي سنة ثمان وثمانين [ومائة][4] ، وقيل : سنة سبع وثمانين ومائة .

وقرأ سُلَيمٌ على حمزةَ بن حبيب ، وقد تحصل له مائة وإحدى وعشرون طريقا .

وقرأ حمزة على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش ، عرْضًا ، وقيل الحروف فقط ، وقرأ حمزة أيضا على أبي حمزة حُمْرَانَ بنَ أَعْيَن ، وعلى أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السَّبِيعِي ، وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وعلى أبي محمد طلحة بن مُصرِّف اليَامِي ، وعلى أبي عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي .

وقرأ الأعمش وطلحة على أبي محمد يحي بن وَثَّاب الأسدي ، وقرأ يحي على أبي[5] شبل علقمة بن قيس ، وعلى ابن أخيه الأسود بن يزيد بن قيس ، وعلى زِرّ بن حُبَيْش ، وعلى زيد بن وهب ، وعلى عَبِيدة بن عمرو السَّلْمَاني ، وعلى مسروق بن الأجدع .

وقرأ حُمْران على أبي الأسود الدؤلي ، وتقدم سنده ، وعلى عَبيد بن نَضْلَة[6] . وقرأ عبيدة على علقمة . وقرأ حُمْران أيضا على محمد الباقر . وقرأ أبو إسحاق على أبي عبد الرحمن

---

(١) ب : أبي بكر بن أحمد .
(٢) ب ، جـ : ابن البختري .
(٣) في النشر : ١٦٧/١ (الحروف) .
(٤) ما بين [ ] من جـ .
(٥) ا : ابن .
(٦) الأصل : مصيلة .

السلمى ، وعلى زِرّ بن حُبَيْش ، وتقدم سندهما ، وعلى عاصم بن ضَمْرة ، وعلى الحارث ابن عبد الله الْهَمَدانى .

وقرأ عاصم والحارث على علىّ . وقرأ ابن أبى ليلى على المنهال بن عمرو[1] وغيره ، وقرأ المنهال على سعيد بن جبير ، وتقدم سنده . وقرأ علقمة والأسود ، وابن وهب[2] ، ومسروق وعاصم بن ضمرة[3] ، والحارث أيضا على عبد الله بن مسعود .

وقرأ جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر .

[وقرأ الباقر][4] على أبيه زين العابدين .

وقرأ زين العابدين على أبيه الحسين .

وقرأ الحسين على أبيه على بن أبى طالب .

وقرأ على وابن مسعود رضى الله عنهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(طرق رواية أبى الحارث عن الكسائى)

وأما أبو الحارث الليث [عن الكسائى][5] فمن طريقين :

الأولى : طريق أبى عبد الله محمد بن يحى البغدادى ، المعروف بالكسائى الصغير ، وكان شيخا كبيرا مقرئا ، محققا جليلا ، وهو أجل أصحاب أبى الحارث فيما قاله الدانى ، وتوفى سنة ثمان وثمانين ومائتين .

الثانية : طريق سلمة بن عاصم البغدادى النحوى .

فأما محمد بن يحى فمن طريقين : إحداهما : طريق أبى الحسن أحمد بن الحسن البطى ، البغدادى ، وهو من أجل أصحاب محمد بن يحى ، وتوفى بُعيد الثلثمائة .

---

(١) ب : ابن عمرو كذا فى النشر ١٦٦/١ والطبقات .

(٢) فى ا ، جـ : اضطراب فى هذا الموضع ، فقد ذكر موضع (ابن وهب) : ابن حبيب ، ولم يتقدم ذكر هذا اللقب ، وإذا كان لقبا لأبى عبد الرحمن السلمى فقد ذكر المؤلف أن سنده تقدم ، فلا معنى لتكراره . وفى الأصل : جعل الأسود ابن وهب ، والواضح أنهما قارئان كما أثبتنا : فالأسود ابن يزيد بن قيس ، وابن وهب هو زيد السابق ذكره .

(٣) ا ، جـ : ابن حمزة .

(٤) ما بين [ ] سقط من جـ .

(٥) ما بين [ ] من ب ، وهو ساقط من ا ، جـ ، وفى الأصل : ثم الكسائى .

وثانيتهما : طريق أبي[1] إسحاق إبراهيم بن زياد ، القَنطَرى ، وكان مقرئا ضابطا مقصودا مقبولا ، وتوفى فى حدود سنة عشر وثلثمائة .

وأما سلمة بن عاصم فمن طريقين :

إحداهما : طريق أحمد بن يحى[2] ثعلب ، وكان ثقة كبير المحل ، عالما بالقراءات ، ٣٤ـب إمام الكوفيين[3] فى / النحو واللغة ، وتوفى فى جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين .

ثانيتهما : طريق أبي جعفر محمد بن الفرج الغسانى ، وكان مقرئا عارفا ، نحويا ضابطا مشهورا ، وتوفى سنة ثلثمائة .

فأما البُطِّىُّ عن محمد بن يحى[4] فمن طريقين : الأولى طريق[5] زيد بن على ، من التيسير ، والشاطبية ، وتجريد بن الفحام ، وتلخيص ابن بَلِّيمةَ ، وكامل الهذلى ، فهى خمس طرق لزيد .

الثانية : طريق أبي عيسى بكار بن أحمد ، من طريقين : من الهداية للمهدوى ، وغاية ابن مهران ، فصارت سبع طرق للبطى .

وأما القَنْطَرِىّ عن محمد بن يحى فمن[6] ثلاث طرق : الأولى : طريق أبي الحسن محمد بن عبد الله بن مرة ، المعروف بابن أبي عمر[7] الطوسى ، من خمس طرق :

إحداها : طريق السُّوسَنْجِرْدِى ، من تجريد ابن الفحام ، وكافى ابن شريح ، وروضة المالكى ، وكفاية أبي العز ، وغاية أبي العلاء ، وحصل تعدد فصارت ست طرق للسُّوسَنْجِرْدى

وثانيتها عن ابن أبي عمر : طريق الحمامى ، من مستنير ابن سوار ، وجامع الخياط ، وكامل الهذلى ، ومصباح أبي الكرم ، وكفاية أبي العز ، وتعدد بعضها فبلغ سبع طرق للحمامى .

---

(١) الأصل : ابن .
(٢) الأصل ، ا ، جـ : ابن ثعلب .
(٣) جـ : الكوفة .
(٤) كذا فى الأصل ، ا ، ب ، وفى جـ : فأما البطى عن يحيى .
(٥) الأصل : من طريق .
(٦) ا : عن .
(٧) جـ : عامر .

وثالثتها عنه : طريق بكر بن شاذان من المستنير لابن سوار ، وجامع الخياط .

ورابعتها عنه : طريق أبي الفرج النهرواني من كفاية أبي العز .

وخامستها : طريق المصاحفي من مستنير ابن سوار ، وجامع الخياط ، فهذه ثمانية عشر طريقا لابن أبي عُمَر .

الثانية عن القنطرى : طريق نصر بن على من كتابى أبى منصور بن خيرون، ومصباح أبى الكرم .

الثالثة عن القنطرى : طريق فارس بن موسى الضّراب[1]، قرأ بها السبط ، وأبو الكرم على أبى الفضل العباسى ، ومن كامل الهذلى . فهذه أربع وعشرون طريقا للقنطرى ، وإحدى وثلاثون طريقا لابن يحى .

وأما طريق ثعلب عن سلمة فمن التبصرة لمكى ، والهداية ، والهادى لابن سفيان ، وتذكرة أبى الحسن بن غلبون ، وكامل الهذلى ، وسبعة ابن مجاهد ، ست طرق لثعلب . [ورواها ابن مجاهد عن محمد بن يحى المتقدم عن الليث وهو الذى فى إسناد الهداية والتبصرة ، وقد أوردها الدانى فى جامعه عن ابن مجاهد ، عن أحمد بن يحى ثعلب ، ورواها أبو الحسن ابن غلبون فى التذكرة من الطريقين جميعًا ، سماعًا عن أبى الحسن المعدل، وتلاوةً على والده ، عن أبى الفرج أحمد بن موسى ، كلاهما عن ابن مجاهد [عنهما][2] ، وكلاهما صحيح والله أعلم[3]] . وأما طريق ابن الفرج عن سلمة فمن ثلاث طرق : من قراءته على أبى الحسن محمد بن هلال[4] ، ومن غاية أبى العلاء ، ومستنير ابن سوار . فصارت / أربعين طريقا لأبى الحارث . ٣٥-أ

---

(١) جـ : القراب . فى النشر ١٦٩/١ طريق الضراب من المبهج والمصباح قرأ بها السبط وأبو الكرم .

(٢) ما بين [ ] من ب .

(٣) ما بين [ ] سقط من ا ، جـ ، وأثبتناه من الأصل ، ب .

(٤) ا : أبى على الحسن بن محمد وفى النشر ١ر١٧٠ : الحسن بن أحمد بن هلال .

(طرق رواية الدورى عن الكسائى)

وأما الدورى : فمن طريقين[1] : الأولى : طريق أبى الفضل جعفر بن محمد ابن أسد النَّصيبِى[2]، الضرير ، وكان شيخ نصيبين فى القراءة ، مع الحذق والضبط ، وهو من جملة أصحاب الدورى ، وتوفى بعد سنة سبع وثلثمائة . .

الثانية : طريق أبى عثمان سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد ، الضرير البغدادى ، وهو من كبار أصحاب الدورى ، ثقة ضابط جليل ، وتوفى بعد سنة عشر وثلثمائة ، كما قاله الحافظ الذهبى .

فأما النَّصيبِىُّ فمن طريقين : إحداهما : طريق أبى بكر محمد[3] بن على بن الحسن ابن الجَلَنْدا ، الموصلى ، وكان فيما قاله الدانى : مشهورا بالضبط والإتقان ، وتوفى سنة بضع وأربعين وثلثمائة .

ثانيتهما : طريق أبى عمر عبد الله بن أحمد بن دِيزَوَيْهِ[4] الدمشقى ، وكان متقنا ضابطا ، وتوفى بعد الثلاثين وثلثمائة .

وأما أبو عثمان فمن طريقين : إحداهما : طريق أبى طاهر بن أبى هاشم ، السابق فى رواية حفص . .

وثانيتهما : طريق الشذائى السابق فى رواية السوسى .

فأما طريق ابن الجَلَنْدَا عن جعفر النَّصِيبِى فمن [التيسير ، والشاطبية ، وتلخيص ابن بليمة ، ووقع تعدد فبلغت أربع طرق له .

وأما طريق ابن ديزويه عن النصيبى] [5] فمن كامل الهذلى ، ورواها الدانى عن أبى محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد النحاس المعدل . فهى ست طرق لجعفر بن محمد .

---

(١) الأصل : الطريقين .
(٢) ا : النصيبينى ، وسوف يتكرر هذا الاستعمال كثيراً فى سائر النسخ .
(٣) ا : ابن محمد .
(٤) فى الطبقات : ذى زوية ، وفى النشر : ١٧١/١ ديزويه ، والأول هو محفوظنا .
(٥) ما بين [ ] سقط من الأصل .

وأما ابن أبى هاشم عن أبى عثمان الضرير فمن ست طرق : الأولى عنه : قرأ بها الدانى على عبد العزيز الفارسى .

الثانية عنه : طريق السُّوسَنْجِرْدى ، [قرأ بها ابن الفحام على نصر الشيرازى ، ومن روضة أبى على ، وغاية أبى العلاء ، ثلاثة طرق للسُّوسَنْجِرْدِى[1]] .

الثالثة : طريق الحمامى من المستنير لابن سوار ، وجامع الخياط ، وكامل الهذلى ، ومصباح أبى الكرم ، وتعدد بعضها فبلغ سبع طرق للحمامى .

الرابعة : طريق المصاحفى من المستنير .

الخامسة عنه : طريق أبى القاسم عبيد الله بن أحمد الصيدلانى ، من مستنير ابن سوار ، وجامع الخياط . وبلغت ثلاث طرق له بتعدد[2] أحدهما .

السادسة عنه : طريق أبى الحسن على بن محمد الجوهرى ، من المستنير ، فصارت ستة عشر طريقا لابن أبى[3] هاشم .

وأما الشذائى عن أبى عثمان فمن المبهج ، ومصباح أبى الكرم ، فصارت ثمان عشرة طريقًا [لابن أبى هاشم][4] عن أبى عثمان ، وأربعًا وعشرين طريقًا للدورى .

وقرأ أبو الحارث والدورى على أبى الحسن على بن حمزة الكسائى ، فتحصل أربع وستون طريقا للكسائى ، وقرأ الكسائى على حمزة ، وعليه اعتماده[5]، وتقدم سنده ، وقرأ أيضا على محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، وتقدم سنده ، وقرأ أيضا على عيسى بن عمر الهمدانى ، وروى أيضا الحروف عن أبى بكر بن عياش ، وعن إسماعيل بن جعفر ، [على شيبة ابن نصاح][6] وعن زائدة بن قدامة .

---

(١) ما بين [ ] سقط من ا ، جـ .

(٢) الأصل : له ، له يتعدد ، والصواب من ا .

(٣) الأصل : لأبى هاشم .

(٤) ما بين [ ] من ا ، و فى الأصل ، و ب : لأبى عثمان ، وهو خطأ صوابه ما أثبتناه ، وفى جـ : لابن أبى عثمان .

(٥) جـ : وعليه أبو عثمان .

(٦) ما بين [ ] من ا . لم يوجد فى النشر ١٧٣/١ ويجب أن تحذف .

وقرأ عيسى بن عمر على عاصم وطلحة بن مُصرِّف ، والأعمش ، وتقدم سندهم ، وكذلك أبو بكر بن عياش .

وقرأ إسماعيل بن جعفر على شيبة بن نِصَاحٍ ، ونافع ، وتقدم سندهما .

وقرأ أيضا إسماعيل على سليمان بن محمد بن مُسْلِم بن جماز ، وعيسى بن وردان ، وسيأتى سندهما إن شاء الله تعالى / . ٣٥ ـ ب

وقرأ زائدة بن قدامة على الأعمش ، وتقدم سنده .

(طرق رواية ابن وردان عن أبي جعفر)

وأما ابن وردان فمن طريقين : الأولى[1] : طريق أبى العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازى ، وكان إماما كبيرا ، ثقةً عالمـا ، قال الدانى : لم يكن فى [دَهره[2]] مثله فى علمه ، وفهمه ، وعدالته ، وحسن اطلاعه ، وتوفى فى حدود سنة تسعين ومائتين .

الثانية : طريق أبى القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادى ، وكان مقرئا حاذقا ، مشهورًا، بالإتقان والعدالة ، وتوفى فى حدود سنة خمسين وثلثمائة .

فأما الفضل فمن طريقين : إحداهما : طريق أبى بكر أحمد بن عثمان بن شبيب الرازى، وكان شيخًا كبيرًا ، مقرئا متصدرًا ، ضابطا متقنا حاذقا ، وتوفى سنة اثنتى عشرة وثلثمائة بمصر .

وثانيتهما : طريق أبى بكر محمد بن أحمد بن هارون الرازى ، وكان [مقرئا][3] مشهورا بالتحقيق والضبط والإتقان ، وتوفى سنة بضع وثلاثين وثلثمائة ، ببغداد .

وأما هبة الله فمن طريقين : إحداهما : طريق أبى عبد الله محمد بن أحمد بن الفتح ابن سيما بن الفتح الحنبلى ، وكان مقرئا متصدرًا مقبولا ، وتوفى بعيد سنة تسعين وثلثمائة ، ظنا .

---

(١) الأصل : أحدها .
(٢) ا : فى دهن .
(٣) ما بين [ ] من ا .

وثانيتهما : طريق أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص[1] بن عبد الله الحمامي ، وكان – فيما قاله الخطيب البغدادي – صدوقا دينًا فاضلاً تفرد[2] بأسانيد القرآن وعُلوها . انتهى . وقال غيره : كان شيخ العراق ، ومسند الآفاق ، مع الثقة ، والبراعة ، وكثرة الروايات ، والدين ، وتوفي في شعبان سنة سبع عشرة وأربعمائة ، عن تسعين سنة .

فأما ابن شبيب عن الفضل فمن خمس طرق : الأولى عنه : طريق أبي الفرج عبد الملك ابن بكر النهرواني ، من كتابي أبي العز القلانسي ، وغاية أبي العلاء ، وروضة المالكي ، ومستنير ابن سوار ، والكامل ، وجامع ابن فارس ، ومصباح أبي الكرم ، وبتعدد بعضها تبلغ ثلاث عشرة طريقا للنهرواني [عن ابن شبيب][3] .

الثانية : عن ابن شبيب طريق أبي الحسن بن العلاف ، من تذكار ابن شيطا ، ومصباح أبي الكرم ، ومستنير ابن سوار ، [والكامل وجامع ابن فارس ومصباح أبي الكرم][4] فهي ثمان طرق لابن العلاف – بتعدد بعضها .

الثالثة : طريق أبي الحسن[5] الخبازي ، من كامل الهذلي .

الرابعة : طريق منصور بن محمد الوراق ، من الكامل أيضا .

الخامسة : طريق ابن مهران من الغاية له . صارت أربعة وعشرين طريقا لابن شبيب .

وأما ابن هارون عن الفضل فمن كتابي الإرشاد والكفاية لأبي العز ، وتعددت [الطرق][6] فصارت سبع طرق لابن هارون ، وإحدى وثلاثين طريقا للفضل .

وأما الحنبلي عن هبة الله فمن كتابي الإرشاد والكفاية ، ومن كتابي الموضح والمفتاح لابن خيرون ، ومصباح أبي الكرم . فهي خمس طرق للحنبلي .

وأما الحمامي عن هبة الله فمن روضة المالكي وجامع[7] عبد العزيز الفارسي ، ووقع تعدد فصارت أربع طرق للحمامي .

---

(١) الأصل : بن عبد .

(٢) ا : صدوقا فاضلا منفردا .

(٣) ما بين [ ] من ب .

(٤) ما بين [ ] سقط من ا ، ب ، جـ .

(٥) جـ : أبي الحسين .

(٦) ما بين [ ] من جـ .

(٧) في النشر ١٧٦/١ نصر بن عبد العزيز .

٣٦ - ا وقرأ / الحمامى والحنبلى على هبة الله [بن جعفر[١]] ، وقرأ بها على أبيه جعفر ، فهى تسعة لهبة الله .

وقرأ بها جعفر والفضل[٢] على أبى الحسن الحلوانى ، وقرأ بها على قالون ، وقرأ بها على ابن وردان ، فهذه أربعون طريقا لابن وَرْدَان .

(طرق رواية ابن جماز عن أبى جعفر)

وأما ابن جماز فمن طريقين : الأولى : طريق أبى أيوب سليمان [بن داود[٣]] بن داود ابن على بن عبد الله بن عباس ، الهاشمى البغدادى ، وكان ثقة صدوقا ، ضابطا مشهورا ، قال الخطيب البغدادى : مات داود بن على وابنه حمل ، فلما ولد سموه باسمه : داود ، وتوفى سليمان سنة تسعة عشر ومائتين .

الثانية : طريق الدورى السابق فى قراءة أبى عمرو بن العلاء .

فأما الهاشمى فمن طريقين : إحداهما : طريق أبى عبد الله محمد بن عيسى بن إبراهيم ابن رَزِين ، الأصبهانى ، وكان إماما فى القراءات كبيرا ، وثقة فى النقل مشهورا ، له فى القراءات اختيار ، ومؤلفات [مفيدة نقلت][٤] عنه ، وروى عنه الأئمة والمقرئون[٥] ، وتوفى سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، على الصحيح .

وثانيتهما : طريق أبى عبد الله الحسين بن على بن حماد بن مهران ، الأزرق الجمال ، السابق فى رواية هشام .

وأما الدورى فمن طريقين : إحداهما : طريق أبى الحسن محمد بن محمد بن عبد الله ابن بدر بن النفاح[٦] ، الباهلى البغدادى ، وكان ثقة ، مشهورًا ، صالحا متقللا من الدنيا . توفى فى سنة أربعة عشر وثلثمائة بمصر .

وثانيتهما : طريق أبى عبد الله جعفر بن عبد الله بن الصباح بن نهشل ، الأصبهانى الأنصارى ، وكان إماما فى القراءة ، مجودا ، فاضلا ، ضابطا ، وكان إمام جامع أصبهان ، وتوفى سنة أربع وتسعين ومائتين .

---

(١) ما بين [ ] من ا .
(٢) زادت ب : (والفضل) ، [ينظر النشر] .
(٣) مابين [ ] من جـ ـ كما فى النشر ١٧٧/١
(٤) ما بين [ ] سقط من جـ .
(٥) ب : والمقربون .
(٦) ا ، ب : النفاح فى الطبقات بالحاء وفى النشر ١٨٠/١ بالخاء والذى حفظناه الأول كما فى شذرات الذهب ١٦٩/٢ .

فأما ابن رَزين عن الهاشمى فمن المستنير ، ومصباح أبى الكرم ، وكامل الهذلى ، وبما وقع فيها من التعدد صارت ستة طرق لابن رَزين .

وأما الأزرق الجمال عن الهاشمى فمن مصباح أبى الكرم ، وكتابى ابن خيرون ، ووقع تعدد فبلغت [تسع طرق[1]] للهاشمى .

وأما ابن النَّفَّاح عن الدورى فمن طريقين : الأولى : طريق أبى بكر [محمد[2]] ابن أحمد بن عبد الوهاب بن داود بن بهرام ، الأصبهانى الضرير ، من الكامل .

الثانية : طريق أبى العباس المطوعى ، قرأ بها[3] سبط الخياط على الشريف عبد القاهر العباسى .

وأما طريق نهشل عن الدورى فمن الكامل [للهذلى[4]] . فهذه ثلاث طرق للدورى .

وقرأ الدورى والهاشمى على أبى إسحاق إسماعيل بن جعفر بن أبى كثير المدنى ، وقرأ على ابن جماز [فتحصل له اثنا عشر طريقا .

وقرأ ابن جماز][5] وابن وردان على أبى جعفر يزيد بن القعقاع . وقيل : إن إسماعيل ابن جعفر قرأ على أبى جعفر نفسه ، فذلك اثنتان وخمسون طريقا لأبى جعفر .

وقرأ أبو[6] جعفر على مولاه عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى ، وعلى الحبر البحر عبد الله بن عباس الهاشمى ، وعلى أبى هريرة ، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبى المنذر أبىّ بن كعب .

وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضا على زيد بن ثابت ، وقيل : إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه ، وذلك محتمل ، فإنه صح أنه أُتِى به إلى[7] أم سلمة زوج النبى صلى الله

٣٦ - ا

(١) بياض فى الأصل ، ا ، وما أثبتناه من ب ، وفى جـ : ستة .

(٢) ما بين [ ] سقط من الأصل . (٣) الأصل ، ب : قرأها كما فى النشر ١٧٨/١ .

(٤) ما بين [ ] من جـ فى النشر ١٧٨/١ من الكامل فقط .

(٥) ما بين [ ] سقط من الأصل . (٦) ا : أبى .

(٧) الأصل ، جـ : أتى به على ، و ا : أتى على ، وما أثبتناه من ب والنشر ١٧٨/١ .

عليه وسلم فمسحت على رأسه ، ودعت له ، وأنه صلى بابن عمر بن الخطاب ، وأنه أقرأ الناس قبل الحرة ، وكانت الحرة سنة ثلاث وستين . وقرأ زيد وأُبىٌّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم

(طرق رواية رويس عن يعقوب)

وأما رويس فمن أربع طرق : الأولى : طريق أبى القاسم عبد الله بن الحسين بن سليمان النخاس ، (بالخاء المعجمة) البغدادى ، وكان ثقة مشهورًا ، ماهرا فى القراءة ، قيما بها من أجل [أصحاب][1]التمَّار ، وتوفى سنة ثمان وستين وثلثمائة ، ومولده سنة تسعين ومائتين.

الثانية : طريق أبى الطيب محمد بن أحمد بن يوسف البغدادى ، وهو غلام ابن شنبوذ . وكان مقرئا مشهورا ، ضابطا ناقلا رحالا ، حدّث عنه الحافظ أبو نعيم الأصبهانى وغيره ، وتوفى سنة بضع[2] وخمسين وثلثمائة

الثالثة : طريق أبى الحسن أحمد بن أبى بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مِقْسم العطار البغدادى ، وهو والد أبى بكر بن مِقْسَم السابق فى روايته خلف عن حمزة ، وكان أبو الحسن هذا قَيِّمًا بالقراءات[3] ، ثقة فيها ، ذا صلاح ونُسُك ، وتوفى فى سنة ثمانين وثلثمائة .

الرابعة : طريق أبى الحسن على بن عثمان بن حُبْشَانَ الجوهرى ، وكان معروفا بالإتقان ، وتوفى فى حدود الأربعين وثلثمائة ، أو بعدها ، وقرأ هؤلاء الأربعة على أبى بكر محمد بن هارون بن نافع بن[4] قريش بن سلامة التمار البغدادى ، وكان مقرئ البصرة ، وشيخها فى القراءة ، من أجل أصحاب رويس وأضبطهم ، قرأ عليه سبعا وأربعين ختمة . وتوفى بُعيد سنة ثلثمائة ، وقال الذهبى : بعد سنة[5] عشر .

فأما النخاس عن التّمار فمن سبع طرق : الأولى عنه : طريق أبى الحسن على بن أحمد الحمامى من تسع طرق : من تذكار ابن شيطا ، وجامع نصر الفارسى ، وكامل الهذلى ،

---

(١) ما بين [ ] من ا ، وفى الأصل : من أجل التمار .
(٢) ا : سبع .
(٣) فى النشر ١٨٧/١ بالقراءة .
(٤) الأصل : أبى .
(٥) ا : ستة .

وروضة المالكى ، والإرشاد والكفاية لأبى العز ، وغاية أبى العلاء ، ومستنير ابن سوار ، وجامع الخياط ، ومصباح أبى الكرم ، وفى بعضها تعدد فصارت خمسة عشر طريقا للحمامى .

الثانية عن النخاس : طريق[1] القاضى أبى العلاء محمد بن على بن أحمد بن يعقوب الواسطى ، من كتابى[2] أبى العز القلانسى ، وكتابى ابن خيرون ، ومصباح أبى الكرم ، وصارت ست طرق للقاضى أبى العلاء .

الثالثة : طريق أبى الحسن على بن جعفر السعيدى ، من[3] جامع أبى الحسين[4] الفارسى .

الرابعة : طريق أبى الحسن على بن محمد بن يوسف العلاف من[5] مستنير ابن سوار ، وتذكار ابن شيطا /. ٣٧-أ

الخامسة عن النخاس : طريق أبى عبد الله محمد بن الحسين بن ازر بهرام الكارزينى ، من المبهج ، ومصباح أبى الكرم ، وكفاية أبى العز ، وكامل الهذلى ، وتلخيص الطبرى ، [فصارت][6] خمس طرق للكارزينى .

السادسة : طريق أبى الحسين على بن محمد بن الحسن الخبازى ، من كامل الهذلى .

السابعة : طريق أبى الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل الخزاعى ، من الكامل أيضا . فهذه اثنتان وثلاثون طريقا للنخاس .

وأما أبو الطيب عن التّمار فمن طريقين : غاية أبى العلاء الهمدانى ، من طريقين .

وأما ابن مقسم عن التّمار فمن غاية ابن مِهْرَان ، وكامل الهذلى ، من طريقين ، ثلاث طرق لابن مِقْسم .

وأما الجوهرى عن التّمار فقرأ بها الدانى على أبى الحسن [طاهر][7] ، ومن التذكرة لطاهر

---

(١) ا : من طريق .
(٢) ا : كتاب .
(٣) ا : مقى فى النشر ١/١٨١ قرأ بها أبو القاسم ابن الفحام على الفارسى وابن الجامع .
(٤) ب : الحسن .
(٥) الأصل : ومن .
(٦) ما بين [ ] من جـ .
(٧) ما بين [ ] من ا ، ب ، جـ .

ابن غلبون[١] ، وقرأ بها الدانى على أبى الفتح فارس ، ومن كامل الهذلى ، أربع طرق للجوهرى ، وإحدى وأربعون طريقا لرويس .

(طرق رواية روح عن يعقوب)

وأما روح فمن طريقين: الأولى : طريق أبى بكر محمد[٢] بن وهب بن يحى بن العلاء ابن عبد الحكم بن هلال بن تميم الثقفى البغدادى ، وكان إماما ثقة عارفا ضابطا ، سمع الحروف من يعقوب ، ثم قرأ على روح ، ولازمه حتى صار أجل أصحابه ، وأعرفهم بروايته ، وتوفى فى حدود سنة سبعين[٣] ومائتين، أو بعيدها .

الثانية : طريق الفقيه أبى عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم ابن المنذر بن الزبير [بن العوام ، الأسدى ، الزبيرى ، البصرى ، الشافعى][٤] ، الضرير ، وكان إماما فقيها ، مُقرئا ، ثقة كبيرا ، وهو صاحب كتاب (الكافى) فى فقه الشافعى[٥] ، وتوفى سنة بضع وثلثمائة[٦] .

فأما ابن وهب فمن طريقين : إحداهما: طريق أبى العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج ابن معاوية بن الزِّبْرِقان بن صخر التيمى[٧] ، المعدل ، وكان ثقة ضابطًا ، إمامًا مشهورًا ، وهو أكبر أصحاب ابن وهب وأشهرهم ، وتوفى بعيد العشرين وثلثمائة .

وثانيهما : طريق حمزة بن على البصرى [٨] وتوفى قبيل العشرين وثلثمائة .

وأما الزبيرى فمن طريقين : إحداهما : طريق غلام بن شَنَبُوذ .

وثانيتهما : طريق أبى الحسن على بن عثمان بن حُبْشَان الجوهرى ، وذكرا قريبا .

فأما المعدل عن ابن وهب فمن ثلاث طرق :

---

(١) يلاحظ أن الدانى قراءة على أبى الحسن طاهر بن غلبون ، وأن هذه الرواية واردة أيضاً من كتابه (التذكرة) ، وسند القراءة غير سند الكتاب .

(٢) ا : أبو بكر بن محمد .

(٣) ا ، جـ تسعين ، فى النشر : سبعين ١/١٨٨ .

(٤) ما بين [ ] سقط من جـ ، وفيها اضطراب .

(٥) ا : الشافعية .

(٦) فى النشر ١/١٨٨ قال الذهبى : ويقال : إنه بقى إلى سنة سبع عشرة وقيل توفى سنة عشرين .

(٧) ا ، جـ : التميمى .

(٨) بياض فى الأصل .

الأولى : طريق أبي الحسن على بن محمد بن إبراهيم بن خشْنَام المالكى البصرى ، من عشر طرق : من تذكار ابن شِيطًا ، ومفردة ابن الفحام ، وجامع أبي الحسين[1] الفارسى ، وجامع ابن فارس الخياط ، وروضة أبي على[2] ، وكامل الهذلى ، وغاية الهمدانى ، والإرشاد والكفاية للقلانسى ، ومستنير ابن سوار ، وتلخيص الطبرى ، / وكتابى ابن خَيْرُون ، ٣٧ـ ب ومصباح أبي الكرم ، ومبهج السبط . وتشعبت طرق[3] فيها فبلغت سبعا وثلاثين طريقا لابن خُشْنَام .

الثانية عن المعدل : طريق أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته الأصبهانى ، من المستنير .

الثالثة عنه : طريق هبة الله بن جعفر من طريقين : من الغاية لابن مهران ، والمصباح للشهرزورى ، فصارت أربعين طريقا للمعدل .

وأما حمزة بن على عن[4] ابن وهب : فمن كامل الهذلى ، فصارت إحدى وأربعين طريقا لابن وهب .

وأما غلام بن شنبوذ عن الزبيرى : فمن غاية أبي العلاء من طريقين .

وأما ابن حبشان عن الزبيرى : فمن الكامل ، فصارت ثلاث طرق للزبيرى ، وأربعا وأربعين طريقا لروح[5] .

وقرأ رويس وروح على إمام البصرة أبي محمد يعقوب[6] الحضرمى فذلك خمس وثمانون طريقا ليعقوب ، وقرأ يعقوب على أبي المنذر سلاّم بن أبي سليمان[7] ، المزنى مولاهم ، الطويل ، وعلى شهاب بن شُرْنُفَة[8] ، وعلى أبي يحيى مهدى بن ميمون المِعْوَلى[9] ، وعلى أبي الأشهب جعفر ابن حيان العُطَاردى .

---

(١) الأصل ، ب : أبي الحسن .
(٢) جـ : أبي العلاء .
(٣) ا ، جـ : الطرق .
(٤) سقطت (عن) من ب .
(٥) الأصل : وأربع وأربعين طريق الروح .
(٦) اسمه فى الطبقات : (يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق) .
(٧) فى النشر : ١/ ١٨٦ ، الطبقات : ١/ ٣٠٩ : ابن سليمان ، وهو الصحيح . وفى الشذرات ١/ ٢٨٩ : ابن سليم .
(٨) الأصل : شريفة .
(٩) ب : المعزلى ، وضبط الكلمة فى شذرات الذهب ٢٨١/١ ، فى ذيلها : (بكسر الميم ، وسكون المهملة ، وفتح الواو على ما فى التقريب) .

وقرأ سلاّم على عاصم الكوفى ، وعلى أبى عمرو ، وتقدم سندهما ، وقرأ سلاّم أيضا على أبى المُجشّر عاصم بن العجاج[1] ، الجحدرى البصرى ، وعلى أبى عبد[2] الله يونس بن عبيد بن دينار ، العبقسى[3] مولاهم، البصرى ، وقرآ على الحسن بن أبى الحسن البصرى وتقدم سنده .

وقرأ الْجَحْدَرِىُّ أيضا على سليمان بن قَتَّة ، التيمى مولاهم ، البصرى ، وقرأ على ابن عباس

وقرأ شهاب على أبى عبد الله هارون بن موسى ، الْعَتَكِىّ ، الأعور ، النحوى ، وعلى المعلى ابن عيسى .

وقرأ هارون على عاصم الجَحْدرِى [وأبى عمرو][4] بسندهما، وقرأ هارون أيضا على عبدالله ابن أبى إسحاق الحضرمى ، وهو أبو جد يعقوب .

وقرأ على يحيى بن يعمَر ، ونصر بن عاصم ، بسندهما المتقدم .

وقرأ المعلى على عاصم الجحدرى بسنده .

وقرأ مهدى على شعيب بن الْحَبْحَاب ، وقرأ على أبى العالية الرياحى ، وتقدم سنده .

وقرأ أبو الأشهب على أبى رجاء عمران بن مِلْحانَ العطاردى .

وقرأ أبو رجاء على أبى موسى الأشعرى .

وقرأ أبو موسى على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(طرق رواية إسحاق الوراق من خلف)

وأما إسحاق الوراق فمن طريق السُّوسَنْجِرْدى ، وهو أبو[5] الحسين أحمد ابن عبد الله بن الخضر بن مسرور ، وكان ثقة ضابطا متقنا ، وتوفى فى رجب سنة اثنتين وأربعمائة ، عن نيف وثمانين سنة .

٣٨ — أ وبكر بن شاذان ، وهو أبو القاسم ، وكان / ثقة واعظا مشهورا نبيلا ، وتوفى فى شوال سنة خمس وأربعمائة .

---

(١) الأصل : الفجاج .

(٢) الأصل : ابن عبد الله ، و ا : أبى عبيد الله .

(٣) ا : العقيبى .

(٤) ما بين [الحاصرتين] سقط من ب .

(٥) الأصل : ابن ، و ب : أبو الحسن .

ومن طريق محمد بن إسحاق الوراق ، وتوفى قديما . قال ابن الجزرى : أظنه بعد التسعين ومائتين ، قال : ووقع فى كتب ابن مهران ما يقتضى أنه توفى سنة ست وثمانين ومائتين ، فإنه حكى عن ابن أبى عمر أنه قال : قرأت على إسحاق الوراق باختيار خلف ، وكان لا يحسن غيره ، ثم ثقلت أذنه فخلفه ابنه محمد ، فقرأت عليه أيضا . ثم توفى سنة ست وثمانين ومائتين ، ثم قال ابن الجزرى : والذى توفى سنة ست وثمانين هو إسحاق نفسه . انتهى .

وطريق أبى [على][1] الحسن بن عثمان النجار ، المعروف بالبرصاطى ، [وقيل : البرزاطى[2]] ، وكان مقرئا حاذقا ضابطا ، وتوفى فى حدود الستين وثلثمائة .

وقرأ السُّوسَنْجِرْدِى وبكر على[3] أبى الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن مرة الطوسى المعروف بابن أبى عمر ، وكان مقرئا نبيلا ، صالحا جليلا ، وتوفى سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة .

فأما طريق ابن أبى عمر[4] [عن إسحاق][5] فمن طريق السُّوسَنْجِردى من تسع طرق : روضة أبى على ، وجامع أبى الحسين الفارسى ، وكامل الهذلى ، وكتابى أبى العز ، وكفاية سبط[6] ، وغاية أبى العلاء ، ومصباح أبى الكرم ، ومستنير بن سوار ، وتذكار ابن شيطا ، وتشعبت فبلغت ثلاثة عشر طريقا للسُّوسَنْجِرْدِى .

وأما طريق بكر : [عن ابن أبى عمر][7] فمن المستنير ، وجامع الخياط ، ومصباح أبى الكرم ، وبلغت بزيادة طريقٍ أربعَ طرق لبكر ، وسبع عشرة طريقا لابن أبى عمر .

وأما طريق محمد بن إسحاق : عن أبيه إسحاق الوراق ، فمن غاية ابن مِهْرَان .

---

(١) ما بين [ ] من ا ، ب .
(٢) ما بين [ ] سقط من ب ، وتذكر (طبقات القراء) ٢٢٠/١ الكلمة ثلاثة أوجه (بالزاى وبالصاد وبالسين) .
(٣) الأصل : وبكر بن أبى الحسن .
(٤) ا : ابن عمر .
(٥) ما بين [ ] سقط من ا ، وفى ق : من طريق السوسنجردى .
(٦) ا : السبط .
(٧) ما بين [ ] أثبتناه من النشر ليصح السند .

وأما البرصاطى عن إسحاق : فمن كتابى المفتاح[1] والموضح لابن خيرون ، ومن طريق أبى الكرم ، وبلغت أربع طرق للبرصاطى ، واثنتين وعشرين طريقا لإسحاق .

وأما إدريس فمن طريق أبى إسحاق إبراهيم بن الحسين بن عبد الله النساج ، المعروف بالشطى ، وكان مقرئا ضابطا متقنا ، وتوفى فى حدود السبعين وثلثمائة .

وطريق أبى العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعى ، السابق فى رواية ورش .

وطريق أبى الحسن أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان ، السابق فى رواية قالون .

وطريق أبى بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك[2] بن شبيب بن عبد الله القَطِيعى[3] وكان ثقة راويا مسندا ، انفرد بالرواية وعلو الإسناد ، وتوفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة .

فأما طريق الشطى عن إدريس : فمن غاية أبى العلاء ، ومصباح الشهرزورى ، وكفاية السبط ، ثلاث طرق للشطى .

٣٨ ــ ب وأما المطوعى عنه : فمن المبهج ، ومصباح أبى الكرم ، وكامل الهذلى / ثلاث طرق للمطوعى .

وأما ابن بويان : فمن كامل الهذلى .

وأما القَطِيعى فمن الكفاية فى القراءات الست ، لسبط الخياط ، ومصباح أبى الكرم ، فصار لإدريس[4] تسع طرق ، وإحدى وثلاثون طريقا [لخلف][5] .

واستقرت جملة الطرق للأئمة[6] العشرة على تسعمائة طريق ، وثمانين طريقا ، حسبما فصل فيما تقدم عن كل راوٍ راوٍ[7] من رواتهم ، وذلك بحسب تشعب الطرق من أصحاب الكتب .

---

(١) فى جميع النسخ : المصباح ، وصوابه ما أثبتناه .

(٢) بياض فى ب .

(٣) الأصل : القبطى .

(٤) الأصل : لأويس .

(٥) ما بين [ ] من النشر ١٩١/١ .

(٦) ا : لايمة ، فى النشر عن الأئمة العشرة .

(٧) ا ، جـ : كل راو .

وفائدة ما فصل من الطرق ، وذكر من الكتب هو عدم التركيب ، فإنها إذا ميزت وبينت ارتفع ذلك .

وقرأ خلف على سُلَيم ، صاحب حمزة ، كما تقدم ، وعلى يعقوب بن خليفة الأعشى[1] صاحب أبي بكر ، وعلى أبي زيد سعيد بن أوس الأنصارى ، وصاحبه[2] المفضل الضبى ، وأبان العطار .

وقرأ أبو بكر والمفضل[3] وأبان على عاصم ، وتقدم سند عاصم ، وروى الحروف عن إسحاق المسيبي صاحب نافع ، وعن يحيي بن آدم عن أبي بكر أيضا ، [وعن][4] الكسائى ولم يقرأ عليه عرضا ، وتقدمت أسانيدهم متصلة إلى النبى صلى الله عليه وسلم . انتهى . ملخصا من النشر .

وأما طرق الأربعة الباقين فتذكر معهم ، فأما الْبَزِّى وابنُ شَنَبُوذٍ عن ابن محيصن ، فعن شبل عنه ، من المبهج ، ومفردات الأهوازى ، وقرأ ابن محيصن على مجاهد ، ودرباس ، وهما على ابن عباس ، وهو على أبي بن كعب ، وقرأ أبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما سليمان بن الحكم ، وأحمد بن فرح ، عن اليزيدى فعنه .[5]

وأما الْمُطَّوِعِيُّ والشَّنَبُوذِيُّ عن الأعمش ، فعن ابن قدامة عنه ، من المبهج .

وقرأ الأعمش على يحيي بن وثاب .

وقرأ يحيي على زِرِّ بن حُبَيْش ، وعَبِيدَة السَّلْمانى ، وعلى النَّخَعِيّ ، والأسود بن يزيد وقرءوا على عبد الله بن مسعود ، وهو على النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(١) ا ، جـ : الأعمش .

(٢) الأصل : وصاحب المفصل ، و ب : وصاحب المفضل ، وما أثبتناه من ا ، جـ ، فى النشر ١٩١/١ صاحب المفضل الضبى .

(٣) الأصل : والفضل .

(٤) ما بين [ ] من ا ، ب ، وفى الأصل : وقرأ الكسائى ، وهو خطأ .

(٥) تأخرت هذه العبارة فى (ق ، جـ) عن موضعها هذا ، فجاءت بعد الأعمش ، وبعدها فى الأصل بياض ، وهذا من المواضع الفريدة التى أتفقت فيها نسختا الأصل ، جـ ، ويختلف ترتيب الأربعة أحياناً عن نظام المؤلف فى كتاب مفتاح الكنوز وإيضاح الرموز القباقبى مخطوطة خاصة كتبت سنة ٩٩٠ هـ ص ٣ ذكر ابن محيصن ثم الأعمش ، ثم الحسن البصرى ، ثم اليزيدى .

وأما البلخي واللوري عن الحسن البصري : فعن عيسى الثقفي عنه ، من مفردة الأهوازي، وقرأ الحسن على حِطَّانَ الرقاشي ، وقرأ حطان على أبي موسى الأشعري ، وقرأ أبو موسى على النبي صلى الله عليه وسلم .

(القراءات من حيث التواتر وعدمه)

ولما كانت القراءات بالنسبة للتواتر وعدمه ثلاثة أقسام : قسم اتفق على تواتره ، وهم السبعة المشهورة ، وقسم اختلف فيه ، وهم الثلاثة بعدها ، وقسم اتفق على شذوذه ، وهم الأربعة الباقية ، قدمت قراءة السبعة ، ثم الثلاثة، ثم الأربعة ، على الترتيب السابق . فإن تابع أحدٌ[1] من الثلاثة أحدا من السبعة عطفته عليه بقولي : (وكذا أبو جعفر) ، مثلا ، فإن وافق أحد من الأربعة قلت — بعد / استيفاء الكلام على تلك القراءة : (وافقهم ابن محيصن) ، مثلا ، فإن خالف [فيها][2] الأربعة ، أو أحد منها قلت : (وعن اليزيدي) مثلا ، وإذا أعَدْتُ قراءةً صَدَّرْتُ بالكلمة المختلف فيها ، وأَخَّرْتُ قارئها ، كقولي : وقرأ « أُكْلُها »[3] بسكون الكاف نافع وابن كثير وأبو عمرو . والله الموفق .

٣٩-أ

وإذا علم هذا ، فليعلم أن علم القراءات هو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله ، واختلافهم في [اللغة والإعراب] « علم القراءات »[4] والحذف والإثبات ، والتحريك والإسكان ، والفصل والاتصال ، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال ، من حيث السماع .

أو يقال : علم يعرف منه اتفاقهم واختلافهم في اللغة ، والإعراب ، والحذف والإثبات ، والفصل والوصل ، من حيث النقل .

أو يقال : علم بكيفية أداء كلمات القرآن ، واختلافها ، مَعْزُوًّا لناقله .

فخرج اللغة والنحو والتفسير . ثم إن ترجيح بعض وجوه القراءات على بعض إنما هو باعتبار موافقة الأفصح ، أو الأشهر ، أو الأكثر [من][5] كلام العرب ، وإلا فالقرآن واحد بالذات مُتَّفِقُهُ ومُخْتَلِفُه ، لا تفاضل فيه .

---

(١) الأصل : فإن نافع أحد .
(٢) ما بين [ ] سقطت من ب .
(٣) آية ٣٥ من سورة الرعد .
(٤) ما بين [ ] من ا ، جـ .
(٥) ما بين [ ] من ا .

(موضوع علم القراءات وفائدته)

وموضوعُ علم القراءات : كلماتُ الكتاب العزيز من الجهة المذكورة .

وفائدته : صيانته عن التحريف والتغيير ، مع ما فيه من فوائد كثيرة ، عليها الأحكام تبنى . ولم تزل العلماء تستنبط من كل حرفٍ يقرأُ به قارئٌ معنًى ، لا يوجد فى قراءة الآخر ذلك المعنى . [فالقراءات حجة الفقهاء فى الاستنباط ، ومحجتهم فى الاهتداء إلى سواء الصراط][1] مع ما فى ذلك من التسهيل على الأمة [وإظهار شرفها ، وإعظام أجرها ، من حيث إنهم يُفْرِغُونَ جَهْدَهم فى تحقيق ذلك وضبطه ، حتى مقادير المدَّات ، إلى غير ذلك مما سيأْتى إن شاء الله تعالى][2] . وحفظ القرآن فرض كفاية على الأمة كما صرح به الجرجانى فى شافيته[3] ، والمعنى فيه أن لا ينقطع عدد التواتر ، فلا يتطرق إليه التبديل والتحريف ، فإن قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين ، وإلا أثم الكل . وكذلك تعليمه أيضا فرض كفاية .

وتعليم القراءات أيضا فرض كفاية ، فإن لم يكن من يصلح له إلا واحد تعين ، وإن كان جماعة يحصل المقصود ببعضهم ، فإن امتنعوا كلهم أثموا ، وإن قام به بعضهم سقط الحرج عن الباقين ، وإن طلب من أحدهم وامتنع فأظهر الوجهين أنه لا يأْثم ، لكن يكره له ذلك إن لم يكن عذر .

والمقرئُ هو العالم بها ، رواها مشافهةً ، فلو حفظ الشاطبية مثلا فليس له أن يقرأَ بما فيها ، إن لم يشافِهْهُ مَنْ شُوفِه به مُسَلْسَلاً ، لأن فى القراءات شيئا لا يُحْكَمُ إلا بالسماع والمشافهة .

والقارئُ المبتدى : من شرع فى الإفراد إلى أن يفرد ثلاثا من القراءات ، / والمنتهى : من عرف[4] من القراءات أكثرها وأشهرها . ٣٩ ـ ب

والقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان ، فالقرآن : هو الوحى المنزل للإعجاز والبيان ،

---

(١) ما بين [ ] سقط من ا فى هذا الموضع ، وكذا جـ .

(٢) اضطربت نسخة الأصل فى هذا الموضع ، وما أثبتناه من ا .

(٣) الأصل ، جـ : شافيه .

(٤) فى المنجد ـ ١٥ : (من نقل من القراءات) ، وهو أدق من تعبير المؤلف بكلمة (عرف) .

والقراءات : اختلاف ألفاظ الوحى المذكور فى الحروف ، أو كيفيتها ، من تخفيف وتشديد وغيرهما .

ثم إن هذا العلم – كما قاله صاحب الضوابط والإشارات – ينحصر القول فيه [فى وسائل ومقاصد] [1] الأول فى الوسائل ، وتنحصر فى سبعة أجزاء : الأسانيد ، وعلم العربية ، ومنه مخارج الحروف وصفاتها ، وفى الوقف والابتداء ، والفواصل ، وهو من عدد الآيات ، ومرسوم الخط ، والاستعاذة ، والتكبير ؛ لأن الكلام فى هذا الفن إما أن يكون راجعا إلى نفس النطق ، أولا ، وما كان راجعا إلى نفس النطق [إما أن يكون بحسب تصحيحه ، أولا ، وما كان بحسب تصحيحه][2] فإما أن يكون بالنظر إلى الحرف من حيث الذات ، أو من حيث الوصف ، الأول : فن المخارج ، والثانى : فن الصفات[3] .

وأما ما لا يكون النظر فيه راجعا إلى نفس النطق ، فإما أن يكون باعتبار ما يتمشى على لسان العرب ، أو باعتبار ما يحسن من قطع الكلام ووصله ، الأول : العربية ، والثانى : الوقف والابتداء .

وأما ما لا يكون النظر فيه راجعا إلى معنى الكلام من الحيثية المذكورة ، ولا إلى النطق به ، واندرج فيه ما لم يكن النظر فيه بحسب تصحيح النطق [به][4] ، لأن نفى المطلق يستلزم نفى المقيد ، فإما أن يكون النظر فيه إلى الخط أَوّلاَ ، الأول : المرسوم ، والثانى : إما أن يكون البحث فيه عن كونه فاصلة أَوّلاَ ، الأول : العدد ، والثانى : إما أن يبحث فيه عن مشروعيته عند الأداء أولاَ ، الأول : الاستعاذة والتكبير ، والثانى : الإسناد ، وهاك ذِكْر مَا فى هذه الأجزاء السبعة[5] ، التى هى وسائلُ إلى مقاصد هذا الفن من المباحث .

فأما الجزء الأول – وهو علم الإسناد – وهو أعظم مَدَارَاتِ هذا الفن ، لأن القراءات

---

(١) ما بين [ ] من ا .

(٢) ما بين [ ] من ا .

(٣) فصل القدماء فى دراستهم للأصوات بين المخرج والصفة ، وجعلوا كلا منهما فناً قائماً بنفسه ، وهو تجاوز للمعقول، لأن المخرج والصفة وجهان لعملة واحدة هى الصوت اللغوى ، وفى الفصل بينهما تعسف ، بالإضافة إلى أنه لا فائدة منه علميا .

(٤) ما بين [ ] سقط من جـ .

(٥) ا : ذكر ما هذه فى السبعة ، والأصل : ذكر السبعة الأجزاء .

سُنَّةٌ مُتَّبَعة ، ونَقْلٌ مَحْضٌ ، فلابد من إثباتها وصحتها ، ولا طريق إلى ذلك إلا بالإسناد ، فلهذا توقفت معرفة هذا العلم عليه ، وقد حدوه بأنه : الطريقُ الْمُوَصِّلَةُ إلى القرآن ، وهو خِصِّيصَةٌ فاضلة من خصائص هذه الأمة ، وسنة بالغة من السنن المؤكدة .

وقد روى عن أبي العباس الدَّغولي[1] أنه قال : سمعت محمد بن حاتم بن المظفر يقول : إن الله تعالى قد أكرم هذه الأمة وشرَّفها وفضَّلها بالإسناد ، وليس لأحد من الأمم كلها ، قديمها وحديثها ، إسناد ، إنما هو صحف فى أيديهم ، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم التى أخذوها عن غير الثقات ، بخلاف هذه الأمة ، فإنها تنص عن الثقة المعروف فى زمانه ، المشهور بالصدق عن مثله ، حتى تتناهى أخبارهم .

وقال محمد بن أسلم الطوسى[2] : قرب الإسناد قرب ـ أو قال : قربة ـ إلى الله [عز وجل ، وهو مروى عن يحيى بن معين ، لكن بلفظ : الإسناد العالى قربة إلى الله[3]] وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وقيل له فى مرض موته : ما تشتهى.. ؟ / فقال : بيتا خاليا ، وإسنادا عاليا .[4] وقال ابن المبارك : الإسناد من الدين . وقال سفيان الثورى : الإسناد سلاح المؤمن ، فإذا لم يكن معه سلاح فبأى شئ[5] يقاتل ؟ ! ٤٠ ـ أ

ثم إن الإسناد صحيح ، وحسن ، وضعيف ، فالصحيح : هو المتصل الإسناد بنقل عدل ، ضابط ، ثقة ، متقن ، عن مثله إلى منتهاه ، من غير شذوذ ، ولا علة قادحة ، فإن فقد شرط من هذه الخمسة فضعيف ، والمراد بالمتصل الإسناد : السالم عن سقط[6] ، بحيث يكون كل من رواته أخذ ذلك المروى عن شيخه ، وبه خرج المنقطع ، [والمرسل ، والمعضل ، وخرج بقوله : بنقل عدل : من فى سنده ممن عرف بضعف ، أو جهلت عينه ، أو حاله[7]] .

---

(١) أبو العباس الدغولى ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، من حفاظ الحديث ، من أهل سرخس ، له (معجم) فى الحديث ورجاله ، وكتاب (الآداب) ، وكان إمام وقته بخراسان (ت ٣٢٥ هـ) ، (الأعلام ٦٢/٧) .

(٢) محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد ، أبو الحسن الكندى ، الطوسى ، من حفاظ الحديث ، اشتهر بالصلاح ، ونعته الذهبى : بشيخ المشرق ، له (المسند) ، (و) الرد على الجهمية (وغيرهما) ت (٢٤٢ هـ) ، (الأعلام ٢٥٧/٦) .

(٣) ما بين [ ] من ا ، ب .

(٤) فى الأصل ، ا ، ب : بيتا خال ، وإسنادا عال ، وما أثبتناه من جـ .

(٥) ب : فبأى سلاح .

(٦) ا : مسقط .

(٧) ما بين [ ] سقط من الأصل .

وأما الحسن : فهو ما عرف مُخْرِجُه ، من كونه شاميا ، عراقيا ، مكيا ، كوفيا ، واشتهرت رجاله بالعدالة والضبط المتوسط بين الصحيح والضعيف ،وألا يكون شاذا، ولا معللا ، وإذا كانت صحة السند من أركان القراءة كما قدمته ، تعين أن يعرف حال رجال القراءات كما يعرف أحوال رجال الحديث[1] ، ومحل ذلك طبقات القراء ، وقد صنف الأئمة فى ذلك كتبا جليلة ، منهم الحافظ أبو عمرو الدانى ، والحافظ أبو العلاء الهمدانى .

ووقفت لشيخ مشايخنا العلامة الشمس ابن الجزرى على كتاب حافل ، سماه : (غاية النهاية فى أسماء رجال القراءات ، أولى الرواية والدراية،) على أنه قد تقررت القراءات ودونت ، وتميز الصحيح منها من الشاذ ، والمتواتر من الفاذ .

وقد قسم الإمام أبو الفضل بن طاهر ، والشيخ أبو عمرو بن الصلاح ومن تابعهما – الأسانيدَ من جهة العلو [إلى][2] خمسة أقسام : وهى ترجع إلى علو مسافة ، وهو قلة[3] الوسائط ، وإلى علو صفة .

فالأول : القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة العدد ، بإسناد صحيح سالم من الضعف ، وهذا أمثل[4] أقسام العلو وأجلها .

أعلى القراءات إسنادا

وأعلى ما وقع لنا من ذلك أن بيننا وبين النبى صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا ، وذلك فى قراءة ابن عامر ، من رواية ابن ذكوان ، لثبوت قراءة ابن عامر [من رواية ابن ذكوان][5] على أبى الدرداء ، وهو أنى قرأت بها على مشايخ الإقراء ، أصحاب العلامة شمس الدين أبى الخير محمد بن الجزرى ، وهو قرأ بها على المشايخ الثلاثة : العلامة تقى الدين أبى[6] محمد عبد الرحمن بن أحمد بن على [ابن][7] البغدادى الواسطى ، والإمام أبى بكر بن أيدغدى ، الشهير بابن الجندى ، إلى أثناء سورة النحل ، والإمام ابن الصائغ [كذا فى النشر][8] ، وقرءوا كذلك على الأستاذ أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق ، المصرى الشافعى

---

(١) الأصل : زادت فقالت : أحوال رجال القراءات والحديث . والعبارة فى النشر ١٩٣/١ .

(٢) ما بين [ ] من ا .

(٣) الأصل : قراءة .

(٤) ا : وهذا من أمثل ، والأصل : أفضل .

(٥) ما بين [ ] سقط من ا ، ب .

(٦) الأصل : ابن .

(٧) فى الأصل ، ب ، جـ : البغدادى ، وما أثبتناه من ا ، ومن الطبقات ، حيث ذكر أنه (أبو محمد ابن البغدادى) .

(٨) ما بين [ ] سقط من ا ، جـ .

الصائغ[1] ، وقرأ كذلك / على [الشيخ الإمام][2] أبي الحسن على بن شجاع بن سالم بن على ٤٠-ب
ابن موسى العباسى ، المصرى الشافعى الضرير ، صهر الشاطبى[3] ، وهو على الإمام أبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوى ، وهو قرأ على الإمام أبي الكرم المبارك بن الحسين[4] بن أحمد ابن فتحان ، الشهرزورى[5] ، مولف كتاب المصباح ، وقرأ بها على أبي بكر محمد بن عمر ابن موسى بن زلال ، النهاوندى ، وهو قرأ على أبي العباس الحسن بن سعيد المطوعى ، وهو قرأ على أبي العباس محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن أبي عمار ، الصورى ، الدمشقى ، وهو قرأ على أبي عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، القرشى الفهرى الدمشقى ، وهو قرأ على أبي سليمان أيوب بن تميم ، التميمى ، الدمشقى ، وهو قرأ على أبي عمرو[6] يحيى ابن الحارث الذمارى ، وقرأ الذمارى على إمام أهل الشام عبد الله بن عامر اليحصبى ، وهو قرأ على أبي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس ، كما قطع به الحافظ أبو عمرو الدانى ، وصح عنه ، وقرأ أبو الدرداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم وقعت لنا رواية حفص عن عاصم ، ورواية رويس عن يعقوب[7] ، بإسناد بيننا وبين النبي صلى الله عليه وسلم ، فيه ستة عشر رجلا ،

فأما قراءة حفص فقرأ بها شيخ مشايخنا ابن الجزرى أيضا على جماعة كثيرة ، منهم الشيخ العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن على الحنفى ، وهو على الإمام مسند القراء تقى الدين محمد بن أحمد المصرى ، وهو قرأ على الكمال إبراهيم بن إسماعيل بن فارس ، التميمى ، وهو قرأ على العلامة تاج الدين أبي اليمن زيد[8] بن الحسن الكندى ، وهو قرأ على شيخ القراء أبي محمد عبد الله بن على البغدادى ، وهو قرأ على شيخ الإقراء الشريف عز الشرف أبي الفضل عبد القاهر بن عبد السلام بن على العباسى ، وهو قرأ على أبي عبد الله محمد بن الحسين بن [محمد][9] الكارزينى ، شيخ الإقراء بالحرم

(١) زادت الأصل : الضرير صهر الشاطبي . (٢) ما بين [ ] سقط من ا ، ج .
(٣) فى ج تكلة كعادة ناسخها أسفل الصفحة ، يتدارك بها ذكر هذا العلم (انظر ص ٣٧ من المخطوط) .
(٤) فى الطبقات : الحسن . (٥) الأصل : السهروردى .
(٦) ا : عمر .
(٧) فى الأصل ، ج : زيادة كلمة [له] بعد رويس ، ولا معنى لها .
(٨) ا ، ج : زين . (٩) ما بين [ ] من ا ، ب .

الشريف ، وهو قرأ على أبي الحسن على بن محمد بن صالح الهاشمى ، وهو قرأ على أبي العباس أحمد بن سهل بن الفيروزان[1] ، الأشنانى ، وهو قرأ على أبي محمد عبيد بن الصبّاح النهشلى ، وهو قرأ على أبي عمر حفص بن سليمان الكوفى ، وقرأ حفص على الإمام أبي بكر عاصم بن أبي النّجود ، الكوفى ، وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى وهو قرأ على أمير المؤمنين أبي الحسن على بن أبي طالب ، وقرأ على رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم / على جبريل عليه السلام .

٤١-ا

وأما رواية رويس عن يعقوب ، فقرأ بها الحافظ أبو الخير محمد بن محمد[2] بن يوسف ، الدمشقى ، ابن الجزرى ، على أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحنفى ، والتقى[3] أبي محمد عبد الرحمن[4] الواسطى ، والإمام ابن أيدغدى ، وهم على الشمس[5] محمد بن عبد الخالق المصرى الشافعى ، شيخ الإقراء بالديار المصرية ، وهو قرأ على أبي الحسن الضرير ، عن الإمام الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد [بن محمد][6] السلفى[7] الأصبهانى ، [فى][8] إجازة عامة عن أبي طاهر بن سوار ، وهو قرأ على الحسن بن أبي الفضل الشرمقانى ، وهو على أبي الحسن على بن محمد بن يوسف العلاف ، وهو على أبي القاسم عبد الله بن الحسن ابن سليمان النخاس ، بالخاء المعجمة ، البغدادى ، وهو على أبي بكر محمد بن هارون التمّار ، البغدادى ، وقرأ التمّار على أبي عبد الله محمد بن المتوكل ، المشهور برويس ، وقرأ رويس على يعقوب ، وقرأ يعقوب على أبي[9] الأشهب جعفر بن حيان العطاردى ، وهو على أبي رجاء عمران ابن ملحان العطاردى ، وهو على أبي موسى [الأشعرى][10] ، وقرأ أبو موسى على النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(١) ا : الفيروزانى .
(٢) هو : محمد بن محمد بن محمد بن يوسف [انظر الطبقات ٢] .
(٣) ا ، جـ : والثقفى .
(٤) ا ، ب ، جـ : أبي محمد عبد الرحمن ، وفى الأصل : ابن محمد بن عبد الرحمن ، وما أثبتناه هو ما سبق وروده فى سند ابن الجزرى .
(٥) الأصل : السمين .
(٦) ما بين [ ] من ا ، ب .
(٧) الأصل : الدمشقى .
(٨) ما بين [ ] من ب .
(٩) ابن
(١٠) ما بين [ ] من ا ، ب ، جـ .

فهذه أسانيد لا يوجد اليوم أعلى منها ، والأول والأخير : خلصته من كتاب النشر من غير ما موضع منه ، والثانى : قاله شيخ مشايخنا فى جزئه فى المسلسلات .

القسم الثانى : من أقسام العلو القرب من إمام من الأئمة السبعة ، وأعلى ماوقع لنا بالإسناد المتصل بالتلاوة أن بيننا وبين نافع ثلاثةَ عَشَر رجلا . وذلك أن شيخ مشايخنا المذكور- الذى ترجموه بأنه لم تسمح الأعصار بمثله- رحمه الله- قرأ بها القرآن على أبى محمد بن البغدادى ، وابن الجندى ، وأخبراه أنهما قرآ بها على العلامة التقى بن أبى العباس[1] المصرى، وهو على الكمال بن فارس ، وهو على الكندى ، وهو على أبى القاسم هبة الله بن أحمد الحريرى[2] ، وهو على أبى بكر الخياط ، وهو على أبى أحمد عبيد الله بن محمد الفرضى ، وهو على أبى الحسين أحمد بن عثمان بن بويان ، وهو على القاضى أبى بكر أحمد بن محمد [بن يزيد][3] بن الأشعث العنزى[4]،المعروف بابن حسان ،وقرأ على أبى جعفر محمد بن هارون، عرف بأبى نشيط ، وهو على أبى موسى عيسى بن مينا الملقب بقالون ، وهو على إمام المدينة نافع ، قال فى النشر : وهذا إسناد لامزيد[5] على علوه ،مع الصحة والاستقامة .

القسم الثالث : العلو بالنظر إلى بعض كتب الفن المشهورة ، كالشاطبية وأصلها ، بأن يروى قراءة لو رواها[6] منهما، أو من أحدهما ، وقعت أنْزَلَ مما لو رواها من غير ذلك ، وقد يقع فى هذا القسم المساواة ، والمصافحة ، والموافقة ، والبدل./ ٤١-ب

فأما المساواة فهى أن يتساوى مع ذلك المصنف فى العدد الذى ينتهى إلى ذلك الراوى [إليه][7] ، مثاله - كما فى النشر : مما ذكره فى أوائل سند قالون ، طريقُ ابن بويان ، عن أبى نشيط : أن الشاطبى قرأ بها على أبى عبد الله محمد بن على بن أبى العاص النفزى [وهو قرأ بها على أبى عبد الله محمد بن الحسن بن غلام الفرس][8] ، وهو قرأ بها على أبى [داود][9] سليمان بن نجاح ، وأبى الحسن على بن عبد الرحمن بن الدوس[10] ، وأبى

---

(١) ا ، جـ : أبى العباس .
(٢) ب : الجريرى .
(٣) ما بين [ ] من الطبقات : ١٣٣/١
(٤) الأصل : العترى .
(٥) الأصل : لا يزيد ، وكذا فى النشر ١٠٠/١ ، وما أثبتناه أقوم .
(٦) الأصل : لواردها .
(٧) ما بين [ ] من ا ، ب ، جـ .
(٨) ما بين [ ] من ا ، ب ، جـ .
(٩) ما بين [ ] من ا ، جـ .
(١٠) الأصل ، ب : الدوشى ، وما أثبتناه من ا ، جـ ، ومن النشر ٩٨/١ .

الحسين[1] يحيى بن إبراهيم بن البياز ، وهم قرأوا بها على أبى عمرو الدانى ، وهو قرأ بها على أبى الفتح فارس بن أحمد ، وهو على عبد الباقى بن الحسن المقرئ ، وهو على إبراهيم ابن عمر المقرئ ، وهو على أبى الحسين بن بويان[2] ، [وهو على أبى بكر بن الأشعث ، وهو على أبى نشيط ، وهو على قالون ، وهو على نافع][3] ورواها الشيخ شمس الدين بن الجزرى ، كما نص عليه فى نشره ، مما خلصته منه ، وذكرته[4] مثالا للقسم الثانى المتقدم عن أبى محمد [بن][5] البغدادى ، وابن الجندى ، وهما عن التقى ، وهو عن ابن فارس ، عن الكندى ، عن الحريرى[6] ، عن الخياط ، عن الفرضى ، عن ابن بويان ، فهذه مساواة لابن الجزرى ، ساوى فيها الشاطبى ، كما صرح هو بذلك بعد ذكره لهذا السند ، وذلك لأن بينه وبين ابن بويان سبعة ، وهى العدد الذى بين الشاطبى وبينه ، وقد وقعت له المساواة أيضا لشيخه أبى عبد الله النفزى ، فى إسناد الشاطبى من طريق القزاز ، وذلك أن الشاطبى قرأ بها على النفزى ، وهو على ابن غلام الفرس ، وهو على أبى الحسن عبدالعزيز ابن عبد الملك بن شفيع ، وهو على عبد الله بن سهل [وهو على أبى سعيد خلف بن غصن الطائى ، وهو على أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون ، وهو على أبى سهل][7] صالح بن إدريس الوراق ، وهو على أبى الحسن على بن سعيد القزاز ، وهو على أبى بكر [ابن][8] الأشعث ، وهو على أبى نشيط ، وهو على قالون ، فبين شيخ الشاطبى والقزاز كما بين ابن الجزرى وابن بويان ، فى طريقه السابق ، فساواه حتى كأنه أخذها عن ابن غلام الفرس ، شيخ شيخ الشاطبى .

وتوفى ابن غلام الفرس فى المحرم سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، كذا نص عليه فى نشره .

وأما المصافحة : فهى أن يكون بينه وبين الراوى أكثر بواحد مما بين ذلك المصنف

---

(١) ب : الحسن .
(٢) الأصل : ابن الحسين بن ثوبان .
(٣) ما بين [ ] سقط من ا .
(٤) ب : وذكره .
(٥) ما بين [ ] سقط من ا ، ب ، جـ .
(٦) ب : الجريرى .
(٧) ما بين [ ] من ا ، ب ، جـ .
(٨) ما بين [ ] من ا ، ب .

وبينه ، فإن كانت المساواة [لشيخ][1] شيخه كانت المصافحة لشيخه ، أو لشيخ شيخ شيخه ، فالمصافحة لشيخ شيخه ، ومثال ذلك ما ذكرته من المساواة ، فإنها لمشايخنا الآخذين عن ابن الجزرى مصافحة ، وسميت بذلك لأن العادة جرت فى الغالب بالمصافحة بين المتلاقين ، فكأنه لقى الشاطبى مثلا وصافحه ، وهذا النوع من العلو علوٌّ تابعٌ لنزولٍ [إذ لولا نزول][2] ذلك الإمام فى إسناده ، لم تَعْلُ أنت فى إسنادك ، فافهم .

وأما الموافقة فهى أن تجتمع طريقه مع أحد أصحاب الكتب [فى شيخه][3] فقط . مثاله – كما خلصته من غير ما موضع فى النشر : طريق ابن بُنَان عن أبى ربيعة [عن][4] البزى، عن ابن كثير ، قرأ بها قاضى القضاة شمس الدين محمد بن محمد بن الجزرى، السلفى الحافظ ، على ابن البغدادى، وابن الجندى، وهما على الصائغ ، وهو على الضرير ، وهو على الغزنوى ، وهو على أبى الكرم الشهرزورى ، وقرأ بها الصائغ أيضا على ابن فارس . وهو على الكندى ، وهو على ابن خيرون مؤلفِ المفتاح ، وقرأ الشَّهْرَزُورِى[5] وابن خيرون على عبد السيد بن عتاب ، وهو على أبى عبيد الله[6] الحسين البغدادى ، وهو على ابن بُنان ، فرواية شيخ مشايخنا لهذه القراءة من أحد هذين[7] الطريقين تسمى موافقة للآخر ،/لاجتماع أبى الكرم وابن خيرون فى شيخ واحد ، وهو ابن عتاب ، مع الاختلاف فيمن بعد الصائغ . ٤٢-أ

وأما البدل فهو أن يجتمع [معه][8] فى شيخ شيخه فصاعداً ، مثاله : قراءة أبى عمرو من رواية الدورى ، طريق ابن مجاهد ، قرأ بها شيخ مشايخنا أيضا على شيخه أبى العباس أحمد بن أبى عبد الله الحسين بن فزارة[9] الحنفى بدمشق ، قال : قرأت بها على أبى ، قال : قرأت بها على أبى محمد القاسم بن أحمد اللورقى ، قال : قرأت بها على أبى العباس أحمد بن على الحصار[10] ،

---

(١) ما بين [ ] من ا ، ج .
(٢) ما بين [ ] من ا ، ج .
(٣) ما بين [ ] من ب .
(٤) ما بين [ ] من ا ، ج .
(٥) الأصل : السهرورد .
(٦) الأصل ، ا ، ب : عبد الله .
(٧) ا ، ج : إحدى هذين .
(٨) ما بين [ ] سقط من ج .
(٩) ا ، ج : قرارة .
(١٠) ا : الحصاد .

وأبي عبد الله المرادى، ومحمد بن أيوب بن نوح الغافقي الأندلسيين ،قالوا : قرأنا بها على أبي الحسن [على][1] ابن هذيل البلنسى[2]، قال : قرأت بها على أبي داود سليمان بن نجاح ، قال : قرأت بها على الحافظ أبي عمرو الدانى ، قال : قرأت بها على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر . فهذه روايته لها من التيسير ورواها من المصباح بقراءته لها على ابن البغدادى ، وابن ايْدَغْدِى الشمسى[3] عن الصائغ ، عن الضرير ، عن الغزنوى ، عن أبي الكرم ، عن أبي القاسم يحيى بن أحمد السيبي[4] ، عن الحمامى ، وقرأ بها عبد العزيز بن جعفر ، والحمامى ، على أبي طاهر عبد الواحد بن [أبي][5] هاشم ، قال : قرأت بها على ابن مجاهد . فرواية الشيخ لهذه القراءة من طريق المصباح تسمى (بدلا) فى شيخ شيخه ، على ما اصطلح عليه المحدِّثون ، ولا يطلقون اسم (الموافقة) أو (البدل) إلا مع العلو ، وحيث فُقِدَ فلا يلتفتون لذلك ، كما قاله ابن الصلاح . ولكن قد أطلقه فيهما مع التساوى فى الطريقين ابنُ الظاهرى[6] ، وغيرُه من المتأخرين ، فإن علا قيل : موافقة عالية ، أو بدلا عاليا[7] . فافهم .

القسم الرابع : تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذى أخذ عن شيخه ، فالأخذ عن شيخنا [العلامة][8] أبي العباس أحمد بن عبد الواحد بن أسد الأميوطى ، أعلى من الأخذ عن شيخنا العلامة زين الدين عبد الغنى الهيثمى ، وإن اشتركا فى الأخذ عن الحافظ ابن الجزرى لتقدم وفاة ابنِ أَسَدٍ عليه .

القسم الخامس : العلو بموت الشيخ ، فيوصف الإسناد بالعلو إذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة ، وقيل : ثلاثون ، وحينئذ الآخذ عن أصحاب ابن الجزرى كشيخنا

---

(١) ما بين [ ] سقط من ا . (٢) ا ، جـ : البلقينى .
(٣) جـ : الشمس .
(٤) الأصل : السيبى .
(٥) هو كذلك ، وقد سبق فى طرق ابن مجاهد عن أبي الزعراء . وقد أجمعت النسخ الأربعة على هذا النقص .
(٦) ا ، ب : الظاهرى .
(٧) كان الأولى : أو بدل وعال — لكن النسخ اجتمعت على ما أثبتناه وهو صواب أيضاً .
(٨) ما بين [ ] من ا ، ب .

أبي العباس بن أسد ، والزين الهيثمي[1] ، عالٍ من سنة ثلاث وستين وثمانمائة ، لأن ابن الجزرى آخر[2] من كان سنده عاليا ، ومضى عليه حينئذ من موته ثلاثون سنة ، لأنه توفى سنة ثلاثٍ وثلاثين وثمانمائة ، فى ربيع الأول ، والله الموفق .

تنبيه : اعلم أن التحمل والأخذ عن المشايخ أنواع : منها : السماع من / لفظ الشيخ ، ٤٢ــب ويحتمل أن يقال به هنا ؛ لأن الصحابة إنما أخذوا القرآن من فى رسول الله[3] صلى الله عليه وسلم ، ولكن لم يؤخذ به أحد من القراء ، والمنع ظاهر ؛ لأن المقصود هنا كيفية الأداء [وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء][4] كهيئته ، بخلاف الحديث ؛ فإن المقصود فيه[5] المعنى أو اللفظ ، لاالهيئات[6] المعتبرة فى أداء القراءة[7] .

وأما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تَقْتَضى قدرتهم على الأداء ، كما سمعوه منه صلى الله عليه وسلم ، لأنه نزل بلغتهم .

ومنها : قراءة الطالب على الشيخ ، وهو أثبت من الأول وأوكد . قال مالك ــ كما فى الإلماع من طريق القعنبي : قراءتك علىَّ أصح من قراءتى عليك . وقال ابن فارس : السامع أربط جأْشا ، وأوعى قلبا .

والثالث : الإجازة المجردة عنهما ، واختلف فيها ، والذى استقر عليه عمل أهل الحديث قاطبة العمل بها حتى صار إجماعا ، وأحيا الله بها كثيرا من دواوين الحديث وغيرها ، وقد قال الإمام أحمد : لو بطلت لضاع العلم .

وهل يلتحق بذلك الإجازة بالقراءات ؟ الظاهر : نعم ، ولكن قد منعه الحافظ أبو العلاء

---

(١) ا : والرس المهنشى ، وفى جـ : ابن أسد المشتهى .

(٢) ا : أخذ .

(٣) الأصل ، ا ، جـ : النبى ، وما أثبتناه من ب أيسر فى النطق أو أنسب ، لأن وجود الساكن فى أول كلمة (النبى) يجعل نطق كلمة (فى) مخطوفا غير مشبع ولا واضح ، بعكس كلمة (رسول) .

(٤) ما بين [ ] سقط من جـ .

(٥) الأصل : منه .

(٦) الأصل ، ا ، ب : لا بالهيئات .

(٧) ا ، جـ : القرآن .

الهمدانى ، وبالغ فى ذلك ، حيث قال : إنه كبيرة من الكبائر ، وكأنه حيث لم يكن الشيخ أهلا ، لأن فى القراءات أموراً لاتحكمها إلا المشافهة ، وإلا ، فما المانع منه على سبيل المتابعة ، إذا كان قد أحكم القرآن وصححه ، كما فعل أبو العلاء نفسه ، حتى يذكر سنده بالتلاوة ، ثم يردفه[1] بالإجازة ، إما للعلو ، أو المتابعة والاستشهاد ، بل شوقُ[2] العروس لأبى معشر الطبرى شيخ مكة ـ مشحونٌ بقوله : كتب إلىّ أبو علىّ الأهوازى ، وقد أقر[3] بمضمنه ورواه الخلق عنه من غير نكير . وأبلغُ منه روايةُ الكمالِ الضريرِ ـ شيخ القراء بالديار المصرية ـ القراء ات من المستنير ، لابن سوار ، عن الحافظ السلفى بالإجازة العامة ، كما ذكرته قريبا ، وتلقاه الناس خلفا عن سلف . ولما قدم العلامة المقرئ ، الماهر البارع ، المتقن المدقق ، أبو العباس أحمد بن شعبان بن الغزى[4] ، للقاهرة ، سنة ست وستين وثمانمائة ، قرأ على مشايخ العصر إذ ذاك بعض القراءات[5] للسبعة ، واستجازهم فأجابوه [لذلك][6]، وكتبوا خطهم به على العادة ، لما تحققوا من أهليته ، وتحقيقه ، وإتقانه ، وضبطه .

وأما الجزء الثانى : وهو علم العربية ، فاعلم أنه لما كان إنزال القرآن العزيز إنما وقع بلسان العرب ، توقف الأمر فى أدائه على معرفة مايجوز عندهم النطق به ومالايجوز ، وهو قسمان : [الأول][7] : معرفة الإعراب المميز للخطأ والصواب ، والثانى : معرفة كيفية نطقهم / بكل حرف ، ذاتا وصفة ، وهو [معرفة][8] مخارج الحروف [وصفاتها][9] ٤٣ـأ وقد أضربتُ عن القسم الأول ، بعد أن أثبته ، لما فيه من التطويل المخرج عن غرض الاختصار .

وأما القسم الثانى : وهو مخارج الحروف وصفاتها ، فاعلم أن المخارج : جمع مخرج ، اسم للموضع الذى ينشأ منه الحرف ، وهو عبارة عن الحيز المولد له .

---

(١) حـ : يرويه .
(٢) ا : سوق العروس .
(٣) الأصل ، ب : أقرأ .
(٤) جـ : غزى .
(٥) الأصل : القرآن .
(٦) ما بين [ ] من ا ، ب ، جـ .
(٧) ما بين [ ] من جـ .
(٨) ما بين [ ] سقط من ا ، ب .
(٩) ما بين [ ] من ب

والحروف : جمع حرف ، وهو صوت معتمد على مقطع محقق أو مقدر .

والصوت : هو الحاصل من دفع الرئة الهواء[1] المحتبس بالقوة الدافعة ، فيتموج ، فيصدم[2] الهواء الساكنَ ، فيحدث الصوتُ من قرع الهواء بالهواء المندفعِ من الرئة .

والذى عليه أهل الحق : أن الصوت يحدث بمحض خلق الله تعالى ، من غير تأثير لتموج[3] الهواء ، والقرع ، كسائر الحوادث ، ويختص الحرف بالإنسان وضعا .

والحروف الأُصول : تسمى حروف الهجاء والتهجى ، وسماها سيبويه والخليل : حروف العربية ، أى حروف اللغة العربية ، وهى التى يتركب منها الكلام العربى ، وتسمى حروف المعاجم ، لأنها مقطعة ، لاتفهم إلا بإضافة بعضها إلى بعض ، أو لأنها ينقط منها مايُنقط ، يقال : أعجمت الحروف ، ومعناها حروف الخط المعجم[4] ، كما تقول : مسجد الجامع .

ومنهم من يجعل المعجم مصدرا لمعنى الإعجام ، وهو من أعجمتُ الشئ ، إذا بينتَه ، فكأنها مبيِّنة للكلام ، والهمزة فى (أعجمت) – على هذا المعنى – للإزالة ، أى : أزلت عجمته ، إما بنقطه ، أو شكله ، لأنها مالم تنقط أو تشكل [تكون][5] كأنها غفل لايتضح معناها ، إلا بفكر وتدبر وتأمل ، فإنه كثيراً ما يلتبس[6] منها ما كان متماثل الصورة ، فلا يتميز بعضه إلا بالنقط أو الشكل ، وتسمى هذه الحروف أيضا : حروف أبى جاد ، وهى تسعة وعشرون حرفا ، باتفاق البصريين ، إلا المبرِّد ، فإنه جعل الألف همزة ، محتجا بأن كل حرف موجود فى أول[7] اسمه ، فالألف أولها همزة ، ودُفع بأنه يلزم منه أن تكون الهمزة هاء ، لوجود هاء أولها ، وبأن أحدهما يبدل من الآخر ، والشئ لايبدل من نفسه – انتهى .

---

(١) ا : الهوى .　　(٢) ا : فينصدم .

(٣) الأصل : المتموج الهواء ، و ا : متموج الهواء ، جـ : لمتموج الهواء ، وما أثبتناه من ب .

(٤) الأصل : المعجمة .

(٥) ما بين [ ] سقط من ا .　　(٦) بياض فى ا تتلوه كلمة (بينها) .

(٧) فى النسخ الأربعة : (فى أوله اسمه) ، والصواب ما أثبتناه كما يفهم من السياق [يرجع لسر الصناعة] .

والحروف المذكورة هى حروف المد الثلاثة الآتى ذكرها ، ثم الهمزة والهاء ، ثم العين [والحاء ، ثم الغين][1] والخاء ، ثم القاف ، ثم الكاف ، ثم الجيم والشين والياء ، ثم الضاد ، ثم اللام ، ثم النون ، ثم الراء ، ثم الطاء والدال[2] والتاء ، ثم الظاء والذال والثاء ، ثم الصاد والسين والزاى ، ثم الفاء ، ثم الواو والباء والميم[3] .

ولبعض هذه الحروف فروع تستحسن ، أى توجد فى كلام الفصحاء ، وردت فى الكتاب العزيز ، فمنها : الهمزة المسهلة ، وهى عند سيبويه حرف واحد ، نظرا إلى مطلق التسهيل ، وعند السيرافى ثلاثة أحرف ، نظرا إلى التسهيل بالألف ، / أو الواو ، أو الياء. ٤٣ــب والنون المخفاة فى[4] قول بعضهم ، وعورض: بأنها نون مخففة[5] ، ليس فيها شائبة حرف آخر ، ولم تقع[6] بين حرفين . وكونُها ذات مخرجين ــ كما يأتى تقريره ــ لايُلْزِمُ بيْنِيَّتَها[7] ، وإلا ، ورد عليه الواو والياء المتحركتان والمديتان . وفى التسهيل لابن مالك : « وغنة مخرجها الخيشوم » ، وعورض بما عورض به المخفاة . وألف الإمالة المحضة ، فرع عن الألف المنتصبة ، والصاد كالزاى ، فرع عن الصاد الخالصة ، كقراءة (الصراط) لحمزة . وعند مكى ألف كواو ، فرع عن الألف المنتصبة ، وهو محض التفخيم عنده ، وذلك : كالصلٰوة فى قراءة ورش ، وعورض بأن ورشا لم يقرأ إلا بتفخيم اللام ، كما نقل هو وغيره ، وأما قول بعض النحاة : ولذلك رسمت واوا ، فإنه غلط ، لأنها إنما رسمت لتدل على أصلها ، بدليل (الزكوٰة) .

وأما التى فى غير الكتاب العزيز فمنها : الشين كالجيم ، فرع عن الجيم[8] الخالصة ، نحو قولهم : أشدق ، فى :(أجدق) ، وقول الزمخشرى فى مفصله[9] : « إنه مأخوذ بها

---

(١) ما بين [ ] سقط من ا .
(٢) الأصل : والذال .
(٣) يقوم إحصاء القدماء لأصوات اللغة على أساس عدم احتساب الحركات الثلاثة (الفتحة والكسرة والضمة) ضمن الأصوات الهجائية ، وكان لذلك أثره فى اعتبار الحركات توابع الحروف السواكن ، لا تستقل بذاتها ، وهو من الأخطاء التى لا جدال فيها ، لأن الحركة وجودا واستقلالا كالصوت الساكن .
(٤) ب : من .
(٥) الأصل : مخفية .
(٦) ب : لم يقع .
(٧) الأصل : بينيتها .
(٨) ا : الميم .
(٩) ا : معضله .

فى القرآن » – ليس كذلك ، فإنه لايعرف فى القراءة المشهورة قراءةُ شين بين الشين والجيم . والسين والجيم ، كالزاى ، فرع عن الزاى الخالصة ، نحو قولهم فى (زُهَيْر) : سُهَيْر ، بين السين والزاى ، وفى جايز : زايز ، بين الجيم والزاى ،

وفروع تستقبح ، منها : كاف كجيم ، فرع عن الكاف الخالصة ، لغة فى اليمن ، كثيرة فى أهل بغداد ، يقولون فى (جمل) : كمل . وجيم ككاف ، فرع عن الجيم الخالصة ، يقولون فى (رجل) : ركل ، يقربونها من الكاف ، وهذان مما يعسر النطق بهما ؛ فإن إشراب الكاف صوت الجيم متعذر[1] ، وكذلك العكس . وجيم كشين ، فرع عن الجيم الخالصة وأكثر ذلك إذا كان بعدها دال ، نحو قولهم فى الأجدر : الأشدر[2] ، وقالوا فى اجتمعوا : اشتمعوا . وباء كفاء ، فرع عن الباء الخالصة ، وهى كثيرة فى لغة الفرس ، نحو بلخ وأصبهان . والقاف كالكاف ، فرع عن القاف الخالصة ، وهى الآن غالبة فى لسان من يوجد فى البوادى من العرب ، حتى لايكاد عربى[3] ينطق بها إلا معقودة ، أى كالكاف ، حتى توهم بعضهم أن العرب كانوا يقرءون بها ، لكن الظاهر أن القرآن لم يقرأ إلا بالقاف الخالصة ، على مانقله الأثباتُ متواترا ، ولو قرئ بالمعقودة لنقل ذلك كما نُقِلَ[4] غيره ، ولما لم يُنْقَل دَلَّ على أنه لم يُقْرَأْ بها ، وقد تصير[5] الحروف بفروعها المستحسنة والمستقبحة خمسين حرفا ، أضربنا عن باقيها خوف[6] الإطالة .

---

(١) ا : معتذر .

(٢) هذا من الأمثلة القليلة فى هذا الباب ، والقاعدة فى باب المماثلة : أن الصوت السابق يتأثر بتاليه ، كما فى : اجتمعوا واشتمعوا ، حين صارت الجيم المجهورة شيناً مهموسة ، وهى المماثلة الرجعية ، أى التى يرجع فيها التأثير من الثانى إلى الأول . وفى مثال الأجدر والأشدر : كلا الصوتين مجهور ، وهما الجيم والدال ، فلا يتصور أن الدال أثرت فى الجيم ، لأنها لم تتمثل شيئاً من صفاتها ، ولعل ذلك من نوادر اللهجات ، حيث قرر الباحثون أن البيئات الحضرية تميل إلى همس الأصوات المجهورة ، وعكسه فى البيئات البدوية ، ومن ثم صارت الجيم شيناً ، من حيث كانا من مخرج واحد ، هو وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، مع امتياز الجيم بالتركيب ، وامتياز الشين بالتفشى . [راجع : كتاب سيبويه ٤٠٢/٢ – باب الإدغام] .

(٣) ا : عربيا .

(٤) الأصل : نقله .

(٥) ا : فوق .

(٦) الأصل ، ا ، ب : بلغت .

واختلف الناس :هل الحرف قبل الحركة ؟ أو بالعكس ؟ .. أو لم يسبق أحدهما الآخر ؟...

٤٤-أ فذهب قوم إلى أن الحروف قبل الحركات ، مستدلين : /بأن الحرف يقوم بنفسه ، غير محتاج إلى الحركة ، وهى لاتقوم بنفسها ، فلابد من كونها على حرف ، فالحركة[1] محتاجة إليه ، وهو غير محتاج إليها ، فالحرف أول ؛ وبأن من الحروف ما لا يدخله حركة ، وهو الألف ، وليس ثَم حركة تستقل بغير حرف ، فدل على أن الحرف مقدم على الحركة ، وبأن الحرف يسكن فيخلو من الحركة ، ثم يتحرك بعد ، فالحركة ثانية ، والأول قبل الثانى .

وذهب آخرون إلى أن الحركة قبل[2] ، لأن الحركات إذا أشبعت تولدت الحروف منها ، فعن إشباع الفتحة تتولد الألف ، وعن إشباع الكسرة تتولد الياء ، وعن إشباع الضمة تتولد الواو .

وقال المحققون : لاتتولد حركة من حرف ، ولاحرف من حركة ، إذ لايكون الذاتىُّ مادةً للعرضى ، ولا العرضىُّ[3] مادةً للذاتى .

وذهب آخرون : إلى أنه لم يسبق أحدهما الآخر بل استعملا معا ، كالجسم والعرض اللذين لم يسبق أحدهما الآخر .

وتُعُقِّبَ : بأن السكون فى الجسم عرض ، وليس السكون فى الحرف حركة ، فزوال الحركة من الحرف لايؤديه إلى[4] حركة ، وزوال العرض من الجسم يؤديه إلى عرض آخر يخلفه ، لأن حركة الجسم وسكونه ، كل واحد منهما عرض ، يتعاقبان عليه ، وليس سكون الحرف حركة ، وبأن الجسم الذى هو نظير الحرف لايخلو من حركة البتة ، وبذلك علمنا أن الأجسام كلها محدثة ؛ إذ لايفارقها الحدث ، وهو العرض ، ومالم يسبق المحدث فهو محدث مثله ، والحرف يخلو من الحركة ، ويقوم بنفسه ، ولايقال لسكونه : حركة .

---

(١) الأصل : والحركة .
(٢) الأصل : الحركات قبله .
(٣) ب : والعرضى .
(٤) ب : إلا .

وأجيب عن هذا بجوابين : أحدهما : أن هذا الاعتراض إنما يلزم منه أن لايشبه الحرف بالجسم ، والحركة بالعرض ، ولسنا ننفى قول من قال : إن الحرف والحركة لم يسبق أحدهما الآخر[1] فى الاستعمال ، والدليل على صحة هذا القول : أن الكلام الذى جىء به للإفهام مبنى[2] من الحروف ، و [الحروف][3] إن لم تكن[4] فى أول أمرها متحركة فهى ساكنة ، والساكن لايمكن أن يبتدأ به ، ولايمكن أن يتصل به ساكن آخر فى سرد الكلام ، لافاصل بينهما ، فلابد ضرورة من كون الحركة مع الحرف ، لايتقدم أحدهما الآخر ، إذ لايمكن وجود حركة على غير حرف .

والثانى : أن الكلام إنما جئ به لتفهيم[5] المعانى التى فى نفس المتكلم ، وبالحركات واختلافها تفهم المعانى ، فهى منوطة بالكلام ، مرتبطة به ، إذ بها يفرق بين المعانى التى من أجلها جىء بالكلام . انتهى ملخصا من التمهيد مع زيادات .

ثم إن الحركة تكون كاملة وناقصة ، فالأُولى : هى[6] المهيأة ، التى لو مدت لتولد عنها حرف من[7] جنسها ، والأُخرى : هى المختلَسة .

والاختلاس : هو الإسراع بالحركة ، حتى يظن / سامعها أن المسموع سكونٌ[8] ٤٤-ب لا حركةٌ ، ووزن [الحركة][9] فى التحقيق نصف الحرف المتولد عنها ، ولذلك[10] سمَّوا الفتحةَ الأَلفَ الصغرى ، والكسرةَ الياء الصغرى ، والضمةَ الوَاوَ الصغرى ، فنقص الحركة عما أُجْمِع عليه لحنٌ ، والاختلاس : الإتيان ببعض الحركة كما يأتى إن شاء الله تعالى [تحقيقه][11] فى باب الوقف .

وأما السكون فنوعان : حى وميت ، فالثانى : الأَلف وأُختاها ؛ لأَنهن لاحَيِّزَ ولامقطعَ لهن محقق[12] ، فإن انفتح ما قبل الواو والياء فسكونهما حى ، لأَخذ اللسان الياء ، والشفتين[13]

---

(١) ب : للآخر .
(٢) الأصل ، ا ، ب : معنى .
(٣) ما بين [ ] سقط من جـ .
(٤) ا ، جـ : وإن لم
(٥) الأصل ، ب ، جـ : لتفهم كذا فى التمهيد ص ٢٠ .
(٦) ا : فأولى أهى .
(٧) ا : عن .
(٨) جـ : سكوت .
(٩) ما بين [ ] سقط من جـ .
(١٠) الأصل : وكذلك .
(١١) ما بين [ ] سقط من ب .
(١٢) ا : تحقق .
(١٣) الأصل ، ا : والشفتان .

الواو ، كسائر الحروف ، فكما تجد الجيم التى هى أُخت الياء[1] فى مخرجها[2] قد أخذها اللسان فى قولك : رمَيْت[3] ، كذلك تجد الواو قد أخذتها الشفتان فى قولك : عفوت .

ثم إن مخارج الحروف الأُصول المذكورة سبعة عشر مخرجا ، على الصحيح ، وهو مذهب الخليل وغيره من المحققين ، وهو الذى يظهر من حيث الاختبار .

وتقريب معرفته : أن يُسْكَنَ الحرفُ ، وتُدْخَلَ عليه همزةُ الوصل ، لتتوصل إلى النطق به ، فيستقر اللسان بذلك فى موضعه ، فيتبين مخرجه ، وإذا سئلت اللفظ به فإن كان ساكنا حكيته ، كما تقدم ، وإن كان متحركا حكيته بهاء السكت ، كقول الخليل وقد سأَل أصحابَه : كيف تلفظون بالجيم من (جعفر) ؟ فقالوا : جيم . فقال : إنما لفظتم[4] بالاسم دون[5] المسمى ، لكن قولوا : جه[6] .

وقال سيبويه وأتباعه – كالشاطبى : ستة عشر ، فأسقطوا الحروف الجوفية ، وجعلوا مخرج الأَلف من أقصى الحلق ، والواو والياء من مخرج المتحركة ،

وقال الفراء وأتباعه : أربعة عشر ، فأسقطوا مخرج النون واللام والراء ، وجعلوها من مخرج واحد ، والصواب المختار : هو الأَول .

وهذه المخارج على سبيل التقريب ، وإلا فلكل حرف مخرج .

---

(١) الأصل : الباء . (٢) الأصل : المخرج .

(٣) ربما كان هذا التمثيل لإثبات العلاقة الصوتية بين الجيم والياء ، حين تتحول إحداهما إلى الأخرى ، وهو أمر عرفته الهجات القديمة فى مثل (شجرة وشيرة ، وعلى وعلج) ، كما عرفته الهجات الحديثة فى مثل : (رجال وريال) فى لسان الكويت ، وهو ما يمكن أن يحدث فى نطق (رميت) .

(٤) ا : لفظته . (٥) الأصل ، ا ، ج : لا .

(٦) نص ما فى الكتاب ٦١/٢ « هذا باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد : قال الخليل يوما وسأل أصحابه : كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التى فى لك ، والكاف التى فى مالك ، والباء التى فى ضرب ؟ فقيل له : نقول : باء ، كاف ، فقال : إنما جئتم بالاسم ، ولم تلفظوا بالحرف ، وقال : أقول : كه وبه ، فقلنا : لم ألحقت الهاء ؟.. فقال : رأيتهم قالوا : عه ، فألحقوا هاء ، حتى صيروها يستطاع الكلام بها ، لأنه لا يلفظ بحرف » .

ويبدو أن الخليل بدقة حسه وتذوقه للأصوات قد طلب إلى أصحابه تجريد الصوت عند تذوقه من أى صوت آخر يسبقه . أو يلحقه ، ولكن صعوبة النطق على هذه الصورة فى لسان القدماء قد ألزمتهم الإتيان بالصوت مقرونا بهاء السكت ، وهو ما لا ترتضيه الدراسات الصوتية الحديثة ، التى تلتزم تجريد الصوت فى التجربة العلمية ، وقد ثبت إمكان ذلك بسهولة . ويلاحظ هنا اختلاف ما بين نص المؤلف ، وحقيقة ما جاء فى المصدر المأخوذ عنه .

ولما كان مادة الصوت الهواء الخارج من داخل ، كان أولَ المخارجِ الجوفُ ، ثم آخرُه الحلقُ ، وآخره أولُ اللسان ، ثم آخرُه الشفتان ، فانحصرت هذه الخارج فى : الجوف ، والحلق ، واللسان ، والشفة .

الأول : الجوف ، وهو لثلاثة أحرف : الألف ، والواوِ والياء الساكنين ، المجانس حركةُ[1] ما قبلَ كلٍّ له ، وهى حروف المد واللين ، وتسمى : الهوائية ، لأنه لاحيز[2] لها ، فهى بالصوت أشبه ، بجامع عدم الحيز[3] [فى كل][4] ، وكل حرف مُسَاوٍ لمخرجه ، إلا حروف[5] المد ، فإنها [من][6] دونه ، ومن ثم قبلت الزيادة ، وتسمى الجوفية . قال [الخليل][7] : « وإنما نسبن[8] إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجهن » . وقول مكى : « إن بعضهم زاد معهن[9] الهمزة ، لأن [مخرجها][10] من الصدر ، وهو متصل بالجوف » / تعقبه ابن الجزرى فقال : « والصواب اختصاصهن بالجوف ، دون الهمزة ، لأنهن أصوات لايعتمدن على مكان ، حتى يتصلن بالهواء ، بخلاف الهمزة » . انتهى . ٤٥-أ

الثانى الحلق : وفيه ثلاثة مخارج لستة أحرف ، أولها أقصى الحلق ، وهو آخر طابقتيه مما يلى الصدر ، وهو للهمزة ثم الهاء ، وقيل : على مرتبة واحدة ، وعند سيبويه : بعد الهمزة مخرج الهاء [والألف][11] ، وليس واحد عنده أسبق من الآخر ، وذهب أبو العباس وغيره : إلى أن الهمزة أولا ، وهى من أول الصدر وآخر[12] الحلق ، وهى أبعد الحروف مخرجا ، ثم الألف تليها ، وهى صوت لايعتمد اللسان فيها على شئ من أجزاء الفم ، ثم الهاء بعد الألف ، وهى آخر المخرج الأول .

وذهب بعضهم : إلى أن الهاء قبل الهمزة فى الرتبة ، وأنها أدخل [إلى][13] الصدر ،

---

(١) جـ : لحركة .
(٢) ا : لا خير .
(٣) ا : الجين .
(٤) ما بين [ ] سقط من ا ، ب ، جـ .
(٥) ب : حرف عبارة الجعبرى ٣/٦٢٤ مخطوطة خاصة : وكل حرف مساو مخرجه إلا حروف المد لأنها دونه .
(٦) ما بين [ ] سقط من ب .
(٧) ما بين [ ] سقط من ب .
(٨) بياض فى ا .
(٩) ا : معهم .
(١٠) ما بين [ ] سقط من ا . النشر ١/١٩٩ .
(١١) ما بين [ ] سقط من جـ
(١٢) ا : وآخره .
(١٣) ما بين [ ] سقط من ا .

والتحقيق : ما ذكر الخليل ، قال الجعبري : « ومعنى جعل سيبويهِ الألف من مخرج الهمزة أن ميتدأه مبدأ[1] الحلق ، ثم يمتد ويمر على الكل ، ومن ثم نسب إلى كل[2] مخرج ، وخصه دون أختيه للزومه ، وهذا معنى قول مكي : لكن الألف حرف يهوى فى الفم حتى ينقطع مخرجه فى الحلق .

وقول الداني : لا معتمد له فى شئ من أجزاء الفم ، وعلى هذا يحمل جعل الشاطبي وغيره الألف حلقيا . انتهى .

والهمزة انفردت العرب باستعمالها متوسطة ومتطرفة ، ولم تستعملها العجم إلا فى أول الكلام[3] .

ثانيها وسط الحلق ، وهو للعين ثم الحاء المهملتين ، والذى يظهر من كلام سيبويه أن الحاء بعد العين فى الرتبة ، وإن كانا من مخرج واحد ، وهو نص كلام أبى محمد ابن أبى طالب القيرواني . وقيل : إن الحاء قبلُ ، وهو نص شريح . قال أبو حيان فى شرح التسهيل : « وهذا هو الأظهر » ، والحاء مما انفردت بها العرب فى كلامها ، ولا توجد فى كلام غيرها ، والعين مما انفردت بكثرة استعمالها ، فإنها قليلة فى كلام بعض الأمم ، ومفقودة فى كلام كثير منهم .

ثالثها : أدنى الحلق ، بمعنى[4] أقربه إلى الفم ، وهو للغين ثم للخاء المعجمتين ، وهذا هو الظاهر من كلام سيبويه ، ونص على تقديم الخاء أبو محمد القيرواني ، والأظهر الأول .

---

(١) الأصل : مبتدأ ، عبارة الجعبري ٣/٦٢٤ مخطوطة خاصة : (أن مبدأه مبدأ الحلق) .

(٢) ا : الكل .

(٣) ويقصد بانفراد العرب باستعمال الهمزة أن ذلك كان من تقاليد أهل البداوة ، من تميم ، وسائر قبائل الجنوب ، أما قريش وما حولها من القبائل المتحضرة فلم يكونوا يهمزون ، بل كان استعمالهم الهمزة كاستعمال الأعاجم لها ، حين يضطرون إلى ذلك فى أول الكلمة . ومثل هذه الهمزة فى أول الكلمة هى ولا شك حركة تنطق مع انطباق فى الوترين الصوتيين ينتج عنه هذا الانفجار الهمزى ، ولو خفف الناطق من توتّر أوتاره الصوتية لما نطق سوى حركة ، وهو ما يفعله الفرنسيون بخاصة .

(٤) ا ، جـ : يعنى .

الثالث اللسان ، وفيه عشرة مخارج ، لثمانية عشر حرفا ، من أربعة مواضع : أقصى ، ووسط ، وحافة ، وطرف .

أولها : أقصى اللسان ، وهو آخره مما يلى الحلق ، وما فوقه من الحنك وهو للقاف .

ثانيها : أقصاه من أسفل مخرج القاف قليلا ، وما يليه من الحنك ، وهو للكاف ، ونسبهما الخليل ، إلى اللهاة ، وهى اللحمة المشرفة على الحلق ، أو ما بين[1] الفم والحلق ، وتجمع على لُهًى ، كصُرَدٍ ، وعلى لَهَوات كجَفَنَات .

ثالثها : وسطه ، بينه وبين الحنك الأعلى ، وهو للجيم ، فالشين [المعجمة][2] ، فالياء المتحركة ، لا المدية ، خلافا للشاطبى كسيبويه ، لكن قال الجعبرى : إطلاقُه الياء والواو وفاقا للأكثر ، يُنَزَّلُ على غير المدية ، وقيل : إن الشين تلى الكافَ ، والجيمُ والياءُ يليان الشين ، قال أبو حيان فى شرح التسهيل : وهذه الحروف سوى الياء عند الخليل شَجْرِية ، وشَجْرُ الحنك ما يقابل طَرفَ اللسان ، وقال الخليل : الشجْرُ مفرج الفم ، أى مَفتحه ، وقال غيره : هو مجتمع اللَّحْيَيْن عند الْعَنْفَقَةِ[3] .

رابعها : أول حافته وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر ، وهو للضاد المعجمة ، وهو منها صعب وأكثر ، وقيل : يخرج من الأيمن ، وهو أصعب ، وقَلَّ مَنْ يُخْرِجُه [منها][4] ويَعزُّ خروجُها من الجانبين ، كما أشار إليه الشاطبى بقوله :

إلَى مايَلِى الأَضْراس ، وَهْوَ لَدَيْهِمَا   يَعزُّ ، وَبالْيُمْنَى يكُونُ مُقَلَّلاَ

وهذه العبارة أوضح وأشمل[5] من عبارة ابن مالك فى (حوز المعانى فى اختصار حرز الأمانى) حيث قال :

فأقصاها لضادٍ توصلا   إلى مايلى الأضراس . .

---

(1) ب : أو بين .

(2) ما بين [ ] سقط من الأصل .

(3) العنفقة : شعيرات بين الشفة السفلى والذقن ، وجمعها : عنافق .

(4) ما بين [ ] من ا ، ب ، وفى جـ : منهما .

(5) ا ، جـ : وأسهل .

فلم يفصِّل كالشاطبي ، ومثله قوله فى التسهيل : وأول حافة اللسان ومايليه من الأَضراس للضاد . انتهى .

وقَدْ رَوَوْا(1) أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يخرجها منهما .

قال أبو حيان : والضاد من أصعب الحروف التى انفردت العرب بكثرة استعمالها(2) ، وهى قليلة فى لغة بعض العجم ، ومفقودة فى لغة الكثير منهم. انتهى . وقال بعضهم : ولصعوبته وشدته خصه عليه الصلاة والسلام من بين الحروف بقوله : « أنا أفصح من نطق بالضاد » أنتهى . فلاريب أنه صلى الله عليه وسلم أفصح من نطق بها ، إلا أن الحديث كما قال ابن كثير [الحافظ](3) : لاأصل له ، وذكره الحُكْرِىُّ فى النجوم من غير عزْوٍ ، ساكتا عليه ، ونقل ابن الجزرى كغيره عن الخليل أن الضاد شَجْرية ، كالثلاثة قبلها ، ورده بما تقدم من تعريف الشَّجْرِ(4) .

خامسها : رأس حافة اللسان إلى [منتهى](5) طرفه ، ومابينها و [بين](6) مايليها من الحنك الأَعلى ، مما فُوَيْقَ(7) الضاحك والناب والرَّباعية والثَّنِيَّة ، وهو/للام ، والثنيةُ مُقَدَّمُ(8) الأَسنان ، والضاحك كل سِنٍّ تبدو من مُقَدَّم الأَضراس عند الضحك ، وحكى أبو حيان عن شيخه أبى على [ابن أبى] الأَحوص(9) ، أنه قال : يتأَتى إخراجها من كلتا(10) حافَتَيِ اللسان اليمنى واليسرى ، إلا أن إخراجها من الْحَافَةِ اليمنى أمكن ، بخلاف الضاد ؛ فإنها من اليسرى أمكن .

٤٦ ــ ا

سادسها : رأسه ، بينه وبين ما فُوَيْقَ(11) الثنايا ، متصلا(12) بالخيشوم ، أسفلَ اللام قليلا، وهو للنون متحركةً وساكنةً مظهرةً ، قال الجعبرى : وهو يشمل التنوين(13)،

---

(1) ا ، جـ : ورد .

(2) ا : استعماله .

(3) ما بين [ ] من ا ، ب .

(4) ا : ابن الشجر ، و ب : الشجرية .

(5) ما بين [ ] من ا .

(6) ما بين [ ] سقط من ب .

(7) ا : فوق .

(8) الأصل : تقدم ، و ب : ما تقدم .

(9) هو الحسن بن على بن عبد العزيز بن على بن أبى الأحوص .

(10) فى جميع النسخ : (كلتى حافتى) ، والصواب ما أثبتناه .

(11) ا : ما فوق ، و جـ : فويك ، وهذه الصورة لا تأتى إلا إذا كان الناسخ يملى عليه .

(12) ب : متصلة .

(13) ا : التنوينين .

ونص مكى عليه للبيان ، والمراد بقولهم : (الثنايا) الثُّنيَّتَيْنِ ، فجمع على حد (قلوبُكما) لعدم اللبس[1] .

سابعها : رأسه ، مما بينه وبين ما فوق الثنايا العليا ، وهو للراء ، وهو مخرج النون : لكنها أدخل فى ظهر اللسان قليلا ، وهو[2] مذهب سيبويه ، مع كثير من حذاق العلماء .

وقال الفراء وقطرب وغيرهما : اللام والنون والراء رأس من اللسان ومحاذيه ، والتحقيق ما ذهب إليه سيبويه وأتباعه ، لأن ظَهْرَ اللسانِ غيرُ طَرَفَيْهِ ، والْحَافَةُ غَيْرُهُمَا ، وتسمى الثلاثة : ذَلْقِية ، بفتح اللام وسكونها ، والذَّوْلَقية ، سماهن الخليل بذلك ؛ لأنهن يُنْسَبْن إلى الموضع الذى منه مخرجهن ، وهو طرف اللسان ، وطرف كل شئ ذَلَقُه .

ثامنها : طرفه[3] وأصول الثنايا العليا ، مصعدا إلى جهة الحنك ، وهو للطاء والدال المهملتين والتاء المثناة الفوقية ، وتسمى نِطْعية ، لأنهن يخرجن من نِطْع الغار الأعلى من الفم ، وهو سقفه ، فنسبن إليه .

تاسعها : طرفه وفويق الثنايا السفلى ، وهو للصاد والسين والزاى ، وقال فى التجريد[4] وصاحبُ نهاية الإتقان : من الفرجة التى بين[5] طرفى اللسان والثنايا السفلى .

قال أبو حيان : وهى بمعنى الأول ، وتسمى أسلِيّة ، نسبة إلى الموضع الذى يخرجن منه ، وهو أَسَلَة اللسان ، وهى طرفه[6] .

عاشرها : طرفه وأطراف الثنايا العليا ، وهو للظاء والذال المعجمتين ، والثاء المثلثة ، ويسميها الخليل : لِثَوية ، لأنها من اللِّثة ، وهى اللحم المركب فيه الأسنان ، قال أبوحيان:

---

(١) أى على حد قوله تعالى : (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) التحريم /٤ فقد خاطب المثنى فى الفعل ، وجمع (قلوبكما) لأنها بمعنى (قلباكما) قولا واحدا ، لانعدام اللبس .

(٢) ا و ب : وهذا .

(٣) ا ، ب و جـ : طرفاه .

(٤) الأصل : التحرير ، و ب : التحديد .

(٥) الأصل : هى طرف .

(٦) ب : طرفها .

والظاهر أنها مما انفردت به العرب واختصت به دون العجم والذال ليست فى الفارسية ، والثاء ليست فى الرومية والفارسية [أيضا][1] . انتهى .

الرابع : الشفتان وفيهما[2] مخرجان لأربعة أحرف ، أولهما : باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا ، وهو للفاء ، قال أبو حيان : وليست فى لسان الترك ، ولذلك يقولون فى (فقيه) : بقيه[3] ، بالباء المشْرَبَة القوية[4] .

٤٦ــب ثانيهما : ما بين الشفتين ، وهو للواو غير المدِّيَّة / ، والباء الموحدة ، والميم [لكنهما ينطبقان على الباء والميم][5] ، وينفتحان فى الواو ، قال الجعبرى: والتحقيق تأخير الواو عن[6] أختيها ، وفاقا لمكى وسيبويه ، لأن الشفتين لاينطبقان مع الواو ، وينطبقان مع الباء أقوى من الميم ، وتسمى هذه : الشفهية ، والشفوية ، نسبة إلى الشفتين ، موضع خروجهن

المخرج السابع عشر : الخيشوم ، وهو لصفة ، وهى الغنة ، وتكون فى النون ، ولو تنوينا ، كما صرح به الشاطبى فى قوله : (وغُنَّة تَنْوِينٍ وَنُونٍ)[7] ، والميم الساكنين حالة الإخفاء ، أو ما فى حكمه من الإدغام بالغنة ، فإن مخرج هذين الحرفين يتحول من مخرجه فى هذه الحالة[8] عن مخرجهما الأصلى على القول الصحيح ، كما يتحول مخرج حرفى المد : الياء[9] والواو ، من مخرجهما إلى الجوف ، على الصواب .

قال أبو حيان فى شرح التسهيل : قول [سيبويه][10] : (ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة)[11] [يريد : النون المخفاة التى لم تبق منها إلا الغنة ، فكأنه قال : مخرج الغنة ، وإلا فالنون الخفيفة][12] فى نحو يضربَنْ ، مَخْرَجُها من مَخْرَج المتحركة . انتهى .

---

(١) ما بين [ ] من ا ، ب . (٢) ب : ومنهما .
(٣) يبدو أنها الباء المعروفة بالرمز ا ، وهى الباء الانفجارية المهموسة التى تخالف الفاء الرخوة أو الاحتكاكية .
(٤) ب : الفوقية . (٥) ما بين [ ] سقط من ب .
(٦) ا : من .
(٧) البيت كما فى حرز الأمانى : وغنة تنوين ونون وميم إن سكن ولا إظهار فى الأنف تجتلى .
(٨) ا : مخرجين وهذه الحالة . (٩) ب : بالياء .
(١٠) ما بين [ ] من ا . (١١) جـ : الخفية .
(١٢) يراد بالخفيفة الساكنة كما يتضح من السياق ، وما بين [ ] سقط من جـ .

وقول مكي : الغنة نون ساكنة ، أى تابعة للنون الساكنة ، قال : وهى حرف شديد ، فقال الجعبرى : جعْلُه إياها [حرفا][1] غيرُ سديد[2] ، وإن أراد أنها ذاتُ مَحلٍّ مغايرٍ فلا يلزم منه حرفيتها ، قال : والغنة صفة النون ، ولو تنوينا ، والميم ، تحركتا أو سكنتا ، ظاهرتين ، أو مَخفِيَّتين ، أو مُدْغَمَتَيْن[3] ، لاتختص بمخرج ، بل كلٌّ راجعٌ إلى مخرجه ، قال : وهذا معنى قول الدانى : وأما الميم والنون فيتجافى بهما اللسان إلى موضع الغنة من غير قيد ، وبرهانه فى سد الأنف ، وهى فى الساكن أكمل من المتحرك ، وفى الْمُخْفَى أزيدُ من المُظْهَر ، وفى الْمُدْغَم أوفى من الْمُخْفَى . انتهى .

وزاد فى (المنة فى تحقيق الغنة) : وذلك محسوس فى الأحوال الأربعة : الإخفاء ، والإدغام ، والحركة ، والسكون ، ولاينازع فى ذلك إلا مكابر فى الحسيات ، وعلى هذا ، فالْغُنَّةُ من الصفات ، فاللائق ذكرها فيها ، ويذكر عِوَضَهَا مخرجُ النون المخفاة ، كما قال مكي : النون الخفيفة مخرجها الخيشوم ، وهو فوق غار الحلق الأعلى ، ومراده ــ كما تقدم ــ المخفاة ، وتُجُوِّزَ عنه بالخفيفة . انتهى .

لكن قول الجعبرى : إن الغنة صفة للثلاثة ولاتختص بمخرج ، بل كل راجع إلى مخرجه ــ تُعُقِّبَ بأن الحس[4] يشهد بخلافه فى الحركة والسكون ، لأنك إذا نطقت بحرف منها[5] لزم مخرجه ، متحركا كان أو ساكنا ، بخلاف المدغم والمخفى ، فإنهما يتحولان مع ذلك إلى الخيشوم ، وهو المختار عند الحذاق من أهل الأداء والنَّقَلَة[6] . ووقع للحُكْرِيِّ[7] فى النجوم الزاهرة أن ذكر فى الشفتين / ثلاثة مخارج ، ثانيها : الواو [من بينهما][8] بلا انطباق ، ثالثها : باء فميم من بينهما بانطباق ، فَفَرَّقَ بالانطباق ٤٧ ــ ا

---

(١) ما بين [ ] سقط من ا .   (٢) ا : غير شديد .

(٣) فيما عدا حالتى الإدغام فى اللام والراء ، والنون والميم .

(٤) الأصل : الحسن .   (٥) الأصل : منهما .

(٦) ورد فى ا و ج بعد هذه الكلمة عبارة : « المخفاة ، ويجوز عنه بالخفيفة – انتهى » . وهو خطأ يفيدنا فى إثبات العلاقة بين النسختين ، وحقيقة الأمر أن هذه العبارة سبقت منذ بضعة أسطر .

(٧) ا : الحكرى .   (٨) ما بين [ ] سقط من أ و ج .

والانفتاح ، وأسقط مخرج الغنة . [من المخارج وذكرها فى الصفات][1] [لما ذكر][2] ، وهو حسن إن ساعده يتباين[3] المخرجين فليتأمل .

تنبيه : نسق[4] الحروف المشتركة بالواو يدل على عدم ترتيبها ، وأخر الشاطبى الصاد المهملة وأختيها عن الظاء المعجمة وأختيها ، وفاقا للدانى ، وقدمتها هنا وفاقا للنشر ، كمكى ، تبعا لسيبويه ، والله الموفق والمعين .

وأما الصفات : فهى جمع صفة ، وهى لفظ يدل على معنى فى موصوفه ، [إما باعتبار محله أو باعتبار نفسه ، وهو معنى قول الجعبرى : لفظ يدل على معنى فى موصوفه][5] ذاتى أو خارجى ، فالأول : كحروف[6] الحلق ، والثانى : كالجهر ، والهمس .

وفائدتها : تمييز الحروف المتشاركة فى المخرج ، إذ لولاها[7] لاتَّحدتْ ، [فالمخرج][8] يبين كمية الحرف كالميزان ، والصفة تبين كيفيته كالناقد ، وإليه يشير قوله فى حرز الأمانى :

وهاكَ موازينَ الحروفِ وما حَكى جهابذةُ النقــادِ فيها مُحَصَّلاَ
ولا رِيبةٌ فى عَيْنِهنَّ ولاَ ربــاً وعند صَليلِ الزَّيْفِ يَصْدُقُ الابتلا

فاستعار الميزان للمخرج ، لاشتراكهما فى تعريف الكامل ، والزائد ، والناقص .

والجهابذة جمع جِهْبِذ ، [وهو الحاذق][9] والنقاد جمع ناقد ، أى عارفِ خالِصِ النقدين من مغشوشِهما ، ورشح استعارةَ الموازين للمخارج باستعارة جهابذة النقاد لحذاق القراء ، وقوله : (ولا ريبة) أى نقص ، [ولاربا : أى زيادة][10] ، ومعنى قوله : (صليل الزيف) أن اعتبار النقدِ بالنظرِ والذوقِ واللمس والسمعِ ، وهذا بأن تَرميَه على حجر لتسمع[11]

---

(١) ما بين [ ] سقط من ا و جـ .
(٢) ما بين [ ] من ا و جـ .
(٣) الأصل و ب و ا : تباين .
(٤) أى عطف بعضها على بعض عطف نسق بالأداة ، وفى ب : نسبة .
(٥) ما بين [ ] سقط من ا .
(٦) الأصل : كحرف .
(٧) ب : لولاه .
(٨) ما بين [ ] سقط من ب .
(٩) ما بين [ ] من ب و جـ .
(١٠) ما بين [ ] سقط من الأصل .
(١١) الأصل و ب : تسمع .

صوته ، فتميزَ الجيد من الردىء ، وفيه حذف ، أى صليل الزيف يدل على المغشوش ، وصليل الجيد يدل عليه .

ثم إن الصفات تنقسم إلى قوى وضعيف ، فالأولى : [كالجهر والشدة ، والثانية : كالهمس والرخاوة . وإلى صفات ذات أضداد وغيرها ، فالأولى][1] المجهورة ، والرخوة ، والمستفلة ، والمتفتحة ، والمصمتة ، وضدها : المهموسة ، والشديدة ، والعلوية ، والمنطبقة : والمُذْلَقَةُ ، والثانية : كالصفير ، والقلقة . وغيرهما ، مما يتلى عليك إن شاء الله تعالى .

فأما المهموسة فعشرة [أحرف][2] جمعوها فى : (سَكَتَ فَحَثَّه شَخْصٌ) ، السين ، والكاف ، والتاء ، والفاء ، والحاء[3] ، والثاء ، والهاء ، والشين ، والخاء ، والصاد المهملة ، وسميت بذلك لجريان النفس معها عند اللفظ بها ، لضعف الاعتماد على مخرجها.

والهمس فى اللغة : الخفاء ، ومنه قوله تعالى : « فلا تسمع إلا همسا » ، وقول أبى زيد[4] يصف الأسد :

فباتوا يُدْلجون وبات يَسرى بَصيرٌ بالدجى هادٍ هَمُوسُ / [5] ٤٧ ـ ب

وبعض المهموسة أضعف من بعض ، فالصاد والخاء المعجمة أقوى من غيرهما ، لأن فى الصاد إطباقاً ، وصفيرا ، واستعلاءاً ، والخاء فيه استعلاء ، وكلها[6] صفات قوة ، وماسوى هذه العشرة من حروف الهجاء تسعة عشر حرفا مجهوراً ، لقوته وقوة الاعتماد عليه ، ومنع النفَس أن يجرى معه ، قال فى التمهيد : وإنما لقبت بالجهر لأن الجهر هو الصوت الشديد[7] القوى ، فلما كانت [فى][8] خروجها كذلك [لقبت][9] به لأن الصوت

---

(١) ما بين [ ] سقط من الأصل . (٢) ما بين [ ] من ج .
(٣) ا : والطاء . (٤) ب : ابن أبي زيد .
(٥) ا : بالدجا هادى ، والمراد بالهموس هنا الأسد ، سمى هموسا لأنه يهمس همسا ، أى يمشى مشيا بخفية ، فلا يسمع صوت وطئه ، وأسد هموس : يمشى قليلا قليلا ، (اللسان ٦ـهمس) .
(٦) فى التمهيد ص ٢٣ ط الأولى ١٣٢٦ هـ ، ١٩٠٨ وهن من .
(٧) هذا التحديد لمعنى الجهر غامض من ناحيتين ، أولاهما : أنه يستخدم صفة الشدة فى تفسيره ، ومفهومها مغاير لمفهوم الجهر ، فى إستخدامه لها ، وإن كان عاما ، خلط بين المفاهيم ، وثانيتهما : أنه جارعلى مجرى القدماء الذين جهلوا دور الحنجرة ، والأوتار الصوتية فى التفرقة بين الجهر والهمس .
(٨) ما بين [ ] سقط من ا و ج . (٩) ما بين [ ] سقط من ج .

يجهر بها ، وبعضها أقوى من بعض ، على قدر ما فيها[1] من صفات القوة .

وأما الشديدة فثمانية أحرف جمعوها فى (أَجِد قَطٍ بَكَتْ) : الهمزة ، والجيم ، والدال ، والقاف ، والطاء ، والباء [الموحدة][2] ، والكاف ، والتاء ، لأنه اشتد لزومها لموضعها ، وقويت فيه حتى حبس الصوت عند لفظها أن يجرى معها ، لقوة الاعتماد عليها .

والمتوسطة بين الشدة والرخاوة خمسة أحرف جمعوها فى : (لِنْ عمر) ، لجرى الصوت معها جريا ضعيفا ، أو التى جرى معها بعض الصوت وحبس بعضه .

والرخوة فيما عداهما من الحروف لجرى الصوت مع لفظها لضعف الاعتماد ، ويبين ذلك : أنه إذا وقف على الجيم فقيل : (الحج) وشبهه ـ انحصر الصوت فلم يجر فى مخرجه ، وإذا وقف على السين فقيل : (الطس) جرى الصوت معها ، وأمكن أن يمد مع النطق بها ، وهو معنى رخاوتها ، وذلك مُدْرَكٌ ضرورةً بأدنى تمييز وتامل .

وأما العلوية فسبعة أحرف جمعوها فى : (قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ) ، وسميت به لارتفاع اللسان بها عند النطق إلى أعلى الحنك ، قال ابن الجزرى[3] وهى حروف التفخيم على الصواب ، وزاد مكى عليها الألف ، وهو وهم ؛ فإن الألف تابع لما قبله ، فلا يوصف بترقيق ولاتفخيم ، وأعلاها الطاء ، وماعداها مستفلة ، لانحطاط اللسان عند النطق بها إلى قاع الفم .

وأما المنطبقة[4] فهى أربعة أحرف : الصاد والضاد والطاء والظاء ، لتلاقى طابقتى[5] اللسان عند النطق بها ، مع استعلائها فى الفم ، وهو لغةً : التلاصق والتساوى ، وبعضها أقوى من بعض ، فالطاء أقواها فى الإطباق ، وأمكنها لجهرها وشدتها ، والظاء أضعفها فى الإطباق لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، والصاد والضاد متوسطتان فى الإطباق ، وماعداها من الحروف منفتحة لتجافى اللسان عن الحنك حتى

---

(١) ا : ما بها.
(٢) ما بين [ ] سقط من ا .
(٣) النشر ٢٠٣/١ ط دمشق .
(٤) ب : المطبقة .
(٥) الأصل : طابقة ، و ب : طائفتى .

يخرج الريح من بينهما عند النطق بها ، وفى تسميتهم : المنطبقة ــ بما ذكر ــ تجوزٌ ؛ لأن الطبق إنما هو للسان[1] والحنك ، وأما الحرف فهو مطبق عنده ، فاختصر فقيل : مطبق ، / ومثله كثير فى الاستعمال ، والكلام فى المنفتحة كذلك ، لأن الحرف لاينفتح ، ٤٨ ــ ا وإنما ينفتح عنده[2] اللسان عن الحنك ، وكذلك المستعلية ، إلا أن يقال : سميت لخروج صوتها من جهة العلو .

وأما المذلقة فستة أحرف ، جمعوها فى : (فَرَّ مِنْ لُبّ) ، لأنه يعتمد عليها بذلق[3] اللسان ، [وهو طرفه وصدره ، وهى أخف الحروف على اللسان][4] ، وثلاثة منها تخرج من بين الشفتين ، ولاعمل لها فى اللسان ، وهى الفاء ، والباء ، والميم ، وباقيها يخرجن من أسفل اللسان إلى مقدم الغار الأعلى[5] ، وماعداها من الحروف مصمتةٌ ، وسميت بذلك لأنها أصمتت أى منعت أن تختص ببناء كلمة فى لغة العرب ، إذا كثرت حروفها ، لاعتياصها [أى عصيانها][6] على اللسان ، فهى حروف لاتنفرد بنفسها فى كلمة أكثر من ثلاثة أحرف ، حتى يكون معها غيرها من الحروف المذلقة ، فمعنى المصمتة : الممنوعة من أن تكون منفردة فى كلمة طويلة ، من قولهم : صمت إذا منع نفسه الكلامَ ، وهذا آخر الصفات ذات الأضداد .

وأما الصفات التى لايطلق على باقيها اسم مُشْعِرٌ بضد تلك الصفة ، بل بسلبها ، فمنها حروف الصفير ، وهى السين ، والصاد ، والزاى ، وهو صوت زائد من بين الشفتين يصحبها عند خروجها ، وهى الحروف الأسلية ، ومنها حروف القَلْقَلة ، [ويقال : اللقلقة][7] ، وهى خمسة جمعوها[8] فى : (قُطْبُ جَدٍ) ، وتكون متوسطة : كباء (نَبْعَثُ) ، وجيم (النَّجْدَيْنِ) ، ودال (مَدَدْنَا) ، وقاف (خَلَقْنَا) وطاء (أَطْواراً) ، ومتطرفة : كباء (لم يَتُبْ) ، وجيم (لم يَخْرُجْ) ، ودال (لَقَدْ) ، وقاف (مَنْ يُشَاقِقْ[9]) ،

---

(١) ا : بالسان .

(٢) ا : عند .

(٣) الأصل : من ذلق .

(٤) ما بين [ ] سقط من ج .

(٥) الأصل : الأعلاها .

(٦) ما بين [ ] سقط من ا و ج .

(٧) ما بين [ ] من ا و ب .

(٨) ا : مجموعها .

(٩) ا : لم يشاقق .

وطاء (لَاُتْشْطِطْ) ، لتقَلْقُلِ [اللسان][1] بها عند سكونها فى الوقف وغيره ، فتسمع لها نبرة ، لكنها فى الوقف أبين منها فى الوصل ، قيل : وأصل هذه الصفة للقاف ، لأنه حرف لايقدر أن يؤتى به ساكنا إلا مع صوت زائد لشدة استعلائه ، وأشبهه فى ذلك أخواته ، وليست القلقلة حركة ، وإنما هى شدة الصياح ، واللقلقة شدة الصوت ، قاله الخليل .

وأضاف بعضهم إليها الهمزة ، لما فيها من الجهر[2] والشدة ، ودفع بدخول التخفيف عليها حالة السكون ، وبما يعتريها من الإعلال ، وأضاف إليها سيبويه التاء ، وجعل[3] لها نفخا ، وهو قوى فى الاختبار ، وجعل المبرد منها الكاف ، لكنه جعلها دون القاف ، قال : وهذه القلقلة بعضُها أشدُّ من بعض .

٤٨ ـ ب ومنها : حروف المد واللين ، لامتداد الصوت بها وهى الجوفية والهوائية ، وأَمْكَنُهُنَّ/ الألفُ . ومنها : حرفا[4] اللين ، وهما الواو والياء الساكنان ، المفتوح ماقبلهما ، لأنهما يخرجان فى لين وقلة كلفة على اللسان ، لكنهما نقصتا عن مشابهة الألف لتغير حركة ماقبلهما عن جنسهما[5] ، فنقصتا المد الذى فى الألف ، وبقى اللين فيهما لسكونهما ، فشبهتا بذلك .

ومنها : الحروف الخفية ، وهى أربعة : الهاء ، وحروف المد الثلاثة ، لخفائها فى اللفظ ، إذا اندرجت بعد حرف قبلها ، ولخفاء الهاء قُوِّيَتْ بالصلة ، وحروف المد بالمد عند الهمز ، والألف أخفى هذه الحروف لأنه لاعمل للسان فيها ، ولامخرج تنسب إليه على الحقيقة ، ولاتتغير ، ولاحركةُ ماقبلها .

ومنها : حروف العلة ، وهى [حروف][6] المد، والهمزة ، لأن التغير[7] والعلة والانقلاب

---

(١) ما بين [ ] سقط من ب .

(٢) فى ا ، جـ : الهمس ، وهو مخالف لما ورد فى الأصل ، ب : الجهر ، وما عليه سائر مؤلفات القدماء أن الهمزة مجهورة ، غير أن ما ورد خطأ فى ا ، جـ ، وهو مخالف لمعارف القدماء – يتفق فى الواقع مع البحوث الصوتية الحديثة ، التى ترى أن الهمزة صوت مهموس ، أو : لا هو بالمهموس ولا المجهور ، فهى فى الحق رمية من غير رام .

(٣) ا ، جـ : وذكر .

(٤) ب : حروف .

(٥) الأصل : جنسها ، و ب : من جنسها .

(٦) ما بين [ ] سقط من ب .

(٧) فى التمهيد ص ٢٧ التغيير .

لايكون فى كلام العرب إلا فى أحدها ، تعتل الواو والياء فينقلبان[1] ألفا تارة ، وهمزة أخرى ، نحو : قال ، وشفاء[2] ، وتنقلب الهمزة [ياءً][3] تارة ، وواواً أخرى ، والياء كذلك ، نحو رأس ، ويؤمن ، [وبئر][4] ، وأدخل قوم فى هذه الحروف الهاء ؛ لأنها تقلب همزة نحو : ماء وأمهات[5] ، [وتقسيم التصريفيين الكلم إلى صحيح ومضاعف ومهموز ومعتل ـ صريحٌ فى إخراج الهمزة منها ، وقال الجعبرى : « والتحقيق : إدخال الهمزة فيها ، لمساواتها بها ، وزيادتها بالتسهيل ، وإخراج الهاء للقلة »][6] .

ومنها : حروف التفخيم ، وهى حروف الإطباق ، ومنه الراء[7] ، واحتج مكى لأصالته فى التفخيم : بأن كل راء مكسورة تغليظها غير جائز ، وليس كل راء فيها الترقيق ، ألا ترى أنك إذا قلت : (رغدا ورقدا[8]) أو نحوهما بالترقيق غيرت لفظ الراء إلى نحو الإمالة ، قال : « وهذا مما لا عمال ولا علة فيه توجب الإمالة » . [انتهى][9] .

وقال غيره : ليس لها أصل فى التفخيم ولا فى الترقيق ، وإنما يعرض لها ذلك بحسب الحركة .

ومنها : حرفا الانحراف ، وهما اللام والراء على الصحيح ، لانحرافهما عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما ، فاللام إلى الطرف ، والراء إلى الظهر .

ومنها : حرفا الغنة ، وهما الميم والنون [ولو تنوينا][10] لما فيهما من الغنة المتصلة بالخيشوم .

ومنها : المكرر ، وهو الراء ، وتكريرها [رُبُوُّها][11] فى اللفظ ، لا إعادتها بعد قطعها ،

---

(١) ا و جـ : فيقلبان .

(٢) فى التمهيد ص ٢٧ : وتنقلب الهمزة ياء مرة وواواً مرة وياء مرة نحو رأس ، ويومن وبد .

(٣) ما بين [ ] سقط من ا و جـ .

(٤) ما بين [ ] سقط من ب

(٥) فى التمهيد أبهات .

(٦) ما بين [ ] سقط من ب ، ووردت عبارة : (وإخراج الهاء القلة) فى غير موضعها .

(٧) تعليق لبعض أصوات الاستعلاء .

(٨) ب : وعدا ووقدا .

(٩) ما بين [ ] من ا و جـ .

(١٠) ما بين [ ] سقط من الأصل و ب .

(١١) ما بين [ ] سقط من ا و جـ .

ولها قبول التكرار ، لارتعاد طرف اللسان بها عند النطق ، فهو كقولهم لغير الضاحك : إنسان ضاحك ، واتصاف الشئ بالشئ أعم من أن يكون بالفعل أو بالقوة .

٤٩ ـ ا ومنها: التفشى ، وهو فى الشين / وحده ، وفاقا للدانى ، لأنها تفشت عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج الطاء[1] ، وأضاف بعضهم إليها : الفاء ، ومكى : الثاء ، وآخر : الضاد[2] ، وآخر : الراء والصاد والسين والميم والياء ، فتفشى الفاء بالتأفف ، والثاء بالانتشار ، والضاد بالاستطالة ، والراء بالتكرير ، والصاد والسين بالصفير ، والميم بالغنة ، لكن يلزم القائل بتفشى الصاد والسين إلحاقُ الزاى ؛ إذ لافرق[3] .

ومنها : الهاوى ، وهو الألف ، وفاقا للشاطبى كالدانى ، وابن الحاجب ، وابن مالك ، قال ابن الحاجب : « لأنه فى الحقيقة راجع إلى الصوت الهاوى الذى بعد الفتحة ، وهذا وإن شاركه الواو والياء فيه ، إلا أنه يفارقهما من جهة اتساع هواء الألف ، لأنه صوت بعد الفتحة ، فيكون الفم فيه مفتوحا ، بخلاف الضمة والكسرة ، فإن ذلك لايكون عنهما ، فلذلك اتسع هواء صوت الألف أكثر منه فى الواو والياء [انتهى][4] .

وقال مكى : « حروف المد » ، قال الجعبرى : « والتحقيق التعميم بالتقييد ، ومَنْ تَجَوَّزَ بتخصيص الألف فللزومه ذلك دون أخويه ، فإنهما لايكونان كذلك إلا بالقيدين، وهُوِيُّها تصعُّدها من مبتدأ الصوت إلى منتهاه .

ومنها : الجرسى ، وهى الهمزة ، والجرس لغة : الصوت، فكأنه الحرف الصوتى ، وكل الحروف يصوت بها ، لكن الهمزة لها مزية زائدة فى ذلك ، فلذلك استثقل الجمع بين همزتين فى كلمة وكلمتين .

ومنها المستطيل ، وهو الضاد ، لامتداده من أول حافة اللسان حتى اتصل بمخرج اللام ، لما فيه من القوة بالجهر[5] والإطباق والاستعلاء ، حتى استطال فى مخرجه ،

---

(١) الأصل : الظاء كالتمهيد ص ٢٩ .
(٢) الأصل : الصاد .
(٣) الغريب أنه لم يذكر الياء فى وصف تفشيها ، كما فعل فى سائر الحروف السابقة عليها .
(٤) ما بين [ ] من ب .
(٥) الأصل و ب : من القوة والجهر .

فإن قلت : ماالفرق بين المستطيل والممدود ؟ أجيب بأن المستطيل جرى فى مخرجه ، والممدود جرى فى نفسه .

ومنها : الممال ، وهو الألف ، ومن الحركات الفتحة ، وأضاف إليها مكى : الراء ، وهاء التأنيث ، وتُعُقِّبَ : بأن الممال إنما هو فتحة الراء ، وفتحة ماقبل الهاء ، لصحتها فيهما ، والمراد بالممال : القابل[1] للإمالة .

ومنها : المهتوف ، وهو الهمزة ، والهتفُ : الصوتُ ، فسميت بذلك لخروجها من الصدر[2] ، كالمُتَهَوَّعِ بها ، فتحتاج إلى ظهور قوى شديد ، وهو كتسميتهم لها أيضا بالجرسى .

ومنها : الراجع ، للميم ؛ لأنها ترجع فى مخرجها إلى الخياشيم ، لما فيها من الغنة ، والقائل بهذا يلزمه إلحاق النون الساكنة [بها][3] إذ لا فرق .

ومنها حروف الإبدال ، وهى اثنا عشر حرفا ، جمعوها فى : (طال يومٌ أنجدته)[4] ، لأنها تبدل من غيرها ، تقول : هذا أمر لازبٌ ولازمٌ ، /فتُبدِل أحدهما من الآخر ، ٤٩ ــ ب فالميم بدل[5] من الباء ، ولاتقول : الباء بدل من الميم ؛ لأن الباء ليست من حروف الإبدال ، إنما يبدل غيرها منها ، ولاتبدل[6] من غيرها ، وليس البدل فى هذا جاريا فى كل شئ ، إنما هو موقوف على السماع ، يُنقل ولايقاس عليه ، ولم يأت فى السماع حرف يكون بدلا من غيره ، إلا من أحد هذه الأحرف الاثنى عشر .

ومنها : الزوائد ، وهى عشرة ، جمعوها فى (سألتمونيها) ، لأنه لايقع فى كلام العرب حرف زائد فى اسم ولافى فعل إلا أحد هذه العشرة ، والزيادة : إدخال أحد هذه الحروف على الكلمة بعد وضعها[7] ، فليس جزءاً ، وتوزن بلفظها الأصلى ، ويكون فى الكلمة منها زائدان وثلاثة ، نحو : انكسر ، واستبشر ــ الهمزة والنون ، والهمزة والسين

---

(١) الأصل : المقابل .
(٢) الأصل : الصوت .
(٣) ما بين [ ] من ا و ب و جـ .
(٤) فى التمهيد ص ٢٦ سميت بذلك .
(٥) الأصل : تبدل .
(٦) فى التمهيد ص ٢٦ : ولا تبدل هى من غيرها .
(٧) أى بعد الحروف الأصول التى وضعت عليها .

والتاء ، وقد يجتمع منها أربعة فى المصادر ، نحو استبشار ـ الهمزة والسين والتاء والألف .

وإذا تقرر هذا فاعلم أن الصفات منها ما هو متضاد ، فلا يجتمع متضادان فى حرف واحد ، ومنها ما هو غير متضاد ، فيمكن اجتماع صفتين فأكثر فى حرف واحد ، وكل منهما إما صفة قوة ، تقوى موصوفها ، أو صفة ضعف تضعفه ، ومن ثم انقسمت الحروف بهذا الاعتبار ثلاثة أقسام : قوى مطلقا ، وهو ما اجتمعت فيه صفات القوة ، ويتشعب منه الأقوى ، وضعيف مطلقا وهو ما انفردت فيه صفات الضعف ، ويتفرع منه الأضعف ، وقوى من وجه ضعيف من آخر ، وهو ما اجتمع فيه النوعان ، فالجهر ، والاستعلاء ، والإطباق ، والاستطالة ، والتفخيم ، والشدة ، والقلقلة ، والجرس ، والهتف ـ صفات قوة[1] . والهمس ، والاستفال ، والانفتاح ، والترقيق ، والرخاوة[2] ، والخفاء ـ صفاتُ ضعفٍ ، وهذا توزيع للصفات المذكورة على الموصوفات :

فالألفُ : مجهور ، رخو ، منفتح ، مستفل ، بالفاء ، خفى ممدود ، ممال ، هاوٍ ، عليل ، زائد ، مصمت ، مبدل ، [جوفى[3]] .

والهمزة : مجهورة ، شديدة ، جرسية ، مهتوفة ، مستفلة ، بالفاء ، مصمتة ، منفتحة ، مبدلة ، مزيدة ، حلقية .

والهاء : مهموس ، رخو ، مستفل ، بالفاء ، منفتح ، خفى ، مصمت ، زائد ، مبدل ، حلقى .

والعين : مجهور ، منفتح ، مستفل ، بالفاء ، مصمت ، حلقى ، بين الشدة والرخاوة .

والحاء : مهموس : مستفل ، بالفاء ، منفتح ، رخو ، حلقى ، مصمت .

والغين : مجهور ، رخو ، مستعل ، بالعين ، منفتح ، مصمت ، حلقى .

---

(١) أغفل المؤلف من صفات القوة التفشى ، وقد نص عليها سيبويه وغيره . وكذلك الصفير فقد نص فى التمهيد ص ٢٣ س ٩ على أن (الصفير من صفات القوة) .

(٢) فى الأصل و ا و جـ : والرخو ـ والأولى ما أثبتناه لكون ما سبقه وما تلاه مصادر .

(٣) ما بين [ ] سقط من ا و جـ .

والخاء : مهموس ، منفتح ، رخو ، مستعل ، بالعين ، مصمت ، حلقى .

والقاف : مجهور ، منفتح ، مستعل ، بالعين ، شديد ، مقلقل ، مصمت ، لهوى .

والكاف : مهموس منفتح شديد ، مستفل ، بالفاء ، مصمت ، لهوى .

والجيم : مجهور ، منفتح ، مستفل ، بالفاء ، شديد ، /مقلقل ، مصمت ، شجْرى. ٥٠ ـ ا

والشين : مهموس ، مستفل ، بالفاء ، منفتح ، مصمت ، شجْرى ، رخو ، متفش .

والياء : مجهور ، مستفل ، بالفاء ، منفتح ، رخو ، خفى ، هاوٍ ، شجْرى ، مصمت ، مدّى ، معتل .

والضاد مجهور ، منطبق، مستعل ، بالعين ، رخو ، مستطيل ، مصمت ، شجْرى مفخم، متفش على قول .

واللام مجهور ، منفتح ، مستفل ، بالفاء ، بين الشدة والرخاوة ، منحرف ، مذلق ، مرقق ، مبدل ، زائد.

والراء مجهور ، منفتح ، مذلق ، مستفل ، بالفاء ، بين الشدة والرخاوة ، مفخم ، منحرف ، مكرر ، متفش على قول .

والنون مجهور ، منفتح ، مستفل ، بالفاء ، بين الشدة والرخاوة ، مذلق ، مرقق ، أغن .

والطاء : مجهور ، مستعل ، بالعين ، منطبق ، شديد ، مفخم ، مقلقل ، مبدل ، مصمت ، نطْعى .

والتاء[1] مهموس ، مستفل ، بالفاء ، منفتح ، شديد ، مصمت ، [مبدل][2] زائد نطعى[3] .

---

(١) ا : والدال ، وهو خطأ لعدم استقامته مع ما بعده .

(٢) ما بين [ ] سقط من ا ، ج .

(٣) ما بين [ ] سقط من ب .

والدال[1] : مجهور ، منفتح ، مستفل ، بالفاء ، شديد ، مصمت ، مقلقل [مبدل[2]] نطعى

والظاء : مجهور ، مستعل بالعين ؛ منطبق ، رخو ، مفخم ، مصمت ، لثوى .

والذال : مجهور ، منفتح ، مستفل ، بالفاء ، رخو ، مصمت ، لثوى .

والثاء : مهموس ، مستفل ، بالفاء ، منفتح ، رخو ، مصمت ، لثوى ، متفش على قول

والصاد : مهموس ، منطبق ، مستعل ، بالعين ، رخو ، صفيرى ، مصمت ، مفخم[3] أسلى

والسين : مهموس ، مستفل ، بالفاء ، منفتح ، رخو ، صفيرى ، مصمت ، أَسَلِى .

والزاى : مجهور ، منفتح ، رخو ، مستفل ، بالفاء ، صفيرى ، مصمت ، أَسَلِى .

والفاء مهموس ، مستفل ، بالفاء ، منفتح ، رخو ، مزلق ، شفهى ، متفش على قول .

والباء : مجهور ، منفتح ، مستفل ، بالفاء ، مقلقل ، شديد ، مزلق ، شفهى .

والميم : مجهور ، منفتح [مستفل][4] بالفاء ، أغن ، مزلق ، [راجع][5] زائد ، مبدل ، بين الشدة والرخاوة ، شفهى .

والواو : مجهور ، رخو ، منفتح ، مستفل ، بالفاء ، ممدود ، معتل ، مصمت ، زائد ، مبدل ، خفى ، هوائى .

والحاصل أن من هذه الحروف ما اجتمع فيه صفات القوة كلها : الاستعلاء والجهر والاطباق والشدة والقلقلة[6] ، وهى الطاء ، ومنها : ما اجتمع فيه صفات الضعف كلها : الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح ، وهى الهاء ، والحاء المهملة ، والشين ، والسين ، والثاء المثلثة ، والفاء ، ومنها : ما اجتمع فيه ثلاثُ صفاتٍ قوية ، وصفةٌ ضعيفة ، وهى القاف والضاد والظاء — المعجمتان ، فالقاف قوتها : الاستعلاء والجهر والشدة ، وضعفها : الانفتاح ، والآخران قوتهما : الإطباق والجهر والاستعلاء ، وضعفهما :

---

(١) ا : والتاء ، وهو خطأ كسابقه ، وقد حدث تبادل بين الكلمتين فى النسخة كما هو واضح .

(٢) ما بين [ ] سقط من ا ، ج .

(٣) ب : منفتح .

(٤) ما بين [ ] سقط من ا .

(٥) ما بين [ ] من ب و ج .

(٦) فى ا و ج فى هذا الموضع تكرار لكلمة : (القلقلة) .

الرخاوة ، ومنها : ما اجتمع فيه من القوة صفة واحدة ، ومن الضعف ثلاث ، وهى الألف والكاف والمثناة الفوقية[1] ، والخاء المعجمة ، والذال والزاى ، المعجمتان ، فالألف والذال والزاى فيها من الضعف : الرخاوة والانفتاح والاستفال ، وقوتها : الجهر ، والكاف والتاء فيهما من الضعف : الهمس والانفتاح والاستفال ، ومن القوة : الشدة[2] . والخاء ضعفها : الهمس ، /والرخاوة ، والانفتاح ، وقوتها ، الاستعلاء ، ومنها : ما فيه صفتان قويتان ، وصفتان ضعيفتان ، وهى الهمزة والعين والغين ، والجيم ، والياء التحتية ، والدال والصاد المهملتان ، واللام والراء [والنون][3] والباء الموحدة والميم والواو ، فالهمزة والموحدة والجيم والدال ضعفها : الانفتاح والاستفال ، وقوتها : الجهر والشدة ، والعين المهملة والياء التحتية والنون واللام والراء والواو والميم قوتها : الجهر وبعض الشدة ، وضعفها : الاستفال والرخاوة ، والغين المعجمة ضعفها : الرخاوة والانفتاح ، وقوتها : الاستعلاء والجهر ، والصاد ضعفها : الهمس والرخاوة ، وقوتها : الاستعلاء والإطباق .

٥٠ ـ ب

وإذا تقرر هذا فليعلم أن التجويد هو مصدر : جَوَّدَ تجويدا ، إذا أتى بالقراءة مجوَّدة الألفاظ ، وهو تقويم حروفها ، وإعطاؤها حقها ، وتوفيتها واجبَ مستحقها ، من غير إفراط ، ولاتفريط ، ولاتكلف ، ولاتعسف ، ولاتخليط ، سالمةً من تمضيغ اللسان ، وتقعير[4] الفم ، وتعويج الفك ، وتقطيع المد ، وتطنين الغنات ، وحصرمة[5] الراءات ، إلى غير ذلك مما تنفر عنه الطباع ، وتمجه القلوب والأسماع ، والله تعالى يرحم الإمام أبا الحسن السخاوى ، فلقد أجاد وأفاد حيث قال :

لاتَحْسَبِ التجويد مداً مفرطا ... أو مَدَّ مالامَدَّ فيه لَوَانِ
أو أن تُشَدِّدَ بعدَ مَدٍّ همزةً ... أو أن تَلُوكَ الحرفَ كالسكران
أو أن تَفُوهَ بهمزةٍ مُتَهَوِّعاً ... فَيَفِرَّ سامعُها من الغثيان[6]
للحرفِ ميزانٌ فلاتَكُ طاغيا ... فيه ، ولاتك مُخْسِرَ الميزان

---

(١) يريد التاء .
(٢) الأصل : وقوتهما الجهر ، وهو خطأ ، والصواب من ا .
(٣) ما بين [ ] سقط من ا .
(٤) الأصل ، جـ : وتقفير .
(٥) ا : وهصرمة .
(٦) ا : الغشيان .

فنبّه مريد التجويدَ على اجتناب أمور ربّما يتوهم أنها المعول عليها فى التجويد ، محذّرا[1] من ارتكابها ، إذ هى خارجةٌ عن حد التجويد ، منافية له ، معدودة من اللحن الجلى والخفى ، وهى الإفراط فى مد [2] حروف المد ، وهو تجاوز[3] الحد ، ومدمالاَمَدَّ فيه ، كواو (مٰلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) وصلا ، والمبالغة فى تشديد الهمزة إذا وقعت بعد حرف المد ، مبالغةً فى تحقيقها وبيانها ، ولوكُ[4] الحرفِ : نحوُ كلامِ السكران ، فإنه لاسترخاء لسانه وأعضائه بسبب السكر تذهب فصاحة كلامه وبيانه .

وقد روى عن نافع أنه قال : « قراءتُنا قراءةُ أكابر الصحابةِ . سهلٌ جَزْلٌ لاتمضُّغَ ولاتَلَوُّكَ » . والمبالغة فى نبر الهمزة ، وضغط صوتها حتى تصير كصوت/ المتهوع ، وهو ٥١ ـ ب
المتقيئ ، فإذا أخرج الحرف من مخرجه وأعطاه[5] حقه من الصفات على وجه العدل ، من غير إفراط ولاتفريط ، فقد وزنه بميزانه ، وقد رووا[6] عن حمزة إمام المحققين أنه قال لبعض من سمعه يبالغ فى الإفراط : « أما علمت أنه ماكان فوق الجُعُودَةِ فهو قَطَطٌ[7] ، وماكان فوقَ البياضِ فهو برصٌ ، وماكان فوق القراءةِ فليس بقراءةٍ » ، فوزن الحرف [محرراً][8] عَسِرٌ ، ومشافهة الشيخ توضح طريقه ، وإدمان الرياضة تصيره طبيعة وسليقة[9] ، ولله در شيخ مشايخنا العلامة ابن الجزرى حيث قال : ولا أعلم سببا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ، ووصول غاية التصحيح [والتسديد][10] مثلَ رياضة الألسن ، والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن ، [وما أحسن][11] قولَ إمام هذا الفن الحافظ أبى عمرو الدانى ، حيث يقول : « ليس بين التجويد وتركه الا رياضة

---

(١) ب : تحرزاً .

(٢) ب : حد .

(٣) ا ، جـ : وهى مجاوزة .

(٤) ا و جـ : وتلوك .

(٥) ا : وإعطاؤه .

(٦) ا : روى .

(٧) الجعودة : اجتماع الشعر وتقبضه وتلويه ، والقطط : شدة تقبض الشعر وتلويه ، وهو كشعر الزنوج .

(٨) ما بين [ ] سقط من ا ، جـ .

(٩) ا : طبيعية وسليقية .

(١٠) ما بين [ ] سقط من ا ، النشر ٢١٣/١ .

(١١) ما بين [ ] سقط من ب .

القارئ وتدبره بفكه[1] » ، وأنت إذا تأملت ما صح وثبت من عرضه صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل كل عام مرة ، وفى عام وفاته مرتين ، مع ما روى من قراءته صلى الله عليه وسلم على أبى بن كعب : (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا).... السورة ، وضح لك[2] مشروعية القراءة[3] على المشايخ ، وأخذ الألفاظ عنهم بطريق المشافهة ، فهو صلى الله عليه وسلم إنما قرأ على أبىّ ليعلمه طريق التلاوة وترتيلها ، وعلى أى صفة تكون قراءة القرآن ، ليكون ذلك سنة فى الإقراء والتعليم[4] ، وقد وقع الأمر كذلك ؛ فإن الصحابة الآخذين للقرآن عنه صلى الله عليه وسلم عرض بعضهم على بعض ، ثم وقع كذلك للتابعين وأتباعهم ، حتى اتصل الأمر إلينا ، مسلسلا متواترا ، فمن ابتدع [واجترأ][5] واجتزأ بما تعلم من الكتب فقد أساء ، وخالف ، وربما وقع فى أمر عظيم ، وخطر جسيم ، والله أسأل العفو والعافية ، وسلوك سواء السبيل .

وفى شرح البخارى للبرماوى فى معنى مدارسة جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم : أن معناه : تعلم مخارج الحروف ، وكيفية النطق بها ، وكذلك قال الكرمانى ، وعبارته : وفائدة درس جبريل تعليمُ[6] الرسول تجويد لفظه ، وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها ، وليكون سنة فى حق الأمة ، لتجويد[7] التلامذة على الشيوخ قراءاتهم . انتهى .

ولا مرية أنه كما يتعبد بفهم معانى القرآن وإقامة حدوده ، يتعبد بتصحيح ألفاظه ، وإقامة حروفه على الصفة / المتلقاة . [عن أئمة القراء ، ومشايخ الإقراء ، المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية][8] العربية ، التى لا يجوز مخالفتها ، ولا العدول عنها ، فمن أنف عن الأخذ عن أستاذ يوقفه على حقيقة ذلك مع تماديه على تحريف ألفاظ القرآن فهو عاصٍ بلا شك ، وآثمٌ بلا ريب ، إذ صيانة جميع حروف القرآن عن

٥١ ـ ب

---

(١) ا : بفكر ، وفى النشر ٢١٣/١ ليس بين التجويد وتركه ، إلا رياضة لمن تدبره بفكه .
(٢) ا : وصح ذلك ، والأصل : وصح لك . (٣) الأصل : القرآن
(٤) ب : والتعلم . (٥) ما بين [ ] من ا ، ج .
(٦) الأصل : تعلم .
(٧) عبارة الكرمانى : كتجويد : انظر ٥١/١ ط المصرية سنة ١٣٥١ هـ ١٩٣٢ .
(٨) ما بين [ ] سقط من ج .

التبديل والتحريف واجبة . لايقال إن وجوب التجويد على القارىء مقصور على مايلزم المكلف قراءتُه من[1] المفروضات ، لأنّا نقول : لارخصة فى تغيير لفظ منه ، وقد قال الله [تعالى] [2] مخاطبا لرسوله صلى الله عليه وسلم خصوصا ، ولأمته عموما : (وَرَتِّلِ الْقُرْءانَ تَرْتِيلاً) فلم يقتصر سبحانه على الأمر بالفعل ، حتى أكده بالمصدر ، اهتماما به ، وتعظيما له ، ليكون عونا على تدبر القرآن وتفهمه ، وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يفعل ، وقد[3] نعتت أم سلمة قراءته صلى الله عليه وسلم فقالت : « قراءة مفسرة حرفا حرفا » ـ رواه الترمذى . وقالت عائشة : « كان صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة حتى تكون [أطول][4] من أطول منها » ، وقال البراء : « كان صلى الله عليه وسلم يقرأ فى العشاء والتين والزيتون ، فما سمعت أحدا أحسن صوتا أو قراءة منه » ـ متفق عليه ، فقد كانت قراءته عليه السلام ترتيلا[5] ، لا هَذًّا ولا عجلَة ، بل قراءةٌ مفسرةٌ حرفاً حرفاً ، وكان يُقَطِّعُ قراءتَه آيةً آيةً ، ويمد عند حروف المد ، وكان يتغنى بقراءته ، ويُرَجِّعُ صوته بها أحيانا . وقد روينا عن ابن مسعود موقوفا : « جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات ، وأعربوه فإنه عربى والله يحب أن يُعْرَبَ[6] به » . وفى صحيح ابن خزيمة من حديث زيد بن ثابت مرفوعا : « إن الله يحب أن يُقْرَأَ القرآنُ[7] كما أنزل » ، وقد كان عبد الله بن مسعود ممن أُعْطِيَ فى تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله [كما أنزل][8] حظا عظيما ، والشاهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يسمع القرآن غضا كما أنزل فليسمع قراءة ابن أم عبد ، يعنى ابن مسعود ، وفى البخارى : « لما قرأ بكى صلى الله عليه وسلم » ، وقال أبو عثمان النهدى : صلى بنا ابن مسعود المغرب فقرأ بـ (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) ولوددت أنه قرأ بسورة البقرة ، من حسن صوته وترتيله .

ومن العجيب ما حكاه فى النشر عن الشيخ تقى الدين بن الصائغ ، قال : وكان أستاذا فى التجويد : أنه قرأ يوما فى صلاة الصبح (وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ) ،

---

(١) ا : ق .
(٢) ما بين [ ] من ا ، ب .
(٣) ا ، ب : كا .
(٤) ما بين [ ] سقط من ا .
(٥) الأصل : ترسلا .
(٦) الأصل : يقرب .
(٧) ا : أن يقران
(٨) ما بين [ ] من ا ، ب ، ج .

وكررها ، فنزل طائر على رأسه يستمع[1] قراءته حتى أكملها ، فنظروا إليه[2] فإذا هو هدهد .

وعن مؤلف المبهج : أنه أسلم جماعة من اليهود والنصارى من سماع قراءته ، وأجل من علمته بلغ الغاية فى ذلك قاضى القضاة الإمام العلامة/ناصر الدين الإخميمى ٥٢ ـ ا الحنفى[3] ، فإنه انفرد بما جمعه من النغمات الفائقة ، والألحان الرائقة ، والعلم بتحقيق التجويد والإتقان ، والمعرفة التامة باختلاف القراءات ووجوهها الحسان ، ولله در قاضى طيبة ، وإمام مسجدها ، صلاح الدين بن صالح بن علام ، أقرَّ بحسن أدائه كل خطيب وإمام ، إذا غرد طائر فصاحته فى روضة القدس على فنن محراب الأنس ، دمعت لقراءته العيون الجوامد ، وخشعت لها القلوب التى تحكى الجلامد ، فسبحان من جاد على من شاء بنعمة النغمة .

فإذا انضاف إلى إتقان معرفة المخارج وصفاتها حسن الصوت ، وجودة الفك[4] ، وذرابة[5] اللسان ، وصحة الأسنان ، كان غاية فى الإحسان ، ولا [يخفى][6] أن النفوس لها حظ من الأصوات الحسنة ، فإذا جُلِيَتْ ألفاظ القرآن العزيز بالأصوات الطيبة ، مع مراعاة قوانين[7] الترتيل على الأسماع ، تلقتها القلوب ، وأقبلت عليها النفوس وربما أثمر[8] ذلك تدبُّرَ آياتِه ، والتفكر فى غوامضه ، والتبحر فى مقاصده ، فيحصل له حينئذ الامتثال لأوامره ، والانتهاء عن مناهيه ، والرغبة فى وعده ، والرهبة من وعيده ، والطمع فى ترغيبه ، وهذه فائدة مشروعية الإنصات إلى التلاوة فى الصلاة وغيرها ، وسقوط السورة عن المأموم فى الجهرية ، ومن ثم[9] طُلِبَ تحسينُ الصوت بالقراءة مع إقامة رسوم تجويدها ، والوقوف على مرسوم[10] تحديدها[11] ، وقد كثر فى القرآن

---

(١) ا : ليسمع ، و ب ، جـ : يسمع .
(٢) الأصل : نظرا إليه .
(٣) لم يوجد هذا فى الطبقات ، والذى فى النشر ٢١٣/١ بدر الدين محمد بن أحمد بن بضحان .
(٤) ب : الفكر .
(٥) الأصل : ودراية ، و ب : درابة .
(٦) ما بين [ ] سقط من ب .
(٧) ا : قرابين .
(٨) الأصل : أثر .
(٩) الأصل : وثم .
(١٠) الأصل ، ا : مع رسوم .
(١١) ا : تجويدها .

ختم فواصله بحروف المد واللين ، وإلحاق النون ، قيل : وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك ، كما قاله بعضهم ، وللناس فى هذه المسألة قديماً وحديثاً خلافٌ طويلٌ ، وكلٌّ رأى رأيا بحسب مافهمه من المروى فى ذلك ، وأدى إليه اجتهاده ، وقد أومأت إلى شىء من ذلك فى كتابى (المنح المحمدية) على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وأشير هنا إلى نبذة من ذلك ، تكشف عن ماهنالك ، فأقول وبالله أستعين :

٥٢ ـ ب « روينا عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم/قال : لم يأذن الله لشىء ما أذن للنبى صلى الله عليه وسلم [أن][1] يتغنى بالقرآن » ، [وعنه أيضا مرفوعا : « ما أذن الله لشىء ما أذن للنبى صلى الله عليه وسلم أن يتغنى بالقرآن »][2] ، قال سفيان : تفسيره : يستغنى[3] به ـ رواهما البخارى[4] ، وفى رواية له : من لم يتغن بالقرآن فليس منا ، وهو فى السنن من حديث سعد بن أبى وقاص وغيره . قال فى فتح البارى : وقوله فى الحديث الأول : (لشىء) هو بشين معجمة عند الإسماعيلى[5] ومسلم من جميع طرقه[6] ، ولغير الإسماعيلى (لنبى) بنون وموحدة ، وقوله : (ما أذن لنبى) كذا للأكثر ، وعند أبى ذر (للنبى) ، بزيادة اللام ، فإن كانت محفوظة فهى للجنس ، ووهم من ظنها للعهد ، وتوهم أن المراد نبينا صلى الله عليه وسلم ، وقوله : أذن ، أى استمع ، وهو بفتحة ثم كسرة فى الماضى ، وكذا فى المضارع ، يشترك بين الإطلاق والاستماع ، تقول : أَذِنْتُ ، آذَنُ ـ بالمد ، فإن أردت الإطلاق فالمصدر بكسرة ثم سكون ، وإن أردت الاستماع فالمصدر بفتحتين . . [قال القرطبى : أصل الأَذَن ـ بفتحين[7]] أن المستمع يميل بأذنه إلى جهة من يستمعه ، وهذا المعنى فى حق الله تعالى لايراد به ظاهره ، وإنما هو على سبيل التوسع على ماجرى به عرف التخاطب ، والمراد به فى حق الله تعالى : إكرام القارىء وإجزال ثوابه ، لأن ذلك ثمرة الإصغاء .

---

(١) ما بين [ ] من ب ، جـ ، وليست فى البخارى ٣٠/١٩ ط المطبعة البهية سنة ١٩٣٧ م .

(٢) ما بين [ ] سقط من ب .　　(٣) الأصل : يتغنى .

(٤) ب : رواه الشيخان ، والإشارة إلى الحديث الأول ، لأن الثانى سقط من النسخة .

(٥) ب : الإسماعيلية .　　(٦) الأصل : طريقه .

(٧) ما بين [ ] سقط من جـ .

وفى رواية مسلم عن أبى سلمة فى هذا الحديث : ما أَذِنَ لنبى كأَذَنه ، بفتحتين ، ومثلُه عند أحمد ، وابن ماجة ، والحاكم ، وصححه من حديث فَضالة بن عبيد[الله][1] لَلَّهُ أَشَدُّ أَذَنًا إلى الرجلِ الحسنِ الصوتِ بالقرآنِ من صاحب القينة[2] إلى قينته ، وقال ابن الجوزى[3] : اختلفوا فى قوله : (يتغنى) على أربعة أقوال : أحدها : تحسين الصوت ، والثانى : الاستغناء ، والثالث : التحزين ، قاله الشافعى ، والرابع : التشاغل به ، تقول العرب : تغنى بالمكان : أقام به . قال الحافظ ابن حجر : وفيه قول آخر حكاه ابن الأنبارى[4] فى الزاهر ، قال : المراد به التلذذ والاستحلاء له ، كما يلتذ[5] أهل الطرب بالغناء ، / فأطلق عليه تَغَنِّياً من حيث إنه يُفْعَلُ عنده ما[6] يُفْعَلُ عند الغناء ، وفيه ٥٣ ـ ا قول آخر ، [حسن][7] وهو : أنه يجعله هِجِّيرَاه[8] ، كما يجعل المسافر[والفارغ][9] وهِجِّيراه الغناء . قال ابن الأعرابى : كانت العرب إذا ركبت الإبل تتغنى ، وإذا جلست فى أفنيتها تتغنى ، فلما نزل القرآن أحب صلى الله عليه وسلم أن يكون هِجِّيرَاهُم القرآن مكان التَغَنِّى[10] ، قال فى فتح البارى : وأما الذى نقله ابن الجوزى عن الشافعى فلم أره عنه صريحا فى تفسير الخبر ، وإنما قال فى مختصر المزنى : وأحب أن يقرأ حدرا وتحزينا . انتهى .

قال أهل اللغة : حَدَرْتُ القراءة : أدرجْتُها ولم أُمَطِّطْهَا ، وقرأ فلان تحزينا : إذا رقق صوته ، وصيره كصوت الحزين ، وقد روى ابن أبى داود[11] بإسناد حسن عن

---

(١) ما بين [ ] من جـ .
(٢) القينة : الأمة المغنية : ٢٦٢/٤ القاموس .
(٣) أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزى . المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ٣٣٣/١ النسخ فى القرآن الدكتور مصطفى زيد .
(٤) ابن الانبارى : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر توفى سنة ٣٢٨ هـ ٣٢٥/١ المصدر المتقدم .
(٥) فى فتح البارى : يستلذ : ٩٨/٩ .
(٦) الأصل ، ا : كما .
(٧) ما بين [ ] من فتح البارى .
(٨) الهجيرى ، وكذا : الإهجيرى هى الدأب والعادة والديدن ٥٠/ هجر . لسان العرب .
(٩) ما بين [ ] من فتح البارى ٩٨/٩ .
(١٠) فى فتح البارى : قال ابن الأعرابى : كانت العرب إذا ركبت الإبل تتغنى ، وإذا جلست فى أفنيتها ، وفى أكثر أحوالها ، فلما نزل القرآن أحب النبى صلى الله عليه وسلم أن يكون هجيراهم القراءة مكان التغنى .
(١١) ب : ابن داود .

أبي هريرة : أنه قرأ سورة فَحَزَّنَها[1] ، شبه الرثاء[2] ، وذكر الطبرى[3] عن الشافعى : أنه سئل عن تأويل ابن عيينة : بالاستغناء ، فلم يَرْتضه ، وقال : لو أراد : الاستغناء لقال : (لم يستغن) ، وإنما أراد تحسين الصوت ، قال ابن بطال : وبذلك فسره ابن أبي مليكة[4] ، وعبد الله بن المبارك[5] والنضر[6] [بن] شميل[7] ، ويؤيده رواية عبد الأعلى[8] عن معمر[9] عن ابن شهاب[10] فى حديث الباب بلفظ : [ما أَذِنَ لِنَبِىٍّ فى الترنم بالقرآن ، أخرجه الطبرى ، وعنده فى رواية عبد الرزاق عن معمر][11] ما أَذِنَ لنبيٍّ حسن الصوت ، وهذا[12] اللفظ عند مسلم من رواية محمد بن إبراهيم التيمى[13] عن أبي سلمة ، وعند أبي داود والطحاوى من رواية عمرو بن دينار عن أبي سلمة عن أبي هريرة : حَسَنِ التَّرَنُّم بالقرآن . قال الطبرى : والترنم لايكون إلا بالصوت ، إذا حسَّنَه القارئ وطَرَّب [به][14] ، قال : ولو كان معناه : الاستغناء[15] ، لما كان لذكر الصوت ولا لذكر الجهر معنى ، وأخرج ابن ماجه ، وصححه ابن حبان والحاكم ، من حديث فَضالة بن عبيد مرفوعا : لَلَّهُ أَشدُّ أَذَنًا – أى استماعا[16] [للرجل][17] الحسن

---

(١) ب : فحسنها . (٢) جـ : الرثا .

(٣) محمد بن جرير صاحب التفسير ، والتاريخ ، والمصنفات الكثيرة ومولده بآمل وطبرستان سنة ٢٢٤ هـ ، وتوفى ببغداد ليومين بقيا من شوال سنة ٣١٠ هـ ٢٦٠/٢ شذرات الذهب .

(٤) ابن أبي مليكة : هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة بالتصغير ابن عبد الله ابن جدعان . يقال : اسم أبي مليكة زهير التيمى ، المدنى ، أدرك ثلاثين من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم . مات سنة سبع عشرة . انظر تقريب التهذيب ٤٣١/١

(٥) عبد الله بن المبارك المروزى مولى حنظلة ... مات سنة إحدى وثمانين وله ستون سنة ٤٤٥/١ المصدر المتقدم .

(٦) النضر بن شميل ، المازنى أبو الحسن النحوى ، نزيل مرو ، ثقة ثبت ، مات سنة ٢٠٤ أربع ومائتين وله اثنتان وثمانون سنة ٣٠١/١٠ المصدر المتقدم

(٧) ما بين [ ] سقط من ا ، وفى جـ ابن سهل

(٨) عبد الأعلى بن عبد الأعلى الشامى البصرى أحد علماء الحديث مات سنة تسع وثمانين ومائة ٣٢٤/١ شذرات الذهب

(٩) معمر بن راشد الأزدى مولاهم البصرى الحافظ أبو عروة صاحب الزهرى مات سنة ١٥٣ ثلاث وخمسين ومائة ٢٣٥/١ شذرات الذهب .

(١٠) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى مات سنة أربع وعشرين ومائة عن أربع وسبعين سنة ١٦٢/١ شذرات الذهب .

(١١) ما بين [ ] سقط من : ب (١٢) الأصل : فهذا

(١٣) فى الأصل ، ا ، ب : التميمى : والتصحيح من جـ ، وفتح البارى : ٥٨/٩

(١٤) ما بين [ ] من فتح البارى (١٥) ب : لا ستغنى

(١٦) ا : استماعا (١٧) ما بين [ ] سقط من ب

الصوت بالقرآن ، من صاحب القَيْنَة ، [إلى قينته][1]، والقينة : المغنية ، وقال عمر ابن شبة : ذكرت لأبي[2] عاصم النبيل تفسير ابن عيينة فقال : لم يصنع شيئا .
حدثني ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير[3] ، قال : كان داود عليه السلام يتغنى – يعني : حين / يقرأ ، ويَبكي [ويُبكي][4] وعن ابن عباس : أن داود ٤٣ ـ ب كان يقرأ الزبور بسبعين لحنا[5] ، ويقرأ قراءة يطرب منها المحموم ، وكان إذا أراد أن يُبْكِيَ نفسَه لم تبق دآبة في بر ولابحر إلا أنصتت له ، واستمعت ، وبَكَتْ ، وبالجملة : فليس ما فسره [سفيان][6] بن عينية بمدفوع [7] ، وإن كانت ظواهر الأخبار ترجح أن المراد : تحسينُ الصوت ، ويؤيده قوله : يجهر به ، ويمكن الجمع بين [أكثر][8] التأويلات[9] المذكورة ، وهو [أنه][10] يُحَسِّنُ به صوته ، جاهراً به ، مترنما على طريق التحزن ، مستغنيا به عن [غيره من] الأخبار[11] ، طالبا به غنى النفس ، راجيا به غنى اليد ، ولاشك أن النفوس تميل إلى سماع القراءة بالترنم[12] ، لأن للتطريب تأثيرا في رقة القلب ، وإجراء الدموع ، لأن ذلك سبب الرقة ، وإثارة الخشية ، وإقبال النفوس على استماعه ، وكان بين السلف اختلاف في جواز القراءة بالألحان ، أما تحسين الصوت ، وتقديم حَسَنِ الصوت على غيره فلا نزاع فيه

وقد حكى القاضي عبد الوهاب[13] المالكي عن مالك تحريمَ القراءةِ بالألحان ، وحكاه أبو الطيب الطبري[14] ، وابنُ حمدان[15] الحنبلي عن جماعة من أهل العلم ، وحكى

---

(١) ما بين [ ] من فتح الباري ٥٨/٩
(٢) ب : لابن عاصم ، جـ : لعاصم
(٣) ا : عمر
(٤) ما بين [ ] من فتح الباري ٥٩/٩
(٥) ا : لحنا
(٦) ما بين [ ] سقط من ب وجـ وعبارة فتح الباري : وفي الجملة ما فسر به ابن عيينة ليس بمدفوع
(٧) ا : بمرفوع
(٨) ما بين [ ] من ب و جـ
(٩) ا : أكثر التأويلات .
(١٠) ما بين [ ] سقط من ا
(١١) ا : على الأخبار ، وما بين [ ] من فتح الباري ٥٩/٩
(١٢) عبارة فتح الباري : ولا شك أن النفوس تميل إلى سماع القراءة بالترنم أكثر من ميلها لمن لم يترنم .
(١٣) القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي . أبو محمد المتوفى سنة ٤٢٢-٢٢٣/٣ شذرات
(١٤) أبو الطيب : طاهر بن عبد الله بن طاهر القاضي الشافعي المتوفى سنة ٤٥٠ عن مائة وستين- ٢٨٣/٣ شذرات الذهب
(١٥) ابن حمدان : هو نجم الدين أبو عبد الله أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمد المتوفى سنة ٦٩٥-٤٢٨/٥ شذرات الذهب .

ابن بطال[1] ، والقاضي عياض[2] ، والقرطبي[3] - من المالكية ، والماوردي[4] ، والبَنْدَنيجي[5] ، والغزالي [6] - من الشافعة ، وصاحبُ الذخيرة[7] - من الحنفية : الكراهةَ ، واختاره أبو يعلي[8] ، وابن عقيل[9] - من الحنابلة ، وحكى ابن بطال عن جماعة من الصحابة والتابعين الجوازَ ، وهو المنصوص للشافعي ، ونقله الطحاوي عن الحنفية[10] ، وقال الفُوراني[11] من الشافعية في الإبانة : يجوز ، بل يُسْتَحَبُّ .

ومحل هذا الخلاف إذا لم يختل شيءٌ[12] من الحروف عن مخرجه ، فلو تغير - قال النووي[13] في التبيان : أجمعوا على تحريمه ، ولفظه : أجمع العلماء على [استحباب][14] تحسين الصوت بالقرآن ، مالم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط ، فإن خرج حتى زاد حرفا أو أخفاه حَرُمَ ، قال : وأما القراءة بالألحان فقد نص الشافعي في موضع على كراهتها

---

(١) ابن بطال : أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال القرطبي المتوفى في صفر سنة ٤٤٩-٢٨٣/٣ شذرات

(٢) عياض : أبو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض ولد سنة ست وسبعين وأربعمائة وتوفى سنة ٥٤٤ أربع وأربعين وخمسمائة ١٣٨/٤ شذرات .

(٣) القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي المتوفى ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة ٦٨١ انظر ترجمته في تفسيره الجامع لأحكام القرآن ط دار الكتب .

(٤) الماوردي : علي بن محمد بن حبيب . أبو الحسن البصري المتوفى سنة ٤٥٠ - ٢٨٥/٣ شذرات الذهب .

(٥) أحمد بن أحمد بن أحمد بن كر بن غالب . ولد سنة ٥٤١ ، وتوفى سنة ٦١٥-٦٢/٥ شذرات الذهب .

(٦) الغزالي : محمد بن محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الطوسي أحد الأعلام المتوفى سنة ٥٠٥ ولد بطوس سنة ٤٥٠. ١٠/٤ شذرات الذهب .

(٧) صاحب الذخيرة هو الإمام الصدر الكبير برهان الدين محمود بن الصدر السعيد تاج الدين أحمد بن برهان الدين الكبير عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري المرغيناني المتوفى سنة ٦١٦ الأعلام -٣٦/٨

(٨) أبو يعلى : محمد بن الصلت البصري التوزي ، المتوفى سنة ٢٢٨ ، ومنذر بن يعلى من الطبقة السادسة ولعله : أبو يعلى الخليل : خليل بن عبد الله بن أحمد القزويني أحد أئمة الحديث توفى سنة ٤٤٩ -٢٧٤/٣ شذرات .

(٩) أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري توفى في جمادى الآخرة سنة ٥١٣ وله ثلاث وثمانون سنة ٣٥/٤ شذرات الذهب .

(١٠) الطحاوي : هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المتوفى في ذي القعدة سنة ٣٢١-٢٢٨/٢ شذرات .

(١١) الفوراني : أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران : المتوفى سنة ٤٦١ -٣٠٩/٣ شذرات .

(١٢) ا : بشيء

(١٣) النووي : هو أبو زكريا يحيى بن شرف الدين ابن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن حزام المتوفى سنة ٦٧٧ -٣٥٤/٥ شذرات وفي العبر ٦٧٦ - ٣١٢/٥ .

(١٤) ما بين [ ] سقط من ب .

وقال فى موضع آخر : لابأس بها ، فقال أصحابه : ليس [على][1] اختلاف قولين ، بل على اختلاف حالين ، فإن لم يخرج بالألحان عن النهج[2] / القويم جاز ، وإلا حَرُمَ ، ٥٤ ــ أ وقال الغزالى[3] ، والبندنيجى ، وصاحب الذخيرة ــ من الحنفية : إن لم يفرط فى التمطيط الذى يشوش النظم اسْتُحِبَّ ، وإلا فلا . وقال الرافعى[4] : إن أفرط فى المد وفى إشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة ألف ، أو من الضمة واو ، أو من الكسرة ياء ، أو يدغم فى غير موضعه [كُرِهَ][5] ، فإن لم ينته إلى هذا الحد فلا كراهة .

وقال فى زوائد الروضة : والصحيح أن الإفراط على الوجه المذكور حرام ، يَفْسُقُ به القارئُ ، ويأْثَمُ المستمع ، لأنه عدل به عن نهجه القويم ، قال : وهذا مراد الشافعى بالكراهة ، وأغربَ الرافعىُّ فحكى عن أمالى السرخسى[6] : أنه لايضر التمطيط مطلقا ، وحكاه ابن حمدان[7] رواية عن الحنابلة ، وهذا شذوذ لايُعَرَّجُ عليه ، والذى تحصل من الأدلة : أن حسن الصوت بالقرآن مطلوب ، فإن لم يكن حسنا فليحسِّنْه ما استطاع ، كما قال ابن أبى مليكة ، أحدُ رواة[8] الحديث . وقد أخرج ذلك عنه أبو داود بإسناد صحيح .

ومن جملة تحسينه : أن يُرَاعِيَ فيه قوانينَ النغم ، فإن الحَسَنَ[9] الصَّوْتِ يزداد حسنا بذلك ، وإن خرج عنها[10] أثَّرَ ذلك فى حسنه . وغيرُ الْحَسَنِ ربما انجبر بمراعاتها ،

---

(١) ما بين [ ] سقط من ب

(٢) عبارة التبيان : وأما القراءة بالألحان فقد قال الشافعى رحمه الله فى موضع : أكرهها وقال فى موضع : لا أكرهها قال أصحابنا : ليست على قولين بل فيه تفصيل : إن أفرط فى التمطيط فجاوز الحد فهو الذى كرهه ، وإن لم يجاوز فهو الذى لم يكرهه . انظر التبيان ص ٥٥ ط شركة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى

(٣) فى الأصل : الغزلى

(٤) الرافعى : هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين بن الحسن المتوفى سنة ٦٢٣ ــ ١٠٨/٥ شذرات .

(٥) ما بين [ ] سقط من ج .

(٦) السرخسى : محمد بن أحمد بن سهل المتوفى سنة ٤٨٣ الأعلام ٢٠٨/٧

(٧) انظر هامش ١٥ ص ٢١٥

(٨) ا : روايات .

(٩) الأصل : حسن الصوت

(١٠) الأصل : عن ذلك

مالم يخرج عن شرط الأداء المعتبر عند أهل الفن ، فإن خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح الأداء ، ولعل هذا مستندُ من كَرِهَ القراءة[1] بالأنغام ، لأن الغالب على من راعى الأنغام أن لايراعى الأداء ، فإن وُجِدَ من يراعيهما[2] معا فلا شك أنه أرجح من غيره ؛ لأنه يأتى بالمطلوب من تحسين الصوت ، ويجتنب[3] الممنوع من حرم الأداء . انتهى ملخصا من فتح البارى مع زيادات من غيره .

وقد ابتدع قوم فى القرآن أصوات الغناء الجامعة للتطريب الذى لاينفك عن المد فى غير موضعه ، وزيادته فيه مما لايجيزه[4] الأئمة ، وغير ذلك مما عمت به البلوى . قيل : وأول ماغُنِّىَ[5] به من القرآن قوله تعالى : (أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ[6]) ، نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر :

أما القطاةُ فإنى لست[7] أنعتها نعتا يوافقُ عندى بعضَ مافيها[8]

وقد قال عليه السلام فى هؤلاء : « مفتونة قلوبُهم وقلوبُ من يعجبهم شأنهم »[9] ، تاب الله علينا وهدانا .

٥٤ــب وقد قسم[10] أهل الأداء القراءة على أربعة أقسام :/ التحقيق ، والحدر - بالدال المهملة الساكنة - والتدوير ، والترتيل .

فالتحقيق : المبالغة بالشىء على حده[11] ، من غير زيادة فيه ، ولانقص منه ، وهو عندهم إعطاء الحرف حقه ، كإشباع المد ، وتحقيق الهمز ، وإتمام[12] الحركة ، وتفكيك

---

(١) ب : من كرة القرآن (٢) ا : يراعيها (٣) ب : وتجنيب .
(٤) ا : لا تجيزه (٥) ب : غنى (٦) الكهف / ٧٩
(٧) فى الإتقان ١٠٣/١ ط الأزهرية المصرية سنة ١٣١٨ هـ :
أما القطاة فإنى سوف أنعتها نعتا يوافق عندى بعض ما فيها
(٨) والقطاة : واحدة القطا ، طائر معروف سمى به لثقل مشيه : لسان العرب ٥/٢٠
(٩) هذا آخر حديث : ذكره الإمام الحافظ أبو الحسين رزين ، وأبو عبد الله الترمذى الحكيم فى نوادر الأصول من حديث حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها . وإياكم ولحون أهل الفسق ، ولحون أهل الكتابين ، وسيجىء بعدى قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » : انظر القرطبى ١٧/١/١ .
(١٠) ا : قال (١١) ا : على . وفى النشر : ٢٠٥/١ حقه
(١٢) ا : وإدغام

الحروف[1] ، وهو بيانها ، وإخراج بعضها من بعض ، بالسكت[2] ، والترسل ، والتؤدة ، عُرْياً عن الإفراط ، كتحريك ساكن ، وتوليد حرف من حركة ، وغير ذلك مما لايجوز .

والحدر : إدراج القراءة وسرعتها ، وتخفيفها بالقصر ، والبدل ، والإدغام الكبير ، عاريا عن بتر حروف المد ، وذهاب صوت الغنة ، واختلاس أكثر الحركات ، وعن التفريط إلى غاية لاتصح بها القراءة ، ولاتوصف بها التلاوة .

والتدوير : التوسط بين المقامين ، وهو المختار .

والترتيل : مصدر رتَّل [فلان][3] كلامه إذا أتبع بعضَه بعضاً على مُكْثٍ وتَفَهُّمٍ ، من غير عجلة ، قال المبرد فى قوله تعالى : (وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً)[4] : أصله من قولهم : ثَغْرٌرَتِلٌ ورَتَل[5] ، بكسر العين وفتحها ، إذا كان حسن التنضيد ، ورتلتُ الكلام ترتيلا : إذا تمهلتَ فيه ، ويقال : ثغر رَتَلٍ ، إذا كان بين الثنايا افتراقٌ[6] قليلٌ ، فقوله : (تَرْتِيلا) تأكيدٌ فى إيجاب الأمر به ، وأنه ممالا بد منه للقارىء ، وقيل : الترتيل مستحب ، ومشروعيته ليست لمجرد التدبر[7] ، فإن العجمى الذى لايفهم معنى القرآن يُشْرَعُ له أيضا ، لأنه أقرب إلى الاحترام ، وأشد تأثيرا فى القلب .

وهل الأفضل الترتيلُ ، وقلةُ القراءة ، أو السرعة وكثرتُها ، والصحيح ، بل الصواب : أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة [أفضل من السرعة مع كثرتها ، وعن بعضهم وأجاد : ثواب (قراءة الترتيل والتدبر][8] أجل وأرفع قدرا ، وثواب كثرة القراءة أكثر عددا[9] ، ومثل ذلك بأن)[10] الأول كمن تصدق بجوهرة عظيمة ، أو أعتق عبداً

---

(١) ب : الحرف .　　(٢) قوله بالسكت : المراد به قطع الصوت من غير تنفس فيما ورد النص فيه : قال ابن الجزرى فى الطيبة : والسكت من دون تنفس وخص بذى اتصال وانفصال حيث نص .

(٣) ما بين [ ] سقط من ب .　　(٤) المزمل : ٤/

(٥) ب : رتل

(٦) ا وجـ : من الثنايا بافتراق

(٧) ا : التدبير

(٨) ما بين [ ] سقط من ا ، وفيها كذلك اضطراب .

(٩) الأصل وب : مددا　　(١٠) ما بين ( ) سقط من ب

قيمته نفيسة جداً ، والثانى كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم ، أو أعتق عددا من العبيد قيمتهم رخيصة .

فالتحقيق[1] مذهب ورش من غير طريق الأَصبهانى عنه ، وحمزة وقتيبة عن الكسائى ، والأَعشى عن أَبى بكر ، وبعض طرق الأَشنانى / عن حفص ، وبعض[2] المصريين عن الحلوانى عن هشام ، وأَكثر طرق العراقيين عن الأَخفش عن ابن ذكوان ، وهو الذى يستحب[3] الأَخذ به على[4] المتعلمين ، مع مراعاة التحفظ من التجاوز فيه[5] .

٥٥ _ ا

والحدر : مذهب من قصر المنفصل كابن كثير ، وأَبى جعفر ، وسائر من قصر المنفصل[6] كأَبى عمرو ، وقالون ، والأَصبهانى عن ورش ، ويعقوب فى الأَشهر عنهم ، وكالوَلِى[7] عن حفص .

والتدوير : ورد عن أَكثر الأَئمة ، ممن روى مد المنفصل ، ولم يبلغ فيه إلى الإشباع ، وهو مذهب سائر القراء ، وهذا هو الغالب على قراءتهم ، والكل يجيز الثلاثة .

فإن قلت : ما الفرق بين التحقيق والترتيل ..؟ فالجواب : أن التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين ، والترتيلُ يكون للتدبر والتفكر ، فكل تحقيقٍ ترتيلٌ ، وليس كل ترتيلٍ تحقيقاً .

وعن على : الترتيل : تجويدُ الحروف ، ومعرفةُ الوقوف .

وهذا قانونٌ كلىٌّ صحيحٌ للحروف حالةَ التركيبِ يُرجع إليه ، وميزانُ عدلٍ يُعَوَّل فى تحرير أَلفاظ كلمات التنزيل عليه ، فأَقول وبالله التوفيق .

أما الأَلف[8] فالنطق بها على حسب الفتحة قبلها ترقيقا وتفخيما ، هذا هو الصحيح ،

---

(١) الأصل : فالتحقق
(٢) الأصل ، وا : وعن بعض
(٣) جـ : لا يستحب
(٤) ا : عن ، وجـ : عن المتكلمين
(٥) ا : به
(٦) ا : المتصل
(٧) ا : وكالمولى ، ب : كالولى
(٨) يلاحظ أن أحكام التجويد فى النشر مرتبة هجائيا ، وفى هذا الكتاب على ترتيب المخارج

كما قاله ابن الجزرى ، وأما قوله فى التمهيد : وهو مما صنفه فى سن البلوغ – كما نبه هو عليه : واحذر تفخيمه ، يعنى الألف إذا أتى بعد حرف من حروف الاستعلاء ، وبعد لام مفخمة ، نحو : إن الله ، والصلاة ، والطلاق ، فى مذهب ورش ، فتأتى باللام مغلظة ، وبالألف[1] بعدها مرققة ، وبعض الناس يُتْبِعون الألفَ اللامَ ، وليس بجيد ، وقال فى موضع آخر منه : واحذر إذا فخمت الخاء قبل الألف أن تفخم الألف معها ، فإنه خطأ لا يجوز ثم [نقل][2] قول الجعبرى :

وإياك واستصحاب تفخيمِ لفظِها إلى الألفاتِ التالياتِ فَتَعْثُرَا

قال شيخنا ابن الجندى[3] : وتفخيم الألف بعد[4] حروف الاستعلاء خطأ ، نحو : خاطئين . انتهى[5] – فَمُعَارَضٌ بما نص عليه فى النشر من أن الألف لاتوصف بترقيق ولاتفخيم ، بل بحسب مايتقدمها ، فإنها تتبعه ترقيقا وتفخيا ، ثم قال : وأما نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو شئ وهم فيه ، ولم يسبقه إليه أحد ، وقد رد عليه المحققون ، كالعلامة ابن بَصْخَان[6] فى مؤلف سماه : (التذكرة والتبصرة ، لمن نسى تفخيم الألف أو أنكره) ، ونسب من أنكر[7] التفخيم إلى الجهل ، وغِلَظِ الطباع ، وعدم الاطلاع ، معللا جهله[8] بدعواه ترقيقَ[9] «فصالا[10]» و«طال» فى قراءة ورش ، بتغليظ اللام ، وأن ترقيقها متعذر غير ممكن ، لأنه اكتنفها حرفان مُغَلَّظَان ، وأما غِلَظُ طباعه : فإنه لايفرق بين ألف (حال) و(طال)[11] ، / وأما عدمُ اطلاعه : فإن أكثر النحاة نصوا على تفخيمها ، وأيد ذلك بوقوف[12] إمام النحو

٥٥ – ب

---

(١) جـ : وباللام .

(٢) ما بين [ ] سقط من ا .

(٣) ابن الجندى : أبو بكر بن أيد غدى بن عبد الله الشمسى الشهير بابن الجندى ويسمى عبد الله توفى فى تاسع عشر فى شوال سنة ٧٦٩ تسع وستين وسبعمائة رقم ٨٣٨ طبقات القراء .

(٤) جـ : جعل

(٥) انظر التمهيد فى علم التجويد لابن الجزرى ١٣٢٦ هـ ١٩٠٨ .

(٦) ب : بصخان . وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بصخان (٧٠٠) طبقات القراء .

(٧) ا : أكثر

(٨) ا : جهلى

(٩) ا : أى الألف

(١٠) ب : نصالا

(١١) عبارة النشر : ٢١٦/١ : فإنه لا يفرق بين ألف (قال) وألف رحال

(١٢) ا : وقوف .

والقراءات[1] فى عصره أثير الدين أبى حيان [عليه][2] وتصويبه له ، والله أعلم .

وأما الهمزة فيتلطف بها [سلسة][3] فى النطق من غير تعسف[4] ، لبعد[5] مخرجها مع التحفظ بترقيقها ، نحو : (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ)[6] ، (ءَأَنذَرْتَهُمْ)[7] ، لاسيا إن أتى بعدها ألف ، كـ (ءايٰتٍ)[8] ، ويتأكد قبل مفخم ، نحو : (ٱلطَّلَٰقُ[9]) ، وقبلَ مجانس أو مقارب أشد ، كـ(أَهْدِنَا[10]) ، خوف التهوع بها .

وبالهاء متحفظا ببيانها لخفائها ، نحو : بُهتانٍ ، [واهدنا[11]] ، وربما خرجت ممزوجة [بالحاء][12]، لاسيا إن كانت مكسورة كـ(عَلَيْهِمْ)[13]، ويتأكد عند مجاورة مقارب كـ(وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ[14]) ، لاسيا إن اكتنفها ألفان ، كـ(طَحَاهَا[15]) ؛ لاجتماع ثلاثة أحرف خفية ، وكذا إذا شددت مدغمةً فى مثلها نحو : (أَيْنَمَا[16] يُوَجِّههُّ) ، لاسيا إن كان قبلها حرف مجهور كهذا[17] ، لأن أصله : (يُوَجِّهْهُ) بهاءين[18] ، كما رسم فى الأُمهات ، فلما سَكَنَت الهاء الأُولى للشرط أُدْغِمَتْ فى الثانية ، فالنطق بهاء واحدة ، وكذا كل مشددة ، كـ(مَهِّلْ)[19] ، وَلْيُحْتَرَزْ من فكها ، وقد اختلف[20] فى إدغام : (مَالِيَهْ هَلَكَ[21]) للتماثل وسكون الأُول منهما ، والجمهور على الإظهار ، لأن السابقة[22]

---

(١) الأصل : فى القراءات

(٢) ما بين [ ] من جـ

(٣) ما بين [ ] من ب ، جـ وعبارة النشر : ٢١٦/١ فيلفظ بها سلسة .

(٤) جـ : بلا تعسف

(٥) جـ : لبعض

(٦) الفاتحة /١ حالة الابتداء بهمز الوصل

(٧) البقرة /٦ ، يس : ١٠/

(٨) : البقرة /٩٩

(٩) : البقرة /٢٢٩

(١٠) الفاتحة /٧

(١١) ما بين [ ] من ب .

(١٢) الأصل : بالخطأ ، وهى ساقطة من ا و جـ .

(١٣) الفاتحة /٧

(١٤) لقمان /٣٣

(١٥) والشمس /٦

(١٦) ا : إنما : النحل /٧٦

(١٧) الأصل : كهدای ، وا : هذا .

(١٨) الأصل : بها اين

(١٩) الطارق /١٧

(٢٠) الأصل : اختلفت

(٢١) : الحاقة /٢٨ ، ٢٩ ، ا : هكذا

(٢٢) ا : السابة

للسكت ، ولولا الهمس والرخاوة اللذان فيها مع شدة الخفاء لكانت همزة ، ولولا الشدة والجهر اللذان فى الهمزة لكانت هاء .

وبالعين متحفظا بما فيها من الجهر ، الذى لولاه مع بعض الشدة لكانت حاءً ، ولولا الهمس والرخاوة فى الحاء لكانت عينا ، فإن أتى بعدها مهموس ، كـ (لَا تَعْتَدُوٓا[1]) فَلْيُبَيِّنْ جهرها وما فيها من الشدة ، فإن وقع بعدها ألف ، كـ(ٱلْعَـٰلَمِينَ[2]) فلترقق ، أو عين مثلها ، كـ(طُبِعَ عَلَىٰ[3]) ـ تَعَيَّنَ بيانها لصعوبتها ، أو غين معجمة ، كـ(اسْمَعْ غَيْرَ[4]) ، لئلا يبادر اللسان إلى الإدغام للتقارب .

وأما الحاء فقال الخليل فى كتاب العين : لولا بحة[5] فى الحاء لكانت مشبهة بالعين ، فيعتنى بإظهارها إذا وليها مجانس أو مقارب ، كـ(اصْفَحْ عَنْهُمْ[6] ، وسَبِّحْهُ)[7] فربما قلبت فى السابقة عينا وأدغمت ، وفى الثانية قلبت الهاء حاء ، لقوتها وضعف الهاء ، فيجذب القوى الضعيف فتصير حاء مشددة ، وهو ممتنع . وإن وليها مُسْتَعْلٍ ، كـ(أَحَطتُ) ، و(الْحَقُّ)[8] وجب ترقيقها ، وكذا إن اكتنفها اثنان ، نحو : (حصحص)[9] ، وإن لحقها مثلُها نحو : (لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰ)[10] تَعَيَّنَ[11] البيان عند من لم يدغم ، أو هاءٌ نحو : (فَسَبِّحْهُ[12]) فكذلك ، لئلا تجذب هى الهاء إليها ، أو سينٌ ، كـ(إحسان)[13] .

والغين المعجمة يتعين بيانها عند مجاورتها لحلقىٍّ ، كـ(أَفْرِغْ عَلَيْنَا)[14] ، أو قاف نحو : (لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا)[15] ، فربما أخفيت أو أدغمت لقوة التقارب ، وليحترز

---

(١) : البقرة/١٩٠ — (٢) : الفاتحة/١

(٣) : التوبة/٨٧ — (٤) : النساء/٤٦

(٥) ا : بلة

(٦) اللفظ القرآنى « فاصفح عنهم » : الزخرف/٨٩

(٧) (فسبحه) : ق/٤٠

(٨) الأصل ، ا : كاسحطت نحو والحق : أحطت : النمل/٢٢

(٩) يوسف/٥١

(١٠) فى جميع النسخ : لن أبرح ، والصواب ما أثبتناه : الكهف/٦٠ . (الحق) البقرة/١٤٧

(١١) : الأصل : بعين — (١٢) ق/٤٠ — (١٣) البقرة/٨٣

(١٤) البقرة/٢٥٠ — (١٥) آل عمران/٨

مع ذلك من تحريك سكونها كـ (ٱلْمَغْضُوبِ)[1] ، و (أَغْطَشَ)[2] ، وقال فى القاموس : « وينبغى ألا يغرغر بها فيفرط ، ولا يهمل تحقيق[3] مخرجها فتخفى ، بل ينعم بيانها ويخلص[4] ، ولاتزاد ولاتبدل » .

٥٦ ــ ا والخاء المعجمة مفخمة كسائر حروف الاستعلاء ، كـ(خَلَقَ[5] وَغَلب وطَغَىٰ ،/ وصَعَدَ)[6] ، وإن لحقها ألف فيكون التفخيم أمكن ، نحو : (خالق ، وظالم ، وصادق) ، فإن وقع بعدها تاء ، كـ (يَخْتِمْ)[7] ، أو شين كـ(يَخْشَىٰ)[8] فليتحفظ ببيانها .

والقاف[9] يجب تفخيمها ، فإن سكنت تأكدت قلقلتها ، وإظهار شدتها ، وإلا مازجت الكاف ، كـ(يَقْتُلُونَ[10]) ، فتصير : يكتلون ، فإن تكررت تعين [بيانها[11]] ، كـ (حَقَّ قَدْرِهِ)[12] ، أو لحقها كاف ، كـ (خَلَقَ كُلَّ[13]) فكذلك عند [كل][14] من لم يدغم ، فإن سكنت قبل الكاف كما فى (نخلقكم)[15] فأجمع على إدغامها ، إلا أنه اختلف فى إبقاء صفة الاستعلاء ، فبالإدغام التام أخذ الدانى ، وبإبقاء الاستعلاء أخذ مكى .

والكاف يجب التحفظ ببيانها إذا لحقها حرف الاستعلاء [نحو][16] (كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ)[17] ، كـ(ٱلطَّوْدِ)[18] ، لئلا تلتبس بلفظ القاف ، فإن تكررت ، كـ (مَّنَٰسِكَكُمْ)[19] ، أو جاورها مهموس ، كـ (نَكْتَلْ)[20] وجب بيان كل منهما ، خوف أن يقرب اللفظ من الإدغام ، لتكلُّف اللسانِ بصعوبة التكرير .

---

(١) الأصل ، ا : كالمغضوب . الفاتحة /٧
(٢) والنازعات /٢٩
(٣) ا : تخفيف
(٤) ا : وتخلص
(٥) ا ، جـ كخلف
(٦) هذه الألفاظ تمثيل لبعض حروف الاستعلاء
(٧) الشورى /٢٤
(٨) طه / ٣
(٩) ا : والكاف
(١٠) آل عمران /٢١
(١١) ما بين [ ] سقط من ا
(١٢) الأنعام /٩١
(١٣) الأنعام /١٠١
(١٤) ما بين [ ] سقط من ا وب و جـ
(١٥) والمرسلات /٢٠
(١٦) ما بين [ ] من ب و جـ
(١٧) الأنبياء /١٠٤
(١٨) الشعراء /٦٣
(١٩) : البقرة /٢٠٠
(٢٠) فى جميع النسخ (يكتل) يوسف /٦٣

والجيم إذا سكنت [نحو : أجرم[1]] ـ تعين التحفظ بها خوفا من أن تخرج ممزوجة بالشين ، فإنهما من مخرج واحد ، وكذا إن سكنت وبعدها زاى ، نحو (الرِّجز[2] ورِجْزا[3] ، ولِتُجْزَىٰ)[4] خوفا من أن تصير زايا [مدغمة فى الزاى][5] بعدها ، وكذا إذا ـ جاورها مهموس ، كـ(اَجتَمَعُوا)[6] ، وكذلك نحو : (رِجسًا)[7] لئلا تضعف فتمزج بالشين[8] ، وكذا إن شددت ، كـ (حَآجَّهُ)[9] ، أو تكررت ، كـ(حَٰجَجْتُمْ)[10] ، لقوة اللفظ بها ، وتكرر الجهر والشدة فيها ، فإن أتى بعد المشددة[11] حرف خفى تأكد البيان لأجل الخفاء ، خصوصا إذا شدد نحو : (يُوَجِّههُّ)[12] ، لصعوبة اللفظ بإخراج المشددة [بعد المشدد][13] .

والشين يتحفظ بها لما فيها من التفشى ، فإن شددت نحو : (فَبَشَّرْنَٰهُ)[14] ، أو سكنت ، كـ(يَشْرَبُونَ)[15] فيتأكد ، فإن وقف على نحو (الرُّشْدِ)[16] فأبلغُ ، خوفاً من أن تصير كالجيم ، وكذا نحو قوله : (شَجَرَ بَيْنَهُمْ)[17] للتجانس .

والياء يعتنى ببيانها إذا تحركت ، نحو : (فإمَّا تَرَيِنَّ)[18] ، و(مَعَٰيِشَ)[19] ، و(شِيَةَ)[20] مع تسهيل اللفظ بحركتها ، وليحترز من قلبها فى الأخيرتين همزة ، فإن تكررت فى كلمتين والأولى ساكنة وجب إظهارها[21] ، كـ(الَّذِى يُوَسْوِسُ)[22] ،

---

(١) ما بين [ ] سقط من ب .
(٢) الأعراف /١٣٤
(٣) البقرة /٥٩
(٤) طه /١٥
(٥) ما بين [ ] سقط من ب
(٦) الحج /٧٣
(٧) التوبة /١٢٥
(٨) ا ، جـ : فتميز بالشين
(٩) الأنعام /٨٠
(١٠) آل عمران /٦٦
(١١) الأصل ، ا : المشددة
(١٢) النحل /٧٦
(١٣) ما بين [ ] سقط من جـ
(١٤) والصافات /١٠١
(١٥) الإنسان /٥
(١٦) البقرة /٢٥٦
(١٧) النساء /٦٥
(١٨) مريم /٢٦
(١٩) الأعراف /١٠
(٢٠) البقرة /٧١
(٢١) ا ، جـ : الإظهار
(٢٢) الناس /٥

(فى يَوْمٍ)[1] مع مدٍّ قليل من غير إفراط فى التليين ، وكذلك نحو : ياء (الرَّحيم)[2] ، وواو (أَعُوذُ)[3] ، وألف (ٱلرَّحْمٰنِ)[4] وصلا ، فليحترز من زيادة [5] التمكين على المقدار[6] الطبيعى ، فإنه لحن ، إذ لاسبب للمد فى هذا ، وكذا يحترز من إسقاطه كما يفعله بعضهم ، إذ هو مُخِلٌّ بالحرف ، فإن شددت [الياء][7] نحو : (إِيَّاكَ[8] ، وَعِتِيًّا[9] ، وِ بِتَحِيَّةٍ[10]) تأكد إظهارها ، بأن يرتفع اللسان بهما[11] ارتفاعة واحدة [وحركة واحدة][12] ، من غير مبالغة فى التشديد . [وإن تكررت فى كلمة ، وإحداهما مشددة ، نحو : (إِنَّ وَلِيِّـيَ ٱللَّهُ[13]) و (بِٱلْعَشِيِّ[14]) ، و (إِذَا حُيِّيتُم)[15] وجب بيانها أيضا وإلا سقطت الأُولى لثقل التكرير][16] .

والضاد لولا الاستطالة المختصة به واختلاف مخرجه لكان ظاءاً ، قال ابن الجزرى : وهذا الحرف إذا لم يقدر الشخص على إخراجه من مخرجه بطبعه لايقدر عليه بكلفة ولابتعليم ، والألسنة فيه مختلفة ، وقَلَّ من يحسنه ، فمنهم من يخرجه ظاءاً ، ومنهم من يمزجه بالدال[17] ، ومنهم من يُشِمُّه الزاىَ ، وكل ذلك لايجوز فى كتاب الله ، ٥٦ـب فليعمل القارئ / الرياضة فى إحكام لفظه ، لاسيما إذا أتى بعده حرف إطباق ، نحو : (فَمَنِ ٱضْطُرَّ)[18] ، خوفَ[19] الإدغام ، وكذا نحو : (أَفَضْتُمْ)[20] ، و (خُضْتُمْ)[21] ، فإن جاوره ظاء نحو : (أَنقَضَ ظَهْرَكَ)[22] و (يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ)[23] فلابد من بيان كل

---

(١) المعارج /٤ (٢) الفاتحة /٢ (٣) البقرة /٦٧
(٤) الفاتحة /٢ (٥) الأصل : الزيادة (٦) جـ : المعتاد
(٧) ما بين [ ] سقط من الأصل (٨) الفاتحة /٥ (٩) مريم /٨
(١٠) النساء /٨٦ (١١) ا : لهما (١٢) ما بين [ ] سقط من ا و ب و جـ
(١٣) الأعراف /١٩٦ (١٤) : آل عمران /٤١ (١٥) : النساء /٨٦
(١٦) ما بين [ ] مقدم فى الأصل على الفقرة السابقة عليه ، وما أثبتناه هو فى سائر النسخ .
(١٧) الأصل : بالذال ، وانظر النشر : ٢١٩/١ ، وعبارته : والضاد انفرد بالإستطالة وليس فى الحروف ما يعسر على اللسان مثله . فإن ألسنة الناس فيه مختلفة . وقل من يحسنه فمنهم من يخرجه ظاء ، ومنهم من يمزجه بالدال ، ومنهم من يجعله لاما مفخمة ، ومنهم من يشمه الزاى ، وكل ذلك لا يجوز . والحديث المشهور « أنا أفصح من نطق بالضاد » لا أصل له ولا يصح
(١٨) البقرة /١٧٣ (١٩) الأصل : حرف (٢٠) النور /١٤
(٢١) التوبة /٦٩ (٢٢) الأصل : ظهر . الشرح / ٣ (٢٣) الفرقان / ٢٧

واحد منهما ، وإخراجه من مخرجه ، وكذا يجب بيانه إذا تكرر نحو : (ٱغْضُضْ)(١) .

[أو جاوره ذال نحو : (بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ)(٢) ، أو جيم نحو : (ٱخْفِضْ جَنَاحَكَ)(٣) .

واللام : ترقق ، خصوصا إذا جاورها مفخم ، كـ[ٱلضَّآلِّينَ)(٤) ، (وَعَلَى اللهِ)(٥) ، و (جعَلَ ٱللَّهُ)(٦) و (ٱللَّطِيفُ)(٧) و (سَلَّطَهُمْ (٨)) (وٱخْتَلَطَ)(٩) ، فإن سكنت قبل ضمير فاعلٍ ، نحو : (جَعَلْنَا(١٠) ، وَأَنزَلْنَا(١١) ، وَظَلَّلْنَا(١٢) ، وفَضَّلْنَا)(١٣) تعين (١٤) إظهارها مع سكونها ، محترزا مما يفعله بعض العجم من قلقلتها ، حرصا على سكونها ، فإن ذلك ممنوع ، والتلفظ(١٥) مع التأنى بإخراجها وإرسال رخاوتها(١٦) معينٌ على الصواب ، وكذلك نحو : (قُلْ نَعَمْ)(١٧) . وكذا تحرص على السكون الحىّ مطلقا ، فلا تحبسه(١٨) فى الحرف إلا بمقدار ما تظهر صيغته ، وتبرز هيئته ، من غير قطع مسرف ، ولافصلٍ متعسف ، إلا فيما(١٩) روى عن حمزة وحفص من السكت الآتى .

واحترزْ من اللحن فى السكون ، فإن كثيرا من القراء يقعون فيه كثيرا ، لايكادون يُبيِّنُونه ، فإن تكررت اللام نحو : (قَالَ لَهُمْ)(٢٠) ، وجب التحفظ ببيانها ، خصوصا إن حصل تشديد ، نحو : (فَوَيلٌ لِلَّذِينَ)(٢١) .

ومما يتأكد إظهارها فى نحو : (قُلْ تَعَالَوْا)(٢٢) ، (فَقُلْ سَلَامٌ)(٢٣) ، و(قُلْ صَدَقَ)(٢٤) ، وإدغامها فى الراء من قوله : (قُل رَّبِّ)(٢٥) لشدة القرب وقوة الراء ، وهذا مما لاخلاف فيه .

---

(١) لقمان/١٩ (٢) المائدة/٤٩ (٣) الحجر/٨٨
(٤) الفاتحة/٧ (٥) المائدة/٢٣ (٦) المائدة/٩٧ (٧) الأنعام/١٠٣
(٨) النساء/٩٠ (٩) يونس/٢٤ (١٠) البقرة/١٢٥
(١١) البقرة/ ٥٧ (١٢) البقرة/٥٧ (١٣) البقرة/٢٠١
(١٤) الأصل : تبين (١٥) ا : والتلطف (١٦) ا : أخواتها
(١٧) والصافات/١٨ (١٨) ا : يحسبه (١٩) ا : ما
(٢٠) البقرة/٢٤٣ (٢١) البقرة/ ٧٩ (٢٢) الأنعام/١٥١
(٢٣) الأنعام/ ٥٤ (٢٤) آل عمران/٩٥ (٢٥) الإسراء/٢٤

وتدغم لام التعريف [للكل][1] وجوبا فى أربعة عشر حرفا ، واحد منها مثلها ، للتقارب والمثلية ، وهى التاء والثاء نحو : (التَّـٰٓئِبُونَ)[2] و(الثَّاقِبُ)[3] ، والدال المهملة والظاء المعجمة ومابينهما ، نحو : (الدَّار)[4] ، و(ٱلذَّٰرِيَٰتِ)[5] و(الرَّازِقِينَ)[6] فالزَّاجِرَاتِ[7] ، السَّمَاءِ[8] ، ٱلشَّٰكِرِينَ[9] ، الصِّرَٰطِ[10] ، الضَّآلِّينَ[11] ، ٱلطَّيْرِ[12] ، ٱلظَّٰلِمِينَ)[13] ، وفى النون نحو : (ٱلنَّهَار)[14] ، والتماثل[15] ، نحو : (ٱلَّيْلِ)[16] ، وباقى حروف الهجاء بالإظهار للكل وجوبا نحو : (الْبَابِ)[17] ، (الْجَمَلُ)[18] (الْحُوتِ)[19] ، وباقيها غيرُ خَفِىّ ، وتسمى الأُولى : الشمسية ، والثانية : المُظْهَرَةُ القمرية .

فإن قلت : لِمَ أُدغِمَتْ اللام الساكنة ـ فى نحو : (النَّاسِ)[20] ، و(النَّارِ)[21] ، وأُظْهِرتْ فى نحو : (قُلْ نَعَم)[22] ، وكل منهما واحد ؟ .. أجاب فى التمهيد : بأن هذا فعلٌ قد أُعِلَّ بحذف عينه ، فلم يُعَلَّ ثانيا بحذف لامه ، لئلا يصير فى الكلمة إجحاف ، إذ لم يبق منها إلا حرفٌ واحد ، و (أل) حرف[23] مبنى على السكون ، لم يُحْذَفْ منه شىءٌ [ولم يُعَلَّ بشىء[24]] ، فلذلك أُدْغِم .

فإن قلت : قد أجمعوا على إدغام (قُل رَّبِّ) ، والعلة موجودة ؟ .. فأجاب صاحب التمهيد أيضا : بأن الراء حرف مكرر منحرف ، فيه شدة وثقل ، فضارع حروف الاستعلاء بتفخيمه ، واللامُ ليس كذلك فجذب الراءُ اللامَ ، جَذْبَ القوىِّ للضعيف ،

---

(١) ما بين [ ] سقط من جـ (٢) التوبة/١١٢
(٣) الطارق/٣ (٤) البقرة/٩٤ (٥) والذريات/١
(٦) المائدة/١١٤ (٧) والصافات/٢ (٨) البقرة/٢٢
(٩) آل عمران/١٤٤ (١٠) الفاتحة/٦ (١١) الفاتحة/٧
(١٢) البقرة/٢٦٠ (١٣) البقرة/٣٥ (١٤) البقرة/١٦٤
(١٥) ا : والماثل (١٦) البقرة/١٦٤ (١٧) البقرة/٥٨
(١٨) الأعراف/٤٠ (١٩) الكهف/٦٣ (٢٠) البقرة/٢١
(٢١) فى جميع النسخ (والزاجرات) وما أثبتناه من التمهيد ص ٤٧ وهو الصواب .
(٢٢) والصفات/١٨ (٢٣) الأصل و ب : والحرف (٢٤) ما بين [ ] سقط من ب .

ثم أدغم الضعيفُ فى القوى على الأَصل ، بعد أن قَوِى بمضارعته بالقلب . [فاعلم][1]

وأما النون : فهو أضعف من اللام بالغنة ، والأَصل ألاَّ يدغم القوىُّ[2] فى الأَضعف ، ألا ترى[3] أن اللام إذا سكنت كان إدغامها فى الراء إجماعا ، نحو : (قُل رَّبِّ) ، ولاكذلك العكس ، نحو : (يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ)[4]؟ .. وكذلك إذا سكنت النون نحو : (مِن لَّدُنْهُ)[5] كان إدغامها فى اللام إجماعا ، ولاكذلك العكس نحو :(بَلْ نَحْنُ)[6] انتهى

وأما حكم لام الجلالة الشريفة فيأْتى إن شاء الله تعالى فى اللامات من الأُصول .

والنون المتحركة نحو : (نَصَرَ[7] ونكَصَ)[8] [يجب][9] ترقيقها ، خصوصا إذا لحقها ألف ، نحو : (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ)[10] ، فإن تكررت ، كـ(نَحْنُ نُسَبِّحُ)[11]ـ تعين التحفظ[12] ببيانها ، خصوصا إذا شددت ، نحو : (وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ)[13] / وكذا ٥٧ - يجب التحرز التام من خفائها فى الوقف ، نحو : (ٱلْعَٰلَمِينَ[14] ، ويُوقِنُونَ)[15] ، وأما الساكنة فيَأْتى البحث فيها إن شاء الله تعالى ، وكذا (تَأْمَنَّا)[16] بيوسف .

والراء قد ضارعت بتفخيمها الحروف المستعلية[17] ، وهل التكرير صفة لازمة لها أَوْلَا ؟ ..فابن شريح فى آخرين على الأَول ، وهو مذهب سيبويه ، وذهب الجعبرى فى آخرين إلى أن وصفها بالتكرير معناه أنها قابلة[18] له ، لا أنها مكررة بالفعل ، [بل بالقوة][19] ، كما مر فى الصفات ، فتكريره لحن ، فيجب التحفظ عنه

---

(١) عبارة التمهيد ص ٤٨ : والراء قائم بتكريره مقام حرفين كالمشددات فاعلم

(٢) عبارة التمهيد ص ٤٨ الأقوى (٣) ا : إلا أن

(٤) إدغام الراء الساكنة فى اللام فى مثل (نستغفر لكم) رواية السوسى عن أبى عمرو ، وبخلف عن الدورى . وفى ا : وكذلك العكس ، وهو خطأ .

(٥) الكهف /٢ (٦) الواقعة /٦٧ (٧) : آل عمران /١٢٣

(٨) الأنفال /٤٨

(٩) ما بين [ ] سقط من ا (١٠) البقرة /٤٤ (١١) البقرة /٣٠

(١٢) ا : الحفظ (١٣) ص /٨٨ (١٤) الفاتحة /١

(١٥) البقرة /٤ (١٦) يوسف /١١ (١٧) ب : المستعملة

(١٨) ا : مقابلة

(١٩) ما بين [ ] سقط من جـ وعبارة الجعبرى فى شرح الصفات من الشاطبية : بالفعل أو بالقوة مخطوطة خاصة .

لابه ، وطريق السلامة منه أن يلصق اللافظ به ظهر لسانه بأعلى حنكه[1] لَصْقًا محكما ، ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء ، فيجب التحفظ بها ، خصوصا إذا شددت ، كـ (ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ)[2] من غير مبالغة . [وللراء حكم][3] بحسب الترقيق والتفخيم يأتى البحث فيه إن شاء الله تعالى فى الأصول .

والطاء المهملة من أقوى الحروف ، لما فيه من صفات القوة ، فإذا تكررت نحو : (شَطَطًا)[4] وجب بيانها لتشديدها فى نحو : (اطَّيَّرْنَا[5] ، وَلْيَطَّوَّفُوا)[6] ، فإن سكنت نحو : (الْخَطْفَةَ)[7] وَ(أَطْغَىٰ)[8] ، ونحو : (ٱلْأَسْبَاطِ)[9] فى الوقف تعين بيانُ إطباقها ، وقلقلتُها . فإن لحقها تاء كـ(بَسَطتَ[10] ، وأَحَطتُ)[11] وجب إدغامها فى لاحقها إدغاما غير مستكمل ، تبقى معه صفة الإطباق والاستعلاء ، لقوة الطاء ، وضعف [التاء][12] ، وهذا كإدغام النون مع الغنة [فى الواو والياء][13] ، فالتشديد متوسط لأجل إبقاء الصفة ، ويأتى مزيد بحث لذلك إن شاء الله تعالى فى الإدغام .

والدال المهملة لولا الجهر الذى فيها لكانت تاءاً ، ولولا الهمس الذى فى التاء لكانت دالا ، فيجب التحفظ بها لئلا تصير تاءاً ، خصوصا دال (ٱلدِّينِ)[14] بالفاتحة ، فإذا سكنت نحو : (ٱلْقَدْرِ)[15] و(الْعَدْلِ)[16] ، وكذا نحو : (لَقَدْ)[17] فى الوقف يتعين أيضا بيانُ شدتها وجهرها ، وقلقلتُها من غير حركة ، فإن تكررت كـ(أَشُدَّهُۥ[18] ، وَمَن يَرْتَدِدْ)[19] لزم بيانها لصعوبة التكرير ، فإن كانت بدلا من تاء نحو : (مُزْدَجَرٌ[20] ، وَٱدَّكَرَ[21] ، وَمُدَّكِرٍ)[22] تأكد بيانها كى لايميل بها اللسان إلى أصلها ، إذا الأصل مزتجر ،

---

(١) ب : لسانه (٢) الفاتحة /٣ (٣) ما بين [ ] سقط من ب .
(٤) الكهف / ١٤ (٥) النمل /٤٧ (٦) الحج /٢٩
(٧) والصافات /١٠ (٨) والنجم /٥٢ (٩) البقرة /١٣٦
(١٠) المائدة /٢٨ (١١) النمل /٢٢ (١٢) ما بين [ ] سقط من ب .
(١٣) ما بين [ ] سقط من ب (١٤) الفاتحة /٤ (١٥) القدر /١
(١٦) النساء /٥٨ (١٧) يوسف /٧
(١٨) طه /٣١ (١٩) البقرة /٢١٧ (٢٠) القمر /٤
(٢١) يوسف /٤٥ (٢٢) القمر /١٥

واذّتكر ، ومُدّتكر [على وزن : مفتعل ، وافتعل ، ومفتعل][1] فقلبوا تاء الافتعال دالا مهملة ، ثم أدغموا المعجمة ، بعد قلبها دالا مهملة ، فى المهملة المنقلبة عن التاء ، لصيرورتها من جنسها بالقلب ، فإن سكنت الدال قبل تاء ، نحو : [وَإِنْ عُدتُّمْ][2] ، وَعَدتُّكُمْ[3] ، ومَهَّدتُّ[4] ، وقَد تَّبَيَّنَ[5] ، و(لَقَد تَّابَ)[6] تعين إدغامها فى لاحقها ، ويتعين إظهارها عند اللام ، نحو : (لَقَدْ لَقِينَا)[7] ، والراء نحو : (لَقَدْ رَأَىٰ)[8] ، والحاء نحو : (ٱلْمُدْحَضِين)[9] ، والقاف نحو (ٱلْوَدْقَ)[10] ، والفاء نحو : (يَدْفَعُ)[11] ، والخاء نحو : (يَدْخُلُونَ)[12] ، والنون نحو : (قَدْ نَرَىٰ)[13] .

والتاء : المثناة الفوقية ، لولا الهمس الذى فيها لكانت دالا ، ولولا الجهر الذى فى الدال لكانت تاءًا ، إذ المخرج واحد ، واشتركا فى الصفات ، فيجب التحفظ بما فيها من الشدة لئلا تصير رخوة ، فربما تصير سينا إذا كانت ساكنة ، نحو : (فِتْنَةٌ)[14] ، لقرب مخرجها منها ، فتحدث الرخاوة والصّفير[15] ، وذلك إذا نُحِيَ بها إلى جهة الثنايا ، وهو مخرج السين ، فالتخلص من هذا أن يُنْحى بها إلى جهة الحنك . فافهم . فإن أتى بعدها ألف غير ممالة نحو : (ٱلتَّـٰٓئِبُونَ)[16]فيجب ترقيقها ، فإن سكنت ولحقها طاء ، نحو : (قَالَت طَّآئِفَةٌ)[17]، أو دال نحو : (أَثْقَلَت دَّعَوَا)[18]، أو تاء نحو : (رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ)[19] وجب إدغامها فيهن ، فإذا أدغمت فى الطاء تعين إظهار الإطباق والاستعلاء ، فإن تكررت نحو : (تَتَوَفَّٰهُم)[20]، و(كِدتَّ تَرْكَنُ)[21] لزم بيانها ،

---

(١) ما بين [ ] سقط من ا و ج

(٢) الإسراء/٨ ما بين [ ] سقط من الأصل

(٣) إبراهيم/٢٢

(٤) المدثر/١٤

(٥) البقرة/٢٥٦

(٦) التوبة/١١٧

(٧) الكهف/٦٢

(٨) النجم/١٨

(٩) والصافات/١٤١

(١٠) النور/٤٣

(١١) الحج/٣٨ فى قراءة ابن كثير وأبى عمرو ويعقوب .

(١٢) النساء/١٢٤

(١٣) البقرة/١٤٤

(١٤) الأنفال/٢٥

(١٥) الأصل وا وج: التصفير .

(١٦) التوبة/١١٢

(١٧) آل عمران/٧٢

(١٨) الأعراف/١٨٩

(١٩) البقرة/١٦

(٢٠) النحل/٢٨

(٢١) الإسراء/٧٤

خصوصا إذا[1] تكررت ثلاثا نحو : (الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا)[2] ، لأن فى اللفظ به صعوبة ، ومثَّله مَكِّىٌّ بالماشى يرفع رجله مرتين أو ثلاثا ، ويردها فى كل مرة إلى الموضع الذى رفعها منه . قال فى التمهيد : وهذا ظاهر ، ألا ترى أن اللسان إذا لفظ بالتاء الأُولى رجع إلى موضعه ليلفظ بالثانية ، ثم يرجع ليلفظ بالثالثة وذلك صعب ، فيه تكلف ؟ !

٥٧-ب وإن وليها حرف إطباق / نحو : (أَفَتَطْمَعُونَ)[3] ، (وَلَا تَطْغَوْا)[4] تأكد بيانها ، لأنهما من مخرج واحد ، والطاءُ حرفٌ قوى فيجذب بقوته التاء الضعيفة إلى نفسه ، فلو حال بينهما حرف نحو : (فَاخْتَلَطَ)[5] لزم بيان التاء مرققةً ، مع ترقيق اللام[6] ، ولو وَليها تاء نحو : (فِتْنَةً)[7] لزم التحرز من إخفائها ، أو دال[8] نحو : (أَعْتَدْنَا)[9] ، أو قاف نحو : (رَتْقًا)[10] و (أَتْقَاكُمْ)[11] — وجب بيانها خوفا من انقلابها دالا أو طاء ، لقرب المخرج فى الأُولى ، والاشتراك ، فى الجهر والاستعلاء [بين القاف والطاء فى الثانية][12] ، كترقيقها قبل[13] اللام المفخمة لورش ، نحو : (تَصْلَىٰ نَارًا)[14] ، لقرب الحرف القوى ، وهو اللام المفخمة ، من التاء ، ويتحفظ بترقيقها فى : (بَسَطتَ)[15] و(فَرَّطتُ)[16] و(أَحَطتُ)[17] بعد الإتيان بصوت الإطباق . قال ابن الجزرى : ولايقدر عليه إلا الماهر المجود ، ولم أر أحدا نَبَّهَ عليه . انتهى .

والظاء المعجمة يجب بيانها فى : (أَوَعَظْتَ)[18] بالشعراء ، ولا ثانى له ، فإن قلت : لِمَ أظهروا (أَوَعَظْتَ) ، وأدغموا (أَحَطتُ) ، وكلاهما يمكن [فيه][19] الأمران ...؟ . أجيب :

---

(١) الأصل : إن (٢) والنازعات/٧ (٣) البقرة/٧٥
(٤) طه/٨١ (٥) يونس/٢٤ (٦) جـ : الراء
(٧) كذا فى جميع النسخ وفى التمهيد ص ٣٦ : وإذا سكنت التاء وأتى بعدها حرف من حروف المعجم فاحذر إخفاءها نحو « فتنة » .
(٨) ب : ذاك (٩) ب : اعتدينا . الفرقان/٣٧
(١٠) الأنبياء/٣٠ (١١) الحجرات/١٣
(١٢) ما بين [ ] من ب و جـ
(١٣) الأصل : بعد
(١٤) الغاشية/٤ (١٥) المائدة/٢٨ (١٦) الزمر/٥٦
(١٧) النمل/٢٢ (١٨) الشعراء/١٣٦ (١٩) ما بين [ ] سقط من ب .

بـأن الطاء المهملة أقرب إلى التاء[1] ، فإنهما من مخرج واحد ، فلذا اختاروا إدغامها ، وأيضا فالقراءة سنة متّبعة ، وكذلك يجب إظهارها إذا تحركت حيث وقعت ، خوفا من أن تلتبس بالضاد الغير المشالة[2] ، أو بالذال المعجمة ، كما التبست على كثيرين ، فتعين تمييز كلٍّ .

فالظاء : (من بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ) [أى بسورة][3] الفتح لاغير ، وهو بمعنى النصر[4] ، و (شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ)[5] ، بسورة الرحمن فقط ، وهو نار بلا دخان ، والحظ نحو : (لَذُو حَظٍّ)[6] ، ووقع فى ست مواضع ، ومعناه : النصيب ، وبمعنى التحريض ، بالضاد ، (وَلَا يَحُضُّ)[7] بالحاقة والفجر والماعون[8] ، والظلم : بالظاء ، وهو وضع الشىء فى غير موضعه نحو : (يَظْلِمُونَ)[9] ، وهو فى مائتين واثنين وثمانين موضعاً[10] ، و(الغيظ) : وهو الحنق[11] وشدة الغضب ، وهو فى أحد عشر[12] موضعا نحو : (بِغَيْظِكُمْ)[13] ، وبالضاد : (وَغِيضَ الْمَاءُ)[14] بهود ، (وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ)[15] بالرعد ، ومعناه النقصُ والتفرقة ، و(العظيم) فى مائة وثلاثة مواضع ، نحو: (رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)[16] و(الظن) بالظاء مطلقا ، ويكون بمعنى اليقين ، نحو: (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ)[17] ، وبمعنى الشك ، نحو : (إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا)[18] ، وفى القرآن منه سبعة وستون[19] ، وأما : (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ)[20] فقرئ بالضاد بمعنى بخيل ، وبالظاء بمعنى متهم ، وسيأتى ذكره فى التكوير إن شاء الله تعالى ، و(الظّعْن) بالظاء ، وفى القرآن منه [موضع

---

(١) جـ : الظاء (٢) كذا فى الأصل و ا و جـ ، وفى ب : الغير مشالة
(٣) ما بين [ ] من ب : الفتح / ٢٤ (٤) ا : القصر ، وجـ : القطر
(٥) الرحمن / ٣٥ (٦) القصص / ٧٩ (٧) فى الأصل وا وب : ولا يحضون
(٨) كان الأولى أن يقول : بالحاقة /٣٤ ، والماعون /٣ ، وأن ينص على أن التى فى الفجر (ولا تحضون) فى قراءة غير الكوفيين ، (وتحاضون) فى قراءة الكوفيين /١٨
(٩) البقرة /٥٧ (١٠) قوله : وهو فى مائتين واثنين وثمانين موضعا . الصواب مائتان وثمان وخمسون من الظلم وثلاثة وعشرون من الإظلام . المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ٤٣٨
(١١) ب : الحق (١٢) ا وب : إحدى عشرة (١٣) آل عمران /١١٩
(١٤) هود : /٤٤ (١٥) الرعد /٨ (١٦) التوبة /١٢٩
(١٧) البقرة /٤٦ (١٨) الجاثية /٣٢ (١٩) فى القرآن اثنان وسبعون من مادة الظن . انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص ٤٣٩ (٢٠) التكوير /٢٤

واحد][1] فى النحل (يَوْمَ ظَعْنِكُمْ)[2] ، وهو بمعنى السفر ، و(النظر) : المشاهدة ، من نظرت الشئ أنظره ، فأنا ناظره ، نحو : (فَنَظَرَ نَظْرَةً)[3] ، وبالضاد : من بريق النعيم فى ثلاثة مواضع : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ)[4] بالقيامة ، (وَلَقَّـٰهُمْ نَضْرَةً)[5] بالإنسان ، و(نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ)[6] بالمطففين . و(الظل) بالظاء فى التنزيل منه اثنان وعشرون[7] موضعا ، نحو : (مَدَّ ٱلظِّلَّ)[8] و(ظِلَـٰلُهُ)[9] و (فِى ظِلَـٰلٍ)[10] ، (وظَلَّلْنَا)[11] ، ويقال له : ظلٌّ ، فى أول النهار / فإذا رجع فهو فَيْءٌ ، والظل الظليلُ : الدائم ، و (الظَّهِيرَةُ) : شدة الحر وقت انتصاف النهار ، لقوله تعالى فى سورة النور[12] : (وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ)[13] ، (وَحِينَ تُظْهِرُونَ)[14] بالروم ، [و(الحفظ) اثنان وأربعون[15] نحو : (حَـٰفِظُوا عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ)[16] و(حَفِيظٌ عَلِيمٌ)[17] وهو ضد النسيان][18] ، و(أَنظِرْ) اثنان وعشرون[19] نحو : (وَلَاهُمْ يُنظَرُونَ)[20] ، ومعناه المهلة والتأخير ، و(أيقظ) من اليقظة ضد النوم ، فى : (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً)[21] فقط ، و(الظهر) نحو : (وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ)[22] و(أَنقَضَ ظَهْرَكَ)[23] ، و(الظِّهار) من : ظاهر الرجل من زوجته ، ومنه : (ٱلَّذِينَ يُظَـٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم)[24] ، و(ٱلظَّـٰهِرُ)[25] ضد الباطن ، و(الظهير) المعين ، و(التظاهر) : التعاون ، ومنه : (وَإِن تَظَـٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَـٰهُ) إلى قوله : (ظَهِيرٌ)[26] ، و(العظم) معروف جمعه ومفرده ، نحو : (وَٱنظُرْ

٥٨ ـ ا

---

(١) ما بين [ ] من ب (٢) النحل /٨٠ (٣) والصافات /٨٨
(٤) القيامة /٢٢ (٥) الإنسان /١١ (٦) المطففين /٢٤
(٧) قوله اثنان وعشرون ، صوابه ثلاثة وثلاثون . انظر المعجم المفهرس ٤٣٤
(٨) الفرقان /٤٥ (٩) النحل /٤٨ (١٠) يس /٥٦
(١١) البقرة /٥٧ (١٢) ا : بالنور (١٣) النور /٥٨
(١٤) الروم /١٨ (١٥) قوله : اثنان وأربعون ، صوابه أربعة وأربعون انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ٢٠٧
(١٦) البقرة /٢٣٨
(١٧) يوسف /٥٥ (١٨) ما بين [ ] سقط من ب .
(١٩) قوله : اثنان وعشرون . الذى فى المعجم المفهرس من مادة النظر والانتظار تسعة وتسعون موضعا انظر ص ٧٠٥ .
(٢٠) البقرة /١٦٢ (٢١) الكهف /١٨
(٢٢) البقرة /١٠١ (٢٣) الشرح /٣ (٢٤) قد سمع /٢
(٢٥) الحديد /٣ (٢٦) التحريم /٤

﴿إِلَى ٱلْعِظَامِ﴾[١] وهى فى أربعة عشر موضعا[٢] ، و(اللفظ) : الكلام ، فى سورة قٓ : ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾[٣] فقط ، و(لَظَىٰ) : ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ﴾[٤] بالمعارج ، و﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾[٥] بـ(وَٱلَّيْلِ)، وهو من أسماء النار عافانا الله منها بمنه وكرمه ، (وكظم) أى تجرع الغيظ ولم يؤاخذ به ، وهو فى ستة مواضع ، نحو : ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾[٦] ، ﴿وَاغْلُظْ عليهم﴾[٧] وهو فى ثلاثة عشر موضعا[٨] ، و(الغليظ) : ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾[٩] ، و(الظلام) : ضد النور فى مائة[١٠] ، نحو : ﴿وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَـٰتٍ﴾[١١] ، و(الإنظار) بمعنى التأخير ، نحو : ﴿أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ﴾[١٢] ، (وانتظر) من الارتقاب ، نحو : ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓا﴾[١٣] ، و﴿ظُفُرٍ﴾[١٤] بالأنعام فقط ، [وهو معروف][١٥] ، و(ظَمَأٌ) بالتوبة[١٦] وطه[١٧] والنور[١٨] ، بمعنى العطش ، و(الوعظ) وهو التذكير بالخير وما[١٩] يَرِقُّ له القلب ، نحو : ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٢٠] ، وليس منه : ﴿عِضِينَ﴾[٢١] بالحجر ، بل هو بالضاد جمع عِضَة ، أى فرقة ، و(ظَلَّ) بفتح الظاء فى تسعة مواضع : فى النحل[٢٢] والزخرف[٢٣] والواقعة[٢٤] والروم[٢٥] والحجر[٢٦] وطه[٢٧] والشعراء[٢٨] ، موضعان[٢٩] ، والشورى[٣٠] ، وهو بمعنى صار - ودام ، وما عداها بالضاد ، نحو : ﴿وَضَلَّ عَنْهُم﴾[٣١] ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾[٣٢] ، لأنه من الضلال وهو ضد الهدى

---

(١) البقرة/٢٥٩

(٢) قوله : أربعة عشر موضعا . صوابه خمسة عشر موضعا . انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ٤٦٦

(٣) ق/١٨ (٤) المعارج/١٥ (٥) والليل/١٤

(٦) آل عمران/١٣٤ (٧) التوبة/٧٣ (٨) فى هذا القول تجاوز . لأن (واغلظ) موضعان ، و(استغلظ) موضع ، و (الغليظ) عشرة

(٩) آل عمران/١٥٩

(١٠) قوله : فى مائة، الذى فى المعجم المفهرس ستة وعشرون لأن (أظلم)، (ومظلمات) و (مظلمون) ثلاث ، و (ظلمات) ٢٣٢

(١١) البقرة/١٧ (١٢) الأعراف/١٤ (١٣) الأنعام/١٥٨

(١٤) الأنعام/١٤٦ (١٥) ما بين [ ] سقط من ب

(١٦) التوبة/١٢٠ (١٧) طه/١١٩ (١٨) النور/٣٩

(١٩) ب : مما (٢٠) البقرة/٦٦ (٢١) الحجر/٩١

(٢٢) النحل/٥٨ (٢٣) الزخرف/١٧ (٢٤) الواقعة/٦٥

(٢٥) الروم/٥١ (٢٦) الحجر/١٤ (٢٧) طه/٩٧

(٢٨) الشعراء/٤ (٢٩) الشعراء/٧١ (٣٠) الشورى/٣٣

(٣١) الأعراف/٥٣ (٣٢) النساء/٨٨

وكذا ما معناه البَطَالَةُ والتغييب نحو : (أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى الْأَرْضِ)[1] أى غبنا وبطلنا فيها ، و(الحظر) بمعنى المنع : (وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً)[2] بالإسراء ، و(كَهَشِيمِ[3] ٱلْمُحْتَظِرِ)[4] ، وماعداهما بالضاد ، لأنه من الحضور – ضد الغيبة ، (والفظّ) (وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ)[5] بآل عمران فقط ، ويضارعه فى اللفظ : الفضّ ، الذى بمعنى الفك والتفرقة ، تقول : فضضت الطابع ، أى : فككته ، وانْفَضَّ الجماعة أى : تفرقوا ، ومنه : (لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ)[6] و (ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا)[7] ، فهو بالضاد اتفاقا ، فهذه الظاءات ، وما عداها فى القرآن بالضاد ، وللشاطبى :

رُبَّ حَظٍّ لِكَظْمِ غَيْظِ عظيمٍ　　أَظْفَرَ الظُّفْرَ بالغليظ الظَّلُومِ
وحِظَــارٍ تُظِلُّ ظِــلٌّ حفيظٍ　　ظامِئُ الظهرِ فى الظَّلام كَظِيمِ
يَقِظِ الظن واعظِ كلٌّ فــظٌّ　　لَفْظُــه كاللظى شواظُ جحيمِ
مُظْهِرٍ لانتظــار ظعن ظهيرٍ　　ناظرٍ ذا لعظم ظهر كريمِ[8] /

٥٨ – ب

وللأديب الأوحد أبى عبد الله محمد بن أحمد بن جابر الهوارى[9] الأندلسى قصيدة ميمية بديعة فى الفرق بين الظاء والضاد ، لم يسبق إلى مثالها[10] ، ولم ينسج أحد – فيما علمت – على منوالها ، وأولها :

حَمْدُ الإلهِ أجلُّ ما يُتَكَلَّمُ　　بَدْءاً به فله الثناءُ الأَدْوَمُ

---

(١) السجدة/١٠　(٢) الإسراء/٢٠　(٣) الأصل وا : والهشيم
(٤) القمر/٣١　(٥) آل عمران/١٥٩　(٦) آل عمران/١٥٩
(٧) الجمعة/١١　(٨) انظر كذلك شرح الجعبرى على الشاطبية مخطوطة خاصة
ولأبى عمرو الدانى فى الظاءات أبيات نقلها ابن الجزرى فى التمهيد ص ٧٧ وهى :

ظفرت شواظ بحظها من ظلمنا　　فكظمت غيظ العظم ما ظنت بنا
وظعنت أنظر فى الظهيرة ظله　　وظللت أنتظر الظلال لحفظنا
وظمئت فى الظلما فى عظمى لظى　　ظهر الظهار لأجل غلظة وعظنا
أنظرت لفظى كي تيقظ فظه　　وحظرت ظهر ظهيرها من ظفرنا

(٩) محمد بن أحمد بن جابر الهوارى أبو عبد الله الأندلسى المرسى الضرير النحوى المتوفى سنة ٧٨٠ ، ٢/٦٠ طبقات القراء
(١٠) الأصل : مثلها

ومنها قوله :

وأقول فيما بعـــد ذلك إنه للظـاء بالضاد التباسٌ يُعْلَمُ
فرأيت حصر الظاءِ أوكدَ واجب ليبين أن الغير[1] ضادٌ تُرْسَمُ
فسبكتها فى حكمـــة أدبيـــة ليَهُونَ مقصـدُها لمن يتعلم

وشرحها أبو جعفر أحمدُ بن يوسف بن مالك الرعينى الغرناطى[2]. وأما الذال المعجمة: فلولا الجهر الذى فيها لكانت ثاءاً ، ولولا الهمس الذى فى الثاء لكانت ذالا ، [فإذا سكنت قبل نون ، نحو : (فَنَبَذْنَهُ) (وإِذْ نَتَقْنَا) تعين التحفظ ببيانها] ،[3] لاسيما فى نحو : ٱلْمُنذَرِينَ[4] ، و(مَحْذُوراً)[5] و(ذَلَّلْنَا)[6] لئلا يشتبه بنحو : ٱلْمُنظَرِينَ[7] ، وَ (مَحْظُوراً)[8] وظَلَّلْنَا[9] ، كترقيقها إذا وليها الألف ، نحو : (ذَٰلِكَ)[10] ، و(ذَاقَا)[11] وشبههما ، خوفاً من صيرورتها ظاءاً ، لأن التفخيم يوجب لها الإطباق ، فإن أتى بعدها مهموس نحو : (إِذْ كُنتُمْ)[12] ، وجب بيان جهرها ، وإلا صارت ثاءاً ، وإن أتى بعدها ظاء وجب إدغامها فيها ، وهو فى : (إِذ ظَّلَمْتُمْ)[13] بالزخرف ، و(إِذ ظَّلَمُوا)[14] بالنساء فقط ، فإن لقيها راء نحو : (ذِرَاعاً)[15] و (فانذَرْتُكُمْ)[16] تعين ترقيقها من غير مبالغة ، وتفخيم الراء ، خوفاً من انقلاب الذال ظاءاً ، [فإن لحقها قاف نحو : ٱلْأَذْقَانِ)[17] ، و (ذُوقُوا)[18] ، لزم ترقيقها أيضا ، وإلا صارت ظاءاً][19] [ولا سيما][20] إذا تكررت لفظا نحو : (ذِى الذِّكْرِ)[21] .

---

(1) الأصل و ا و جـ : الغين
(2) أحمد بن يوسف بن مالك الرعينى الغرناطى مات بحلب سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعمائة ، ١/١٥١ طبقات القراء
(3) الأصل إضطراب بتأخير هذه العبارة عن سياقها
(4) الصافات/١٧٧ (5) الإسراء/٥٧
(6) يس/٧٢ واللفظ القرآنى (وذللناها) وليس فى القرآن و(ذللنا)
(7) الأعراف/١٥ (8) الإسراء/٢٠ (9) : البقرة/٥٧
(10) البقرة/٢ (11) الأعراف/٢٢ (12) : آل عمران/١٠٣
(13) الزخرف/٣٩ (14) النساء/ ٦٤ (15) الحاقة/٣٢
(16) الليل/١٤ (17) يس / ٨
(18) آل عمران /١٨١ (19) ما بين [ ] سقط من جـ
(20) ما بين [ ] من جـ (21) ص/١

وتمييز كل من الذال المعجمة والمهملة متعيّن ، خوف الالتباس ، كالظاء والضاد ، فالتعوذ – الذى معناه الالتجاء والاعتصام – بالذال ، نحو (فَٱسْتَعِذْ بِاللهِ)[١] (وَإِنِّى أُعِيذُهَا بِكَ)[٢] و (مَعَاذَ ٱللهِ)[٣] ، و(منَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ)[٤] ، فإن كان بمعنى الرجوع فبالمهملة ، فى : (لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ)[٥] و(يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ)[٦] ، و(أُعِيدُوا)[٧] ، والموصول : (الَّذِى)[٨] وَالَّذَانِ[٩] ، وَالَّذِينَ) [١٠] [بالمعجمة][١١] كـ(ذَاتِ الصُّدُورِ)[١٢] و (ذَاتِ ٱلرَّجْعِ)[١٣] وَ(ذَاتِ ٱلصَّدْعِ)[١٤] ، والإشارة ، نحو (ذَا)[١٥] و(هذا) و(هذه) و(ذاك)[١٦] و(ذَٰلِكَ) و(ذَٰلِكُمَا) ، و(ذَٰلِكُمْ) و(ذَٰلِكُنَّ ، ووكَذَٰلِكَ) ، و(ذُو ٱلْعَرْشِ و (ذُو ٱلْفَضْلِ) وكلها بالمعجمة .

وأما (لدىٰ) الذى بمعنى (عند) ، وهو (لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ[١٧] ، وَلَدَا ٱلْبَابِ)[١٨] فبالمهملة ، والإنذار ، نحو : (وَأَنذِرْهُمْ)[١٩] . و(ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ)[٢٠] و (نَذَرَ)[٢١] و(نَذِيرٍ)[٢٢] و (نُذُرِ)[٢٣] ، و(النُّذُرِ)[٢٤] و(مُنذِرٌ[٢٥]، وَٱلنَّذْرِ ، نحو : (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ[٢٦]) (وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ)[٢٧] – كلها بالمعجمة ، / وكذا العذاب ، نحو : ٥٩ – ١ (عَذَابٌ)[٢٨] و(أُعَذِّبُهُ)[٢٩] ، و(ٱلْعَذْبُ) وهو الماء الحلو ، نحو : (عَذْبٌ فُرَاتٌ)[٣٠] ، والكذب نحو : (كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ[٣١] ، ويَكْذِبُونَ)[٣٢] ، وإذ ، نحو : (وَإِذْ

---

(١) النحل / ٩٨
(٢) آل عمران /٣٦ (٣) يوسف /٢٣ (٤) الجن /٦
(٥) القصص /٨٥ (٦) المجادلة /٨ (٧) الحج /٢٢
(٨) البقرة / ٢١ (٩) النساء / ١٦ (١٠) البقرة / ٣
(١١) ما بين [ ] سقط من جـ (١٢) آل عمران / ١١٩ (١٣) الطارق / ١١
(١٤) الطارق / ١٢ (١٥) المائدة / ١٠٦
(١٦) ليس فى القرآن (ذاك) ولعل الصواب (هذان) طه / ٦٣ ، والحج / ١٩
(١٧) غافر / ١٨ (١٨) يوسف / ٢٥ (١٩) غافر / ١٨
(٢٠) البقرة / ٦ (٢١) الأعراف / ٧٠ (٢٢) سبأ / ٤٤
(٢٣) القمر / ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٩ (٢٤) يونس / ١٠١
(٢٥) الرعد / ٧ (٢٦) الإنسان / ٧ (٢٧) الحج / ٢٩
(٢٨) البقرة / ٧ (٢٩) المائدة / ١١٥ (٣٠) الفرقان / ٥٣
(٣١) الحجر / ٨٠ (٣٢) البقرة / ١٠

قَالَ)[١] ، وإذا ، نحو : (إِذَا السَّمَآءُ)[٢] ، و(إذاً) المنونة ، نحو : (إِذاً لَّأَذَقْنَٰكَ)[٣] ، والذهب ، نحو : (مِن ذَهَبٍ)[٤] ، والذهاب نحو[٥] : (ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ)[٦] ، والأُذُن ، نحو : (ٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ)[٧] ، والإِذْن ، نحو : (أُذِنَ لِلَّذِينَ)[٨] (ولِيُؤْذَنَ لَهُمْ)[٩] ، والأذان ، نحو : (فَأْذَنُوا[١٠] ، وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ)[١١] ، والحَذَر ، نحو : (فَٱحْذَرُوا)[١٢] ، والذَّكَر ، نحو : (لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ)[١٣] و(أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ)[١٤] ، والذِّكْر ، نحو : (وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ)[١٥] ، وكلها بالمعجمة ، وأما (وادَّكَرَ)[١٦] بيوسف، و(فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ)[١٧] بالقمر ـ فبالمهملة ؛ أصله : مذتكر ، فقلبت التاء دالا ، وأدغم الأول فيها .

والأَخْذ ، بالمعجمة ، نحو : (وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ)[١٨] و (ٱتَّخَذْتُم)[١٩] ، كالذبح نحو : (فَذَبَحُوهَا)[٢٠] ، والذكاة ، نحو : (إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ)[٢١] بالمائدة ، ومعناه الذَّبح ، واللذة ، ومنه : (لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ)[٢٢] ، والذلة ، نحو : (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ)[٢٣] ، والانتباذ[٢٤] ، نحو : (فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ)[٢٥] ، و(فَنَبَذْنَٰهُ)[٢٦] والذرية ، نحو : (ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ)[٢٧] و(ذُرِّيَّٰتِنَا)[٢٨] ، والأذى ، نحو : (مَنًّا وَلَآ أَذًى)[٢٩] ، وأما (وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ)[٣٠] فبالمهملة . وذَرْ [بمعنى الترك][٣١] نحو : (فَذَرْهُمْ)[٣٢] بالمعجمة ، والذنب[٣٣] ، نحو : (وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ)[٣٤] ،

---

(١) البقرة/٣٠

(٢) الانفطار/١

(٣) الإسراء/٧٥

(٤) الكهف/٣١

(٥) جـ : بمعنى

(٦) البقرة/١٧

(٧) المائدة/٤٥

(٨) الحج/٣٩

(٩) التوبة/٩٠

(١٠) البقرة/٢٧٩

(١١) التوبة/٣

(١٢) المائدة/٤١

(١٣) النساء/١١

(١٤) الشعراء/١٦٥

(١٥) العنكبوت/٤٥

(١٦) يوسف/٤٥

(١٧) القمر/١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ .

(١٨) آل عمران/٨١

(١٩) البقرة/٥١

(٢٠) البقرة/٧١

(٢١) المائدة/٣

(٢٢) محمد/١٥

(٢٣) آل عمران/١١٢

(٢٤) هذا من باب استعمال المصدر المزيد في موضع المجرد للدلالة على مادة الكلمة المستعملة ، وإن كان المراد في قوله تعالى : (فانبذ إليهم على سواء) غير ما يراد من كلمة (الانتباذ) ، فالآية بمعنى نبذ العهد بين النبي وأعدائه ، وطرحه .

(٢٥) الأنفال/٥٨

(٢٦) والصافات/١٤٥

(٢٧) مريم/٥٨

(٢٨) الفرقان/٧٤

(٢٩) البقرة/٢٦٢

(٣٠) البقرة/١٧٨

(٣١) ما بين [ ] من ا و جـ

(٣٢) الزخرف/٨٣

(٣٣) الأصل : كالذنب ، و ا : فالذنب

(٣٤) آل عمران/١٣٥

والذَّنوب بفتح الذال ، ومنه : (ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ)[1] فى الذاريات فقط ، ومعناه النصيب ، أو الدلو الكبير الملآن ، والذئب : الحيوان الضارى ، نحو : (فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ)[2] ، والإنقاذ نحو : (يُنقِذُونِ)[3] ، وذرة نحو : (مِثْقَالَ ذَرَّةٍ)[4] ، و(يَوْمَئِذٍ)[5] و (حِينَئِذٍ)[6] ، حيث وقعا ، والإذاعة نحو : (أَذَاعُوا بِهِ)[7] ، والاستحواذ : (أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ) ، [بالنساء][8] و(ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ)[9] بالمجادلة فقط ، والذبذبة بمعجمتين : (مُذَبْذَبِينَ)[10] ، بالنساء ، و (ٱلْمَوْقُوذَةُ)[11] بالمائدة ، والذَّرْء : بمعنى الخلق نحو : (ذَرَأْنَا)[12] ، فإن كان بمعنى الدفع نحو : (فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا)[13] فبالمهملة ، و(مَذْمُومًا)[14] و (مَذْءُومًا)[15] بالأعراف والإسراء بالمعجمة ، كالتبذير[16] نحو : (وَلَا تُبَذِّرْ)[17] والأذقان ، وهو (يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ)[18] ، والذَّرْعُ نحو : (وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا)[19] ، والذراع نحو : (ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا)[20] ، وذَرَاه [والتذرية][21] نحو : (تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ)[22] ، (وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا)[23] ، والجذع نحو :(وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ)[24] ، والقذف نحو : (وَيُقْذَفُونَ)[25] ، والنوق نحو : (فَذُوقُوا ٱلْعَذَابَ)[26] ، والذهول ، (تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ)[27] ، والذباب : (لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا)[28] ، والإذعان ، ومنه : (مُذْعِنِينَ)[29] ، والإلْوَاذُ : (ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا)[30] ، والخذلان : (فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا)[31] ، والشِّرْذِمَةُ ، (لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ)[32] أى جماعة ، والذَّوْدُ بإعجام الأولى وإهمال الثانية ، ومنه : (ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ)[33] أى تمنعان غنمهما من[34] الماء انتظاراً لخلو شفير البئر ،

---

(١) والذاريات / ٥٩ — (٢) يوسف / ١٧ — (٣) يس / ٢٣
(٤) النساء / ٤٠ — (٥) والطور / ١١ — (٦) الواقعة / ٨٤
(٧) النساء / ٨٣ — (٨) ما بين [ ] من أ ، ج : النساء / ١٤١
(٩) المجادلة / ١٩ — (١٠) النساء / ١٤٣ — (١١) المائدة / ٣
(١٢) الأعراف / ١٧٩ — (١٣) البقرة / ٧٢ — (١٤) الإسراء / ٢٢
(١٥) الأعراف / ١٨ — (١٦) ا : كالتبذر — (١٧) الإسراء / ٢٦
(١٨) ا : وهو الأدقان ، و ج : فهى إلى الأدقان ، وهذا الأخير من سورة (يس) ٨ والذى أثبتناه بالإسراء / ١٠٩
(١٩) هود / ٧٧ — (٢٠) الحاقة / ٣٢
(٢١) ا و ج : والتذرية - فقط ، وما بين [ ] من ب — (٢٢) الكهف / ٤٥
(٢٣) والذاريات / ١ — (٢٤) مريم / ٢٥ — (٢٥) والصافات / ٨
(٢٦) آل عمران / ١٠٦ — (٢٧) الحج / ٢ — (٢٨) الحج / ٧٣
(٢٩) النور / ٤٩ — (٣٠) النور / ٦٣ — (٣١) الإسراء / ٢٢
(٣٢) الشعراء / ٥٤ — (٣٣) القصص / ٢٣ — (٣٤) ا و ج : عن

والجذوة القطعة الغليظة /من الحطب ، فيها نارٌ لاهب فيها ، ومنه : (جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ)[1] والذِّمَّةُ : ٥٩ ـ ا
(لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً)[2] ، والحَنيذُ : (بِعِجْلٍ حَنِيذٍ)[3] ، والمجذوذ : المقطوع ، بمعجمتين : (عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ)[4] ، (فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً)[5] ، وأما قوله : (جُدَدٌ)[6] فبالمهملتين[7] ، ومنه : (وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌ)[8] ، أى قطع (بِيضٌ وحُمْرٌ) ، والاعتذار ، نحو : (يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ)[9] ، وَجَاءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ)[10] ، والأراذل نحو : (وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ)[11] والنفاذ بمعنى الإختراق ، نحو : (فَٱنفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ[12]) ، فإن كان بمعنى الفراغ فبالمهملة ، نحو (مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ[13]) ، و(لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ[14]) ، كالودْق ، وهو المطر ، وكله بالمهملة .

وأما الثاء المثلثة : فيتحفظ بالنطق بها مع مراعاة صفاتها ، من غير أن تُحْدِث فيها جهرا ، فتلتبس بالذال ؛ فإنهما من مخرج واحد ، ويتعين بيانها إذا سكنت قبل مستعلٍ نحو : (أَثْخَنتُمُوهُمْ[15]) و (إِن يَثْقَفُوكُمْ[16]) لضعفها وقوة المستعلى ، ويتأكد إذا تكررت نحو : (ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ[17]) وترقق قبل الألف نحو : (ثَالِثُ[18]) و (ثَامِنُهُمْ[19]) ، وتمييز الثاء من التاء متعين ، فالمثلثة : الميثاق ، نحو : (وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ[20]) ، والوَثاق نحو : (فَشُدُّوا ٱلْوَثَاقَ[21]) ، والغوث نحو : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ[22]) ، والغيث ، نحو : (وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ[23]) ، والفَرْثُ (مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ[24]) ، والإناث نحو : (يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثاً[25]) ، (وَٱلْأُنثَىٰ[26] وَٱلْأُنثَيَيْنِ[27]) والأثقال نحو : (وَأَثْقَالاً مَّعَ أَثْقَالِهِمْ[28]) ، والأنكاث نحو :

---

(١) القصص / ٢٩ (٢) التوبة / ٨ (٣) هود / ٦٩
(٤) هود / ١٠٨ (٥) الأنبياء / ٥٨ (٦) فاطر / ٢٧
(٧) الأصل : فبالمهملة .
(٨) فاطر / ٢٧ (٩) التوبة / ٩٤ (١٠) التوبة / ٩٠
(١١) الشعراء / ١١١ (١٢) الرحمن / ٣٣ (١٣) النحل / ٩٦
(١٤) الكهف / ١٠٩ (١٥) محمد / ٤ (١٦) الممتحنة / ٢
(١٧) المائدة / ٧٣ (١٨) أو جـ : ثالثهم وليس فى القرآن
(١٩) الكهف / ٢٢ (٢٠) المائدة / ١٢ ، وفى أو جـ : وإذا أخذ الله ميثاقكم .
(٢١) محمد / ٤ (٢٢) الأنفال / ٩ (٢٣) لقمان / ٣٤
(٢٤) النحل / ٦٦ (٢٥) الشورى / ٤٩ (٢٦) البقرة / ١٧٨
(٢٧) النساء / ١١ (٢٨) العنكبوت / ١٣ وفى ا : أثقالكم .

(فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ[1]) ، والمثقال نحو : (وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ[2]) ، والمُكْث نحو : (فَمَكَثَ[3] غَيْرَ بَعِيدٍ) ، والغُثاء (فَجَعَلَهُ غُثَآءً أَحْوَى[4]) ، والإيثار نحو :(لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا[5]) ، والأَثر : (إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ[6]) ، وثُمَّ بضم الثاء للعطف ، نحو : (ثُمَّ يُقَالُ[7]) ، وثَمَّ ، بفتحها ، إشارةٌ إلى المكان نحو : (فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ[8] ، و(ثَمَّ رَأَيْتَ[9]) ، فإن كانت تماما لعدد نحو : (فتمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِ[10]) فبالمثناة ، والثرى ، بالمثلثة ، نحو : (وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ[11]) ، كالمَثَلِ ، نحو : (مَّثَلُ ٱلَّذِينَ[12]) ، والإثم نحو : (إِثْمٌ كَبِيرٌ[13]) ، والحديث نحو : (أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ[14]) ، و(بُعْثِرَ) : (وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ[15]) ، والانبعاث : (إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا[16]) ، والبَعْثُ نحو : (بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ[17]) والخبيث ، نحو : (ٱلْخَبِيثَٰتُ[18] ، (وَٱلَّذِى خَبُثَ[19]) ، والبحث : (فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ[20]) ، والثياب : (وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا[21]) ، والثواب نحو : (ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ[22]) ، والنَّفْثُ : (ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ[23]) ، الأُولى مثلثة ، والثانية مثناة ، والحرْث نحو : (وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ[24]) ، والإثقاف : (حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ[25]) كالنفاثات[26] ، والرفثُ : (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ[27]) ، و(ٱلْكَوْثَرَ[28]) ، بسورتها ، و(ٱلتَّكَاثُرُ[29]) بتثليث الثانية ، والكثير نحو : (وَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ كَثِيرًا[30]) و(ٱجْتُثَّتْ[31]) ، بمثلثة مكتنفة بمثناتين ، والأَجداث نحو : (مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ[32]) ، والإثارة : (لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ[33] ، فَتُثِيرُ سَحَابًا[34]) بتثليث الثانية ، والمثوَى نحو : (مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ[35]) ، و (جِثِيًّا[36])

---

(١) الفتح / ١٠ (٢) الأنبياء / ٤٧ (٣) النمل / ٢٢
(٤) الأعلى / ٥ (٥) يوسف / ٩١ (٦) الروم / ٥٠
(٧) المطففين / ١٧ (٨) البقرة / ١١٥ (٩) الإنسان / ٢٠
(١٠) الأعراف / ١٤٢ (١١) طه / ٦ (١٢) البقرة / ٢٦١
(١٣) البقرة / ٢١٩ (١٤) والنجم / ٥٩ (١٥) الانفطار / ٤
(١٦) والشمس / ١٢ (١٧) الإسراء / ٥ (١٨) النور / ٢٦
(١٩) الأعراف / ٥٨ (٢٠) المائدة / ٣١ (٢١) الكهف / ٣١
(٢٢) آل عمران / ١٩٥ (٢٣) الفلق / ٤ (٢٤) البقرة / ٢٠٥
(٢٥) البقرة/١٩١ (٢٦) لا معنى لذكره لتقدمه (٢٧) البقرة /١٩٧
(٢٨) الكوثر /١ (٢٩) التكاثر /١ (٣٠) الجمعة /١٠
(٣١) إبراهيم /٢٦ . جـ : بين مثناتين ، وا : مثناتين (٣٢) يس /٥١
(٣٣) البقرة /٧١ (٣٤) الروم /٤٨ (٣٥) غافر /٧٦
(٣٦) مريم /٦٨

و (جاثِمِينَ[1]) [بمثلثة[2]] ، و (ثَلاَثَةٌ[3]) بمثلثتين، ويثرب : (يَاأَهْلَ يَثْرِبَ[4]) بمثلثة واحدة ، و (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ[5]، وثَيِّبَاتٍ[6]) بتثليث الأُولى، و(يَلْهَثْ[7]) ، و (حَثِيثًا[8]) بمثلثتين ، والثبات بتثليث الأُولى ، نحو : (فَاثْبُتُوا[9])، و (الْمَبْثُوثِ[10]) بمثلثتين، (وَأَثْلٍ[11]) بمثلثة ، كـ (بَثَّ[12]) ، و (يَثْنُونَ[13]) ، و (ثانِيَ اثْنَيْنِ[14] و (ضِغْثًا[15]) ، و(فَثَبَّطَهُمْ[16]) أى حبسهم، و (أَضْغَاثُ[17])، و (ثَاقِبٌ[18])، و(يَسْتَثْنُونَ[19]) الثانية مثلثة، و(لَبِثْتُمْ[20]) الثانية مثناة، والإرث ، نحو: (يُورَثُ كَلَالَةً[21]) ، و(نَحْنُ الوَارِثُونَ[22])، و (ثَمُودُ[23]) حيث وقع ، و (الْمُثْلَى[24]) ، و (الْحِنْثِ الْعَظِيمِ [25]) ، (وَلاَ تَعْثَوْا[26]) بتثليث الثانية .

وأما : (عَتَوْ عُتُوًّا[27]) فبمثناة فقط ، وَ(عَبَثًا[28]) بالمثلثة كـ (قِثَّائِهَا[29])، و(ثُلَّةٌ)[30] فى الواقعة بتثليث الأُولى ، و(هَبَاءً مَّنثُوراً[31]) (وإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ[32]) بتثليث الأُولى التى قبل الراء ، والثُّبورُ : (لاَتَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً[33]) و(يَافِرْعَوْنُ مَثْبُوراً)[34]، وأما (تَبَّرْنَا تَتْبِيراً)[35]فبالمثناة ، والإثخان نحو: (حَتَّى إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ)[36] بالمثلثة ، كـ (ثُعْبَانٍ و(أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ)[37] و (كَثِيباً مَّهِيلاً)[38] ، و(سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي)[39]، والثمر نحو : (مِن ثَمَرِهِ[40]، مِن ثَمَرَاتٍ)[41] ، و(لاَتَثْرِيبَ)[42] بتثليث الثانية ،

---

(١) الأعراف /٧٨
(٢) ما بين الحاصرتين من جـ
(٣) الكهف /٢٢
(٤) الأحزاب /١٣
(٥) الرحمن /٥٦ ، ٧٤
(٦) التحريم /٥
(٧) الأعراف /١٧٦
(٨) الأعراف /٥٤
(٩) الأنفال /٤٥
(١٠) القارعة /٤
(١١) سبأ /١٦
(١٢) البقرة /١٦٤
(١٣) هود /٥
(١٤) التوبة /٤٠
(١٥) ص /٤٤
(١٦) التوبة /٤٦
(١٧) يوسف /٤٤
(١٨) والصافات /١٠
(١٩) القلم /١٨
(٢٠) الكهف /١٩
(٢١) النساء /١٢
(٢٢) الحجر /٢٣ ، وفى ا : الوارثين
(٢٣) الأعراف /٧٣
(٢٤) طه /٦٣
(٢٥) الواقعة /٤٦
(٢٦) هود /٨٥
(٢٧) الفرقان /٢١
(٢٨) المؤمنون /١١٥
(٢٩) البقرة /٦١
(٣٠) الواقعة /١٣
(٣١) الفرقان /٢٣
(٣٢) الإنفطار /٢
(٣٣) الفرقان /١٤
(٣٤) الإسراء /١٠٢
(٣٥) فى جميع النسخ (فتبر تاهم) وما أثبتناه نص القرآن . الفرقان /٣٩
(٣٦) محمد /٤
(٣٧) الأحقاف /٤
(٣٨) المزمل /١٤
(٣٩) الحجر /٨٧
(٤٠) الأنعام /١٤١
(٤١) فصلت /٤٧
(٤٢) يوسف /٩٢

و (ٱلتُّرَاثَ)[١] و(ٱلْمُدَّثِّرُ)[٢] ، والإعثار نحو : (فَإِنْ عُثِرَ)[٣] ، وأما (غَيْرَ تَتْبِيبٍ)[٤] و(تَبَابٍ)[٥] [فبمثنيات فقط ، كـ(ٱلْأَبْتَرُ]([٦]) بمعنى المقطوع .

وأما الصاد المهملة : فإذا سكنت ووليها دال نحو : (أَصْدَقُ)[٧] أو طاء نحو : (ٱصْطَفَىٰ)[٨] وجب تخليصُها منها ، وبيانُ إطباقها واستعلائها ، لئلا تصير كالزاى عند من لايجيزه فى الأُولى ، كبيانها إذا أتى بعدها تاء ، نحو : (حَرَصْتَ)[٩] و(حَرَصْتُمْ)[١٠] لئلا تصير كالسين .

وأما السين المهملة فلولا الهمس الذى فيها لكانت زايا ، ولولا الجهر الذى فى الزاى لكانت سينا ، فبالصفتين تميزت كل واحدة منهما ، فإذا أتى بعد السين حرفُ إطباق نحو : (بَسْطَةً)[١١] و(مَسْطُوراً)[١٢] و(تَسْطِعْ)[١٣] و(أَقْسَطُ)[١٤] تعيَّنَ بيانُها برفق وتؤدة لئلا تجذبها قوة الطاء المجاورة لها فتقلبها صاداً ، فإن سكنت قبل تاء نحو : (نَسْتَعِينُ)[١٥] ، و(ٱلْمُسْتَقِيمَ)[١٦] و(يَسْتَأْخِرُونَ)[١٧] أو جيم نحو : (لَمَسْجِدٌ)[١٨] لزم بيانها مع تمام تسكينها خوف التباسها بالزاى أو الجيم وتحريكها ، فكثير من القراء يذهبون إلى فصل السين من التاء فيحركون السين ، وطريقُ السلامة من ذلك إرسالُ ما فى السين من الرخاوة والهمس ، وإذا أتى لفظ هو بالسين يشبه آخر هو بالصاد وجب بيانُ كلٍّ ، وإلا التبس ، نحو : (أَسَرُّواْ)[١٩] و(أَصَرُّوا)[٢٠] ، و(يُسْحَبُونَ)[٢١] و(يُصْحَبُونَ)[٢٢] ، و(قَسَمْنَا)[٢٣] و(قَصَمْنَا)[٢٤] ، فيتعين بيان الصفير والاستفال .

---

(١) والفجر /١٩
(٢) المدثر /١
(٣) المائدة /١٠٧
(٤) هود ١٠١
(٥) غافر /٣٧ . و ب و (تبت)
(٦) ما بين الحاصرتين سقط من ا : الكوثر /٣
(٧) النساء /٨٧
(٨) البقرة /١٣٢
(٩) يوسف /١٠٣
(١٠) النساء /١٢٩
(١١) البقرة /٢٤٧
(١٢) الإسراء /٥٨
(١٣) الكهف /٨٢ : او ج : تستطع ، وهو خطأ
(١٤) البقرة /٢٨٢
(١٥) الفاتحة /٥
(١٦) الفاتحة /٦
(١٧) الأعراف /٣٤
(١٨) التوبة /١٠٨
(١٩) الأنبياء /٣
(٢٠) نوح /٧
(٢١) غافر /٧١
(٢٢) الأنبياء /٤٣
(٢٣) الزخرف /٣٢
(٢٤) الأنبياء /١١

والزاى : إذا سكنت قبل مهموس نحو : (كَنَزْتُمْ)[1] ، أو مجهور نحو : (وِزْرَكَ)[2] وجب بيانُها مما بعدها ، وإشباعُ لفظها ، خوفا من أن تصير سينا ، خصوصا فى الأُولى ، ويتأكدُ[3] إن تكررت نحو : (فَعَزَّزْنَا)[4] لثقل التكرير ، وإن وليها ألف نحو : (زَادُوكُمْ[5]) و (الزَّانِيَةُ)[6] تعين ترقيقها .

وأما الفاء فيجب بيانها إذا وليها ميمٌ ، نحو : (تَلْقَفُ مَا)[7] ، أو واوٌ ، نحو : (لَا تَخَفْ وَلَا[8]) لتأففها[9] ، كترقيقها قبل ألفٍ ، نحو : (فَآتُو)[10] ، وبيانها عند تكريرها [نحو :] (يَسْتَعْفِفْ)[11] ، و(تَعْرِفُ فِى)[12] عند من لم يدغم .

وأما الواو : فيتحفظ ببيانها إن ضُمَّتْ ، نحو : (تَفَاوُت)[13] ، أو كسرت][14] نحو : (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ)[15] لئلا يخالطها غيرها ، أو يَقصُرَ اللفظُ عن حقِّها . فإن تكررت نحو : (وُورِى)[16] تأكد التحفظ بها ، فإن لقيت الساكنةُ واواً متحركةً نحو : (ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ[17]) لزم بيان كل منهما ، مع تمكن الأُولى بالمد واللين الطبيعى ، خوفَ الإدغامِ الممتنع اتفاقا ، [وطريقه ضم الشفتين فتخرج صحيحة][18] ، فإن لم تجانس حركةُ السابق ، بأن كانت فتحة نحو : (اتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ)[19] /وجب إدغام ٦٠ ـ ب السابقة فى لاحقتها اتفاقا ، فإن شددت نحو : (لَوَّوْا[20] ، وَعَدُوًّا[21] ، وَأُفَوِّضُ)[22] وجب بيان التشديد بقوة ، من غير تمضغ[23] .

---

(١) التوبة/٣٥
(٢) الشرح/٢
(٣) ا و جـ : وكلذا
(٤) يس/١٤
(٥) التوبة/٤٧ ، جـ : زادكم
(٦) النور/٢
(٧) الأعراف/١١٧
(٨) العنكبوت/٣٣
(٩) التأفف : أن يقال (أف)
(١٠) البقرة/٢٢٦
(١١) النساء/٦
(١٢) المطففين/٢٤
(١٣) الملك/٣
(١٤) ما بين [ ] سقط من ب .
(١٥) البقرة/١٤٨
(١٦) الأعراف/٢٠
(١٧) البقرة/٢٥
(١٨) ما بين [ ] سقط من جـ
(١٩) المائدة/٩٣
(٢٠) المنافقون/٥ الأصل لو وغلوا ، وجـ لو لواعدوا فوض .
(٢١) فاطر/٦
(٢٢) غافر/٤٤
(٢٣) قال فى القاموس : ومضغه كنعه ونصره لاكه بسنه ٣٠/١١٣

وأما الباء الموحدة : ففيها من صفات القوة : الجهر والشدة ، فالجهر[1] مَنْعُ النَّفَس[2] أن يجرى معها ، والشـدةُ انحصارُ صوت الحرف[3] عند مخرجه بحيث لايجرى ، ولايلزم من الجهر الشدة ، ولا من الشدة الجهرُ ، لأنه قد يجرى النَّفَس مع الحرف ولايجرى الصوت معه ، كالكاف والتاء ، وقد يجرى الصوت ولايجرى النفس كالضاد ، ومخرج الفاء والباء متقاربان ، فإذا لم تُوَفَّ الباءُ حقَّها من الجهر والشدة شابه لفظُها لفظَ الفاء ، وقد يبالَغُ فى المحافظة على شدتّها فتخرج عن حدها ، ويَقْبحُ لفظها ، وإذا وقع بعدها ألف تعين ترقيقها من غير مبالغة تفضى إلى الإمالة ، كما يفعله كثير من المغاربة ، خصوصا إذا وليها حرف مفخم ، نحو : (بَرْقٌ)[4] و(بَطَلَ) [5]، فإذا وقع بينهما ألف نحو : (بَاطِلٌ)[6] و(بَاغٍ)[7] ، و(ٱلْأَسْبَاطِ)[8] كان التحفظ بترقيقها آكدَ ، فإن سكنت وجب مع ترقيقها قلقلتُها ، نحو : (رَبْوَةٍ)[9] و(عِبْرَةٌ) [10]، و(فَٱنصَبْ)[11] ، و(ٱلْحِسَابْ)[12] فى الوقف ، فإن لقيت مثلَها نحو : (فَٱضْرِب بِّهِ)[13] لزم إدغامها فيما يليها ، وإن لقيت ميما نحو : (ٱرْكَب مَّعَنَا)[14] ، أو فاءً نحو : (يَغْلِبْ فَسَوْفَ)[15] جاز الإدغام للتقارب ، والإظهارُ ، لاختلاف اللفظ ، كما سيأتى البحث فيه فى باب الإدغام إن شاء الله تعالى . فإن اجتمعا مع التحريك نحو : (سَبَبًا)[16]، تعين بيانهما مع الترقيق وبالله التوفيق .

ا وأما الميم فلولا الغنة التى فيها وجريانُ النَّفَسِ معها لكانت بَاءً ، ولما كانتا أُختين أبدلت إحداهما من الأُخرى كغيب[17] وغيم ، ويتعين ترقيق الميم ، خصوصا إذا جاورها مفخم نحو : (مَخْمَصَةٍ)[18] و(مَرَضٌ)[19] و(مَرْيَمَ)[20] (وَمَا ٱللَّهُ) [21] ، خصوصا

---

(١) ا وجـ : والجهر .

(٢) ا : الصوت ، جـ : الصوت أو النفس ، والصواب ما أثبتناه – انظر كتاب سيبويه جـ ٢/٤٠٥ و ٤٠٦

(٣) ا وجـ : صوت النفس الحرف عند مخرجه .

(٤) البقرة/١٩

(٥) الأعراف/١١٨

(٦) هود/١٦

(٧) البقرة/١٧٣

(٨) البقرة/١٣٦

(٩) المؤمنون/٥٠

(١٠) يوسف/١١١

(١١) الشرح/٧

(١٢) البقرة/٢٠٢ . زاد فى ا : (والجبار) وهو خطأ

(١٣) ص/٤٤

(١٤) هود/٤٢

(١٥) النساء/٧٤

(١٦) الكهف/٨٤

(١٧) الأصل وا وجـ : كانا

(١٨) التوبة/١٢٠

(١٩) البقرة/١٠

(٢٠) البقرة/٨٧

(٢١) البقرة/٧٤

إذا كان المجاورُ ألفا نحو : (مَٰلِكِ[1]) ، (بِمَا أُنزِلَ[2]) ، فكثير من الأعاجم يفخمونه ، وهو غير جائز ، فإن سكنت قبل باء نحو : (أَم بِظَٰهِرٍ[3]) ، و(يَعْتَصِم بِٱللَّهِ)[4] فبإخفاء الميم [مع إظهار الغنة][5] أخذ الداني وغيرُه من أهل التحقيق وفاقاً لابن مجاهد ، وسائر أهل الأداء بمصر والشام والأندلس ، وبإظهارها أخذ مكيٌّ القيسي وغيره ، وفاقا لأهل الأداء من العراقيين ، وصحح فى النشر الوجهين ، إلا أنه قال بأولية الإخفاء ، للإجماع على إخفائها عند القلب ، وعلى إخفائها فى مذهب أبى عمرو حالة الإدغام ، فى نحو : (أَعْلَم بِٱلشَّٰكِرِينَ[6]) . انتهى .

فإن وليها غير ذلك، كـ(الْحَمْدُ)[7] و(أَنْعَمْتَ[8]) و(هُمْ يُوقِنُونَ[9]) (وَلَهُمْ عَذَابٌ[10]) تعين إظهارُها ، خصوصا إذا وليها فاء . نحو : (هُمْ فِيهَا)[11] ، أو واو ، نحو : (عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ)[12]، خوفا من إخفائها لقرب[13] المخرجين ، فكثيراً مايلحن فى هذه الميم كثير من القراء ، فأرْسِلِ الغنةَ التى فيها تعينُك على تجويد اللفظ بها ، والله الموفق والمعين .

وهذا مالخصته من تجويد هذه الحروف بحسب تركيبها ، فلْيُقَسْ عليها أشباهُها وإعمال الرياضة والإدمانِ مع المشافهة يحقق ذلك ، وعلى الله قصد السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وأما الجزء الثالث وهو : الوقف والابتداء ، فاعلم أنه إنما يتوقف[14] هذا العلم على معرفتهما[15] ، لأنه لما كان من عوارض الإنسان التنفس / اضطر القارىء إلى الوقف ٦١ ـ ا وكان للكلام بحسب المعنى اتصال يَقْبُحُ معه الوقف ، وانفصال يَحْسُن معه القطع ، فاحتيج إلى قانون يعرف به ماينبغى من ذلك .

---

(١) الفاتحة /٤ (٢) البقرة /٤
(٣) الرعد /٣٣ (٤) آل عمران /١٠١
(٥) ما بين [ ] سقط من الأصل
(٦) الأنعام /٥٣ ، ونص القرآن (بأعلم بالشكرين) ، انظر النشر : ٢٢٢/١ ط دمشق
(٧) الفاتحة /١ (٨) الفاتحة /٧ (٩) البقرة /٤
(١٠) البقرة /٧ (١١) البقرة /٢٥ (١٢) الفاتحة /٧
(١٣) القرب بالنسبة إلى الفاء ، وأما الواو فمخرجهما متحد وهو الشفتان .
(١٤) ب : توقف (١٥) ب معرفتها

فأما الوقف فقال أبو حيان فى شرح التسهيل هو : قطع النطق [عند][1] آخر اللفظ ، وهو مجاز من قطع السير[2] ، وكأن لسانه عامل فى الحروف ثم قطع عمله فيها ، [قال ابن الدماميني : وهو أحسن من قول ابن الحاجب : قطع الكلمة عن ما بعدها][3] ، وقال الجعبرى : قطع صوت [القارئ على آخر[4] الكلمة الوضعية زمانا ، قال : فقطع الصوت[5]: جنس ، وآخر الكلمة : فصلٌ أخرج[6] قطعه على بعضها][7] ، فهو لغوى لا صناعى[8]، والوضعية : ليندرج فيه نحو : كلما الموصولة ؛ فإن آخرها وضعا الميم ، وزمانا : وهو ما يزيد على[9] الآن ، أخرج به السكت ، قال : وهذا أجود من قولهم[10]: قطع الكلمة عما بعدها ، أو قطع الحرف عن الحركة لعمومه . انتهى .

وظاهر ذلك أن الوقف يكون من تنفس القارئ ، وعدم تنفسه ، فقال ابن الجزرى : [فهو عبارة عن][11] قطع صوت القارئ على آخر الكلمة زمانا يتنفس فيه عادة بنيّة استئناف القراءة ، إما بما يلى الحرف الموقوف عليه ، أو بما قبله ، لا بنية الإعراض ، [فخرج بقيد التنفس السكتُ ، فإنه قطع الصوت زمنا دون [زمن][12] الوقف ، من غير تنفس][13] كما اشترطه فى النشر ، حيث قال فى آخر الباب : فلو تنفس القارئ آخر سورةٍ ، لصاحب السكت[14] ، أو على (عوجا ، ومرقدنا) لحفص من غير مهلة ، لم يكن ساكتا ولا واقفا ، إذا الوقفُ يشترط فيه التنفس مع المهلة ، والسكت لا يكون معه تنفس. انتهى .

---

(١) ما بين [ ] من الأصل (٢) ا : السكين

(٣) ما بين [ ] من الأصل و ب ، وفى الأصل ما يشعر بأن هذه العبارة حاشية مضافة إلى الأصل ، أثبتها ب ، وأسقطها ا و جـ. (٤) جـ : أجزاء الكلمة .

(٥) جـ : فقطع القارئ على أجزاء الكلمة الصوت ، وما أثبتناه أوضح وأخصر ، عبارة الجعبرى : وحد الوقف قطع الصوت آخر الكلمة الوضعية زمانا ، فقولنا : قطع الصوت جنس ، وقولنا : آخر الكلمة فصل أخرج إلى آخره

(٦) الأصل : اخر (٧) ما بين [ ] سقط من ا .

(٨) يريد بالصناعى ما يتصل بالأداء .

(٩) ا : ما على الآية (١٠) ا : مقام

(١١) عبارة ابن الجزرى : عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه إلى آخره ٢٤٠/١ ط دمشق .

(١٢) ما بين [ ] من ب (١٣) ما بين [ ] سقط من جـ .

(١٤) يريد من يسكت بين السورتين ، كورش من طريق الأزرق ، وأبى عمرو ، وابن عامر ، ويعقوب .

وقد خرج بقوله : بِنِيَّة استئناف القراءة القطعُ ، والمراد به الانتهاء ، كالقطع على حزب أو ورد ونحوهما، مما يشعر بالقضاء [القراءة][1] . [واستدل بعضهم][2] على وجوب تعلم الوقف بما رووا عن على بن أبي طالب رضى الله عنه : « الترتيل معرفة الوقوف ، وتجويد الحروف » ، لأن الترتيل المفسر فى هذا الأثر بمعرفته مع تجويد الحروف واجبٌ[3]، للأمر به فى سورة المزمل ، مع ماورد عن ابن عمر مما قد يُفْهِمُ إجماع الصحابة على تعلمه ، حيث قال فيما رووا عنه : « لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمانَ قبل القرآن ، وتنزل السورة على النبى صلى الله عليه وسلم فنتعلم[4] حلالها وحرامها، وآمرها وزاجرها ، وماينبغى أن يوقَفَ عنده منها » ، ومن ثم اشترط جماعة من الأئمة المتقدمين على الشيخ أن لايجيز الطالب إلا بعد معرفة الوقف والابتداء ، لكن ينبغى أن يكون غاية ذلك الحثّ على مشروعيته والاهتمام به ، لا الوجوب الشرعى الذى يأثم تاركه ، فافهم .

ولا مرية أن بمعرفتهما تظهر معانى التنزيل ، وتعرف مقاصده ، وتستعد القوة المفكرة للغوص فى بحر معانيه ، على درر فوائده ، وقد قال الهذلى - مما رأيته فى كامله - الوقف حلية التلاوة ، وزينة القارىء ، وبلاغُ[5] التالى ، وفهمٌ للمستمع ، وفخرٌ للعالم ، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين ، والنقيضين المتباينين[6] ، والحكمين المتغايرين[7]، وقال أبو حاتم : « من لم يعرف الوقف لم يعلم القرآن » . انتهى .

وقدموا / الوقف على الابتداء ، وإن كان مؤخرا عنه فى الرتبة ، لأن كلامهم فى الوقف الناشىء عن [الوصل ، والابتداء الناشىء عن][8] الوقف ، وهو بعده ، وأما الابتداء الحقيقى فسابق على الوقف الحقيقى ، فلا كلام فيهما ، إذ لايكونان إلا كاملين ، كأول السورة ، والخطبة[9] ، والقصيدة ، وأواخرها . 61 - ب

(1) ما بين [ ] سقط من ا و جـ .
(2) ما بين [ ] سقط من ا .
(3) ا و ب و جـ : مشروع .
(4) فى جميع النسخ : فيتعلم والتصحيح من الإتقان 1/230 ط مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى أخرج هذا الأثر البيهقى
(5) ا : وبلوغ .
(6) ب : والقصتين المتنافيتين ، كذا فى الكامل . (7) جـ : المتقاربين كذا فى الكامل .
(8) ما بين [ ] سقط من ا (9) ب : والقصة .

ثم إن كلا من أئمة الوقف قسمه بحسب ما سنح له ، والذى أعتمده من ذلك وأقول به : أن اللفظ[1] إما أن يتم ، أوْ لَا ، الثانى الناقص ، وقد يسمى قبيحا ، نحو الوقف على : بسم ، ورَبِّ ، والأول إما أن يستغنى عن تاليه أوْ لَا ، والثانى إما أن يتعلق به من جهة المعنى فالكافى ، أو من جهة اللفظ فالحسن ، والأول : إما أن يكون استغناؤه استغناء كليا أوْلَا ، فالأول الكامل ، كأواخر السور ، و(الْمُفْلِحُونَ)[2] أولَ البقرة ، والثانى التام : كـ(نَسْتَعِينُ[3]) وقد يشترك الحسن والناقص فى التعلق اللفظى[4] ، لكن تعلق الناقص قد يكون أقوى ، فكلُّ حسنٍ ناقصٌ بالنظر لتاليه ، وليس كلُّ ناقصٍ حسنًا ، إذ قد يشتد تعلقه بلاحقه حتى يقبح الوقف عليه ، كما يفهم مما سيأتى إن شاء الله .

وقد ذهب القاضى أبو يوسف ، صاحب أبى حنيفة[5] ،رحمهما الله ، إلى أن تقديرَ الموقوفِ عليه فى[6] القرآن بالتامِّ والكافى والحسن والقبيح ، وتسميتَه بذلك ــ بدعةٌ ، ومُتَعَمِّيه ومعتمدُ الوقفِ على نحوه مبتدعٌ ، قال : لأن القرآن معجز ، وهو كله كالقطعة الواحدة ، وبعضه قرآن معجز تامٌّ حسنٌ ، كما أن كله تامٌّ حسنٌ .

وأجيب : بأن الأمر ليس كما زعم ، لأن الكلمة الواحدة ليست من الإعجاز فى شئ ، وإنما المعجز الرصفُ العجيب ، والنظمُ الغريب ، وليس ذلك فى بعض الكلمات . وأما قوله : «إن بعضه تام حسن كما أن كله تام حسن » فغير مُسَلَّمٍ ؛ لأنه إذا قال القارئ : (إِذَا جَآءَ)[7] ووقف ، فليس بوقفٍ تامّ ، بل يحتمل أن يكون [أراد][8] القائل : إذا جاء فلان ، أو غير ذلك مما هو موجود فى كلام البشر ، فإذا اجتمع وانتظم وامتاز ظهر ما فيه من الإعجاز . انتهى .

واعلم أن التام كما يوقف عليه يُبْتَدَأ بلاحقِه ، ويكون بعد تمام الكلام والفواصل ، وانقضاء القصص والأخبار ، وقد يكون قبْلَ انقضاء الفاصلة نحو : (وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَا

---

(١) ا : أن الوقف على اللفظ (٢) البقرة/٥ (٣) الفاتحة/٥ (٤) ا : تعلق اللفظين .

(٥) واسمه يعقوب بن ابراهيم بن حبته بن بجيلة المتوفى سنة ١٠١٨٢/٣٠٠ شذرات الذهب .

(٦) ب : من (٧) النصر /١ (٨) ما بين [ ] من الأصل .

أَذِلَّةً)[1] ، هذا انقضاء حكاية بلقيس ، ثم قال تعالى : (وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ) رأس الآية ، وقد يكون فى وسطها ، نحو : (لَقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى)[2] ، وقد يكون بعد انقضاء الفاصلة بكلمة ، كقوله : (لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا[3] كَذَٰلِكَ) ، آخر الفاصلة : (سِتْرًا) ، والتامُّ : (كَذَٰلِكَ) .

وقد يكون تاما على قراءةٍ ، حسنًا على غيرها ، نحو : (إِلَىٰ صِرَاطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ)[4] تام على قراءة رفع الجلالة [بعده][5] ، وعلى الخفض[6] حسنٌ .

٦٢ ـ وقد / يكون تاما على تأويلٍ ، وغير تام على آخرَ ، كقوله تعالى : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ)[7] الآتى فى آل عمران إن شاء الله ، وقد يتأكد[8] استحباب الوقف على التام لبيان معنًى مقصود ، وهو ما لو وُصِلَ طرفاه لأَوْهَمَ معنًى غير المراد ، نحو قوله تعالى : (وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ)[9] ، والابتداء : (إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) ، لئلا يوهم أن ذلك من قولهم ، وكقوله : (أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ)[10] ، والابتداء : (ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ) ، لئلا يوهم النعت ، واستدلوا للتام بحديث أبى بكرة[11] : « أن جبريل أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : اقرأ القرآن على حرف ، فقال ميكائيل ، استزده ، فقال : اقرأ على حرفين ، فقال ميكائيل : استزده . . . الحديث . . . إلى أن قال : كلٌّ كافٍ شافٍ ، ما لم تختم[12] آية عذاب بآية رحمة ، أو آية رحمة بآية عذاب »[13] ، إذا ظاهر ذلك أن يقْطع على الآية التى فيها ذكر الجنة أو الثواب ، وتُفْصَل مما بعدها إذا كان ذَكَرَ العقاب أو النار .

وأما الكافى فهو أيضا كالتام فى جواز الوقف عليه ، والابتداء بتاليه ، ويكثُرُ فى الفواصل كغيرها ، وقد يكون كافيا على تفسيرٍ أو إعراب ، غيرَ كافٍ على آخر ، نحو : (يُعَلِّمُونَ

---

(١) النمل /٣٤ (٢) الفرقان /٢٩ (٣) الكهف /٩٠ ، ٩١
(٤) إبراهيم /١ (٥) ما بين [ ] سقط من جـ
(٦) الأصل وا وجـ : النعت ، وهو صواب أيضا .
(٧) آل عمران /٧ (٨) جـ : وقد يتأتى إستحبابها (٩) يونس /٦٥
(١٠) غافر : /٦ (١١) جـ : أبى بكر (١٢) الأصل وب وجـ : أما لم يختم
(١٣) انظر النشر ٢٠/١

ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ[1]) كافٍ على أنَّ (ما) بعدَه نافيةٌ ، حسنٌ على جعلها موصولةً ، فلا يبدأ بها حينئذ .

وقد يكون كافيًا على قراءة ، غيرَ كافٍ على غيرها ، واستدلوا للكافى بحديث ابن مسعود المروى فى البخارى : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ علىَّ ، فقلت : أَقْرَأُ عليك ، وعليكَ أُنزِلَ ؟ .. قال : إنى أُحبُّ أن أسمعَه من غيرى ، قال : فافتتحت سورة النساء ، فلما بلغت : (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا[2]) قال : فرأيته فإذا عيناه تَذْرِفان ، فقال لى : حَسْبُكَ ، فأمره بالوقف على (شَهِيدًا) ، وهو متعلق بما بعده ، لأنه بيان لحالهم حينئذ ، أى : [حينئذ[3]] يود الذين جمعوا بين الكفر وعصيان الأمر ، أو الكفرة والعصاة فى ذلك الوقف ، أنْ يُدْفَنُوا وتُسَوَّى بهم الأرض ، كالموتى ، أو لم يُبْعَثُوا ، أو لم يُخْلَقُوا ، وكانوا هم والأرض سواء ، فما بعده متعلق بما قبله .

وأما الحسن : فيحسن الوقف عليه ، لا الابتداء بلاحقه ، لتعلقه به ، كالوقف على (الحمد لله[4]) ، لأن تاليه غير مُستغْنٍ عنه ، إلا أن يكون رأس آية ، وأمِنَ اللبسُ ، كـ (رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ[5]) ، فقد قيل . بسُنِّيَّتِهِ ، لحديث أم سلمة المروى عن أبى داود وغيره : أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ قطَّعَ قراءته آية آية ، يقول : (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) ثم يقف ، ثم يقول (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ) ثم يقف ، ثم يقول : (ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) الحديث .

وروى البويطى[6] فيما نقله صاحب كتاب[7] المدد عنها : أنه صلى الله عليه وسلم كان

---

(١) البقرة / ١٠٢ (٢) لم تكمل الآية ، بل وقفت عند (بشهيد) : النساء / ٤١ نص البخارى فى كتاب : التفسير من شرح الكرمانى جـ ١٧ ص ٧٩ ، ٨٠ عن عبد الله قال : قال لى النبى صلى الله عليه وسلم « اقرأ على قلت : أقرأ عليك وعليك أنزل . قال : فإنى أحب أن أسمعه من غيرى ، فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) قال : أمسك . فإذا عيناه تذرفان » قال الكرمانى : يسيل منها الدمع .

(٣) ما بين [ ] سقط من الأصل (٤) الفاتحة / ٢

(٥) الفاتحة / ٢

(٦) يوسف بن يحى القرشى مولاهم ، أبو يعقوب البويطى مات فى المحنة سنة إحدى واثنين ومائتين / ٢ / ٣٨٣ التقريب

(٧) ا : كتاب صاحب و كتاب المدد فى معرفة العدد لبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبرى المتوفى سنة ٧٣٢

يقرأ فى الصلاة : (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) ـ آية ، (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ) ـ آيتين ، (ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) ـ ثلاث آيات ، (مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ) ـ أربع [آيات][1]، وعد فى المصباح[2] إلى : (ٱلضَّآلِّينَ) ، وإلى السنية[3] فى ذلك ذهب الدانى وغيره ، واختاره البيهقى فى الشعب ، لأن الاهتداء بهديه صلى الله عليه وسلم أحرى ، والاقتداء بسنته أفضل وأولى ، لكن تعقب الجعبرى[4] فى كتاب (الاهتداء) الاستدلال بهذا الحديث على سنية وقف الفواصل ، بأنه لا دلالة[5] فيه على ذلك ، لأنه إنما قصد به إعلام الفواصل ، قال : وجهل قوم هذا المعنى فسموه وقف السنة ؛ إذ لا يسنُّ إلا ما فعله تعبدا[6] ، ولكن هو وقف البيانِ . انتهى . أى بيان الفواصل .

وقال فى المدد : فما وقف صلى الله عليه وسلم عليه دائما تحقَّقْنا أنه فاصلة ، وما وصله دائما تحققنا أنه ليس بفاصلة ، وما وصله مرة ووقف عليه أخرى احتمل الوقفُ أن يكون لتعريفها ، وأن يكون لتعريف الوقف التام والاستراحة ، واحتمل الوصلُ أن يكون غيرَ فاصلة ، [أو فاصلةً][7] وصَلَها لتقدمِ تعريفها ، أو على الأصل[8] ، أو لتعريف[9] التام فتردد فيه ـ انتهى .

وأقول : فى استدلالهم بحديث أم سلمة هذا على السنية نظرٌ من وجهين .

أحدهما : أنه[10] رواه أبو داود عن سعيد بن يحيى الأموى أنه قال : حدثنى أبى قال : حدثنا ابن جريج ، ورواه الترمذى عن على بن حجر[11] [قال] حدثنا يحيى بن سعيد

---

(1) ما بين [ ] من ا و جـ

(2) المصباح فى القراءات العشر تأليف الأستاذ أبى الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن على بن فتحان الشهرزورى المتوفى سنة ٥٥٠ ـ ٨٩/١ النشر

(3) الأصل : السنة

(4) ب : الجبرى

(5) جـ : لا أدلة

(6) ب : قصدا

(7) ما بين [ ] سقط من ب .

(8) ا و جـ : الوصل .

(9) الأصل : التعريف

(10) الأصل : لأنه

(11) الأصل : حجرة ، وهو على بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم ابن إياس السعدى المروزى مات سنة أربع وأربعين ومائة ٣٣/٢ التقريب .

الأموى ، عن ابن جريج ، عن ابن أبى مليكة ، عن أم سلمة ، بلفظ : يُقَطِّعُ قراءته[1] ، يقرأ : (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ) ثم يقف . إلى آخره ، قال الترمذى : هذا حديث غريب هكذا رواه يحيى بن سعيد الأموى وغيره ، عن ابن جريج ، عن ابن أبى مليكة ، عن أم سلمة ، وليس إسناده متصلا ، لأن الليث روى هذا الحديث عن ابن أبى مليكة ، عن يعلى ابن مَمْلَك[2]، عن أم سلمة : أنها وصفت قراءته صلى الله عليه وسلم [مفسرة][3] حرفا حرفا ، وحديث الليث أصح ، ففيه تضعيف لرواية : « كان يُقَطِّعُ قراءته » ، [وأن الراجح رواية الليث : قراءة][4] مفسرة حرفا حرفا،

الثانى : قال التربَشْتِى[5] : هذه الرواية ليست بسديدة فى الألسنة ، ولا بمرضية فى اللهجة العربية ، بل هى ضعيفة ، لا يكاد يرتضيها أهل البلاغة[6]، ولا ريب أنه صلى الله عليه وسلم كان أفصح الناس لهجة ، فالأظهر أنه عليه السلام إنما كان يقف ليبين للمستمعين رءوس الآى ، ولو لم يكن لهذا لما وقف على (ٱلْعَٰلَمِينَ)[7] ، ولا (ٱلرَّحِيمِ)[8]، لما فى الوقف عليهما من قطع الصفة عن الموصوف ، ولا يخفى ما فى ذلك ، ولذا استدرك[9] الترمذى والله أعلم ، [بقوله][10]: « وحديث الليث أصح » ، نعم لا ينبغى أن يقال فى الوقف على ما ذكر فى حديثها : إنه قبيح ، والوقف على كل كلمة جائزٌ ، ووصل القرآن كلِّه / جائزٌ ، ٦٣ـ ا وقد يكون الوقف حسنا على تقديرٍ ، وكافياً على آخر ، وتاماً على غيرهما .

---

(١) ا : بلفظ قراءته .

(٢) فى جميع النسخ : يعلى بن مالك . والتصحيح من التقريب ٢/٣٧٩ قال : يعلى بن مملك بوزن جعفر ، المكى مقبول من الثالثة ـ خ د ت س

(٣) ما بين [ ] من ا و جـ

(٤) ما بين [ ] سقط من ا و جـ

(٥) ا : التورشتى . وهو شهاب الدين فضل الله ابن الحسين التربشتى المتوفى سنة ٦٠٠ ، صاحب الميسر فى شرح المصابيح للإمام البغوى .

(٦) زادت جـ فى هذا الموضع عبارة : (وإن الراجحة رواية الليث : قراءة) .

(٧) : الفاتحة /٢

(٨) : الفاتحة /٣

(٩) الأصل : وكذا ، وب ولذا استدل

(١٠) ما بين [ ] من ا و جـ

وأما الناقص : فقد يكون بعضه أقبح من بعض ، كالوقف على ما يحيل المعنى : نحو الوقف على : (وَإِن كَانَتْ واحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ)[1] فلا يجوز تعمد الوقف عليه ، لفساد المعنى المراد من القرآن ، وأقبح منه الوقف على [نحو][2] : (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِ)[3] (لَا إِلَٰهَ)[4] ، (وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ)[5] ، ما لم ينقطع نَفَسُ القارئ ، ولم يتمكن من الوصل .

واستدلوا لعدم جواز ذلك بما روى : أن رجلين جاءا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتشهّد أحدُهما فقال : « من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما . . » ووقف ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قمْ ، أو اذهبْ ، بئس الخطيب أنت[6] ، قالوا : فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الوقف على المستبشع ، لأنه جمع فيه بين حالى من أطاع الله ورسوله ومن عصى ، وكان حقه أن يقف على « رَشَد » ، ثم يقول : « ومن يعصهما فقد غوى » ، وفى الاستدلال به نظر ، يأتى البحث فيه فى البسملة إن شاء الله تعالى .

وكما يقبحُ الوقفُ يقبحُ الأبتداء ، وذلك نحو : (إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ)[7] و (يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ)[8] و (لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى[9]) ، فهذا ونحوه يَحْرُم قصدُه ، إلا إن اَضْطُرّ ، لكن قالوا : يجب عليه العود ليخرج من الحرمة ، لكن قول حمزة : أكره الوقوف المستبشعة ، يدل على الكراهة دون الحرمة .

وإن ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه وقف على كل فاصلة ولم يرجع انتفت الكراهة والحرمة ، وتعين الجواز، فى نحو : (إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ)[10]، و (أَنَا رَبُّكَ)[11] ، ومن ثَمَّ قال

---

(١) النساء/١١

(٢) ما بين [ ] من ب

(٣) البقرة/٢٦ (٤) البقرة/١٦٣ (٥) آل عمران/٦٢

(٦) فى الشفاء للقاضى عياض : أن خطيبا خطب عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما . فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : بئس خطيب القوم أنت قم أو قال : اذهب ، قال أبو سليمان : كره منه الجمع بين الاسمين بحرف الكناية لما فيه من التسوية . وذهب غيره إلى أنه إنما كره له الوقوف على يعصهما ، وقول أبى سليمان أصح لما روى فى الحديث الصحيح أنه قال : ومن يعصهما فقد غوى ، ولم يذكر الوقوف على يعصهما . انظر الشفاء ص ١٦ ط المطبعة العثمانية سنة ١٣١٢

(٧) آل عمران/١٨١ (٨) المائدة/٦٤ (٩) يس/٢٢

(١٠) القصص/٣٠ (١١) طه/١٢

حمزة[1] : ونية المسلم تخرجه منها[2] ، قال الجعبرى[3] : [لأنه] حاك[4] كلامَ اللهِ ، لا مخبرٌ عن نفسه ، والاحتياط العَوْدُ ، وقد عُلِمَ أنه لا وقف محرم ولا لازم ، خلافاً لما ادعاه السجاوندى ، بل وصْلُ الكلِّ ، والوقفُ على كل كلمة مستقلةٍ جائزٌ ، والكلام فى الأولوية ، للأصالة والاستقلال ، وذلك بناء على أن الفارق بين المعانى الوقف والوصل ، وهو غلط ، إذ هو وظيفة الإعراب الناشئ عن التركيب ، فلا يلزم من الوقف على : (وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ[5]) تعيُّنُ (يُخَٰدِعُونَ[6]) للاستئناف ، ولا من وصله تعيُّنُه[7] للصفة ، كما لا يلزم ذلك فى : (الحميدِ اللهِ[8]) أول سورة إبراهيم ، وإلا لزم رفع (الله[9]) ، واللازم منتفٍ [انتهى][10] ، نعم إذا قصد تحريف المعنى عن موضعه ، وخلاف المعنى الذى أراده الله تعالى ، حَرُمَ عليه ذلك.

والذى قرروه : أنه لا يوقف على الصفة دون الموصوف ، ولا على المبتدأ دون الخبر ، ولا على المضاف دون المضاف إليه ، كقوله : (والمقيمى) ، من قوله : (وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ)[11] ، ولا على الفعل دون / الفاعل ، ولا على الفاعل دون المفعول ، ولا على المؤكَّد دون المؤكِّد ، ولا على الظرف دون ما عَمِلَ فيه ، ولا على المعطوف عليه نسقا أو بيانا دون المعطوف ، إلا إذا كثرت المعطوفات ، وطال الكلام ، وعجزت الطاقة عن بلوغ الوقف لقصر النَّفَس ، فيجوز فى تضاعيف الكلام على التسامح ، أو كان عطف جملة على جملة فَيَسُوغ أيضا ، لأنهما يجريان مجرى الجملتين المستغنية إحداهما عن[12] الأخرى ، فاللاحقة كالمنفصلة عن السابقة ، ولا بين الموصول وصلته ، لأن الموصول مع الصلة بمنزلة اسم واحد ، فهو كالفصل بين حروف الاسم الواحد ، وهو غير جائز .

٦٣ ـ ب

ولا على المبدل [منه][13] دون البدل ، ولا على أحد مفعولى ظننت ، ولا على اسم إن

---

(١) حمزة بن حبيب الزيات
(٢) او جـ : عنها
(٣) أحد القراء
(٤) ما بين [ ] من ب وفيها : حاكى
(٥) البقرة/٨
(٦) البقرة/٩
(٧) او جو ب : تعيينه
(٨) ابراهيم/١ ، ٢
(٩) فى جميع النسخ (نسلكه) ، وما أثبتناه هو الصواب ، ويبدو أن تصحيفا حدث لهذه الكلمة لأن جزءها الأخير هو صورة لفظ الجلالة كما ترى .
(١٠) ما بين [ ] من ا و جـ
(١١) الحج/٣٥
(١٢) ب : على
(١٣) هذه زيادة لم ترد فى جميع النسخ ، وإنما أضفناها ضرورة البيان .

وأخواتها دون خبرها ، ولا على خبر إن وأخواتها دون اسمها ، [ولا على اسم كان وأخواتها دون خبرها ، ولاعلى خبرها دون اسمها][1] ، ولا على التمنى ، والشرط ، والاستفهام ، والأمر ، والنهى ، دون أجوبتها ، ولا على القسم دون جوابه ، ولا على حرف دون ما دخل عليه ، ولا على الرافع اللفظى دون المرفوع ، ولا على الناصب دون المنصوب ، ولا على الجار دون المجرور ، ولا على الجازم دون المجزوم ، ولا على المميِّز دون المميَّز ، ولا على المفسِّر دون المفسَّر ، ولا على ذى الحال دونها ، ولا على المستثنى منه [دون المستثنى][2] ، ولا على المشاربه دون المشار إليه ، ولا على ذى علةٍ وسببٍ دونهما ، كَكَلَامِ كى ، ولا على المجاور دون ما جاوره نحو : (يَشْتَهُونَ) حتى يقول : (وَحُورٍ عِينٍ)[3] فى قراءة الجر .

وليس مرادَهم تحتُّمُ ذلك ولزومُه ، بل يحمل إطلاق من قال : « لا يجوز » على الجواز الأَدائى[4] الذى يحسن فى القراءة ، ويروق فى التلاوة ، لا الحرمة والكراهة . وقد اغتفروا فى طول الفواصل والجمل المعترضة فى حال جمع القراءات ، وقراءة التحقيق والترتيل ، ما لم يغتفروا فى غيره ، فربما أجازوا الوقف والابتداء ببعض ما نصوا على اجتنابه .

وجوز بعضهم الابتداء بـ (ثُمَّ) فى جميع القرآن؛ لأَنها للتراخى والمهلة ، نحو قوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ . ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ . ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً)[5] ، وقوله : (ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ)[6] ، واستثنى من ذلك نحو قوله تعالى : (يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا أَمْثَٰلَكُمْ)[7] ، لكونه مجزوما بالعطف على مجزوم . وكذا يجوز الابتداء بـ (بلْ) إذا كانت بمعنى الإضراب وهو يكون بمعنى الإبطال ، إن تلا (بَلْ) جملةً ، نحو : (وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ ، بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ)[8] ، والانتقال من غرض إلى غرض آخر نحو : (قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ . وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ . بَلْ)[9] ، وقوله : (صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ بَلِ ٱلَّذِينَ

---

(١) ما بين [ ] سقط من ب .
(٢) ما بين [ ] من جـ
(٣) الواقعة /٢٢
(٤) جـ : جواز الأداء ، ا : الأرائى .
(٥) المؤمنون /١٢ و ١٣ و ١٤
(٦) الروم /٤٠
(٧) القتال /٣٨
(٨) الأنبياء /٢٦
(٩) الأعلى /١٤ ، ١٥ ، ١٦

كَفَرُوا)[1] ، فإن كانت بل للعطف ، وهو أن يليها مفرد كقوله : « قام زيد بل عمروٌ »

٦٤-ا امتنع الابتداء بها / ؛ لأنه لا يفصل بينها وبين المعطوف عليه .

وأما (بَلَىٰ) : فهى[2] حرف جواب يختص بالنفى، ويفيد إبطاله، سواء كان مجردا[3] نحو : (زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ : بَلَىٰ وربِّى)[4] ، أو مقرونا بالاستفهام ، حقيقيا كان ، نحو : « أليس زيد بقائم ؟.. » فتقول : بلى ، أو توبيخا ، نحو : (أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ؟ بَلَىٰ)[5]، أو تقريرا[6]نحو : (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ؟ قَالُوا بَلَىٰ)[7] . ووقعت فى القرآن فى اثنين وعشرين موضعا ، وهى على ثلاثة أقسام : ما لا يجوز الوقف عليه إجماعا ؛ لتعلق ما بعدها بما قبلها ، وذلك فى سبعة : فى الأنعام : (بَلَىٰ وَرَبِّنَا)[8]، وفى النحل : (بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا)[9] ، وفى سبأ : (قُلْ : بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ)[10]، وفى الزُّمَر : (بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى)[11]، وفى الأحقاف : (بَلَىٰ وَرَبِّنَا)[12]، وفى التغابن : (قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى)[13]، وفى القيامة : (بَلَىٰ قَٰدِرِينَ)[14]، نعم جوزه السخاوى[15] فى سبأ والتغابن ؛ لأن ما بعد بلى يجوز الابتداء به ، فيقول : (وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ) ، فيكون ردا لنفيهم[16]البعث ، ثم أقسم على البعث ، فهو وقف كافٍ ؛ لأن تعلقه من جهة المعنى ، لا من جهة اللفظ .

القسم الثانى : ما فيه خلاف ، والاختيار المنع ، وذلك فى خمسة [مواضع][17] : فى البقرة (بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى)[18]وفى الزمر : (بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ)[19]، وفى الزخرف (بَلَىٰ وَرُسُلُنَا)[20]وفى الحديد : (قَالُوا : بَلَىٰ [ولَٰكِنَّكُمْ])[21]، وفى الملك : (قَالُوا : بَلَىٰ

---

(١) ص / ٢٠١ (٢) فى كل النسخ : (وهى) وما أثبتناه هو الصواب لوقوع الفاء جوابا لـ (أما) .
(٣) فى ا : مجرها (٤) التغابن /٧ (٥) الزخرف /٨٠
(٦) فى جـ : تقريريا ألم
(٧) الملك /٨، ٩ (٨) الأنعام /٣٠ (٩) النحل /٣٨
(١٠) سبأ /٣ (١١) الزمر /٥٩
(١٢) الأحقاف /٣٤ (١٣) التغابن /٧ (١٤) القيامة /٤
(١٥) جـ : السجاوندى . (١٦) ب : لتفهيم
(١٧) ما بين [ ] من جـ (١٨) البقرة /٢٦٠ (١٩) الزمر /٧١
(٢٠) الزخرف /٨٠
(٢١) الحديد /١٤ وما بين [ ] سقط من الأصل وا وب وأثبته جـ

قَدْ جَآءَنَا [نَذِيرٌ])[1] .

القسم الثالث : ما الاختيار[2] جواز الوقف عليها ، وهى العشرة الباقية ، ويأتى مزيد لذلك إن شاء الله [تعالى][3] فى أواخر سورة البقرة ، وغيرها من الفرش ، والله الموفق .

وأما : (كَلَّا) ، وهى فى ثلاثة وثلاثين موضعا ، كلها فى النصف الثانى من القرآن ، فقال فى المغنى[4] : هى عند سيبويه ، والخليل ، والمبرد ، والزجاج ، وأكثر البصريين ، حرفٌ ، معناه الردع والزجر ، لا معنى لها عندهم إلا ذلك ، حتى إنهم يجيزون أبداً الوقف عليها[5] ، والابتداء بما بعدها ، ورأى الكسائى وأبو حاتم ومن وافقهما : أن معنى الردع والزجر ليس مستمراً فيها ، فزادوا معنى ثانيا يصح [عليه][6] أن يوقف [دونها][7] ويبتدأ بها ، ثم اختلفوا فى تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال :

أحدها : قول الكسائى ومتابعيه : تكون بمعنى حقا .

والثانى : قول أبى حاتم ومتابعيه : تكون بمعنى ألاَ الاستفتاحية .

والثالث : قول النضر بن[8] شميل والفراء ومن وافقهما: تكون حرف جواب بمنزلة إى ، و (نعم . وحملوا عليه : (كَلاَّ وَٱلْقَمَرِ)[9] ، فقالوا : معناه : إى والقمر ، واختار ابن هشام قول / أبى حاتم ، لأنه أكثر اطرادا[10] ، فإن قول النضر[11] لا يتأتى فى آيتى المؤمنين والشعراء ، لأن آية المؤمنين وهى : (رَبِّ ٱرْجِعُونِ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ)[12] ـ لو كانت بمعنى حقا لما كُسِرتْ همزةُ (إنَّ) ، ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع ، لأنها بعد الطلب ، كما يقال : أكْرِمْ فلانا ، فيقول : نعم .

٦٤ـب

(١) ما بين [ ] أثبته جـ ـ الملك /٩
(٢) جـ : فى اختيار
(٣) ما بين [ ] من ا و جـ
(٤) المغنى لابن هشام ١/١٦٠–١٦١
(٥) جـ : وغيرها .
(٦) ما بين [ ] من ا و جـ
(٧) ما بين [ ] سقط من ب .
(٨) ما بين [ ] سقط من جـ .
(٩) الأصل و ا و جـ : البصريين ، وعبارة المغنى : (والثالث للنضر بن شميل) المدثر / ٣٢ .
(١٠) ا : طـردا
(١١) الأصل و ا و جـ : البصريين .
(١٢) المؤمنون/ ٩٩، ١٠٠

وأما آية الشعراء ، وهي : (قَالَ أَصْحَـٰبُ مُوسَىٰٓ : إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ، قَالَ : كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى)[1] فلكسر (إنَّ) ، ولأن (نعم) بعد الخبر للتصديق ، وأما قول الكسائي: إنها تكون بمعنى (حقا) فلا يتأتى في نحو : (كَلَّآ إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلْأَبْرَارِ[2] ، كَلَّآ إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلْفُجَّارِ ، كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ) ، لأن (إن) تكسر بعد (ألا) الاستفتاحية ، ولا تكسر بعد (حقا) ، ولا بعدما كان[3] بمعناها .

وإذا صَلَحَ الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها ، والابتداء بها ، على اختلاف التقديرين والأرجح حملها على الردع لأنه الغالب فيها ، نحو : (أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ، كَلَّا سَنَكْتُبُ)[4] . انتهى .

ويجوز الابتداء بـ (أَمْ) المنقطعة التي بمعنى بل ، نحو : (أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا رَسُولَكُمْ)[5] ، (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ)[6] ، فإن كانت المعادلة لهمزة الاستفهام كقوله : أخَرَجَ زيد أم عمرو ؟ ، أو لهمزة التسوية نحو : (سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ)[7] لم يَحْسُنْ الابتداء بها .

وكذا يجوز الابتداء أيضا بـ (حَتَّىٰٓ إِذَا) ، كقوله تعالى : (حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم)[8] و (حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ)[9] و (حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ)[10] ، واستُثْنِيَ من ذلك قوله تعالى : (وَٱبْتَلُوا ٱلْيَتَـٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا ٱلنِّكَاحَ)[11] ، لأن الفائدة المقصودة لم تأتِ بعدُ . وكذا لا يُبْتَدَأ بها إذا كان ما قبلها مُغَيًّا بما بعدها ، كقوله تعالى : (وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ)[12]، (وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ)[13]، لقوة اتصال ما بين الغاية والمُغَيَّا .

---

(١) الشعراء/ ٦١ و ٦٢
(٢) المطففين/ ١٨ و ٧ و ١٥ .
(٣) ا : ولا بعد كان بمعنى ما .
(٤) مريم/ ٧٨، ٧٩ .
(٥) البقرة/ ١٠٨
(٦) الرعد/ ٣٣
(٧) البقرة/ ٦
(٨) المؤمنون/ ٧٧
(٩) الأنبياء/ ٩٦
(١٠) مريم/ ٧٥
(١١) النساء/ ٦
(١٢) البقرة/ ٢٢٢
(١٣) النور / ٣٣ .

وكل ما في القرآن من (ٱلَّذِى) و(ٱلَّذِينَ) يجوز وصلُه بما قبله نعتًا ، والقطعُ[1] على أنه خبرُ مبتدأ ، إلا سبعة مواضع فإنه يتعين الابتداء بها : (ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ[2]) (ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا) في البقرة ، (ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ[3]) فيها وفي الأنعام ، (ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا[4]) في براءة ، (ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ[5]) في الفرقان ، (ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ[6]) في غافر ، وفي الكشاف في قوله تعالى : (ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ[7]) يجوز أن يقف القارئ على الموصوف ، ويبتدئ (ٱلَّذِى) إنْ حملتَه على القطع ، بخلاف ما إذا جعلته صفة ، وقال الرماني[8] : الصفة إن كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها ، وإن كانت للمدح جاز ، لأن عاملَها في المدح غيرُ عاملِ الموصوفِ .

وأما الوقف على المستثنى دون المستثنى منه ، إن كان منقطعا ففيه مذاهب : / ٦٥ــأ

الجوازُ مطلقا ، لأنه في معنى مبتدأ حذف[9] خبره للدلالة عليه .

والمنعُ مطلقا ، لاحتياجه إلى ما قبله [لفظا[10]] ، لأنه لم يُعْهَد استعمال (إلاَّ) وما في معناها إلا متصلة بما قبلها لفظا ومعنى ، لأن ما قبلها مُشْعِرٌ بتمام الكلام في المعنى ؛ إذ قولك : « ما في الدارِ أحدٌ » هو الذى صحح إلا الحمارَ ، ولو قلت : الحمارَ على انفراده[11] كان خطأً .

والثالث : التفصيل ، فإن صُرِّحَ بالخبر جاز ؛ لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها ،

---

(١) جـ : وقطعة

(٢) البقـرة / ١٢١ و ٢٧٥

(٣) البقرة / ١٤٦ ، الأنعام / ٢٠

(٤) التـوبة / ٢٠

(٥) الفرقان / ٣٤

(٦) غافر / ٧ ، المعدود ثمانية .

(٧) الناس / ٥ ، وعبارة الكشاف : (ويحسن أن يقف القارئ على (الخناس) ، ويبتدئ (الذى يوسوس على أحد هذين الوجهين) – أنظر الكشاف ٣ / ٢٩٧ – ط الحلبي .

(٨) الرماني هو : علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني ، باحث معتزلي مفسر ، من كبار النحاة ، أصله من سامراء ، ومولده ووفاته ببغداد ، له نحو من مائة مصنف – توفي سنة ٣٨٤ هـ – الأعلام ٥/١٣٤ .

(٩) ا : خلاف .

(١٠) ما بين [ ] سقط من ب .

(١١) في المثال : ما في الدار أحد إلا الحمار ، نصب المستثنى لانقطاعه ، فهو ليس من جنس المستثنى منه ، وأما حين ينفرد في مثل : ما في الدار إلا الحمار – فلا وجه للنصب ، وهو مراد المؤلف ، إذ ليس فيه إلا الرفع على أنه مبتدأ مؤخر .

وإن لم يُصَرَّحْ به [فلا][1] ، لافتقارها ، قاله ابن الحاجب فى أماليه .

وأما الوقف على الجملة الندائية فجائز ، كما نقله ابن الحاجب[2] عن المحققين ، لأنها مستقلة ، وما بعدها جملة أخرى ، وإن كانت الأولى متعلقة بها[3] .

وأما نعم : ففى أربعة مواضع : فى الأعراف : (قَالُوا نَعَمْ. فَأَذَّنَ[4]) والمختار الوقف عليها ، لأن ما بعدها لا تعلق له بما قبلها ؛ إذ ليس من قول [أهل][5] النار، والبواقى فيها[6] وفى الشعراء : (قالَ : نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)[7]، وفى الصافات : (قُلْ : نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ)[8]، والمختار : لا يوقف عليها[9] ؛ لتعلق ما بعدها بما قبلها ؛ لاتصاله بالقول .

مذاهب القراء فى الوقف والابتداء

وقد كان نافع يراعى محاسن[10] الوقف والابتداء بحسب المعنى ، كما جاء النص عنه بذلك ، وابن كثير يقف على قوله تعالى : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ)[11]، وعلى قوله [سبحانه وتعالى[12]] : (وَمَا يُشْعِرُكُمْ)[13] و(إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ)[14]ولم يبال بعدها ، وقف أمْ لَا ، كذا روى عنه ، قال فى النشر : وهذا يدل على أنه كان [يقف] حيث[15] ينقطع نَفَسُه ، وفى رواية أخرى عنه : أنه كان يراعى الوقف على رءوس الآى مطلقا ، ولا يتعمد[16] فى أوساط الآى وقفا سوى الثلاثة المتقدمة ، وأبوعمرو يتعمد[17] الوقف على رءوس الآى .

---

(1) ما بين [ ] سقط من جـ .
(2) ابن الحاجب : عثمان بن عمرو بن أبى بكر الكردى . المتوفى سنة ٦٤٦ هـ ٥/٢٣٤ شذرات .
(3) فى جـ : بما بعدها .
(4) الأعراف / ٤٤ .
(5) ما بين [ ] سقط من ب .
(6) الأعراف / ١١٤ .
(7) الشعراء / ٤٢ .
(8) والصافات / ١٨ .
(9) فى ب : عليه .
(10) فى ب : الوسن .
(11) آل عمران / ٧ .
(12) ما بين [ ] سقط من الأصل، وتعالى: سقطت من ب
(13) الأنعام / ١٠٩ .
(14) النحل / ١٠٣ .
(15) ما بين [ ] سقط من ا وسقط من جـ يقف حيث
(16) فى ا ، جـ : يعتمد .
(17) فى ا : يعتمد .

وقال أبو الفضل الرازى[1]. كان يراعى حسن الوقف .

وقال الخزاعى[2] : كان يراعى حسن الابتداء .

وعاصم والكسائى يطلبان الوقف من حيث يتم الكلام ، وقال أبو الفضل الرازى : كان عاصم يراعى حسن الابتداء .

وأما حمزة فكان يقف عند انقطاع النَّفَس ، لأن قراءته[3] التحقيقُ والمدُّ الطويل ، فلا يبلغ التمام ولا الكافى ، أو لأن القرآن عنده كالسورة الواحدة ، والباقون من القراء كانوا يراعون حسن الوقف والابتداء كما روى عنهم[4] .

تنبيه وإرشاد : لا ينبغى أن يُعْتَمدَ[5] فى الوقف إلا على ما يرتضيه المتقنون من أهل العربية ، ويتأوله المحققون من الأئمة ، فليس كل ما يتعسفه بعض المعربين[6]، أو يتكلفه متكلف من المقرئين أو يتأوله محرف من أهل الأهواء المخطئين – يعتمد عليه ، كأن يوقف على نحو قوله تعالى : (فَانتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا)[7] ، ثم يبتدئ : (عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِين) /_ بمعنى لازم أو واجب ، ولا يخفى ما فيه ، (وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ)[8] ، ثم يبتدئ : (بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ) على معنى القسم ، وكالوقف [على][9] (وَهُوَ ٱللَّهُ)[10]، ثم يبتدئ : (فى السَّمَٰوَاتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ) ، ونحو : (فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ)[11] ثم يبتدئ : (عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا) ، ونحو : (عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ)[12] [ثم يبتدئ][13]: (سل سبيلا) جملةً أمريةً ، أى سل طريقا موصلة إليها، وهذا – مع ما فيه من التحريف – يبطله إجماع المصاحف على أنه كلمة واحدة . ونحو : (وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ)[14] ثم يبتدئ : (ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ)، فيصير يشاء بغير فاعل ،

٦٥_ب

---

(١) أبو الفضل الرازى عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار بن إبراهيم بن جبريل بن محمد بن على بن سليمان مؤلف كتاب جامع الوقوف ، ولد سنة ٣٧١ ، ومات فى جمادى الأولى سنة ٤٥٤ .

(٢) الخزاعى محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل مؤلف كتاب المنتهى فى الخمسة عشر يشتمل على مائتين وخمسين رواية ، وتهذيب الأداء فى السبع والواضح توفى سنة ٤٠٨ . طبقات القراء .

(٣) فى ب : قراءة

(٤) فى ا : منه .

(٥) فى الأصل : يعتمد .

(٦) فى جـ : المقرئين : وفى ا ، ب : المقربين .

(٧) الروم/٤٧

(٨) لقمان/١٣ .

(٩) ما بين [ ] سقط من الأصل .

(١٠) الأنعام/٣ .

(١١) البقـرة/ ١٥٨ .

(١٢) الإنسان/١٨

(١٣) ما بين [ ] سقط من جـ .

(١٤) التكوير/٢٩ .

ونحو (وَارْحَمْنَا أَنتَ)[١] ، ثم يبتدئ : (مَوْلَنَا فَٱنصُرْنَا) على معنى النداء ، فكل هذا وما أشبهه تمحُّل ، وإخراج للتنزيل عن المعنى المراد به ، وقد رأيتُ غير واحد من قراء الجوق يتعانى كثيرا من هذا ، فهم مخطئون ، مرتكبون الحرام[٢] ، ويحسبون أنهم يحسنون صنعا ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، فعليك بمراعاة ما نص عليه أئمة هذا الشأن ، فهو أولى من اتباع الأهواء ، والله الموفق للصواب .

وسيأتي تفصيل ما أجملته من الوقوف إن شاء الله تعالى في أواخر[٣] السور ، مرتبا على ترتيب الآيات ، فأسوق الوقوف الاختيارية ، مع ما يتعلق بها من المباحث غالبا ، مستوعبا أكثر ما في كتاب المرشد لأبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني[٤] ، مع زيادات من غيره ، كوقف الداني[٥] ، والسجاوندي[٦] ، وابن الأنباري[٧] ، والجعبري[٨] ، وتفسير البيضاوي[٩]، ونهر أبي حيان[١٠]، وغيرها . وقد رقمت لكل من الوقف: الكامل ، والتام ، والكافي ، والحسن ، والناقص ، هذه الأحرف ، وهي : م ـ ت ـ ك ـ ح ـ ن ، وبالله تعالى أستعين ، وعليه أتوكل .

وأما الجزء الرابع وهو فن عدد الآيات : فإنما احتاج إليه هذا العلم لأن بعض القراء زاد على رسم الخط ستين ياءاً في رءوس الآي[١١]، وبعضهم أمال رءوس الآي من بعض السور[١٢]،

---

(١) البقرة/٢٨٦ .

(٢) ا : يرتكبون الحرام ، وب و ج : مرتكبون الحرام .

(٣) ب : آخر .

(٤) لم يذكر تاريخ وفاته في طبقات القراء .

(٥) عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة ٤٤٤ .

(٦) محمد بن طيفور السجاوندي لم يذكر تاريخ وفاته في الطبقات .

(٧) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن أبو بكر الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ م / ٢٣٠ طبقات القراء .

(٨) إبراهيم بن عمر الجعبري المتوفى سنة ٧٣٢ .

(٩) أنوار التنزيل ، وأسرار التأويل القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي المتوفى سنة ٧٩١ مطبعة البابي الحلبي .

(١٠) النهر لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان المتوفى سنة ٢٧٤٥ / ٢٨٦ طبقات .

(١١) قوله : ستين ياء في رءوس الآي . غير ما ذكر في النشر فإنه قال : وأما التي في رءوس الآي فست وثمانون ياء منها خمسة أصلية وهي المتعال في الرعد ، والتلاق ، والتناد في غافر ، ويسر ، وبالواد في الفجر ، والباقي وهو إحدى وثمانون الياء فيه للمتكلم . ثم عدها ١٧٤/٢ ط دمشق .

(١٢) سوف يعدد المؤلف هذه الحالات كلها في أبوابها .

وبعض أصحاب الأزرق رقق ما غَلَّظَ من اللامات الواقعة فى رءوس الآى الممالة ، فمن ثَم احتيج إلى تمييز الفواصل من غيرها ، وقد حَدُّوا الآية بأنها « قرآن مركب » من جملةٍ فأكثر ، ولو تقديرا ، ذو مبدإ ، ومقطعٍ ، مندرج « فى سورة[1] » ، والفاصلة بأنها « كلمةُ آخر الآية كقافية الشعر ، وقرينة السجع » .

وقال الدانى : « كلمة آخر الجملة » .

قال الجعبرى : وهو خلاف المصطلح ، ولا دليل له[2] فى تمثيل سيبويه بـ(يَوْمَ يَأْتِ[3]) ، (ما كنا نبغ[4]) ، وليسا رأس آية ، لأن مرادَه الفواصلُ اللغوية / لا الصناعية ، ويلزم أبا عمرو[5] إمالة من أعطى لأبى عمرو[6] . ٦٦-أ

وقال القاضى أبو بكر[7] : الفواصل حروف متشاكلة فى المقاطع ، يقع بها إفهام المعانى .

وفرّق الدانى بين الفواصل ورءوس الآى بأن الفاصلة هى « الكلام المنفصل عما بعده » ، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية ، وغير رأس آية ، وكذلك الفواصل تكون رأس آىٍ وغيرها ، وكل رأس آية فاصلة ، وليس كل فاصلة[8] رأس آية ، قال : فلأجل كون معنى الفاصلة – هذا – ذكر سيبويه فى تمثيل القوافى : (يَوْمَ يَأْتِ[9]) ، (ما كُنَّا نَبْغِ)[10] ، وليسا رأس آية إجماعا ، مع (إِذَا يَسْرِ)[11] وهو رأس آية باتفاق .

وقال الجعبرى[12] : ثم إن لمعرفة الفواصل طريقين : السماع والقياس .

---

(١) ب : السورة . (٢) ب : عليـه .
(٣) هـود / ١٠٥ . (٤) الكهف / ٦٤ .
(٥ ، ٦) المراد بأبى عمرو – الأولى – أبو عمرو الدانى ، وبالثانية : أبو عمرو ابن العلاء ، ومفهوم العبارة : أن تعريف الدانى للفاصلة بأنها آخر الجملة يلزمه بالتقليل الذى رواه عن أبى عمرو بن العلاء ، وهو الإمالة الصغرى ، وذلك فى أواخر الجمل مثل (فأما من أعطى) ، باعتبارها فاصلة على حد تعريفه ، وهو ما استدركه عليه الجعبرى ، لأن قاعدة أبى عمرو ابن العلاء تقليل رءوس الآى لا رءوس الجمل .
(٧) القاضى أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلانى المتوفى يوم السبت لست بقين من ذى القعدة سنة أربعمائة وثلاث / ٨ إعجاز القرآن طبع المطبعة السلفية سنة ١٣٤٩ هـ .
(٨) الأصل : فاصـل . (٩) هـود / ١٠٥ .
(١٠) الكهف / ٦٤ . (١١) سقطت كلمة (يسر) من ا . والفجر / ٤ .
(١٢) سقطت عبارة (قال الجعبرى) من ب .

فأما الأول : فما روى فى حديث أم سلمة عند أبى داود وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُقَطِّعُ قراءته آية آية ، وقرأتْ : بسم الله الرحمن الرحيم إلى (الدين)[1] تقف عند كل آية ، وظاهره أنه كان يقطع قراءته بالوقف على رءوس الآى فى الفاتحة وغيرها . وروى البُوَيْطى[2] عنها أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الصلاة (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) ، آية (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ) ، آيتين ، (ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) ثلاث آيات ، (مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ) ، أربع ، وفى رواية إمامنا الشافعى قالت : قرأ صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب ، فعد (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) آية ، (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ) آية ، (ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) آية ، (مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ) آية ، (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) آية (ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ) آية ، (صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ) آية ، وكذا عد فى المصباح إلى (ٱلضَّآلِّينَ) .

ومعنى : « يُقَطِّعُ قراءته آية وآيتين وثلاثة »[3] الوقفُ على كل آية ، لأن الصلاة ليس فيها كلام أجنبى ، وكذا كانت قراءته عليه الصلاة والسلام ، ليُعَلِّمَ الناسَ رءوسَ الآى .

وأما الثانى وهو القياس : فاعلم أن ما وقف عليه صلى الله عليه وسلم دائما تحققنا أنه فاصلة ، وما وصله دائما تحققنا أنه ليس بفاصلة ، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى احْتَمَلَ الوقفُ أن يكون لتعريفها ، أو لتعريف الوقف التام ، أو للاستراحة ، والوصلُ أن يكون غير فاصلة ، أو فاصلة وَصَلَها[4] لتقدم تعريفها ، أو على الأصل ، فحصل التردد ، وحينئذ احتيج إلى القياس ، وهو : « ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب » واحتاج القياس إلى طريق تُعَرِّفُه[5] ، وهى أن فاصلة الآية كقرينة السجعة[6] فى النثر ، وقافية البيت فى القصيدة .

---

(١) الأصل (الذين) وهو خطأ .

(٢) ا : أبو يعلى : والبويطى هو أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصرى صاحب الإمام الشافعى رضى الله عنه المتوفى يوم الجمعة فى رجب سنة ٢٣١ . ٧١/٢ : شذرات الذهب .

(٣) ا : آية أو آيتين أو ثلاث .

(٤) ا : فاصلها .

(٥) ا : يعزيه .

(٦) الأصل : الشجعية ، و ا : الشجعة .

حديث عن القافية

واختلف فى حدها ، فقال الخليل : « هى من الحرف الأخير إلى أول الحرف الساكن قبله مع المتحرك » ، وقال الأخفش : « هى الكلمة الأخيرة » / ، وقيل : « هى حرف الرّوىّ ». ٦٦-ب وقيل غير ذلك. وتنقسم باعتبار ما اشتملت عليه من الحركات والسكنات إلى خمسة :

الأولى : المتكاوسة ، وهى : ما كان آخرُها فاصلةً كبرى ، وهى أربع حركات بعدها ساكن ، نحو :

قد جَبَرَ الدينَ الإلٰهُ فَجَبَرْ[1] .

واشتقاقها من : الكَوَس ، وهو الاضطراب ومخالفة المعتاد ، ومنه : كاست الدابة ، إذا مشت على ثلاثة[2] قوائم .

الثانية : المتراكبة ، وهى : ما كان فى آخرها فاصلة صغرى ، وهى ثلاث متحركات بعدها ساكن ، كقول دريد[3] :

أَخِبُّ فيها وأَضَعْ[3] .

لأن التراكب [4]مجئ الشئ بعضه على بعض بدون اضطراب ، فهو معنًى معتاد .

الثالثة : المتدارِكة ، وهى : ما كان فى آخره وَتِدٌ مجموع[5] ، وهو حركتان بعدهما ساكن ، كقول دريد أيضا :

ياليتنى فيها جَذَع[6] .

وسميت : متدارِكة لأن بعض الحركات يُدَارِك بعضا .

---

(١) البيت للعجاج – انظر : اللسان ، مادة : جبر . (٢) ا : ثلاث .

(٣) فى جميع النسخ : ابن دريد ، والصواب ما أثبتناه ، والبيت بعده لدريد بن الصمة ، فى يوم هوازن ، وانظر اللسان مادة وضع . (٤) ا : التركيب .

(٥) ب : ما كان فى أواخره مجموع .

(٦) أخطأت النسخ كلها فى نسبة هذا البيت أيضا لابن دريد ، وصوابه : دريد بن الصمة من نفس القصيدة السابقة ، وقد وردت هذه العبارة فى حديث ورقة بن نوفل إلى النبى (ص) .

الرابعة : المتواترة ، وهى : ما كان فى آخره سبب خفيف ، وهو متحرك بعده ساكن ، كقول الشاعر :

ياطلل الحى بذات الصمْدى[1]

وسميت بذلك لانقطاع الحركة ، من : تَواتُرِ الإبلِ ، إذا جاء بعضها منقطعا عن بعض

الخامسة : المترادفة ، وهى : ما اجتمع فى آخرها ساكنان كقوله :

وصَالياتٍ كَكَمَا يُؤثْفَيْنْ[2] .

وسميت بذلك لأن أحد الساكنين كأنه ردف[3] الآخر .

وتنقسم القافية أيضا باعتبار الحروف إلى ستة :

الأول : الرَّوِىُّ ، وهو : الحرف الذى يلزم القصيدة بأسرها وتنسب إليه ، كقوله :

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ   وكلُّ نعيم لا محـالةَ زائـلُ[4]

فاللام هى[5] الروى ، ولذلك تسمى القصيدة لامية ، وكل روى حركوه فقافيته مطلقة وإن سكّنوه فمقيدة ، لأنها قيدت عن التحريك .

الثانى : الوصل ، ويكون بأربعة أحرف تجئ على أثر[6] الروى ، وهى : الألف والياء والواو السواكن ، والهاء سواء كانت ساكنة أو متحركة .

فالألف كقوله :

أَمِنْ آل سَلْمَى عرفتَ الطُّلُولاَ   بذِى حرُضٍ مَا ثِلاَتٍ مُثُولاَ[7]

فاللام القافية ، والألف بعدها وصل .

---

(١) ب : الصمد بشار بن برد وعجزه : بالله حدث كيف كنت بعدى : ديوانه ١٩ .

(٢) ا : كلما يؤثفين ، والبيت لخطام المجاشعى — اللسان مادة : ثفا .

(٣) ا : يردف .

(٤) البيت لبيد بن ربيعة العامرى ، الديوان — قصيدة (٣٦) بيت (٩) — ص ٢٥٦ — تحقيق الدكتور إحسان عباس .

(٥) الأصل : هو .

(٦) سقطت كلمة (أثر) من ب .

(٧) البيت لزهير بن أبي سلمى — الديوان — طبعة دار الكتب ص ١٩٣ . والرواية فيه : أمن آل ليلى .

والياء كقوله :

فتُوضِحَ فالمِقْرَاةِ لم يَعْفُ رسمُها لِمَا نَسجتْها من جَنُوبٍ وشَمْأَلِ[1]

فاللام هى الروى ، والياء وصل .

والواو كقوله :

صحا القلبُ عن سلمى وقد كاد[2] لا يسلو

وأقْفَر من سلمى التعانيقُ والثَّقْلُو[3]

فاللام القافية والواو وصل .

والهاء الساكنة / كقوله : ٦٧-أ

صحا القلبُ عن سلمى وأقْصَرَ باطلُه وعُرِّى أفراسُ الصِّبا ورواحلُه[4]

فاللام الروى ، والهاء الوصل[5] .

[والهاء المتحركة كقوله :

أَجَادَ المسَدِّى سَرْدَها وأَذَالَها [6]

فاللام روى والهاء وصل[7]] وقد يسمون الوصل صلة .

الثالث : الخروج : ويكون بثلاثة أحرف : الألف ، والواو ، والياء ، السواكن الزوائد ، اللواتى يتبعن الصلة المتحركة ، فالألف كقوله :

---

(١) البيت لامرئ القيس ، أنظر معلقته فى / شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص ٢٠ لأبى بكر الأنبارى تحقيق عبد السلام هارون .

(٢) الأصل : كان ، وما أثبتناه هو ما فى الديوان ، كما أنه فى ا و ب .

(٣) ب : التنانيق ، والبيت لزهير ، الديوان ص ٩٦ ، وفيه أيضا : والثقل .

(٤) البيت لزهير - الديوان ص ١٢٤ . (٥) ا : وصـل .

(٦) البيت لكثير عزة - اللسان مادة : ذيل ، وصدره :

على ابن أبى العاصى دلاص حصينة أجاد المسدى ... إلخ

(٧) ما بين [ ] سقط من ا ، جـ .

لهـا نَفَذٌ لولا الشعاعُ أضاءها[1]

فالهمزة هى الروى ، والهاءُ وصلٌ ، والألف بعدها خروج .

والياء كقوله :

تجردَ المجنــون من كسائِـه[2]

الهمزة الروى ، والهاء صلة ، والياء خروج .

والواو كقوله :

كأَن لــون أرضــه سماؤهــو[3].

الهمزة الروى ، والهاء الوصل ، والواو الخروج ، الرابع : الردف : ويكون بثلاثة أحرف الألف ، والياء ، والواو ، السواكن ، اللواتى قبل حرف الروى ، من غير فصل ، فالألف كقوله :

ولـو أدركَتْه صَـفِرَ الوِطَابِ[4]

فالباء الروى والألف قبلها ردف ، وأما الياء والواو فيشتركان فى القصيدة الواحدة بخلاف الألف كقوله :

فلا تُكْثِرْ على ذى الضِّغْنِ[5] عَتْبًا   ولا ذِكْـرَ التَّجَرُّمِ للذنـوبِ
ولا تسألْه عما سـوف يُبْــدِى   ولا عـن عَيْبـه لك بالمغيب

---

(1) اضطربت نسخة ا فى هذا الموضع ، فقدمت وأخرت ، وفى الأصل : لما فقد ، والبيت لقيس ابن الخطيم – ديوانه تحقيق ناصر الدين الأسد قصيدة (1) بيت (7) ص (7) ، وفى اللسان مادة : شعع . وصدره :

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثـائر   لها نفـذ . . . إلخ

(2) تجرد المجنون من كسائه ؟

(3) البيت لرؤبة ، الديوان قصيدة (1) بيت (2) ص (3) تحقيق اهلواردت .

ومهمه مغبرة أرجــاؤه   كأن . . . إلخ

وفى ا : سماه – دون هاء .

(4) هو لامرئ القيس – الديوان قصيدة (23) بيت (3) تحقيق الأستاذ أبى الفضل إبراهيم ، واللسان مادة : وطب. وصدره :

وأفلتهن علباء جريضـا   ولو أدركته . . إلخ

(5) ب : الضعف .

متى تكُ فى صـديق أو عـدوّ   تخبرْك العيـون عن القلوب[1]

الخامس : التأسيس ، وهو كل ألف بينها وبين الروى حرف .

السادس : الدخيل ، وهو : ذلك الحرف الذى بين التأسيس والروى كقوله :

كِلينى لِهَمٍّ يا أميمةُ ناصبِ   وليلٍ أقاسيه بطئِ الكواكب[2]

فالباء هى : الروى ، والألف قبلها : التأسيس ، والكاف بينهما : الدخيل ، فلو كان الواقع بين الألف والروى حرفين ، كدارهم[3]، بطل التأسيس ، لأن الميم الروى والألف التأسيس ، والفصل واقع بحرفين وهما الهاء والراء فلا تأسيس .

وتنقسم القافية أيضا باعتبار الحركات إلى ستة أيضا :

الأولى : المَجْرَى ، وهو حركة حرف الروى ، نحو : ضمة لام (زائلُ) ، وفتحة لام (مثولا) ، وكسرة لام (شمال) .

الثانية : النَّفَاذ[4] ، وهى حركة هاء الوصل نحو : فتحة هاء (أضاءها) ، وكسرة هاء (كسائهِ) ، وضمة هاء (سماؤهُ) .

والثالثة : الْحَذْوُ : وهو حركة الحرف الذى قبل الردف ، نحو : فتحة طاء (الوطّاب) وكسرة غين (المغيب) وضمة لام (القلوب) .

والرابعة : الرّس ، وهو : الفتحة قبل التأسيس نحو فتحة الواو من (الكواكب) .

والخامسة : الإشباع ، وهو : حركة / الدخيل ، نحو : كسرة الزاى من (المنازل) .   ٦٧ــب

---

(١) هى لزهير — الديوان ص ٣٣٢ — ٣٣٣ ، وقد روى فيه البيت الثالث : تخبرك الوجوه عن القلوب . وهذا البيت كما أثبتناه فى : عيون الأخبار ١٠٩/٣ ، وفى الصداقة والصديق ص ٣٦٣ ، لأبى حيان غير منسوب .

(٢) قائله النابغة الذبيانى ، انظر : العقد الثمين فى دواوين الشعراء الستة الجاهليين — قصيدة (١) ، بيت (١) ، ص ٢ . تحقيق اهلواردت .

(٣) الأصل : كدرام ، و ا : كدادم ، وب : كتارم .

(٤) الأصل ، ا ، جـ : النفاد وما أثبتناه من جـ كما فى متن الكافى فى علمى العروض والقوافى ص ١٢٠ الحاشية الكبرى السيد محمد الدمنهورى ط دار الطباعة ١٢٨٠ .

والسادسة : التوجيه ، وهو : حركة الحرف الذى قبل الروى[1] المقيد .

وللقافية عيوب خمسة :

أولها : الإقواء ، وهو أن يجمع الرفع والجر فى قصيدة واحدة نحو قوله :

آذنتنا[2] بِبَيْنِهـا أسماءُ رُبَّ ثَاوٍ[3] يُمَلُّ منه الثَّواءُ

وقال فيها أيضا :

فملكنـا بذلك الناس حتى مَلَكَ المنذرُ بنُ ماءِ السماءِ[4]

وهو غير جائز للمولدين ، وحكى أبو عبيد عن أبى عبيدة أنه قال : الإقواء نقصان حرف من الفاصلة كقوله :

أفبعدَ مقتلِ مالكِ بنِ زُهَيْرٍ ترجو النساءُ عواقِبَ الأَطهارِ[5]

لأن أصل الجزء الأخير فى كل من الفاصلتين متفاعلن[6] ، فصار متفاعن ، بحذف اللام ، والمعتمد : أن الإقواء لا يكون إلا فى الرفع والجر فى القصيدة الواحدة[7] كما تقدم فإن كان مع الرفع أو الجر نصب سمى (إصرافا) ، ولا يجيزه الخليل والبصريون ، وأجازه المفضل الضبى والكوفيون .

ثانيهما : الإكفاء ، وهو أن يختلف الروى فى قصيدة واحدة ، وأكثر ما يكون ذلك فى الحروف المتقاربة ، كالميم والنون ، والطاء والدال ، فالميم والنون كقوله :

بُنَىَّ إن البر شئٌ هيِّنُ المنطقُ اللَّيِّنُ والطُّعَيِّمُ[8]

---

(١) ا : قبل الحرف الروى ، و ب : قبل الحرف الروى المقيد .

(٢) ا : إذا انتسنا . (٣) ا : ساو .

(٤) البيتان من معلقة الحارث بن حلزة . انظر : شرح القصائد السبع – تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ص ٤٣٣ . ورواية البيت الثانى فى الأصل ، ا تختلف عما أثبتناه ، وهى :

فملكنا بذلك السماء حتى ملك المنذر بن ماء السماء

وفى ب ، جـ : فملكنا بذلك السماء . . . إلخ ، وصوابه من شرح القصائد السبع – ص ٤٧٤ .

(٥) البيت للربيع بن زياد العبسى ، ديوان الحماسة بشرح المرزوقى ، تحقيق الأستاذين أحمد أمين ، وعبد السلام هارون– الحماسية (٣٤٧) ، بيت (٣) – ص ٩٩٢ .

(٦) الأصل : متفاعل ، وسقطت من ب عبارة : فصار متفاعن بحذف اللام – التالية .

(٧) ا ، ب : فى قصيدة واحدة .

(٨) هذان البيتان يرويان لجدة سفيان فى القلب لابن السكيت ، وهما فى قواعد الشعر /٦٩ ، المبرد ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب : (المنطق الطيب) ، وفى اللسان مادة (لين) بعدهما (ومنطق إذا نطقت لين) .

والطاء والدال كقوله :

إذا ركبت فاجعلونى وسَطًا

إنى كبير لا أطيق العُنَّدَا [1]

وبعضهم يجعل الإكفاء بمنزلة الإقواء ، والأكثرون على ما قدمناه .

ثالثها : الإيطاء ، وهو أن تتكرر القافية فى القصيدة الواحدة باللفظ والمعنى كقوله :

أو كاهتزازِ رُدَيْنِيٍّ تناولُه   أيدى التِّجارَ فزادوا مَتْنَه لينا

وقال فيها :

. . . .   من الأحاديث حتى زِدْننى لينا

قال ابن القطاع[2] : وإذا وقع الإيطاء بعد سبعة أبيات فليس بعيب عند أحد من الناس ، لأن السبع عند الناظمين قصيدة ، ومنهم من لا يعد القصيدة إلا ما بلغ العشرة أو جاوزها ، ولو ببيت واحد ، فإن اختلف المعنى لم يكن إيطاءاً ، وزعم بعض المتقدمين أن الإيطاء ليس بعيب .

رابعها : التضمين ، وهو أن تتعلق قافية البيت الأول بالثانى ، كقوله :

سائِلْ تميمًا[3] بنا والربابَ   وسائِلْ هوازنَ عنــا إذَا ما

لقينــاهمُ كيفَ نعلُوهُمُ   ببيض يُفَلِّقْنَ بيضا وهَامَا[4]

[فتعلق آخر البيت الأول بأول الثانى[5]] .

---

(١) البيتان فى اللسان ، مادة «عند» ، غير منسوبين . ويعرض لنا فى هذا المقام سؤال هو : هل لهذه المقابلة بين الطاء والدال دلالة صوتية ؟

(٢) ابن القطاع : هو على بن جعفر بن محمد السعدى . المعروف بابن القطاع الصقلى . مولده سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، ووفاته سنة خمس عشرة ، قيل أربع عشرة -- وخمسمائة . ودفن بقرب ضريح الإمام الشافعى رضى الله عنه . وكان إمام وقته بمصر فى علم العربية وفنون الأدب . ومن تصانيفه : كتاب الأسماء فى اللغة ، كتاب الأفعال ، حواش على كتاب الصحاح فى اللغة للجوهرى . معجم الأدباء ٢٧٩/١٢ - ٢٨٣ ، بغية الوعاة ١٥٣/٢ ، ١٥٤

(٣) ا : غيا .

(٤) البيتان لبشر بن أبى خازم ، ديوانه بتحقيق الدكتور عزة حسن ، قصيدة (٣٩) بيت (١) ص ١٨٨ ، وروى صدر الأول فى الديوان : (وكمبا فسائلهم والرباب) ، وعجز الثانى : (بواتر يفرين بيضاً وهاما) .

(٥) ما بين [ ] سقط من ا .

٦٨ـ ا خامسها : السناد ، وهو كل عيب يقع / فى القافية ، كإرداف قافية وتجريد أخرى ، كقوله :

إذا كنتَ فى حاجةٍ مُرْسِلاً فأَرْسِلْ حكيمًا ولا تُوصِهِ
وان بابُ حَزْمٍ عليك الْتوى فَشاور لبيبـا ولا تَعْصِهِ[1]

وكذا إن كانت القافية المؤسسة مع أُخرى مجردة كقوله :

[يا دار سَلْمى يا اسْلَمِى ثم اسْلَمِى[2]] ،

ثم قال فيها :

فخِنْدِفٌ هامة[3] هـذا العالَمِ

وكذلك اختلاف الحركات قبل الروى كقوله :

ألا هبى بصحنك فاصبحينا ولا تُبقى خمور الأندرينـا

ثم قال :

تصفِّقُها الرياحُ إذا جريْنَـا

وكقول الفضل[4] بن العباس :

فاملَئِى وجهَكِ الجميل خُمُوشًا

ثم قال فيها :

وبنا سُمِّيتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا[5]

وهو كثير للعرب ، غير جائز للمولدين .

---

(١) البيتان منسوبان لحسان بن ثابت فى : العمدة – لابن رشيق جـ ١ ص ١١١ ، ولم نجدها فى ديوان حسان ، بتحقيق عبد الرحمن البرقوقى .
(٢) العجاج – انظر العمدة ١ / ١١١ .
(٣) من معلقة عمرو بن كلثوم ، وقد سقطت كلمة : (هامة) من ا .
(٤) هو الفضل بن العباس اللهبى ، المعروف بالأخضر اللهبى – العمدة ١ / ١١١ .
(٥) كتاب المدد فى علم العدد الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبرى تقدمت ترجمته .

واختلفوا فى اختلاف ما قبل الروى المقيد ، فذهب بعضهم إلى أنه ليس بعيب ، والذى عليه الجمهور ، وهو المذهب المشهور : أنه عيب .

قال فى المدد : واختلاف الحذو ، والإشباع ، والتوجيه ، ليس بعيب فى الفاصلة ، لئلا يتوهم أن فصاحة القرآن بالتزامها مع التركيب ، لا بمجرده ، وجاز الانتقال فى الفاصلة ، والقرينة ، وقافية الأرجوزة ، من نوع إلى آخر ، بخلاف قافية القصيدة ، ومن ثم نزل (تُرْجَعُون) مع (عَلِيمٌ)[1] ، و (الْمِيعَادَ) مع (ٱلثَّوَابِ)[2] ، و (ٱلطَّارِقِ) مع (الثَّاقِبُ)[3] .

والأصل فى الفاصلة والقرينة [المتجردة فى الآية][4] التجردُ ، وفى الآية والسجعة المساواة ، كالبيت ، فدار أمر الفاصلة على المناسبة والاستقلال والموازاة ، والوصلُ على المباينةِ والتعلق والتفاوت . وقد أجمع العادّون على ترك عد : (ويأْتِ بِئَاخَرِينَ[5]) ، ولا ٱلْمَلَٰئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ)[6] بالنساء ، و (كَذَّبَ بها الأَوَّلُون[7]) بسبحان، و(لِتُبَشِّرَ به ٱلْمُتَّقِينَ[8]) بمريم ، و (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)[9] بطه ، (وعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ الْقَيُّوم)[10] ، و (منَ ٱلظُّلُمَٰتِ إلى النُّورِ)[11] ، و (أَنَّ ٱللَّهَ على كُلِّ شئٍ قديرٌ)[12] بالطلاق ، حيث لم يشاكل طرفيه ، وعلى ترك عد : (أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ)[13] بآل عمران ، (أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُون)[14] بالمائدة ، (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ)[15] بالأنعام ، (فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ)[16] بالأعراف ، و(إلاَّ ٱلْمُتَّقُونَ)[17] بالأنفال ، و(قَوْمٌ ءاخَرُونَ)[18] بالفرقان ، (وَهُمْ يُخْلَقُونَ)[19] بالفرقان أيضا ، حيث لم يساو طرفيه ، وعلى/ ترك عد(مِنْ خَلَٰق)[20] أول البقرة ، و(يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ)[21] بآل عمران ، ٦٨ ـب

---

(١) الآيتان ٢٨ ، ٢٩ من سورة البقرة ، وفى الأصل : يرجعون ، وفى ا : عليهم .

(٢) الآيتان ١٩٤ ، ١٩٥ من آل عمران . (٣) الآيتان ٢ ، ٣ من سورة الطارق .

(٤) ما بين [ ] سقط من الأصل ، وأثبته سائر النسخ . (تراجع لتفهم) ؟

(٥) النساء/١٣٣ . (٦) النساء/١٧٢ . (٧) الإسراء/٥٩ .

(٨) مريم/٩٧ . (٩) طه/١١٣ . (١٠) طه/١١١ .

(١١) الطلاق/١١ . (١٢) الطلاق/١٢ . (١٣) آل عمران/٨٣ .

(١٤) المائدة/٥٠ . (١٥) الأنعام/٣٦ . (١٦) بالأعراف/٢٢ .

(١٧) الأنفال/٣٤ . (١٨) الفرقان/٤ . (١٩) بالفرقان/٣ .

(٢٠) البقرة/١٠٢ . (٢١) بآل عمران/٤٧ .

و (قَوْمًا جَبَّارِينَ)[1] بالمائدة ، و(فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)[2] بالأنعام ، وهود ، وآل عمران[3] ، و (بِٱلسِّنِينَ)[4] بالأعراف (وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ)[5] بيوسف ، و(فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا)[6] بالفرقان، حيث لم يتجرَّد عن تعلق ما بعده ، وعلى ترك عد (كَانَ مَفْعُولاً)[7] ثانى الأنفال ، و (مِنْهُنَّ سِكِّينًا ، و (لِأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ)[8] بيوسف ، و (دَآئِبَيْنِ)[9] بإبراهيم، و (مِرَآءً ظَٰهِرًا)[10] بالكهف، و (ٱلرَّأْسُ شَيْبًا)[11] حيث خالفه فى المجموع، وعدوا نظائرها للمناسبة نحو : (أُوْلُوا ٱلْأَلْبَٰبِ)[12] بآل عمران ، و (عَلَى اللهِ كَذِبًا)[13] بالكهف ، (وَٱلسَّلْوَىٰ) و (أَبَىٰ)[14] بطه ، (وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ)[15] بالقتال ، (وَٱلْأُنثَىٰ)[16] بالنجم، وقد يتوجه الأمران فى كلمة فيختلف فيها، فمنها البسملة : وقد نزلت بعض آية فى النمل[17] ، وبعضها[18] آية فى أثناء الفاتحة ، ونزلت أولها فى بعض الأحرف السبعة ، فمن قرأ بحرف نزلت فيه عدها آية ، ولم يحتج إلى إثباتها بالقياس للنص المتقدم خلافا للدانى ، ومن قرأ بحرف لم تنزل معه لم يعدها ، ولزمه من إجماعٍ كونِها سبعَ آياتٍ أن يعد عِوَضَها (عَلَيْهِمْ) الأولى ، وهى مماثلة فى الروى ، [ونزلت أيضا مع أول كل سورة غير الفاتحة ، فى بعض الأحرف السبعة ، وسيأتى بقية البحث فى ذلك فى أول الفرش إن شاء الله تعالى .

وإن تجردت نحو : (مَا غَشِيَهُمْ[19]) ، (وَلَا يَضُرُّكُمْ)[20] و (ذِى ٱلذِّكْرِ)[21] ، (وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ)[22] بالطلاق][23] .

ومنها حروف الفواتح ، فوجه عدها : استقلالها على الرفع والنصب ، ومناسبة الروىّ

---

(١) المائدة/٢٢ . (٢) الأنعام/١٣٥ ، وهود/٣٩ ، ٩٣ .

(٣) ليس فى آل عمران : فسوف تعلمون ولعل الصواب وهود موضعان .

(٤) الأعراف/١٣٠ . (٥) يوسف/٣٦ . (٦) الفرقان/٦١ .

(٧) الانفال/٤٤ . (٨) يوسف/١١١ . (٩) إبراهيم/٣٣ .

(١٠) الكهف/٢٢ . (١١) مريم/٤ .

(١٢) آل عمران/٧ . (١٣) الكهف/١٥ . (١٤) طه/٨٠ ، ١١٦ .

(١٥) القتال/١٦ . (١٦) النجم/٤٥ . (١٧) النمل/٣٠ .

(١٨) لعل مراد المؤلف من كلمة (وبعضها) أن يعود الضمير على أقرب مذكور ، وهو فى السياق (آية النمل) ، وبهذا الوجه وحده يصح المعنى ، فقد عدها الكوفيون والمكيون آية ، وتركها غيرهم .

(١٩) طه/٧٨ . (٢٠) الأنبياء/٦٦ . (٢١) ص/١

(٢٢) الطلاق/٢ . (٢٣) ما بين [ ] سقط من ا .

والردف ، ووجه عدمه : الاختلاف فى الكلمية ، والتعليق على الجر ، ولم يلحق بها : (الٓر)[1] للمخالفة ، ولا (طسٓ)[2] للموازنة ، وكذا نحو (صٓ)[3] ، ولا يرد (يسٓ)[4] لزيادة الياء أوله : ولا (حمٓ)[5] للاطراد ، ومنها بالبقرة : (عَذَابٌ أَلِيمٌ)[6] و (إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ[7]) وجه عده مناسبة الروى ، ووجه عدمه تعلقه بتاليه ، وكذا (يٰأُولِى ٱلْأَلْبٰبِ)[8] و (مِنْ خَلٰقٍ)[9] الثانى لحمله على الأول ، وكذا (مَاذَا يُنفِقُونَ[10]) الثانى إلحاقاً بالأول والثالث وكذا (لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ)[11] ، وأما (ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ)[12] فيرد حمله على آل عمران تسمية النبى صلى الله عليه وسلم آية الكرسى من : (ٱللَّهُ لَآ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ) ، ومنها (إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ)[13] بآل عمران حملا على ما فى الأعراف والشعراء والسجدة والزخرف ، ولتعلقه بتاليه ، وحملا / على (حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ)[14] ، ومنها (كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ)[15] ٦٩ـ ا بالأعراف . للاستقلال بتقدير : (هدى فريقا ، أو تعودون فريقين) ، ومنها : (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ)[16] لتقدير اتصال الاستثناء وانفصاله ، ومنها : (وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتٰبِ إِبْرَٰهِيمَ)[17] بمريم : لمناسبة السابق ومباينة اللاحق ، ومنها : (فَبَشِّرْ عِبَادِ[18]) بالزمر لتقدير تاليه مفعولا ومبتدءاً ، ومنها : (كَٱلْأَعْلٰمِ)[19] بالشورى ، (كالأعلٰم)[20] سورة الرحمن ، ومخالفة الطرفين ومنها : (وَٱلطُّورِ)[21] و (ٱلرَّحْمٰنُ)[22] و (ٱلْحَآقَّةُ)[23] و (ٱلْقَارِعَةُ)[24] (وَٱلْعَصْرِ)[25] حملا على : (وَٱلْفَجْرِ)[26] (وَٱلضُّحَىٰ)[27] ، والمناسبة ، لكن تفاوتت فى الكلمية[28] . انتهى .

---

(١) أول يونس ، وهود ، ويوسف ، والرعد ، وإبراهيم ، والحجر .

(٢) أول النمل .

(٣) أول سورة ص ، ومثلها : ق ، ن .

(٤) أول سورة يسٓ .

(٥) أول الحواميم السبعة .

(٦) البقرة/١٠ .

(٧) البقرة/١١ .

(٨) البقرة/١٩٧ .

(٩) البقرة/٢٠٠ .

(١٠) البقرة/٢١٩ .

(١١) البقرة/٢١٩ .

(١٢) البقرة/٢٥٥ .

(١٣) آل عمران/٤٩ .

(١٤) آل عمران/٩٣ .

(١٥) الأعراف/٢٩ .

(١٦) هود/١١٨ .

(١٧) مريم/٤١ .

(١٨) الزمر/١٧ .

(١٩) الشورى/٣٢ .

(٢٠) الرحمن/٢٤ .

(٢١) والطور/١ .

(٢٢) الرحمن/١ .

(٢٣) الحاقة/١ .

(٢٤) القارعة/١ .

(٢٥) العصر/١ .

(٢٦) والفجر/١ .

(٢٧) والضحى/١ .

(٢٨) ا : الكلمية ، و جـ : الكلمة .

تنبيه : هل يجوز تسمية الفواصل قوافى ؟ الجمهورعلى أنه لا يجوز؛ لأن الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضا ؛ لأنها منه ، وخاصة به فى الاصطلاح وكما يمتنع[1] استعمال السجع فى القرآن يمتنع[2] استعمال الفاصلة فى الشعر، لأنها صفة لكتاب الله فلا تتعداه ، وقد فرقوا : بأن السجع هو الذى يقصد فى نفسه ثم يحال المعنى عليه ، والفواصل تتبع المعانى ، ولا تكون مقصودة فى نفسها ، وسميت : فواصل ، لأن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها وأخذا من قوله تعالى : (كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ)[3]

وتأتى فواصل السور بأوائلها ، مع كمية حروفها ، وكلمها ، وآيها ، وما يشكل بما يُعَدُّ وما لا يُعَدُّ فى القسم الثانى من الأصول المسمى بالفرش ، إن شاء الله تعالى ، وبه المستعان .

(١ و ٢) ا : يجتمع .

(٣) فصلت/ ٣ .

مرسوم الخط

وأما الجزء الخامس وهو مرسوم الخط فهو أحد أركان القرآن الثلاثة التى عليها[1] مدارها ، وقد سئل مالك: هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء ؟ فقال : لا ، إلا على الكَتْبَةِ الأُولى ، وقال أيضا ، وقد سئل عن الحروف فى القرآن كالواو والألف : أترى أن يغير فى المصحف؟ قال : لا .

والمراد : المزيد فى الرسم غير الملفوظ به كـ (أُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ)[2] ، و (أُوْلَٰتُ)[3] ، و (ٱلرِّبَوٰا)[4] ، وقال بعضهم : هذا كان فى الصدر الأول ، والعلم غض حى ، وأما الآن فقد يُخْشَى الالتباس ، ولذا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : « لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسم الأول[5] باصطلاح الأئمة ، لئلا يوقع فى تغيير من الجهال » ، وهذا لا ينبغى إجراؤه على إطلاقه لئلا يؤدى إلى دروس العلم ، ولا يترك شئ أحكمه السلف مراعاة لجهل الجاهلين ، لاسيا وهو أحد الأركان التى عليها مدار القراءات . وقد قال البيهقى فى شعبه : من كتب مصحفًا فينبغى أن يحافظ على الهجاء الذى كتبوا بها تلك المصاحف ، ولا يخالفهم فيها ، ولا يغير شيئا مما كتبوه ، فإنهم كانوا أكثر علما ، وأصدق قلبا ولسانا ، وأعظم أمانة مِنَّا ، فلا ينبغى أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم ، وقد أرشدنا الله تعالى بقوله : (الٓمٓ ، ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ)[6] ، مع قوله (وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ)[7] ، إلى أن طريق تخليد كتابه العزيز تدوينه[8] بالكتابة ، وأيد ذلك قوله عليه السلام فيما رواه الطبرانى وأبو نعيم فى الحلية

---

(١) الأصل : التى عليه مدارها ، والصواب ما أثبتناه من سائر النسخ ، على أن معنى (القرآن) هنا : القراءة ، وذلك كقوله تعالى : (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) أى : قراءته .

(٢) البقـرة/١٩٧ .

(٣) الطلاق/ ٤ .

(٤) البقـرة/ ٢٧٥ .

(٥) ا : الرسوم الأولى .

(٦) البقـرة/ ١ ، ٢ .

(٧) البقـرة/٢٨٥ .

(٨) ا : وتدوينـه .

وغيرهما من حديث ابن عمر : قيدوا العلم بالكتاب ، أى بالكتابة ، وهما مصدرا (كَتَب) ، فدل هذا على مشروعية كتابة القرآن العظيم وغيره من العلوم الإسلامية ، فصارت الكتابة هى السبب إلى تخليد كل فضيلة ، والوسيلة إلى توريث كل حكمة جليلة ، وحرز مودع لا يضيع المستودع فيه ، وكنز لايعتريه نقص مما تصطفيه[1] ، وعمدة يرجع إليها عند النسيان ، إذ لا يطرأ عليها ما يطرأ على الأذهان ، لا أنها المعتمد ، بل تكون لرد الشارد ، كالمستند ، تَنْقُلُ علومَ الأولين إلى الآخرين ، وتلحق آثار الأُمم السالفة بالقرون الماضين ، تخاطبك بلسان الحال / عند تعذر المقال ، فكأن الميت منهم حى بهذا الاعتبار ، والمفقود موجود بتجدد الأخبار ، تُوَقِّفُكَ على أخبار الأجواد ، ومواقف الشجعان والأطواد : —

٦٩ — ب

إنِّى سَأَلْتُ عنِ الكرامِ فقيل لِى   إنّ الكرامَ رهائن الأَرْمَاسِ

ذهب الكرام وجودهم ونوالهم   وحديثُهم إلا من القِرْطَاسِ[2]

وقد قال أبو الحسين بن فارس[3] فى كتابه فقه اللغة : يروى أن أول من كتب الكتاب العربى والسريانى والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها فى طين وطبخه ، فلما أصاب الأرض الغرق وجد كل قوم كتابا فكتبوه ، فأصاب إسماعيل عليه السلام الكتاب العربى ، وكان ابن عباس يقول : أول من وضع الكتاب العربى إسماعيلُ ، قال : والخط توقيف لقول[4] الله تعالى : (ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ، عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)[5] ، وقال تعالى : (نٓ ، وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)[6] ، وليس ببعيد أن يوقِّف آدمُ أو غيرُه من الأنبياء على الكتابة ، وزعم قوم أن العرب العاربة لم تعرف هذه الحروف بأسمائها وأنهم لم يعرفوا نحوا ولا إعرابا ولا رفعا ولا نصبا ولا جرا ولا همزا ، ومذهبنا : أن أسماء هذه

---

(١) ا : يصطفيه .

(٢) لم نعثر على نسبة هذين البيتين لأحد من الشعراء فلعلهما من نظم المؤلف .

(٣) أبو الحسين : أحمد بن فارس بن زكريا القزوينى الرازى من أئمة اللغة والأدب ولد سنة ٣٢٩ ، وتوفى سنة ٣٩٥ : بغية الوعاة ط عيسى البابى الحلبى ٣٥٢/١ .

(٤) الأصل : كقوله .

(٥) العلق/ ٤ ، ٥ .

(٦) القلم/ ١ .

هذه الحروف داخلة فى الأسماء التى علم الله تعالى آدم ، قال : وما اشتهر أن أبا الأسود[1] أول من وضع العربية ، وأن الخليل[2] أولُ من وضع العروض - فلا ننكره وإنما نقول : إن هذين العلمين كانا قديما[3] ، وأتت عليهما الأيام ، فقلاً فى أيدى الناس ، ثم جددهما هذان الإمامان ، ومن الدليل على عرفان القدماء ذلك كتابتُهم المصحَف على الذى نقله النحويون فى ذوات الواو والياء والهمز والمد والقصر ، فكتبوا ذوات الياء بالياء ، وذوات الواو بالواو والألف ، ولم يصوروا الهمزة إذا كان قبلها ساكن[4] فى مثل (الخبء) ، كما سيأتى ذلك إن شاء الله تعالى ، فصار ذلك كله حجة ، وقد ذكر ابن هشام[5] صاحب السير فى كتاب (التيجان)[6] عن وهب : أن الله تعالى أنزل على هود عليه السلام هذه الأحرف « ا ب ت ث » إلى الياء ، تسعة وعشرين حرفا لفضل اللسان العربى على العجمى والسريانى والعبرانى ، وأنزل عليه : « ياهود ، إن الله آثرك وذريتك بسيد الكلام ، وبه تكون لكم استطالة[7] ، وفضيلة على جميع العباد ، حتى يختم الله نبوته بمحمد عليه الصلاة والسلام » ، وعن مجاهد عن الشعبى قال : سألت المهاجرين : من أين تعلمتم الكتابة ؟ قالوا : من أهل الحيرة ، وسألناهم : من أين تعلَّموها ؟ قالوا : من أهل الأنبار[8] ، وقال أبو بكر بن أبى داود عن على بن حرب عن هشام بن محمد بن السائب قال : تعلم بشر بن عبد الملك الكتابة من أهل الأنبار ، وخرج إلى مكة فتزوج الصهباء بنت حرب بن أمية ، وقال غير على بن حرب : علَّم بشر سفيان بن حرب الخط ، وعلم حرب عمر بن الخطاب رضى الله عنه وجماعة من قريش ،

---

(١) أبو الأسود : ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلى قاضى البصرة توفى فى طاعون الجارف بالبصرة سنة ٦٩ طبقات القراء .

(٢) خليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدى ، ويقال الفرهودى الأزدى البصرى النحوى المتوفى سنة ١٧٠ سبعين ومائة ، وقيل سنة ١٧٧ سبع وسبعين ومائة . طبقات القراء .

(٣) ا : قديمين .

(٤) فى هامش الأصل ، ا ، ب ساكنا . وما أثبتناه من ح .

(٥) فى الأصل : وقال ابن هشام ، وما أثبتناه من باقى النسخ .

(٦) كتاب التيجان لمعرفة ملوك الزمان رواية أبى محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى المعافرى البصرى الأصل النحوى صاحب السيرة النبوية المتوفى بمصر سنة ٢١٣ هـ عن أسيد بن موسى عن أبى ادريس بن سنان ، مخطوط مصور بدار الكتب عن نسخة خطية محفوظة بالمتحف البريطانى ، بتاريخ سنة ١٠٣١ هـ .

(٧) فى الأصل : الاستطالة : وما أثبتناه من سائر النسخ .

(٨) فى ا : الإيثار .

وتعلمه معاوية من عمه سفيان بن حرب[1] ، وقال ابن هشام : أول من كتب الخط العربي حمير بن سبأ عُلِّمَهُ مناماً . انتهى .

وقد كان خطا كوفيا ، ثم استُنْبِطَ منه نوع نسب إلى ابن مقلة ، ثم آخر نسب إلى علي بن البواب ، وعليه استقر رأي الكُتَّاب .

فائدة : هل تجوز كتابة القرآن بقلم غير العربي[2] ؟ قال الزركشي[3] : لم أر فيه كلاما للعلماء ، ويحتمل الجواز لأنه قد يُحسِّنُهُ من يقرؤه بالعربية والأقرب المنع ، كما تحرم قراءته بغير لسان العرب ، ولقولهم : القلم أحد اللسانين ، والعرب لا تعرف لسانا غير العربي .

ثم إن القياس يقتضي أن لكل حرف شكلا ، لكن شرَّكوا فيها ، فرجعت الأشكال إلى سبعة عشر شكلا ، وانقسمت إلى : عديم النظير ، وماله نظير واحد ، أو متعدد ، فاحتاجت إلى تمييز ، والنقط أقلها ، فالمتوحد مستغن عن النقط بنصه ، والذي له نظير يميز بنقطة فوق ، والمتعدد يميز بعدد النقط إلى أقل الجمع ، وربما اختلف الاصطلاح ،

---

(١) عبارة أبي بكر بن أبي داود في كتاب (المصاحف) له : حدثنا عبد الله قال : حدثنا عبد الله بن محمد الزهري (ان شاء الله) حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي قال : سألت المهاجرين : من أين تعلمتم الكتابة ؟ قالوا من أهل الحيرة ، وسألنا أهل الحيرة : من أين تعلمتم الكتابة ؟ قالوا من أهل الأنبار . وحدثنا عبد الله قال : حدثنا علي بن حرب عن هشام ابن محمد بن السائب قال : أكيدر دومة الجندل هو الأكيدر بن عبد الملك الكندي ، وأخوه بشر بن عبد الملك الذي علمه الأنبار خطنا هذا فخرج بشر إلى مكة فتزوج الصهباء بنت حرب بن أمية فولدت له جاريتين . وقال غير علي عن هشام بن محمد إن خطنا هذا سمي الجزم وأول كتب بـ (بقية) كتبه قوم من طيء يقولون : هم من لولان ، وكان الشرقي يقول : مر امر ابن مرة ، وسالم بن حزرة ، وهم الذين وضعوا هذا الكتاب [قال هشام الذي غضب على معاوية في قتل عمرو بن عدي] وقال غير علي : إن بشرا لما تزوج الصهباء بنت حرب علم هذا الخط سفيان بن حرب ، وقال عمر بن الخطاب : ومن بمكة من قريش تعلموا الكتابة من حرب بن أمية . قال أبو بكر : وتعلمه معاوية من عمه سفيان بن حرب (وقال أبو بكر : وبقية : قرية وراء الأنبار يقال لها بقية) . انظر كتاب المصاحف لحافظ أبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة ٣١٦ تحقيق آثر جفري رقم ١٩٦٢٢ بدار الكتب .

(٢) المراد بـ (قلم غير العربي) : الرموز الكتابية التي تستعملها اللغات الأخرى ، وهو سؤال على نمط الاتجاه الذي كان ينادي بكتابة العربية بحروف لاتينية ، ثم أخفق الاتجاه ، وحفظ الله القلم العربي .

(٣) عبارة الزركشي : هل يجوز كتابة القرآن بقلم غير العربي ؟ هذا مما لم أر العلماء فيه كلاما . ويحتمل الجواز ؛ لأنه قد تحسنه من يقرؤه بالعربية ، والأقرب المنع كما تحرم قراءته بغير لسان العرب ، ولقولهم : القلم أحد اللسانين ، والعرب لا تعرف قلما غير العربي . قال تعالى : (بلسان عربي مبين) ٣٨٠/١ البرهان ط عيسى الحلبي تحقيق الأستاذ الكبير محمد أبو الفضل ابراهيم .

كنقط القاف واحدة ، والفاء من أسفل ، وذلك فى الخط المغربى ، فالمنقوط يسمى معجماً ، أى مزال[1] العجمة ، وكذلك المهمل أيضا لأن ترك العلامة فى المنحصر علامة ، ثم إن الخط هو تصوير اللفظ بحروف هجائه ، بتقدير الابتداء به ، والوقف عليه .

والهجاء : هو التلفظ بأسماء الحروف لا مسمياتها ، لبيان مفرداتها ، وجاء الرسم على المسمى ، ولما كان الخط المحسوس له صورة تدرك بالأبصار ، واللفظ المسموع له سَوْرَةٌ بالآذان ، / ومحل اللفظ الصوت ، وهو من لدن محل الهمزة فى أقصى الحلق إلى الشفتين ، ٧٠ـا
ثم إلى حيث يبلغ فى الوجود ، والصوت يحدث الحروفَ المقطعة المسموعةَ فى اللفظ ، وما وراء الهمزة فى الصدر ، من الهواء المندفع بالحجاب الذى يكون به التصويت[2] لا يسمع والهمزة مبتدأ[3] الصوت فلا صورة لها ، لأنها حد بين ما يسمع وما لا يسمع ، ولا يتأتى النطق بها ساكنة ، ولا بشئ من الحروف الساكنة ابتداءً ، إلا بتقديم الهمزة ، فلا بد من حركتها بالضرورة .

والحركات ثلاثة : النصب والرفع والخفض ، وأولها وأخفها فى الحس على النَّفس فعل النصب ، لأنه على الانفتاح ، الذى هو أصل الصوت ، ثم يعرض له الضم والكسر وأثقلها فِعْل الرفع ، ودونه فِعْلُ الخفض ، والفتحة فصل بين الضمة والكسرة ، وهذه الحركات الثلاث التى هى فى الأصل للهمزة بالاضطرار[4] هى التى تلقى على سائر الحروف الساكنة بالاختيار ، فإذا طولت الهمزة بعد الصوت حدثت حروف المدواللين الثلاثة ، تابعةً للحركات الثلاث ، فلها صورة ظاهرة فى السمع ، وهى الألف والواو والياء ، فهذه الحروف الثلاثة من حيث اتصلت بالهمزة كانت أول الحروف كلها ، لأنها فى مقطع[5] الهمزة ، والحروف

---

(١) ا : أزال ، وتسمى الهمزة فى الفعل (أعجم) همزة الإزالة .

(٢) ا : الذى يكون به الصوت التصويت .   (٣) ا : مبدأ .

(٤) رأى المؤلف هنا هو رأى جميع القدماء من أن الهمزة لا يمكن النطق بها إلا مقترنة بالحركة ، وهو رأى تنقصه تجاربنا الحديثة ، التى ترى أن الهمزة بمجرد الاحتباس فى الوترين الصوتيين ، ثم انفراجهما على صورة انفجار ، هو الهمزة . وكذلك سائر الحروف ، وقد مضت الإشارة إلى ذلك .

(٥) المراد بالمقطع هنا : المخرج ، أو الحيز الذى يتولد منه الحرف ، ولا شك أن هذا الرأى الذى يجعل حروف العلة من حيز الهمزة خطأ ، فقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الضمة مخرجها الشفتان مع مؤخرة اللسان ، وكذلك الواو المدية ، وأن الكسرة من مقدمة اللسان أضيق ما تكون المسافة بينه وبين ما يوازيه من الحنك الأعلى ، مع انفراج الشفتين ، والفتحة أوسع هذه الحركات ، ولها أشكال فى النطق ، أمامية مع المرققات ، وخلفية مع أصوات الاطباق . فلا شأن لها بالهمزة .

بعدها فى مقاطع أنفسها ، وإذا تحركت الحروف وطُوِّلَتْ بالمد تبعتها هذه الحروف الثلاثة ، فكانت بهذه الجهة آخر الحروف كلها ، وهى مع كل حرف فى مقطعه ، فلأجل ذلك لم يجعلوا المهمزة[1] صورة فى الخط، وإنما تعضد بأحد هذه الحروف الثلاثة ، قاله أبو العباس ابن البناء[2] .

ثم إن الرسم ينقسم إلى : قياسى ، وهو موافقة الخط للفظ ، واصطلاحى : وهو مخالفته ببدل ، أو زيادة ، أو حذف ، أو فصل ، أو وصل ، للدلالة على ذات الحرف، أو أصله ، أو فرعه ، أو رفع لبس ، أو نحو ذلك من الحكم والمناسبات ، وأعظم فوائد ذلك أنه حجاب[3] منع أهل الكتاب أن يقرءوه على وجهه دون موقِّفٍ ، وهذا مما يدل على أن العرب كانوا غاية فى الذكاء وحذق الكتابة ، وبطل بذلك قول من قال : لم تكن العرب أهل كتابة ، ففى هجائهم ضعف ، وأُجيب عن قوله عليه السلام : « إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب »[4] ، بأنه إخبار عن البدء والغالب ، وقد تقدم أن موافقة المصاحف تكون تحقيقا كقراءة : (مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ)[5] بالقصر ، وتقديرا كقراءة المد ، وهذا الاختلاف يكون اختلاف تغاير ، وهو فى حكم الموافق ، أى لا يلزم من صحة أحدهما بطلان الآخر ، واختلاف تضادوتناقض ، أى يلزم من صحة أحدهما بطلان الآخر ، والواقع هو الأول ، / ٧٠ـب وتحقيقه : أن الخط تاره يحصر جهة اللفظ ، فمخالفه مناقض ، وتارة لا يحصرها بل يرسم على أحد التقادير ، فاللافظ به موافق تحقيقا ، وبغيره موافق تقديرا لتعدد الجهة ، إذ البدل فى حكم المبدل ، وما زيد فى حكم العدم ، وما حذف فى حكم الثابت ، وما وصل فى حكم الفصل ، وما فصل فى حكم الوصل .

---

(١) ا : لهمزة .

(٢) أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف التجيبي المعروف بابن البنا السرقسطى كان أصل نسبه وتوفى بفاس وهو صاحب المباحث الأصلية . قال الشيخ زروق : لم أقف على تاريخ وفاته ، انظر شرح الحكم لابن عجيبه ص ٥ ط عبد الحميد حنق . ولم نهتد إلى كتاب الدليل من مرسوم خط التنزيل .

(٣) ا : الحجاب .

(٤) الكرماني على البخارى ٩/٩٢ كتاب الصوم عن ابن عمر : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب .

(٥) الفاتحـة/٤ .

وحاصله : أن الحرف يبدل فى الرسم ويلفظ به اتفاقا ، ك (وَٱصْطَبِرْ)[1] ، ويرسم ولا يلفظ به اتفاقا ، ك (ٱلصَّلَوٰةَ)[2] ، ويرسم ويختلف فى اللفظ به ك (ٱلْغَدَوٰةِ)[3] ، ويزاد ويلفظ به اتفاقا ك (حِسَابِيَهْ)[4] ، ويزاد ولا يلفظ به اتفاقا ، ك (أُوْلَٰٓئِكَ)[5] و (مِائَة)[6] ، ويزاد ويختلف فى النطق به ك (سُلْطَٰنِيَهْ)[7] ، ويحذف كذلك نحو : (بِسْمِ ٱللَّهِ) ، و (يَٰرَبِّ)[8] ، وكذلك (ٱلرَّحْمَٰنُ) وكذا ك (ٱلدَّاعِ)[9] ، ويوصل ويتبعه اللفظ ك (مَّنَٰسِكَكُمْ)[10] و (عَلَيْهِمْ)[11] ، ويخالفه نحو : (كٓهيعٓصٓ)[12] و (يَبْنَؤُمَّ)[13] ، ويختلف فيه نحو : (وَيْكَأَنَّ)[14] ويفصل ويوافق نحو : (حمٓ عٓسٓقٓ)[15] ولا يوافق ك (إِسْرَٰٓءِيلَ)[16] ، ويختلف فيه نحو : (مَالِ)[17] .

وأكثر رسم المصاحف موافق لقواعد العربية ، إلا أنه قد خرجت أشياء عنها ، يجب علينا اتباع مرسومها ، والوقوف عند رسومها ، فمنها ما عرف حكمه ، ومنها ما غاب عنا علمه ، ولم يكن ذلك من الصحابة كيف اتفق ، بل على أمر عندهم قد تحقق ، ولأبى العباس ابن البناء كتاب عنوانه : (الدليل من مرسوم خط التنزيل) ، هو كما قال مفتاح لتدبر ما غاب عن كثيرٍ علمُه ، وخفى رسمُه ، ومحصله : أن لأحوال الهمزة وحروف المد واللين مناسبة لأحوال الوجود ، حصل بها بينهما ارتباط ، به يكون الاستدلال . فالهمزة تدل على الأصالة والمبادئ ، فهى موّصلة ؛ لأنها مبدأ الصوت ، والألف تدل على الكون بالفعل

---

(١) مريم / ٦٥ .
(٢) البقرة / ٣
(٣) الأنعام / ٥٢ .
(٤) الحاقة / ٢٠ ، وليس متفقا عليه ، لحذف الهاء وصلا ليعقوب
(٥) البقـرة / ٥ .
(٦) البقـرة / ٢٥٩ .
(٧) الحـاقة / ٢٩ .
(٨) الفـرقان / ٣٠ .
(٩) البقـرة / ١٨٦ .
(١٠) البقـرة / ٢٠٠ .
(١١) الفاتحـة / ٧ .
(١٢) مريم / ١
(١٣) طـه / ٩٤ .
(١٤) القصص / ٨٢ .
(١٥) الشورى / ١ ، ٢ .
(١٦) البقـرة ٤٠ .
(١٧) النساء / ٧٨ .

وبالفصل ، فهى مفصلة [فى الوجود][1]؛ لأنّها من حيث إنها أول الحروف فى الفصل الذى يتبين به ما يسمع وما لا يسمع متصلة بهمزة الابتداء ، والواو تدل على الظهور والارتقاء ، فهى جامعة ، لأنها عن غلظ الصوت وارتفاعه بالشفة معا إلى أبعد[2] رتبة فى الظهور ، والياء : تدل على البطون[3] ، فهى مخصصة لأنّها من رقة الصوت وانخفاضه فى باطن الفم[4]، ولما كان الوجود على قسمين [ما يدرك وما لا يدرك، والذى يدرك على قسمين][5]: ظاهر ، ويسمى المُلْك ، وباطن ، ويسمى الملكوت ، والذى لا يدرك فتوهمه على قسمين : ما ليس من شأنه أن يدرك ، وهى معانى أسماء الله تعالى ، وصفة أفعاله ، من حيث هى أسماؤه وأفعالُه ، فإنه تعالى انفرد بعلم ذلك ، وهذا من هذا الوجه يسمى العزة ، وما من شأنه أن يدرك لكن لم ننله بإدراك / [وهو ما كان فى الدنيا ، ولم ندركه ، ولا مثله ، وما لا يكون فى الآخرة ، وما فى الجنة كما قال عليه السلام : فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر][6] وقال الله تعالى : (وَيَخْلُقُ مَالَا تَعْلَمُونَ)[7] ، وهذا من هذا الوجه يسمى : الجبروت . ٧١ - ا

فالألف يدل على قسم الوجود ، والواو على قسم الملك منه ، لأنه أظهر للإدراك ، والياء على قسم الملكوت منه ، لأنه أبطن فى الإدراك ، فإذا بطنت حروف فى الخط ولم تكتب فلمعنى باطن فى الوجود عن الإدراك ، وإذا ظهرت فلمعنى ظاهر فى الوجود إلى الإدراك ، كما إذا وُصِلتْ فلمعنى موصول ، وإذا حُجِزتْ فلمعنى مفصول ، وإذا تغيرت بضرب من التغير دلت على تغيير فى المعنى فى الوجود ، فإذا زيدت الألف فى أول الكلمة لمعنى زائد

---

(١) ما بين [ ] من ا . (٢) ا : أسعد .

(٣) يريد : الخفاء ، كما سيتضح بعد .

(٤) زادت نسخة ب فى هذا الموضع : (ولما كانت المعانى تعتبر اعتبارين : تعتبر من باب الفعل ، سواء كانت الآن محصلة لنا أو لم يكن ، وتعتبر من باب الإدراك والعلم، سواء كانت فى الوجود أو لم تكن، انقسم باب الوجود على قسمين) وما أثبتناه هو ما عليه سائر النسخ .

(٥) ما بين [ ] من ا .

(٦) ما بين [ ] من ا ، والحديث رواه مسلم عن سهل بن سعد رضى الله عنه .

(٧) النحل / ٨ .

بالنسبة إلى ما قبله فى الوجود مثل :(أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥ) [1] (وَلَأَوْضَعُوا خِلَٰلَكُمْ)[2] ــ زيدت الألف تنبيها على أن المؤخر أشد وأثقل فى الوجود من المتقدم عليه لفظا ، فالذبح أشد من العذاب ، والإيضاع أشد إفسادا من شدة الخبال ، وظهرت الألف فى الخط لظهور القسمين فى العلم .

وكل ألف تكون فى الكلمة لمعنى له تفصيل فى الوجود إذا اعتبر ذلك من جهة ملكوتية أو صفات حالية ، أو أمور علوية مما لا يدركه الحس ، فإن الألف تحذف من الخط علامة لذلك ، وإذا اعتبر من جهة ملكية ، أو صفة حقيقية فى العلم ، أو أمور سفلية ، ثبت ذلك ، واعتبر ذلك فى لفظى القرآن والكتاب[3] ، فإن القرآن هو تفصيل الآيات التى أحكمت فى الكتاب فالقرآن أدنى إلينا فى الفهم من الكتاب ، وأظهر فى التنزيل ، قال الله تعالى فى سورة هود : (الٓر كِتَٰبٌ أُحكمت ءايٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)[4] وقال تعالى فى سورة فصلت : (كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُون)[5] ، وقال تعالى : (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ . فإذا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ)[6] ومن ثم ثبت فى الخط ألف (ٱلْقُرْءان) وحذف ألف (ٱلْكِتَٰب) ، وقد حذف ألف القرآن فى حرفين هو فيهما مرادف للكتاب فى الاعتبار ، قال الله تعالى فى سورة يوسف : (إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عربيًّا)[7] ، وفى الزخرف : (إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا)[8] ، والضمير فى الموضعين ضمير الكتاب المذكور قبله ، وقال بعد ذلك فى كل واحد منهما : (لَعَلَّكُمْ تعْقِلُون) .

وأما الواو فإن زيادتها تدل على ظهور معنى الكلمة فى الوجود فى أعلى طبقة وأعظم رتبة مثل قوله : « سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِين)[9] (سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى)[10]، زيدت الواو تنبيها على ظهور ذلك بالفعل للعيان ، أكمل ما يكون ، ويدل على هذا أن الآيتين[11] جاءتا للتهديد

---

(١) النحـل / ٢١ .

(٢) التوبة / ٤٧ ــ وهذا على القول بزيادة الألف ، فإن علماء الرسم نصوا على الخلاف فى زيادة الألف ، والعمل على زيادتها .

(٣) تأخرت هذه الكلمة فى / عن هذا الموضع إلى الجملة التالية ، ونشأ عن ذلك اضطراب الجملة .

(٤) هـود / ١

(٥) فصلت / ٣

(٦) القيامة / ١٧ ، ١٨ .

(٧) يوسف / ٢ .

(٨) الزخرف / ٣ .

(٩) الأعراف / ١٤٥ .

(١٠) الأنبياء / ٣٧ .

(١١) ا : ويدل على هذا الآيتين .

٧١ـب والوعيد / وكذلك زيدت فى (أُوْلَٰئِكَ) لأنه جمع مبهم يظهر منه معنى الكثرة الحاضرة فى الوجود ، وليس الواو للفرق بينه وبين (إِلَيْكَ) كما قال قوم ، لأنه منقوض بـ (أُوْلَآءِ) فافهم .

فإن نقصت الواو من الخط فى كلمة فذلك علامة على التخفيف[1] وموازاة العلم .

وأما الياء[2] فإن زيدت فى كلمة فهى علامة اختصاص ملكوتى مثل : (وَالسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ)[3] كتبت بيائين فرقا بين (الأيد) التى هى القوة ، وبين (الأيد) الذى هو جمع يد ، ولا شك أن القوة التى بنى الله بها السماء هى أحق بالثبوت فى الوجود من الأيدى ، فزيدت الياء لاختصاص اللفظ بالمعنى الأظهر فى الإدراك الملكوتى فى الوجود ، فإن سقطت الياء فنحو مثل قوله تعالى : (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ)[4] ثبتت فى الأُولى لأنّه فعل ملكى ، وحذفت فى الثانية لأنّه فعل ملكوتى إلى غير ذلك من أمثلة ما هنالك، مع القول فى مد التاءات وقبضها ، والوصل والفصل ، مما تَتَبُّعُه يُخْرِجُ عن الغرض .

وقد انحصر الرسم فى الحذف [والإثبات][5] والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل ، وما فيه قراءتان يكتب على أحدهما .

الأول: فى الحذف : فحذفوا ألف (لَٰكِن) مخففة ومشددة ، كيف وقعت ، نحو : (وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ)[6] (وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ)[7] ، وألف (أُوْلَٰٓئِكَ)[8] (وَأُوْلَٰٓئِكُمْ)[9] وألف لام (اللائى) كـ (ٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ)[10] وألف (ذَٰلِكَ)[11] و (ذَٰلِكُمْ) و (كَذَٰلِكَ)[12] و (فَذَٰلِكُنَّ)[13] ، وألف هاء التنبيه نحو : (هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ)[14] ، وألف هذا نحو : (هَٰذَا غُلَٰمٌ)[15]

---

(١) ا : التحقيق .
(٢) سقطت كلمة (الياء) من ا .
(٣) والذاريات / ٤٧ .
(٤) القمـر / ١٦ .
(٥) ما بين [ ] سقطت من الأصل .
(٦) البقـرة / ١٧٧ .
(٧) هـود / ٢٩ .
(٨) البقـرة / ٥ .
(٩) النساء / ٩١ .
(١٠) الطلاق / ٤ .
(١١) البقـرة / ٢ .
(١٢) الأنعام / ١٠٢
(١٣) يوسف / ٣٢ .
(١٤) آل عمران / ٦٦ .
(١٥) يوسف / ١٩ .

و (هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا)[1] ، و(هَٰذَانِ خَصۡمَانِ)[2]و (هَٰتَيۡنِ)[3] والألف الندائية نحو : (يَٰرَبِّ)[4] يَٰٓأَيُّهَا[5] ، يَٰٓأَيَّتُهَا[6] ، (يَٰٓـَٔادَمُ)[7]، (يَٰنُوحُ)[8] ، (يَٰسَمَآءُ)[9]، (يَٰٓأَسَفَىٰ)[10] وألف (ٱلسَّلَٰمُ)[11] معرفة ومنكرة ، وألف اللاتى نحو : (ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ)[12]، وعلى حذف ألف سين (ٱلۡمَسَٰجِدَ)[13]معرفا ومنكرا ، وألف لام (إِلَٰهٌ) كيف تصرف ، نحو : (ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ)[14] و (إِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ)[15]وألف لام (ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ)[16]وباء (تبارك)[17]كيف جاء نحو : (تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ)[18]، (ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ)[19]، واستثنوا (وَبَٰرَكَ فِيهَا)[20] وحذفوا ألف ميم (ٱلرَّحۡمَٰنَ)[21]، وألف حاء (سبحان) ، إلا (قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي)[22]وحذفوا ألف (بسم الله) ، وألف (وَلَا خِلَٰلٌ)[23] و (لَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ)[24]و (فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ)[25] وألف سين (ٱلۡمَسَٰكِينِ)[26] كيف جاء ، وألف لام الضلال – نحو : (قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ)[27] ، وألف لام (الحلال) نحو : (مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا)[28]، هَٰذَا حَلَٰلٞ[29] ، ولام (كَلَٰلَةً)[30] وألف لام (وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ)[31]وقرأ المطوعى : (وهو الخالق) ، فوجه حذف الألف احتمال القراءتين وكذا حذفوا ألف (سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ)[32]، وألف (غُلام) حيث وقع ،

---

(1) يوسف / 65 (2) الحج /19 . (3) القصص /27 وقد سقطت من ا .
(4) الفرقان /30 . (5) البقرة /21 . (6) والفجر /28 .
(7) البقرة /35 . (8) هود /46 . (9) هود /44 .
(10) يوسف /84 . (11) المائدة /16 . (12) النساء /23 .
(13) التوبة /17 . (14) البقرة /255 . (15) العنكبوت /46 .
(16) البقرة /30 .
(17) لفظ (تبارك) بغير ألف من سورة الرحمن إلى آخر القرآن . وبإثباتها فى غير ذلك ، فى المصحف ، وقد نص الدانى فى المقنع ، وتبعه الشاطبى على حذفها فى جميع القرآن .
(18) الفرقان /1 . (19) الإسراء /1 .
(20) فصلت /10 ، والمراد : الدانى والشاطبى . (21) الفاتحة /2 .
(22) الإسراء /93 ، وقد اختلف فى إثباتها ، والعمل فى المصحف بالإثبات . وقد جاءت العبارة فى الأصل : (وألف حاء سبحان الأول سبحان ربى) ، وفى ا ، جـ (الأول إلا قل سبحان ربى) والصواب من ب .
(23) إبراهيم /31 . (24) براءة /47 . (25) الإسراء /5 .
(26) البقرة /83 . (27) مريم /75 . (28) المائدة /88 .
(29) النحل /116 . (30) النساء /12 . (31) الحجر /86 .
(32) المؤمنون /12 .

نحو : (لِى غُلَٰمٌ)[١]، فَكَان لِغُلَٰمَيْنِ[٢] ، (غِلْمَانٌ لَهُمْ)[٣] ، وألف الظلال نحو : (وَظِلَٰلُهُم)[٤] واطرد حذفها إذا وقعت بين لامين منفصلتين نحو : (الأَغلال[٥]) ، و (فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلاً) ،[٦] وحذفوا أيضا الألف الدالة على اثنين ، إعرابا وعلامة فى الاسم وضميرا فى الفعل مطلقا إذا كانت حشوا ، فإن تطرفت ثبتت نحو : (قَال رَجُلَٰنِ)[٧] (وَٱمْرَأَتَانِ)[٨] (هَمَّت طَّآئِفَتَانِ[٩] ، (تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ[١٠] ، (تَرَآءا ٱلْجَمْعَانِ)[١١](قَالُوا : سِحْرَانِ)[١٢](وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا[١٣] ، (هَٰذانِ خَصْمَانِ[١٤]) ، و (ٱلَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا)[١٥] (حَتَّىٰ إذا جَآءَنَا)[١٦](فَخَانَتَاهُمَا)[١٧] (وَمَا يُعَلِّمَانِ)[١٨]و (ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ)[١٩] (ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ)[٢٠]، ونحو : (كِلَاهُمَا)[٢١] و (إِلَّآ أَن يَخَافَا أَلَّا)[٢٢] (بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ)[٢٣] .

وكذا[٢٤] ألف الضمير المرفوع المتصل للمتكلم العظيم ، أو لمن معه إذا اتصل به ضمير المفعول مطلقا نحو : (وَٱلْأَرْض فرَشْنَٰهَا)[٢٥] (وَلَقَدْ ءاتَيْنَٰك)[٢٦] (قَدْ أَنجَيْنَٰكُم)[٢٧] ، (وَعَلَّمْنَٰهُ)[٢٨] ، (ونجينَٰهُمَا)[٢٩] ، (كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ)[٣٠]، (أَنشَأْنَٰهُنَّ)[٣١] و (أَغْوَيْنَٰهُمْ)[٣٢] وكذا ألف عين عالم حيث جاء نحو(عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ)[٣٣] وألف لام (بَلَٰغٌ)[٣٤]، وألف لام (سَلَٰسِلَاْ)[٣٥] ،

---

(١) آل عمران /٤٠ . (٢) الكهف /٨٢ .
(٣) والطور /٢٤ ، وهذا فى جميع النسخ ، وهو خطأ ، لأنه (غلمان لهم) ثابتة الألف بإجماع .
(٤) الرعد/١٥ . (٥) الأصل ، ب جـ : الخلال ، وما أثبتناه من ا — غافر -٧١ .
(٦) يس /٨ .
(٧) المائدة /٢٣ وألف التثنية محذوفة عند الدانى والشاطبى مختلف فيها عند أبى داود سليمان بن نجاح والعمل فى مصاحفنا على إثباتها .
(٨) البقرة /٢٨٢ . (٩) آل عمران /١٢٢ . (١٠) الأنفال /٤٨ .
(١١) الشعراء /٦١ . (١٢) القصص /٤٨ . (١٣) النساء /١٦ .
(١٤) الحج /١٩ . (١٥) فصلت /٢٩ .
(١٦) الزخرف /٣٨ ، وهى قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وشعبة وأبى جعفر .
(١٧) التحريم /١٠ . (١٨) البقرة /١٠٢ . (١٩) القصص /٢٣ .
(٢٠) الرحمن /١٩ . (٢١) الإسراء /٢٣ . (٢٢) البقرة /٢٢٩ .
(٢٣) الحج /١٠ ، وألف التثنية تحذف عند الدانى ، واختلف عنه فى « تكذبان » بالرحمن ، والخلاف عند أبى داود سليمان بن نجاح فى جميع القرآن فى ألفات التثنية ، والمصحف على إثباتها ، إلا فى (يأتيانها) فى النساء /١٦ .
(٢٤) أى فى حكم الحذف . (٢٥) والذاريات /٤٨ . (٢٦) الحجر /٨٧ .
(٢٧) طه /٨٠ . (٢٨) الكهف /٦٥ . (٢٩) الصافات /١١٥ .
(٣٠) الإسراء /٩٧ . (٣١) الواقعة /٣٥ . (٣٢) القصص /٦٣ .
(٣٣) الأنعام /٧٣ . (٣٤) إبراهيم /٥٢ . (٣٥) الإنسان /٤ .

وألف طاء (ٱلشَّيْطَٰن)[١] كيف وقع ، وألف لام (لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ)[٢] ، وحذف ألف طاء (سُلْطَٰنٍ)[٣] حيث وقع ، ولام (اللاعنون) كيف أعرب نحو : (وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ)[٤] و (ٱللَّٰعِبِينَ)[٥] وألف لام (ٱللَّٰتَ)[٦] ، وياء (ٱلْقِيَٰمَةِ) حيث وقع ، وحاء (أَصْحَٰبِ) حيث جاء ، ولام خلائف نحو : (جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ)[٧] ، وهاء (ٱلْأَنْهَٰرُ) كيف أتى ، وتاء يتامى نحو : (فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ)[٨] ، وصاد (نَصَٰرَىٰ) وعين تعالى نحو(سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ)[٩] وهمزة الآن الثانية نحو : (ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ) [١٠]، واستثنوا (فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ)[١١] وكذا حذفوا الف لام يلاقوا نحو : (حَتَّىٰ يُلَٰقُوا)[١٢]، واسم فاعله نحو (أَنَّهُم مُّلَٰقُوا ٱللَّهِ)[١٣]، و(كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ)[١٤]، والألف التى بعد باء (وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا)[١٥] والألف من أسماء العدد كيف تصرفت ، نحو (ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ)[١٦]، (ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً)[١٧]، (ثَلَٰثَمِائَةٍ سِنِينَ)[١٨] (ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ)[١٩]، (ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً)[٢٠]، وألف عين (ٱلْمِيعَٰدِ)[٢١] بالأنفال واتفقوا على الإثبات فى غيرها نحو (لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ)[٢٢]، وحذف ألف راء ترابا / فى قوله : (أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا)[٢٣]، بالرعد والنمل ، و (كُنتُ تُرَٰبًا)[٢٤] بالنبأ ، ‏‏٧٢ـب وأثبتوا ما عداها نحو (خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ)[٢٥]، وحذفوا ألف هاء من : (وَتُوبُوٓا إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ)[٢٦] (وَقَالُوا يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ)[٢٧] و (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ)[٢٨]، وأثبتوا ما عداها نحو : (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ)[٢٩] (يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ)[٣٠]، وحذفوا ألف تاء الكتاب كيفما تصرف

---

(١) البقرة/٢٦٨. (٢) قريش/١ .

(٣) الأعراف/٧١ . (٤) البقرة/١٥٩ .

(٥) الأنبياء/٥٥ ، وقد أخطأت جميع النسخ فى هذه الكلمة فجعلتها(اللاعنين) ، ولم ترد هذه اللفظة على هذا الوجه الإعرابى فى القرآن . (٦) النجم/١٩ . (٧) يونس/١٤ . (٨) النساء/١٢٧ .

(٩) الأنعام/١٠٠ . (١٠) الأنفال/٦٦ . (١١) الجن/٩ .

(١٢) الزخرف/٨٣ . (١٣) البقرة/٢٤٩ . (١٤) الأنشقاق/٦ .

(١٥) مريم/٣١ وحذفها على مذهب الدانى والعمل على إثباتها على ما ذهب إليه أبو داود سليمان بن نجاح كما نص عليه ابن عاشر فى كتاب فتح المنان شرح مورد الظمآن مخطوط خاص .

(١٦) النور/٥٨ . (١٧) الأعراف/١٤٢ . (١٨) الكهف/٢٥ .

(١٩) القصص/٢٧ . (٢٠) النور/٤ . (٢١) الأنفال/٤٢ .

(٢٢) آل عمران/٩ . (٢٣) الرعد/٥والنمل/٦٧ . (٢٤) النبأ/٤٠ .

(٢٥) آل عمران/٥٩ . (٢٦) النور/٣١ (٢٧) الزخرف/٤٩ .

(٢٨) الرحمن/٣١ . (٢٩) البقرة/٢١ . (٣٠) والفجر/٢٧ .

نحو : (ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ)[1] ، (بِكِتَـٰبِكُمْ)[2] إلا أربعة : (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ)[3] بالرعد ، (وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُوم)[4] بالحجر ، (مِن كِتَابِ رَبِّكَ) بالكهف[5] ، (تِلْكَ ءايات القرءان وَكِتَابٍ)[6] أول النمل ، فأثبتوا فيها الألف ، وكذا حذفوا ألف ياء آيات نحو : (ءايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ[7]) (ءايَٰتُنَا مُبْصِرَةً)[8] ، (وَءايَٰتِهِ يُؤْمِنُونَ)[9] إلا موضعين بيونس : (وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءايَاتُنَا)[10] (إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِى ءآيَاتِنَا)[11] فأثبتوا الألف فيهما ، وكذا حذفوها من : (قُرْءانًا) بيوسف[12] ، و(إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءانًا)[13] بالزخرف ، و يل إنها ثابتة فيها ،وثبتت فى غير الموضعين فى كلها نحو : (أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءانُ)[14] ، (قُرْءانًا عَرَبِيًّا)[15] ، وقال نصير[16] : الرسوم كلها على حذف ألف ساحر فى كل القرآن ، إلا : (قَالُوا سَاحِرٌ)[17] بالذاريات فإنها ثابتة [فى المصاحف العراقية][18] ، وقال نافع[19] : كل ما فى القرآن من (ساحر) فبالألف قبل الحاء إلا : (بِكُلِّ سَحَّارٍ)[20] بالشعراء ، فإنه بعد الحاء لتكمل روايتى نافع على التأخير ، ومعنى قوله : ليس فى القرآن غيره أنه مؤخر باتفاق ، لأن الذى فى الأعراف[21] وثانى يونس[22] مؤخر باختلاف ، واتفقت الرسوم على حذف الألف المتوسطة فى الاسم الأعجمى العلم الدائر فى القرآن الكريم ، الزائد على ثلاثة أحرف حيث جاء نحو : إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وإِسْحَٰقَ وهَٰرُونَ ومِيكَـٰئِلَ وعِمْرَانَ ولُقْمَٰنَ ، وعلى إثبات ألف (طَالُوتَ

---

(١) البقرة /٢ . (٢) الصافات /١٥٧ . (٣) الرعد /٣٨ .
(٤) الحجر /٤ . (٥) الكهف /٢٧ . (٦) النمل /١
(٧) آل عمران /٧ . (٨) النمل /١٣ . (٩) الجاثية /٦ .
(١٠) يونس /١٥ (١١) يونس /٢١ . (١٢) إنا أنزلناه قرءانا عربيا /٢
(١٣) الزخرف /٣ . (١٤) البقرة /١٨٥ . (١٥) طه /١١٣ .
(١٦) نصير بن يوسف بن أبى نصر أبو المنذر الرازى ثم البغدادى أستاذ كامل أخذ القراءة عرضا عن الكسائى ، وهو من جلة أصحابه وعلمائهم ، وله عنه نسخة . وأبى محمد اليزيدى ٢/٣٤٠ طبقات القراء لابن الجزرى .
(١٧) الذاريات /٥٢ . (١٨) ما بين [ ] سقط من ا .
(١٩) نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم أبو رويم أحد القراء السبعة انظر ٢/٣٣٠ طبقات القراء لابن الجزرى .
(٢٠) الشعراء /٣٧ . (٢١) الأعراف : بكل ساحر عليم /١١٢ .
(٢٢) يونس : بكل ساحر عليم /٧٩ .

مِلِكًا)[1]، (فَصَلَ طَالُوتُ)[2] و (لِجَالُوتَ وجُنُودِهِ)[3] (جَالُوتَ وءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ)[4] وألف (يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ)[5] ، وألف (دَاوُدَ) حيث أتى كحذف واوه ، واختلف فى (هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ)[6] و (قَٰرُونَ) و (هَٰمَٰنَ)[7] ، و (إِسْرَٰٓءِيلَ)[8] حيث جاء كحذف يائه ، فثبتت فى أكثر المصاحف وحذفت فى أقلها .

وقد خرج بقيد المتوسطة فى الأعجمى نحو : ءادم وموسىٰ وعيسىٰ وزكريا مطلقا ونحو : (يَٰصَٰلِحُ)[9] (يَٰمَٰلِكُ)[10]، وبقيد العَلَم نحو : (نَمَارِقُ)[11] وبقيد الزائد على ثلاثة أحرف نحو : (عَادٍ)[12]، واتفقت المصاحف على حذف ألف فاعل فى الجمع الصحيح المذكر نحو :(ٱلْعَٰلَمِينَ)[13]، (ٱلظَّٰلِمِينَ)[14] ، (خَٰسِـِٔينَ[15]) إلا (طاغون)[16] فى الذاريات والطور[17] ، و (كراما كاتبين)[18] ، وإلا (رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ)[19] فى الشورى ، وعلى حذف ألف الجمع فى السالم المؤنث / إن كثر دوره نحو : (ٱلْمُؤْمِنَٰتِ) (ٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ)[20] ، (ثَيِّبَٰتٍ)[21] (ظُلُمَٰتٌ)[22] . ٧٣-أ

واتفقت المصاحف الحجازية والشامية على إثبات الألف المشددة والمهموزة نحو : (ٱلضَّآلِّينَ)[23] و (ٱلْعَآدِّينَ)[24] وَ (خَآئِفِينَ)[25] وَ (قَآئِمُونَ)[26] و (ٱلصَّآئِمِينَ)[27] و (ٱلسَّآئِلِينَ)[28] .

---

(١) البقرة/٢٤٧ . (٢) البقرة/٢٤٩ . (٣) البقرة/٢٥٠ .
(٤) البقرة/٢٥١ . (٥) الكهف/٩٤ . (٦) البقرة/١٠٢ .
(٧) العنكبوت/٣٩ . (٨) البقرة/٤٠ . (٩) الأعراف/٧٧ .
(١٠) الزخرف/٧٧ . (١١) الغاشية/١٥ . (١٢) الأعراف/٦٥ .
(١٣) الفاتحة/٢ . (١٤) البقرة/٣٥ . (١٥) البقرة/٦٥ .
(١٦) والذاريات/٥٣ . (١٧) والطور/١ .
(١٨) الانفطار/١١ ، فيها خلاف والعمل على حذفها .
(١٩) الشورى/٢٢ ، فيها خلاف قال صاحب مورد الظمآن وهو محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشى الخراز : وفى صراط خلفه وسومات .·. وعنهما روضات قل والجنات : والعمل على إثبات الألف فيهما انظر ترجمته فى طبقات القراء .
(٢٠) الأحزاب/٣٥ . (٢١) التحريم/٥ . (٢٢) البقرة/١٩ .
(٢٣) الفاتحة/٧ . (٢٤) المؤمنون/١١٣ . (٢٥) البقرة/١١٤ .
(٢٦) المعارج/٣٣ . (٢٧) الأحزاب/٣٥ . (٢٨) البقرة/١٧٧ .

واتفق أكثر المصاحف العراقية وغيرها على حذف ألفى فاعل ، الجمع المصحح المؤنث حتى المشدد والمهموز ، وأقلها على حذف الأولى وإثبات الثانية نحو : (ٱلصَّٰلِحَٰتِ)[1] و (ٱلْحَٰفِظَٰتِ)[2] و (قَٰنِتَٰتٍ) و (تَٰٓئِبَٰتٍ) و (سَٰٓئِحَٰتٍ)[3] و (ٱلصَّٰٓفَّٰتِ)[4] ، واتفقت المصاحف على رسم : (لَـْٔيْكَةِ)[5] بالشعراء و (صٓ) باللام من غير ألف قبلها ولا بعدها ، ورسمت فى الحجر و (قٓ) (ٱلْأَيْكَةِ)[6] بألفين مكتنفى اللام .

واتفقت المصاحف كلها على رسم (تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ)[7] بألف واحدة بعد الراء ، وعلى رسم (إذا جَآءَنا قال)[8] بالزخرف بألف واحدة بين الجيم والنون ، وعلى رسم كل كلمة لامها همزة مفتوحة بعد فتحة ، أو ألف قبل فتحة ، أو ألف قبل ألف الاثنين ، أو التنوين بألف واحدة نحو : أن (تبوٓءا لِقَوْمِكُمَا)[9] ، (إلاَّ خطأً)[10]، (لوْ يَجِدُون مَلْجَأً)[11]، (وَأَعْتَدَتْ لهُنَّ مُتَّكأً)[12]، (أنزل مِن السَّمَاءِ مَآءً)[13]، (إلاَّ دُعَآءً وَنِدَآءً)[14]، (فيَذْهَبُ جُفَآءً)[15] (فجَعَلَهُ غُثَآءً)[16]، [وعلى رسم(نَـَٔابجانبه) بسبحان وفصلت بألف بعدالنون][17]
وعلى رسم (رأى) الماضى الثلاثى ، اتصل بمضمر أو ظاهر ، متحرك أو ساكن ، حيث وقع بألف واحدة بعد الراء نحو : (رَءَا كوْكَبًا)[18]، (رَءَا أَيْدِيَهُمْ)[19]، (وَإِذَا رَءَاكَ)[20]، (وَإِذا رَأَوْكَ)[21]، (فلمَّا رَءَاهُ)[22] ، إلا (رَأَىٰ) أول النجم وثالثها : (مَا كذبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ)(لقدْ رَأَىٰ)[23] ، و (أَسَٰٓـُٔوا ٱلسُّوأَىٰٓ)[24] فإنما رسمتا بألف وياء بعد الراء والواو واتفقوا على رسم كل كلمة فى أولها ألفان فصاعدا بألف واحدة ، وضابطه : كل كلمة أولها همزة مقطوعة ، للاستفهام أو غيره ، تليها همزة قطع أو وصل ، على أى حركة

---

(١) البقرة/٢٥ . (٢) الأحزاب/٣٥ . (٣) التحريم/٥ .
(٤) والصافات/١ . (٥) الشعراء/١٧٦ و(ص)١٣. (٦) الحجر ٧٨ ، ق/١٤
(٧) الشعراء/٦١ . (٨) الزخرف/٣٨ . (٩) يونس/٨٧ .
(١٠) النساء/٩٢ . (١١) التوبة/٥٧ . (١٢) يوسف/٣١ .
(١٣) الرعد/١٧ . (١٤) البقرة/١٧١ . (١٥) الرعد/١٧ .
(١٦) الأعلى/٥ . (١٧) ما بين [ ] سقط من الأصل .
(١٨) الأنعام/٧٦ . (١٩) هود/٧٠ . (٢٠) الأنبياء/٣٦ .
(٢١) الفرقان/٤١ . (٢٢) النمل/٤٠ . (٢٣) النجم ١١ ، ١٨ .
(٢٤) الروم/١٠ .

كانت ، محققة أو مخففة مطلقا ، أو على ألف وإن شفعت بأخرى نحو : (ءَآلْئَٰنَ)[1] ، و (قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ)[2] ، و (ءاتى ٱلْمَالَ)[3] ، و (يَٰٓـَٔادَمُ)[4] ، (لِأَبِيهِ ءَازَرَ)[5] ، (ءامِنِينَ)[6] و (ءَأَنذَرْتَهُمْ)[7] ، و (ءَأَنتَ قُلْتَ)[8] ، (ءَأَلِدُ وَأَنا)[9] و (أَءِذا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى)[10] ، (أَءِلَٰهٌ مَّعَ)[11] ، (أَءُنزِلَ)[12] ، و (أَءُلْقِىَ)[13] ، و (ءَأَمَنتُمْ لَهُ)[14] و (ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ)[15] .

واتفقت المصاحف على حذف الألف الثانية من (خطايا) فى جمع التكسير المضاف إلى ضمير المتكلم أو المخاطب أو الغائب حيث جاء ، نحو : (نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ)[16] ، و (يَغْفِرَ لنا رَبُّنا خَطَٰيَٰنَآ)[17] ، و (مِمَّا خَطِيَٰتِهِمْ)[18] ، وأكثر المصاحف على حذف الأولى ، وأقلها على ثبوتها .

وحذفوا فى كل المصاحف الألف بعد واو الجمع من قوله تعالى : (وجَآءُو) حيث وقع نحو (وَجَآءُو / أَبَاهُمْ)[19] (وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ)[20] ، (إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ)[21] ، ٧٣-ب و (بَآءُو) حيث جاء ، نحو (فَبَآءُو بِغَضَبٍ)[22] ، و (فَإِن فَآءُو)[23] بالبقرة ، و (سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا) بسبأ[24] ، و (فِى أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ)[25] بالفرقان ، (وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو[26] ٱلدَّارَ) بالحشر ، وكذا حذفوها بعد واو الواحد فى (عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ)[27] بالنساء ، دون بقية لفظها فى غيرها وأمثالها ، نحو : (أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى)[28] بالبقرة ، (وَيَعْفُواْ عَن)[29] بالشورى ،

---

(١) يونس/٥١ ، ٩١ . (٢) يونس/٥٩ . (٣) البقرة/١٧٧ .
(٤) البقرة/٣٥ . (٥) الأنعام/٧٤ . (٦) الفتح/٢٧ .
(٧) البقرة/٦ . (٨) المائدة/١١٦ . (٩) هود/٧٢ .
(١٠) الرعد/٥ . (١١) النمل/٦٠ . (١٢) ص/٨ .
(١٣) القمر/٢٥ .
(١٤) طه/٧١ ، على قراءة غير حفص ورويس والأصبهانى . (١٥) الزخرف/٥٨ .
(١٦) البقرة/٥٨ . (١٧) الشعراء/٥١ .
(١٨) نوح/٢٥ ، على قراءة أبى عمرو . (١٩) يوسف/١٦ .
(٢٠) يوسف/١٨ . (٢١) النور/١١ . (٢٢) البقرة/٩٠ .
(٢٣) البقرة/٢٢٦ . (٢٤) سبأ/٥ . (٢٥) الفرقان/٢١ .
(٢٦) الحشر/٩ .
(٢٧) النساء/٩٩ . (٢٨) البقرة/٢٣٧ . (٢٩) الشورى/٣٠ .

وأثبتوا[1]: و (لَن نَّدْعُوا مِن دونِهِ)[2] بالكهف ، (وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ)[3] بالقتال ، و (تَرْجُوا أَنَ يُلْقَىٰٓ)[4] بالقصص ، (وأَدْعُواْ) بمريم[5] .

وأما حذف الياء : فاتفقوا على حذف الياء الواحدة المتطرفة بعد كسرة : لامًا ، وضميرًا لمتكلم ، فاصلة وغيرها ، فى الفعل الماضى والمضارع والأمر ، والاسم العارى من التنوين ، والنداء ، والمنقوص المنون ، المرفوع والمجرور ، والمنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، فالأول نحو ؛ مائة وثلاثة وثلاثين[6] ياء نحو (وَلَا تَكْفُرُونِ)[7] (فَارهَبُونِ)[8] و (فَٱتَّقُونِ)[9] و (خَافُونِ)[10] و (أَن يُؤْتِيَنِ)[11] و (يَشْفِينِ)[12] و (يُحْيِينِ)[13] و (أَكْرَمَنِ)[14]، والثانى وهو المنقوص نحو (غَوَاشٍ) [15] و(هَادٍ)[16] والثالث نحو: (يَٰعِبَادِ لَاخَوْفٌ)[17] و (يَٰقَوْمِ)[18] و (يَٰرَبِّ)[19] ، قال فى المقنع[20] : حدثنا أحمد حدثنى ابن الأنبارى قال : وكل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه فياؤه ساقطة ، ثم قال : إلا حرفين أثبتوا ياءهما : فى العنكبوت (يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ)[21]، وبالزمر (يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ)[22]، واختلف فى

---

(١) فى جميع النسخ : (وحذفوا) ، والصواب ما أثبتناه . قال الدانى فى المقنع /٢٧ وكذلك حذفت بعد الواو الأصلية فى موضع واحد وهو قوله : فى النساء : (فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم) ٩٩ لا غير ، وأثبتت بعد هذه المواضع الألف بعد واو الجمع وواو الأصل فى جميع القرآن فالأمثلة التى ذكرها ثابتة الألف بعد واو الأصل فى المصحف .

(٢) الكهف /١٤ . (٣) القتال /٣١ . (٤) القصص /٨٦ .

(٥) مريم /٤٨ .

(٦) قوله : فالأول نحو مائة وثلاثة وثلاثين صوابه مائة واحدى وعشرون ، منها ما هو فى حشو الآى وعده (خمس وثلاثون) ثلاثة عشر ياؤها لام الكلمة ، واثنان وعشرون ياء المتكلم ، ورءوس الآى ست وثمانون . منها خمس ياؤهالام الكلمة ، وواحد وثمانون ياؤها للمتكلم . انظر النشر (باب مذاهبهم فى ياءات الزوائد) جـ ١٧٢/٢ .

(٧) البقرة /١٥٢ . (٨) البقرة /٤٠ .

(٩) البقرة /٤١ . (١٠) آل عمران /١٧٥ . (١١) الكهف /٤٠ .

(١٢) الشعراء /٨٠ . (١٣) الشعراء /٨١ . (١٤) والفجر /١٥ .

(١٥) الأعراف /٤١ . (١٦) الرعد /٧ . (١٧) الزخرف /٦٨ .

(١٨) البقرة /٥٤ . (١٩) الفرقان /٣٠ .

(٢٠) نص المقنع /٣٣ : « حدثنا محمد بن أحمد قال : حدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال : « وكل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه فياؤه ساقطة ، كقوله : (يا قوم) و (يا عباد فاتقون) إلخ . . .

(٢١) العنكبوت /٥٦ . (٢٢) الزمر /٥٣ .

حرف الزخرف : (يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ)[1] فى مصاحف المدينة بياء وفى مصاحفنا بغير ياء ، أى مصاحف أهل العراق لأن ابن الأنبارى من أهل العراق ، وحذفوا ياء (إِۦلَٰفِهِمْ)[2] بقريش .

واتفقت المصاحف على حذف إحدى كل يائين واقعتين وسطا أوطرفا ، خفيفتين أوإحداهما أصليتين أوزائدتين ، أو إحداهما للبنية أو للإعراب ، يعنى الياء التى هى علامة للجمع أو غيرها ، صورتى ياءين أو إحداهما نحو : (أَثَٰثًا وَرِءْيًا)[3] و (ٱلْحَوَارِيِّنَ)[4] و (ٱلْأُمِّيِّنَ)[5] و (رَبَّٰنِيِّنَ)[6] و (ٱلنَّبِيِّنَ)[7] ، ونحو (خَٰطِـِٔينَ)[8] و (مُتَّكِـِٔينَ)[9] و (خَٰسِـِٔينَ)[10] و (ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ)[11] و (ٱلصَّٰبِـِٔنَ)[12] و (ٱلسَّيِّـَٔاتِ)[13] و (سَيِّـَٔاتِنَا)[14] و (سَيِّـَٔاتِكُمْ)[15] ونحو : (مَنْ حَىَّ عَنۢ)[16] و (يُحْىِۦ وَيُمِيتُ)[17] و (لَا يَسْتَحْىِۦٓ أن)[18] و (أَنتَ وَلِىِّۦ)[19] واختلفوا فى المحذوفة هل هى الأولى أو الثانية ، واختار الجعبرى حذف الأولى فى الأعراف[20] والثانية فى الآخر لكون اللام محل الإعلال ، واستثنوا من صورة الهمزة : (هَيِّئْ لَنَا)[21]، (وَيُهَيِّئْ لَكُمْ)[22]واحد (سىء وسيئة) نحو (مَكْرَ ٱلسَّيِّئِ)[23] (وءاخَرَ سَيِّئًا)[24]، (وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ)[25] (شَفَٰعَةً سَيِّئَةً[26])، (وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ[27])، وخرج / بالتقييد بالواحد 74 ــ ا الجمع فهو على الحذف ، ونقل الغازى بن قيس[28] فى هجاء السنة ، أن :

---

(1) الزخرف / 68 .
(2) قريش / 2 .
(3) مريم / 74 .
(4) المائدة / 111 .
(5) آل عمران / 75 .
(6) آل عمران / 79 .
(7) البقرة / 177 .
(8) يوسف / 91 .
(9) الكهف / 31 .
(10) البقرة / 65 .
(11) الحجر / 95 .
(12) البقرة / 62 .
(13) يونس / 27 .
(14) آل عمران / 193 .
(15) البقرة / 271 .
(16) الأنفال / 42 .
(17) غافر / 68 .
(18) البقرة / 26 .
(19) يوسف / 101
(20) الأعراف : (إن ولى) / 196 .
(21) الكهف / 10 .
(22) الكهف / 16 .
(23) فاطر / 43 .
(24) التوبة / 102 .
(25) فصلت / 34 .
(26) النساء / 85 .
(27) الشورى / 40 .
(28) غازى بن قيس أبو محمد الأندلسى أخذ عن نافع بن أبى نعيم ، مات سنة تسع وتسعين ومائة ، طبقات القراء .

(هَيِّئْ لنا)[1] و (يُهَيِّئْ لَكُمْ)[2] و (مَكْرَ ٱلسَّيِّيءِ) و (ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ)[3] بياء واحدة بعدها ألف فيها ، وهو يروى عن المدنى ، لكنه لم يتابع عليه ، كما قال الشاطبى ، وعبارته :

هَيِّئْ يُهَيِّئْ مَعَ ٱلسَّيِّئْ بها أَلِفٌ ... مَعْ يَـآيِّهَا رَسَمَ الْغَازِى وَقَدْ نُكِرَا

نعم قال السخاوى : رأيتها فى المصحف الشامى بالألف ، كقول الغازى ، قال الجعبرى : فيقدمان على النافى لكونهما مثبتين .

واستثنوا أيضا من الإعرابية : (لَفِى عِلِّيِّينَ)[4] بالمطففين ، فأجمعوا على كتبه بياءين واستثنوا أيضا ما اتصل به ضمير الجمع والمخاطب والغائب[5] نحو : (يُحْيِيَ ٱلْمَوْتَىٰ)[6] و (ثُمَّ يُحْيِيكُمْ)[7] و (إِذَا حُيِّيتُم)[8] ، (ثُمَّ يُحْيِين)[9] و (أَفَعَيِينَا)[10] و (قُلْ يُحْيِيهَا)[11] ، فاتفقت المصاحف على كتبه بياءين ، وكتبوا فى العراقية[12] : (بِئَايَةٍ) و (بِئَايَٰتِ) الواحد والجمع المجرورين بالباء الموحدة ، كيف وقعا ، بيائين : الألف والياء ، نحو : (وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِئَايَةٍ)[13] ، (وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِئَايَٰتِنَا)[14] ، (وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْأَيَٰتِ)[15] ، وفى أكثرها كالبواقى بياء واحدة ، وليس الأول مشهورا ، ووجه اليائين أن أصل[16] آية : (أَيَيَة) ، بوزن فَعَلة ، قلبت عينها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، أو (أأْية) كفَعْلَة ، أبدل من إحدى المضاعفين ألفا ، أو آيِية كفاعلة ، حذف أحد المثلين استثقالا فرسمت بيائين ، الثانية صورة الياء ، والأولى صورة الألف ، تنبيها على جواز الإمالة ، أو لتدل على أصلها .

وأما الواو : فاتفقوا على حذف إحدى كل واوين تلاحقتا فى كلمة ، انضمت الأولى

---

(١) الكهف/١٠ .
(٢) الكهف/١٦ .
(٣) فاطـر/٤٣ .
(٤) المطففين/١٨ .
(٥) سقطت كلمة (والغائب) من ا .
(٦) الأحقاف ، والقيامة ، وهما بالحذف لعدم اتصالها بضمير
(٧) البقـرة ٢٨ .
(٨) النساء/٨٦ .
(٩) الشعراء /٨١ .
(١٠) ق/١٥ .
(١١) يس /٧٩ .
(١٢) ا : العراقين .
(١٣) الأعراف/٢٠٣
(١٤) النساء/ ٥٩
(١٥) الأسراء/٥٩ .
(١٦) سقطت كلمة (أصل) من ا .

أو انفتحت ، سواء كانت صورة الواو أو الهمزة ، أو الثانية زائدة لتكميل الصيغ المبينة للمعانى ، أو لرفع الجمع المذكر السالم ، أو ضميره نحو : (دَاوُدَ)(١)وَ(يَئُوسًا)(٢) و(ٱلْمَوْءُودَةُ)(٣) و (تُئْوِيهِ)(٤) و ٱلْغَاوُونَ)(٥) و (مُسْتَهْزِءُونَ)(٦) و (بَدَءُوكُمْ)(٧) ، وواو (لَا يَسْتَوُونَ)(٨) (وَيَدْرَءُونَ)(٩) و (فَٱدْرَءُواْ(١٠)) و (لِيَسُئُواْ)(١١) و(لِيُطْفِئُواْ)(١٢) و (أَنبِئُونِى)(١٣)، وكذا حذفوا الواو من (وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ)(١٤) (وَيَمْحُ ٱللَّهُ) بالشورى(١٥)، و (يَدْعُ ٱلدَّاعِ)(١٦)، و (سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ)(١٧) .

واتفقوا على رسم ما أوله لام لحقتها لام التعريف بلام واحدة من الذى وتأنيثه وتثنيتهما وجمعهما حيث جاءت نحو (ٱلَّذِى جَعَلَ)(١٨) (وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا)(١٩)، و (أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ)(٢٠)، (وٱلَّذِين يُؤْمِنُونَ(٢١) ثم (ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى)(٢٢) وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ)(٢٣) و (ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ)(٢٤) و (ٱلَّيْلِ)(٢٥) أين أتى ، وعلى الإثبات فيما عدا ذلك نحو(ٱللَّغْوِ)(٢٦)، و (ٱللَّهْوِ)(٢٧)، و (ٱللُّؤْلُؤُ) (٢٨) / و (ٱللَّٰتَ)(٢٩) . ٧٤ــب

وأما الثانى وهو الزيادة : فقد اتفقوا على زيادة ألف بعد واو ضمير جمع المذكرين المتصل بالفعل الماضى والمضارع والأمر وبعد واو الجمع والرفع فى المذكر السالم المرفوع ، ومضاهيه ، إذا تطرفت ، انضم ما قبلها أو الفتح ، انفصلت عما قبلها كتابة أو اتصلت ، وبعد الواو التى هى لام فى المضارع كذلك ، سكنت أو انفتحت ، وإن حذفا للساكنين لفظا ما لم يُخصَّا نحو : (ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ(٣٠)) (خَلَوْاْ إِلَىٰ)(٣١) أو (وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ)(٣٢)، (ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ)(٣٣)، (فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ ، وَلَن تَفْعَلُواْ)(٣٤)، (فَلَا تَهِنُو

---

(١) البقرة/ ٢٥١ (٢) الاسراء/ ٨٣ (٣) التكوير / ٨ (٤) المعارج /١٣
(٥) الشعراء/٩٤، ٢٢٤ (٦) البقرة / ١٤ (٧) التوبة / ١٣ (٨) السجدة / ١٨
(٩) الرعد / ٢٢ (١٠) آل عمران/١٦٨ (١١) الأسراء/١٢٧ (١٢) الصف/٨
(١٣) البقرة/٣١ (١٤) الأسراء/١١ (١٥) الشورى/٢٤ (١٦) القمر /٦
(١٧) العلق/١٨ (١٨) البقرة/٢٢ (١٩) النساء/١٦ (٢٠) فصلت /٢٩
(٢١) البقرة/٤ (٢٢) البقرة ١٤٣ (٢٣) الطلاق/٤ (٢٤) النساء / ٢٢
(٢٥) البقرة/١٦٤ (٢٦) البقرة/٢٢٥ (٢٧) الجمعة/١١ (٢٨) الرحمن / ٢٢
(٢٩) النجم/١٩ . (٣٠) الأنفال/٥٢ (٣١) البقرة/١٤ (٣٢) البقرة / ٢٥
(٣٣) البقرة/١٦ (٣٤) البقرة/٢٤

وَتَدْعُواْ)[1] (وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ)[2] (وَأْتَمِرُواْ)[3]، (وَٱخْشَوْاْ)[4] ، (وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ[5] ، ثم نحو (مُلَقُواْ رَبِّهِمْ)[6] ، و(كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ)[7] ، و (مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ)[8] و (أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ)[9] (وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ)[10]، (ثم نحو : و (أَدْعُواْ رَبِى)[11]، (يَدْعُواْ مِن)[12] (وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ)[13]، بخلاف المفرد نحو (لَذُو عِلْمٍ)[14]، واتفقوا على زيادة ألف بين الشين والياء من قوله : (وَلَآ تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ)[15] بالكهف، جعلوا الألف علامة فتحة الشين على ما كان فى الاصطلاح الأول ، وقيل زيدت تقوية للهمزة ، ولو كان كذلك لرسمت بعد الياء ، واختلف فيما سواه ، والصحيح أنها لم تُزَدْ فى غيره ، وقيل : تزاد فى كل لفظ شئْ كيف جاء فى القرآن ، نحو (وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ)[16] (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا)[17]، (وَإِن مِن شَىْءٍ)[18]، (كُلُّ شَىْءٍ[19] هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) .

وكتبوا فى كل المصاحف بعد ميم (مِاْئَة) ألفا ، كيف جاءت ، موحدة ومثناة وواقعة موقع الجمع، للفرق بينه وبين (منه) نحو: (فَإِن يَكُن مِنكُمْ مِاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ)[20] (وَلَبِثُواْ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ)[21] .

وأثبتوا فى كل المصاحف ألف (ابن) و (ابنة) حيث وقع ، وصفا أو خبرا أو مخبرا عنه نحو : (يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ)[22]، (وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ)[23]، (إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى)[24]، (إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ)[25]، (إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ)[26] .

---

(١) القتال/٣٥ (٢) البقرة/٢٣٧ (٣) الطلاق/٦
(٤) لقمان/٣٣ (٥) البقرة/١٨٩ (٦) البقرة/٤٦ (٧) الدخان/١٥
(٨) القمر/٢٧ (٩) هود/١١٦ (١٠) آل عمران/١٨ (١١) مريم/٤٨
(١٢) الحج/١٢ (١٣) الزمر/٩ (١٤) يوسف/٦٨ (١٥) الكهف/٢٣
(١٦) الأنعام/٩٣
(١٧) الكهف/٧٤ (١٨) الأسراء/٤٤
(١٩) القصص/٨٨ (٢٠) الأنفال/٦٦
(٢١) الكهف/٢٥ (٢٢) المائدة/١١٠
(٢٣) التحريم/١٢ (٢٤) هود/٤٥
(٢٥) يوسف/٨١ (٢٦) القصص/٢٧

وكذا زادوا ألفا فى (ٱلظُّنُونَا)[1] و (ٱلرَّسُولَا)[2] و (ٱلسَّبِيلَا)[3] و (لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ)[4] (وَلَأَاْوْضَعُواْ)[5] و (لَإِاْلَى ٱلْجَحِيمِ)[6]، (وَلَاتَاْيْـَٔسُوا)[7] ، (أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ)[8] ، وبين الجيم والياء فى قوله : (وجِاىٓءَ)[9] بالزمر .

وأما الياء فاتفقوا على زيادتها على اللفظ فى (ملا) المجرور المضاف إلى مضمر ، نحو : (إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ)[10] و (عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ)[11]، وفى (نبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ)[12]، (وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ)[13] بطه ، و (تِلْقَآيِٕ نفسِى)[14] بيونس، و (مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ)[15] بالشورى ، (وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ)[16] بالنحل، (وَلِقَآيِٕ ٱلْأَخِرَةِ)[17] بالروم ، (بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ)[18]، (بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ)[19] و (أَفَايِٕن مِّتَّ)[20] و (أفايِٕنْ مَّات) / [21] .

٧٥ ــ ا

وأما الواو فاتفقوا على زيادة واو ثانية على اللفظ الموضوع لجمع (ذى) لصاحب ، كيف تصرف إعرابه ، والموضوع لجمع (ذا ، وذى) المشار به كيف جاء نحو : (وَأُوْلُوا ٱلْأَرْحَامِ)[22] (يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ)[23]، (غيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ)[24] ، (وَأُوْلَـٰتُ ٱلْأَحْمَالِ)[25] (وَأُوْلَـٰٓئِكَ[26] هُمُ ٱلْمُفْلِحُون) .

وأما الثالث : وهو البدل ، فاتفقوا على رسم الألف المتطرفة ياءً ، وإن اتصلت بضمير ، أو هاء تأنيث المنقلبة ، أو لقيت ساكنا عريا ، أو صائرة ياء ، أو كالياء فى الأسماء المتمكنة

---

(١) الأحزاب/ ١٠
(٢) الأحزاب ٦٦
(٣) الأحزاب/٦٧
(٤) النمل/٢١
(٥) التوبة/٤٧
(٦) والصافات/٦٨
ما بين [ ] فيهما خلاف : وفى المصحف بعدم زيادتها .
(٧) يوسف/٨٧
(٨) الرعد/٣١
(٩) الزمر ٦٩ ، وهى فى الفجر أيضا / ٢٣ ، وكان الأولى النص عليها ، أو عدم التقييد .
(١٠) هود/٩٧
(١١) يونس/٨٣
(١٢) الأنعام/ ٣٤
(١٣) طه/١٣٠
(١٤) يونس/١٥
(١٥) الشورى/٥١
(١٦) النحل/ ٩٠
(١٧) الروم/١٦
(١٨) (ن)/ ٦
(١٩) الذاريات/٤٧
(٢٠) الأنبياء/٣٤
(٢١) آل عمران/١٤٤
(٢٢) الأنفال/٧٥
(٢٣) البقرة/١٧٩
(٢٤) النساء/ ٩٥
(٢٥) الطلاق/٤
(٢٦) البقرة/٥

والأفعال ، نحو : (ٱلْهُدَىٰ) و (ٱلْقُرَىٰ) وَ (فَتًى) و (قُرْبَىٰ) وَ (ٱلْمَوْتَىٰ) و (الأَسْرَىٰ) و (شَتَّىٰ) و (أَدْنَىٰ) و (أَزْكَىٰ) و (الأَعْلَىٰ) و (ٱلْمَوْتَىٰ) و (مُصَلًّى) و (مُوسَىٰ) و (عِيسَىٰ) و (ٱلْبُشْرَىٰ) و (الذِكْرَىٰ) و (السَّلْوَىٰ) و (ٱلْمُنتَهَىٰ) و (أَكْدَىٰ) و (مَثْوَىٰهُ) و (مَجْرِىٰهَا) و (مُرْسَىٰهَا) و (إِحْدَىٰهُمَا) و (إِحدىٰكن) و (ثم ٱهْتَدَىٰ) و (سَعَىٰ) و (رَمَىٰ) و (أَغْنَىٰ) و (تَرَدَّىٰ) و (ٱسْتَوَىٰ) و (أَبْقَىٰ) و (ٱعْتَدَىٰ) و (اسْتَعْلَىٰ) و (أَرَىٰكُمْ) (وَلاَ أَدْرَىٰكُمْ) و (جَلَّىٰهَا) و (أَرْسَىٰهَا) و (فَسَوَّىٰهُنَّ) و (صَلَّىٰ) و (يُدْعَىٰ) و (يرضىٰ) و (يتوفىٰكم) و (لَا يَخْشَىٰ و (تَتَمَارَىٰ) .

واستثنوا من النوعين مواضع ، فاتفقوا على رسم ألفها ألفا ، منها جزئية تذكر فى مواضعها من كل سورة إن شاء الله تعالى ، ومنها كلية ، وهى كل ألف جاورت ياء قبلها أو بعدها ، أو اكتنفاها نحو : (ٱلدُّنْيَا)[1] و (الْعُلْيَا)[2] و (ٱلْحَوَايَا)[3] و (رُءْيَاكَ)[4] و (مَحْيَاهُمْ)[5] وثم (هُدَايَ)[6] و (مَثْوَايَ)[7] و (بُشْرَىٰىَ)[8] وثم (مَحْيَايَ[9]) و (وَرُءْيَىٰ)[10] ، ثم (فَأَحْيَاكُمْ)[11] و (فَأَحْيَا بِهِ)[12] (وَمَنْ أَحْيَاهَا)[13] و (أَمَاتَ وَأَحْيَا)[14] و (نَمُوتُ وَنَحْيَا)[15] ، وإلا (يَحْيَىٰ) اسما وفعلا نحو : (يَحْيَىٰ)[16] ، و (يَحْيَىٰ)[17] ، (وَلَا يَحْيَىٰ)[18] معا ، وكذلك (نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَاهَا)[19] بالشمس فرسمت بالياء . واختلف فى : (نَخْشَىٰ أَن[20]

---

(١) البقرة/٨٦ (٢) التوبة/٤٠

(٣) الأنعام/١٤٦ (٤) يوسف/٥

(٥) الجاثية/٢١ وفيها خلاف بين إثباتها وحذفها ، وقد جرى المؤلف على ما فى المقنع لأبى عمرو الدانى ، على حين أنها مرسومة دون ألف فى المصحف ، على ما فى التنزيل لأبى داود سليمان بن نجاح .

(٦) البقرة/٣٨ (٧) يوسف/٢٣

(٨) يوسف/١٩ ، وفيها كذلك الخلاف السابق (٩) الأنعام/١٦٢

(١٠) يوسف/١٠٠ ، وفيها الخلاف السابق .

(١١) البقرة/٢٨ وفى المصحف محلوقة . (١٢) البقرة/١٦٤

(١٣) المائدة/٣٢ (١٤) النجم/٤٤

(١٥) المؤمنون/٣٧ (١٦) الأنعام/٨٥

(١٧) الأنفال/٤٢ (١٨) طـه/٧٤

(١٩) الشمس/١٣ – قال فى مورد الظمآن/٢٣ :

وفى العقيلة أتى سقياها ولم يجئ بالياء فى سواها

والعقيلة منظومة الشاطبى .

(٢٠) المائدة/٥٢

تُصِيبَنَا) فني بعض المصاحف بالياء وفي بعضها بالألف ، ورسموا ألف (أَنَّىٰ) وألف (عَسَىٰ) ياء كذلك حيث جاء ، وكذلك (حَتَّىٰ) و (بَلَىٰ) و (عَلَىٰ) و(إِلَىٰ) حيث وقعن نحو : (أَنَّىٰ شِئْتُمْ)[1]، و (عَسَى ٱللَّهُ)[2] ، و (حَتَّىٰ يَقُولَ)[3]، (و (بَلَىٰ مَن)[4] ، و (عَلَىٰ هُدًى)[5] و (إِلَى ٱلسَّمَاءِ)[6] ، واتفقت المصاحف على رسم نون التأكيد الخفيفة ألفا في : (وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ)[7] ، و (لَنَسْفَعًا)[8] وكذا نون (إِذًا) عاملة أو مهملة ألفا أيضا ، نحو : (فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ)[9] ، و (إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ)[10] (وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ)[11]، وعلى رسم (وَكَأَيِّن) نونا كيف وقعت ، نحو : (وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ)[12]، (وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ)[13]، وتكتب بالواو ألف (ٱلصَّلَوٰةَ)[14] و(ٱلزَّكَوٰةَ)[15] و(ٱلْحَيَوٰةَ)[16] و(ٱلرِّبَوٰا)[17] غير مضافات، و (ٱلْغَدَوٰةِ)[18] و (كَمِشْكَوٰةٍ)[19] و (ٱلنَّجَوٰةِ)[20] و(مَنَوٰةَ)[21] ويكتب بالهاء هاء التأنيث إلا (رَحْمَتَ ٱللَّهِ) بالبقرة[22] والأعراف[23] وهود[24] ومريم[25] والروم[26] والزخرف[27] و (نِعْمَتَ) في البقرة[28] وآل عمران[29] والمائدة[30] وابراهيم[31] والنحل[32] ولقمان[33] وفاطر[34] والطور[35]،

---

(١) البقرة/٢٢٣ (٢) الممتحنة/٧ (٣) البقرة/٢١٤

(٤) البقرة/٨١ (٥) البقرة/٥

(٦) البقرة/٢٩ – ولم يتكلم المؤلف عن (لدى) ، ورسمها بالألف ، في (لدا الباب) يوسف/٢٥ ، وبالياء في (لدى الحناجر) غافر/١٨ ، قال الخراز في مورد الظمآن : (وفي لدى غافر يختلف وفي لدى الباب اتفاقا ألف) .

(٧) يوسف/٣٢ (٨) العلق/١٥

(٩) النساء/٥٣ (١٠) الاسراء/٧٥

(١١) الاسراء/٧٦ (١٢) آل عمران/١٤٦

(١٣) العنكبوت/٦٠ (١٤) البقرة/٣

(١٥) البقرة/٨٣ (١٦) البقرة/٨٦

(١٧) البقرة/٢٧٥ (١٨) الأنعام/٥٢

(١٩) النور/٣٥ (٢٠) غافر/٤١

(٢١) النجم/٢٠ (٢٢) البقرة/٢١٨

(٢٣) الأعراف/٥٦ (٢٤) هود/٧٣

(٢٥) مريم/٢ (٢٦) الروم/٥٠

(٢٧) الزخرف/٣٢ (٢٨) البقرة/٢٣١

(٢٩) آل عمران/١٠٣ (٣٠) المائدة/١١

(٣١) إبراهيم/٢٨ و ٣٤ (٣٢) النحل/٧٢ و ٨٣ و ١١٤

(٣٣) لقمان/٣١ (٣٤) فاطر/٣

(٣٥) والطور/٢٩

و (سُنَّتَ) بالأنفال[1] وفاطر[2] وثانى غافر[3] ، و (ٱمْرَأَتَ)[4] مع (زوجها) ، (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ)[5] ، (فنجْعَل لَّعْنَتَ ٱللهِ)[6] ، (وَٱلْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللهِ)[7] (وَمَعْصِيَتِ) فى قد سمع[8] ، و (شجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ)[9] و (قُرَّتُ عَيْنٍ)[10] و (جَنَّتُ نعيمٍ)[11] و (بَقِيَّتُ ٱللهِ)[12] ، و (يَـٰأَبَتِ)[13] و (ٱللَّـٰتَ)[14] و (مَرْضَاتِ)[15] و (هَيْهَاتَ)[16] و (ذاتِ)[17] و (ٱبْنَتَ)[18] و (فِطْرَتَ)[19] .

وأما الرابع : وهو الوصل والفصل فنحو : عما ، وفيما ، وإن لم ، وغير ذلك مما سيأتى فى موضعه إن شاء الله تعالى آخر كل سورة ، وفى باب الوقف على مرسوم الخط الإيماء لبعضه ، كالخامس الذى فيه قراءتان نحو : (مَـٰلِكِ)[20] و (يَخْدَعُون)[21] و (وَٰعَدْنا)[22] و (ٱلرِّيَـٰحِ)[23] .

وأما السادس : وهو الهمز ، فقد كتبوا صورة الهمزة بالحرف الذى تؤول إليه فى التخفيف أو تقرب منه وأهملوا المحذوفة فيه ، ورسموا المبتدأة ألفا ، وإلى ذلك أشار ابن معطى[24] فى قوله :

وَكَتَبُوا ٱلْهَمْزَ عَلَى التَّخْفِيفِ وَأَوَّلًا بِالأَلِفِ الْمَعْرُوفِ

فقياس الهمزة المبتدأة تحقيقا أو تقديرا أن ترسم ألفا ، والمتوسطة والمتطرفة الساكنة

---

(١) الأنفال/٣٨ (٢) فاطر/٤٣ (٣) غافر/٨٥

(٤) آل عمران ـ(امرأت عمران) ٣٥ ويوسف (امرأت العزيز) ٣٠ ، ٥١ (امرأت فرعون) ٩ سورة القصص (امرأت نوح ٢ (امرأت لوط) (أمرأت فرعون) ١٠ ، ١١ بالتحريم

(٥) الأعراف/١٣٧ (٦) آل عمران/٦١ (٧) النور/٧

(٨) قد سمع/٨ ، ٩ (٢٩ الدخان/٤٣ (١٠) القصص/٩ (١١) الواقعة/٨٩

(١٢) هود/٨٦ (١٣) يوسف/٤ ، ١٠٠ ومريم/٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ والقصص/٢٦

(١٤) والنجم/١٩ (١٥) البقرة/٢٦٥

(١٦) المؤمنون/٣٦ (١٧) الأنفال/٧ ، النمل/٦٠ (١٨) التحريم/١٢

(١٩) الروم/٣٠ (٢٠) الفاتحة/٤ (٢١) البقرة/٩

(٢٢) البقرة/٥١ (٢٣) البقرة/١٦٤

(٢٤) هو العلامة أبو الحسن يحيى بن معطى ، الملقب بزين الدين ، سكن دمشق طويلا ، ثم سافر إلى مصر ، وتصدر بالجامع العتيق لإقراء الأدب ، إلى أن توفى بالقاهرة فى ذى القعدة سنة ٦٢٨ هـ وولد سنة ٥٦٤ هـ (انظر شرح الأشمونى مع الصبان – ٢٥/١ – المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٨ هـ) .

حرفًا يجانس حركة سابقها ، فتكون ألفا بعد الفتحة ، وياءً بعد الكسرة ، واواً بعد الضمة ، والمتحركةِ الساكن ما قبلها صحيحًا أو معتلاً ، أصلاً أو زائدًا، لا يرسم لها صورة ، إلا المضمومة والمكسورة المتوسطتين ، ولو بلاحق بعد الألف ، فتُصَوَّر المكسورةُ ياءاً ، والمضمومةُ واواً ، والمتحركُ ما قبلها تُصَوَّرُ حرفا يجانس حركتها ، إلا المفتوحة بعد ضمة ، فواو ، وبعد كسرة، فياءٌ ، وقد وقعت مواضع فى الرسم على غير قياس لمعان أذكرها إن شاء الله تعالى فى وقف حمزة وهشام على الهمز .

وقد اتفقت المصاحف على رسم همزة (أُولاء)[1] إذا اتصلت بهاء التنبيه واوا ، حيث جاءت ، وعلى رسم همزة (يَوْمَئِذٍ)[2] و (لِئلاَّ)[3] و (حِينَئِذٍ)[4] و (لئِن)[5] بالياء ، ورسمت (ٱشْمَأَزَّتْ)[6] بالزمر ، و (ٱمْتَلأْتِ) بـ (قٓ)[7] الهمزةُ الثانية ألفا فى المصحف الحجازى والشامى ، وأقلُّ المصاحف العراقية ، ولم ترسم لها صورة فى أكثرها .

واتفقت المصاحف على رسم همزة الوصل ألفا إن لم يدخل عليها أداة ، أو دخلت نحو : (وَلَا ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ)[8] ، (وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ)[9] و (لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ)[10] ، إلا فى خمسة أصول لم يرسم لها صورة : الأول : همزة لام التعريف الداخل عليها لام الجر أو الابتداء نحو : [للذى ، لَلدَّارُ ، لِلْإِسْلَٰمِ][11] .

76 – أ

الثانى الهمزة الداخلة على همزة فاء الكلمة ، إذا دخلت عليها واو العطف نحو / (وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ)[12] ، و (أْتَمِرُواْ بَيْنَكُمْ)[13] ، و (فَأْوُوٓاْ)[14] نحو : (فأْتُواْ حَرْثَكُمْ)[15] .

الثالث : الهمزة الداخلة على أمر المخاطب ، من سأل ، بعد واو العطف نحو (وَسْئَلُواْ

---

(1) البقرة /31 (2) النساء /42 (3) البقرة /150 والنساء /165 ، والحديد /29 (4) الواقعة /84 (5) البقرة /120 (6) الزمر /45 (7) ق /30 (8) الأنعام /32 (9) الأعراف /180 (10) البقرة /34

(11) لم يرد هذا التمثيل فى جميع نسخ الكتاب ، وقد أثبتناه من مورد الظمآن حيث قال :

وقبل تعريف وبعد لام ... كالذى الدار للإسلام

(12) البقرة /189 (13) الطلاق /6 (14) الكهف /16 (15) البقرة /223

ٱللَّهِ ﴾[1] ، ﴿ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا ﴾[2] ، وفاء العطف نحو : ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ﴾[3] .

الرابع : [الهمزة][4] الداخلة عليها همزة الاستفهام نحو ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾[5] .

الخامس : همزة اسم المجرور بالباء المضاف إلى الله نحو﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[6] ، ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا ﴾[7] والله الموفق ، ويأتى إن شاء الله تعالى رسم الحروف التى لم تطرد فى محالها آخر كل سورة .

وأما الجزء السادس وهو الاستعاذة : وهى الالتجاء والاعتصام والاستجارة ، يقال : استعذت بفلان ، وتعوذت ، وعذت به ، أى التجأت إليه ، واستجرت به ، استعاذةً ، وتعوُّذًا ، وعَوْذًا ، وعِيَاذًا ، ومَعَاذًا . وليست من القرآن فى أول التلاوة بالإجماع ، وهى دعاء بلفظ الخبر ، فالكلام عليها هنا فى مباحث :

الأول : فى دليل مشروعيتها ومحلها ، قال الله تعالى مخاطبا لرسوله صلى الله عليه وسلم ، والمراد أمته : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[8] ، وأصلُ الأمرِ للوجوب ، وبه قال الثورى[9] وعطاء[10] لظاهر هذه الآية ، وبأنه عليه السلام واظب عليها ، فتكون واجبا ، لقوله تعالى ﴿ فَٱتَّبِعُوهُ ﴾[11] .

ثم إن ذكر الحكم عقب الوصف المناسب يدل على التعليل ، والحكم يتكرر بتكرر العلة ، فيجب التعوذ كلما قرأ ، وقال ابن سيرين[12] : إذا تعوذ مرة واحدة فى عمره كفى فى إسقاط الوجوب ، وحمل الجمهور الأمر هنا على الندب ، مستدلين بحديث المسىء

---

(١) النساء /٣٢ (٢) الزخرف /٤٥

(٣) النحل /٤٣ (٤) ما بين [ ] من ا (٥) الأنعام /١٤٣ و ١٤٤

(٦) أول الفاتحة (٧) هود /٤١ (٨) النحل /٩٨

(٩) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى أبو عبد الله الكوفى مات سنة ١٦١ إحدى وستين ومائة ٣١١/١ التقريب

(١٠) عطاء بن أبى رباح أسلم أبو محمد فقيه الحجاز توفى سنة ١١٤ ، وقيل سنة ١١٥ -١٤٨/١ شذرات

(١١) الأنعام /١٥٣ و ١٥٥ ، وكان الأولى بالمؤلف أن يمثل بكلمة (الأعراف /١٥٨) : (واتبعوه) ، لأن الضمير فى هذه عائد على الرسول ، أما فى موضعى الأنعام وهما بالفاء فإنهما يعودان على القرآن .

(١٢) محمد بن سيرين الأنصارى أبو بكر بن أبى عمرة البصرى مات سنة عشر ومائة : ١٦٩/٢ التقريب .

صلاته[1] ، فإنه لما علمه الواجبات لم يذكر له التعوذ ، وتأخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز .

لكن لقائل أن يقول : إن ذلك الخبر غير مشتمل على بيان جملة واجبات الصلاة ، فلم يلزم من ذكر عدم[2] الاستعاذة له عدم وجوبها ، وقال بعضهم : موضع الخلاف إنما هو فى الصلاة خاصة ، أما فى غيرها فسنة غير واجب قطعا ، وقال آخرون : كانت فرضا على النبى صلى الله عليه وسلم ثم تأسّيْنَا نحن به . انتهى .

والظاهر أن الاستعاذة تعقب القراءة ، وقد روى ذلك بعض الرواة عن حمزة ، وعن ابن سيرين أنه قال : كلما قرأتَ الفاتحة حين تقول : آمين فاستعذ ، وكذا روى عن أبى هريرة والنخعى[3] عملا بهذا الظاهر .

والفاء تقتضى الترتيب ، لاسيما إذا كانت جوابا للشرط ، لأن الجواب متأخر عن الشرط ، فوجب أن تكون الاستعاذة متأخرة عن القراءة ، قالوا : ولا يجوز أن يكون المراد من قوله (فَإِذَا قَرَأْتَ) أى إذا أردت ، كما فى قوله : (إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلوٰةِ فَاغْسِلُوا)[4] . والمعنى : إذا أردتم القيام ، لأنه لم يقل : فإذا صليتم فاغسلوا حتى يكون نظير قوله : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرءآنَ) ، وإن سلمنا كون هذه الآية نظير تلك فيقول : نعم ، إذا قام يغتسل عقب قيامه إلى الصلاة ، لأن الأمر إنما ورد بالغسل عَقِيبَ قيامه ، وأيضا فالإجماع دل على ترك هذا الظاهر وإذا ترك الظاهر فى موضع لدليل ، لا يوجب تركه فى سائر المواضع

---

(١) شرح النووى على صحيح مسلم ١٠٦/٤ ، ١٠٧ المطبعة المصرية ١٩٣٣ عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ، ثم جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام فقال : إرجع فصل فإنك لم تصل ، فرجع الرجل فصلى كما كان صلى ، ثم جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم . فسلم عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وعليك السلام ، ثم قال : إرجع فصل فإنك لم تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل : والذى بعثك بالحق ما أحسن غير هذا ، علمنى ، قال : إذا قمت إلى الصلاة فكبر ، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئن راكعا ، ثم ارفع حتى تعتدل قائما ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ، ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها.

(٢) كذا فى جميع النسخ : وصوابه : من عدم ذكر ...

(٣) النخعى : هو ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعى الكوفى توفى سنة ست وتسعين وقيل سنة خمس وتسعين ٣٠/١٠ طبقات القراء .

(٤) المائدة /٦

٧٦ـ ب لغير ذلك / وكذا روى عن الإمام مالك وداود ، واستغربه القاضي أبو بكر بن العربي[١] عن مالك ثم قال : وهذا قول لم يرد به أثر ، ولا يعضده نظر ، وعورض بأن الإمام مالكا لم ينفرد به ، بل نقل عن أبي هريرة كما سبق ، فقد صار له سلف في ذلك . لكن قال ابن الجزري[٢] : إنه لا يصح شيء من هذه الروايات عن من نقل عنه . انتهى .

وقيل مما ذكره الفخر الرازي بالإستعاذة قبل الصلاة ، بمقتضى الخبر ، وبعدها بمقتضى القرآن ، جمعا بين الدلائل بقدر الإمكان ، وهذا لا يصح أيضا .

والذي اتفق عليه الجمهور قديما وحديثا ترك هذا الظاهر ، وتأويله على إضمار الإرادة قال جار الله[٣] : لأن الفعل يوجد عند القصد والإرادة بغير فاصل ، وعلى حسبه ، فكان منه بسبب قوي ، وملابسة ظاهرة ، كقوله تعالى: (إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ)[٤] وكقوله : (إذا أكلت فسم الله) .

وقال ابن عطية[٥] : فإذا ، وصلة[٦] بين الكلامين ، والعرب تستعملها في مثل هذا ، وتقدير الآية : فإذا أخذت في قراءة القرآن فاستعذ[٧] ، أي قبل القراءة ، لأنه وسيلة ، والوسائلُ مقدّمَةٌ ، ويؤيد هذا : أن المعنى الذي شرعت له الاستعاذة يقتضي أن تكون قبل

---

(١) القاضي أبو بكر بن العربي محمد بن عبد الله بن محمد الأشبيلي المالكي الحافظ أحد الأعلام ، وعالم أهل الأندلس ومسندهم ، ولد سنة ثمان وستين وأربعمائة ورحل مع أبيه سنة خمس وثمانين ، ودخل الشام فسمع من الفقيه نصر المقدسي وأبي الفضل بن الفرات ، وببغداد من أبي طلحة النعالي . وطراد وبمصر من الخلعي ، وتفقه على الغزالي ، وأبي بكر الشاشي والطرطوشي وكان من أهل اليقين في العلوم ، والإستبحار فيها مع الذكاء المفرط وتوفي سنة ٥٤٠هـ ١٤١/٤ شذرات الذهب ط القدسي

(٢) الأصل : ابن الجوزي : وفي النشر ٢٥٤/١ : ولا يصح شيء من هذا عن من نقل عنه وهذه العبارة رد لكلام الفخر الرازي حيث قال : إن الإستعاذة قبل ، وبعد أي قبل القراءة وبعدها

(٣) جار الله : هو محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨

(٤) المـائدة/٦

(٥) ابن عطية: هو أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عبد الرءوف بن عبد الله بن تمام ابن عطية المحاربي من أهل غرناطة ولد سنة ٤٨١ وتوفي سنة ٥٤٢ ١٠/١٠ البحر المحيط لأبي حيان .

(٦) ا : صلة

(٧) انظر البحر لأبي حيان : ٩٣٥/٥

القراءة ، لأنها طهارة الفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث ، وتطييب له ، وتهيؤ[1] لتلاوة كلام الله ، فهى التجاء إلى الله ، واعتصام بجنابه ، من خلل يطرأ عليه ، أو خطأ يحصل منه ، فى القراءة وغيرها .

قال الحافظ عماد الدين ابن كثير[2]: ومعنى أعوذ [بالله من الشيطان الرجيم][3] : أستجير بجناب الله من الشيطان [الرجيم][4]، أن يضرنى فى دينى أو دنياى، أو يصدنى عن فعل ما أمِرْتُ به ، أو يحثنى على فعل ما نهيت عنه ، فإن الشيطان لا يكفه عن الإنسان إلا الله تعالى ، ولذلك أمر الله تعالى بمصانعة شيطان الإنس بمداراته ، وإسداء الجميل إليه ليرده طبعه عما هو فيه من الأذى ، وأمر بالاستعاذة من شيطان الجن ، لأنه لا يقبل رشوة ، ولا يؤثر فيه جميل؛ لأنه شرير بالطبع ، ولا يكفه عنك إلا الذى خلقه .

وهذا المعنى يدل عليه ثلاث آيات من القرآن العظيم لا أعلم لهن رابعة ، وهى قوله تعالى فى الأعراف : ﴿ خُذِ العَفْوَ وأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾[5] ، فهذا [فى] ما يتعلق بمعاملة الأعداء من البشر ، ثم قال : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[6] وقال فى سورة [المؤمنين][7]: ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ نحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾، ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾[8]، وقال تعالى : ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ، فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾ ثم قال : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾[9] / . ٧٧ـ ا

والشيطان مشتق من شطن إذا بعد ، فهو بعيد بطبعه عن طباع البشر ، وبعيد بفسقه عن كل خير ، والظاهر أن المراد به إبليس وأعوانه .

---

(١) فى ا ، ب : وتهيء
(٢) انظر تفسير ابن كثير : ١٥/١ ط إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى
(٣) ما بين [ ] من تفسير ابن كثير
(٤) وما بين [ ] منه أيضاً
(٥) الأعراف /١٩٩
(٦) الأعراف /٢٠٠
(٧) فى ابن كثير : قد أفلح المؤمنون /٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨
(٨) فى ابن كثير : وقال تعالى فى سورة (حم) : فصلت : ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ... آية ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦
(٩) ا : متعلق

المبحث الثانى : فى كيفيتها : ولم يرد فى لفظها نص قطعى ، والذى عليه الجمهور من القرّاء وغيرهم : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » ، موافقة للتنزيل الوارد فى سورة النحل ، وحكى ابنُ سوارٍ والقلانسىُّ : الاتفاقَ عليه ، والسخاوىُّ : إجماعَ الأُمة ، وهو مُتعقَّبٌ بما روى من الزيادة والنقص الآتى ذكرهما قريبا إن شاء الله تعالى .

وقال الدانى : إنه المستعمل عند الحذاق دون غيره[1] ، وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء ، كالشافعى وأبى حنيفة وأحمد وغيرهم ، و [قد][2]ورد النص به ، فى الصحيحين من حديث سليمان بن صُرَد[3] قال : اسْتَبَّ رجلان عند النبى صلى الله عليه وسلم ، ونحن عنده جلوس ، وأحدهما يسُب صاحبه مُغْضَبًا قد احْمَرَّ وَجْهُه ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « إنى لأعلم كلمة لوقالها لذهب عنه ما يجده ، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم[4] الحديث » أورده ابن الجزرى تبعا لشيخه الحافظ بن كثير .

لكن فى الاستدلال به هنا نظر ؛ لأن الكلام إنما هو فى استعاذة خاصة ، وهى الاستعاذة التى[5] تتقدم القراءة ، لا مطلق الاستعاذة ، فليتأمَّل .

وروى نافع بن جبير بن مطعم[6]عن أبيه قال : « كان النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ قبل القراءة : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، قال : وكذلك قرأتُ على جبريل »[7][رواه] .

---

(١) الأصل : غيرهم .

(٢) ما بين [ ] من النشر ٢٤٣/١

(٣) سليمان بن صرد . بضم المهملة وفتح الراء ، ابن الجون الخزاعى ، أبو مطرف الكوفى صحابى قتل بعين الوردة سنة ٦٥ خمس وستين . ٣٢٦/١٠ التقريب .

(٤) شرح الكرمانى على البخارى ٢١/ ٢٣٣ وبقية الحديث : فقالوا الرجل : ألا تسمع ما يقول النبى صلى الله عليه وسلم قال : إنى لست بمجنون . كتاب الأدب

(٥) ا : الذى

(٦) جبير بن مطعم بن على بن نوفل بن عبد مناف القرشى النوفلى صحابى عارف بالأنساب ، مات سنة ثمان أو تسع وخمسين ١٢٦/١ التقريب

(٧) ما بين [ ] من ا و ب ، و ج

وروى أبو الفضل الخزاعى فيما ذكره فى النشر[1] حديثا مسلسلا إلى عاصم بن بهدلة ؛ وقال : غريب جيد الإسناد من هذا الوجه ، قال : قرأت على زرّ بن حُبَيْش فقلت : أعوذ بالسميع العليم ، فقال لى : قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فإنى قرأت على عبد الله بن مسعود فقلت : أعوذ بالسميع العليم فقال لى : قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ؛ فإنى قرأت على النبى صلى الله عليه وسلم ، فقلت : أعوذ بالسميع العليم فقال لى : يا ابن أم عبد قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، هكذا أخذته عن جبريل عن ميكائيل عن اللوح المحفوظ » .

وهذا صريح فى أن المنقول فى استعاذة النبى صلى الله عليه وسلم عدمُ الزيادة على ما تقدم ، وهو معنى قول صاحب الحرز : (وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ)

ثم أورد على نفسه سؤالا ، وهو أنه إذا لم يزد النبى صلى الله عليه وسلم ، ومنع من الزيادة فى حديث ابن مسعود هذا ، فكيف نبهت على جوازها فى قولك ؟ :

(. . . . . . وإن تزد : لربِّك تَنْزِيهًا فلستَ مُجَهَّلاَ)

فأجاب : بأن المنع غير ثابت ، فقال : (وَلَوْ صَحَّ هَذَا النقلُ لم يُبْقِ مُجْمَلاَ)

أى لو صح ترك الزيادة[2] لذهب إجمال الآية ، واتضح معناها ، وتعين لفظ النحل .

وتعقبه الجعبرى : بأن الحديثين ، ولَو صَحَّا ، لا يلزم من صحتهما نفى الإجمال ، لأن حديث / جبير لا يمنع الزيادة ، وحديث ابن مسعود معارَض بقول أنس : « كان النبى ٧٧ـ ب صلى الله عليه وسلم يقول مرة : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ومرة : أعوذ بالله السميع

---

(١) عبارة النشر : وقد روى ابن الفضل الخزاعى عن المطوعى عن الفضل بن الحباب عن روح بن عبد المؤمن قال : قرأت على يعقوب الحضرمى فقلت: أعوذ بالسميع العليم فقال لى: (قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ، فإنى قرأت على سلام ابن المنذر فقلت : (أعوذ بالسميع العليم) فقال لى: قل : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ، فإنى قرأت على عاصم بن بهدلة فقلت : أعوذ بالسميع العليم : فقال لى : قل : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فإنى قرأت على زر بن حبيش فقلت : (أعوذ بالسميع العليم) ، فقال لى : قل : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، فإنى قرأت على عبدالله بن مسعود فقلت : (أعوذ بالسميع العليم) فقال لى : قل : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فإنى قرأت على النبى صلى الله عليه وسلم فقلت : (أعوذ بالسميع العليم) فقال لى: يا ابن أم عبد قل : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ، هكذا أخذته عن جبريل عن ميكائيل عن اللوح المحفوظ . حديث غريب جيد الإسناد من هذا الوجه ٢٤٣/١٠ ، ٢٤٤ ، النشر ط دمشق .

(٢) ج : إذ لو صح نقل ترك الزيادة ، وفى ا : لو صح . بدون : أى .

العليم من الشيطان الرجيم » ، ولو قال : ولو دل هذا النقل لكان أصوب ، والسنة تعين[1] ما فى الكتاب لقوله : (لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ)[2] . انتهى .

وقد وردت الزيادة على التعوذ[3] السابق بألفاظ .

منها : ما يتعلق بتنزيه الله تعالى ، أولها : « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » ، نص عليه الدانى فى جامعه ، وقال : إن على استعماله عامة أهل الأداء ، من أهل الحرمين ، والعراقين ، والشام ، ورواه الأهوازى أداءً عن الأزرق[4] وعن الرفاعى[5] عن سليم ، كلاهما عن حمزة ، ورواه الخزاعى عن أبى عدى[6] عن ورش أداءً ، ورواه أصحاب السنن الأربعة من حديث أبى سعيد الخدرى بإسناد جيد .

ومنها : « أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم » ، وروى عن أهل مصر وسائر المغاربة ، كما فى جامع البيان ، وهو مروى عن قنبل ، والزينبى ، وعن المصريين عن ورش ، وعن ابن كثير فى غير رواية الزينبى .

ومنها : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم »[7] ، وهو مروى من طريق الهذلى عن نافع فى غير رواية أبى عدى عن ورش ، ومن طريق الشهرزورى عن أهل المدينة ، وابن عامر ، والكسائى ، وحمزة فى أحد وجوهه ، وكذا أبو جعفر من طريق الهذلى ، ووافقهم الأعمش ، لكن من طريق الشنبوذى ، بإدغام الهاء فى الهاء .

---

(١) : عبارة الجعبرى : والسنة تبين الكتاب . ١٤١/١ شرح الجعبرى على الشاطبية مخطوطة خاصة .

(٢) النحل /٤٤ (٣) ا : المتعوذ

(٤) : الأصل ، وب : الأزرق بن الصباح وهو خطأ والأزرق هو إسحاق ابن يوسف ابن يعقوب الأزرق أبو محمد الواسطى ويقال الأنبارى قرأ على حمزة مات سنة ١٩٥ خمس وتسعين ومائة ١٥٨/١ طبقات القراء .

(٥) والرفاعى : هو محمد بن يزيد بن رفاعة بن سماعة ، وقال الخطيب البغدادى : محمد بن يزيد بن محمد بن كثير ابن رفاعة بن سماعة أبو هشام الرفاعى الكوفى القاضى إمام مشهور أخذ القراءة عن سليم مات آخر يوم من شعبان ببغداد وكان قاضيا عليها سنة ٢٤٨ ثمان وأربعين ومائتين . وقال البخارى منسلخ شعبان ٢٨٠/٢٠ طبقات القراء

(٦) أبو عدى : هو عبد العزيز بن على بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الفرج أبو عدى المصرى مات فى عاشر ربيع الأول سنة ٣٨١ إحدى وثمانين وثلثمائة ، وقال أبو عمرو الحافظ سنة ٣٨٠ وقال القاضى أسد اليزدى : فى شهر شعبان سنة ٣٧٩ تسع وسبعين وثلثمائة ٣٩٤/١ طبقات القراء .

(٧) سقطت كلمة (العليم) من ا

(٨) الأعلام الذين لم تذكر تراجمهم . ذكرها المؤلف فى القراء .

فإن قيل : ما الحكمة فى قوله هنا : « إن الله هو السميع العليم » ، دون أن يقول . « الغفور الرحيم » ونحوه ؟.. أجيب : بأن الغرض من الاستعاذة الاحتراس من شر الوسوسة ومعلوم أن الوسوسة كأنها كلام خَفِىٌّ[1] فى قلب الإنسان ، ولا يطلع عليها أحد ، فكأن العبد يقول : يا من هو يسمع كلَّ مسموعٍ ، ويعلم كلَّ سرٍّ خفى، أنت تعلم وسوسة الشيطان، وتعلم غرضه منها ، وأنت القادر على دفعها عنى ، فادفعها عنى بفضلك ، فلهذا كان ذكر السميع العليم أولى بهذا الموضع من سائر الأذكار .

وأيضاً ، فى القرآن : « (وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ »[2] ، وفى حم السجدة : (إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ)[3]

ومنها : « أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم »، [رواه][4] الخزاعى عن هبيرة[5] عن حفص ، والهذلى عن أبى عدى ، عن ورش .

ومنها : « أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم[6] » ؛ وهو مروى عن الحسن ، لكن مع إدغام الهاء فى الهاء .

ومنها : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وأستفتحُ الله وهو خير الفاتحين » ، وهو/ ٧٨ ـ ى مروى عن إدريس عن خلف عن حمزة ، [ثم إن ظاهر كلام الشاطبى يقتضى عدم النقص من التعوذ ، والصحيح جوازه ، لما ورد ، فقد نص الحلوانى فى جامعه على جوازه ، فقال : وليس للاستعاذة حد ينتهى إليه ، من شاء زاد ، ومن شاء نقص ، أى بحسب الرواية ، ففى حديث جبير بن مطعم المروى فى أبى داود : « أعوذ بالله من الشيطان ، من غير ذكر الرجيم][7] .

---

(١) ا ، جـ : يخفى

(٢) الأعراف/٢٠٠ (٣) فصلت /٣٦

(٤) ما بين [ ] سقط من ا

(٥) هبيرة بن محمد التمار أبو عمرو الأبرشى البغدادى لم يذكر تاريخ وفاته فى الطبقات

(٦) سقطت كلمة (العليم) من ا

(٧) ما بين [ ] سقط من الأصل ، وأثبته النسخ الأخرى ، مع بعض أخطاء فى ب و جـ وهو موافق لما فى النشر ٢٥١/١٠

وأما ماحكاه الجعبرى عن حمزة فى : (أعوذ): أستعيذ ، ونستعيذ ، واستعذت ، واختاره صاحب الهداية من الحنفية[1] وغيره، محتجين بأنه مطابق للفظ الآية ، وقول الجوهرى : عذت بفلان ، واستعذت به ، أى لجأت إليه – فتعقبه ابن الجزرى بما رأيته فى تفسير أبى أمامة ابن النقاش[2] ، ومن خطه نقلت ، وهو أنه قال : « بيان الحكمة التى لأجلها لم تدخل السين والتاء فى فعل المستعيذ الماضى والمضارع ، وقد قيل له : (استعذ) ، بل لايقول إلا (أعوذ) ، دون (أستعيذ ، وأتعوذ ، واستعذت ، وتعوذت) ، وذلك : أن السين والتاء شأنهما الدلالة على الطلب فوردتا[3] فى الأمر ، إيذانا بطلب التعوذ ، فمعنى (استعذ بالله) : اطلب منه أن يعيذك ، فامتثال الأمر هو أن يقول : أعوذ بالله ، لأن قائله متعوذ ، ومستعيذ ، قد عاذ والتجأ ، والقائل : (أستعيذ بالله) ليس بعائذ ، إنما هو طالب العياذ به ، كما يقول : استخير الله[4] ، أى أطلب خيرته ، وأستقيله ، أى أطلب إقالته ، وأستغفره ، أطلب مغفرته ، فدخلت فى فعل الأمر ، إيذاناً بطلب هذا المعنى من المُعَاذ به ، فإذا قال المأمور : أعوذ بالله ، فقد امتثل ماطلب منه ، فإنه طلب منه نفس الاعتصام والالتجاء ، وفرق بين[5] الاعتصام وبين طلب ذلك ، فلما كان المستعيذ هاربا ملتجئًا معتصما [بالله][6] ، أتى بالفعل الدال على طلب ذلك فتأمله .

قال : والحكمة التى لأجلها امتثل المستغفر ، الأمر بقوله : استغفر الله أنهُ طُلب منه أن يطلب المغفرة التى لاتتأتى إلامنه بخلاف العياذ واللجأ والاعتصام ، فامتثل الأمر بقوله : استغفر الله أى أطلب منه أن يغفر لى . انتهى – وقال ابن القيم : القائل أستعيذ بالله مخبر عن طلبه وسؤاله ، والقائل أعوذ بالله مخبر عن حاله ولجائه[7] واعتصامه

---

(١) صاحب الهداية أبو الحسن على بن أبى بكر بن عبد الجليل الرشدانى المرغينانى : المتوفى سنة ٥٩٣ هـ ٨٨٢/٢٤ للنسخ فى القرآن الكريم : الدكتور مصطفى زيد ط : دار الفكر العربى

(٢) ابن النقاش هو محمد بن على بن عبد الواحد بن النقاش المتوفى سنة ٧٦٣، ١٩٨/٦ شذرات

(٣) ا : فردتا

(٤) فى جميع النسخ : بالله : وما أثبتناه من النشر ٢٤٦/١

(٥) : اوفرق منه

(٦) ما بين [ ] من النشر ٢٤٦/١ (٧) ا ، جـ ملجائه

بربه ، وهذا أكمل حالا ، ولهذا إنما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم امتثال هذا الأمر بلفظ أعوذ كقوله : أعوذ بالله من عذاب جهنم ، وأعوذ بالله من الهمّ والحزَن ، وأعوذ بالله من جهد البلاء ، وكذلك سائر عُوَذِه صلى الله عليه وسلم التى قالها وأمر بها ، وكذلك أمره أن يقول : (أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ) ، (أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ) دون أستعيذ ، فإن قلت : فكيف جاء امتثال هذا الأمر فى السورتين بلفظ الأمر والمأمور جميعا فأمره الله أن يقول : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ)[1] (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ)[2] فقال : قل [أعوذ][3] والمأمور به إنما [هو][4] قول الاستعاذة لاقول الأمر كما إذا قال [قُل][5] سبحان الله ثلاثا وثلاثين فإنه يقول سبحان الله ولايقول قل سبحان الله فالجواب : أن هذا السؤال هو الذى أورده أُبى/ بن كعب رضى الله عنه على النبى صلى الله عليه وسلم، وأجابه عنه صلى الله عليه وسلم كما فى صحيح البخارى عن زرّ[6] قال : سألت أُبى بن كعب عن المعوذتين فقال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : قيل لى فقلت ، فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية له أيضا عن زر[7] قال : سألت أُبى بن كعب فقلت : أبا المنذر إن أخاك بن مسعود يقول كذا وكذا فقال : إنى سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : قيل لى ، فقلت قل فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومفعول القول محذوف تقديره : قيل لى : قل ، أو قيل لى هذا اللفظ فقلت كما قيل لى ، وتحت هذا من السر أن النبى صلى الله عليه وسلم ليس له فى القرآن إلا إبلاغه[8] ولم ينشئ من قبل نفسه حرفا واحدا منه بل هو المبلغ له عن الله تعالى ، وقد قال الله [تعالى][9] له : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ) فمقتضى البلاغ التام أن : [يقول][10] (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ) كما قال الله [تعالى][11] وهذا هو المعنى الذى أجاب به صلى الله

٧٨ـ ب

---

(١) : الفلق/١ (٢) : الناس/١

(٣) ما بين [ ] من ا ، جـ (٤) ما بين [ ] سقط من ا

(٥) ما بين [ ] من ا ، جـ (٦) فى ا ، جـ : أبى ذر

(٧) فى جميع النسخ : أبى ذر : وما أثبتناه من صحيح البخارى : جـ ٢١٨/١٧ ، ٢١٩ شرح الكرمانى ط المطبعة المصرية

(٨) فى ا : البلاغة (٩) ما بين [ ] سقط من ا ، جـ

(١٠) فى ا ، جـ : يقول . وفى الأصل ، ب : تقول . (١١) ما بين [ ] سقط من ا .

عليه وسلم بقوله : قيل لى فقلت ، أى لست مبتدءا بل مبلغاً أقول كما يقال لى وأبلغ كلام ربى كما أنزله ، فهذا الحديث أول دليل على أنه صلى الله عليه وسلم بلغ القول[1] الذى أمر بتبليغه على وجهه ولفظه ، حتى أنه لما قيل له : قل . قال هو : قل ، لأنه مبلغ وما على الرسول إلا البلاغ – انتهى .

المبحث الثالث : فى حكم الجهر بها والاخفاء ، استحب الجهر بها عن جميع القراء فى جميع القرآن عند افتتاح السور ورءوس الأجزاء والآى ، إلا ما صح من إخفائها من رواية المسيبى[2] عن نافع لئلا يتوهم أنه من القرآن ، والإسرار بالدعاء أفضل ، ولحمزة وجهان : الإخفاء مطلقا ، والثانى : الجهر فى أول الفاتحة فقط ، ومحل الجهر حيث يجهر بالقراءة ، فإن أسر القراءة أسرها لأنها تابعة فحكت متبوعها ، وهذا فى غير الصلاة ، أما فيها فالمختار الإسرار ، وقيد أبو شامة إطلاقهم اختيار الجهر بحضرة سامع لأن الجهر إظهار شعار القراءة كالجهر بالتلبية فإذا جهر بالاستعاذة أنصت السامع للقراءة من أولها ولم يفته منها شئ ، وإذا أخفاها لم يعلم السامع إلا بعد فوات شئ من المقروء ، وهذا بخلاف الصلاة ، لأن المأموم منصت من أول الإحرام بالصلاة ؛ وكذا يخفى إذا قرأ خاليا سواء قرأ سرا أو جهراً ، واختلف فى المراد بالإخفاء هنا فقال كثير هو/ الكتمان ، وعليه حمل كلامَ الشاطبى أكثرُ الشراح ، فعلى هذا يكفى فيه الذكر فى النفس من غير تلفظ ، وقال الجمهور : المراد الإسرار ، وعليه حمل الجعبرىُّ كلام الشاطبى ، فلا يكفى فيه إلا التلفظ وإسماع نفسه ولا يكفى التصور ولا إعمال الآلة دون صوت ، قال ابن الجزرى وهو الصواب ، لأن نصوص المتقدمين كلها على جعله ضد الجهر وهو يقتضى الإسرار به .

٧٩ – ا

---

(١) فى ا ، ب : القرآن

(٢) المسيبى : هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبى السائب المخزومى مات سنة ٢٠٦ ست ومائتين . ١/٦٠ التقريب .

المبحث الرابع[1] : إذا قرأ جماعة جملة هل يشرع لكل واحد الاستعاذة أو يكفى إستعاذة بعضهم ، الظاهر الاستعاذة لكل واحد ، لأن المقصود اعتصام القارئ والتجاؤه بالله من شر الشيطان .

المبحث الخامس فى الوقف عليها . يجوز فصل[2] ماليس بقرآن بإجماع مما هو قرآن بلا خلاف ، والابتداء بما بعدها بسملة كان أو غيرها ويجوز وصلها بما بعدها ، لكن ظاهر كلام الدانى أن الأولى وصلها بالبسملة ، لأنه قال فى الاكتفاء : الوقف على آخر التعوذ تام وعلى آخر البسملة أتم ، ورجح ابن الباذش[3] فى الاقناع الوقف لمن مذهبه الترتيل ، وأما من لم يسم مع الاستعاذة فالأشبه أن يسكت عليها ولا يصلها بشئ من القرآن ، ويجوز وصلها . وعلى الوصل او التقى مع الميم مثلها نحو : الرجيم ، ماننسخ أدغم من مذهبه الإدغام كما يجب حذف همزة الوصل فى نحو : الرجيم (ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا) ونحو ذلك ، وورد من طريق أحمد بن إبراهيم القصبانى[4] عن محمد بن غالب عن شجاع عن أبى عمرو أنه كان يخفى الميم من الرجيم عند باء بسم الله .

المبحث السادس : إذا قطع القارئ القراءة لعارض من سؤال أو كلام يتعلق بالقراءة لم يعده ، بخلاف ماإذا كان الكلام أجنبيا ولو رد السلام فإنه يستأنف الاستعاذة ، وأما الجزء السابع : وهو التكبير وهو مصدر كبر تكبيرا إذا قال : الله أكبر ، ومعناه [الله أعظم من كل عظيم[5]] فالكلام[6] فى التكبير فى مباحث :

---

(١) فى ا ، جـ : المبحث الرابع فى الوقف عليها . والخامس : إذا قرأ جماعة

(٢) فى كل النسخ : لفصل والصواب حذف اللام

(٣) فى الأصل : البادش وهو أبو جعفر أحمد بن على بن أحمد بن خلف بن الباذش الأنصارى الغرناطى المتوفى بها سنة ٥٤٠ أربعين وخمسمائة .٨٧/١ النشر

(٤) فى جميع النسخ : البصاطى : والتصحيح من الطبقات لابن الجزرى ١٤٣

(٥) ما بين [ ] من ا و جـ

(٦) فى ا ، جـ : والكلام

أولها : فى سببه ومحله ، أما سببه فروينا عن البزى أن الأصل فى ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحى فقال المشركون : قلى محمدا ربه ، فنزلت سورة الضحى فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، تصديقا لما كان ينتظر من الوحى وتكذيبا للكفار ، وأمر صلى الله عليه وسلم أن يكبر إذا بلغ والضحى مع خاتمة كل سورة حتى يختم ، تعظيما لله تعالى واستصحابا للشكر وتعظيما لختم القرآن ، وقيل : كبر صلى الله عليه وسلم لِمَا رأى من صورة جبريل عليه السلام التى خلقه الله تعالى عليها عند نزوله بهذه السورة ، فقد ذكر الإمام أبو بكر محمد ابن اسحق أن هذه [السورة][1] التى جاء بها جبريل عليه السلام / إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تبدى له فى صورته التى خلقه الله عليها ودنا إليه وتدلى منهبطا وهو بالأبطح ، وهذا قوى جداً ، إذ [أن][2] التكبير إنما يكون غالباً لأمر عظيم أو مهول ، [والأول][3] رواه الحافظ أبو العلاء بإسناده إلى أحمد بن فرح عن البزى وكذا رواه غيره ، لكن قال الحافظ عماد الدين بن كثير : إنه لم يرو[4] بإسناد يحكم عليه بصحة ولاضعف ، ومراده كما فى النشركون هذا سبب التكبير ، وإلا فانقطاع الوحى عنه[5] أو إبطاؤه مشهور ، وروينا أيضا عن أحمد بن فرح قال : حدثنى بن أبى بزة بإسناده أن النبى صلى الله عليه وسلم أهدِى إليه قطف عنب جاء قبل أوانه [فَهَمَّ] أن[6] يأكل منه فجاءه سائل فقال : أطعمونى مما رزقكم الله قال : فسلم إليه العنقود ، فلقيه بعض أصحابه فاشتراه منه وأهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد السائل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله فأعطاه إياه فلقيه

٧٩-ب

---

(١) ما بين [ ] من ا و جـ
(٢) ما بين [ ] سقط من ا و جـ
(٣) ما بين [ ] سقط من ا و جـ
(٤) فى ا ، جـ : يرد
(٥) فى ا ، جـ : مدة : بدل عنه
(٦) فى ا ، جـ : فأكل ما بين [ ] من النشر -٢/٣٨٩

رجل آخر من الصحابة فاشتراه منه وأهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد السائل فانتهره [وقال : إنَّكَ مُلِحٌّ][1] فانقطع الوحى عن النبى صلى الله عليه وسلم أربعين صباحا فقال المنافقون : قلىٰ محمدا ربُّه ، فجاء جبريل عليه السلام فقال : إقرأ يامحمد ، قال : وما أقرأ قال : إقرأ : والضحى فلقنه السورة ، فأمر النبيصلى الله عليه وسلم أُبيًّا لما بلغ والضحى أن يكبر مع خاتمة كل سورة حتى يختم ، وهو حديث معضل غريب جداً بهذا السياق ، وهو مما انفرد به ابن أبى بزّه وقد كان تكبيره صلى الله عليه وسلم آخر قراءة جبريل وأول قراءته صلى الله عليه وسلم ، ومن ثَم تشعب الخلاف فى محله ، فمنهم من قال به من أول : (أَلَمْ نَشْرَحْ) ميلا إلى أنه لأول السورة، أو من آخر (ٱلضُّحَىٰ) ميلا إلى أنه لآخر السورة ، وفى التيسير وفاقا لأبى الحسن ابن غلبون كوالده أبى الطيب فى إرشاده ، وصاحب العنوان والهادى والهداية والكافى أنه من آخر (ٱلضُّحَىٰ) وفى المستنير أنه من أول (أَلَمْ نَشْرَحْ) ، وكذا فى إرشاد أبى العز وهو الذى فى روضة أبى العلاء وفى التجريد من قراءة مؤلِّفِه على عبدِ الباقى ، ومنهم من قال به من أول (ٱلضُّحَىٰ) كأبى على البغدادى فى روضته ، وقرأ به صاحب التجريد على الفارسى والمالكى ، وأما قول الشاطبى « وقَالَ بِهِ ٱلبَزِّىُّ مِن آخرِ الضُّحَىٰ . وَبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَّلاَ » فتعقبه فى النشر بأنه لم / يرو أحد التكبير من آخر (وَٱلَّيْلِ) كما ذكروه من آخر (وَٱلضُّحَىٰ ، ومن ذكره كذلك فإنما أراد كونه من أول الضحى ، قال : ولا أعلم أحدا صرح بهذا اللفظ إلا الهذلى فى كامله تبعا للخزاعى فى المنتهى وإلا الشاطبى ، ولما رأى بعض الشراح قوله هذا مشكلا قال : مراده بالآخر فى الموضعين أولُ السورة أى أول ألم نشرح وأول الضحى وهذا فيه نظر ؛ لأنه يكون بذلك مهملا رواية من رواه من آخر الضحى وهو الذى فى التيسير ، والظاهر أنه سوى بين الأول والآخر فى ذلك ، وارتكب فى ذلك المجاز وأخذ باللازم فى الجواز ، وإلا فالقول بأنه من آخر الليل حقيقة لم يقل به أحد من الشراح ، فعلم أن المقصود بذكر آخر والليل هو أول الضحى ، وهو الصواب بلا شك . انتهى . وروى أحمد البزى عن عكرمة بن سليمان مولى شيبة أنه قال :

٨٠ – ا

---

(١) ما بين [ ] من النشر

قرأت على اسماعيل القُسط فلما بلغت والضحى قال : كبر مع خاتمه كل سورة حتى تختم ، فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك ، وأخبره أنه قرأ على مجاهد فأخبره[1] بذلك ، وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأخبره[2] وأخبره ابْن عباس أنه قرأ على أُبىَ بن كعب فأمره بذلك وأخبره أُبىَ أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره بذلك ، رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد ، ورواه ابن خزيمة لكنه قال : إنى خائف أن يكون قد أسقط ابن أبى بزة أو عكرمة من هذا الإسناد شبلا ، قال ابن الجزرى يعنى بين اسماعيل وابن كثير ولم يسقط واحد منهما شبلا ، فقد صحت قراءة إسماعيل على ابن كثير نفسه وعلى شبل ، ومعروف عن ابن كثير . انتهى . وقال البزى : قال لى أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى : إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك صلى الله عليه وسلم ، وهذا كما قال الحافظ العماد بن كثير : يقتضى تصحيحه لهذا الحديث .

وأما انتهاء التكبير فجمهور المغاربة وغيرهم إلى أنه ينتهى إلى آخر سورة الناس ، وجمهور المشارقة إلى [أنه][3] أول سورة الناس فلا يكبر آخرها ، وهما مبنيان على خلاف مبنى التكبير هل هو لأول السورة أو لآخرها ، فمن قال إنه لأولها لم يكبر آخر [4] الناس سواء كان ابتداء التكبير عنده من أول ألم نشرح أو من أول الضحى ، ومن قال الابتداء من آخر الضحى كبر فى آخر الناس ، وأما قول الشاطبى رحمه الله : إِذَا كَبَّرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ مع قوله : وبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ على ماتقرر من أن المراد بآخر الليل / أولُ الضحى فقال فى النشر : يقتضى أن يكون ابتداء التكبير من أول الضحى ، وانتهاؤه آخر الناس ، وهو مشكل لما تأصل ، بل هو ظاهر المخالفة لما رواه ، فإن هذا الوجه وهو التكبير من أول الضحى هو من زيادته على التيسير وهو من

٨٠ـب

---

(١) فى ا ، جـ : فأمره

(٢) فى ا ، جـ : فأمره

(٣) ما بين [ ] من ا ، جـ

(٤) فى ا ، جـ : لآخر

الروضة لأبي علي كما نص عليه أبو شامة ، والذى نص عليه فى الروضة أن البزىّ روى التكبير من أول سورة والضحى ، إلى خاتمة الناس ، وتابعه الزينبى عن قنبل فى لفظه ، وخالفه[1] فى الابتداء فكبر من أول سورة (ألم نشرح) قال : ولم يختلفوا أنه منقطع مع خاتمة الناس - انتهى . بحروفه ، فهذا الذى أخذ الشاطبى التكبير من روايته قطع بمنعه من آخر الناس ، فتعين حمل كلام الشاطبى على تخصيص التكبير آخر الناس بمن قال به من آخر الضحى كما هو مذهب صاحب التيسير وغيره ، ويكون معنى قوله : إذَا كَبَّرُوا فِى آخِرِ النَّاسِ : أى إذا كبر من يقول بالتكبير فى آخر الناس ، يعنى الذى قالوا به من آخر الضحى - انتهى - ويأتى على ماتقدم من كون التكبير لأول السورة أو آخرها[2] حال وصل السورة بالسورة الأخرى ثمانية أوجه ، اثنان منها على تقدير أن يكون التكبير لآخر السورة ، واثنان على تقدير أن يكون لأولها ، وثلاثة[3] محتملة على التقديرين والثامن ممتنع وفاقا وهو وصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة مع القطع عليها ، لأن البسملة لأول السورة فلا يجوز أن تجعل[4] منفصلة [عنها متصلة][5] بآخر السورة كما سيأتى بيانه إن شاء الله تعالى فى الكلام على البسملة ، وأما الوجهان المبنيان على تقدير كون التكبير لآخر السورة فأولهما[6] : وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه ووصل البسملة بأول السورة نص عليه فى التيسير كاختيار[7] طاهر بن غلبون وهو أحد اختياريه[8] فى جامع البيان وهو ظاهر كلام الشاطبى .

وثانيهما وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه والقطع على البسملة نص عليه الجعبرى كأبى عبد الله الفاسى ، وأما الوجهان المبنيان على تقدير كون التكبير لأول السورة فأولهما : قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسملة ووصلها بأول السورة ،

---

(١) فى ا ، جـ : ولفظ يخالفه : ولا معنى لها

(٢) فى ا : لأول أو اخرها وهى غير مستقيمة

(٣) ما بين [ ] زيادة للايضاح

(٤) فى جـ : تكون : بدل تجعل

(٥) ما بين [ ] سقط من الأصل

(٦) فى ا : فأولها

(٧) فى ا : لاختيار

(٨) فى ا ، جـ وهو اختياره فى جامع البيان

نص عليه ابن سوار فى المستنير ولم يذكر غيْره ، واختاره أبو العز والهمَذانى وحكاه الدانى[1] وابن الفحام ولم يذكر فى الكفاية غيره ، وثانيهما قطعه عن آخر السورة ووصله بالبسملة مع القطع عليها والابتداء / بالسورة وهو ظاهر كلام الشاطبية ونص عليه الفاسى ومنعه الجعبرى فى شرحه ، قال[2] ابن الجزرى : ولاوجه لمنعه إلا على تقدير أن يكون التكبير لآخر السورة وإلا فعلى أن يكون لأولها لايظهر لمنعه وجه إذ غايته أن يكون كالاستعاذة ، ولاشك فى جواز وصلها بالبسملة وقطع البسملة عن القراءة كما يأتى ذلك إن شاء الله .

٨١ ـ ا

وأما الثلاثة المحتملة على التقديرين فأولها : وصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة وبأول السورة ، اختاره فى الشاطبية ونص عليه فى أصلها ، وذكره فى المُبهج والتجريد .

وثانيها[3] : قطعه عن آخر السورة وعن البسملة مع وصل البسملة بأول السورة ، ويخرج من الشاطبية كما نص عليه الجعبرى كالفاسى ، واختيار طاهر بن غلبون وأبى معشر .

وثالثها : القطع عن آخر السورة وعن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة ، وهو ظاهر من كلام الشاطبى ونص عليه الجعبرى كالفاسى ومنعه مكى قال فى النشر[4] : ولاوجه لمنعه على كلا التقديرين ، والمراد بالقطع والسكت هنا فى هذه الأوجه المذكورة الوقف المعروف لاالقطع الذى هو الإعراض ولاالسكت الذى هو دون تنفس وهذا هو الصواب ، وزعم الجعبرى أن المقصود بالقطع فى قولهم هو السكت المعروف كما زعم ذلك فى البسملة فقال فى شرح قول الشاطبى : فَإِن شِئْتَ فَاقْطَعْ دُونَهُ : أى فاسكت

---

(١) فى ا : الدوانى

(٢) فى ا : وقال

(٣) فى ا ، ب ، ج : وثانيهما

(٤) فى ا : النثر

ولو قالها لأحسن ، إذ القطع عام فيه والوقف[1] . انتهى . قال : وهو شئ انفرد به لم يوافقه أحد عليه ، ولعله توهم ذلك من بعض أهل الأداء كمكى[2] والدانى حيث عبرا بالسكت عن الوقف فحسب أنه السكت المصطلح عليه ولم ينظر آخر كلامهم ولا ماصرحوا[3] به عقب[4] ذلك ، وأيضا فإن المتقدمين إذا أطلقوه لايريدون به إلا الوقف ، وإذا أرادوا به السكت المعروف قيدوه بما يصرفه إليه ، وإن وقع آخر السورة ساكن أو منون كسر لانتقاء الساكنين على أصله نحو : (فَٱرْغَبِ)[5] الله أكبر ، و(لَخَبِيرٌ)[6] الله أكبر ، وإن [كان][7] متحركا تركته [على][8] حاله وحذفت همزة الوصل لملاقاته نحو (ٱلْحَٰكِمِينَ)[9] الله أكبر ، (وَٱلْأَبْتَرُ)[10] الله أكبر و(عَنِ ٱلنَّعِيمِ)[11] الله أكبر ، وإن وقع فى آخرها [ها][12] ضمير حذفت صلتها نحو : (رَبَّهُۥ[13]) ٱللَّهُ أكبر و(يَرَهُۥ)[14] الله أكبر ، لما فى وصلها من اجتماع ساكنين/ فحذف تخفيفا ، وإذا وصلته ٨١-ب بالتهليل الآتى ذكره إن شاء الله تعالى أبقيته على حاله وإن كان منونا أدغم فى اللام نحو :(حَامِيَةٌ)[15] لا إله إلا الله ويجوز المد على لا للتعظيم[16] كما سيأتى إن شاء الله تعالى فى المد والقصر مع غيره .

المبحث الثانى : فى من ورد عنه [التكبير][17] : إعلم أن التكبير قد صح عن أهل مكة ، قراؤهم وعلماؤهم وأئمتهم وشاع ذلك عنهم واشتهر بل قال ابن الجزرى: إنه بلغ

---

(١) ا و ب و جـ : وفى الوقف : والأصل كنص الجعبرى
(٢) فى ا : المكى
(٣) فى ا : ولا هو جوابه
(٤) فى ا ، ب ، جـ : عقيب : انظر ٢/٤١٧ من النشر .
(٥) الشرح / ٨ (٦) العاديات / ١١
(٧) ما بين [ ] سقط من ا
(٨) ما بين [ ] سقط من ا
(٩) والتين / ٨ (١٠) الكوثر / ٣ (١١) التكاثر / ٨
(١٢) فى ا ، جـ فى آخرها ها
(١٣) البينة / ٨ (١٤) الزلزلة / ٨
(١٥) القارعة / ١١ (١٦) فى ب ، جـ : المد للتعظيم
(١٧) ما بين [ ] ساقط من ا ، ب ، جـ

حد التواتر[1] ، وقال الأهوازى : التكبير عند أهل مكة فى آخر القرآن سنة مأثورة ، يستعملونه فى قراءتهم فى الدرس والصلاة . انتهى . وقال أبو الطيب بن غلبون : وهذه سنة مأثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين وهى سنة بمكة لايتركونها ألبتة ، وقد صح عن ابن كثير من روايتى البزى وقنبل وورد أيضا عن أبى عمرو من رواية السوسى وكذا عن أبى جعفر [لكن][2] من رواية العمرى[3] ووافقهم ابن محيصن ، قال الأهوازى فى المفردة : إن ابن محيصن كان يكبر من خاتمة والضحى إلى آخر القرآن موصولا بأول السورة واختلف عن قنبل ، فجمهور المغاربة لم يرووه عنه كما فى التيسير والعنوان والهادى والكافى ، ورواه عنه فى المستنير والوجيز وفاقا لجمهور العراقيين وبعض المغاربة ، والوجهان فى الشاطبية كالدانى فى [غير][4] التيسير وبه قطع للسوسى الحافظ أبو العلاء فى غايته من جميع طرقه وقطع له به فى التجريد من طريق ابن حبش من أول ألم نشرح إلى آخر الناس ، وروى سائر الرواة عنه ترك التكبير كالجماعة قاله فى النشر[5] ، وقد أخذ بعضهم بالتكبير لجميع القراء ، وبه كان يأخذ أبو الحسين الخبازى ، وحكاه أبو الفضل الرازى والهذلى وأبو العلاء وهو الذى عليه العمل عند أهل الامصار فى سائر الأقطار عند الختم فى المحافل واجتماعهم فى المجالس وبذلك أخذ علينا مشايخنا ، وكثير منهم يقوم به فى صلاة رمضان ولايتركه عند الختم على أى حال كان ، وروى السخاوى عن أبى محمد الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبى يزيد القرشى أنه صلى بالناس التراويح خلف المقام بالمسجد الحرام ، فلما كانت ليلة الختم كبر من خاتمة الضحى إلى آخر القرآن فى الصلاة فلما سلم إذا بالإمام أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى قد صلى وراءه وقال[6] : / أحسنت ، أصبت السنة ، وقد كانوا يكبرون إثر كل سورة ثم يكبرون للركوع وذلك إذا استعملوا[7] التكبير آخر

٨٢ـ ا

---

(١) فى ا زيادة : وقد صح عن ابن كثير من روايتى البزى وقنبل . ولا معنى لها هنا لأنه سيذكرها بعد

(٢) مابين [ ] سقط من ا وفيها « عن » بدل من .

(٣) فى الأصل : العمرى

(٤) ما بين [ ] سقط من ا

(٥) انظر النشر ٢/٤٠٥

(٦) فى الأصل : فقال

(٧) فى ا ، جـ : إستقبلوا

السورة . ومنهم من كان إذا قرأ الفاتحة وأراد الشروع فى السورة كبر ويسمل ثم ابتدأ السورة ، وكان بعضهم يأخذ به إذا ابتدأ السورة فى جميع القرآن ، ولعله اختيار منهم ، وليس التكبير بلازم لأحد من القراء ، فمن فعله فحسن ، ومن لم يفعله لاحرج عليه .

المبحث الثالث : فى صيغته ، إعلم أنه لم يختلف فيه أنه (الله أكبر) قبل التسمية ، إلا أنه اختلف عن البزى والجمهور عنه على تعيين هذا اللفظ من غير زيادة ولانقص ، وبه قطع فى التيسير له من طريق أبى ربيعة ، وبه قرأ على أبى[1] القاسم الفارسى ، وقد زاد جماعة قبله التهليل تكميلا له بكلمة التوحيد ، وهو طريق ابن الحُباب وغيره عن البزى . وهى رواية حسنة ثبتت روايتها وصح سندها ، قال ابن الحُباب : سألت[2] البزى كيف التكبير فقال : لا إله إلا الله والله أكبر ، وزاد بعضهم على ذلك (ولله الحمد) ثم يبسملون . وهى طريق أبى طاهر بن أبى هاشم عن ابن الحُباب وأما قنبل فقطع له جمهور المغاربة ممن روى عنه : التكبير فقط من غير زيادة ، وهو الذى فى الشاطبية وتلخيص أبى معشر ، وزاد التهليل له أكثر المشارقة وبه قطع له العراقيون من طريق ابن مجاهد ، وقال فى المستنير : قرأت به لقنبل على جميع من قرأت عليه ، وقطع له سبط الخياط [به][3] فى كفايته من الطريقين وفى المبهج من طريق ابن مجاهد فقط [وزاد له التحميد أيضا أبو الكرم عن ابن الصباح][4] ، وإذا تقرر هذا فلتعلم أن التهليل مع التكبير مع الحمد عند من رواه حكمه حكم التكبير ، لا يفصل بعضه من بعض بل يوصل جملة واحدة ، وحينئذ حكمه مع آخر السورة وأول السورة الأخرى حكم التكبير ، يتأتى معه الأوجه

---

(١) فى جميع النسخ [ابن] وما أثبتناه أصح وهو عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن محمد بن خواستى أبو القاسم الفارسى المتوفى سنة ٤١٢ إثنى عشر وأربعمائة ٣٩٢/١ طبقات القراء .

(٢) ا : عن البزى : وهو خطأ

(٣) ما بين [ ] سقط من ا ، ب

(٤) ما بين [ ] سقط من ا ، ب وعبارة النشر : وقال الإمام أبو الفضل الرازى : وقد حكى لنا على بن أحمد عن زيد عن ابن فرح عن البزى التهليل قبل التكبير والتحميد بعده بمقتضى قول على المتقدم إلا أن أبا البركات ابن الوكيل روى عن رجاله عن ابن الصباح عن قنبل ، وعن أبى ربيعة عن البزى لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولله الحمد . ٤١٣/٢ ط دمشق .

السبعة السابقة ، قال ابن الجزرى : ولا أعلمنى قرأت بالحمدلة [بعد سورة الناس ، ومقتضى ذلك لايجوز مع وجه الحمدلة][1] سوى الأوجه الخمسة الجائزة مع تقدير كون التكبير لأول السورة ، ويمتنع وجه (الحمدلة) من أول (الضحى) لأن صاحبه لم يذكره فيه ، ويلزم ترتيب التهليل مع التكبير على ماسبق ، ولا يجوز مخالفة ماوردت به الرواية وثبت به الأداء ، ولايجوز التكبير فى رواية السوسى إلا فى وجه البسملة، ويحتمل معه[2] كل من

٨٢-ب الأوجه المتقدمة ، إلا أن القطع على الماضية أحسن على مذهبه ، لأن البسملة /عنده للتبرك وليست آية بين السورتين كما عند ابن كثير ، وكذلك لايجوز له التكبير من أول الضحى لأنه خلاف روايته ، ولاتجوز الحمدلة مع التكبير إلا أن يكون التهليل معه كما وردت به الرواية ، ولو قرئ لحمزة بالتكبير على رأى من قال به فلابد له من البسملة معه لأن القارىء ينوى الوقف على آخر السورة فيصير مبتدئا للسورة الآتية ، وإذا ابتدأ بها[3] وجبت البسملة كما سيأتى إن شاء الله تعالى[4] تقريره ، وإذا [قرئ][5] برواية التكبير وأريد القطع على آخر السورة . فإن قلنا إن التكبير لآخر السورة كبر وقطع القراءة ، وإذا أراد الابتداء بعد ذلك بسمل للسورة من غير تكبير ، وإن قلنا إنه لأول السورة فإنه يقطع على آخر السورة من غير تكبير ، فإن ابتدأ بالسورة التى تليها بعد ذلك ابتدأ بالتكبير إذ لابد من التكبير إما لاخر السورة وإما لأولها ، حتى لو سجد فى آخر العلق فإنه يكبر أولا لآخر السورة ثم يكبر للسجدة على القول بأن التكبير للآخر ، وأما على القول بأنه للأول فإنه يكبر للسجدة فقط ويبتدئ بالتكبير لسورة القدر ، وليس الاختلاف فى الأوجه السبعة المذكورة اختلاف رواية حتى يلزم الإتيان بها بين كل سورتين ، وإن لم يفعل يكن خللا فى الرواية ، بل هو اختلاف تخيير ، لكن الإتيان بوجه [مما][6] يختص بكون التكبير

---

(١) ما بين [ ] من النشر ٤١٧/٢
والمراد بالحمدلة قولهم : ولله الحمد بعد التكبير (٢) ا ، ب ، جـ زيادة الآتى [بين السورتين لأن راوى التكبير لايجيز بين السورتين سوى البسملة]
(٣) الأصل : به :
(٤) فى ا : قريبا
(٥) فى الأصل : قرأ له
(٦) فى جميع النسخ : منها . والتصويب من النشر ٤١٧/٢

لآخر السورة وبوجه مما يختص بكونه لأولها أو بوجه مما يحتملهما[1] متعين ، إذ الاختلاف فى ذلك اختلاف رواية فلابد من التلاوة به إذا قصد جمع تلك الطرق والله أعلم . انتهى ملخصا . من النشر ، قال الجعبرى: وليس فى إثبات التكبير مخالفة الرسم لأن مثبته لم يلحقه بالقرآن كالاستعاذة .

خاتمة : إعلم أن طلب حفظ القرآن العظيم وسرعة سرده ، والاجتهاد فى تحرير النطق بلفظه والبحث عن مخارج حروفه وصفاتها والرغبة فى تحسين الصوت به وإن كان مطلوبا حسنا ولكن فوقه ما هو أهم منه وأتم وأولى ، وهو فهم معانيه والتفكر فيه ، والعمل بمقتضاه والوقوف عند حدوده ، وقد روينا فى فضائل القرآن لأبى عبيد القاسم بن سلاّم عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة فى قوله تعالى : (ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ)[2] قال : يتبعونه حق اتباعه ، وعن الشعبى فى قوله تعالى (فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ)[3] قال : اما أنه كان بين أيديهم ولكنهم نبذوا العمل به ، وقال الغزالى[4]: أكثر الناس منعوا من فهم القرآن لأسباب وحجب أسدلها الشيطان على قلوبهم فعميت عليهم عجائب اسرار القرآن أولها : أن يكون الهم منصرفا إلى تحقيق الحروف بإخراجها من مخارجها قال : وهذا يتولى حفظَه شيطان وكّل بالقراء ليصرفهم عن فهم معانى كلام الله تعالى[5] ، فلا يزال [يحملهم][6] على ترديد الحروف يخيل إليهم أنه لم يخرج من مخرجه ، فهذا يكون تأمله مقصورا على مخارج الحروف ، فأنى تنكشف له المعانى ، وأعظم ضحكة للشيطان[7] من كان مطيعا لمثل / هذا التلبيس ، ثم قال : وتلاوة القرآن حق تلاوته [هو][8] أن يشترك فيه اللسان ٨٣ ـ ا

(١) ا ، ب : يحتملها

(٢) البقرة/١٢١

(٣) آل عمران/١٨٧

(٤) انظر إحياء علوم الدين ٣/١٢٥

(٥) فى الإحياء : عز وجل

(٦) ما بين [ ] من الإحياء/٣/١٥٢ ط لجنة نشر الثقافة الإسلاميه .

(٧) فى جميع النسخ : الشيطان . والتصويب من الإحياء/٣/١٢٦

(٨) من بين [ ] من الإحياء/٣/١٣١ ط المتقدمة

والعقل والقلب ، فحظ اللسان تصحيح الحروف ، [بالترتيل][1] وحظ العقل تفسير المعانى ، وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالانزجار[2] والائتمار ، فاللسان يرتل والعقل ينزجر والقلب يتعظ . انتهى .

وقال حذيفة : إن أقرأ الناس المنافق الذى لايدع واواً ولا ألفا يلفت بلسانه كما تلفت البقرة[3] بلسانها لا يجاوز ترقوته ، وقال صاحب[4] الغريبين فى الحديث « هلك المتنطعون » : هم المتعمقون الغالون الذين يتكلمون بأقصى حلوقهم مأخوذ من النطع وهو الغار الأعلى ، قال : وفى حديث حذيفة : إن أقرأ الناس منافق لا يدع منه واوا ولا ألفا يلفت بلسانه كما تلفت البقرة بلسانها الخلا أى تلويه ، يقال ألفته وفتله أى لواه ، والخلا الرطب من الكلأ . انتهى . وإذا أراد القارئ القراءة فلينظف فمَه بالسواك فإنه أبقى للفصاحة وأنقى للنكهة ، ويتوضأ[5] ويتطيب بماء الورد ونحوه ، وليكن فى مكان نظيف وفى المسجد أفضل ، والمختار عدم الكراهة فى الحمام والطريق ما لم يشتغل وأن يكون مستقبل القبلة متخشعا بسكينة ووقار مطرقا رأسه غير متربع ولا [متكئ][6] ولا جالس على هيئة التكبر ، وفى الصلاة أفضل مع البكاء أو التباكى ، قال صالح المرى : قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى : يا صالح هذه القراءة فأين البكاء[7] ، ويساعد على ذلك أن يتدبر ما يقرؤه ، قال تعالى : (كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ)[8] ويردد الآية للتدبر ، فقد روى ابن ظفر أنه عليه الصلاة والسلام قرأ (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ)[9]

---

(١) ما بين [ ] من الإحياء

(٢) فى جميع النسخ : والازجار . والتصحيح من الإحياء

(٣) ا : التقويم

(٤) صاحب الغريبين : هو أحمد محمد بن عبد الرحمن الهروى توفى فى شهر رجب سنة ٤٠١ : ٣٧١/١ بغية الوعاة

(٥) ا ، ب ، جـ : ويتطهر

(٦) ما بين [ ] سقط من ا ، جـ

(٧) : الاحياء/١١٤/٣ ط المتقدمة

(٨) : ص/٢٩

(٩) ابن ظفر هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر الصقلى المكى توفى سنة ٥٦٥ خمس وستين وخمسمائة : ٢٤٢/١ ، ٢٤٣ بغية الوعاة

فرددها عشرين مرة . قال : وحمل بعضهم هذا الترديد[1] منه عليه [الصلاة][2] والسلام لابتغاء الفوائد الزوائد وحمله آخر على ابتغاء تكثير الحسنات ، وآخر على أنه استشرف من مطالع النطق بالأسماء المعظمة على ما لم يكن له أن ينصرف عنه إلا بالإذن ، وقام صلى الله عليه وسلم بآية يرددها حتى أصبح ، والآية (إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ)[3] رواه النسائى ، وردد تميم الدارى (أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ)[4] الآية حتى أصبح ، وردد ابن مسعود قوله تعالى (رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا)[5] حتى أصبح ، وسعيد بن جبير (وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ)[6] بضعا وسبعين مرة ، واستفتح بعد عشاء الآخرة بسورة (إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ)[7] فلم يزل فيها حتى نادى منادى السحر ، فإن لم تساعده الطبيعة على البكاء أو التباكى مع تدبر ما فى القرآن / من الوعيد والتهديد فليبك على فقد ذلك فإنه من أعظم المصائب ، وإذا مر بآية رحمة سأل الله من فضله ، أو آية عذاب استعاذ ، وإذا قرأ (إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ)[8] الآية صلى الله عليه وسلم ، وإذا قرأ : (وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا)[9] فليقل : اللهم اجعلنى من الباكين إليك الخاشعين لك ، وإذا قرأ : (سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى)[10] قال : سبحان ربى الأعلى ، وإذا قال : (أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ)[11] فليقل : بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ، رواه أبو داود من حديث أبى هريرة مرفوعا ، وكان ابراهيم النخعى إذا قرأ نحو (وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ)[12] ، (وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ)[13] خفض بها صوته ، وأن يجتنب الضحك واللغط[14] والحديث فى خلال[15] القراءة إلا كلاما يضطر إليه ، ولا يعبث بيده ، ولا ينظر

٨٣ـب

---

(١) : ا ، جـ : التردد
(٢) : ب : السلام ، ا : الصلاة
(٣) : المائدة/١١٨
(٤) : الجاثية/٢١ . انظر التبيان النووى ص ٤٢
(٥) : طه : /١١٤
(٦) : البقرة/٢٨١
(٧) : الإنفطار/١
(٨) الأحزاب/٥٦ ، ا (يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)
(٩) : الإسراء/١٠٩
(١٠) : الأعلى/١
(١١) التين/٨ : التبيان ص ٦١
(١٢) التوبة/٣٠
(١٣) : المائدة/٦٤
(١٤) فى ا : واللفظ
(١٥) فى ا طول

إلى مايلهى قلبه عن التدبر وإذا عرض له خروج ريح فليمسك عن القراءة حتى يتكامل خروجها ثم يعود إلى القراءة ، رواه ابن أبي داود عن عطاء ، قال النووى -: وهو أدب حسن.[1] وإذا تثاءبَ أمسك عن القراءة حتى ينقضى التثاؤب ثم يقرأ ما قاله مجالد ، وإذا مر بأحد وهو يقرأ فيستحب أن يقطع القراءة ويسلم ثم يرجع [إلى القراءة][2] ولو أعادَ التعوذ كان حسنا ، ولو سلم عليه أحد فالظاهر وجوب الرد باللفظ ، وإذا عطِس استحب أن يحمد الله تعالى ، وأن يشمت غيره إذا عَطس ، ويقطع القراءة لإجابة المؤذن ويتابعه فى ألفاظ الأذان ثم يعود إلى قراءته ، وإذا ورد عليه من فيه فضيلة . من علم أو صلاح أو شرف ، فلا بأس بالقيام له على سبيل الإكرام لا للرياء ، وإذا مر بآية سجدة من سجدات التلاوة سجد ندبا ، خلافا للحنفية حيث قالوا بوجوبها ، وهن فى الجديد أربعة عشر [سجدة][3] فى الأعراف[4] والرعد[5] والنحل[6] والإسراء[7] ومريم[8] ، وثنتان فى الحج[9] وفى الفرقان[10] والنمل[11] وآلم تنزيل[12] وحم السجدة[13] ، وثلاث فى المفصل فى النجم[14] والانشقاق[15] واقرأ[16] ، وليس منها سجدة (صٓ)[17] وإنما هى سجدة شكر لحديث عمرو بن العاص: أقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة فى القرآن منها ثلاث[18] فى المفصل وفى الحج سجدتان ، رواه أبو [داود][19] بإسناد حسن ، والصارف لسجدة « ص » عن سجدات التلاوة إلى الشكر حديث النسائى : سجدها داود توبة [ونحن نسجدها][20] شكرا، أى على قبول توبته ، وفى القديم إنها إحدى[21] عشرة [سجدة][22] بإسقاط ثلاث المفصل لحديث

---

(١) التبيان ص ٦٠ ط الحلبى

(٢) ما بين [ ] سقط من ا ، جـ وفى ب : سقط : ثم يرجع إلى القراءة

(٣) ما بين [ ] سقط من ا ، ب ، جـ

(٤) الأعراف /٢٠٦ (٥) الرعد /١٥ (٦) النحل /٤٩

(٧) الإسراء /١٠٩ (٨) مريم /٥٨ (٩) الحج /١٨ ، ٧٧

(١٠) الفرقان /٦٠ (١١) النمل /٢٦ (١٢) السجدة /١٥

(١٣) فصلت /٣٨ (١٤) النجم /٦٢ (١٥) الإنشقاق / ٢١

(١٦) العلق /١٩ (١٧) ص /٢٤ (١٨) فى ا ، ب ، جـ : ثلاث

(١٩) فى ا ، ب ، جـ : بكر

(٢٠) ما بين [ ] سقط من الأصل

(٢١) فى ا ، ب : أحد عشرة

(٢٢) ما بين [ ] سقط من ا ، ب ، جـ

ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسجد فى شئ من المفصل منذ تحول إلى المدينة رواه أبو داود وضعفه البيهقى وغيره ، وقال الحنفية أربعة عشر سجدة منها « ص » لا ثانية / ٨٤ – ا الحج[1] ، ويجب[2] أيضا أن يتعاهد القرآن فنسيانه وكذا نسيان شئ منه كبيرة كما صرح به النووى فى الروضة وغيرها ، لحديث أبى داود وغيره « عرضت علىّ ذنوب أمتى فلم أر ذنبا أعظم من سورة أو آية أوتيها رجل ثم نسيها »[3] وحديث « من قرأ القرآن ثم نسيه لقى الله يوم القيامة أجذم » رواه أبو داود [4] ، وليقل ندبا : أنسيت كذا أو أسقطته لا نسيته لحديث : لا يقل أحدكم نسيت آية كذا وكذا بل هو نُسِّىَ وحديث : [بئسما] لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسّى[5] ، وحديث أنه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ فقال : رحمه الله لقد أذكرنى آية كنت أسقطتها وفى رواية كنت أنسيتها[6] ، رواها كلها الشيخان ، ويستحب تقبيل المصحف بالقياس على تقبيل الحجر الأسود لأنه[7] هدية من الله فشرع تقبيله وكما يستحب تقبيل الولد الصغير ، وكان عكرمة بن أبى جهل يفعله ، ويستحب أيضا تطييب[8] المصحف وجعله على كرسى ، ويحرم توسده لأنه فيه إذلالا وامتهانا ، وكذا مد الرجلين إليه ، وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام[9] فى القواعد: القيام للمصحف بدعة لم تعهد فى الصدر الأول ، والصواب ما قاله النووى فى التبيان : أنه يستحب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به ، ويستحب كتبه وإيضاحه اكراما له

---

(١) الحج /٧٧

(٢) فى ا ، ب ، جـ : ويستحب

(٣) رواه أبو داود والترمذى ، وتكلم فيه . انظر التبيان النووى ص ٣٣ ط الحلبى

(٤) لفظ أبى داود عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من إمرئ يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقى الله يوم القيمة أجذم ١٣٥/٨ المنهل العذب المورود شرح سنن أبى داود الشيخ محمود خطاب السبكى ط الإستقامة سنة ١٣٥٣

(٥) انظر الكنز الثمين فى أحاديث النبى الأمين الشيخ عبد الله بن محمد بن الصديق الحسنى ص ٢٢٢ مطبعة السعادة .

(٦) نص أبى داود : عن عائشة رضى الله عنها : أن رجلا قام من الليل فقرأ فرفع صوته بالقرآن فلما أصبح قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم : يرحم الله فلانا كأين من آية أذكرنيها الليلة كنت قد أسقطتها انظر ٢٦٠/٧ المنهل العذب المورود .

(٧) فى ا ، ب : ولأنه

(٨) فى ا : تطيب

(٩) فى ا ، ب ، جـ : من وهو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم بن الحسن أبو محمد توفى سنة ٦٦٠ /٥/٣٠١ شذرات

ونقطه وشكله صيانة له عن[1] اللحن والتحريف ، وقد قال الدانى : لا أستجيز نقل قراءات شتىً فى مصحف واحد بألوان مختلفة ؛ لأنه من أشد التخليط والتغيير للمرسوم[2] ، وقال الجرجانى[3] فى الشافى : كتابة تفسير كلمات القرآن بين أسطره من المذموم . انتهى وقراءته فى المصحف أفضل منها عن ظهر القلب [4] ، لأن يجمع القراءة والنظر فى المصحف وهو عبادة أخرى ، نعم إن زاد خشوعه وحضور قلبه فى القراءة عن ظهر قلب فهى أفضل فى حقه ، قاله النووى تفقها وهو حسن .

فصل[5] : وينبغى للشيخ أن يقبل بكلّيته على الطالب عند قراءته عليه ، ويصغى إليه من غير لهو بحديث أو غيره مما هو أجنبى عن ذلك .

فصل : وينبغى للطالب أن يتأدب مع شيخه ويبجله ويعظمه ، فبقدر[6] اجلاله [له] يكون انتفاعه بعلمه وأن يعتقد أهليته ورجحانه ، قال بعضهم : من لم ير خطأ شيخه خيرا من صواب نفسه لم ينتفع به ، وكان بعضهم إذا ذهب إلى شيخه تصدق بشئ وقال : اللهم استر عيب معلمى عنى ولا تذهب بركة علمه منى ، وينبغى أن يقعد قعدة المتعلمين لا قعدة المعلمين بأن يجثوا على ركبتيه ، وليحذر من جعل يده اليسرى خلف ظهره معتمدا عليها ففى الحديث إنها قعدة المغضوب عليهم ، رواه أبو داود فى سننه[7] .

وقد اختلف أئمة الحديث فيما إذا كان الشيخ وقت السماع ينسخ فمنعه الشيخ أبو اسحق

---

(١) : ا ، ب ، جـ : من

(٢) عبارة الدانى : وكذلك لا أستجيز جمع قراءات شتى بألوان مختلفة فى مصحف واحد على ما أشار إليه بعض أهل عصرنا ومن جهل ما فى ذلك من الكراهة ممن تقدمه لأنه من أعظم التخليط والتغيير لمرسومه : (المقنع ص ١٢٦)

(٣) الجرجانى : هو على بن محمد بن على الحنفى الشريف الجرجانى : مات سنة ٨١٤ ، أربع عشرة وثمانمائة على ماذكره العينى ، وست عشرة وثمانمائة على ما ذكره شمس الدين بن عزم: ١٩٦/١ بغية الوعاة السيوطى ط الحلبى تحقيق الأستاذ الكبير محمد أبو الفضل ابراهيم

(٤) : ا : الغيب ، جـ : قلب

(٥) هذا الفصل : مؤخر فى ا ، ب ، جـ عن الفصل الذى بعده

(٦) فى ا ، جـ : ثم بقدر

(٨) فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ٤٣٨/٢٤. : أتقعد قعدة المغضوب عليهم « أدب »

الإسفراييني[1] وابن عدى[2] وغيرهما وألحقوا بالنسخ الصلاة ، لكن رووا[3] أن الدارقطنى كان يصلى فى حال القراءة إذا قرأ عليه القارئ[4]، وربما يشير برد ما يخطئ فيه القارئ ، وقال الرافعى[5] فى أماليه : كان شيخنا أبو الحسن الطالقانى[6] ربما قرئ عليه الحديث وهو يصلى ويصغى إلى ما يقول القارئ وينبهه إذا زل ، يعنى بالاشارة . انتهى . وقد كان شيخنا الإمام سراج الدين أبو حفص عمر بن قاسم الأنصارى[7] كثيرا ما نقرأ عليه القراءات السبع وهو ينسخ ولا يفوته شئ من دقائق وجوه القراءات ، إذا أخل أحدنا[8] / به بل ربما يدرك منا زيادة المد على مرتبته المقدرة لمن هى له أو نقصها فينبهنا على ذلك أثابه الله ، واختلف أيضا ، هل يلتحق[9] بذلك قراءة قارئين فأكثر فى آن واحد ، فيه نظر ، وقد قال الذهبى[10] فى طبقات القراء : ما أعلم أحدا من المقرئين ترخص فى اقراء إثنين[11] فصاعدا إلا الشيخ علم الدين السخاوى[12]، وفى النفس من صحة كمال الرواية على هذا الفعل شئ ، فإن الله ما جعل لرجل من قلبين فى جوفه ، قال : وما هذا[13] فى قدرة البشر بل فى قدرة الربوبية ، قالت عائشة رضى الله عنها : سبحان من وسع سمعه الاصوات . انتهى . وممن

84-ب

---

(1) أبو إسحاق الأسفراييني هو إبراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران توفى فى يوم عاشوراء سنة 418 ثمان عشرة وأربعمائة : 209/3 شذرات الذهب .

(2) ابن عدى الكندى شيخ لعيسى بن يونس لم يسم ، ولم يعرف حاله من السادسة التقريب 517/2

(3) ا : رواه

(4) : ا ، ب ، جـ فى حال قراءة القارىء عليه

(5) الرافعى : هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الحسين بن الفضل المتوفى سنة 623 : 108/5 شذرات الذهب ط القدسى

(6) أبو الحسن الطالقانى : فقيه من علماء الإمامية نسبة إلى طالقان خراسان (بين مرو الروز وبلخ) ووفاته فى المشهد الرضوى 1306 هـ 1888 م الأعلام للزركلى الجزء الثامن ص 360 ولم نجد فى الأعلام غيره ، وليس هو المذكور فى لطائف الإشارات . ولعله : أحمد بن اسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس أبو الخير المحاكى الطالقانى الشافعى القزوينى . له كتاب التبيان فى مسائل القرآن توفى سنة 590 عن نحو تسعين سنة : 39/1 طبقات القراء لابن الجزرى .

(7) سراج الدين عمر بن القاسم بن محمد بن على الأنصارى الشهير بالنشار المتوفى سنة هدية العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين الجزء الأول ص 792

(8) ا ، ب ، جـ : أحد

(9) ا : يلحق

(10) هو محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الدمشقى المتوفى سنة 748 153/6 شذرات الذهب

(11) ا : آيتين

(12) تقدمت ترجمته فى أسماء شروح الشاطبية

(13) ا ، جـ : وما هذه فى قوة البشر بل فى قوة الربوبية

ترجم السخاوى بذلك ابن خلكان فقال : إنه رآه مرارا راكبا وحوله إثنان وثلاثا يقرأون عليه دفعة واحدة فى أماكن من القرآن مختلفة وهو يرد على الجميع ، ونحوه ما حكاه التقى[1] القاسى فى تاريخ مكة عن الشمس محمد بن اسماعيل بن يوسف الحلبى[2] أنه كان فى بعض الأحايين يقرأ فى موضع من القرآن ويُقرأ عليه فى موضع آخر ويكتب فى موضع آخر فيصيب فيما يقرأ ، ويكتبه وفى الرد بحيث لا يفوته شئ من ذلك ، وهذا فيه تساهل وتفريط لمن لا ملكة له ، ومقابله فى التشديد والإفراط ما بلغنى عن شيخ مشايخنا ، الكيلانى[3] أنه كان صعب المذهب يترجم فيما يقرأ عليه بل ربما كرر على الطالب الآية غير مرة ، بل ربما كان عزيز التصريح بالرد ، وإنما يشترط عند وقوع الخلل منه حتى قيل إن بعضهم أظهر النون قبل الفاء من قوله تعالى : (مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ)[4] فأشار إليه مرات فلم يفهم فأقامه وحلف ألا يقرئه أياما ، [أو أشهرا][5] والأعمال بالنيات.

فصل : وإذا أراد الطالب معرفة تحقيق القراءات وتدقيق[6] طرق الروايات فلا بد [له][7] من حفظ كتاب كامل يستحضر به اختلاف القراء ، ولابد له مع ذلك من معرفة اصطلاح ذلك الكتاب ومعرفة طرقه ، ثم يفرد القراءات التى يريد معرفتها [بقراءة

---

(١) فى ا ، ـ : الثقى

(٢) هو القاضى السيد الشريف الحافظ تقى الدين أبى الطيب محمد بن شهاب الدين أبى العباس أحمد بن على الحسنى الفاسى المكى المالكى المعروف بالفاس المولود فى سنة ٧٧٥ المتوفى فى اليوم الرابع من شهر شوال سنة ٨٣٢ دار الكتب الجزء الخامس فهرس التاريخ ص ٢٦٦

(٣) : الكيلانى ؛ ذكر فى الأعلام الزركلى ثلاثة أعلام

« — على بن يحيى المتوفى سنة ١١١٣

« محمد بن صالح المتوفى سنة ١٢٤٤

« النقيب عبد الرحمن بن على المتوفى سنة ١٣٤٥ وهؤلاء الثلاثة وفاتهم بعد وفاة القسطلانى ولعله الكتانى فإنه يكنه فهو: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عيسى الكتانى أبو العباس القرطبى توفى سنة ٤٩٥ خمس وتسعين وأربعمائة ٧١/١ طبقات القراء لابن الجزرى

(٤) النحل /٩٦

(٥) ما بين [ ] سقط من الأصل

(٦) فى ا : وترقيق

(٧) ما بين [ ] سقط من ا ، ـ

راوٍ راوٍ [ثم][1] شيخ شيخ وهكذا إلى نهاية مايريد معرفته[2]] من ذلك وقد روينا عن أبي الحسن الحصرى[3] أنه قرأ القراءات السبع على شيخه أبي بكر القصرى[4] تسعين ختمة ، كلما ختم ختمة قرأ غيرها حتى أكمل فى مدة عشر سنين ، وإلى ذلك أشار بقوله :

وأذكر أشياخى الذين قرأتها   عليهم فأبدا بالإمام أبي بكر

قرأت عليه السبع تسعين ختمة   بدأت ابن عشر ثم أكملت فى عشر / ٨٥ ـ ا

وقد كان السلف لا يجمعون رواية إلى أخرى ، وإنما ظهر جمع القراءات فى ختمة واحدة فى أثناء المائة الخامسة فى عصر الدانى وابن شيطا واستمر إلى هذه الأزمان ، واستقر عليه العمل عند أهل الإتقان لقصد سرعة الترقى ، لكنه مشروط بإفراد القراءات وإتقان الطرق والروايات على النحو الذى ذكرته ، وقد كانوا فى الصدر الأول لا يزيدون القارئ على عشر آيات ، ويشهد له : قول الخاقانى[5] فقال :

وحكمك بالتحقيق إن كنت آخذا   على أحـد ألا تزيد على عشر

وكان كثير من المشايخ بعد ذلك يأخذون فى الإفراد بجزء من أجزاء مائة وعشرين جزءاً ، وفى [الجمع][6] بجزء من أجزاء مائتين وأربعين جزءاً ، والصواب الأخذ فى ذلك بحسب قوة الطالب من غير حد ولا عد ، فقد روينا أن أبا العباس بن الطحان[7] قرأ على شيخه

---

(١) ما بين [ ] سقط من ا

(٢) ما بين [ ] سقط من جـ

(٣) هو على بن عبد الغنى الفهدى القيروانى توفى بطنجة سنة ٤٦٨ ثمان وستين وأربعمائة

(٤) أبوبكر القصر إمام جامع القيروان شيخ الحسن بن بليمة : لم يذكر تاريخ وفاته فى طبقات القراء جـ ١٨٥/١

(٥) الخاقانى هو موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبومزاحم الخاقانى المتوفى فى الحجة سنة ٣٢٥ خمس وعشرين وثلثمائة : ٣٢٠/٢ طبقات القراء

(٦) ما بين [ ] سقط من ا

(٧) ابن الطحان : هو أحمد بن ابراهيم بن داود بن محمد المنبجى المتوفى ليلة الثلاثاء سادس عشر صفر سنة إثنتين وثمانين وسبعمائة : ٣٣/١ طبقات القراء

أبى العباس بن نحلة[1] ختمة بحرف أبى عمرو فى يوم واحد ، وأن ابن مؤمن[2] قرأ على ابن الصائغ[3] القراءات جمعا بعدة طرق فى سبعة عشر يوما ، وأن المكين الأسمر[4] قرأ على أبى إسحاق بن وثيق الأشبيلى[5] ختمة بالقراءات السبع فى ليلة واحدة ، [وأن ابن الجزرى قرأ على الصائغ من أول النحل ليلة الجمعة ، وختم ليلة الخميس فى ذلك الأسبوع جمعا للقراءات السبع بالشاطبية والتيسير والعنوان ، وأن آخر مجلس ابتدأ فيه بأول الواقعة حتى ختم][6] فإذا أحكم القارئ القراءات[7] افرادا وصار له بالتلفظ بالأوجه ملكة من غير تكلف وأراد أن يحكمها جمعا فليرض نفسه ولسانه فيما يريد أن يجمعه ، ولينظر ما فى ذلك من الخلاف أصولا وفرشا ، فما أمكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه ، وما لم يمكن فيه نَظَر فإن أمكن عطفه [عطفه ، والا][8] رجع إلى موضع ابتداء حتى يستوعب الأوجه كلها من غير إهمال ولا تركيب ولا إعادة ما دخل فإن الأول [ممنوع][9]، والثانى مكروه ، والثالث معيب ، وذلك [كله][10] بعد أن يحقق معرفة [أوجه][11] الخلاف الواجب من أوجه

---

(١) أحمد بن محمد بن يحى بن نحلة المعروف بسبط السلعوس المتوفى فى رجب سنة ٧٣٢ إثنتين وثلاثين وسبعمائة : ١٣٣/١ طبقات القراء .

(٢) ابن مؤمن : هو أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه هبة الله . نجم الدين الواسطى توفى ببغداد فى العشرين من شوال أو القعدة سنة ٧٤٠ أربعين وسبعمائة : ٤٣٠/١ طبقات القراء

(٣) ابن الصائغ هو محمد بن عبد الرحمن بن على بن أبى الحسن شمس الدين بن الصائغ الحنفى ولد سنة ٧٠٤ أربع وسبعمائة وتوفى فى ثالث عشر شعبان سنة ٧٧٦ ست وسبعين وسبعمائة : ١٦٣/٢ طبقات

(٤) المكين الأسمر : هو عبد الله بن منصور بن على بن منصور ولد سنة ٦١١ إحدى عشرة وستمائة ، ومات فى غرة القعدة سنة ٦٩٢ إثنتين وتسعين وستمائة بالأسكندرية : ٤٦٠/١ طبقات

(٥) أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق أبو القاسم الأندلسى الأشبيلى ولد سنة ٥٦٧ سبع وستين وخمسمائة بأشبيلية ، وتوفى بالاسكندرية رابع ربيع الآخر سنة ٦٥٤ أربع وخمسين وستمائة : ٢٤/١ طبقات القراء

(٦) ما بين [ ] سقط من الأصل

(٧) فى ا ، ب ، جـ : القراءة

(٨) ما بين [ ] من جـ وقد سقط من الأصل ، ب . وسقط كلمة : عطفه من ا

(٩) ما بين [ ] سقط من ا

(١٠) ما بين [ ] سقط من جـ :

(١١) ما بين [ ] سقط من ا ، ب ، جـ

الخلاف الجائز ، وليميز بين الطرق والروايات ، فمن لم [يعرف][1] تحقق معرفة الخلافين[2] الواجب والجائز لا سبيل له إلى الوصول إلى معرفة القراءات[3] ومن لم يميز بين الطرق والروايات لا منهاج له إلى السلامة من التركيب فى القراءات .

وإذا علمت هذا ، فاعلم أن الخلاف إما أن يكون للشيخ كابن كثير ، أو للراوى عنه كالبزى ، أو للراوى عن واحد من رواة المشايخ أو مَن بعده وإن سَفَل ، أو لم يكن كذلك ، فإن كان للشيخ بكماله أى مما أجمعت[4] عليه الروايات والطرق عنه فقراءة ، وإن كان للراوى عن الشيخ فهو[5] رواية ، وإن كان لمن بعد الرواة وإن سَفَل فطريق ، وما كان على غير هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه كان وجها . مثاله : إثبات البسملة بين السورتين ، قراءة ابن كثير وقراءة عاصم ، وقراءة الكسائى ، وكذا قراءة أبى جعفر ورواية قالون عن نافع وطريق الأصبهانى عن ورش ، وطريق صاحب الهادى عن أبى عمرو ، وطريق صاحب العنوان عن ابن عامر وطريق صاحب التبصرة عن الأزرق عن ورش ، وطريق صاحب التذكرة عن يعقوب ، والوصل بين السورتين قراءة حمزة ، وطريق / صاحب العنوان عن الأزرق ٨٥ـ ب عن ورش وطريق صاحب العنوان أيضا عن أبى عمرو ، وطريق صاحب الهداية عن ابن عامر ، وطريق صاحب الغاية عن يعقوب ، والسكت بينهما[6] طريق صاحب التذكرة عن الأزرق عن ورش ، ومثال الأوجه كالثلاثة فى البسملة بين السورتين لمن بسمل ، ولا تقل ثلاث قراءات ولا ثلاث روايات ولا ثلاث طرق [و][7] كالوقف على [نحو][8] : (ٱلْعَٰلَمِينَ)[9]

---

(١) ما بين [ ] سقط من الأصل ، ب

(٢) فى ا ، الخلاف بين الجائز ، والواجب ، وفى جـ الخلاف بين الواجب : والجائز

(٣) فى جـ : القرآن .

(٤) فى ا ، ب ، جـ : اجتمعت .

(٥) فى ا ، جـ : فهى .

(٦) عبارة النشر : والسكت بينهما طريق صاحب الإرشاد عن خلف ، وطريق صاحب التبصرة عن أبى عمرو ، وطريق صاحبى التلخيص عن ابن عامر ، وطريق صاحب الإرشاد عن يعقوب ، وطريق صاحب التذكرة عن الأزرق عن ورش : ١٩٢/٢ ، ١٩٣ : ط دمشق

(٧) ما بين [ ] ليست فى النسخ وزدناها للزومها

(٨) ما بين [ ] سقط من ا ، ب ، جـ

(٩) الفاتحة /٢

ثلاثة أوجه[1] ، كما تقول لكل من الأزرق عن ورش وأبى عمرو وابن عامر ، وكذا يعقوب بين السورتين ثلاث طرق ، وللأزرق عن ورش فى نحو (ءَادَمَ)[2] و (ءَامَنَ)[3] ثلاث طرق ، والفرق بين الخلافين أن خلاف القراءات والروايات والطرق خلاف نص ورواية ، فلو أخل القارئ بشىء منه كان نقصا فى الرواية ، فهو وضده واجب فى إكمال الرواية وخلاف الأوجه ليس كذلك ، إذ هو على سبيل التخيير ، فبأى وجه أتى القارئ أجزأ فى تلك الرواية ، ولا يكون إخلالا بشىء منها ، فهو وضده جائزان فى القراءة من حيث إن القارئ مخير فى الإتيان بأيهما شاء ، ولا احتياج إلى الجمع بينها فى موضع واحد[4] ، ومن ثَم كان بعض المحققين لا يأخذ منها إلا بالأصح الأقوى ، ويجعل الباقى مأذونًا فيه[5] ، [وبعض لا يلتزم شيئا بل يترك القارىء يقرأ بما شاء منها ، إذ كل ذلك جائز مأذون فيه منصوص عليه ، وكان بعضهم يقرأ بواحد من الأوجه فى بعض وبآخر فى غيره ليجمع الجميع المشافهة][6] ، وبعضهم يرى الجمع بينها[7] فى أول موضع أو موضع مّا ، ورب متكلف غير عارف بحقيقة أوجه الخلاف يأخذ بجميعها فى كل موضع ، وإنما ساغ الجمع بين الأوجه فى نحو التسهيل فى وقف حمزة لتدريب القارئ المبتدئ ورياضته على الأوجه العربية[8] ليجرى لسانه ويعتاد التلفظ بها بلا كلفة ، فيكون على سبيل التعريف ، فلذلك[9] لا يكلف العارف بجمعها فى كل موضع بل هو بحسب ما تقدم ، وإذا تقرر هذا فاعلم : أنه يشترط على جامعى القراءات شروط أربعة لا بد منها : رعاية الوقف ، والابتداء ، فلا تقف على

---

(١) فى جـ : أوجه ثلاثة

(٢) البقرة/٣١

(٣) البقرة/١٣

(٤) [إذا قصد استيعاب الأوجه حالة الجمع والإفراد وكذلك سبيل ماجرى مجرى ذلك من الوقف بالسكون، وبالروم، والإشمام ، وكالأوجه الثلاثة فى التقاء الساكنين وقفاً إذا كان أحدهما حرف مد أولين] انظر ٢٦٧/١ من النشر ط دمشق

(٥) فى جـ : زيادة : منصوص عليه .

(٦) ما بين [ ] سقط من جـ .

(٧) فى الأصل ، ب ، جـ : بينهما والصواب من ا . والنشر ٦٧/١

(٨) فى جـ : الغريبة كما فى النشر .

(٩) فى ا : فكذلك .

مثل قوله : (أُوْلَٰئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ)[1] حتى يأتى بعده ، ولا نحو : قوله (فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ[2]) ، ولا يبتدئ بنحو : (وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ)[3] ، وقرأ إنسان على ابن بطحان : (تَبَّتْ يَدَا أَبِى) ، ووقف وأخذ يعيدها ليستوفى مراتب المد فقال : يستأهل الذى برز مثلك ، وكان كثير التدبر[4] ، وحسن[5] الأداء ، وعدم التركيب[6] ، وأما رعاية الترتيب والتزام تقديم قارئ بعينه فلا يشترط ، وكثير من الناس يرى تقديم قالون أولا ، كما هو فى كثير من كتب الخلاف ثم ورش هكذا على حسب الترتيب السابق فى هذا الموضوع ، ثم بعد إكمال خلف السبعة يأتى بالثلاثة التى بعدها ثم بالأربعة إن كانت سائغة كأن وافقت المتواتر ، وكثير يرى تقديم ورش من طريق الأزرق لأجل انفراده فى كثير من روايته عن[7] باقى القراء[8] بأنواع من الخلاف / كالمد والنقل والتغليظ والترقيق ، فإنه يبتدئ له غالبا بالمد الطويل فى نحو آمنوا وإيمان ونحوه مما يكثر دوره ، ثم بالتوسط ثم بالقصر فيخرج مع قصره غالبا سائر القراء ، ثم إذا أكمل طريق الأزرق أتبعها بطريق الأصبهانى عن ورش ، ثم بقالون ثم بأبى جعفر ثم بابن كثير ثم [يأتى][9] بأبى عمرو ثم بيعقوب ثم بابن عامر ثم بعاصم ثم بحمزة ثم بالكسائى ثم بخلف ، ويقدم عن كل شيخ الراوى المتقدم على الترتيب السابق ، ولا ينتقل إلى من بعده حتى يكمل من قبل حفظا لرعاية الترتيب وقصدا لاستدراك ما فاته ، ثم إن الماهر عندهم هو الذى لا يلتزم تقديم شخص بعينه ، ولكنه إذا وقف على وجه لقارئ يبتدئ لذلك القارئ بعينه ثم يعطف

86 ـ ا

---

(١) البلد /١٨ ، ١٩ (٢) الماعون/٤ (٣) الممتحنة /١

(٤) زادت جـ : [ومن أدب القرآت أن لا يقف على قوله : لا إله ، ثم يقول : إلا الله ، ولا على قوله : (وما أرسلناك) ثم يقول: (إلا مبشراً) ولا على قوله: (أو تقطع أيديهم) ثم يقول: (وأرجلهم) وكذلك (إلا أن تقطع) ، ثم يقول: (قلوبهم) ولا على قوله : (ويقول الذين كفروا) ثم يقول: (لست مرسلا) فلا يجوز . وكذلك أن يقرأ (أولئك أصحب الميمنة والذين كفروا بآيتنا) وكذلك (أصحاب النار) ثم يقول (هم فيها خلدون والذين آمنوا) ويقف ، ولا يجوز قطع المضاف من المضاف إليه نحو نعمت ، وشجرت ، ورحمت . فإن وقف يستأنف التى وقف عليها]

(٥) فى جـ : ومنها .

(٦) وهذا استئناف لذكر بقية الشروط الأربعة

(٧) ا : نحو

(٨) عبارة النشر : [عن باقى الرواه] انظر/ ١٩٧/٢

(٩) ما بين [ ] من جـ

الوجه الأقرب على ما ابتدأ به عليه وهكذا إلى آخر الأوجه ، ويختصر الأوجه كيف أمكن ، ويستوعبها فلا يخل بشئ منها .

واختلف الشيوخ فى كيفية الأخذ بالجمع ، [فمنهم من كان يرى الجمع][1] بالوقف ، وكيفيته أنه إذا أخذ فى قراءة من قدمه لا يزال فى ذلك إلى الانتهاء إلى وقف يحسن الابتداء بما بعده فيقف ثم يعود إلى القارئ الذى بعده إن لم يكن خلفه[2] داخلا فى سابقه ، ولا يزال حتى يقف على الوقف الذى وقف عليه ثم يفعل ذلك بقارئ قارئ حتى ينتهى الخلف ، ثم يبتدىء بما بعد ذلك الوقف ، ومنهم من كان يرى الجمع بالحرف . وكيفيته : أن يشرع[3] فى القراءة ، فإذا مر بكلمة فيها خلف[4] من الأصول أوالفرش أعاد تلك الكلمة بمفردها حتى يستوفى ما فيها من الخلاف ، فإن كانت مما يسوغ الوقف عليه وقف واستأنف ما بعدها على الحكم المذكور ، وإلا وصلها بآخر وجه انتهى عليه حتى ينتهى إلى وقف فيقف ، وإن كان الخلف مما يتعلق بكلمتين كمد المنفصل والسكت على ذى كلمتين ، وقف على الكلمة الثانية واستوعب الخلاف ، ثم انتقل إلى ما بعدها على ذلك الحكم ، والأول مذهب الشاميين وهو أشد فى الاستحضار وأسد فى الاستظهار وأطول زمانا وأجود إمكانا[5] ، والثانى مذهب المصريين : وهو أوثق فى استيفاء أوجه الخلاف وأسهل فى الأخذ وأخصر ، ولكنه فيه خروج[6] عن رونق القراءة وحسن أدائها ، ولشيخ مشايخنا ابن الجزرى مذهب ثالث مركب من هذين المذهبين وهو أنه إذا ابتدأ بالقارىء ينظر إلى من يكون من القراء أكثر موافقة له ، فإذا وصل إلى كلمة بين القارئين فيها خلف وقف وأخرجه معه ، ثم وصل حتى ينتهى إلى الوقف السائغ جوازه وهكذا حتى ينتهى الخلاف [ومنهم من كان يرى فى الجمع كيفية أخرى وهى التناسب ، فكان إذا ابتدأ بالقصر أتى بالمرتبة التى فوقه ، ثم

---

(١) ما بين [ ] سقط من ا .

(٢) فى الأصل : داخلا خلفه .

(٣) فى النشر : يشرع القارئ .

(٤) الأصل : خلاف والتصويب من باقى النسخ والنشر .

(٥) فى جميع النسخ مكاناً : والتصحيح من النشر : ١٩٤/٢ ط دمشق

(٦) فى الأصل : خرج : وفى النشر : ولكنه يخرج

كذلك حتى ينتهى إلى آخر مراتب المد ، وإن ابتدأ بالمد المشبع أتى بما دونه حتى ينتهى إلى القصر][1]، وإن ابتدأ بالفتح أتى بعده بالصغرى ثم بالكبرى ، وإن ابتدأ بالنقل أتى بعده بالتحقيق ثم بالسكت القليل ثم ما فوقه ويراعى ذلك اطرادا وعكسا / وهذا ٨٧ ــ ب لايقدر على العمل به إلا من قوى استحضاره . انتهى ملخصا من النشر .

تنبيه : هل يسوغ[2] للجامع إذا قرأ كلمتين رسمتا فى المصاحف كلمة واحدة وكانت ذات أوجه نحو ! (هٰؤُلَآء) (يَـٰٓادَمُ) مثلا وأراد استيفاء بقية أوجهها أن يبتدئ بأول الكلمة الثانية فيقول : آدم بالمد والتوسط ثم القصر مثلا مع حذف أداة النداء لفظا لقصد الاختصار على عادة الجمع ؟ ، لم أر فى ذلك نقلا ، والذى يظهر لى عدم الجواز ، وأنه يتعين قراءة الكلمتين متصلتين لفظا إتباعا للاتصال الرسمى فيقول : يا آدم ، يا آدم ، ويؤيد هذا ما سيأتى إن شاء الله تعالى فى باب الوقف على مرسوم الخط أنه لا يجوز الوقف على [ما][3] اتفق على وصله إلا برواية صحيحة كما نصوا عليه ، فهذا آخر الوسائل .

تم الجــزء الأول ويليه الجزء الثانى

(١) ما بين [ ] سقط من ا .
(٢) فى الأصل : يجوز .
(٣) ما بين [ ] سقط من ا .

فهرس موضوعات الجزء الأول

من لطائف الإشارات لفنون القراءات

للإمام شهاب الدين القسطلانى

مطابع الأهرام التجارية

رقم الايداع بدار الكتب
٢٨٠٥ / ١٩٧١





